



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

النور المبين

في

قصص الانبياء

والمرسلين

تأليف:

سيد نعمت الله جزايري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصص الانبياء (داستانهای پیغامبران)

کاتب:

نعمت الله بن عبدالله موسى جزائرى شوشترى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه آيه الله المرعشى النجفى العامه - قم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|-----|--|
| ٥ | الفهرس |
| ٨ | قصص الأنبياء (ع) للسيد الجزائري |
| ٨ | اشاره |
| ١٠ | خطبه الكتاب |
| ١١ | المقدمه فى بيان مايشترك فىه الأنبياء ع و فى عددهم وبيان أولى العزم منهم والفرق بين النبى والإمام وجمله من أحوالهم |
| ٢٥ | خاتمه فى بيان عصمه الأنبياء وتأويل مايوهم خلافه |
| ٤٢ | الباب الأول فى قصص آدم وحواء وأولادهما و فىه فصول |
| ٤٢ | الفصل الأول فى فضلها والعله فى تسميتهما وبدو خلقهما وسؤال الملائكه فى ذلك |
| ٥٥ | الفصل الثانى فى سجود الملائكه و له معناه وأنها أیه جنه كانت ومعنى تعليمه الأسماء |
| ٦٣ | الفصل الثالث فى أن ذنبه كان ترك الأولى وكيفية قبول توبته والكلمات التى تلقاها من ربه وكيفية نزوله من الجنه وحزنه عليها |
| ٨٥ | الفصل الرابع فى تزويج آدم وحواء وكيفية ابتداء النسل وقصه قابيل وهابيل وبقية أحوال آدم ع |
| ٩٨ | الباب الثانى فى قصص إدريس ع |
| ١٠٧ | الباب الثالث فى قصص نوح النبى ع و فىه فصلان |
| ١٠٧ | الفصل الأول فى مده عمره ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه ومكارم أخلاقه |
| ١١٣ | الفصل الثانى فى بعثته إلى قومه وقصه الطوفان |
| ١٢٨ | الباب الرابع فى قصص هود النبى ع وقومه وعاد |
| ١٣٧ | الباب الخامس فى قصص نبى الله صالح ص و فىه بيان حال قومه |
| ١٤٣ | الباب السادس فى قصص إبراهيم ع و فىه فصول |
| ١٤٣ | الفصل الأول فى عله تسميته وفضائله وسننه ونقش خاتمه على نبينا وآله و عليه السلام |
| ١٤٩ | الفصل الثانى فى بيان ولادته ع وكسر الأصنام وحال أبيه و ماجرى له مع فرعون |
| ١٦٧ | الفصل الثالث فى إراءته ملكوت السماوات و الأرض وسؤاله إحياء الموتى وجمله من حكمه ومناقبه ع و فىه وفاته ع |
| ١٧٦ | الفصل الرابع فى أحوال أولاده وأزواجه ص وبناء البيت الحرام |
| ١٨٦ | الفصل الخامس فى قصه الذبح وتعيين المذبح |
| ١٩٢ | الباب السابع فى قصص لوط ع وقومه |

| | |
|-----|---|
| ٢٠٢ | الباب الثامن في قصص ذى القرنين ع |
| ٢٢٤ | الباب التاسع في قصص يعقوب ويوسف ع |
| ٢٧٣ | الباب العاشر في قصص أيوب ع |
| ٢٩٠ | الباب الحادى عشر في قصص شعيب ع |
| ٢٩٥ | الباب الثانى عشر في قصص موسى وهارون على نبينا وآله وعليهم السلام و فيه فصول |
| ٢٩٥ | الفصل الأول فيما يشتركان فيه من علل التسميه والفضائل |
| ٢٩٩ | الفصل الثانى فى أحوال موسى ع من حين ولادته إلى نبوته |
| ٣١٤ | الفصل الثالث فى معنى قوله تعالى فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ |
| ٣١٨ | الفصل الرابع فى بعثه موسى وهارون إلى فرعون وتفصيل الأحوال إلى وقت غرق فرعون وقومه |
| ٣٤٧ | الفصل الخامس فى أحوال مؤمن آل فرعون وامرأه فرعون وخروج موسى ع وقومه من البحر وحال ابتلائهم بالتقيه |
| ٣٥٧ | الفصل السادس فى نزول التوراه وسؤال الرؤيه وعباده العجل و مايتعلق بها |
| ٣٧٢ | الفصل السابع فى قصه قارون وذبح البقره و مايتعلق بها |
| ٣٨٤ | الفصل الثامن فى لقاء موسى ع للخضر وسائر أحوال الخضر ع |
| ٤٠٠ | الفصل التاسع فى مناجاه موسى و ماجرى بينه و بين إبليس و فى وفاه موسى وهارون وموضع قبرهما و مايتبع ذلك من النوادر |
| ٤١٢ | الفصل العاشر فى قصه بلعم بن باعوراء وأحوال إسماعيل الذى سماه الله صادق الوعد و أنه غير إسماعيل بن ابراهيم وقصه إلباس وإلبا واليسع وقصص ذى الكفل ع |
| ٤١٢ | اشاره |
| ٤١٩ | و أماقصه إلباس وإلبا واليسع ع |
| ٤٢٥ | و أماقصص ذى الكفل ع |
| ٤٢٧ | باب فيه قصص لقمان وحكمه ع وقصه أشموئيل وطالوت وجالوت وتابوت السكينه |
| ٤٢٧ | اشاره |
| ٤٣٣ | و أماقصه أشموئيل وطالوت وجالوت |
| ٤٣٩ | باب قصص داود ع و فيه فصول |
| ٤٣٩ | الفصل الأول فى عمره ووفاته وفضائله و ماآتاه الله تعالى و فيه قصه أوربا |
| ٤٣٩ | اشاره |
| ٤٤٤ | و أماقصته ع مع أوربا |
| ٤٥٤ | الفصل الثانى فيما أوحى إليه و مصادر عنه من الحكم |

- ٤٤٣ الفصل الثالث فى قصه أصحاب السبت
- ٤٤٧ باب فى قصه سليمان ع و فىه فصول
- ٤٤٧ الفصل الأول فى فضله ومكارم أخلاقه وجمل من أحواله
- ٤٧٤ الفصل الثانى فى معنى قول سليمان رَبِّ
- ٤٧٤ اشاره
- ٤٧٧ و أماموره ع بوادى النمل
- ٤٨٣ و أمأحكايه الخيل
- ٤٨٤ الفصل الثالث فى قصته مع بلقيس و فىه نفش الغنم ووفاته ع
- ٤٩٩ باب فى قصه قوم سبأ و أهل الثرثار وقصه أصحاب الرس وحنظله وقصه شعيا وحبقوق
- ٤٩٩ اشاره
- ٥٠١ و أمأقصه أصحاب الرس الذين ذكرهم الله تعالى فى القرآن
- ٥٠٤ و أمأقصه شعيا
- ٥٠٨ باب فى قصه زكريا ويحيى ع
- ٥١٧ باب فى قصه عيسى وأمه ع و فىه فصول
- ٥١٧ الفصل الأول فى ولاده مريم وبعض أحوالها
- ٥١٩ الفصل الثانى فى ولاده عيسى ع و فى معجزاته ونقش خاتمه وطرف مما يلائم ذلك
- ٥٢٨ الفصل الثالث فيما جرى بينه وبين إبليس و فى حواريه وأصحابه و فى مواعظه وحكمه ع
- ٥٣٧ الفصل الرابع فى تفسير مايقوله الناقوس و فى رفعه ع إلى السماء
- ٥٤١ باب فى قصه أرميا ودانيال وعزير وبخت نصر
- ٥٥٠ باب فى قصه يونس ع و فىه أحوال أبيه متى
- ٥٤٢ باب فى قصه أصحاب الكهف والرقيم
- ٥٧١ باب فى قصه أصحاب الأخدود وقصه جرجيس وقصه خالد بن سنان العبسى
- ٥٧٧ باب ماورد بلفظ نبي من الأنبياء و فىه ذكر نبي المجوس
- ٥٨٣ خاتمه الكتاب فى نوادر أخبار بنى إسرائيل وأحوال بعض الملوك
- ٦٠٥ تعريف مركز

شماره بازیابی : ۵-۱۶۴۲۷ وضعیت فهرست نویسی : فهرست نویسی قبلی شماره های شناسایی دیگر : برابر با شماره پیشین سازمان مدارک : ۲۸۳__ ۸۴۹۴۶

برابر بار دیف صورت جلسه سازمان مدارک : ۳۳

این نسخه در فهرست نسخ خطی سازمان مدارک نبود. سرشناسه : جزایری نعمت الله بن عبد الله ۱۰۵۰ - ۱۱۱۲ ق عنوان و نام پدید آور : النور المبین فی قصص الانبياء و المرسلین [نسخه خطی] / نعمه الله بن عبد الله موسوی جزائری شوشتری وضعیت استنساخ : ، احتمالا - قرن ۱۳ ق. آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز: الحمد لله الذي انزل انبياء حجه على العالمين وبعد فيقول المذنب الجاني ... نعمه الله الموسوی الحسينی الجزائري و سميناه النور المبین فی قصص الانبياء و المرسلین و رتبه على مقدمه و ابواب و فصول و خاتمه ...

انجام: ... اهل اليمن من غسان و هم الانصار اللهم انصرنا بنصرک ... بکرمک و ارحمنا برحمتک .

انجامه: وقع الفراغ لتحريره من قصص الانبياء عليهم السلام على ما جاء في الاخبار عن الائمة الاطهار ... كتب الكتاب بينانه مؤلفه المذنب الجاني .. (پاک شده) الموسوی (کذا) الحسينی عفی الله سبحانه و كان الفراغ منه صبح يوم الثلاثاء او ايل شهر شعبان المبارك عام العاشر بعد المائة و الالف الهجريه و كان الفراغ منه في البلده المحروسه شوشتر صانها الله سبحانه من طوارق الحدثان في دارنا القريه من مسجدها الجامع حامدا لله مصليا على رسول الله ... و آله. مشخصات ظاهری : ۲۰۲ گ ، ۲۳ سطر ، اندازه سطور : ۲۰۰×۱۳۳ ؛ قطع : ۲۸۵×۱۹۲ یادداشت مشخصات ظاهری : نوع و درجه خط: نسخ تحریری

نوع کاغذ: فرنگی شکری

تزئینات متن: بر روی سرعنوانها و سرفصلها و پاره ای عبارات با مرکب سیاه خط کشیده شده است.

نوع و تزئینات

جلد: مقوایی ، روکش تیماج عنابی ، ترنج و سر ترنج ، ضربی ، مجدول ، آستر کاغذی شگری خصوصیات نسخه موجود :
حواشی اوراق: حاشیه های تصحیحی دارد. معرفی نسخه : کتابی است به عربی در سرگذشت بعضی از پیامبران ، از محدث
معروف سید نعمه الله جزایری شوشتری ، وی این کتاب را پس از نگاشتن کتاب ریاض الابرار که در سرگذشت پیامبر اسلام و
ائمہ اهل بیت علیهم السلام است به خواهش بعضی از علما نوشته تا به صورت متمم آن باشد ، وی مطالب این کتاب را از
روایت‌هایی که در منابع شیعه همچون تفسیر علی بن ابراهیم ، تفسیر ثعلبی ، تفسیر طبرسی ، ثواب الاعمال ، علل الشرایع ، کافی
، تهذیب ، امالی ، محاسن برقی ، مناقب ابن شهر آشوب ، عیون الاخبار ، نوادر راوندی و جز آن همراه با ذکر سند جمع آوری
نموده و در بسیاری از موارد نظر خود را نسبت به این احادیث بیان میدارد ، این کتاب که در یک مقدمه و چند باب و
چندفصل و یک خاتمه تنظیم گردیده ، همچنانکه در انجامه نسخه حاضر آمده در صبح روز سه شنبه اوایل ماه شعبان سال
۱۱۱۰ق در منزل خود در شهر شوشتر آن را به پایان رسانده است. مکررا توسط ناشرین مختلف به چاپ رسیده که به بعضی
چاپهای آن اشاره شد ، این کتاب بارها توسط افراد مختلف به فارسی ترجمه و خلاصه شده ، اولین ترجمه فارسی آن توسط
فرزند مؤلف سید نور الدین جزایری در گذشته ۱۱۵۸ق. بنام تحفه الابرار انجام شده ، نسخه ای از این ترجمه در کتابخانه

مرعشی نجفی در قم به شماره ۶۴۹۲ نگهداری میشود ، در روزگار ما توسط مرضیه ثقفی ، مهدی امیریان ، فاطمه مشایخ و دیگران که هر کدام به صورت مستقل ترجمه شده ، و بارها به چاپ رسیده اند. یادداشت تملک و سجع مهر : یادداشت های تملک: بر روی صفحه عنوان یادداشت خرید از آقا سید عیسی صافی مدیر چاپخانه صافی اهواز مورخ ۱۸ محرم ۱۳۷۲ قمری مطابق ۱۶ مهر ماه ۱۳۳۱ شمسی با امضای احمد حکیم موسوی توضیحات نسخه : نسخه بررسی شده .آبان ۸۹ شیراز کاملاً از عطف جدا شده ، و بعضی برگها گسسته و از شیراز جدا شده ، آثار لک و آبدیدگی در بیشتر صفحات وجود دارد ، تعدادی از صفحات ترمیم و وصال شده اند ، اوراق تا برگ ۷ جدیدتر و به نسخه الحاق گردیده. یادداشت کلی : زبان: عربی

محل و تاریخ تالیف : شوشتر ، شعبان ۱۱۱۰ق. کشف الایات ، کشف اللغات، نمایه داخل اثر : فهرست ابواب کتاب بر صفحه عنوان نوشته شده است. یادداشت باز تکثیر : این کتاب بارها به چاپ رسیده ، از جمله چاپهای آن : در قم مؤسسه الخرسان در سال ۱۴۲۸ق = ۱۳۸۶ش ، در قم انتشارات ذوی القربی سال ۱۳۸۴ش همراه با تعلیقات علاء الدین اعلمی ، نشر حبیب در قم سال ۱۴۲۰ق = ۱۳۷۸ش. عنوانهای دیگر : قصص الانبیاء موضوع : پیامبران -- سرگذشتنامه

احادیث شیعه -- تاریخ شناسه افزوده : سازمان مدارک فرهنگی انقلاب اسلامی دسترسی و محل الکترونیکی :
<http://dl.nlai.ir/UI/۷۰۶۲ff۵۶-۴۷a۹-۴ac۴-be۰a-b۵۵۳۹۴dba۴۳b/Catalogue.aspx>

خطبه کتاب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أرسل أنبياءه حجه على العالمين وعقبهم بالأوصياء تكميلاً للدين المبين واصطفى منهم

خمسه وهم أولو العزم وفضلهم على أنبيائه المرسلين واختار من بينهم محمداص وجعله نبيا و آدم بين الماء والطين ثم فضل أوصيائه ص وصيرهم حجه على أهل السماوات والأرضين وفضل من بينهم ابن عمه وأخاه و باب مدينه علمه على الخلق أجمعين وخصه باسم حرم على غيره بأن يسمى به و هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على أولاده المعصومين من يومنا هذا إلى يوم الدين . و بعد فيقول المذنب الجاني قليل البضاعه وكثير الإضاعه نعمه الله الموسوى الجزائرى وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل أحواله خيرا من ماضيه إنه لماوقفنا الله سبحانه لتأليف كتابنا الموسوم برياض الأبرار فى مناقب الأئمه الأطهار سلام الله عليهم آناء الليل وأطراف النهار واستقصينا فيه مابلغنا من أحوال النبى ص وأحوال الأئمه ع من مواليدهم ومعجزاتهم وغزواتهم ومناقبهم على التمام فجاءت عدته ثلاث مجلدات حسان فيهن من أسرارهم ع ما لم يطمثهن أنس قبلهم ولاجان ثم إن جماعه من علماء الإخوان التمسوا منا أن نكتب كتابا فى تفصيل أحوال الأنبياء و ماجرى عليهم فى سالف الزمان ليكون متمما لكتابنا المذكور وتتلى أحاديثه فى البكور والعصور وسميناه النور المبين فى قصص الأنبياء والمرسلين ورتبناه على مقدمه وأبواب وفصول وخاتمه

[صفحه ٣]

المقدمه فى بيان مايشترك فيه الأنبياء ع و فى عددهم وبيان أولى العزم منهم والفرق بين النبى والإمام وجمله من أحوالهم

اعلم أن وهب بن منبه صنف كتابا مبسوطا فى قصص الأنبياء و لانهتمد ماأورده فيه لأنه من طريق الجمهور وتوارىخهم فيصلح شاهدا لاحجه على المطلوب و أماالفاضل الراوندى قدس الله ضريحه فهو من علمائنا وكتب أيضا كتابا أوضح فيه عن قصص الأنبياء ع وروى ماأودع فيه من أخبارنا عن الأئمه ع إلا أنه قدشذ عنه أكثر ماضمنه كتابه فجاءت القصص ناقصه تحتاج إلى التتميم و أماشيخنا المعاصر قدس

الله سره فقد ألف كتاب بحار الأنوار وجعل الكتاب الخامس فى أحوال الأنبياء ع وسماه كتاب النبوه فهو و إن أحاط بجميع قصصهم ع وتفصيل أحوالهم من أخبارنا ورواياتنا إلا أنه بلغ الغايه فى التطويل والتفصيل لأنه ذكر الآيات أولا تفسيرها ثانيا و كل ماورد من طريق العامه والخاصه فى بيان أحوالهم ع فأحببت أن أنسخ كتابى هذا على منوال عجيب وطرز غريب بأن أذكر كل ماورد من طرق الخاصه وبعض ماأحتاج إليه من روايات الجمهور إن وقع الاحتياج إليه على طريق الاختصار فيكون كتابا صغير الحجم غزير العلم تهش إليه الألباب وتستلذه الطلاب قال الله تعالى وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ

قرآن-٩٦٤-١٢٣٤

روى الثقه على بن ابراهيم فى الصحيح عن أبى عبد الله ع قال مابعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين ع و هو قوله تعالى لَتُؤْمِنُنَّ بِهِعنى برسول الله ص ولتنصرن أمير المؤمنين ع ثم قال لهم فى الذرا أقررتم و أخذتُم على ذلکم إصري أى عهدى قالوا أقررنا قال الله فاشهدوا و أنا معکم من الشاهدين

-روایت-١-٢-روایت-٦٩-٣٨٣

[صفحه ٤]

أقول جاءت الأخبار مستفيضه فى أن القائم ع إذاخرج وقام له الملك يخرج فى زمانه النبى ص و أمير المؤمنين ع و هو صاحب العصا والميسم يسم المؤمن فى جبهته فينتقش بها هذامؤمن ويسم الكافر فينتقش فى جبهته هذاكافر وتخرج الأئمه ص والأنبياء ص لينصروا أمير المؤمنين ع والمهدى ص سيما الأنبياء الذين أودوا فى الله كزكريا ويحيى وحزقيل

و من قتل منهم و من جرح فإن الأخبار جاءت مستفيضه برجعهم إلى الدنيا ليقتصوا ممن آذاهم وقتلهم من الأمم وليأخذوا بثأر الحسين ع

و عن جميل عن أبي عبد الله ع قال قلت قول الله عز و جل إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ قَالَ ذَاكَ وَ اللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ كَثِيرٌ لَمْ يَنْصُرُوا فِي الدُّنْيَا وَالْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَتَلُوا وَ لَمْ يَنْصُرُوا فِي الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ وَالْأَشْهَادِ الْأُمَّةَ ع

-روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۳۱۷

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى المراد من الرسل في الآيه الأنبياء ففي هذا الحديث و ما قبله و ما روى بمعناها دلاله على أن الأنبياء ع كلهم يرجعون إلى الدنيا و في القيامة الصغرى وينصرهم الله تعالى بالقوه والملائكه على أعدائهم وأعداء آل محمد ع ويحيى الله سبحانه أممهم الذين آذوهم كما يخرج بنى أميه و من رضى بفعالهم من ذراريهم وغيرها وكذلك يحيى من أخلص الإيمان من الأمم ليفوزوا بثواب النصر والجهاد ويتنعموا في دوله آل محمد ص كما قال سبحانه وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَ قَالَ الصَّدُوقُ طيب الله ثراه اعتقادنا في عدد الأنبياء ع أنهم مائه ألف نبى وأربعة وعشرون ألف نبى ومائه ألف وصى وأربعة وعشرون ألف وصى و أن ساده الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى وهم أصحاب الشرائع و من أتى بشريعه مستأنفه نسخت شريعه من تقدمه وهم خمسة نوح و ابراهيم و موسى وعيسى و محمد وهم أولو العزم ص .أقول ما قال في عددهم ع هو الذى دلت عليه واضحات الأخبار وقاله علماؤنا رضوان الله عليهم و ما دل على خلافه يكون محمولا على طريق التأويل مثل

ماروى فى قوله ص

قرآن-٤٧١-٥٠٩

بعث على أثر ثمانيه آلاف نبى منهم أربعة آلاف من بنى إسرائيل

-روايه-١-٢-روايه-٣-٧٠

بأن يراة أعظم الأنبياء ع و أما المرسلون ففیه ص أنهم ثلاثمائة وثلاثة عشر

وقيل له يا رسول الله كم أنزل من كتاب قال مائه صحيفه وأربعة كتب أنزل الله على شيث ع خمسين صحيفه و على إدريس ثلاثين صحيفه و على ابراهيم عشرين صحيفه وأنزل التوراه والإنجيل والزبور والفرقان

-روايه-١-٢-روايه-٣-٢٠٩

و فى كتاب الإختصاص للمفيد طاب ثراه ياسناده إلى صفوان الجمال عن أبى عبد الله ع قال قال لى ياصفوان هل تدري كم بعث الله من نبى قال قلت ما أدرى قال بعث الله مائه ألف نبى وأربعة

-روايه-١-٢-روايه-٩٧-ادامه دارد

[صفحه ٥]

وأربعين ألف نبى ومثلهم أوصياء

-روايه-از قبل-٣٧

و عنه ع قال أبوذر يا رسول الله كم بعث الله من نبى فقال ثلاثمائة ألف نبى وعشرين ألف نبى والمرسلون منهم ثلاثمائة وبضعه عشر والكتب المنزله مائه صحيفه وأربعة كتب أنزل منها على إدريس خمسين صحيفه

-روايه-١-٢-روايه-٢٤-٢١٤

أقول وجه الجمع بين هذين الخبرين و ماتقدم يكون أما بحمل الزائد من عدد الأنبياء على ما كان قبل آدم ع فإن الأرض لاتخلو من حجه مادام التكليف أو بأن يقال إن مفهوم العدد ليس بحجه

و عن أبى الحسن موسى ع قال إن الأنبياء وأتباع الأنبياء خصوا بثلاث خصال السقم فى الأبدان وخوف السلطان والفقير

-روايه-١-٢-روايه-٣٥-١٢٤

أقول يجوز أن يراد من أولاد الأنبياء المعصومون منهم المنزهون عن الذنوب ويجوز أن يراد الأعم فتكون ذريه الرسول ص من العلويين كلهم داخلين في الأمور الثلاثة و أما الأتباع فهم العلماء والصلحاء والفقراء والملتقون

و في كتاب الإقبال لابن طاوس قدس الله ضريحه بإسناده إلى الشمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يقول من أحب أن يضافحه مائه ألف نبي وأربعه وعشرون ألف

نبى فليزر الحسين ع ليله النصف من شعبان فإن أرواح النبيين يستأذنون الله فى زيارته فيأذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه منهم خمسة أولو العزم من المرسلين نوح و ابراهيم و موسى وعيسى و محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين قلت و لم سموا أولى العزم قال لأنهم بعثوا إلى شرقها وغربها وجننها وإنسها

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۰-۴۷۷

أقول هذه المصافحه يجوز أن تكون فى الدنيا لزيارته و إن لم يشعروا بها أوبعضها فإن الملائكة تتصور بصور الرجال يأتون إلى زيارته ويصافحون زواره ويجوز أن تكون يوم القيامة فى الجنة أو قبل دخولها و قوله فليزر الحسين ع الظاهر أن المراد زيارته من قرب وإرادته البعد محتمله أيضا و ما دل عليه من أن أولى العزم هذه الخمسة ص روى فى الأخبار المستفيضه ورواه الجمهور عن ابن عباس وقتاده وذهب بعضهم إلى أنهم ستة نوح و ابراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وقيل هم الذين همروا بالقتال والجهاد وأظهروا المكاشفه وجاهدوا فى الدين وقيل هم أربعة ابراهيم ونوح وهود و محمدص و لاعبره بهذه الأقوال كلها لأنها خلاف إجماعنا وأصحابنا و ماتضمنه و من وجه التسميه و أن رسالتهم عامه هى إحدى الروايات و فى تفسير الثقة على بن ابراهيم أنهم سموا أولى العزم لأنهم سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله وأقروا بكل نبى كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والأذى

و فى عيون الأخبار عن الرضا ع قال إنما سمي أولو العزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع و ذلك أن كل نبى كان بعدنوح ع كان على شريعته ومنهاجه و تابعا لكتابه إلى زمن ابراهيم الخليل ع

-روایت-۱-۲-روایت-۳۹-۲۰۴

ثم ساق الكلام فى الخمسه على مثال

[صفحه ۶]

واحد و فيه دلالة على أن الخمسه ع رسالتهم عامه و

لا كلام فى الثلاثه إنما الكلام فى عموم رساله موسى وعيسى ع لأن فى بعض الأخبار نوع معارضه لها و أن رسالتها كانت خاصه لاعامه ويمكن تأويل تلك الأخبار وإبقاء مادى على عموم رسالتها على حاله لاستفاضه الأخبار الداله عليه

و فى مشارق الأنوار عن على بن عاصم الكوفى قال دخلت على أبى محمد العسكرى ع فقال لى يا على انظر إلى ماتحت قدميك فإنك على بساط قد جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين والأئمه الراشدين ثم قال ادن منى فدنوت منه فمسح يده على وجهى فصرت بصيرا قال فرأيت فى البساط أقداما وصورا و قال هذا أثر قدم آدم ع وموضع جلوسه و هذا أثر هابيل و هذا أثر نوح و هذا أثر قيثار و هذا أثر مهلائيل و هذا أثر يارد و هذا أثر أخنوخ و هذا أثر إدريس و هذا أثر متوشلخ و هذا أثر سام و هذا أثر فخرشد و هذا أثر صالح و هذا أثر لقمان و هذا أثر ابراهيم و هذا أثر لوط و هذا أثر إسماعيل و هذا أثر إلباس و هذا أثر إسحاق و هذا أثر يعقوب و هذا أثر يوسف و هذا أثر شعيب و هذا أثر موسى و هذا أثر يوشع بن نون و هذا أثر طالوت و هذا أثر سليمان و هذا أثر الخضر و هذا أثر دانيال و هذا أثر اليسع و هذا أثر ذى القرنين إسكندر و هذا أثر شابور بن أردشير و هذا أثر لوى و هذا أثر كلاب و هذا أثر قصى و هذا أثر عدنان و هذا أثر عبدمناف و هذا أثر عبدالمطلب و هذا أثر عبد الله و هذا أثر سيدنا محمد رسول الله ص و هذا أثر أمير المؤمنين ع و هذا أثر الأوصياء من بعده والمهدى ع لأنه قد وطئه و جلس عليه ثم قال انظر إلى الآثار واعلم أنها آثار دين الله و أن الشاك فيهم كالشاك فى الله ثم قال

أخفض طرفك يا علي فرجعت محجوبا كما كنت

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۱۲۰۱

أقول ما شتمل عليه من ذكر شابور و مابعده يدل على أنهم كانوا مسلمين وقتا ما و ذلك لأن شابور من أجداد علي بن الحسين ع كما أن لؤى و مابعده من أجداد النبي ص

وروى الشيخ في الأمالي بإسناده إلى رجل جعفي قال كنا

عند أبي عبد الله ع فقال اللهم إني أسألك رزقا طيبا قال فقال أبو عبد الله ع هيهات هيهات هذا قوت الأنبياء ولكن سل ربك رزقا لا يعذبك عليه يوم القيامة هيهات إن الله يقول يا أَيُّهَا الرِّسْلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا وَ الطَّيِّبَاتِ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

-روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۳۳۲

و في الكافي بإسناده إلى معمر بن خلاد قال نظر أبو جعفر ع إلى رجل و هو يقول اللهم إني أسألك عن رزقك الحلال فقال أبو جعفر سألت قوت النبيين قل اللهم إني أسألك رزقا واسعا طيبا من رزقك

-روایت-۱-۲-روایت-۴۷-۲۰۳

[صفحه ۷]

أقول المراد من الرزق الحلال في الحديثين ما يكون حلالا- في الواقع ونفس الأمر و هو رزق الأنبياء وأوصيائهم و أمارزق المؤمنين فهو الحلال في ظاهر الشريعة وربما كان فيه شبهات

و في الكافي عن زراره قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله تعالى وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ما الرسول و ما النبي قال النبي الذي يرى في منامه و يسمع الصوت و لا يعاين الملك و الرسول الذي يرى في المنام و يسمع الصوت و يعاين الملك قلت الإمام ما منزلته قال يسمع الصوت و لا يرى و لا يعاين الملك ثم تلا هذه الآية و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث

-روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۳۷۰

و عن الرضا ع الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه و يسمع كلماته و ينزل عليه الوحي و ربما يرى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ع و النبي ربما يسمع

الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع الإمام هو الذى يسمع الكلام ولا يرى الشخص

-روایت-۱-۲-روایت-۱۷-۲۳۴

و فى الصحيح عن الأحوال قال سمعت زرارہ يسأل أبا جعفر قال أخبرنى عن الرسول و النبى والمحدث فقال الرسول الذى يأتیه جبرئيل قبلا- فيراه ويكلمه و أما النبى فهو يرى فى منامه على نحو ما رأى ابراهيم ع ونحو ما كان رسول الله ص عليه من أسباب النبوه قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من

عند الله بالرساله و كان محمداص حين جمع له النبوه وجاءته الرساله من

عند الله يجيئه بهاجبرئيل ع ويكلمه بهاقبلا- و من الأنبياء من جمع له النبوه ويرى فى منامه يأتیه الروح فيكلمه من غير أن يكون رآه فى اليقظه و أماالمحدث فهو الذى يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى فى منامه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۵۸۵

أقول اختلف علماء الإسلام فى الفرق بين النبى والرسول ف قيل بالترادف وقيل بالفرق بأن الرسول من جمع إلى المعجزه الكتاب المنزل عليه و النبى غيرالرسول من لم ينزل عليه كتاب وإنما يدعو إلى كتاب من قبله . ومنهم من قال إن من كان صاحب المعجزه وصاحب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول و من لم يكن مستجمعا لهذه الخله فهو النبى غيرالرسول . ومنهم من قال من جاءه الملك ظاهرا وأمره بدعوه الخلق فهو الرسول و من لم يكن كذلك بل يرى فى النوم فهو النبى ذكر هذه الوجوه الفخر الرازى وغيره والظاهر من حديثنا صحه القول الأخير لما مر من عدد المرسلين وكون من نسخ شرعه ليس إلاخمسه

و فى كتاب البصائر عن الباقرين ع والمرسلون على أربع طبقات فنبي تنبأ فى نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى فى النوم ويسمع الصوت ولا يعاين فى اليقظه

و لم يبعث إلى أحد و عليه إمام مثل ما كان ابراهيم على لوط ونبى يرى فى منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك و قد أرسل إلى طائفه قلوبا أو كثيرا كما قال الله تعالى وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-ادامه دارد

[صفحه ۸]

و قال يزيدون ثلاثين ألفا ونبى يرى فى منامه ويسمع الصوت ويعاين فى اليقظه و هو إمام مثل أولى العزم و قد كان ابراهيم ع نبيا و ليس بإمام حتى قال إني جاعلك للناس إماما قال و من ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين أى من عبدصنما أو وثنا

-روایت-از قبل-۲۷۴

أقول يعنى الإمامه الرئاسة العامه لجميع المخلوقات فهى أفضل من النبوه وأشرف منها

الإختصاص للمفيد عن عمر بن أبان عن بعضهم قال كان خمسه من الأنبياء سريانين آدم وشيث وإدريس ونوح و ابراهيم و كان لسان آدم العربيه و هولسان أهل الجنه فلما عصى ربه أبدله السريانيه قال و كان خمسه عبرانيين إسحاق ويعقوب و موسى و داود و عيسى و خمسه من العرب هود و صالح و شعيب و إسماعيل و محمدص و ملك الدنيا مؤمنان و كافرين فالمؤمنان ذو القرنين و سليمان ع و أمالكافران فنمرود بن كوش بن كنعان و بخت نصر

-روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۴۲۵

أقول نصر بوزن بقم اسم صنم و بخت يعنى أولد لأنه وجد مطروحا عنده فكأنه ابنه

وروى الصدوق طاب ثراه فى إكمال الدين حديثا طويلا يسنده إلى الباقرع و فيه أن آدم ع لما استكملت أيام نبوته أوحى الله سبحانه إليه بجعل العلم و ميراث النبوه فى ابنه هبه الله و بشر آدم بنوح و كان بينهما عشره آباء كلهم أنبياء فلما مضت أيام نبوه نوح ع دفع ميراث العلم و النبوه إلى ابنه سام و ليس بعدسام إلا هود فكان بين نوح و هود من الأنبياء مستخفين و غير مستخفين و

من بعدهود انتهت النبوه إلى ابراهيم و كان بين هود و ابراهيم من الأنبياء عشره و ذكر كلاما طويلا- ثم قال فأرسل الله موسى وهارون إلى فرعون وهامان وقارون و كان يقتل في اليوم نبيين وثلاثه وأربعه حتى أنه كان يقتل في اليوم الواحد سبعون نبيا و يقوم سوق بقلهم آخر النهار ثم ذكر أن موسى ع أرسل إلى أهل مصر خاصه و أن عيسى أرسل إلى بنى إسرائيل خاصه و أرسل الله محمداص إلى الإنس والجن عامه

-روایت-۱-۲-روایت-۸۵-۸۰۴

و هذا الحديث يعارض ماتقدم من عموم رساله موسى وعيسى ع ويجرى فيه من التأويل أنه من قبيل مايقال إن رسول الله ص أرسل إلى العرب أويقال إنه أرسل إلى مكه لضرب من المجاز والعلاقه ظاهره

و في الكافي يسنده إلى البرقي يرفعه إلى أبي عبد الله ع قال إن الله جعل الاسم الأعظم على ثلاثه وسبعين حرفا فأعطى آدم منها خمسه وعشرين حرفا وأعطى نوحا منها خمسه وعشرين وأعطى ابراهيم منها ثمانيه أحرف وأعطى منها موسى أربعه أحرف وأعطى منها عيسى حرفين و كان يحيى بها الموتى ويبرى الأكمه والأبرص وأعطى محمداص

-روایت-۱-۲-روایت-۷۰-ادامه دارد

[صفحه ۹]

اثنين وسبعين حرفا واحتجب حرفا لثلا يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد

-روایت-از قبل-۸۳

و عنه ع كان مع عيسى ابن مريم حرفان يعمل بهما و كان مع موسى ع أربعه أحرف و كان مع ابراهيم ع سته أحرف و كان مع آدم ع خمسه وعشرون حرفا و كان مع نوح ثمانيه وجمع ذلك كله لرسول الله ص إن اسم الله ثلاثه وسبعون حرفا وحجب عنه واحد

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۲۵۴

أقول إن الله سبحانه حجب الاسم الأعظم عن عباده غير الأنبياء وأوصيائهم . قال المحققون لعل الوجه فيه أنه لو عرفهم إياه لأقبلوا على

الدعاء به وأعرضوا عما سواه من الأسماء الحسنى على أن أكثرهم لا تحتمله عقولهم و لو عرفوه لأفسدوا على أنفسهم ضياع دينهم و على غيرهم ضياع دنياهم كما وقع لبعم بن باعوراء حتى سلخه الله تعالى علمه و كذلك حجبت ليله القدر فى ثلاث ليال ليحافظ على العباده فيها كلها و كذلك حجب ولى الله فى جملة الناس لأنه لو عرف بعينه لربما أقبل الناس على توقيره واحترامه وحده وولعوا بالإضرار بغيره وربما أوقع الضرر به فيعظم الذنب و مع أنه سبحانه حجه عن الخلق ورد فى الأخبار تاره أنه أقرب إلى بسم الله الرحمن الرحيم من سواد العين إلى بياضها وقيل إنه فى سورة التوحيد. وقيل إنه لفظه الله لا- غير و فى الأخبار غير هذا أيضا و أما آدم ع فقد أعطى من الاسم الأعظم أزيد من ابراهيم ع و كذلك أعطى نوح ع فلا يلزم منه فضلها شرفهما على ابراهيم ع لأن الأفضليه لا يلزم أن تكون بكل فرد فرد وشخص شخص من أنواع التكامل فى التفاضل بين أولى العزم الأربعة و الذى يظهر من إشارات الأخبار أنه الخليل ع لأمر سيأتى التنبيه عليها إن شاء الله تعالى فى مواضعها. و فى بعض أنه كان مع ابراهيم ع من الاسم الأعظم ستة أحرف و مع نوح ع ثمانية ومفهوم العدل ليس بحجه كما تقرر فى الأصول

وروى الثقة عن على بن ابراهيم عن ياسر عن أبى الحسن ع قال ما بعث الله نبيا إلا صاحب مره سوداء صافيه

-روايت- ١-٢-روايت- ٦٩-١١٢

أقول صاحب هذه المره تقرر فى عالم الطب أنه فى غايه الحذق والفظانه والحفظ لكن لما كان بجامعها الخيالات الفاسده والجبن والغضب وصفها بأنها هنا صافيه أى خاليه من هذه الأخلاق الرديئه

و عن أبى عبد الله ع إن الله عز و

جل أحب لأنبيائه من الأعمال الحرث والرعى لأن لا يكرهوا شيئا من قطر السماء

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-١٢١

و قال ع مابعث الله نبيا قط حتى يسترعيه الغنم يعلمه بذلك رعيه الناس

-رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٧٩

إكمال الدين بإسناده إلى الصادق عن النبي ص قال عاش آدم أبوالبشر

-رواية- ١-٢-رواية- ٥٦-ادامه دارد

[صفحه ١٠]

تسعمائه وثلاثين سنة وعاش نوح ألفى سنة وأربعمائه وعاش ابراهيم ع مائه سنة وخمسا وسبعين وعاش إسماعيل بن ابراهيم مائه وعشرين سنة وعاش إسحاق مائه وثمانين سنة وعاش يعقوب ع مائه وعشرين سنة وعاش يوسف ع مائه وعشرين سنة وعاش موسى ع مائه وستا وعشرين سنة وعاش هارون ع مائه وثلاثا وثلاثين سنة وعاش داود ع مائه سنة منها أربعون سنة ملكه وعاش سليمان بن داود ع سبعمائه واثنى عشره سنة

-رواية- از قبل -٤٠٣

و عنه ع قال إن كان النبي من الأنبياء لبيتلى بالجوع حتى يموت جوعا و إن كان النبي من الأنبياء لبيتلى بالعطش حتى يموت عطشا و إن كان النبي من الأنبياء لبيتلى بالسقم والأمراض حتى يتلفه و إن كان النبي ليأتى قومه فيقوم فيهم يأمرهم بطاعة الله ويدعوهم إلى توحيد الله و مامعه مبيت ليله فما يتركونه يفرغ من كلامه و لا يستمعون إليه حتى يقتلوه وإنما بيتلى الله تبارك و تعالى عباده على قدر منازلهم عنده

-رواية- ١-٢-رواية- ١٨-٤٣٧

و عن أبي الحسن ع من أخلاق الأنبياء التنظف والتطيب وحلق الشعر وكثرة الطروقه

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-٨٧

و عن أمير المؤمنين ع العشاء بعدالغتمه عشاء النبيين

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-٥٨

و عن أبي الحسن الرضاع ما من نبى إلا- و قددعى لأكل الشعير وبارك عليه و مادخل جوفه إلاأخرج كل داء فيه و هو قوت الأنبياء وطعام الأبرار أبى الله تعالى أن يجعل قوت أنبيائه إلاشعيرا

و عن الصادق ع السويق طعام المرسلين واللحم باللبن مرق الأنبياء و كان أحب

الأصباغ إلى رسول الله ص الخل والزيت و هو طعام الأنبياء و ما أفقر أهل بيت يأتدمون بالخل والزيت

-روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۱۸۸

وروی الصدوق طاب ثراه فی کتاب علل الشرائع بإسناده إلى ابن السکیت قال قلت لأبی الحسن الرضا ع لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا وآله السحر وبعث عيسى بالطب وبعث محمدا بالكلام والخطب فقال ع إن الله تبارك و تعالی لمابعث موسى كان الأغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من

عند الله عز و جل بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما أبطل به سحرهم فأثبت به الحجج عليهم و إن الله تبارك و تعالی بعث عيسى في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب فأتاهم من

عند الله عز و جل بما لم يكن عندهم مثله وبما أحيا لهم الموتى وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله وأثبت به الحجج عليهم و إن الله تبارك و تعالی بعث محمدا ص في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام فأتاهم من كتاب الله عز و جل ومواعظه وأحكامه

-روایت-۱-۲-روایت-۸۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۱]

ما أبطل به قولهم وأثبت الحجج عليهم فقال ابن السکیت تالله ما رأيت مثل اليوم قط فما الحجج على الخلق اليوم فقال ع العقل يعرف به الصادق على الله في صدقه والكاذب على الله في كذبه فقال ابن السکیت هذا و الله الجواب

-روایت-از قبل-۲۳۱

خاتمه فی بیان عصمه الأنبياء وتأويل ما يوهم خلافه

قال الصدوق قدس الله ضريحه اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة ص أنهم معصومون مطهرون من كل دنس وأنهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون و من نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها لا يوصفون في شيء من

روى قدس الله رمسه فى كتاب الأمالى بإسناده إلى أبى الصلت الهروى قال لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا ع أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات واليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات فلم يقيم أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه ألقم حجرا فقام إليه على بن الجهم فقال يا ابن رسول الله أتقول بعصمه الأنبياء قال بلى قال فما تعمل فى قول الله عز وجل وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى و قوله عز وجل وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ و قوله فى يوسف وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا و قوله فى داود وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ و قوله فى نبيه محمد وَ تَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فقال مولانا الرضا ع ويحك يا على اتق الله و لاتنسب إلى أنبياء الله الفواحش و لاتأول كتاب الله برأيك فإن الله عز وجل يقول وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ و أما قوله عز وجل وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى فإن الله عز وجل خلق آدم حجه فى أرضه وخليفه فى بلاده و لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم فى الجنة لا فى الأرض لتتم مقادير أمر الله عز وجل فلما أهبط إلى الأرض جعل حجه وخليفه عصم بقوله عز وجل إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ و أما قوله عز وجل وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ

ألا تسمع قول الله عز و جل وَ أَمَا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَى ضيق عليه و لو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر أما قوله عز و جل فى يوسف وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا فَأَنهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ وَ هَمَّ يَوْسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرْتَهُ لِعَظْمِ مَا دَاخَلَهُ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَ الْفَاحِشَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ يَعْنِي الزَّنى وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَا يَقُولُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ فِيهِ فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْجَهْمِ يَقُولُونَ إِنْ دَاوُدَ كَانَ فِي مَحْرَابِهِ يَصَلِي إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورِهِ طَيْرٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّيُورِ فَقَطَعَ صَلَاتَهُ وَ قَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فَنَجَّاهُ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ فَصَعِدَ فِي طَلْبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أَوْرِيَا بْنِ حَنَّانٍ فَاطَّلَعَ دَاوُدُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا امْرَأَةٌ أَوْرِيَا تَغْتَسِلُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا وَ كَانَ أَوْرِيَا قَدْ أَخْرَجَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ قَدِّمَ أَوْرِيَا أَمَامَ الْحَرْبِ فَقَدَّمَ فظفر أوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب الثانية أن قدمه أمام التابوت فقتل أوريا رحمه الله وتزوج داود بامرأته قال فضرب الرضاع بيده على جبهته و قال إنا لله و إنا إليه راجعون و لقد نسبتم نبيا من الأنبياء إلى التهاون بصلاته حتى خرج فى أثر الطير ثم بالفاحشه ثم بالقتل

فقال يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك إن داود إنما ظن أن الله لم يخلق خلقا هو أعلم منه فبعث الله إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا لخصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط و اهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخى له تسع و

تَسْعُونَ نَعَجَهُ وَ لِي نَعَجَهُ وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ فَعَجَّل دَاوُدَ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَ لَمْ يَسْأَلِ الْمَدْعَى الْبَيْنَهُ عَلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يَقْبَلِ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَيَقُولُ مَا يَقُولُ فَقَالَ هَذِهِ خَطِيئَتُهُ حَكَمَهُ لَا مَازَهَبْتُمْ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ لِأَيِّهِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قِصَّتُهُ مَعَ أَوْرِيَا فَقَالَ الرِّضَاعُ إِنْ الْمَرْأَةَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ كَانَتْ إِذَامَاتٍ بَعْلِهَا أَوْ قَتَلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَأَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةِ قَتَلَ بَعْلِهَا دَاوُدَ فَذَلِكَ الَّذِي عَلَى أَوْرِيَا وَ أَمَا مُحَمَّدٌ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَ نَبِيَّهُ صَ أَزْوَاجَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَسْمَاءُ أَزْوَاجِهِ فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَحَدٌ مِنْ سَمَى لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ هِيَ يَوْمئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَى صَ اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يَبْدِ لَهُ لَكَيْلًا يَقُولُ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا أَحَدُ أَزْوَاجِهِ مِنَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فِي نَفْسِكَ وَ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ

-روایت- ۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۳]

ماتولى تزويج أحد من خلقه لإلتزويج حواء من آدم ع وزينب من رسول الله ص وفاطمه من على ع قال فبكى على بن الجهم و قال يا ابن رسول الله أناتائب إلى الله عز و جل ولن أنطق في أنبياء الله بعد يومى هذا إلا بما

أقول قوله ع وكانت المعصية من آدم في الجنة ظاهره تجويز الخطيئة على آدم ع على بعض الجهات إما لأن المعصية منه كانت في الجنة والعصمه تكون في الدنيا أولاً لأنها كانت قبل البعثه وإنما تجب عصمتهم بعد النبوه وكلاهما خلاف ما أجمع عليه علماؤنا ودلت عليه أخبارنا. و من ثم قال شيخنا المحدث أبقاه الله تعالى يمكن أن يحمل كلامه ع على أن المراد من المعصية ارتكاب المكروه ويكونون بعد البعثه معصومين عن مثلها أيضا ويكون ذكر الجنة لبيان كون النهي للتنزيه والإرشاد لأن الجنة لم تكن دار تكليف حتى يقع فيها النهي التحريمي ويحتمل أن يكون المراد الكلام على هذا النحو لنوع من التقية مما شاه مع العامه لموافقه بعض أقوالهم أو على سبيل التنزل والاستظهار ردا على من جوز الذنب على الأنبياء ص و أما ظن داود ع فيحتمل أن يكون ظن أنه أعلم أهل زمانه و هذا و إن كان صادقا إلا أنه لما كان مصادفا لنوع من العجب نبه الله تعالى بإرسال الملكين و أما تعجيله ع في حال المرافعه فليس المراد أنه حكم بظلم المدعى عليه قبل البينه إذ المراد بقوله لَقَدْ ظَلَمَكَ أنه لو كان كما تقول فقد ظلمك و كان الأولى أن لا يقول ذلك أيضا إلا بعد توضيح الحكم

معانى الأخبار مسندا إلى رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل في قصه ابراهيم بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ قال مافعله كبيرهم ولا كذب ابراهيم ع لأنه قال فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلْ و إن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم فما نطقوا و ما كذب ابراهيم فقلت قوله عز و جل في يوسف أَيَّتْهَا

الْعِيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يَوْسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالَ مَاذَا تَفْقَهُونَ قَالُوا نَفَقَدْنَا صُوعَ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَقُلْ سَرَقْتُمْ صُوعَ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى سَرَقْتُمْ يَوْسُفَ مِنْ أَبِيهِ فَقُلْتُ قَوْلَهُ إِنِّي سَقِيمٌ قَالَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ سَقِيمًا وَ مَا كَذَبَ إِنَّمَا كَانَ سَقِيمًا فِي دِينِهِ مَرْتَادًا

-روایت-۱-۲-روایت-۷۱-۶۸۲

وَ قَدَرُوْى أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ إِنِّي سَقِيمٌ أَى سَأَسْقِمُ وَ كُلِّ مَيْتٍ سَقِيمٌ قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَبِيِّهِ صَ إِنَّكَ مَيِّتٌ أَى سَتَمُوتُ

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۱۲۱

وَ قَدَرُوْى أَنَّهُ عَنَى إِنِّي سَقِيمٌمَا يَفْعَلُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۶۶

وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ هَذَا رَبِّي لِغَيْرِ اللهِ هَلْ أَشْرَكَ فِي قَوْلِهِ هَذَا رَبِّي قَالَ مِنْ قَالَ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۴]

شَرِكٌ وَ إِنَّمَا كَانَ فِي طَلْبِ رَبِّهِ وَ فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِنْ لَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ اسْتَغْفِرْتُ لَكَ فَلَمَّا لَمْ يَدْعِ الْأَصْنَامَ تَبَرَّأَ مِنْهُ

-روایت-از قبل-۲۰۵

عِيُونَ الْأَخْبَارِ مَسْنَدًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ حَضَرَتْ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ إِنْ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى فَقَالَ عَ إِنْ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِآدَمَ عَ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجْرَةَ وَ أَشَارَ لَهُمَا إِلَى شَجَرَةِ الْحَنْطَهْفَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَ لَمْ يَقُلْ لَهُمَا كَلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَ لَأَمَّا كَانَ مِنْ جَنْسِهَا فَلَمْ يَقْرَبَا مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ إِنَّمَا أَكَلَا مِنْ غَيْرِهَا

لما أن وسوس الشيطان إليهما وأقسم لهما إنى لكما من الناصحين و لم يكن آدم وحواء قد شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً فدلّاهما بغرورٍ فأكلا- منها ثقه بيمينه بالله و كان ذلك من آدم قبل النبوه و لم يكن ذلك بذنب كبير استحق به النار وإنما كان من الصغائر الموهوبه التى تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله عز و جل وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيره و لا كبيره قال الله عز و جل وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْتَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَقَالَ الرُّضَاعُ إِنَّ حِوَاءَ وَ لِدَتِ لآدَمَ خَمْسَمَائِهِ بَطْنِ فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرَ وَ أَنْثَى وَ إِنَّ آدَمَ وَ حِوَاءَ عَاهَدَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَوَاهُ وَقَالَ لَيْتِنَا صَالِحًا مِنَ النَّسْلِ خَلْفَا سِوَا بَرِيئًا مِنَ الزَّمَانِ وَالْعَاهَةِ كَانَ مَا آتَاهُمَا صَنْفِينَ صَنْفًا ذَكَرْنَا وَ صَنْفًا إِنَاثًا فَجَعَلَ الصَنْفَانِ لِلَّهِ تَعَالَى شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا وَ لَمْ يَشْكُرَاهُ كَشَكَرَ أَبُو يَهُوَى لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَقَالَ الرُّضَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَقَعَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ صَنْفٍ يَعْْبُدُ الزَّهْرَةَ وَ صَنْفٍ يَعْْبُدُ الْقَمَرَ وَ صَنْفٍ يَعْْبُدُ الشَّمْسَ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ الَّذِي أُخْفِيَ فِيهِ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى بِالزَّهْرَةِ فَقَالَ هَذَا رَبِّي عَلَى الْإِنْكَارِ وَالْإِسْتِخْبَارِ فَلَمَّا أَفْلَى الْكَوْكَبَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ لِأَنَّ الْأَفُولَ

من صفات الحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربّي على الإنكار والاستخبار فلما أفل قال لئن لم يهدني ربّي لأكونن من القوم الضالين فلما أصبح ورأى الشمس بازغاً قال هذا ربّي هذا أكبر من الزهره والقمر على الاستخبار لا على الإخبار والإقرار فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبده الزهره والقمر والشمس إنني بريء مما تُشركون إنني وجهت وجهي للذي -رواية- ١-٢-رواية- ٤٧-ادامه دارد

[صفحه ١٥]

فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا

-رواية- از قبل -٣٩

مسلموا ما أنا من المشركين وإنما أراد ابراهيم ع بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم أن العباده لاتحق لمن كان بصفه الزهره والقمر والشمس وإنما تحق العباده لخالقها وخالق السماوات والأرض و كان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز وجل وآتاه وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أ و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي قال الرضا ع إن الله تعالى أوحى إلى ابراهيم ع أني متخذ من عبادي خليلا- إن سألتني بإحياء الموتى أحبته فوقع في نفس ابراهيم ع أنه ذلك الخليل فقال رب أرني كيف تحي الموتى قال أ و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي على الخله قال فخذ أربعه من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعياء واعلم أن الله عزيز حكيم فأخذ ابراهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشره منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين أصابعه ثم دعاهن بأسمائهن ووضع عنده حبا وماء

فتطأيرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يانبي الله أحييتنا أحياك الله فقال ابراهيم ع بل الله يحيى ويميت و هو على كل شىء قدير قال المأمون بارك الله فيك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز و جل فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ قَالَ الرضاع إن موسى ع دخل مدينه من مدائن فرعون على حين غفله من أهلها و ذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته و هذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فقضى موسى ع على العدو بحكم الله تعالى ذكره فمات فقال هذا من عمل الشيطانيعنى الاقتتال الذى كان وقع بين الرجلين لا مافعله موسى ع من قتله إنَّه يعنى الشيطان عدو مفضل مبین قال المأمون فما معنى قول موسى رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي قَالَ يقول إنى وضعت نفسى غير موضعها بدخولى هذه المدينهفأغفر لى أى استرنى من أعدائك لئلا يظفروا بى فيقتلونى فغفر له إنَّه هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ موسى رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنْ الْقُوَّةِ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا بَوَكَرَهُ فَلَئِنْ أَكُونُ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ بَلْ أَجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى فَأَصْبَحَ ع فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ

—روایت- ۱- ادامه دارد

[صفحه ۱۶]

بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ

—روایت- از قبل -۲۴

على آخر قال له موسى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ قَاتَلْتَ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَتَقَاتَلَ هَذَا الْيَوْمَ لِأَوْدِيْنِكَ وَأَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ قَالَ يَا مُوسَى أَمْ تُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَنِي كَمَا قَاتَلْتَ نَفْسًا

بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ قَالَ الْمَأْمُونُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا
مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قَالَ الرُّضَاعُ إِنْ فِرْعَوْنُ قَالَ لِمُوسَى لِمَا أَتَاهُ وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ
أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ مُوسَى فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ عَنِ الطَّرِيقِ بِوَقُوعِي إِلَى مَدِينِهِ مِنْ مَدَائِكَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ
فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَبِيِّهِ مُحَمَّدًا لَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى يَقُولُ أَلَمْ يَجِدْكَ وَحِيدًا
فَآوَى إِلَيْكَ النَّاسَ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا يَعْنِي عِنْدَ قَوْمِكَ فَهَدَى أَيْ هَدَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِكَ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَآغَى يَقُولُ أَغْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ
دَعَاءَكَ مُسْتَجَابًا قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ
قَالَ رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي الْآيَةَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ لَا يَجُوزُ
عَلَيْهِ الرَّؤْيُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ فَقَالَ الرُّضَاعُ إِنْ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عِلْمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ أَنْ يَرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَكِنَّهُ
لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ
كَمَا سَمِعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفِ رَجُلٍ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةَ ثَمَّ اخْتَارَ مِنَ السَّبْعِمِائَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى
طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَصَعِدَ مُوسَى عِ إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَكَلِّمَهُ وَيَسْمَعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ

فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل وَ ذَا النَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ الرضاع ذاك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن أن لن نقدر عليه أى لن نصيق عليه رزقه و منه قوله تعالى وَ أَمَا إِذَا مَرَا بِنَبَلِهِ فَقَدَرِ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَى ضيق و قتر فنادى فِي الظُّلُمَاتِ ظَلَمَهُ اللَّيْلُ وَ ظَلَمَهُ الْبَحْرُ وَ بَطْنُ الْحَوْتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا قَالَ الرضاع يقول الله حتى إذا استئس الرسل من قومهم إن الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ الرضاع لم يكن أحد

عند مشركى أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله ص لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما فلما جاءهم ص بالدعوة إلى كلمه الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا وَ اصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ

-روایت- ۱- ادامه دارد

[صفحه ۱۸]

إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ

-روایت- از قبل -۲۴

فلما فتح الله على نبيه ص مكة قال له يا محمد إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر

لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ

عند مشركى أهل مكه بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم و ماتأخر لأن مشركى مكه أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكه و من بقى منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عله إزداعى الناس إليه فصار ذنبه فى ذلك عندهم مغفورا بظهوره عليهم فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرنى عن قول الله عز و جل عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ قَالَ الرضاع هذا ما نزل بإياك أعنى واسمعى يا جاره خاطب الله عز و جل نبيه ص وأراد به أمته وكذلك قول الله عز و جل لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين و قوله عز و جل و لو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله فأخبرنى عن قول الله و إذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك و اتق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله أحر أن تخشاه قال الرضاع إن رسول الله ص قصد دار زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبى فى أمر أراد فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذى خلقك وإنما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله فقال الله عز و جل أ فأصفاكم ربكم بالبينين و اتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولاً عظيماً فقال النبى ص فلما رآها تغتسل سبحان الذى خلقك أن يتخذ ولدا يحتاج إلى هذا التطهير والاعتسال فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته بمجىء رسول الله ص و قوله لها سبحان الذى خلقك فلم يعلم زيد ما أراد بذلك و ظن

أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها ف جاء إلى النبي ص فقال يا رسول الله امرأتى فى خلقها سوء وإنى أريد طلاقها فقال له النبي ص أمسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد أزواجه وإنما تلك المرأة منهن فأخفى ذلك فى نفسه ولم يبد له لزيد وخشى الناس أن يقولوا إن محمداً يقول لمولاه إن امرأتك ستكون لى زوجه فيعيونه بذلك فأنزل الله عز وجل وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنِ بِالإِسْلَامِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِأَلْعَتَقَ أَمْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ثُمَّ إِنَّ زَيْدًا طَلَّقَهَا وَاعْتَدْتَ مِنْهُ فَزَوْجَهَا اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ ص وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا

-روایت- ۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۹]

ثم علم عز وجل أن المنافقين سعيونه بتزويجها فأنزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون لقد شفيت صدرى يا ابن رسول الله وأوضحت لى ما كان ملتبسا على فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً قال على بن محمد بن الجهم فقام المأمون إلى الصلاة وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس فتبعتهما فقال له المأمون كيف رأيت ابن أخيك فقال عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم فقال المأمون إن ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم إن أبرار عترتى وأطياب أرومتى أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً لاتعلموهم فإنهم أعلم منكم لا يخرجونكم من

باب هدى و لايدخلونكم فى باب ضلال وانصرف الرضا ع إلى منزله فلما كان من الغد غدوت إليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك ع ثم قال يا على بن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فإنه سيغتنى و الله ينتقم لى منه

-روایت- از قبل- ۸۸۲

قال الصدوق هذا الحديث عجيب من طريق على بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت ع. أقول هذا ليس بعجيب لأن الله سبحانه يجرى الحق لأوليائه على ألسنه أعدائه فى كثير من الأحوال و فى أغلب الأزمان

و فى كتاب الخصال مسندا إلى الأشعري رفعه إلى أبى عبد الله ع قال ثلاث لم يعر منها نبى فمن دونه الطيره والحسد والتفكر فى الوسوسه فى الخلق

-روایت- ۱-۲-روایت- ۷۵-۱۵۲

قال الصدوق ومعنى الطيره فى هذاالموضع هو أن يتطير منهم قومهم فأما هم ع فلا يتطيرون و ذلك كما قال الله عز و جل فى قوم صالح قالوا اطيرنا بك و بمن معك قال طائرکم

عند الله و كما قال آخرون لأنبيائهم إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لترجمنكم آية. و أما الحسد فى هذاالموضع هو أن يحسدوا لا-أنهم يحسدون غيرهم و ذلك كما قال الله عز و جل أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً. و أما التفكر فى الخلق فهو بلواهم ع بأهل الوسوسه لا غير ذلك كما حكى الله عنهم من الوليد بن المغيرة المخزومى إنه فكر و قدر فقتل كيف قدر يعنى قال للقرآن إن هذا إله قول البشر. أقول ما ذكره من التأويل حسن إلا أن فى الكافى وغيره تتمه للحديث لا يحتمله وهى لكن المؤمن لا يظهر الحسد و من ثم حمل جماعه من أهل

الغبطة أو أن القليل منه إذا لم يظهر ليس بذنوب والطيره هي التشاؤم بالشىء وانفعال النفس بما يراه أو يسمعه مما يتشاءم به و
لادليل على أنه لا يجوز ذلك على الأنبياء إذ ورد أنهم يتفاءلون بالشىء الحسن والمراد بالتفكر فى الوسوسة فى الخلق التفكير
فيما يحصل فى نفس الإنسان من الوسواس فى خالق الأشياء وكيفيه خلقها وخلق أعمال العباد والتفكر فى الحكمة فى خلق
بعض الشرور فى العالم من غير استقرار فى النفس وحصول شك بسببها ويحتمل أن يكون المراد بالخلق المخلوقات وبالتفكر فى
الوسواس التفكير وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش أحوالهم وفى الأخبار ما يؤيد الوجهين كما سيأتى وبعض أفراد هذا الأخير على
الوجهين لا يستبعد عروضها لهم ع هذا. واعلم أن الخلاف بين علماء الإسلام فى عصمه الأنبياء ع يرجع إلى أربعة أقسام ما يقع
فى باب العقائد وما يقع فى التبليغ وما يقع فى الأحكام والفتيا وما يقع فى أفعالهم وسيرهم ع . أما الاعتقادات فهم منزهون عن
الكفر والضلال فيما قبل النبوه وبعدها باتفاق الأمه غير أن الأزارقه من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وعندهم كل ذنب كفر
فيلزمهم تجويز الكفر عليهم بل يحكى عنهم أنهم قالوا يجوز أن يبعث الله نبيا ويعلم أنه يكفر بعد نبوته . و أما النوع الثانى و هو
ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الأمه وأرباب الملل والشرايع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا
وسهوا إلا القاضى أبوبكر فإنه جوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان وفتلات اللسان . و أما النوع الثالث و هو ما يتعلق بالفتيا
فأجمعوا على أنه لا يجوز خطأهم فيه عمدا وسهوا إلا شذمه قليله من العامه . و أما النوع الرابع و هو الذى يتعلق بأفعالهم فقد
اختلفوا

فيه على خمسة أقوال أولها قول أصحابنا الإماميه رضوان الله عليهم و هونفى الذنب عنهم مطلقا الصغار والكبار والعمد والنسيان والسهو والإسهاء و لم يخالف فيه إلا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد فإنهما جوزا عليهم الإسهاء من الله لا السهو من الشيطان وكذا القول فى الأئمه الطاهرين ع. الثانى مذهب أكثر المعتزله و هو أنه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغائر إلا الصغائر الخسيسه المنفرده كسرقه حبه أولقمه و كل ما ينسب فاعله إلى الدناءه والضعه. الثالث و هو مذهب أبى على الجبائى أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيره ولا كبيره على جهه العمد لكن يجوز على جهه التأويل والسهو كما تقدم فى حكايه آدم ع من أنه كان

[صفحه ٢١]

منه غلطا فى التأويل لأنه ظن أنه نهى عن شخص الشجره لا عن نوعها فتناول من غيرالتى نهى عن شخصها. الرابع أنه لا يقع منهم الذنب إلا- على طريق السهو والخطأ لكنهم مؤاخذون به و إن رفع حكمه عن الأئمه لقوه معرفتهم وعلو مرتبتهم وقدرتهم على التحفظ و هو قول النظام و من تبعه. الخامس أنه يجوز عليهم الصغائر والكبائر عمدا وسهوا وخطأ و هو قول الحشويه وكثير من أصحاب الحديث من العامه ثم إنهم اختلفوا فى وقت العصمه على ثلاثه أقوال الأول أنه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله و هو مذهب الإماميه رضوان الله عليهم. الثانى أنه من حين بلوغهم و لا يجوز عليهم الكفر والكبيره قبل النبوه و هو مذهب كثير من المعتزله. الثالث أنه وقت النبوه أو ما قبله فيجوز صدور المعصيه عنهم و هو قول أكثر الأشاعره ومنهم الفخر الرازى و أمادلائنا على ما صرنا إليه فهى و إن كانت متكثره إلا أن العمده فيها أخبارنا المتواتره وإجماعنا المقطوع به حتى إنه صار من ضروريات ديننا.

و

قد ذكر سيدنا الأجل علم الهدى فى الشافى و كتاب تنزىه الأنبياء ع جملة من الدلائل والبراهين القاطعة من أراد الاطلاع عليها فليطلبها من هناك

[صفحة ٢٢]

الباب الأول فى قصص آدم وحواء وأولادهما و فيه فصول

الفصل الأول فى فضلها والعله فى تسميتهما وبدو خلقهما وسؤال الملائكة فى ذلك

قال الله تعالى وَ إِذْ قَالَ رَبِّيكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ. أقول الخليفة من ينوب عن غيره والهاء للمبالغة و هذه الآيه و مابمعناها داله على أن الغرض والمقصود من خلق آدم ع أن يكون خليفة فى الأرض لمن تقدمه من الجنان و ليس المقصود من خلقه أن يكون فى الجنة نعم كان الأولى به ألا يفعل ما فعل و ينزل من الجنة عزيزا كريما على خلق الجنة و على زوجته ثياب حور العين والملائكة يزفونه ويسجدون له فى الجنة. و أما قول الملائكة تَجْعَلُ فِيهَا فهُوَ تعجب أما من أن يستخلف لعماراه الأرض وإصلاحها من يفسد فيها واستكشاف عما خفى عليهم من الحكمة التى غلبت تلك المفاسد واستخبار عما يزيح شبههم و ليس باعتراض على الله و لا طعن فى بنى آدم و على وجه الغيبة كما توهمه من جواز الذنوب على الملائكة فإنهم أجل وأعلى من أن يظن بهم ذلك . وإنما عرفوا ذلك بإخبار من الله أو تلقى من اللوح المحفوظ أو قياس لأحد الثقلين

على الآخر. وقوله وَ نَحْنُ نَسِيحٌ بِحَمْدِ كَحَالٍ مقررته لوجه الإشكال عليهم قيل وكانهم علموا أن المجعول خليفه ذو ثلاث قوى عليها مدار أمره شهويه وغضبيه تؤديان به إلى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه إلى المعرفة والطاعة ونظروا إليها مفردة وقالوا ما الحكمه فى استخلافه و هو باعتبار تينك القوتين لا تقتضى الحكمه إيجادا فضلا عن استخلافه و أما

قرآن-١٩-٦٢٢-قرآن-٩٩٩-١٠١٤-قرآن-١٤١٢-١٤٣٨

[صفحه ٢٣]

باعتبار القوه العقلية فنحن نقيم بما يتوقع منها سليما عن معارضه تلك المفاسد وغفلوا عن فضيله كل واحد من القوتين إذ اصارت مهذبه مطاوعه للعقل متمرنه على الخير كالعفه والشجاعه و لم يعلموا أن التركيب يفيد ما يقصر عنه الآحاد كالأحاطه بالجزئيات واستخراج منافع الكائنات من القوه إلى الفعل الذى هو المقصود من الاستخلاف . و أما تعليم آدم الأسماء فبخلق علم ضرورى فيه أو أنه ألقاه فى روعه . وقوله ثُمَّ عَرَضَ لَهُمْ أَى المسميات المدلول عليها ضمنا . و أما ما يقال من أنه كان للملائكه أن يقولوا لو علمتنا كما علمت آدم لعلمنا مثله فجوابه أنهم أجابوا أنفسهم بقولهم إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ . و ذلك أن مقتضى الحكمه وضع الأشياء مواضعها على وفق الحكمه فحكمته تعالى إنما اقتضت إلقاء التعليم إلى آدم لا إلى الملائكه

قرآن-٤٠٣-٤١٦-قرآن-٥٧٠-٦٠١

وروى الصدوق بإسناده إلى أبى عبد الله ع قال إنما سمي آدم ع لأنه خلق من أديم الأرض

روایت-١-٢-روایت-٥٤-٩٨

قال الصدوق اسم الأرض الرابعه أديم وخلق منها آدم فلذلك قيل من أديم الأرض

وقال ع سميت حواء لأنها من حى يعنى آدم ع

روایت-١-٢-روایت-١٣-٥١

وقد اختلف فى اشتقاق اسم آدم ع فقيل اسم أعجمى لاشتقاق له كآزر. وقيل إنه مشتق من الأدمه بمعنى السمره لأنه كان أسمر اللون وقيل من الأدم بمعنى الألفه والاتفاق . و أما اشتقاق حواء من حى أو الحيوان فهو من

وروى الصدوق رحمه الله أيضا عن ابن سلام أنه قيل للنبي ص هل خلق آدم من الطين كله أو من طين واحد قال بل من الطين كله و لو خلق من طين واحد لماعرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صوره واحده قال فلهم فى الدنيا مثل ذلك قال التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر يعنى شديد الحمرة وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح فلذلك صار الناس فيهم أبيض وفيهم أصفر وفيهم أسود و على ألوان التراب الحديث

-روايت-١-٢-روايت-٤٧-٤١٢

و عن أمير المؤمنين ع إن الله تبارك و تعالى بعث جبرئيل ع وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات طينه بيضاء وطينه حمراء وطينه غبراء وطينه سوداء و ذلك من سهلها وحزنها ثم أمره أن يأتيه بأربع مياه عذب وماء مالح وماء مر وماء منتن ثم أمره أن يفرغ الماء فى الطين فجعل الماء العذب فى حلقه وجعل الماء المالح فى عينيه وجعل الماء المر فى أذنيه وجعل الماء المنتن فى أنفه

-روايت-١-٢-روايت-٢٧-٣٩٩

[صفحه ٢٤]

وجاء تعليه فى توحيد المفضل

عن الصادق ع إنما جعل الماء العذب فى الحلق ليسوغ له أكل الطعام وجعل الماء المالح فى العينين إبقاء على شحمه العين لأن الشحم يبقى إذا وضع عليه الماء و أما الماء المر فى الأذنين فلتلا تهجم الهوام على الدماغ

-روايت-١-٢-روايت-١٧-٢٢٤

و من ذلك أنها إذا وصلت إلى الماء المر فى الأذنين ماتت وربما تعدى الماء المر ووصل إلى الدماغ . و من العجب أنه جاءت إلى امرأه تستفتينى فى أن بعض الجراحين أراد أن يكسر قطعه من عظم رأسها حتى يظهر الدماغ و ذلك أن هامه تسمى هزاريا دخلت أذنها وهى نائمه فوصلت إلى الدماغ و

إلى مخ الرأس فصارت تأكل منه وربما سكنت وبقيت على هذا أعواما و ماأفتيت فى حكاية كسر شىء من قحفه رأسها وجاء فى كتب الطب أنه وقع مثل هذا فى زمن أفلاطون فأخذ الرجل إلى الحمام ورفع قطعه من قحفه رأسه واستخرج الهامه ثم وضع القحفه على حالها و هذا منه ليس بعجيب فقد روى عنه لما قلع القحفه وظهر هزاريا فى الدماغ أراد أن يتناوله بالمنقاش فقال له أحد تلاميذه لا تفعل فإنه محكم أيديه وأرجله فى حجاب الدماغ فحمى له المنقاش ووضعته على ظهره حتى رفع رجله من حجاب الدماغ فتناوله ورماه

و عنه ع أول من قاس إبليس قال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ و لو علم إبليس ما جعل الله فى آدم لم يفتخر عليه ثم قال إن الله عز و جل خلق الملائكه من نور وخلق الجان من النار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح و صنفا من الماء وخلق آدم من صفحه الطين ثم أجرى فى آدم النور والنار والريح والماء فبالنور أبصر وعقل وفهم وبالنار أكل وشرب و لولا النار فى المعده لم تطحن المعده الطعام و لولا أن الريح فى جوف بنى آدم تلهب نار المعده لم تلتهب و لولا أن الماء فى جوف ابن آدم يطفى حر المعده لأحرقت النار جوف ابن آدم فجمع الله ذلك فى آدم لخمس خصال وكانت فى إبليس خمسه فافتخر بها

-روايت- ١-٢-روايت- ١٣-٦٢٨

و عنه عن أبى عبد الله ع قال إن القبضه التى قبضها الله عز و جل من الطين الذى خلق منها آدم أرسل إليها جبرائيل ع أن يقبضها فقالت الأرض أعود بالله أن تأخذ منى شيئا فرجع إلى ربه و قال يارب تعوذت

بك منى فأرسل إليها إسرافيل فقالت مثل ذلك فأرسل إليها ميكائيل فقالت مثل ذلك فأرسل إليها ملك الموت فتعوذت بالله أن يأخذ منها شيئاً فقال ملك الموت وإنى أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى أقبض منك

-رواية- ١-٢-رواية- ٣٧-٤٢٥

[صفحة ٢٥]

أقول جاء فى الروايه أن الله سبحانه أمر ملك الموت على الحتم ويدل على أن أمره تعالى لمن تقدمه ليس على سبيل الحتم

وروى على بن ابراهيم بإسناده إلى الباقرع عن أمير المؤمنين ص قال إن الله تعالى لما أراد أن يخلق خلقاً بيده و ذلك بعد مامضى من الجن و الناس فى الأرض سبعة آلاف سنه فكشف عن أطباق السماوات و قال للملائكه انظروا إلى أهل الأرض من خلقى من الجن و الناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصى عظم ذلك عليهم فقالوا ربنا أنت العزيز القادر و هذا خلقك الضعفاء يعيشون برزقك ويعصونك و لا تنتقم لنفسك فلما سمع من الملائكه قال إنى جاعل فى الأرض خليفه يكون حجه فى أرضى فقالت الملائكه سبحانك تجعل فيها من يفسد فيها كما أفسدت بنو الجان فاجعل ذلك الخليفه منا فإننا لانعصيك و نسبح بحمدك و نقصد لك فقال عز و جل إنى أعلم ما لا تعلمونأريد أن أخلق خلقاً بيدي و أجعل من ذريته أنبياء و عبادا صالحين و أئمه مهديين أجعلهم خلفاء على خلقى فى أرضى و أظهر أرضى من الناس و أنقل مرده الجن العصاه على خلقى و أسكنهم فى الهواء و فى أقطار الأرض و أجعل بين الجن و بين خلقى حجابا فقالت الملائكه ياربنا افعل ما شئت فباعدهم الله من العرش مسيره خمسمائه عام فلاذوا بالعرش و أشاروا بالأصابع فنظر الرب إليهم و نزلت الرحمه فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به و دعوا العرش فطافوا به و هو البيت الذى يدخله

الجن كل يوم سبعون ألف ملك يعودون إليه أبدا فوضع الله البيت المعمور توبه لأهل السماء ووضع الكعبه توبه لأهل الأرض إلى أن قال ثم قبض الله سبحانه طينه آدم وأجرى فيها الطبائع الأربع الريح والدم والمره والبلغم فلزمه من ناحيه الريح حب النساء وطول الأمل والحرص ولزمه من ناحيه البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحيه المره الغضب والسفه والشيطنه والتجبر والتمرد والعجله ولزمه من ناحيه الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات

-روایت-۱-۲-روایت-۷۶-۱۶۲۷

أقول قيل المراد بالريح السوداء وبالمره الصفراء أو بالعكس أو المراد بالريح الروح والمره الصفراء والسوداء معا إذ يطلق عليهما وتكرار حب النساء لمدخلتيهما معا

و عن الرضاع قال كان نقش خاتم آدم لا إله إلا الله محمد رسول الله هبط به معه في الجنة

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۹۷

و عنه ص أهل الجنة ليست لهم كنى إلا آدم ع فإنه يكنى بأبى محمد توقيرا وتعظيما

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۸۷

و عن أبى عبد الله ع إن الله سبحانه خلق آدم ع من غير أب وأم وعيسى ع من غير أب ليعلم أنه قادر على أن يخلق من غير أب وأم و من غير

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-ادامه دارد

[صفحه ۲۶]

أب كما هو قادر على أن يخلق منهما و فى قوله خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ قال لما أجرى الله الروح فى آدم من قدميه فبلغت إلى ركبتيه أراد أن يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ و قال سميت المرأه امرأه لأنها خلقت من المرء يعنى خلقت من آدم ع وسمى النساء نساء لأنه لم يكن لآدم أنس غير حواء

-روایت-از قبل-۳۳۱

و عن عبد العظيم الحسنی قال كتبت إلى أبى جعفر الثانى ع أسأله عن عله الغائط و نته قال إن الله عز وجل خلق آدم ع و كان جسده طيبا وبقى أربعين

سنه ملقى تمر به الملائكة فتقول لأمر ما خلقت و كان إبليس يدخل فى فيه ويخرج من دبره فلذلك صار ما فى جوف آدم منتنا
خيثا غيرطيب

-روايت-1-2-روايت-63-295

و عن أحدهما ع أنه سئل عن ابتداء الطواف فقال إن الله تبارك و تعالى لما أراد خلق آدم ع قال للملائكة إني جاعل فى الأرض
خليفة فقال ملكان من الملائكة تجعل فيها من يفسد فيها و يفسدك الدماء فوقعت الحجب فيما بينهما و بين الله عز و جل و كان
تبارك و تعالى نوره ظاهرا للملائكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علما أنه سخط من قولهما فقالا للملائكة ما حيلتنا و ما وجه
توبتنا فقالوا ما نعرف لكما من التوبه إلا- أن تولذا بالعرش فلاذا بالعرش حتى أنزل الله توبتهما و رفعت الحجب فيما بينه وبينهما
وأحب الله تبارك و تعالى أن يعبد بتلك العباده فخلق الله البيت فى الأرض و جعل على العباد الطواف حوله و خلق البيت
المعمور فى السماء

-روايت-1-2-روايت-18-669

أقول المراد من نوره تعالى الأنوار المخلوقه فى عرشه أو أنوار الأئمه ص أو أنوار معرفته و فيضه فتكون حجبا معنويه

و فى علل محمد بن سنان عن الرضا ع أن الملائكة لما استغفروا من قولهم أ تجعل فيها من يفسد فيها و علموا أنهم أذنبوا فندموا
ولاذوا بالعرش و استغفروا فأحب الله أن يتعبد بمثل تلك العباده فوضع فى السماء الرابعه بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم
وضع فى السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ثم أمر آدم ع فطاف به فتاب الله
عليه و جرى ذلك فى ولده إلى يوم القيامه

-روايت-1-2-روايت-39-428

وروى أنه قيل لأبى عبد الله ع لم صار الطواف سبعة أشواط قال لأن الله تبارك و تعالى قال للملائكة إني جاعل فى الأرض
خليفة ففردوا على الله تبارك

و تعالی وقالوا تَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَ كَانَ لَا يُحْجِبُهُمْ عَنْ نُورِهِ فَحَجَّبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَةَ آلَافٍ عَامٍ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَةَ
آلَافٍ فَتَابَ عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَ وَضَعَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَصَارَ الطَّوَافُ
سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَاجِبًا عَلَى الْعِبَادِ لِكُلِّ أَلْفٍ سَنَةٍ شَوْطًا وَاحِدًا

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۴۶۹

[صفحه ۲۷]

و عن أبي عبد الله ع قال كان الصرد دليل آدم ع من بلاد سرانديب إلى جده شهرا و هو أول طائر صام الله تعالى

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۱۸

و سأل أمير المؤمنين ع النبي ص كيف صارت الأشجار بعضها تحمل و بعضها لا تحمل فقال كلما سبى آدم تسيحا صارت له في
الدنيا شجرة مع حمل و كلما سبحت حواء تسيحه صارت لها في الدنيا شجرة من غير حمل

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۲۰۴

و سئل مما خلق الله الشعير فقال إن الله تبارك و تعالی أمر آدم ع أن ازرع مما اخترنت لنفسك و جاء جبرئيل بقبضه من الحنطة
فقبض آدم ع على قبضه و قبضت حواء على قبضه فقال آدم لحواء لا تزرعى أنت فلم تقبل قول [أمر] آدم و كلما زرع آدم ع جاء
حنطه و كلما زرعت حواء جاء شعيرا

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۸۲

و روى الثقة على بن ابراهيم بإسناده إلى أبي جعفر ع في قول الله وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَيَّ - وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا قَالَ عَهْدُ
إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَثَمَةِ مِنْ بَعْدِهِ ص فَتَرَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ فِيهِمْ أَنَّهُمْ هَكَذَا وَإِنَّمَا سَمَوْا أَوْلُو الْعَزْمِ لِأَنَّهُ عَهْدُ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ
وَ أَوْصِيَاءِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَالْقَائِمُ ع وَ سِيرَتُهُ فَأَجْمَعُ عَزْمَهُمْ أَنْ كَذَلِكَ وَالْإِقْرَارُ بِهِ

-روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۳۵۳

و عن أبي عبد الله ع في قول الله تعالى وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا إِنْ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ ع مِنَ الْمَاءِ

العذب وخلق زوجته من سنخه فيراها من أسفل أضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما نسب ثم زوجها إياه فجرى بسبب ذلك بينهما صهر فذلك قوله نَسَبًا وَصِهْرًا فالنسب ما كان من نسب الرجال والصهر ما كان من سبب النساء

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-٣٧٣

وقال إن الله تعالى خلق آدم من الطين وخلق حواء من آدم فهمة الرجال الأرض وهمة النساء في الرجال

-رواية- ١-٢-رواية- ١٠-١٠٩

وقال ع لمابكى آدم ص على الجنة كان رأسه في باب من أبواب السماء و كان يتأذى بالشمس فحط من قامته

-رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١١١

وقال إن آدم لما أهبط من الجنة وأكل من الطعام وجد في بطنه ثقلا فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال يا آدم فتنح فنحاه فأحدث وخرج منه الثقل

-رواية- ١-٢-رواية- ١٠-١٤٣

وقال ع أتى هذا البيت ألف آتية على قدميه منها سبعمائة حجه وثلاثمائة عمره

-رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٨١

وعنه ع لما أن خلق الله آدم أوقعه بين يديه فعطس فألهمه الله أن حمده فقال الله يا آدم حمدتني فو عزتي وجلالي لو لاعبدان أريد خلقهما في آخر الزمان ما خلقتك قال يارب بقدرهم عندك ما اسمهما فقال تعالى يا آدم انظر نحو العرش فإذا بسطرين من نور أول السطر لإله إلا الله محمد نبي الرحمة على مفتاح الجنة و

-رواية- ١-٢-رواية- ١٣-ادامه دارد

[صفحة ٢٨]

السطر الثاني إني آليت على نفسي أن أرحم من والاهما وأعذب من عاداهما

-رواية- از قبل- ٧٥

و في قصص الأنبياء عن أبي عبد الله ع قال اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم خير خلق الله أبونا آدم و قال بعضهم الملائكة المقربون و قال بعضهم حمله العرش إذ دخل عليهم هبه الله فحكوا له فرجع إلى آدم ع و قال يا أبت إني دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم فقال آدم يا بني إني وقفت بين يدي

الله جل جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خير من برأ الله

-روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۴۷۸

وروى العياشى عن عمرو بن أبى المقدام عن أبيه قال سألت أبا جعفر عن أى شىء خلق الله حواء فقال أى شىء يقولون هذا الخلق قلت يقولون إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم فقال كذبوا كان يعجزه أن يخلقها من ضلعه فقلت جعلت فداك يا ابن رسول الله من أى شىء خلقها فقال أخبرنى أبى عن آبائى قال رسول الله ص إن الله تبارك و تعالى قبض قبضه من طين فخلطها بيمينه و كلتا يديه يمين فخلق منها آدم و فضلت فضله من الطين فخلق منها حواء

-روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۴۵۶

أقول هذا الخبر معمول عليه بين أصحابنا رضوان الله عليهم و ماورد من أنه خلق من ضلع من أضلاعه و هو الضلع الأيسر القصير محول على التقيه أو على التأويل أو بأن يراد أن الطينه التى قررها الله سبحانه لذلك الضلع خلق منها حواء لأنها خلقت منه بعد خلقه فإنه يلزم كما قال ع أن يكون آدم ينكح بعضه بعضا فيقوى بذلك مذهب المجوس فى نكاح المحرمات

و عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله ع قال سألته عن إبليس أ كان من الملائكة وهل كان يلى من أمر السماء شيئا قال لم يكن من الملائكة و لم يكن يلى من أمر السماء شيئا كان من الجن و كان مع الملائكة وكانت الملائكة تراه أنه منها و كان الله يعلم أنه ليس منها فلما أمر بالسجود كان منه الذى كان و قال ع لما خلق الله آدم قبل أن ينفخ فيه الروح كان إبليس يمر به فيضربه برجله و يقول إبليس لأمر ما خلقت

-روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۴۲۵

و قال السيد ابن طاوس فى

كتاب سعد السعود من صحائف إدريس النبي ع خلق الله آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ

-روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۲۸

يقول على بن طاوس فأسقط بعض

[صفحه ۲۹]

المسلمين بعض هذا الكلام وقال إن الله خلق آدم على صورته فاعتقد الجسم فاحتاج المسلمون إلى تأويل الحديث . وقال في الصحف ثم جعل طينه آدم جسدا ملقى على طريق الملائكة التي تصعد فيه إلى السماء أربعين سنة ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهروب إبليس منهم إلى الله وسأله أن يكون مع الملائكة وإجابته سؤاله و ما وقع من الجن حتى أمر الله إبليس أن ينزل مع الملائكة لطرده الجن فنزل وطردهم من الأرض التي أفسدوا فيها إلى آخر كلامه . واعلم أنهم ذكروا في أخبار الملائكة عن الفساد وجوها منها أنهم قالوا ذلك ظنا لمارأوا من حال الجن الذين كانوا قبل آدم في الأرض وهو المروى عن ابن عباس و في أخبارنا إرشاد إليه . ومنها أنهم علموا أنه مركب من الأركان المتخالفه والأخلاق المتنافية الموجبه للشهوه التي منها الفساد والغضب منه سفك الدماء . ومنها أنهم قالوا ذلك على اليقين لما يروى ابن مسعود وغيره أنه تعالى لما قال للملائكة إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا رَبَّنَا وَمَا كُنَّا خَلِيفَةً قَالُوا ذَلِكَ لَه ذَرِيَّةٌ يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَتَحَاسَدُونَ وَيَقْتُلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا رَبَّنَا اجْعَلْ فِيهَا آخِرَهَا وَمِنْهَا أَنَّهُ تَعَالَى كَان قَدْ أَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ خَلْقٌ عَظِيمٌ أَفْسَدُوا فِيهَا وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ . وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا كَتَبَ الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَعَلَّهُمْ طَالَعُوا اللَّوْحَ فَعَرَفُوا ذَلِكَ . وَمِنْهَا أَنَّ الْخَلِيفَةَ إِذَا كَانَ مَعْنَاهُ النَّائِبُ عَنِ اللَّهِ فِي الْحُكْمِ وَالْقَضَاءِ وَالِاحْتِيَاجِ إِنَّمَا يَكُونُ

عندالتنازع واختلال

النظام كان الإخبار عن وجود الخليفة إخبارا عن وقوع الفساد والشر بطريق الالتزام . ومنها أن الله سبحانه لما خلق النار خافت الملائكة خوفا شديدا فقالوا لمن خلقت هذه النار قال لمن عصاني من خلقى و لم يكن يومئذ خلق غير الملائكة فلما قال إنى جاعلٌ فى الأرض خليفه عرفوا أن المعصية منهم و قدجوز الحشويه صدور الذنب من الملائكة وجعلوا اعتراضهم هذا على الله من أعظم الذنوب ونسبه بنى آدم إلى القتل والفساد من الكبائر لأنه غيبه لهم ولأنهم مدحوا أنفسهم بقولهم وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ هو عجب . وأيضا قولهم لا- علم لنا إلما ما علمتنا اعتذار والعذر دليل الذنب . وأيضا قوله إن كُنتُمْ صادقينَ دل على أنهم كانوا كاذبين فيما قالوه . والجواب عن هذا كله ظاهر و هو أن ليس غرضهم الاعتراض بل السؤال عما خفى -قرآن- ٨٥٤-٨٨٨-قرآن- ١٠٠٣-١٠١٨-قرآن- ١٥٩٢-١٦٢٦-قرآن- ١٨٣٠-١٨٥٦-قرآن- ١٨٨٠-١٩١١-قرآن- ١٩٥١-١٩٧٠

[صفحه ٣٠]

عليهم من وجه الحكمة و ليس لمن لم يوجد غيبه

و فى كتاب قصص الراوندى عن مقاتل بن سليمان قال سألت أبا عبد الله ع كم كان طول آدم ع حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حواء قال وجدنا فى كتاب على ع أن الله عز و جل لما هبط آدم وزوجته حواء إلى الأرض كانت رجلاه على ثنيه الصفا ورأسه دون أفق السماء و أنه شكأ إلى الله ما يصيبه من حر الشمس فصير طولهُ سبعين ذراعا بذراعه و جعل طول حواء خمسة و ثلاثين ذراعا بذراعه

-روایت-١-٢-روایت-٥٥-٣٩٦

و فى الكافى بعد قوله من حر الشمس فأوحى الله إلى جبرئيل ع أن آدم قد شكأ ما يصيبه من حر الشمس فاغمزه غمزه و صير طولهُ سبعين ذراعا بذراعه و اغمز حواء فصير طولها خمسة و ثلاثين ذراعا بذراعه

-روایت-١-٢-روایت-١٦-١٩٩

أقول هذا الحديث عده المتأخرون من مشكلات الأخبار لوجهين .الأول أن

طول القامه كيف يصير سببا للتضرر بحر الشمس مع أن حراره الشمس إنما تكون بالانعكاس من الأجرام الأرضيه وحده أربعه فراسخ فى الهواء.الثانى أن كونه ع سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء خلقتة و أنه يتعسر عليه كثير من الأعمال الضروريه وأجيب الأول بوجهين أحدهما أن يكون للشمس حراره من غير جهه الانعكاس أيضا وتكون قامته ع طويله جدا بحيث تتجاوز الطبقة الزمهريريّه ويتأذى من تلك الحراره ويؤيده حكاية ابن عناق أنه كان يشوى بعين الشمس .الثانى أنه كان لطول قامته لايمكنه الاستظلال ببناء ولاشجر ولاجبل فلايمكنه الاستظلال ولاالجلوس تحت شىءفكان يتأذى من حراره الشمس لذلك . وأماالجواب عن الثانى فمن وجوه أكثرها فيه من التكلف ماأوجب الإيعراض عن ذكره لبعده عن لفظ الحديث ومعناه . و أماالوجوه القريبه فمنها ماذكره بعض الأفاضل من أن استواء الخلقه ليس منحصرافىما هو معهود الآن فإن الله تعالى قادر على خلق الإنسان على هيئات أخر كل منها فيه استواء الخلقه وذراع آدم ع يمكن أن يكون قصيرا مع طول العضد وجعله ذا مفاصل أولينا بحيث يحصل الارتفاق به والحركه كيف شاء. ومنها ماروى عن شيخنا بهاء الدين طاب ثراه من أن فى الكلام استخداما بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلك الزمان من أولاده ولايخفى بعده وعدم جريانه فى حواء إلابتكلف . ومنها ماقاله شيخنا المحدث سلمه الله تعالى و هو أن إضافه الذراع إليهما على التوسعه

[صفحه ٣١]

والمجاز بأن نسب ذراع صنّف آدم إليه وصنّف حواء إليها أو يكون الضميران راجعين إلى الرجل والمرأه بقربنه المقام . ومنها أن الباء فى قوله بذراعه للملابسه أى كماقصر من طوله قصر من

ذراعه لتناسب الأعضاء وإنما خص الذراع لأن جميع الأعضاء داخله في الطول بخلاف الذراع والمراد بالذراع في قوله سبعين ذراعا أما ذراع من كان في زمن آدم أو ما كان في زمن من صدر عنه الخير. والأوجه عندى هو الوجه الأول و ذلك لأن استواء الخلقه إنما يكون بالنسبه إلى أغلب أنواع ذلك العصر والشائع فى ذلك العصر روى أن موسى ع أرسل النقباء الاثنى عشر ليأتوا له بخبر العمالقه حتى يغزوهم فلما قربوا من بلادهم رأهم رجل من العمالقه فوضع الاثنى عشر رجلا فى طرف كفه وحملهم إلى سلطانهم وصبهم بين يديه وقال هؤلاء من قوم موسى أتأمرنى أن أضع رجلى عليهم أقتلهم فقال اتركهم يرجعون إلى صاحبهم ويخبرونه بما يرون فطلبوا منه زادا للطريق فأعطاهم رمانه على ثور نصفها خال من الحب يضعونه فوق النصف الآخر الذى يأكلون منه و فى الليل ينامون فى النصف الخالى فهو فى الليل منام و فى النهار غطاء و كان قوم موسى بالنسبه إليهم غيرمستوى الخلقه وكذا العكس . على أن الأخبار الوارده بصفات حور العين وولدان الجنة وأكثر ماورد فيها لووجد فى الدنيا لكان بعيدا عن استواء الخلقه

الفصل الثانى فى سجود الملائكه و له معناه وأنها أیه جنه كانت ومعنى تعليمه الأسماء

قال الله تعالى وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ. و قال عزشأنه ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ وَقَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَنبِئَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنِ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنِ شَمَائِلِهِمْ وَ لَأَنبِئَهُمْ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ. و قال عزجلاله رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ

قرآن-١٩-١٣٠-قرآن-١٤٧-٢٥٢-قرآن-٢٥٥-٤٤٣-قرآن-٤٦١-٥٦١

[صفحة ٣٢]

و قوله فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ

قرآن-٩-٧٦

فى مجمع البيان روى عن ابن عباس أن الملائكة كانت تقاتل الجن فسبى إبليس و كان صغيرا و كان مع الملائكة فتعبد معها بالأمر بالسجود لآدم فسجدوا وأبى فلذلك قال الله تعالى إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ

-روایت-١-٢-روایت-٣٩-٢١٦

وروى عن طاوس ومجاهد أن إبليس كان قبل أن يرتكب المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزرائيل و كان من سكان الأرض و كان سكان الأرض من الملائكة يسمون الجن و لم يكن من الملائكة أشد اجتهادا و لأكثر علما منه فلما عصى الله لعنه وجعله شيطانا و سماه إبليس و كان من الكافرين فى علم الله

-روایت-١-٢-روایت-٢٥-٢٩٨

قال ابن عباس أول من قاس إبليس فأخطأ القياس فمن قاس الدين بشىء من رأيه قرنه الله بإبليس

-روایت-١-٢-روایت-١٨-١٠٣

و قوله أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ يعنى يخرجون من قبورهم للجزاء أراد الخبيث أن لا يذوق الموت فى النفخة الأولى و أجيب بالإنظار إلى يوم الوقت المعلوم وهى النفخة الأولى ليدوق الموت بين النفختين و هو أربعون سنة. و قوله فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي أى خيبتنى من رحمتك وجنتك و امتحنتنى بالسجود لآدم فغويت عنده أوحكمت بغوايتى و هذا كله تأويل والظاهر أنه كان يعتقد أن الإضلال عن الله تعالى و هو من جملة اعتقاداته الخبيثة. و تعجبنى مقاله حكيتها فى كتاب زهر الربيع وهى أنى تباحثت مع علماء الجمهور فانتهى الحال إلى قوله إن الشيطان كان من أهل العلم فما مذهبه فقلت إنه كان فى الأصول من الأشاعره و فى الفروع من الحنفيه فتعجب من قولى فقال و ما الدليل قلت أما الأول فقولهُ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي فنسب الإضلال والإغواء إلى الله تعالى و هذا هو مذهب الجبريه من الأشاعره. و أما الثانى فعمله بالقياس فى قوله أَنَا

خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَعَمَلُ بَقِيَّاسِ الْأَوْلِيَّةِ زَعْمًا مِنْهُ أَنَّ السُّجُودَ إِنَّمَا يَكُونُ لِلْأَشْرَفِ الْأَفْضَلِ وَهُوَ بَزْعَمُهُ أَفْضَلُ مِنْ آدَمَ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنَ النَّارِ وَهِيَ أَشْرَفُ مِنَ الطِّينِ . وَالْحَاصِلُ أَنَّ مَذْهَبَ الشَّيْطَانِ أَفْضَلُ مِنْ مَذْهَبِ الْحَنْفِيَّةِ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ بِقِيَاسِ الْأَوْلِيَّةِ وَابُوحَنِيْفَةُ كَانَ يَعْمَلُ بِقِيَاسِ الْمَسَاوَاهِ الَّذِي هُوَ أَوْعَفُ الْقِيَاسَاتِ وَأَرْدَوْهَا . وَقَوْلُهُ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ

قرآن-٩-٤٠-قرآن-٢٣٦-٢٥٤-قرآن-٧٠٦-٧٢٤-قرآن-٨٤٠-٩٠٠-قرآن-١١٩٣-١٢٢٩

روى أبو جعفر ع قال ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ

-رواية-١-٢-رواية-١٩-ادامه دارد

[صفحه ٣٣]

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَعْنَاهُ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ أَمْرُ الْآخِرَةِ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَمْرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْبَخْلُ بِهَا عَنِ الْحَقِيقِ لِتَبْقَى لَوَرَثَتِهِمْ وَ عَنِ أَيْمَانِهِمْ أَفْسَدَ عَلَيْهِمْ أَمْرُ دِينِهِمْ بِتَرْيِيزِ الضَّلَالَةِ وَتَحْسِينِ الشَّبْهِهِ وَ عَنِ شِمَائِلِهِمْ بِتَحْبِيبِ اللَّذَاتِ إِلَيْهِمْ وَتَغْلِيْبِ الشَّهْوَاتِ عَلَى قُلُوبِهِمْ

-رواية-از قبل-٢٥٣

و فِي كِتَابِ الْخَرَائِجِ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع وَ فِيهِ أَنَّهُ لِأَحَدٍ مِنْ مَجْبِي عَلَى عِ نَظْفِ قَلْبِهِ مِنْ قَدْرِ الْغَشِّ وَالِدَغْلِ وَالْغُلِّ وَنَجَاسَةِ الذَّنُوبِ إِلَّا لَكَانَ أَطْهَرَ وَأَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

-رواية-١-٢-رواية-٦٣-١٨٥

و فِي جَوَابِ مَسَائِلِ الزَّنْدِيقِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُنِّلَ أَيُصْلِحُ السُّجُودَ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ إِنْ مِنْ سَجْدَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَكَانَ سَجُودَهُ إِذْ كَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ

-رواية-١-٢-رواية-٥٢-١٩٨

و فِي حَدِيثِ آخِرِ عَنْهُ ع سَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ لِآدَمَ وَوَضَعُوا جَبَاهِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ تَكْرِمَةً مِنْ اللَّهِ

-رواية-١-٢-رواية-٢٦-٨٩

وَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ ع إِنْ السُّجُودَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَمُحِبَّةً مِنْهُمْ لِآدَمَ

-رواية-١-٢-رواية-٣١-١١١

وَ فِي الْخَرَائِجِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ يَهُودِيَا سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنْ مَعْجَزَةِ النَّبِيِّ ص فِي مَقَابَلَةِ مَعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ هَذَا آدَمَ أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتَهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ ص شَيْئًا مِنْ هَذَا فَقَالَ عَلَى ع لَقَدْ كَانَ

ذلك ولكن أسجد الله لآدم ملائكته لم يكن سجود طاعه إنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكل اعترافا لآدم بالفضيله ورحمه من الله له و محمدص أعطى ما هو أفضل من هذا إن الله جل وعلا- صلى عليه في جبروته والملائكه بأجمعها وتعبد المؤمنون بالصلاه عليه فهذه زياده له ييهودى -روايت- ١-٢-روايت- ٤٩-٥٠٩

أقول اتفق علماء الإسلام على أن ذلك السجود لآدم ع لم يكن سجود عباده وإلحاصل الشرك لكنهم ذكروا فيه أقوالا.الأول أن ذلك السجود كان لله تعالى وآدم ع كان قبله وهو قول أبى على الجبائى وجماعه.الثانى أن السجود فى اللغه هو الانقياد والخضوع فهذا هو السجود لآدم . ويبعده مع أنه خلاف التبادر قوله تعالى فَفَعَّوْا لَهُ سَاجِدِينَ وكذلك الحديث السابق الثالث أن السجود كان تعظيما لآدم ع وتكرمه و هو فى الحقيقه عباده لله تعالى

-قرآن- ٣١٨-٣٤٠

[صفحه ٣٤]

لكونه بأمره وهذا هو الأظهر من الأخبار وقال على بن ابراهيم طاب ثراه إن الاستكبار أول معصيه عصى الله بها قال إبليس يارب اعفنى من السجود لآدم وأنا أعبدك عباده لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله تعالى لا حاجه لى إلى عبادتك إنما أريد من حيث أريد لا- من حيث تريد فأبى أن يسجد فقال الله تعالى فَأَخْرَجَ مِنْهَا فَايْتَكَ رَجِيمًا قال إبليس كيف يارب و أنت العدل الذى لا تجور فتواب عملى بطل قال لا ولكن سلنى من أمر الدنيا ماشئت ثوبا لعملك أعطك فأول ما سألت البقاء إلى يوم الدين فقال الله تعالى قد أعطيتك قال سلطنى على ولد آدم قال سلطتك قال أجرنى فيهم مجرى الدم فى العروق قال قد أجرىتك قال لا يولد لهم واحد إلا ولد لى اثنان وأراهم ولا يرونى وأتصور لهم فى كل

صوره شئت فقال قد أعطيتك قال يارب زدنى قال لقد جعلت لك ولذريتك صدورهم أوطانا قال رب حسبى قال إبليس

عند ذلك فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمَ آيَاتِهِ

قرآن-٣٢٣-٣٥٢-قرآن-٨٣٠-٩٠٣-قرآن-٩٠٤-٩٤٠

قال أبو عبد الله ع لما أعطى الله تبارك و تعالى إبليس ما أعطاه من القوه قال آدم ع يارب سلطت إبليس على ولدى وأجريتة فيهم مجرى الدم فى العروق وأعطيتة ما أعطيتة فما لى وولدى فقال لك ولولدك السيئه بواحد و الحسنه بعشره أمثالها قال يارب زدنى قال التوبه مبسوطه إلى أن تبلغ النفس الحلقوم قال يارب زدنى قال أغفر و لأبألى قال حسبى قال جعلت فداك بما ذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه فقال بشى ء كان منه شكره الله تعالى عليه قلت و ما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما فى السماء فى أربعة آلاف سنه

روایت-١-٢-روایت-٢٥-٥٥٠

و فى نهج البلاغه من قوله ع إنه صلى ركعتين فى السماء فى ستة آلاف سنه لا يدرى أ من سنى الدنيا أم سنى الآخره

روایت-١-٢-روایت-٣٤-١٢٠

و على هذا فلو كان من سنى الآخره لبلغ من السنين شيئا كثيرا. واعلم أن جماعه من الصوفيه قد شكروا لإبليس إباءه عن السجود لآدم قالوا إنه أراد اختصاص السجود بالله تعالى فسموه من أجل هذا سيد الموحدين عليه وعليهم لعنه الله والملائكه و الناس أجمعين

و فى كتاب فضائل الشيعة للصدوق طاب ثراه بإسناده عن أبى سعيد الخدرى قال كنا جلوسا مع رسول الله ص إذ أقبل إليه رجل فقال يا رسول الله أخبرنى عن قول الله

روایت-١-٢-روایت-٨٢-ادامه دارد

[صفحه ٣٥]

عز و جل لإبليس أستكبرت أم كنت من العالين فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكه فقال رسول الله ص أنا و على وفاطمه و الحسن و

الحسين كنا في سرادق العرش نسيح ونسيح الملائكة بتسييحنا قبل أن خلق الله عز و جل آدم بألفى عام فلما خلق الله عز و جل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له و لم يأمرنا بالسجود فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس فقال الله تبارك و تعالى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ من هؤلاء الخمس المكتوبه أسماؤهم فى سرادق العرش

-روایت-از قبل-۴۷۹

و عنه ص قال إنما كان لبث آدم وحواء فى الجنة حتى أخرجنا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أهبطهما الله من يومهما ذلك

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۱۲۸

و فى كتاب علل الشرائع عن وهب قال لما أسجد الله الملائكة لآدم ع وأبى إبليس أن يسجد قال له ربه عز و جل اخرج منها ثم قال عز و جل يا آدم انطلق إلى هؤلاء الملائكة فقل السلام عليكم ورحمه الله وبركاته فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمه الله وبركاته فلما رجع إلى ربه قال له ربه تبارك و تعالى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة

-روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۳۹۲

علل الشرائع مسندا إلى الصادق ع قال سألته عن جنة آدم فقال جنة من جنان الدنيا تطلع منها الشمس والقمر و لو كانت من جنان الخلد ماخرج منها أبدا وروى على بن ابراهيم

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۱۷۷

مثله أيضا

وقد وقع الاختلاف بين علماء المسلمين فى أن جنة آدم ع هل كانت فى الأرض أم فى السماء و على الثانى هل هى جنة الخلد والجزاء أم غيرها ذهب أكثر المفسرين وجمهور المتعلمه إلى أنها جنة الخلد و هو ظاهر أكثر علمائنا رضوان الله عليهم . و قال أبوهاشم جنة من جنان الدنيا غير جنة الخلد وذهب طائفة من علماء المسلمين إلى أنها بستان من بساتين الدنيا فى الأرض كما دل عليه الخبر. احتج الأولون

بالتبادر وعهديه الألف واللام ولا يخفى ما فيه . واحتجت الفرقة الثانية بأن الهبوط يدل على الإهباط من السماء إلى الأرض وليست بجنة الخلد لأن من دخلها خلد فيها فلزم المطلوب . والجواب الانتقال من أرض إلى أرض أخرى يسمى هبوطاً كقوله تعالى اهبطوا مصراً . واحتج القائلون بأنها من بساتين الدنيا بأن جنة الخلد لا يخرج داخلها ولا يفنى نعيمها . وأجيب عنه بأنه إنما يمكن بعد الدخول والاستقرار وذكروا في الكتب الكلامية

قرآن- ٦٤٥-٦٥٩

[صفحة ٣٦]

دلائل متكرره على ماساروا إليه وهذان الخبران يعارضهما ظواهر الآيات والأخبار مع إمكان حملهما على التقيه

و عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله ع أ كان إبليس من الملائكة أم من الجن قال كانت الملائكة ترى أنه منها و كان الله يعلم أنه ليس منها فلما أمر بالسجود كان منه أ الذي كان

-روایت-١-٢-روایت-٢٨-١٩٢

أقول اختلف علماء الإسلام فى أن إبليس هل كان من الملائكة أم لافأكثر المتكلمين وكثير من علمائنا كالشيخ المفيد طاب ثراه على أنه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن قال وقد جاءت الأخبار متواتره عن أئمه الهدى س و هو مذهب الإماميه وذهبت طائفه إلى أنه من الملائكة واختاره شيخ الطائفه فى التبيان قال و هو المروى عن أبى عبد الله ع والظاهر فى تفاسيرنا . ثم اختلفت الطائفه الأخيره . ف قيل إنه كان خازناً للجنان . وقيل كان له سلطان السماء وسلطان الأرض . وقيل كان يسوم ما بين السماء و الأرض و ما صار إليه المفيد طاب ثراه هو مدلول الأحاديث المستفيضه

والعياشى مسندا إلى أمير المؤمنين ع أنه قال أول بقعه عبد الله عليها ظهر الكوفه لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفه

-روایت-١-٢-روایت-٥٢-١٤١

و فى تفسير الإمام العسكري ع قال إن الله لما امتحن الحسين

ع و من معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعساكره أنتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم و قال لأهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم و ما المقصود غيرى فدعوني والقوم فإن الله يعينني كعادته في أسلافنا فأما عسكره ففارقوه و أما أهله الأذنون فأبوا وقالوا لانفارقك فقال لهم فإن كنتم قد و طنتم أنفسكم على ما و طنت نفسي عليه فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفه لعباده باحتمال المكاره و إن الله خصني مع من مضى من أهلى الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل معها احتمال المكروهات و إن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى و اعلموا أن الدنيا حلوها و مرها حلم و الانتباه في الآخرة أ و لأحدثكم بأول أمرنا قالوا بلى يا ابن رسول الله قال إن الله تعالى لما خلق آدم علمه أسماء كل شىء و عرضهم على الملائكه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۹-ادامه دارد

[صفحه ۳۷]

جعل محمدا وعليا وفاطمه و الحسن و الحسين أشباحا خمسه في ظهر آدم و كانت أنوارهم تضيء في آفاق السماوات و الحجب و الجنان و الكرسي و العرش فأمر الله الملائكه بالسجود لآدم تعظيما له إنه قد فضله بأنه جعله و عاء لتلك الأشباح التي عمت أنوارها في الآفاق فسجدوا إلا إبليس أبى أن يتواضع لأنوارنا أهل البيت و قد تواضعت الملائكه

-روایت-از قبل-۳۳۶

و في حديث علي بن الحسين أن آدم نظر إلى ذروه العرش فرأى نور أشباحنا فقال الله تعالى يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي و عرفه أسماءهم و قال بهم آخذ و بهم أعطى و بهم أعاقب و بهم أثيب فتوسل بهم يا آدم و إذ ادهتك داهيه فاجعلهم إلى شفعاءك فإنى آليت على نفسي لأرد لهم سائلا فلذلك حين نزلت منه الخطيئه دعا الله عز و جل بهم فتاب عليه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۳۶۱

و عن إسحاق

بن جرير قال أبو عبد الله ع أى شىء يقول أصحابك فى قول إبليس خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ قلت جعلت فداك قد قال وذكره الله فى كتابه قال كذب يا إسحاق ما خلقه الله إلا من طين ثم قال قال الله الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ خلقه الله من تلك النار من تلك الشجره والشجره أصلها من طين

-روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۳۷۸

على بن ابراهيم بإسناده إلى الصادق ع فى قول الله تبارك و تعالى إلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يوم يذبحه رسول الله ص على الصخره التى فى بيت المقدس

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۱۶۲

أقول يشير إلى أن إنظاره إلى يوم خروج القائم ع و هو القيامة الصغرى والأخبار المستفيضه داله عليه

الفصل الثالث فى أن ذنبه كان ترك الأولى وكيفيه قبول توبته والكلمات التى تلقاها من ربه وكيفيه نزوله من الجنة وحزنه عليها

فى كتاب النبوه أن الله تعالى خلق آدم من الطين وخلق حواء من آدم فهمه الرجال الماء والطين وهمه النساء الرجال

و فى العلل والأمالى مسندا إلى الحسن بن على ع قال

-روایت-۱-۲-روایت-۶۰-ادامه دارد

[صفحه ۳۸]

جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ص فسألوه عن مسائل فقالوا أخبرنا عن الله لأى شىء وقت هذه الصلوات الخمس فى خمس مواقيت على أمتك فى ساعات الليل والنهار فأجاب إلى أن قال و أماصلاه العصر فهى الساعه التى أكل فيها من الشجره فأخرجه الله من الجنة فأمر الله ذريته بهذه الصلاه إلى يوم القيامة واختارها لأمتى فهى من أحب الصلوات إلى الله عز و جل وأوصانى أن أحفظها من بين الصلوات و أماصلاه المغرب فهى الساعه التى تاب الله فيها على آدم و كان بين ما أكل من الشجره و بين ماتاب الله عليه ثلاثمائه سنه من أيام الدنيا و فى أيام الآخرة يوم كآلف سنه من وقت صلاه العصر إلى العشاء فصلى آدم ثلاث

ركعات ركعه لخطيئته وركعه لخطيئه حواء وركعه لتوبته فافترض الله عز وجل هذه الثلاث ركعات على أمتي ثم قال فأخبرني لأى شىء توضع هذه الجوارح الأربع وهى أنظف المواضع فى الجسد وقال النبى ص لما أن وسوس الشيطان إلى آدم ودنا من الشجره ونظر إليها ذهب ماء وجهه ثم قام وهو أول قدم مشت إلى الخطيئه ثم تناول بيده ثم مسحها فأكل منها فطار الحلبي والحليل عن جسده ثم وضع يده على رأسه وبكى فلما تاب الله عليه فرض الله عليه وعلى ذريته الوضوء على الجوارح الأربع وأمره أن يغسل الوجه لمانظر إلى الشجره وأمره أن يغسل الساعدين إلى المرفقين لمانتاولة منها وأمره أن يمسح القدمين لمامشى إلى الخطيئه ثم قال أخبرني لأى شىء فرض الله الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوماً وفرض الله على آدم أكثر من ذلك قال النبى ص لما أكل آدم من الشجره بقى فى بطنه ثلاثين يوماً وفرض الله على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش و الذى يأكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك كان على آدم ففرض الله على أمتي ذلك ثم تلا رسول الله ص كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ

-روایت- از قبل-۱۶۹۸

تفسیر علی بن ابراهیم عن ابن ابى عمیر عن ابن مسکان عن ابى عبد الله ع قال إن موسى ع سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم ع فجمع فقال له موسى يا أبت أ لم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأمرك أن لا تأكل من الشجره فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت [حل على] قبل خلقى فى التوراه قال بثلاثين سنه قال

فهو نسلك قال الصادق ع فحج آدم موسى ع

-روایت-۱-۲-روایت-۸۶-۳۸۷

أقول وجد أن الخطيئه قبل الخلق أما في عالم الأرواح كما قيل بأن تكون روح موسى ع اطلعت على ذلك في اللوح أو المراد أنه وجد في التوراه أن تقدير خطيئه آدم ع كان قبل خلقه بثلاثين سنه و في الأخبار دلالة عليه و قوله فحج أى غلبه في الحجه.

[صفحه ۳۹]

و هذا من فروع مسأله القضاء والقدر و راجع إلى العلم القديم و هى المعركه الكبرى بين علماء الإسلام و ضل به خلق كثير و طوائف لا تحصى فوردوا النار بهاتين المسألتين

و عنه ع لما خرج آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل ع فقال يا آدم أ ليس الله خلقك بيده و نفخ فيك من روحه و أسجد لك الملائكه و زوجك حواء أمته و أسكنك الجنة و أباحها لك و نهاك مشافهه أن لا تأكل من الشجره فأكلت منها و عصيت الله فقال آدم ع إن إبليس حلف لى بالله أنه لى ناصح فما ظننت أن أحدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۳۳۹

معانى الأخبار و عيون الأخبار بإسناده إلى الهروى قال قلت للرضاع يا ابن رسول الله أخبرنى عن الشجره التى أكل منها آدم و حواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروى أنها الحنطه و منهم من يروى أنها العنب و منهم من يروى أنها شجره الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا أبا الصلت إن شجره الجنة تحمل أنواعا فكانت شجره الحنطه و فيها عنب و ليست كشجره الدنيا و إن آدم ع لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته و بإدخاله الجنة قال فى نفسه هل خلق الله بشرا أفضل منى فعلم الله عز و جل ما وقع فى نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشى فرفع آدم رأسه

فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله على بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمه سيده نساء العالمين و الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة فقال آدم ع يارب من هؤلاء فقال عز و جل من ذريتك وهم خير منك و من جميع خلقى ولولاهم ما خلقتك و لا خلقت الجنة و النار و لا السماء و الأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد و تمنى منزلتهما فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التى نهى عنها و تسلط على حواء لنظرها إلى فاطمه ع بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل منها آدم فأخرجهما الله عز و جل عن جنته و أهبطهما عن جواره إلى الأرض

-روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۱۲۰۳

أقول اختلفوا فى الشجرة التى ورد النهى عنها فقليل كانت السنبله. ورووه عن ابن عباس و يدل عليه بعض الأخبار و قيل هى الكرمه و قيل شجرة الكافور. و قيل التينه و قيل شجرة العلم علم الخير و الشر و قيل هى شجرة الخلد التى كانت

[صفحه ۴۰]

تأكل منها الملائكة و الكل مروى فى الأخبار و هذه الروايه تجمع بين الروايات و أكثر الأقوال و سيأتى ما هو أجمع للأقوال و الأخبار و المراد بالحسد هنا الغبطه التى تركها هو الأولى و قوله و تمنى منزلتهم دال عليه و حينئذ فمعنى شجرة الحسد الشجرة التى كان سبب الأكل منها الحسد

علل الشرائع بإسناده إلى الباقرع قال لو لا أن آدم أذنب ما أذنب مؤمن أبدا و لو لا أن الله عز و جل تاب على آدم ماتاب على مذنب أبدا

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۱۴۶

و فيه عن أبى عبد الله ع لما أهبط الله آدم من الجنة ظهرت فيه شامه سوداء فى وجهه من قرنه إلى قدمه فطال حزنه و بكأؤه على ما ظهر به فأتاه جبرئيل ع فقال ما يبكيك يا آدم قال لهذه الشامه

التي ظهرت بي قال قم فصل فهذا وقت الأولى فقام فصلى فانحطت الشامه إلى صدره فجاءه في الصلاة الثانيه فقال يا آدم قم فصل فهذه وقت الصلاة الثانيه فقام فصلى فانحطت الشامه إلى سرته فجاء في الصلاة الثالثه فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثه فقام فصلى فانحطت الشامه إلى ركبتيه فجاءه في الصلاة الرابعه فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الرابعه فقام فصلى فانحطت الشامه إلى رجليه فجاءه في الصلاة الخامسه فقال آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسه فقام فصلى فخرج منها فحمد الله وأثنى عليه فقال جبرئيل ع يا آدم مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامه من صلى من ولدك في كل يوم وليله خمس صلوات خرج من ذنوبه كماخرجت من هذه الشامه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۸۸۷

و فيه أنه سأل الشامى أمير المؤمنين ع لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين قال من قبل السنبله كان عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبه وأطعمت آدم حبتين فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰-۲۲۷

و فيه عن أبى عبد الله ع كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين قال لأن الحبات التي أكل منها آدم وحواء في الجنة كانت ثمانى عشره أكل آدم منها اثنتى عشره حبه وأكلت حواء ستا فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۲۳۶

أقول يجمع بين الخبرين بحمل ماتقدم على أول سنبله أخذها كذلك حتى صار ثمانى عشره أوالمراد أنها كانت على شعبه فيها ثلاث حبات وكانت الشعبه ست

و عنه ع في حديث طويل قال فيه إن آدم جاء من الهند و كان موضع قدميه حيث يطأ عليه العمران و ما بين القدم إلى القدم صحارى ليس فيها شىء ثم

و فى ذلك الكتاب عن ابن مسعود وسئل عن أيام البيض ما سببها قال سمعت رسول الله ص يقول إن آدم لم اعصى ربه عز و جل ناداه مناد من لادن العرش يا آدم اخرج من جوارى فإنه لا يجاورنى أحد عصانى فبكى وبكت الملائكة فبعث الله عز و جل إليه جبرئيل فأهبطه إلى الأرض مسودا فلما رأته الملائكة ضجت وبكت وانتحبت وقالت يارب خلقا خلقتة ونفخت فيه من روحك وأسجدت له ملائكتك فبذنب واحد حولت بياضه سوادا فنادى مناد من السماء صم لربك اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السواد ثم نودى يوم الرابع عشر أن صم لربك فصام فذهب ثلثا السواد ثم نودى فى اليوم الخامس عشر بالصيام فصام وقد ذهب السواد كله فسميت أيام البيض التى رد الله فيها على آدم من بياضها ثم نادى مناد من السماء يا آدم هذه الثلاثة أيام جعلتها لك ولولدك من صامها فى كل شهر فإنما صام الدهر ثم قال فأصبح آدم و له لحيه سوداء كالحمم فصرف يده إليها فقال يارب ما هذه فقال هذه اللحيه زينتك بها أنت وذكور ولدك إلى يوم القيامة

معانى الأخبار بإسناده إلى المفضل قال قال أبو عبد الله ع إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد و على وفاطمة و الحسن و الحسين والأئمة بعدهم ص فعرضها على السماوات و الأرض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك و تعالى للسماوات و الأرض والجبال فهؤلاء حججى على خلقى لهم ولمن تولاهم خلقت جنتى ولمن خالفهم وعاداهم خلقت نارى فمن ادعى منزلتهم منى ومحلمهم من عظمتى عذبتة عذابا لا أعذبه أحدا

من العالمين و من أقر بولايتهم و لم يدع منزلتهم منى جعلته معهم فى روضات جناتى فولايتهم أمانه

عند خلقى فأيكم يحملها و بأثقالها يدعيها لنفسه دون خبرتى فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها و أشفقن من ادعاء منزلتها و تمنى محلها من عظمه ربها فلما أسكن الله عز و جل آدم و زوجته الجنة قال لهما كُلا منها رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ يَعْنِي شَجْرَهُ الْحَنْظَلَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَنظَرَا إِلَى مَنْزِلِهِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأُئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِمْ فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَا يَا رَبَّنَا لِمَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَرْفَعَا رَأْسَيْكُمَا إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَفَعَا رَأْسَيْهِمَا فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأُئِمَّةَ بَعْدَهُمْ صَ مَكْتُوبَهُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِ الْجِبَارِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَا يَا رَبَّنَا مَا أَكْرَمَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ عَلَيْكَ فَقَالَ لَوْلَاهُمْ لِمَا خَلَقْتُمَا إِيَّاكُمْ أَنْ تَنْظُرَا إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ وَ تَتَمَنَّى مَنَزِلَتَهُمْ عِنْدِي فَتَدْخُلَا بِذَلِكَ فِي نَهْيِي وَ عَصِيَانِي فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَا- رَبَّنَا وَ مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ الْمَدْعُونَ لِمَنْزِلَتِهِمْ بَغِيرِ حَقِّ قَالَا- رَبَّنَا فَأَرْنَا مَنَازِلَ ظَالِمِيهِمْ فِي نَارِكُ حَتَّى نَرَاهَا كَمَا

-روایت-۱-۲-روایت-۶۵-ادامه دارد

[صفحه ۴۲]

رأينا منزلتهم فى جنتك فأمر الله تبارك و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان العذاب فأوحى الله إليهما يا آدم و يا حواء لا-تنظرا إلى أنوار حججى بعين الحسد فأهبطكما عن جوارى فَوْسَوْسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ قَاسِيَ مَهْمَا إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِيَةِ حِينَ فَحَمَلَهُمَا عَلَى تَمَنَّى مَنَزِلَتَهُمْ فَنظَرَا إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ فَخَذَلَا حَتَّى أَكَلَا مِنْ شَجْرِهِ الْحَنْظَلَةَ فَعَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَا شَعِيرًا فَأَصَلَ الْحَنْظَلَةَ كُلَّهَا مِمَّا لَمْ يَأْكُلَاهُ وَأَصَلَ الشَّعِيرَ كُلَّهُ مِمَّا عَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَاهُ فَلَمَّا أَكَلَا- مِنَ الشَّجَرَةِ طَارَ الْحَلِيُّ وَ الْحَلَلُ عَنِ أَجْسَادِهِمَا وَ بَقِيََا عَرِيَانَيْنِ فَناداهما لَمْ أَنَهَكُما عَنِ تَلِكُما الشَّجَرَةِ وَ أَقْلُ

لَكَمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكَمَا عَيْدُ وَ مُبِينٌ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ اهْبِطَا مِنْ جَوَارِي فَلَإِي جَاوَرِنِي فِي جَنَّتِي مِنْ يَعصِينِي فَهَبْطَا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش فلما أراد الله عز و جل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل ع فقال لهما إنكما ظلمتما أنفسكما بتمنى منزله من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز و جل إلى أرضه فاسألوا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا- أَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِينَ عَلَيْكَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ الْإِتْبَتِ عَلَيْنَا وَ رَحْمَتِنَا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَلَمْ تَزَلْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَحْفَظُونَ هَذِهِ الْأَمَانَةَ وَيَخْبِرُونَ بِهَا أَوْصِيَاءَهُمْ وَ الْمُخْلِصِينَ مِنْ أُمَّمِهِمْ فَيَأْبُونَ حَمْلَهَا وَيَشْفِقُونَ مِنْ ادْعَائِهَا وَ حَمْلِهَا الْإِنْسَانَ الَّذِي قَدِ عَرَفْتَ فَأَصْلُ كُلِّ ظَلَمٍ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أشفقن منها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا

-روایت- از قبل- ۱۵۶۹

أقول لا يتوهم أن آدم ع صار يتمنى منزلتهم من الظالمين المدعين لمنزلتهم حتى يستحق بذلك أليم النكال فإن في عده من الظالمين هنا نوعا من التجوز لأنه تشبه بهم في التمنى ومخالفه الأمر الندبي لا في ادعاء المنزله وغصبها والقتل عليها وحمل الأمانه غير حفظها كما يدل عليه قوله فلم تزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانه إلى قوله فيأبون حملها فالمراد بحملها ادعاؤها بغير حق وغصبها و قال الزجاج كل من خان الأمانه فقد حملها و من لم يحمل الأمانه فقد أداها فأدم ع لم يكن من الحاملين للأمانه على ما ذهب إليه

بعض المفسرين وفسروا الإنسان بآدم وقوله ألقى قد عرفت هو الأول و هذا مشهور لأصل له لأن الثاني كما قال الصادق ع سيئه من سيئات الأول

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٢-٤٤

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

-قرآن- ١-٥٨

و عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-ادامه دارد

[صفحة ٤٣]

الحمد لله رب العالمين فقال له ربه يرحمك ربك فلما أسجد له ملائكته تداخله العجب فقال يارب خلقت خلقا أحب إليك مني فلم يجب ثم قال الثالث فلم يجب ثم قال الله عز وجل له نعم لولا هم ما خلقتك فقال يارب فأرينهم فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش فقال يارب من هؤلاء قال يا آدم هذا محمد نبي و هذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبي و وصيه و هذه فاطمة ابنة نبي و هذان الحسن و الحسين ابنا علي و ولدا ابنة نبي ثم قال يا آدم هم ولدك ففرح بذلك فلما اقترف الخطيئة قال يارب أسألك بمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين لما غفرت لي فغفر الله له بهذا فهذا ألقى قال الله عز وجل فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ فَلَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ صَاغٍ خَاتَمَا فَتَقَشَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَكْنَىٰ آدَمُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ع

-رواية- از قبل- ٨٣٥

معاني الأخبار بإسناده إلى الصادق ع قال لقد طاف آدم ع بالبيت مائة عام ما ينظر إلى وجه حواء ولقد بكى على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العظيمين من الدموع ولقد قام على باب الكعبة ثيابه جلود الإبل والبقر فقال اللهم أفلني عثرتي واغفر لي ذنبي وأعدني إلى الدار التي أخرجتني منها فقال الله عز

و جل قد أقلتك عثرتك وغفرت لك ذنبك وسأعيدك إلى الدار التي أخرجتك منها

-روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۳۹۶

أقول فيه دلالة على أن الجنة التي أخرج منها هي جنة الخلد لأنها التي سيعود إليها وكذلك الأخبار السابقة و ما بمعناها الداله على أنه نظر إلى منزله محمد و على و إلى أنه رآهم مكتوبين على أركان العرش فإن العرش سقف لجنه الخلد كما جاء في الحديث أن الجنة فوق السماء وسقفها العرش والتأويل بالجمل على أنها جنة البرزخ التي تأوى أرواح المؤمنين بعيد لمعرفت وحينئذ فطريق الجمع مامر من حمل الأخبار الداله على أنها من بساتين الدنيا على التقيه. و في ذلك الكتاب الحديث عن الصادق ع . و فيه أن الكلمات التي تلقاها آدم ع فتاب عليه هي النبي و أهل بيته ع ثم قال المفضل فما يعنى عز و جل بقوله فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ يَعْنِي أْتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ ع اثني عشر إماما تسعه من ولد الحسين ع .أقول ورد أن الكلمات هي قوله تعالى رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةَ. وورد أيضا أنها قوله سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك و تعالى جدك الدعاء. وورد غيره أيضا.

-قرآن-۶۱۳-۶۲۴-قرآن-۷۳۴-۷۵۷

[صفحه ۴۴]

والجمع بين الروايات الجمع بينها إلا أن الأصل هو ما روى عن الساده الأطهار ص من أنها أسماؤهم

و في الحديث أن آدم ع لما كثر ولده وولده كانوا يتحدثون عنده و هو ساكت فقالوا يا أبه ما لك لا تتكلم فقال يا بنى إن الله جل جلاله لما أخرجنى من جواره عهد إلى و قال أقلل كلامك ترجع إلى جوارى -روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۲۰۷

قصص الراوندى بإسناده إلى أبى جعفر ع قال إن آدم ع نزل بالهند فبنى الله تعالى له البيت فلما خطا من الهند فكان موضع قدميه حيث خطا عمران و ما بين القدم والقدم صحارى -روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۱۸۵

أقول المشهور

فى الأخبار عن الساده الأظهارص أن نزول آدم ع كان على الصفا ونزول حواء على المروه و هذا الخبر و ماروى بمعناه يدل على أن نزولهما كان بالهند وحمله بعض أهل الحديث على التقيه لأنه المشهور بين العامه أن آدم ع هبط على جبل فى سرنديب يقال له نود وحواء هبطت فى جده مع أنه يمكن أن يقال إن هبوطهما على الصفا والمروه بعددخولهما مكه من اهبطوا مصرا

العياشى عن مسعده بن صدقه عن أبى عبد الله ع رفعه إلى النبى ص أن موسى ع سأل ربه أن يجمع بينه و بين آدم ع حيث عرج إلى السماء فى أمر الصلاه ففعل فقال له موسى ياأبت أنت الذى خلقك الله بيده وأباح لك جنته ثم نهاك عن شجره واحده فلم تصبر عنها حتى أهبطت إلى الأرض بسببها فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها حتى أغراك إبليس فأطعته فأنت الذى أخرجتنا من الجنه بمعصيتك فقال آدم ع ارفق بأبيك يابنى فيما لقي من أمر هذه الشجره يابنى إن عدوى أتانى من وجه المكر والخديعه فحلف لى بالله إنه فى مشورته على لمن الناصحين و ذلك أنه قال لى منتصحا إنى لشأنك ياآدم لمغموم قلت وكيف قال قدكنت أنست بك وبقربك منى و أنت تخرج مما أنت فيه إلى ماأستكرهه فقلت له و ماالحيله فقال إن الحيله هوذا معك أ فلاأدلك على شجره الخلد وملك لايبلى فكللا منها أنت وزوجك فتصيرا معى فى الجنه أبدا من الخالدين وحلف لى بالله كاذبا إنه لمن الناصحين و لم أظن يا موسى أن أحدا يحلف بالله كاذبا فوثقت بيمينه فهذا عذرى فأخبرنى يابنى هل تجد فيما أنزل الله أن خطيئتى كائنه من

قبل أن أخلق قال له موسى بدهر طويل قال رسول الله ص فحج آدم موسى قال ذلك ثلاثا

-روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۱۱۰۰

أقول أما أن تلك الشجرة شجرة الخلد فهو غير كاذب فيما قاله إلا أن من أكلها أفادته

[صفحه ۴۵]

الخلد في الجنة إذا كان الأكل مباحا منها يكون مأمورا به و إذا كان الأكل منها عنه يكون أثره المترتب عليه ما وقع على آدم من إخراجة من الجنة في ذلك اليوم و قوله بدهر طويل يرجع حاصله إلى أن الله سبحانه علم بذنوب آدم وقدره موافقا للعلم القديم كما هو حال جميع مقدرات الله سبحانه ومقدراته

العياشى عن عبد الله بن سنان قال سئل أبو عبد الله ع و أنا حاضر كم لبث آدم ع وزوجته في الجنة حتى أخرجهما منها فقال إن الله تبارك و تعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه ثم أسجد له ملائكته وأسكنه جنته من يومه ذلك فو الله ما استقر فيها إلا ست ساعات في يومه ذلك حتى عصى الله فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس و ما باتا فيها وصيرا بفناء الجنة حتى أصبحا فبذت لهما سواتهما و ناداهما ربهما ألم أنهما عن تاركما الشجره فاستحى آدم من ربه وخضع و قال ربنا ظلمنا أنفسنا و اعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سماواتي إلى الأرض فإنه لا يجاورني في جنتي عاص و لا في سماواتي -روایت-۱-۲-روایت-۳۹-۶۸۳

و قال أبو عبد الله ع إن آدم لما أكل من الشجرة ذكر مانهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فأخذت الشجرة برأسه فجرته إليها وقالت له أ فلا كان فرارك قبل أن تأكل منى -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۸۷

و في هذا الحديث دلاله على أن تلك الجنة كانت في السماء والظاهر أنها

و فى تفسير الإمام العسكرى ع وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ هـ شجره العلم شجره علم محمد وآل محمد آثرهم الله تعالى به على سائر خلقه فقال الله تعالى وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ هـ شجره العلم فإنها لمحمد وآله خاصه دون غيرهم لا يتناول منها بأمر الله إلا وهم منها ما كان يتناوله النبى و على وفاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إيطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع و لاعطش و لاتعب و لانصب وهى شجره تميزت من بين أشجار الجنة إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار المأكول وكانت هذه الشجره و جنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمه فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشجره فقال بعضهم هى بره و قال آخرون هى عنبه و قال آخرون هى عنابه و قال الله وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ هـ تلتسان بذلك درجه محمد وآل محمد فى فضلهم فإن الله عز و جل خصهم بهذه الدرجه دون غيرهم وهى الشجره التى من تناول منها بإذن الله ألهم علم الأولين

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٤-ادامه دارد

[صفحه ٤٤]

والآخريين من غير تعلم و من تناول بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربه فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ بمعصيتكما والتماسكما درجه قد أؤثر بها غير كما إذارمتما بغير حكم الله قال الله تعالى فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا عَنْهَا عن الجنة بوسوسته وغروره بأن بدأ بآدم فقال مانها كما ربكما عن هذه الشجره إلا- أن تكونا ملكين إن تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة أو تكونا من الخالدين لامتوتان أبدا و كان إبليس بين لحيى الحيه أدخلته الحيه و كان آدم يظن أن الحيه هى التى تخاطبه و لم يعلم أن إبليس

قد اختبأ بين لحييها فرد آدم على الحيه أيتها الحيه هذا من غرور إبليس كيف أروم التوصل إلى ما منعني ربي وأتعاطاه بغير حكمه فلما أيس إبليس من قبول آدم عاد ثانيه بين لحيي الحيه فخاطب حواء من حيث يوهما أن الحيه هي التي تخاطبها وقال يا حواء أ رأيت هذه الشجره التي كان الله حرمها عليكم قد أحلها لكم بعد تحريمها لماعرف من حسن طاعتكما له و ذلك أن الملائكه الموكلين بالشجره التي معها الخراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنه لا يدفعونكم عنها إن رمتما فاعلما بذلك أنه قد أحل لكم وأبشري بأنك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلطة عليه الأمره الناهيه فوقه فقالت حواء سوف أجرب هذا فرامت الشجره فأرادت الملائكه أن يدفعوها عنها بحرابها فأوحى الله إليها إنما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره و أما من جعلته متمكنا مميزا مختارا فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجه عليه فإن أطاع استحق ثوابي و إن عصى وخالف أمرى استحق عقابي فتركوها و لم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت أن الله نهاهم عن منعها لأنه قد أحلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحيه وظنت أن المخاطب بها هي الحيه فتناولت منها و لم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم ع أ لم تعلم أن الشجره المحرمه علينا قد أبيضت لنا وتناولت منها و لم تمنعني ملائكتها و لم أنكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم ع و غلظ فتناول فأصابهما ما قال الله تعالى في كتابه فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا بَغْرورًا فَخَرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ مِنَ النعيمِ وَ قُلْنَا يَا آدَمُ و يا حواء و يا أيتها الجنه و يا إبليس اهبطوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ و آدم و حواء و أولادهما أعداء للحيه و إبليس و أولاده أعداؤكم و لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ لِلْمعاشِ وَ مَتَاعٌ إِلَى

حين الموت وكانت الحيه من أحسن دواب الجنة وهبوطها كان من الجنة وهبوط إبليس من حوالها فإنه كان محرما عليه دخول الجنة الحديث

-روایت- از قبل- ۲۱۹۸

أقول اختلف في كيفية وصول إبليس إلى آدم وحواء حتى وسوس إليهما وإبليس كان قد أخرج من الجنة حين أبى السجود وهما في الجنة.

[صفحه ۴۷]

فقيل إن آدم كان يخرج إلى باب الجنة وإبليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه و كان هذا قبل أن يهبط إلى الأرض و بعد أن أخرج من الجنة. وقيل إنه كلمهما في الأرض بكلام عرفاه وفهماه منه . وقيل إنه دخل في شدة الحيه وخاطبهما من شدتها قال صاحب الكامل إن إبليس أراد دخول الجنة فمنعته الخزنة فأتى كل دابة من دواب الأرض وعرض نفسه عليها أن تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجته فكل الدواب أبى عليه ذلك حتى أتى الحيه وقال لما أمتعتك من ابن آدم فأنت في ذمتي إن أدخلتني فجعلته ما بين نايبين من أنيابها ثم دخلت به وكانت رأسيه على أربع قوائم من أحسن دابة خلقها الله كأنها بختية فأعراها الله تعالى وجعلها تمشي على بطنها انتهى . وقيل راسلها بالخطاب وظاهر الآيات تدل على المشافهه وورد أن السم الذي في أنياب الحيه من مقعد الشيطان فيه أما لأنه أثر فيه السم أولأن السم خلق هناك بسببه . أقول أعظم شبهه المخطئه للأنبياء ع قصه آدم ع حيث سماه عاص بقوله وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى . وأجاب عنه علم الهدى طاب ثراه بأن العصيان مخالفه الأمر أعم من كونه واجبا أو ندبا وأطال في تحقيق المقام و كل هذا يرجع إلى قوله ع

-قرآن- ۹۰۹-۹۳۵

حسنات الأبرار سيئات المقربين

-روایت- ۱-۲-روایت- ۳-۳۵

و قد حققنا جملة القول في هذه المقالة الواردة في الأنبياء والأئمة

ع فى شرحنا على الصحيفه السجديه

عند شرح دعاء الإمام على بن الحسين ع إذا استقال من ذنوبه

و عن أبى عبد الله ع قال رن إبليس أربع رنات أولهن يوم لعن وحين أهبط إلى الأرض وحين بعث محمدص على حين فتره من الرسل وحين أنزلت أم الكتاب ونخر نخرتين حين أكل يعنى آدم من الشجره وحين أهبط من الجنة

-روايت- ۱-۲-روايت- ۳۲-۲۶

أقول الرنه الصوت والصياح والنخير الصوت من الأنف والأول للحن والثانى للفرح

و عنه ع البكاءون خمسه آدم ويعقوب ويوسف وفاطمه بنت محمدص و على بن الحسين ع فأما آدم فبكى للجنه حتى صار فى خديه مثل الأوديه

-روايت- ۱-۲-روايت- ۱۳-۱۴۱

و فى حديث آخر أنه بكى حتى خرج من إحدى عينيه من الدموع مثل ماء دجله

-روايت- ۱-۲-روايت- ۱۸-ادامه دارد

[صفحه ۴۸]

و من الأخرى مثل ماء الفرات

-روايت- از قبل- ۳۳

و عنه ع لما أهبط الله عز و جل آدم ع من الجنة أهبط معه مائه وعشرين قضيبا منها أربعون مايؤكل منها داخلها وخارجها وأربعون منها مايؤكل داخلها ويرمى خارجها وأربعون منها مايؤكل خارجها ويرمى بداخلها وغراره فيها بذر كل شىء والغراره الجوالق معرب جوال

-روايت- ۱-۲-روايت- ۱۳-۲۶۳

علل الشرائع عن بكير بن أعين قال قال لى أبو عبد الله ع هل تدري ما كان الحجر قال قلت لا قال كان ملكا عظيما من عظماء الملائكه

عند الله عز و جل فلما أخذ الله من الملائكه الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذه الله أمينا على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده فى كل سنه الإقرار بالعهد والميثاق الذى أخذه الله عليهم ثم جعله الله مع آدم فى الجنة يذكر الميثاق ويجدد عنده الإقرار كل سنه فلما عصى آدم ع وأخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق

الله عليه و على ولده لمحمد ووصيه وجعله باهتا حيران فلما تاب على آدم حول ذلك الملك فى صورته دره بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم و هو بأرض الهند فلما رآه أنس إليه و هو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهره فأنطقه الله عز و جل فقال يا آدم أتعرفنى قال لا قال أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك و تحول إلى الصورة التى كان بها فى الجنة مع آدم ع فقال لآدم أين العهد و الميثاق فوثب إليه آدم و ذكر الميثاق و بكى و خضع له و قبله و جدد الإقرار بالعهد و الميثاق ثم حول الله عز و جل جوهر الحجر دره بيضاء صافيه تضىء فحمله آدم على عاتقه إجلالا له و تعظيما فكان إذا أعيا عليه حمله عنه جبرئيل ع حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة و يجدد له الإقرار كل يوم و ليله ثم إن الله عز و جل لما أهبط جبرائيل ع إلى أرضه وبنى الكعبة هبطا إلى ذلك المكان بين الركن و الباب و فى ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق و فى ذلك الموضع أقم الملك الميثاق فلتلك العلة وضع فى ذلك الركن و نحى آدم من مكان البيت إلى الصفا و حواء إلى المروه و جعل الحجر فى الركن فكبر الله و هلله و مجده فلذلك جرت السنه بالتكبير فى استقبال الركن الذى فيه الحجر من الصفا

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۱۶۱۵

و فيه عنه ع قال أهبط آدم ع من الجنة إلى الصفا و حواء إلى المروه و قد كانت امتشطت فى الجنة فلما صارت فى الأرض قالت ما أرجو من المشط و أنا مسخوط على فحلت مشطها فانتشر من مشطها العطر الذى كانت امتشطت به فى الجنة فطارت به الريح فألقت أثره فى الهند فلذلك صار العطر بالهند

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۲۸۶

و فى حديث

آخر أنها حلت عقيصتها فأرسل الله عز و جل على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحا فهبت به فى المشرق والمغرب

-روايت-١-٢-روايت-١٨-١٢٦

[صفحه ٤٩]

وفيه عن أمير المؤمنين ع أن النبى ص سئل مما خلق الله عز و جل الكلب قال خلقه من بزاق إبليس قال وكيف ذلك يا رسول الله قال لما أهبط الله عز و جل آدم وحواء إلى الأرض أهبطهما كالفرخين المرتعشين فغدا إبليس الملعون إلى السباع وكانوا قبل آدم فى الأرض فقال لهم إن طيرين قدوقعا من السماء لم ير الرءون أعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعاوت السباع معه وجعل إبليس يحثهم ويصيح بهم ويعدهم بقرب المسافه فوقع من فيه من عجله كلامه بزاق فخلق الله عز و جل من ذلك البزاق كلبين أحدهما ذكر والآخر أنثى فقاما حول آدم وحواء الكلبه بجده والكلب بالهند فلم يتركا السباع أن يقربوهما و من ذلك اليوم صار الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب

-روايت-١-٢-روايت-٣٢-٦٧٣

وفيه عن أبى جعفر عن آباءه ع قال إن الله عز و جل أوحى إلى جبرئيل ع أنى قدرحمت آدم وحواء فاهبط عليهما بخيمه من خيم الجنه فاضرب الخيمه مكان البيت وقواعدها التى رفعها الملائكه قبل آدم فهبط بالخيمه على مقدار أركان البيت فنصبها وأنزل آدم من الصفا وحواء من المروه وجمع بينهما فى الخيمه و كان عمود الخيمه قضيبا من ياقوت أحمر فأضاء نوره جبال مكه فامتد ضوء العمود و هو موضع الحرم اليوم فجعله الله حرما لحرمة الخيمه والعمود لأنهما من الجنه ومدت أطناب الخيمه حولها فمنتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام وأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل أن اهبط إلى الخيمه بسبعين ألف ملك يحرسونها من مرده الشياطين ويؤنسون آدم

ويطوفون حول الخيمة فكانوا يطوفون حولها ويحرسونها ثم إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى جبرئيل ع بعد ذلك أن اهبط إلى آدم وحواء فنحهما عن موضع القواعد وارفع قواعد بيتي لملائكتي وخلقى من ولد آدم فهبط عليهما وأخرجهما من الخيمة ونحاهما عن البيت ونحى الخيمة عن موضع البيت و قال يا آدم إن السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله إلى الأرض سألوا الله عز و جل أن يبنى لهم مكان الخيمة بيتا على موضع الترعه المباركه حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون فى السماء حول البيت المعمور فأوحى الله تبارك و تعالى إلى أن أنحيك وأرفع الخيمة فرفع قواعد البيت بحجر من الصفا وحجر من المروه وحجر من طور سيناء وحجر من جبل السلام و هو ظهر الكعبه فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل ع أن ابنه وأتمه فاقتلع جبرئيل ع الأحجار الأربعة من موضعها بجناحه فوضعها حيث أمره الله تعالى فى أركان البيت على قواعده ونصب أعلامها ثم أوحى إلى جبرئيل أن ابنه وأتمه من حجاره أبى قبيس واجعل له بابين بابا شرقا

-روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد

[صفحه ۵۰]

وبابا غربا فأتمه جبرئيل ع فلما فرغ طافت الملائكه حوله فلما نظر آدم وحواء إلى الملائكه يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة أشواط ثم خرجا يطلبان ما يأكلان

-روایت-از قبل-۱۶۶

وفيه عن أبى عبد الله ع قال إن آدم ع لما أهبط من الجنة اشتهى من ثمارها فأنزل الله تبارك و تعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما فلما أورقا وأثمرا وبلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطا فقال له آدم ما لك ياملعون فقال إبليس إنهما لى فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس فلما انتهيا إليه قص عليه آدم ع قصته فأخذ

روح القدس شيئاً من نار فرمى بهاعليهما فالتهبت في أغصانها حتى ظن آدم أنه لم يبق منهما شيء إلا احترق وظن إبليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت و قد ذهب منهما ثلاثهما وبقي الثلث فقال الروح أما ما ذهب منهما فحفظ إبليس لعنه الله و مابقي فلنك يا آدم

-روايت-1-2-روايت-37-592

العياشى عن أبى عبد الله ع قال مابكى أحد بكاء ثلاثة آدم ويوسف وداود فقلت ما بلغ بكأؤهم فقال أما آدم ع فبكى حين أخرج من الجنة و كان رأسه فى باب من أبواب السماء فبكى حتى تأذى به أهل السماء فشكوا ذلك إلى الله فحط من قامته فأما داود فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه و كان ليزفر الزفره فيحرق ماينبت من دموعه و أما يوسف فإنه كان يبكى على أبيه يعقوب و هو فى السجن فتأذى أهل السجن فصالحهم على أن يبكى يوماً ويسكت يوماً

-روايت-1-2-روايت-38-454

علل الشرائع و عيون الأخبار عن صفوان بن يحيى قال سئل أبو الحسن ع عن الحرم و أعلامه فقال إن آدم ع لما أهبط من الجنة هبط على أبى قبيس و الناس يقولون بالهند فشكا إلى ربه عز و جل الوحشه و أنه لا يسمع ما كان يسمع فى الجنة فأهبط الله عز و جل عليه ياقوته حمراء فوضعت فى موضع البيت فكان يطوف بها آدم ع و كان يبلغ ضوءها الأعلام فعلمت الأعلام على ضوءها فجعله الله عز و جل حرماً

-روايت-1-2-روايت-55-399

أقول فيه دلالة على ما قدمنا سابقاً من الأخبار الواردة بنزوله ع بالهند محمول على التقيه. و أما الجمع بين هذين الخبرين من نزول الياقوته و ما تقدم من نزول الخيمه فقد ورد فى بعض الروايات أن تلك الخيمه كانت ياقوته. و قيل فى وجه الجمع بنزولهما متعاقبين أو متقاربين

[صفحه 51]

الكافى ياسناده إلى

أبى عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى لما هبط آدم طفق يخصف عليه من ورق الجنة وطار عنه لباسه الذى كان عليه من حلل الجنة فالتقط ورقه فستر بهاعورته فلما هبط عبت أى لصقت رائحه تلك الورقه بالهند بالنبت فصار فى الأرض من سبب تلك الورقه التى عبت بهارائه الجنة فمن هناك الطيب بالهند لأن الورقه هبت عليها ريح الجنوب فأدت رائحتها إلى المغرب لأنها احتملت رائحه الورقه فى الجو فلما ركدت الريح بالهند عقب بأشجارهم ونبتهم فكان أول بهيمه أرتعت من تلك الورقه ظبي المسك فمن هناك صار المسك فى سره الظبى لأنه جرى رائحه النبت فى جسده و فى دمه حتى اجتمعت فى سره الظبى
-روایت-۱-۲-روایت-۴۷-۶۳۷

و فيه عنه ع قال إن الله تبارك و تعالى لما هبط آدم ع أمره بالحرث و الزرع و طرح إليه غرسا من غروس الجنة فأعطاه النخل و العنب و الزيتون و الرمان و غرسها لتكون لعقبه و ذريته فأكل هو من ثمارها فقال إبليس لعنه الله يا آدم ما هذا الغرس الذى لم أكن أعرفه فى الأرض و قد كنت بها قبلك ائذن لى آكل منها شيئا فأبى أن يطعمه فجاء إلى حواء فقال لحواء إنه قد أجهدنى الجوع و العطش فقالت له حواء ع إن آدم عهد أن لأطعمك من هذا الغرس لأنه من الجنة و لا ينبغي لك أن تأكل منه فقال لها فاعصرى فى كفى منه شيئا فأبت عليه فقال ذرىنى أمصه و لا آكله فأخذت عنقودا من العنب فأعطته فمصه و لم يأكل منه شيئا لما كانت حواء قد أكادت عليه فلما ذهب بعضه جذبته حواء من فيه فأوحى الله عز و جل إلى آدم ع أن العنب قدمصه عدوى و عدوك إبليس لعنه الله و قد حرمت عليك من عصيره الخمر

ماخالطه نفس إبليس فحرمت الخمر لأن عدو الله إبليس مكر بحواء حتى مص من العنبه و لو أكلها لحرمت الكرمه من أولها إلى آخرها وجميع ثمارها و ما يخرج منها ثم إنه قال لحواء ع فلو أمصصتيني من هذاالتمر كما أمصصتيني من العنب فأعطته ثمره فمصها وكانت العنبه والتمر أشد رائحه وأذكى من المسك الأذفر وأحلى من العسل فلما مصهما عدو الله ذهب رائحتهما وانتقصت حلاوتهما ثم إن إبليس الملعون ذهب بعدوفاه آدم ع فبال فى أصل الكرمه والنخله فجرى الماء فى عروقهما بيول عدو الله فمن ثم يختمر التمر والعنب أى يتغير ريحهما ويصير منتنا فحرم الله عز و جل على ذريه آدم كل مسكر لأى الماء جرى بيول عدو الله فى النخل والعنب وصار كل مختمر خمرا لأن الماء اختمر فى النخله والكرمه من رائحه بول عدو الله إبليس لعنه الله

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۱۵۳۲

و عنه ع قال العجوه أم التمر وهى التى أنزلها الله تعالى لآدم من الجنة

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۸۰

[صفحه ۵۲]

و عن أبى الحسن الرضاع قال كانت نخله مريم ع العجوه نزلت فى كانون ونزل مع آدم ع العتيق والعجوه ومنها تفرق أنواع النخيل

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-۱۳۵

الفصل الرابع فى تزويج آدم وحواء وكيفيه ابتداء النسل وقصه قاييل وهاييل وبقية أحوال آدم ع

علل الشرائع بإسناده إلى زواره قال سئل أبو عبد الله ع أن عندنا أناسا يقولون إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى آدم ع أن يزوج بناته من بنيه و إن هذاالخلق كله أصله من الإخوه والأخوات قال أبو عبد الله ع سبحان الله و تعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا إن الله عز و جل جعل صفوه خلقه و أبوأنبياؤه من حرام و لم يكن له من القدره ما يخلقهم من الحلال و الله لقد نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته

فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم أنها أخته أخرج غرموله في ذكره ثم قبض عليه بأسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا قال زواره ثم سئل ع عن خلق حواء وقيل أناس عندنا يقولون إن الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى قال سبحانه الله و تعالى عن ذلك علوا كبيرا من يقول هذا إن الله تعالى لم يكن له من القدره ما يخلق لأدم زوجته من غير ضلعه وجعل المتكلم من أهل التشنيع سبيلا إلى الكلام يقول إن آدم ينكح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه مالهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال إن الله تبارك و تعالى لما خلق آدم من طين أمر الملائكه فسجدوا له وألقى عليه النوم ثم ابتدع له خلقا ثم جعلها في موضع النقره الذى بين وركيه و ذلك لكى تكون المرأه تبعا للرجل فأقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فنوديت أن تنحى عنه فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنها أنثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من أنت قالت خلق خلقنى الله كما ترى فقال آدم يارب من هذاالخلق الحسن الذى قد آنسنى قربه والنظر إليه فقال الله هذه أمتى حواء أفتحب أن تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لأمرك قال نعم يارب و لك بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله فاخطبها إلى -روايه ١-٢-روايه ٤٠-ادامه دارد

[صفحه ٥٣]

فإنها أمتى و قد تصلح أيضا للشهوه وألقى الله عليه الشهوه و قد علم قبل ذلك المعرفه فقال يارب فيانى أخطبها إليك فيما رضاك لذلك قال رضائى أن تعلمها معالم دينى فقال لك ذلك على يارب إن شئت ذلك قال عز وجل قد شئت ذلك و قد زوجتكها فضمها إليك فقال أقبلى فقالت بل أنت فأقبل

إلى فأمر الله عز و جل آدم أن يقوم إليها فقام و لو لا ذلك لكان النساء هن يذهبن إلى الرجال حتى يخطبن على أنفسهن فهذه قصه حواء ص

-روایت- از قبل-۴۳۲

أقول المشهور بين العامة أن حواء خلقت من ضلع آدم الأيسر. و فى بعض الأخبار ما يدل عليه و هذا الحديث و ما بمعناه ينفى ذلك القول و حينئذ لذلك الأخبار إما محموله على التقيه أو على أنها خلقت من فضله الطينه كما قاله الصدوق . قال الرازى فى تفسير قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا الْمَراد من هذا الزوج هو حواء و فى كون حواء مخلوقه من آدم قولان الأول و هو الذى عليه الأ-كثر أنه لما خلق الله آدم ألقى عليه النور ثم خلق حواء من ضلع من أضلاعه اليسرى فلما استيقظ رآها و مال إليها لأنها مخلوقه من جزء من أجزائه واحتجوا عليه بقول النبى ص إن المرأه خلقت من ضلع فإن ذهبت تقيمها كسرتها و إن تركتها و فيها عوج استتمعت بها. القول الثانى و هو اختيار أبى مسلم الأصفهانى فى أن المراد من قوله وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا أى من جنسها و هو كقوله تعالى وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا و كقوله إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ. قال القاضى والقول الأول أقوى لكى يصح قوله خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِذ لو كانت حواء مخلوقه ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحده و يمكن أن يجاب عنه بأن كلمه من لابتداء الغايه فلما كان ابتداء التخليق والإيجاد وقع بآدم ع صح أن يقال خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وأيضا فلما ثبت أنه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا على خلق حواء من التراب

فإذا كان الأمر كذلك فأى فائده فى خلقها من ضلع من أضلاع آدم ع انتهى . وقال بعض أهل الحديث يمكن أن يقال إن المراد بالخلق من نفس واحده الخلق من أب واحد كما يقال بنو تميم نشئوا من تميم و لاتنافيه شركه الأم على أنه يجوز أن يكون من قوله منها للتعليل أى لأجلها

قرآن-٢٦١-٣٥٥-قرآن-٧٧٤-٧٩٦-قرآن-٨٢٨-٨٧٣-قرآن-٨٨٢-٩٢٢-قرآن-٩٧٣-١٠٠٠-قرآن-١١٨٨-١٢١٥-قرآن-١٥٦٢-١٥٦٦

و فيه أيضا عن زراره عن أبى عبد الله ع فى حديث طويل ذكر فيه مايقوله العامه من تزويج الإخوه بالأخوات إلى أن قال ويح هؤلاء أين هم عما لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز و لافقهاء أهل

-روايت-١-٢-روايت-٦٠-ادامه دارد

[صفحه ٥٤]

العراق إن الله عز و جل أمر القلم فجرى القلم على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم ع بألفى عام و أن كتب الله كلها مما جرى فيه القلم فى كلها تحريم الأخوات على الإخوه مع ما حرم ونحن نقرأ الكتب المنزله الأربعة المشهوره فى هذاالعالم التوراه والإنجيل والزبور والفرقان أنزلها الله عز و جل من اللوح المحفوظ على رسله ص ليس فيها تحليل شىء من ذلك و من أراد أن يقول هذا وشبهه إلتقويه حجج المجوس ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم وذريته فقال إن لآدم ص ولد سبعون بطنا فى كل بطن غلام وجاريه إلى أن قتل هايبيل فجزع آدم عليه جزعا قطعه عن إتيان النساء خمسمائه عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشى حواء فوهب الله له شيئا و ليس معه ثان فلما أدرك وأراد الله أن يبلغ بالنسل ماترون و أن يكون ماجرى به القلم تحريم ما حرم الله عز و جل من الأخوات على الإخوه أنزل بعدالعصر فى يوم الخميس حوراء

من الجنة اسمها نزهة فأمر الله عز وجل أن يزوجه من شيث فزوجه منه ثم أنزل بعد العصر من الغد حواء من الجنة اسمها منزلة فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجه من يافث فزوجه منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جاريه فأمر الله عز وجل آدم حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث ففعل ذلك فولد الصفوه من النبيين والمرسلين ومعاذ الله أن ذلك على ما قالوا من الإخوة والأخوات

-روایت- از قبل-۱۲۵۳

و عنه ع قال أوصى آدم إلى شيث و هو به الله بن آدم وأوصى شيث إلى ابنه شيان و هو ابن منزله الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنة فزوجه ابنه شيثا

-روایت- ۱-۲-روایت-۱۸-۱۶۷

في كتاب الخرائج عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يحدث رجلا من قريش قال لماتاب الله على آدم واقع حواء و لم يكن غشيتها منذ خلقت إلا- في الأرض و ذلك بعد ماتاب الله عليه و كان آدم يعظم الحرم و إذا أراد أن يغشى حواء خرج من الحرم وأخرجها معه وغشيتها في الحل ثم يغتسلان ثم يرجع إلى فناء البيت فولد لآدم من حواء عشرون ولدا ذكرا وعشرون أنثى فولد له في كل بطن ذكر وأنثى فأول بطن ولدت حواء هايبيل ومعه جاريه يقال لها إقليما وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جاريه يقال لها لوزا وكانت لوزا أجمل بنات آدم فلما أدركوا خاف عليها آدم الفتنة فقال أريد أن أنكحك ياهايبيل لوزا وأنكحك ياقابيل إقليما قال قابيل ما أرض بهذا أتكنحني أخت هايبيل القبيحه وتكنح قابيل أختي الجميله قال آدم ع فأنا أقرع بينكما فإن خرج سهمك ياقابيل على إقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه

عليها فرضيا بذلك فاقترعا فخرج سهم هابيل على لوذا أخت قابيل وخرج سهم قابيل على إقليما أخت هابيل فزوجها على ماخرج
لهما من

عند الله قال ثم حرم الله

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-ادامه دارد

[صفحه ۵۵]

نكاح الأخوات بعد ذلك فقال له القرشى فأولدهما قال نعم فقال القرشى فهذا فعل المجوس اليوم فقال على بن الحسين ع إن
المجوس إنما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال على بن الحسين ع لا تنكر هذا أ ليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم أحلها
فكان ذلك شريعته من شرائعهم ثم أنزل الله التحريم بعد ذلك

-روایت-از قبل-۳۱۹

أقول هذا الحديث و ماروى بمعناه محمول على التقية لأنه المذهب المشهور بينهم

و عن أبي عبد الله ع قال لما أهبط الله آدم وحواء إلى الأرض وجمع بينهما ولدت له بنتا فسمها عتاقا فكانت أول من بغى على
وجه الأرض فسلط الله عليها ذئبا كالفيل ونسرا كالحمار فقتلها ثم ولد له إثر عتاق قابيل فلما أدرك أظهر الله عز و جل جنينه من
ولد الجان يقال لها جهانه فى صورته إنسيه فلما رآها قابيل أحبها فأوحى الله إلى آدم أن يزوج جهانه من قابيل ثم ولد لآدم هابيل
فلما أدرك أهبط الله إلى آدم حوراء واسمها نزله الحوراء فلما رآها هابيل أحبها فأوحى الله إلى آدم أن يزوجه من هابيل ففعل
ذلك فكانت نزله الحوراء زوجه لهابيل بن آدم ثم أوحى الله إلى آدم أن يضع ميراث النبوه والعلم ويدفعه إلى هابيل ففعل
ذلك فلما علم قابيل غضب و قال لأبيه أأنت أكبر من أخى وأحق بما فعلت به فقال يا بنى إن الأمر بيد الله و إن الله خصه بما
فعلت فإن لم تصدقنى فقربا قربانا فأيكما قبل قربانه

فهو أولى بالفضل و كان القربان فى ذلك الوقت تنزل النار فتأكله و كان قابيل صاحب زرع فقرب قمحا رديئا و كان هايبيل صاحب غنم فقرب كبشا سميئا فأكلت النار قربان هايبيل فأتاه إبليس فقال يا قابيل لو ولد لكما ولد و كثر نسلكما افتخر نسله على نسلك بما خصه به أبوك و لقبول النار قربانه و تركها قربانك و إنك إن قتلته لم يجد أبوك بدا من أن يخصك بما دفعه إليه فوثب قابيل إلى هايبيل فقتله ثم قال إبليس إن النار التى قبلت القربان هى المعظمه فعظمها واتخذ لها بيتا واجعل لها أهلا و أحسن عبادتها و القيام عليها يقبل قربانك إذا أردت ذلك ففعل قابيل ذلك فكان أول من عبد النار واتخذ بيوت النيران و إن آدم أتى الموضوع الذى قتل فيه قابيل أخاه فبكى هناك أربعين صباحا يلعن تلك الأرض حيث قبلت دم ابنه و هو الذى فيه قبله المسجد الجامع بالبصره و إن هايبيل يوم قتل كانت امرأته نزله الحوراء حبلى فولدت غلاما فسماه آدم باسم ابنه هايبيل و إن الله عز و جل وهب لآدم بعدهايبيل ابنا فسماه شيث ثم قال إن هذاهبه الله فلما أدرك أهبط الله على آدم حوراء يقال لها ناعمه فى صورته إنسيه فلما رآها شيث أحبها فأوحى الله إلى آدم أن زوج ناعمه من شيث ففعل ذلك آدم فولدت له جاريه فسماهها آدم حوريه فلما أدركت أوحى الله إلى آدم أن زوج حوريه من هايبيل ففعل

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٢-ادامه دارد

[صفحه ٥٦]

ذلك آدم فهذا الخلق الذى ترى من هذاالنسل فلما انقضت نبوه آدم أمره الله تعالى أن يدفع العلم و آثار النبوه إلى شيث و أمره بالكتمان و التقيه من أخيه لئلا يقتله كماقتل هايبيل الحديث

-روايت- از قبل -١٩٦

وروى على بن ابراهيم

عن الإمام على بن الحسين ع أنه لما سولت له نفسه قتل أخيه لم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه فقال ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فأقبلا يتقاتلان حتى قتل أحدهما صاحبه ثم حفر الذى بقى على الأرض بمخالبه ودفن صاحبه قال قابيل يا ويلتى أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْأَهُ أَخِي فحفر له حفيره ودفنه فيها فرجع قابيل إلى أبيه و لم يكن معه هاويل قال آدم أين تركت ابني فقال قابيل أرسلتني عليه راعيا فقال انطلق معي إلى مكان القربان وأحس قلب آدم بالذى فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الأرض التي قبلت دم هاويل ولذلك لا تشرب الأرض الدم فانصرف وبكى على هاويل أربعين يوما وليله

-روايت-1-2-روايت-58-742

و عنه ع إن قابيل يعذب بعين الشمس يستقبلون بوجهه الشمس حتى تطلع ويديرونه معها حتى تغيب ثم يصبون عليه فى البرد الماء البارد و فى الحر الماء الحار

-روايت-1-2-روايت-13-162

عيون أخبار الرضا ع سأل الشامى أمير المؤمنين ع عن قول الله عز و جل يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ فقال ع قابيل يفر من أخيه هاويل وسئل ع عن يوم الأربعاء والتطير منه فقال ع هو آخر أربعاء و هو المحاق و فيه قتل قابيل أخاه هاويل

-روايت-1-2-روايت-23-248

و عن أبى عبد الله ع إن أشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة أنفر أولهم ابن آدم الذى قتل أخاه ونمرود الذى حاج ابراهيم فى ربه واثنان فى بنى إسرائيل هوذا قومهم ونصراهم وفرعون الذى قال أنار بكم الأعلى واثنان من هذه الأمة يعنى الأول والثانى -

-روايت-1-2-روايت-27-262

سأل الشامى أمير المؤمنين ع عن أول من قال الشعر فقال آدم لما أنزل إلى الأرض من

السماء فرأى تربتها وسعتها وهوها وقتل قابيل هاويل فقال آدم ع

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۵۷

تغيرت البلاد و من عليها || فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون وطعم || وقل بشاشه الوجه المليح

فأجابه إبليس لعنه الله

-روایت-۱-۲۸

تنح عن البلاد وساكنيها || فبئ بالخلد ضاق بك الفسيح

[صفحه ۵۷]

و كنت بها وزوجك فى قرار || وقلبك من أذى الدنيا مريح

فلم تنفك من كيدى ومكرى || إلى أن فاتك الثمن الريح

فلو لارحمه الجبار أضحت || بكفك من جنان الخلد ريح

أقول وربما زاد فيه بعضهم إلا أن الاعتماد على هذا الورود فى كتاب علل الشرائع و عيون الأخبار وغيرهما

و عن أبى عبد الله ع قال كانت الوحوش والطيور والسباع و كل شىء خلق الله عز و جل مختلطا ببعض فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت

وفزعت فذهب كل شىء إلى شكله

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۶۵

و عنه ع إن الله عز و جل أنزل حوراء من الجنة إلى آدم فزوجها أحد ابنيه وتزوج الآخر إلى الجن فولدتا جميعا فما كان من

الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء و ما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجن وأنكر أن يكون زوج بنيه من بناته

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۲۵۳

أقول قيل فى وجه الجمع بينه و بين ماسبق أما بالتجوز فى الخبر السابق بأن يكون المراد بالحوراء الشبيهة بها فى الجمال أو فى

هذا الخبر بأن يكون المراد بكونها من الجن كونها شبيهة بهم فى الخلق ويمكن القول بالجمع بينهما فى أحد ابنيه و فى الأخبار

ما يؤيده

و عنه ص إن الله عز وجل حين أهبط آدم وزوجته وهبط إبليس ولازوجه له وهبطت الحيه ولازوج لها فكان أول من يلوط
بنفسه إبليس فكانت ذريته من نفسه وكذلك الحيه وكانت ذريه آدم من زوجته

فأخبرهما أنهما عدوان لهما

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۲۲۹

أقول قد مر سابقا أن ذرية إبليس أنه يبيض ويفرخ فيحمل هذا إما على أن يكون هذا اللواط ليتولد منه البيض والفرخ وإما على أن ذريته يحصلان من النوعين

و عن أمير المؤمنين ع إن أول من بغى على الله عز و جل على وجه الأرض عتاق بنت آدم ع خلق الله لها عشرين إصبعا و فى كل إصبع منها ظفران طويلان كالنخلين العظيمين و كان مجلسها فى الأرض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار و كان ذلك فى الخلق الأول فسلطهم الله عليها فقتلوا

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۳۳۵

معانى الأخبار عنه ص قال أخذتموهن بأمانه الله واستحلتم فروجهن بكلمات الله فأما الأمانة فهى التى أخذ الله عز و جل على آدم حين زوجه حواء و أما الكلمات فهى الكلمات التى شرط بها على آدم أن يعبده و لا يشرك به شيئا و لا يزنى و لا يتخذ من دونه أولياء

-روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۲۶۷

القصص للراوندى أن عوج بن عناق كان جبارا عدوا لله وللإسلام و له بسط فى

[صفحه ۵۸]

الجسم والخلق و كان يضرب يده فىأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفع إلى السماء فيشويه فى حر الشمس فىأكله و كان عمره ثلاثة آلاف وستمائه سنة

وروى أنه لما أراد نوح ع أن يركب السفينه جاء إليه عوج فقال له احملنى معك فقال إنى لم أوامر بذلك فبلغ الماء إليه و ماجاوز ركبته وبقى إلى أيام موسى ع فقتله موسى ص

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۱۸۳

العياشى عن أبى بكر الحضرمى عن أبى جعفر ع قال إن آدم لما ولد له أربعة ذكور فأهبط الله إليهم أربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحده فتوالدوا ثم إن الله رفعهن وزوج هؤلاء الأربعة أربعة من الجن فصار النسل فيهم فما

كان من حلم فمن آدم و ما كان من جمال فمن قبل الحور العين و ما كان من قبح أو سوء خلق فمن الجن

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۳۴۱

و عن أبي جعفر ع إن قاييل بن آدم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها إلى يوم القيامة
صيره الله إلى النار

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۱۴۸

الكافي مسندا إلى أبي عبد الله ع أنه سئل عن أول كتاب كتب في الأرض فقال إن الله عز و جل عرض على آدم وذريته عرض العين في صورته الدر نبييا فنييا وملكها فملكها ومؤمنا فمؤمنا وكافرا فكافرا فلما انتهى إلى داود ع قال من هذا الذي نبأته وكرمه وقصرت عمره فأوحى الله عز و جل إليه هذا ابنك داود عمره أربعون سنة وأناى قد كتبت الآجال وقسمت الأرزاق و أنا أمحو ما أشاء وأثبت وعندى أم الكتاب فإن جعلت له شيئا من عمرك ألحقته له قال يارب قد جعلت له من عمرى ستين سنة تمام المائة فقال الله عز و جل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت اكتبوا عليه كتابا فإنه سينسى فكتبوا عليه كتابا وختموه بأجنحتهم من طينه عليين فلما حضرت آدم الوفاه أتاه ملك الموت فقال آدم يا ملك الموت ما جاء بك فقال جئت لأقبض روحك قال قد بقى من عمرى ستون سنة فقال إنك جعلتها لابنك داود ونزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب فقال أبو عبد الله ع فمن أجل ذلك إذا أخرج الصك على المديون ذل المديون فقبض روحه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۹-۹۲۴

و فيه عن الباقر ع قال إن ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء و إن آدم لقى حرم الله عز و جل

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۱۱۶

و فيه عن أبي عبد الله ع لمات آدم ع و شمت به إبليس وقاييل فاجتمعا في الأرض فجعل إبليس وقاييل

المعازف والملاهي شماته بآدم ع فما كان في الأرض من هذا الضرب أذى يتلذذ به الناس فإنما هو ابن ذاك

-رواية-١-٢-رواية-٣٢-٢١٨

كتاب التهذيب سمعت مرسلًا من الشيوخ ومذاكره و لم يحضرنى الآمن إسناده أن آدم ع لما أهبطه الله من جنه المأوى إلى الأرض استوحش فسأل الله تعالى أن يؤنسه

-رواية-١-٢-رواية-٧٥-ادامه دارد

[صفحه ٥٩]

بشيء من أشجار الجنة فأنزله الله تعالى إليه النخلة فكان يأنس بها في حياته فلما حضرته الوفاة قال لولده إنى كنت آنس بها في حياتى وأرجو الأنايس بها بعد وفاتى فإذا مات فخذوا منها جريداً وشقوه بنصفين وضعوهما معى فى أكفانى ففعل ولده ذلك وفعلته الأنبياء بعده ثم اندرس ذلك فى الجاهلية فأحياه النبى ص وفعله فصارت سنه متبعه

-رواية-از قبل-٣٤١

و عن أبى عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى نوح ع و هو فى السفينه أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف أسبوعاً ثم نزل فى الماء إلى ركبته فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم ع فحمل التابوت فى جوف السفينه حتى طاف بالبيت ماشاء الله أن يطوف ثم ورد إلى باب الكوفه فى وسط مسجدنا وتفرق الجمع الذى كان مع نوح ع فى السفينه فأخذ التابوت فدفنه فى الغرى -
رواية-١-٢-رواية-٣٢-٣٧٤

و عنه ع قال قال النبى ص عاش آدم أبو البشر تسعمائه وثلاثين سنه و فى قول إن عمره ألف سنه

-رواية-١-٢-رواية-٣٣-١٠١

وذكر السيد ابن طاوس فى سعد السعود من صحف إدريس ع مرض ع عشره أيام بالحمى ووفاته يوم الجمعة لأحد عشر يوماً خلت من المحرم ودفنه فى غار جبل أبى قبيس ووجهه إلى الكعبه و أن عمره ع من وقت نفخ الروح إلى وفاته ألف سنه وثلاثين و أن حواء مابقيت بعده إلا سنه ثم مرضت خمس عشر يوماً ثم

توفيت ودفنت إلى جنب آدم ع . وهذا حاصل قصص آدم وحواء عليهما أفضل الصلوات

[صفحة ٤٠]

الباب الثاني في قصص إدريس ع

قال الله تعالى وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا قال أمين الإسلام الطبرسي طاب ثراه الكتاب القرآن وإدريس هو جد أب نوح ع واسمه في التوراه أخنوخ وسمى إدريس لكثرة درسه الكتب يعنى كتب الله وحكمه و هو أول من خط بالقلم و كان خياطا وأول من خاط الثياب وقيل إن الله سبحانه علمه علم النجوم والحساب وعلم الهيئه و كان ذلك معجزه له . و قوله مَكَانًا عَلِيًّا أى عليا رفيع الشأن برسالات الله تعالى وقيل إنه رفع إلى السماء السادسة. عن ابن عباس ومجاهد رفع إدريس ع كما رفع عيسى و هو حى لم يموت . و قال آخرون إنه قبض روحه بين السماء الرابعه والخامسه وروى ذلك عن أبى جعفر ع وقيل المعنى ورفعناه محله ومرتبته بالرساله و لم يرد رفعه المكان

قرآن-١٩-١٠٦-قرآن-٤١٨-٤٣٢

علل الشرائع بالإسناد إلى وهب أن إدريس ع كان رجلا ضخم البطن عريض الصدر قريب الخطى إذامشى و قد فكر فى عظمه الله وجلاله تعالى إن لهذه السماوات ولهذه الأرضين ولهذا الخلق العظيم لربا يدبرها ويصلحها فكيف لى بهذا الرب فأعبده حق عبادته فخلا بطائفه من قومه فجعل يعظهم ويذكرهم ويدعوهم إلى عبادته خالق الأشياء فأجابه ألف من قومه فاختر منهم سبعة ثم قال تعالوا فليدع هؤلاء السبعة وليؤمن بقيتنا فلعل هذا الرب جل جلاله يدلنا على عبادته فوضعوا أيديهم على الأرض ودعوا طويلا فلم يتبين لهم شىء ثم رفعوا أيديهم إلى السماء فأوحى الله عز و جل إلى إدريس ع ونبأه ودله على عبادته و من آمن معه فلا يزالون يعبدون الله عز

و جل لايشركون به شيئاً حتى رفع الله عز و جل إدريس إلى السماء وانقرض من تابعه على دينه إلا قليلاً ثم إنهم اختلفوا بعد ذلك وأحدثوا الأحداث وأبدعوا البدع حتى كان زمان نوح ع

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-۸۳۹

[صفحه ۶۱]

و فى كتاب الكافى بإسناده إلى أبى جعفر ع قال كان بدء نبوه إدريس ع أنه كان فى زمانه ملك جبار و أنه ركب ذات يوم فى بعض نزهه فمر بأرض خضره نضره لعبد مؤمن من الرافضه فأعجبه فسأل وزراءه لمن هذه الأرض قالوا لعبد من عبيد الملك فلان الرافضى فقال له أمتعنى بأرضك هذه فقال له عيالى أحوج إليها منك فقال بعنى فأبى فغضب الملك وانصرف إلى أهله و هو مغموم مفكر فى أمره و كانت له امرأه من الأنزارقة فرأت فى وجهه الغضب فأخبرها بخبر الأرض وصاحبها فقالت إن كنت تكره أن تقتله بغير حجه فأنا أكفيك أمره وأصير أرضه إليك بحجه و كان لها أصحاب من الأنزارقة على دينها يرون قتل الرافضه من المؤمنين فبعثت إلى قوم منهم فأتوها فأمرتهم أن يشهدوا على فلان الرافضى عند الملك أنه قد برئ من دين الملك فشهدوا عليه فقتله وأخذ أرضه فغضب الله للمؤمن

عند ذلك فأوحى الله إلى إدريس إذا رأيت عبدى هذا الجبار فقل له أمارضيت أن قتلت عبدى المؤمن حتى أخذت أرضه وأحوجت عياله من بعده أما وعزتى لأنتقم منك فى الآجل ولأسلبنك ملكك فى العاجل ولأخربن مدينتك ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك فقد غرك حلمى عنك فأتاه إدريس برسالة ربه وأداها إليه فقال له الجبار اخرج يا إدريس لثلاث أقتلك وقالت له امرأته لا يهولنك رساله إله إدريس أنا أرسل إليه من يقتله فتبطل رساله إلهه قال فافعلى و كان لإدريس ع أصحاب من

الرافضه مؤمنون يأنس بهم فأخبرهم بتبليغ رسالته إلى الجبار فأشفقوا على إدريس وأصحابه وخافوا عليه القتل وبعثت امرأه الجبار إلى إدريس أربعين رجلا- من الأنزارقة ليقتلوه فأتوه فلم يجدوه و قد رآهم أصحاب إدريس فحسبوا أنهم أتوا إدريس ليقتلوه فتفرقوا في طلبه فلقوه فقالوا له خذ حذرَكَ يا إدريس فإن الجبار قاتلك فاخرج من هذه القرية فتنحى إدريس عن القرية ومعه نفر من أصحابه فلما كان في السحر ناجى إدريس ربه فقال يارب توعدنى الجبار بالقتل فأوحى الله إليه أن اخرج من قريته واخلنى وإياه فوعزتى لأنفذن فيه أمرى فقال يارب إن لى حاجه قال الله سلها تعطها قال أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القرية و ماحولها حتى أسألك ذلك قال الله عز و جل إذن تخرب القرية ويجوع أهلها فقال إدريس ع و إن خربت وجاعوا قال الله إنى أعطيتك ما سألت فأخبر إدريس أصحابه بحبس المطر عنهم فخرجوا من القرية وعدتهم عشرون رجلا فتفرقوا فى القرى وشاع خبر إدريس فى القرى بما سأل الله تعالى وتنحى إدريس إلى كهف فى الجبل ووكل الله به ملكا يأتيه بطعامه

عند كل مساء وسلب الله

عند ذلك ملك الجبار وقتله وخرّب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته غضبا للمؤمن

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۲۳۵۵

[صفحه ۶۲]

وظهر فى المدينه جبار آخر عاص فمكثوا بعد خروج إدريس من القرية عشرين سنه لم تمطر السماء فاشتد حالهم وصاروا يمتارون الأطمعه من القرى فقالوا إن الذى نزل بنا بسؤال إدريس ربه أن لا يمطر السماء علينا حتى يسأله هو و قدخفى إدريس عنا و الله أرحم بنا منه فاجتمع أمرهم على أن يتوبوا إلى الله ويسألوه أن تمطر السماء عليهم فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رءوسهم

التراب ورجعوا إلى الله عز وجل فأوحى الله إلى إدريس أن أهل قريتك قد تابوا إلى و أنا الله الرحمن الرحيم أقبل التوبه و قدرحمتهم و لم يمنعن إجابتهم إلى ماسألوني من المطر لإمناظرتك فيما سألتني أن لأمطر السماء عليهم حتى تسألني فسلني ياإدريس قال إدريس اللهم إني لأسألك ذلك قال الله عز وجل سلني ياإدريس قال اللهم إني لأسألك فأوحى الله عز وجل إلى الملك الذي يأتي إدريس بطعامه أن احبس عنه طعامه فلما أمسى إدريس لم يؤت بطعام فحزن وجاع فلما كان في اليوم الثاني لم يؤت بطعامه فاشتد جوعه فلما كان في الليله الثالثه لم يؤت بطعامه فنادى ربه يارب حبست عني رزقي من قبل أن تقبض روعي فأوحى الله عز وجل إليه ياإدريس جزعت أن حبست عنك طعامك ثلاثه أيام ولياليها و لم تجزع و لم تنكر جوع أهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنه ثم سألتك عن جهدهم ورحمتي إياهم أن تسألني أن أمطر السماء عليهم فلم تسألني وبخلت عليهم بمسألتك إياي فأذقت الجوع فقل

عند ذلك صبرك وظهر جزعك فاهبط من موضعك واطلب المعاش لنفسك فقد وكتتك في طلبه إلى حيلك فهبط إدريس من موضعه إلى غيره يطلب أكله من جوع فلما دخل القرية نظر إلى دخان في بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم على عجوز وهى ترقق قرصتين لها على مقلاه فقال لها أيتها المرأه أطعمني فإنى مجهود من الجوع فقالت له يا عبد الله ما تركت لنا دعوه إدريس فضلا نطعمه أحدا وحلفت أنها ماتملك شيئا غيره فاطلب المعاش من غير أهل هذه القرية قال لها أطعمني ماأمسك به روعي وتحملني به رجلى إلى أن أطلب قالت

إنهما قرصتان واحده لى والأخرى لابنى فإن أطعمتك قوتى مت و إن أطعمتك قوت ابنى مات فقال لها إن ابنك يجزيه نصف قرصه فيحيا بها ويجزيني النصف الآخر فأحيا به فأكلت المرأه قرصها وكسرت الآخر بين إدريس و بين ابنها فلما رأى ابنها إدريس يأكل من قرصته اضطرب حتى مات قالت أمه يا عبد الله قتلت على ابنى جزعا على قوته قال إدريس فأنا أحياه بإذن الله تبارك و تعالی فلاتجزعى ثم أخذ إدريس بعضدى الصبى ثم قال أيتها الروح الخارجه من بدن هذاالغلام بإذن الله ارجعى إلى بدنه بإذن الله و أنا إدريس النبى فرجعت روح الغلام إليه بإذن الله فلما سمعت

-روایت- ۱-۲۳۸۵

[صفحه ۶۳]

المرأه كلام إدريس ونظرت إلى ابنها قدعاش بعدالموت قالت أشهد أنك إدريس النبى وخرجت تنادى بأعلى صوتها فى القرية أبشروا بالفرج فقد دخل إدريس قرىتكم ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الأول وهى على تل فاجتمع إليه أناس من أهل قرىته فقالوا له يا إدريس أ مارحمتنا فى هذه العشرين سنه التى أجهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فادع الله لنا أن يمطر السماء علينا قال لا- حتى يأتينى جباركم هذا وجميع أهل قرىتكم مشاه حفاه فيسألونى ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث إليه أربعين رجلا- ليأتوه بإدريس فأتوه فقالوا له إن الجبار بعث إليك لتذهب إليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار ذلك فبعث إليه خمسمائه رجل ليأتوه به فقالوا له يا إدريس إن الجبار بعثنا إليك لنذهب بك إليه فقال لهم إدريس انظروا إلى مصارع أصحابكم فقالوا يا إدريس قتلنا بالجوع منذ عشرين سنه ثم تريد أن تدعو علينا بالموت أ ما لك رحمه فقال ما أنابذاهب إليه و لا أنابسائل الله أن يمطر

عليكم حتى يأتيني جباركم ماشيا حافيا و أهل قريتكم فانطلقوا إلى الجبار فأخبروه بقول إدريس وسألوه أن يمضى معهم وجميع أهل قريتهم حفاه مشاه فأتوه حتى وقعوا بين يديه خاضعين له طالبين إليه أن يسأل الله لهم بالمطر فقال إدريس أما الآن فنعم فسأل الله تعالى إدريس

عند ذلك أن تمطر السماء عليهم و على نواحيهم فأظلتهم سحابه من السماء وأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم من ساعتهم حتى ظنوا أنه الغرق فما رجعوا إلى منازلهم حتى أهتمهم أنفسهم من الماء

-روايت- ١-١٣٤٧

أقول ينبغي أن يحمل أن أمره تعالى لإدريس بالدعاء لهم بالمطر لم يكن على سبيل الحتم والوجوب بل على الندب وجواز التأخير وغرض إدريس ع من ذلك التأخير ذلتهم وزجرهم عن الطغيان والفساد ولثلا يخالفوه إذا دخل بينهم كماخالفوه أولا و فيه إشارة إلى أن أولياء الله سبحانه يغضبون لربهم أكثر من غضبه تعالى لسعه حلمه وعظمه رحمته

تفسير على بن ابراهيم أبي عن ابن أبي عمير عن حدثه عن أبي عبد الله ع قال إن الله تعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه فألقاه في جزيره من جزائر البحر فبقى ماشاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله إدريس ع جاء ذلك الملك إليه فقال يابى الله ادع الله أن يرضى عنى ويرد على جناحى قال نعم فدعا إدريس ربه فرد الله عليه جناحه ورضى عنه قال الملك لإدريس أ لك حاجه قال نعم أحب أن ترفعنى إلى السماء الرابعه فرفعه إلى السماء الرابعه فإذا ملك الموت جالس يحرك رأسه تعجبا فسلم إدريس على ملك الموت وقال له ما لك تحرك رأسك قال إن رب العزه أمرنى أن

-روايت- ١-٢-روايت- ٨٧-ادامه دارد

[صفحه ٦٤]

أقبض روحك بين الرابعه والخامسه فقلت يارب كيف

يكون هذا وغلظ السماء الرابعه مسيره خمسمائه عام و من السماء الرابعه إلى السماء الثالثه مسيره خمسمائه عام و كل سماء و ماينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه بين السماء الرابعه والخامسه و هو قوله تعالى وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا قَالَ وَسُمِّي إدريس لكثره دراسته الكتب

-روايت-از قبل-٣٢٩

و قال رسول الله ص أنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفه

-روايت-١-٢-روايت-٢٥-٦٢

و عن أمير المؤمنين ع أن إدريس ع رفعه الله مكانا عليا وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته

-روايت-١-٢-روايت-٢٧-٩٤

و فى قصص الأنبياء للشيخ الراوندى طاب ثراه بإسناده إلى أبى جعفر ع قال قال رسول الله ص إن ملكا من الملائكه كانت له منزله فأهبطه الله من السماء إلى الأرض فأتى إدريس فقال اشفع لى

عند ربك فصلى ثلاث ليال لايفتر وصام أيامها لايفطر ثم طلب إلى الله فى السحر للملك فأذن له فى الصعود إلى السماء فقال له الملك أحب أن أكافيك فاطلب حاجه فقال ترينى ملك الموت لعلى آنس به فإنه ليس يهتؤنى مع ذكره شىء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت فى السماء الدنيا فقليل إنه قدصعد فاستقبله بين السماء الرابعه والخامسه فقال لملك الموت ما لى أراك قاطبا قال أتعجب أنى كنت تحت ظل العرش حتى أمرت أن أقبض روح إدريس بين السماء الرابعه والخامسه فسمع ذلك إدريس فانتفض من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه مكانه و ذلك قوله تعالى وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إدريسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا

-روايت-١-٢-روايت-١٠٢-٨٦٨

و فى الكتاب أيضا بإسناده إلى ابن عباس قال كان إدريس النبى ع يسبح النهار ويصومه ويبيت حيث ماجنه الليل ويأتيه رزقه حيث ماأفطر و كان يصعد له من العمل الصالح

مثل ما يصعد لأهل الأرض كلهم فسأل ملك الموت ربه في زياره إدريس و أن يسلم عليه فأذن له فنزل وأتاه فقال إني أريد أن أصحبك فأكون معك فصحبه وكانا يسبحان النهار ويصومانه فإذا جنهما الليل أتى إدريس فطوره فيأكل ويدعو ملك الموت إليه فيقول لأحاجه لى فيه ثم يقومان يصليان وإدريس يصلى ويفتر وينام وملك الموت يصلى ولا ينام ولا يفتر فمكثا بذلك أياما ثم إنهما مرا بقطيع غنم وكرم قد أئيع فقال ملك الموت هل لك أن تأخذ من ذلك حملا أو من هذا عنقيد فتفطر عليه فقال سبحان الله أدعوك إلى مالى فتأبى فكيف تدعونى إلى مال الغير ثم قال إدريس ص قد صحبتنى وأحسنت فيما بينى وبينك من أنت قال أنا ملك الموت قال

-روایت-۱-۲-روایت-۵۰-ادامه دارد

[صفحه ۶۵]

إدريس لى إليك حاجه فقال و ماهى قال تصعد بى إلى السماء فاستأذن ملك الموت ربه فى ذلك فأذن له فحمله على جناحه فصعد به إلى السماء ثم قال له إدريس إن لى إليك حاجه أخرى قال و ماهى قال بلغنى من الموت شده فأحب أن تديقنى منه طرفا فأنظر هو كما بلغنى فاستأذن ربه فأذن له فأخذ بنفسه ساعه ثم خلى عنه فقال له كيف رأيت قال بلغنى عنه شده وإنه لأشد مما بلغنى و لى إليك حاجه أخرى ترينى النار فاستأذن ملك الموت صاحب النار ففتح له فلما رآها إدريس ع سقط مغشيا عليه ثم قال لى إليك حاجه أخرى ترينى الجنة فاستأذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظر إليها قال ياملك الموت ما كنت لأخرج منها إن الله تعالى يقول كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ قَدْ ذُكِّرْتَهُ وَ يَقُولُ وَ إِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا وَ قَدْ وُرِدَتْهَا وَ يَقُولُ فِى الْجَنَّةِ

ما هُم مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ

-روایت- از قبل- ۷۸۲

أقول اعتمد مشايخنا من الحديث عن الخبرين السابقين لوضوح سندهما وقالوا إن هذه الروايه أشبه بروايات العامه و إن كان الجمع بين هذه الأخبار قريب . و فيه أيضا عن وهب بن منبه قال إن إدريس أول من خاط الثياب ولبسها و كان من قبله يلبسون الجلود وكانت الملائكه فى زمان إدريس يصافحون الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم ويجالسونهم و ذلك لصلاح الزمان وأهله فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح وقومه ثم انقطع ذلك و كان من أمره مع ملك الموت ما كان حتى دخل الجنة فقال له ربه إن إدريس إنما حاجك فحجك بوحى و أنا الذى هيات له دخول الجنة فإنه كان ينصب نفسه وجسده لى فكان حقا على أن أعوضه من ذلك الراحة والطمأنينه و أن أبوته بتواضعه لى وبصالح عمله من الجنة مقعدا أو مكانا عليا

و فيه عن الصادق ع قال إذا دخلت الكوفه فأت مسجد السهله فصل فيه واسأل الله حاجه لدينك و دنياك فإن مسجد السهله بيت إدريس ع الذى كان يخطط فيه ويصلى فيه و من دعا الله فيه بما أحب قضى له حوائجه ورفع يوم القيامه مكانا عليا إلى درجه إدريس وأجير من مكروه الدنيا ومكاييد أعدائه

-روایت- ۱-۲-روایت- ۲۹-۲۹۶

و قال المسعودى إن عمر إدريس ع فى الأرض ثلاثمائه سنه وقيل أكثر من ذلك و قال ابن الأثير فى الكامل قام أنوش بن شيث بعدموت أبيه بسياسه

[صفحه ۶۶]

الملك مقام أبيه و كان عمر أنوش سبعمائه سنه وخمس سنين ثم ولد لأنوش ابنه قينان وولد معه نفر كثير و إليه الوصيه وولد قينان مهلائيل و إليه الوصيه وولد لمهلائيل يارد و إليه الوصيه فولد ليارد أخنوخ

وهو إدريس النبي والحكماء اليونانيون يسمونه هرمس الحكيم . وقال السيد بن طاوس في صحف إدريس ع كأنك بالموت و قد نزل فاشتد أنينك وعرق جبينك وتقلصت شفتاك وانكسر لسانك ويس ريقك وعلا سواد عينيك بياضا وأزبد فوك واهتز جميع بدنك وعالجت غصه الموت وسكرته ومرارته وزعقته ونوديت فلم تسمع بما خرجت نفسك وصرت جيفه بين أهلك إن فيك لعبره لغيرك فاعتبر في معاني الموت إن الذى نزل بك لامحاله و كل عمر و إن طال قليل يفنى لأن كل ما هو آت قريب لوقت معلوم فاعتبر بالموت يا من يموت واعلم أيها الإنسان أن الموت أشد مما قبله والموت أهون مما بعده من شدة أهوال يوم القيامة ثم ذكر من أحوال الصيحه والفناء و يوم القيامة ومواقف الحساب والجزاء ما يعجز عن سماعه قوه الأقوياء

[صفحه ٤٧]

الباب الثالث فى قصص نوح النبي ع و فيه فصلان

الفصل الأول فى مده عمره ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه ومكارم أخلاقه

عيون أخبار الرضا قال إن نوحا ع لما ركب السفينه أوحى الله عز و جل إليه يانوح إن خفت الغرق فهللنى ألفا ثم سلنى النجاه أنجيك من الغرق و من آمن معك فلما استوى نوح و من معه فى السفينه ورفع القلص عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلل ألف مره فقال بالسريانيه هلوليا ألفا ألفا ياماريا أتقن فاستوى القلص وجرت السفينه فقال نوح إن كلاما نجانى الله به من الغرق لتحقيق أن لا يفارقنى فنقش خاتمه لاله إلا الله ألف مره يارب أصلحنى -روايت- ١-٢-روايت-

٢٥-٤٩٨

الأمالى بإسناده إلى الصادق ع قال عاش نوح ع ألفى وخمسائه سنه منها ثمانمائه وخمسون سنه قبل أن يبعث وألف سنه لإخمسين عاما و هو فى قومه يدعوهم ومائتا سنه فى عمل السفينه وخمسائه عام بعد ما نزل من السفينه ونضب الماء

فمصر الأمصار وأسكن ولده البلدان ثم إن ملك الموت جاءه و هو فى الشمس قال السلام عليك فرد عليه نوح السلام فقال
ما حاجتك يا ملك الموت قال جئت لأقبض روحك قال له تدعنى أدخل من الشمس إلى الظل فقال له نعم

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-ادامه دارد

[صفحه ۶۸]

فتحول نوح ثم قال ع يا ملك الموت فكأن ما مر بي من الدنيا مثل تحولى من الشمس إلى الظل فامض لما أمرت به قال فقبض
روحه ص

-روایت-از قبل-۱۳۶

علل الشرائع سأل الشامى أمير المؤمنين ع عن اسم نوح ما كان فقال اسمه السكن وإنما سمي نوحا لأنه ناح على قومه ألف سنة
الإخمسين عاما

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۱۴۷

و فيه عن الصادق ع كان اسم نوح عبدالغفار وإنما سمي نوحا لأنه كان ينوح على نفسه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۹۱

و فيه عنه ع كان اسم نوح عبدالملك وإنما سمي نوحا لأنه بكى خمسمائه سنة

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۸۵

و عنه ع اسم نوح عبدالأعلى

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۳۴

قال الصدوق رحمه الله تعالى الأخبار فى اسم نوح ع كلها متفقه غير مختلفه تثبت له التسميه بالعبوديه و هو عبدالغفار والملك
والأعلى

قصص الأنبياء عن الصدوق بإسناده إلى وهب قال إن نوحا لبث فى قومه ألف سنة الإخمسين عاما يدعوهم إلى الله تعالى
فلايزدادون إلا طغيانا ومضى ثلاثه قرون من قومه و كان الرجل منهم يأتى بابنه و هو صغير فيوقفه على رأس نوح ع فيقول يا بنى
إن بقيت بعدى فلا تطيعن هذا المجنون

-روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۲۸۸

و فيه عن علي بن محمد العسكري ع أنه جاء إبليس إلى نوح فقال إن لك عندي يدا عظيمه فانتصحنى فإني لأخونك فتألم نوح بكلامه ومسأله فأوحى الله إليه أن كلمه وسلمه فإني سأنطقه بحجه عليك فقال نوح ص تكلم فقال إبليس إذا وجدنا ابن آدم شحيا أوحريصا أوحسودا أوجبارا أوعجولا تلقفناه تلقف الكره فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سميناها شيطانا

فقال نوح مااليد العظيمة التي صفت قال إنك دعوت الله على أهل الأرض فألحقهم في ساعه بالنار فصرت فارغا و لو لادعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا

-روایت-۱-۲-روایت-۳۹-۵۰۵

إكمال الدين بإسناده إلى أبي عبد الله ع قال عاش نوح ع بعدالنزول من السفينه خمسين سنه ثم أتاه جبرئيل ع فقال يا نوح إنه قدانقضت نبوتك واستكملت أيامك فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم فادفعها إلى ابنك سام فإنى لا أترك الأرض إلا و فيها عالم يعرف به طاعتي و يكون نجاه فيما بين قبض النبي وبعث النبي الآخر فدفعت آثار علم النبوه إلى ابنه سام فأما حام وياث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به وبشرهم نوح بهودا وظهرت الجبريه فى ولد حام وياث واستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعدنوح الدوله لحام وياث

-روایت-۱-۲-روایت-۵۳-۵۵۹

[صفحه ۶۹]

و عنه ص كانت أعمار قوم نوح ثلاثمائه سنه وعاش نوح ألفى سنه وأربعمائه وخمسين سنه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۹۱

أقول اختلفوا فى مده عمره ع فقليل كان ألفا وأربعمائه وخمسين سنه وقيل كان ألفا وأربعمائه سنه وسبعين سنه وقيل ألفا وثلاثمائه سنه وأكثر أخبارنا المعتبره تدل على أنه عاش ألفين وخمسمائه سنه وبعضها قابل للتأويل بإسقاط زمن البعته أوزمان عمل السفينه أوبعدها الطوفان أوزيادتها أونحو ذلك و قال شيخنا الطبرسى طاب ثراه فى قوله تعالى إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا معناه أن نوحا كان عبد الله كثير الشكر و كان إذالبس ثوبا أوأكل طعاما أوشرب ماء شكر الله تعالى و قال الحمد لله وقيل إنه كان يقول فى ابتداء الأكل والشرب بسم الله و فى انتهائه الحمد لله

-قرآن-۳۴۳-۳۶۹

وروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله ع أن نوحا كان إذا أصبح وأمسى قال اللهم إنى أشهدك أن ما أصبح أوأمسى بى

من نعمه في دين أودنيا فمناك وحادك لاشريك لك لك الحمد و لك الشكر بها على حتى ترضى و بعدالرضا فهذا كان شكره

-روايت-1-2-روايت-43-232

أقول ظاهره أنه كان يقولها مره واحده و في كثير من الأخبار مثله ورواه في الفقيه و أنه كان يقولها عشرة

علل الشرائع و عن الدقاق عن الأسدى عن سهل عن عبدالعظيم الحسنى قال سمعت على بن محمدالعسكرى ع يقول عاش نوح ألفين وخمسائه سنه و كان يوما في السفينه نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام وياث فزجرهما سام ونهاهم عن الضحك و كان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام وياث فانتبه نوح ع فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فأخبره سام بما كان فرفع نوح يده إلى السماء يدعو و يقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلاالسودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالبه وياجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام و قال نوح ع لحام وياث جعل ذريتكما خولا أى خدما لذريه سام إلى يوم القيامة لأنه بر بى وعقمتانى فلازالت سمه عقوقكما لى فى ذريتكما ظاهره وسمه البر فى ذريه سام ظاهره ما بقيت الدنيا

-روايت-1-2-روايت-112-830

أقول روى الشيخ الطبرسى هذا الخبر من كتاب النبوه بهذا الإسناد ثم قال

[صفحه ٧٠]

قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله ذكر يافث فى هذا الخبر غريب لم أروه إلا من هذا الطريق وجميع الأخبار التى رويتها فى هذا المعنى فيها ذكر حام و أنه ضحك لما انكشفت عوره أبيه و أن ساما وياثا كانا فى ناحيه فبلغهما ما صنع فأقبلا ومعهما ثوب وهما معرضان وألقيا عليه الثوب و هونائم فلما استيقظ أوحى الله عز

و جل إليه ماصنع حام فلعن حام ودعا عليه

قصص الأنبياء للراوندى طاب ثراه بإسناده إلى ابن عباس قال قال إبليس لعنه الله يا نوح لك عندى يد سأعلمك خصالا قال نوح و مايدى عندك قال دعوتك على قومك حتى أهلكهم الله جميعا فإياك والكبر وإياك والحرص وإياك والحسد فإن الكبر هو الذى حملنى على أن تركت السجود لآدم فأكفرنى وجعلنى شيطانا رجيمًا وإياك والحرص فإن آدم أبيع له الجنة ونهى عن شجره واحده فحمله الحرص على أن أكل منها وإياك والحسد فإن ابن آدم حسد أخاه فقتله فقال نوح ص متى تكون أقدر على ابن آدم قال

عند الغضب

-روایت-۱-۲-روایت-۶۶-۵۰۹

الكافى فى الصحيح عن أبى عبد الله ص قال لما هبط نوح ع من السفينه غرس غرسا فكان فيما غرس النخله ثم رجع إلى أهله فجاء إبليس لعنه الله فقلعها ثم إن نوحا ع عاد إلى غرسه فوجده على حاله ووجد النخله قد قلعت ووجد إبليس عندها فأتاه جبرئيل ع فأخبره أن إبليس لعنه الله قلعها فقال نوح لإبليس مادعاك إلى قلعها فو الله ما غرست غرسا أحب إلى منها و والله لأأدعها حتى أغرسها فقال إبليس و أنا و الله لأأدعها حتى أقلعها فقال اجعل لى منها نصيبا قال فجعل له منها الثلث فأبى أن يرضى فجعل له النصف فأبى أن يرضى وأبى نوح أن يزيده فقال جبرئيل لنوح ع يا رسول الله أحسن فإن منك الإحسان فعلم نوح أنه قد جعل الله له عليها سلطانا فجعل نوح له الثلثين قال أبو عبد الله ع فإذا أخذت عصيرا فاطبخه حتى يذهب الثلثان من نصيب الشيطان فإذا ذهب فكل واشرب حينئذ

-روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۷۹۳

و فيه عن أبى عبد الله ع قال إن إبليس نازع نوحا ع فى

الكرم فأتاه جبرئيل ع فقال إن له حقا فأعطه فأعطاه الثلث فلم يرض إبليس ثم أعطاه النصف فلم يرض فطرح جبرئيل ناراً فأحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال ما أحرقت النار فهو نصيبه و ما بقى فهو لك يانوح حلال

-رواية- ١-٢-رواية- ٣٧-٢٨٤

[صفحة ٧١]

الفصل الثاني في بعثته إلى قومه وقصه الطوفان

اعلم أن الله سبحانه كرر قصه نوح ع في كثير من سور القرآن قال الطبرسي طاب ثراه و هونوح بن متوشلخ بن أخنوخ و هو إدريس ع و هو أول نبي بعد إدريس وقيل إنه كان نجارا وولد في العام الذي مات فيه آدم ع وبعث و هو ابن أربعمائه سنة و كان يدعو قومه ليلا- ونهارا فلم يزداهم دعاؤه إلا فرارا و كان يضربه قومه حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون وكانوا يثرون إلى نوح ع فيضربونه حتى تسيل مسامعه دما و حتى لا يعقل شيئا مما صنع به فيحمل فيرمى في بيت أو على باب داره مغشيا عليه فأوحى الله تعالى إليه أن لن يؤمن قومك إلا من آمن فعندها أقبل على الدعاء عليهم فقال رَبِّ لا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَاْفِرِيْنَ دَيَّارًا فَأَعْقِمِ اللهُ أَصْلَابَ الرِّجَالِ وَأَرْحَامَ النِّسَاءِ فَلَبِثُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يُولَدُ لَهُمْ وَ قَحَطُوا فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ سَنَةَ حَتَّى هَلَكَتْ أَمْوَالُهُمْ وَأَصَابَهُمُ الْجَهْدُ وَالْبَلَاءُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ نُوحٌ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا الْآيَاتِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ الْآيَاتِ حَتَّى أَغْرَقَهُمُ اللهُ تَعَالَى وَ آلِهَتَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ خُرُوجِ نُوحٍ ع مِنَ السَّفِينَةِ وَ عُبِدَ النَّاسُ الْأَصْنَامَ سَمَوْا أَصْنَامَهُمْ بِأَسْمَاءِ أَصْنَامِ قَوْمِ نُوحٍ فَاتَّخَذَ أَهْلَ الْيَمِينِ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَ أَهْلَ دُومَةَ الْجَنْدَلَ صَنَمَا سَمَوْهُ وَ دَا وَ اتَّخَذَتْ حَمِيرٌ صَنَمَا سَمَتْهُ نَسْرًا وَ هَذِيلٌ سَمَوْهُ سَوَاعًا فَلَمْ يَزَلْ يَعْْبُدُونَهَا حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامَ . وَ رَوَى أَنَّ اللهُ تَعَالَى

لم يرحم قوم نوح ع في عذابهم

قرآن-٦١٥-٦٦٧-قرآن-٨٢٩-٨٦٨-قرآن-٨٨٨-٩١٩

وروى عن النبي ص أنه قال لمافار التنور وكثر الماء في السكك خشيت أم صبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء عرجت به حتى بلغت ثلثيه فما بلغها الماء حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء

-روایت-١-٢-روایت-٣٣-ادامه دارد

[صفحه ٧٢]

رقيتها رفعته يديها حتى ذهب بها الماء فلو رحم الله منهم أحدا لرحم أم الصبي و أما امرأه نوح فقال الله فيها و في امرأه لوطكأنتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما

-روایت-از قبل-١٨٩

قال ابن عباس كانت امرأه نوح كافره تقول للناس إنه مجنون و إذا آمن أحد بنوح أخبرت الجبابره من قوم نوح به وكانت امرأه لوط تدل على أضيافه و كان ذلك خيانتها لهما و ما بغت امرأه نبي قط وإنما كانت خيانتها في الدين

-روایت-١-٢-روایت-١٨-٢٣٢

قال السدي كانت خيانتها أنهما كانتا كافرتين . و قيل كانتا منافقتين . و قال الضحاك خيانتها النميمه إذ أوحى الله إليهما أفشياه إلى المشركين واسم امرأه نوح واغله واسم امرأه لوط واهله و قال مقاتل والفه وواهله. و في تفسير علي بن ابراهيم كَأْتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا و الله ماعنى بقوله فَخَانَتَاهُمَا إلا الفاحشه أقول ينبغى حمل الفاحشه هنا على معناها اللغوى و هو ما فاحش قبحه و لاقبح أكبر من الكفر والنفاق

قرآن-٢٤٧-٣٠٣-قرآن-٣٢٦-٣٣٧

و فيه أيضا عن أمير المؤمنين ع عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال بقى نوح ع في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله فلم يجيبوه فهم أن يدعو عليهم

عند طلوع الشمس فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة قالوا له نسألك أن لاتدعو على قومك

قال نوح قد أجلتهم ثلاثمائة سنة فلما أتى عليهم ستمائة سنة و لم يؤمنوا هم أن يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقالوا نسألك أن لاتدعو على قومك فقال نوح قد أجلتهم ثلاثمائة سنة فلما أتى عليهم تسعمائة سنة و لم يؤمنوا هم أن يدعو عليهم فأنزل الله عز و جل أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَقَالَ نُوحٌ ع رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَغْرَسَ النَّخْلَ فَكَانَ قَوْمَهُ يَسْخَرُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ شَيْخٌ يَغْرَسُ النَّخْلَ فَلَمَّا أَتَى لَدُنْكَ خَمْسُونَ سَنَةً وَبَلَغَ النَّخْلُ أَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْحِتَ السَّفِينَةَ وَأَمَرَ جِبْرِئِيلَ ع أَنْ يَعْلَمَهُ فَقَدَّرَ طَوْلَهَا فِي الْأَرْضِ أَلْفًا وَمِائَتِي ذِرَاعًا وَعَرَضَهَا ثَمَانِمِائَةَ ذِرَاعًا وَطَوْلَهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ يَعِينَنِي عَلَى اتِّخَاذِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ نَادِ فِي قَوْمِكَ مَنْ أَعَانَنِي عَلَيْهَا وَنَجِّرْ مِنْهَا شَيْئًا صَارَ مَا يَنْجِرُهُ ذَهَابًا وَفَضْهُ

-روایت-۱-۲-روایت-۹۵-ادامه دارد

[صفحه ۷۳]

فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليه و كانوا يسخرون منه و يقولون يتخذ سفينه في البر

-روایت-از قبل-۹۰-

و عنه ع لما أراد الله عز و جل إهلاك قوم نوح ع عقم أرحام النساء أربعين عاما لم يولد فيهم مولود فلما فرغ من اتخاذ السفينه أمره الله تعالى أن ينادى فيهم بالسريانيه لايبقى بهيمه و لاحيوان إلا حضر فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينه و كان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا فقال الله تعالى احمل فيها من كل زوجين اثنين و كان نجر السفينه في مسجد الكوفه فلما كان اليوم الذي أراد الله إهلاكهم كانت امرأه نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفه و

قد كان نوح ع اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا في السفينه وجمع لهم ما يحتاجون إليه من الغذاء وصاحت امرأته لمافار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع طينا وختمه حتى أدخل جميع الحيوانات في السفينه ثم جاء إلى التنور وفض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس ونزل من السماء ماء منهمر صب بلا- قطر وتفجرت الأرض عيونا فقال الله عز وجل اركبوا فيها فدارت السفينه ونظر نوح ع إلى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بُنَيَّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه سأوي إلى جبل يعصمني من الماء فقال نوح لا- عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم الله ثم قال نوح رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق فقال يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ حَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ فدارت السفينه وضربت بها الأمواج حتى وافت مكة وطافت في البيت وغرق جميع الدنيا إلا موضع البيت وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فبقى الماء ينصب من السماء أربعين صباحا و من الأرض العيون حتى ارتفعت السفينه فمست السماء فرفع نوح يده وقال يارهمان أتقن وتفسيرها يارب أحسن فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض فامتنعت الأرض من قبوله وقالت إنما أمرني أن أبلع مائي فبقى ماء السماء على وجه الأرض واستوت السفينه على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل ع فساق الماء إلى البحار حول الدنيا وأنزل الله على نوح يا نُوحُ اهبط بسلام منا وبركاتنا عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم فنزل نوح ع

بالموصل من السفينه مع الثمانين وبنوا مدينه الثمانين وكانت لنوح بنت ركبت معه السفينه فتناسل الناس منها و ذلك

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-ادامه دارد

[صفحه ۷۴]

قول النبي ص نوح أحد الأبوين انتهى ملخصا

-روایت-از قبل-۴۷-

أقول قوله تعالى إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ كَانَ ابْنُهُ لَصَلْبِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ وَعَدْتِكَ نَجَاتِهِمْ مَعَكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ اسْتَشْنَى مِنْ أَهْلِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُ أَنْ يَنْجِيَهُمْ مِمَّنْ أَرَادَ إِهْلَاكَهُمْ بِالْغَرَقِ فَقَالَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَثَانِيهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لَيْسَ عَلَى دِينِكَ فَكَانَ كُفْرُهُ أَخْرَجَهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَحْكَامُ أَهْلِهِ وَ هَذَا كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ عَلَى دِينِنَا وَيُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَالَ عَلَى طَرِيقِ التَّعْلِيلِ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحِينَ أَنَّهُ إِنَّمَا أُخْرِجَ عَنْ أَحْكَامِ أَهْلِهِ لِكُفْرِهِ وَشَرِّ عَمَلِهِ . وَثَالِثُهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ابْنُهُ حَقِيقَةً وَإِنَّمَا وَلَدَ عَلَى فِرَاشِهِ فَقَالَ عَ إِنَّهُ ابْنُهُ عَلَى ظَاهِرِ الْأَمْرِ فَأَعْلَمَهُ اللَّهُ أَنَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِ الظَّاهِرِ وَنَبَهَهُ عَلَى خِيَانَةِ امْرَأَتِهِ عَنِ الْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ وَ هَذَا لِوَجْهِ بَعِيدٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ فِيهِ مَنَافَاهُ لِلْقُرْآنِ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَلِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَجِبُ أَنْ يَنْزَهُوا عَنِ مِثْلِ هَذَا الْحَالِ لِأَنَّهَا تَعْبِيرٌ وَتَشْيِينٌ وَ قَدْ نَزَّ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ عَمَّا دُونَ ذَلِكَ . وَرَابِعُهَا أَنَّهُ كَانَ ابْنُ امْرَأَتِهِ وَ كَانَ رَبِيبَهُ وَيَعْضُدُهُ قِرَاءَهُ مِنْ قِرَاءَةِ بَفْتَحِ الْهَاءِ وَحَذْفِ الْأَلْفِ وَإِثْبَاتِهِ لَفْظًا وَالْمَعْتَمَدُ الْمَعْمُولُ عَلَيْهِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ الْقَوْلَانِ الْأَوْلَانِ

قرآن-۱۹-۴۲-قرآن-۲۳۵-۲۶۶-قرآن-۳۰۷-۳۳۰-قرآن-۵۲۱-۵۴۶-قرآن-۸۳۵-۸۵۴

و عن أبي جعفر ع قال كان قوم مؤمنون قبل نوح ع فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها فلما جاء الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن

وجاء القرن الآخر فجاءهم إبليس فقال لهم إن هؤلاء آلهه كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم كثير فدعا عليهم نوح فأهلكهم الله

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۳۲۰

و فى مناقب ابن شهر آشوب عن الأزدى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول وَ نَادَى نُوحُ ابْنَهُ أَى ابْنَهَا وَهَى لَغَه طَى ء

-روایت-۱-۲-روایت-۷۶-۱۲۰

أقول هذه القراءة بفتح الهاء وحذف الألف وهى لغه طى ء ونسبها القراء والمفسرون إلى أهل البيت ع يعنى ابن امرأته

و عن أبى عبد الله ع قال إن نوحا لما كان أيام الطوفان دعا مياه الأرض فأجابته إلا المر والكبريت

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۰۷

و عنه ع لما هبط نوح ع من السفينه أتاه إبليس

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-ادامه دارد

[صفحه ۷۵]

فقال له ما فى الأرض رجل أعظم منه على منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتنى منهم أ لا أعلمك خصلتين إياك والحسد فهو الذى عمل بى وإياك والحرص فهو الذى عمل بآدم ماعمل و فى حديث آخر قال له جزاء هذه المنه اذكرنى فى ثلاثه مواطن فىانى أقرب ما يكون إلى العبد إذا كان فى إحداهن اذكرنى إذا غضبت واذكرنى إذا حكمت بين اثنين واذكرنى إذا كنت مع امرأه خليا ليس معكما أحد

-روایت-از قبل-۳۹۲

عيون أخبار الرضا ع سأل الشامى أمير المؤمنين ع عن قول الله عز و جل يَوْمَ يَفْرَ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مِنْ هُمْ فَقَالَ ع قَابِيلُ يَفِرُ مِنْ هَابِيلَ وَ أَلْذَى يَفِرُ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى وَ أَلْذَى يَفِرُ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلْذَى يَفِرُ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطُ وَ أَلْذَى يَفِرُ مِنْ ابْنِهِ نُوحُ يَفِرُ مِنْ ابْنِهِ كِنَعَانَ

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۳۱۷

علل الشرائع عن وهب مسندا قال أهل الكتاب يقولون إن إبليس عمر زمان الغرق كله فى الجو الأعلى يطير بين السماء و الأرض بالذى أعطاه الله من القوه والحيله

وعمرت جنوده في ذلك الزمان تطفو فوق السماء وتحولت الجن أرواحا تهب فوق الماء وبذلك توصف خلقتها أنها تهوى هوى الريح إنما سمى طوفان لأن الماء طفا فوق كل شيء فلما هبط نوح ع من السفينه أوحى الله عز و جل إليه يانوح أنى خلقت خلقي لعبادتي وأمرتهم بطاعتي و قد عصوني و عبدوا غيرى واستوجبوا بذلك غضبى فغرتهم وأنى قد جعلت قوسى أمانا لعبادى وبلادى وموثقا منى بينى و بين خلقي يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق و من أوفى بعهده منى ففرح نوح ع بذلك وتباشر وكانت القوس فيهم ووتر فنزع الله عز و جل السهم والوتر من القوس وجعلها أمانا لعباده من الغرق

-روایت-۱-۲-روایت-۳۵-۷۶۰

عن الصادق ع أن هذا القوس ظهر في السماء بعد الغرق أمانا منه لمن بقى إلى يوم القيامة

-روایت-۱-۲-روایت-۱۷-۹۳

و قال ع لا تقولوا قوس قزح فإن قزح اسم الشيطان ولكن قولوا قوس الله و إن هذه المجره التي في السماء ويسمونها مجر الكبش موضع انفطار السماء للماء لأنه لم ينزل قطرات وإنما نزل دفعا فلما التأمتم السماوات بقى أثره كالجرح المندمل يبقى أثره في البدن

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۲۶۹

عيون أخبار الرضا ع قال الوشاء قال لى كيف تفرءون قال يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فقلت من الناس من يقرأ إنَّه عَمَلٌ غَيْرٌ

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-ادامه دارد

[صفحه ۷۶]

صالحينفاه عن أبيه فقال ع كلا لقد كان ابنه ولكن لماعصى الله عز و جل نفاه عن أبيه

-روایت-از قبل-۹۳

أقول هاهنا قراءتان في المتواتر فالأكثر على الفعل الماضى و مابعد منصوب على المفعوليه يعنى أن أعماله غير صالحه وقراءه الكسائى ويعقوب وسهل على المصدريه و مابعد صفة له وأولوه على أنه تولد من الخيانه وحينئذ فقوله ع كلا يجوز أن يكون ردا للتأويل للقراءه يعنى أن

تأويلهم باطل لأن نفيه عنه باعتبار الدين والعمل ويجوز أن يكون نفيًا للقراءة يعني أنها قراءة باطله لم ينزل بها جبرئيل ع . وفيه تأييد لما حررناه في مواضع من كتبنا من القدرح في تواتر القراءات السبع وأنها إن ثبت تواترها فإنما هو عن القراء السبعة لا عن صاحب الوحي ص و ذلك أن القراء في كثير من الموارد إذا ذكروا قراءة يقولون قرأ فلان كذا فيجعلون قراءة القرآن تسميه لقراءتهم ص و قد فصلنا الكلام في هذا المقام في شرحنا على تهذيب الحديث بما لا مزيد عليه

و فيه عنه ع قال سأل الشامي أمير المؤمنين ع فقال ما بال الماعز مرفوعه الذنب باديه الحياء والعوره فقال لأن الماعز عصت نوحا ع لما أدخلها السفينه فدفعها فكسر ذنبها والنعجه مستوره الحياء والعوره لأن النعجه بادرت بالدخول إلى السفينه فمسح نوح ع يده على حياها وذنبها فاستوت الأليه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۲۹۶

علل الشرائع عن أبي عبد الله ع قال إن النجف كان جبلا و هو الذي قال ابن نوح سأوي إلى جبل يعصمني من الماء و لم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله عز و جل إليه يا جبل أيعتصم بك مني فتقطع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام وصار رمادا دقيقا وصار بعد ذلك بحرا عظيما و كان يسمى ذلك البحر ببحر نى ثم جف بعد ذلك وقيل نى جف فسمى نجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على ألسنتهم

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۴۲۵

و فيه أنه لما ركب نوح ع في السفينه ألقى الله عز و جل السكينه على ما فيها من الدواب والطيور والوحش فلم يكن شيء فيها يضر شيئا كانت الشاه تحتك بالذئب والبقره تحتك بالأسد وأذهب الله حمه كل ذى حمه فلم يزالوا كذلك في السفينه

حتى خرجوا منها و كان الفأر قد كثر في السفينه والعذره فأوحى الله عز و جل إلى نوح ع أن يمسح الأسد فمسحه فعطس فخرج من منخره هران ذكر

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰-ادامه دارد

[صفحه ۷۷]

وأنثى فخف الفأر ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخره خنزيران ذكر وأنثى فخف العذره

-روایت-از قبل-۹۴

و عن أبى عبد الله ع قال جاء نوح ع إلى الحمار ليدخله السفينه فامتنع عليه و كان إبليس بين أرجل الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۶۴

و عنه ع قال ارتفع الماء زمن نوح ع على كل جبل و على كل سهل خمسة عشر ذراعا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۸۷

الفقيه قال أبو جعفر الباقر ع إن الحيض للنساء نجاسه رماهن الله عز و جل بها و قد كن النساء فى زمن نوح ع إنما تحيض المرأة فى كل سنه حتى خرجن نسوه من حجابهن و كن سبعمائه امراه وانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن ثم خرجن فتفرقن فى البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الأعياد معهم وجلسن فى صفوفهم فرماهن الله عز و جل بالحيض

عند ذلك فى كل شهر يعنى أولئك النسوه بأعيانهن فسالت دماؤهن فخرجن من بين الرجال فكن يحضن فى كل شهر حيضه فشغلهن الله تعالى بالحيض وكسر شهوتن قال و كان غيرهن من النساء اللواتى لم يفعلن مثل ما فعلن يحضن فى كل سنه حيضه قال فتزوج بنو اللاتى يحضن فى كل شهر بنات اللاتى يحضن فى كل سنه حيضه فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء فى كل شهر حيضه وكثر أولاد اللاتى يحضن فى كل شهر حيضه لاستقامه الحيض وقل أولاد اللاتى يحضن فى السنه حيضه لفساد الدم قال فكثرت نسل أولئك

-روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۸۵۳

الكافى عن أبى عبد الله ع قال لما أظهر الله نبوه نوح

وأيقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى ووثبوا إلى نوح بالضرب المبرح حتى مكث في بعض الأوقات مغشيا عليه ثلاثة أيام يجرى الدم من أذنه ثم أفاق و ذلك بعد سنه ثلاثمائه من مبعثه و هو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهارا فيهربون ويدعوهم سرا فلا يجيبون ويدعوهم علانية فيولون فهم بعد ثلاثمائه سنه بالدعاء عليهم وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء فهبط إليه وفد من السماء السابعه وهم ثلاثة أملاك فسلموا عليه ثم قالوا له يانبي الله حاجتنا أن تؤخر الدعاء على قومك فإنها أول سطوه لله عز و جل في الأرض قال قد أخرت الدعاء عليهم ثلاثمائه سنه أخرى وعاد إليهم فصنع ما كان يصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتى إذا انقضت ثلاثمائه سنه أخرى ويئس من إيمانهم جلس في وقت

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-ادامه دارد

[صفحه ۷۸]

ضحى النهار للدعاء فهبط إليه وفد من السماء السادسة فسلموا عليه وسألوه مثل ما سألوه الوفد الأول فأجابهم مثل ما أجاب أولئك ثم عاد وقومه بالدعاء حتى انقضت ثلاثمائه سنه تتمه تسعمائه سنه فصارت إليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامه والطواغيت وسألوه الدعاء بالفرج فأجابهم إلى ذلك وصلى ودعا فهبط جبرئيل ع فقال إن الله تبارك و تعالى قد أجاب دعوتك فقل للشيعة يأكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه حتى يثمر فإذا أثمر فرجت عنهم فعرفهم ذلك واستبشروا ففعلوا ذلك وراعوه حتى أثمر ثم سألوه أن ينجز لهم الوعد فسأل الله ذلك فأوحى الله إليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فإذا أثمرت فرجت عنكم فلما ظنوا أن الخلف قد وقع عليهم ارتد عنهم الثلث وبقى الثلثان فأكلوا التمر واغرسوا النوى حتى إذا أثمر أتوا به نوحا فسألوه أن ينجز لهم الوعد فسأل الله عز و جل عن ذلك فأوحى الله إليهم قل لهم كلوا التمر واغرسوا النوى

فارتد الثلث الآخر وبقي الثلث فأكلوا التمر و غرسوا النوى فلما أثمر أتوا به نوحا ع فأخبروه وقالوا لم يبق منا إلا القليل ونحن نتخوف على أنفسنا بتأخر الفرج أن نهلك فصلى نوح ع فقال يارب لم يبق من أصحابي إلا هذه العصابة وإني أخاف عليهم الهلاك إن تأخر الفرج فأوحى الله عز و جل إليه قدأجبت دعوتك فاصنع الفلك فكان بين إجابته الدعاء والطوفان خمسون سنة

-روایت-از قبل-۱۲۲۲

أقول ورد فى سبب التأخير تصفيه المؤمنين من الكفار والمنافقين الذين يظهرون الإيمان ويسرون الكفر

الخرائج عن النبى ص أنه قال لما أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى الله إليه أن شق ألواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بهافهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينه ومعه تابوت به مائه ألف مسمار وتسعه وعشرون ألف مسمار فسمر المسامير كلها السفينه إلى أن بقيت خمسه مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده وأضاء كما يضيء الكوكب الدرى فى أفق السماء فتحير نوح فأنطق الله المسمار بلسان طلق فقل أنا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله فهبط جبرئيل ع فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذى مارأيت مثله فقال هذا باسم سيد الأنبياء محمد بن عبد الله اسمره على أولها على جانب السفينه الأيمن ثم ضرب بيده إلى مسمار ثان فأشرق وأنار فقال هذا مسمار أخيه و ابن عمه سيد الأوصياء على بن أبى طالب فاسمره على جانب السفينه الأيسر فى أولها ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال

-روایت-۱-۲-روایت-۳۵-ادامه دارد

[صفحه ۷۹]

جبرئيل ع هذا مسمار فاطمه فاسمره إلى جانب مسمار أبيها ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار فقال جبرئيل ع هذا مسمار الحسن فاسمره إلى جانب مسمار أبيه ثم ضرب بيده إلى مسمار

خامس فزهر وأنار وأظهر النداهه فقال جبرئيل ع هذامسما الحسین ع فاسمره إلى جانب مسمار أبيه فقال نوح یاجبرئیل ما هذه النداهه فقال هذا الدم فذكر قصه الحسین ع و ماتعمل الأمه به فعلن الله قاتله وظالمه وخاذله

-روایت-از قبل-۴۰۳

و عن أبی عبد الله ع أنه قال لبعض غلمانہ فی شیء جرى لئن انتهیت و إلاضربتک ضرب الحمار قیل و ما ضرب الحمار قال إن نوحا ع لما أدخل السفینہ من کل زوجین اثنين جاء إلى الحمار فأبی أن یدخل فأخذ جریده من نخل فصر به ضربه واحده و قال له عبسا شیطانا أی ادخل یا شیطان

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۲۸۲

المحاسن عن أبی عبد الله ع قال لما حسر الماء عن عظام الموتی فرأى ذلك نوح ع فجزع جزعا شديدا فاغتم بذلك فأوحى الله إليه أن کل العنب الأسود لیذهب غمک

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۱۶۸

العیاشی عن عبد الله العلوی قال كانت السفینہ مطبقه بطبق و كان معه خرزتان تضىء إحداهما بالنهار ضوء الشمس وتضىء إحداهما باللیل ضوء القمر وكانوا یعرفون وقت الصلاه و كان آدم معه فی السفینہ فلما خرج من السفینہ صیر قبره تحت المناره بمسجد منی

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۲۵۷

أقول أكثر الأخبار داله علی أن قبره بالنجف الأشرف ضجیع قبر أمير المؤمنین ع وقبر نوح ع

و عن أبی عبد الله ع أن مده لبثهم فی السفینہ سبعة أيام و لیلایها

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۷۳

و فی حدیث آخر مائه و خمسين یوما بلیالیها و قیل سته أشهر

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۶۰

العیاشی عن الأعمش یرفعه إلى علی ع فی قوله حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَ فَارَ التَّنُورُ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهُ مَا هُوَ تَنُورُ الْخَبْزِ ثُمَّ أَوْماً بیده إلى الشمس فقال طلوعها

-روایت-۱-۲-روایت-۴۲-۱۶۵

و فی تفسیر العیاشی عن أبی عبد الله ع قال صنعها فی مائه سنه ثم أمره أن یحمل فیها من کل زوجین اثنين الأزواج الثمانیه التي

ياماريا أتقن يعني رب أصلح و في حديث آخر أنه قال يارهمان أتقن وتأويلها رب أحسن

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۴۵۵

و عن أبي عبد الله ع قال سأل نوح ربه أن ينزل على قومه العذاب فأوحى الله إليه أن يغرس نواه من النخل فإذا بلغت وأثمرت هلك قومه فغرس نوح النواه وأخبر أصحابه بذلك فلما أثمرت وأطعم أصحابه قالوا له يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا فأوحى الله إليه أن يعيد الغرس ثانيه حتى إذا بلغ النخل وأثمر فأكل منه نزل عليهم العذاب فأخبر نوح أصحابه بذلك فصاروا ثلاث فرق فرقه ارتدت وفرقه نافقت وفرقه ثبتت مع نوح ع ففعل نوح ع ذلك حتى إذا بلغت النخله وأثمرت وأكل منها وأطعم أصحابه قالوا يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا فدعا نوح ربه فأوحى الله إليه أن يغرس الغرسه الثالثه فإذا بلغ وأثمر أهلك قومه فأخبر أصحابه فافتروا ثلاث فرق فرقه ارتدت وفرقه نافقت وفرقه ثبتت معه حتى فعل نوح ذلك عشر مرات وفعل الله بأصحابه الذين يبقون معه فيفترون كل فرقه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-ادامه دارد

[صفحه ۸۱]

ثلاث فرق على ذلك فلما كان في العاشره جاء إليه رجل من أصحابه فقال يا نبي الله فعلت بنا ما وعدت أو لم تفعل فأنت صادق نبي مرسل لانشك فيك و لو فعلت ذلك بنا قال فعند ذلك من قولهم أهلكهم الله لقول نوح وأدخل الخاص معه السفينه فنجاهم الله تعالى ونجى نوحا معهم بعد ما صفوا وذهب الكدر منهم

-روایت-از قبل-۳۱۵

كتاب القصص لمحمد بن جرير الطبري أن الله تعالى أكرم نوحا بطاعته و كان طوله ثلاثمائه وستين ذراعا بذراع زمانه و كان لباسه الصوف ولباس إدريس قبله الشعر و كان يسكن الجبال ويأكل من نبات الأرض

و في حديث آخر أنه كان نجارا فجاءه جبرئيل ع بالرساله و

قد بلغ عمره أربعمائيه سنه وستين سنه فقال له مابالك معتزلا قال لأن قومي لا يعرفون الله فاعتزلت عنهم فقال جبرئيل ع فجاهدهم فقال نوح ع لاطاقه لى بهم و لو عرفونى لقتلونى فقال له فإن أعطيت القوه كنت تجاهدهم قال وا شوقاه إلى ذلك فقال له نوح من أنت فصاح جبرئيل ع صيحه واحده فأجابته الملائكه بالتليه ورجت الأرض وقالت لبيك لبيك يا رسول رب العالمين فبقى نوح مرعوبا فقال له جبرئيل ع أنا صاحب أبويك آدم وإدريس والرحمن يقرئك السلام وقد أتيتك بالبشاره و هذا ثوب الصبر و ثوب اليقين و ثوب النصره و ثوب الرساله والنبوه و أمرك أن تتزوج بعماره بنت ضمران بن أخنوخ فإنها أول من تؤمن بك فمضى نوح ع يوم عاشوراء إلى قومه و فى يده عصا بيضاء و كانت العصا تخبره بما يكن به قومه و كان رؤساؤهم سبعين ألف جبار

عند أصنامهم فى يوم عيدهم فنادى لا إله إلا الله فارتجت الأصنام و خمدت النيران و أخذهم الخوف و قال الجبارون من هذا فقال نوح أنا عبد الله و ابن عبديه بعثنى إليكم رسولا فسمعت عموره كلام نوح فأمنت به فعاتبها أبوها أيؤثر فيك قول نوح فى يوم واحد و أخاف أن يعرف الملك بك فيقتلك فقالت عموره يا أبت أين عقلك و حلمك نوح رجل و حيد ضعيف يصيح فيكم تلك الصيحه فيجرى عليكم ما يجرى فتوعدها فلم ينفع فأشاروا عليه بحبسها و منعها الطعام فحبسها فبقيت فى الحبس سنه و هم يسمعون كلامها فأخرجها بعد سنه و قد صار عليها نور عظيم و هى فى أحسن حال فتعجبوا من حياتها بغير طعام فسألوها فقالت إنها استغاثت برب نوح و إن نوح ع كان يحضر عندها بما تحتاج إليه ثم ذكر تزويجه بها و أنها ولدت له سام بن نوح و ذكروا

-روايت- ١-٢-روايت- ١٨-ادامه

أنه كان لنوح امرأتان إحداهما رابعه وهى الكافره فهلكت وحمل نوح معه فى السفينه امرأته المسلمه

-روایت-از قبل-۱۰۴

و عن الصادق ع قال يوم النيروز هو اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح ع على الجودى -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۸۸

دعوات الراوندی قال لماركب نوح فى السفينه أبى أن يحمل العقرب معه فقالت عاهدتك أن لألسع أحدا يقول سلام على محمد وآل محمد و على نوح فى العالمين

و قال على ع صلى نبى الله نوح ع و من معه سته أشهر قعودا لأن السفينه كانت تنكفى بهم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۹۷

الباب الرابع فى قصص هود النبى ع وقومه وعاد

قال الله تعالى وَ إِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ وَ قد ذكر الله سبحانه قصته فى كثير من السور والآيات . وعاد هو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح أخاهم فى النسب لأن هود بن شالخ بن أرفخشذ بن نوح وقيل هو ابن عبد الله بن رياح بن حلوت بن عاد بن علوص بن آدم بن سام بن نوح كذا فى كتاب النبوه و قد جعلهم الله سكان الأرض من بعد قوم نوح وزادهم بسطه فى الخلق كان أطولهم مائه ذراع وأقصرهم سبعين ذراعا.

-قرآن-۱۹-۱۲۰

و قال أبو جعفر الباقر ع كانوا كأنهم النخل الطوال فكان الرجل منهم يضرب الجبل بيده فيهدم منه قطعه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۱۰۹

و كانوا يعبدون أصناما سموها آلهه ولذا قال لهم هود ع أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَسَمَّيْتُمُوهَا لِبَعْضِهَا أَنَّهُ يَسْقِيهِمُ الْمَطْرُ وَالْأَرْضُ وَ أَنَّهُ يَأْتِيهِمُ بِالرِّزْقِ وَالْآخِرُ أَنَّهُ يَشْفَى الْمَرْضَى وَالْآخِرُ أَنَّهُ يَصْحَبُهُمْ فِي السَّفَرِ وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِالرِّيحِ خَرَجَ عَلَى قَدْرِ الْخَاتَمِ وَكَانُوا يَقُولُونَ لِنَبِيِّهِمْ هُودٌ وَ لَانْقَوْلُ فِيكَ إِلَّا أَنَّهُ أَصَابَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءِ فَخْبَلِ عَقْلِكَ

لسبك إياه وكانوا يبنون البنيان بالمواضع المرتفعه ليشرفوا على الماره فيسخرها بهم ويعيشوا منهم وقيل إن معنى قوله أ تَبْنُونَ بِكَلِّ رِيع هواتخاذهم بروجاً للحمام عبثاً و لمادعاهم و لم ينفع بهم حبس الله سبحانه عنهم المطر فساق إليهم سحابه سوداء فاستبشروا وقالوا هذا عارضٌ مُمطرٌنا فقال هود بل هو العذاب الذى طلبتموه فأرسل الله عليهم ريحا أهلكت كل شىء واعتزل هود و من معه فى حظيره لم يصبهم من تلك الرياح إلا ماتلين على الجلود وتلتذ به الأنفس وإنما لتمر على عاد بالظعن ما بين السماء و الأرض حتى ترى الظعينة كأنها جراده و قدسخر تلك الرياح عليهم سبع ليال وثمانيه أيام قال وهب

قرآن-٥٥-٩٧-قرآن-٤٩٢-٥١٥-قرآن-٦٤١-٦٦٧

[صفحه ٨٤]

هى التى تسميها العرب أيام العجوز ذات برود ورياح شديده وإنما نسبت إلى العجوز لأن عجوزا دخلت سرىا فتبعتها الرياح فقتلتها فى اليوم الثامن . و فى تفسير على بن ابراهيم أن عادا كانت بلادهم فى البادية و كانت لهم زرع و نخل كثير ولهم أعمار طويله و أجسام طويله فعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم هودا يدعوهم إلى الإسلام فأبوا و لم يؤمنوا بهود و آذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا و كان هود زارعا و كان يسقى الزرع فجاء قوم إلى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأته شمطاء عوراء فقالت و من أنتم فقالوا نحن من بلاد كذا و كذا أجذبت بلادنا فجئنا إلى هود نسأله أن يدعو الله حتى تمطر و تخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه احترق زرعه لقله الماء قالوا فأين هو قالت هو فى موضع كذا و كذا فجاءوا إليه فقالوا يابى الله قدأجذبت بلادنا فاسأل الله أن يمطر بلادنا فصلى و دعا لهم فقال ارجعوا فقد أمطرتم فقالوا يابى الله لقد

رأينا فى بيتك عجباً امرأه شمطاء عوراء وحكوا له كلامها فقال هود تلك امرأتى و أنا أدعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لأنه ما خلق الله مؤمناً إلا و له عدو يؤذيه وهى عدوتى فلأن يكون عدوى ممن أملكه خير من أن يكون عدوى ممن يملكنى فبقى هود فى قومه يدعوهم إلى الله وينهاهم عن عباده الأصنام حتى تخصب بلادهم و هو قوله عز و جل و يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً و يزدكم قوة إلى قوتكم و لا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ما جئنا بينه و ما نحن بيناركي آلهتنا عن قولك و ما نحن لك بمؤمنين فلما لم يؤمنوا أرسل الله عليهم الريح الصرصر يعنى البارده و هو قوله فى سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي و نذر إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً فى يوم نحس مستمراً و حكى فى سورة الحاقه فقال و أما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال و ثمانيه أيام كان القمر منحوساً بزحل سبع ليال و ثمانيه أيام

قرآن-١٢٠٩-١٤٧٠-قرآن-١٥٥٨-١٦٦٧-قرآن-١٦٩٥-١٨٠٦

و عن أبى جعفر الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع و ماخرج منها شىء قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزان أن يخرجوا منها مثل سعه الخاتم فعصفت على الخزنه فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيطا منها على قوم عاد فضج الخزنه إلى الله من ذلك و قالوا ياربنا إنها قدعت علينا و نحن نخاف أن نهلك ممن لم يعصك من خلقك و عمار بلادك فبعث الله جبرئيل ع

-روایت-١-٢-روایت-٢٢-ادامه دارد

[صفحه ٨٥]

فردها بجناحه و قال لها اخرجى على ما أمرت به فرجعت و خرجت على ما أمرت به فأهلك قوم

عاد و من كان بحضرتهم

-روایت-از قبل-۱۱۵

على بن ابراهيم قال حدثنى أبى قال أمر المعتصم أن يحفر بالبطانيه بئر فحفروا ثلاثمائة قامه فلم يظهر الماء فتركه و لم يحفروه فلما ولى المتوكل أمر أن يحفر ذلك البئر أبدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا فى كل مائه قامه بكره حتى انتهوا إلى صخره فضربوها بالمعول فانكسرت فخرجت عليهم منها ريح بارده فمات من كان بقربها فأخبروه بذلك فلم يعلم ماذاك فقالوا سل ابن الرضا عن ذلك و هو أبو الحسن على بن محمدالعسكري ع فكتب إليه يسأله عن ذلك فقال ع تلك بلاد الأحقاف أى الرمل وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر و كان نبهم هود و كانت بلادهم كثيره الخير فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجذبوا وذهب خيرهم و كان هود يدعوهم فلم يؤمنوا فأوحى الله إلى هود ع أن يأتيهم العذاب فى وقت كذا و كذا ريح فيها عذاب أليم فلما كان ذلك الوقت نظروا إلى سحاب قد أقبلت ففرحوا بالمطر فقال هود ع بل هو عذاب استعجلتم بطلبه ريح فيها عذاب أليم فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم و كل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف و تحذير لأمه محمدص

-روایت-۱-۲-روایت-۴۲-۹۷۰

و قال ع الرياح خمسه منها العقيم فنعوذ بالله من شرها

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۰

و قال رسول الله ص ما خرجت ريح قط إلا بمكيال إلا من عاد فإنها عتت على خزائنها فخرجت فى مثل خرق الأبر فأهلكت قوم عاد

-روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۱۳۰

الكافي عن أبى جعفر ع قال إن لله جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح منها ملك موكل بها فإذا أراد الله أن يعذب قوما بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الرياح التى يريد أن يعذبهم بها قال فيأمرها الملك فتهيج

ثم تعود رملا دقيقا إنما سميت عاد إرم ذات العماد من أجل أنهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبال الذي يسلخونه من أسفله إلى أعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك

قرآن-٣٥٩-٤٧٥-قرآن-٧٧٥-٨٧٨

كتاب الإحتجاج عن علي بن يقطين قال أمر أبو جعفرالدوانيقي يقطين أن يحفر بئرا بقصر العبادى فلم يزل يقطين فى حفرها حتى مات أبو جعفر و لم يستنبط منها الماء فأخبر المهدي بذلك فقال له احفر أبدا حتى يستنبط الماء و لو أنفقت جميع ما فى بيت المال فوجه يقطين أخاه أبا موسى فى حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقباً فى أسفل الأرض فخرجت منه الريح فهاهم ذلك فأخبروا به أبا موسى فقال أنزلونى و كان رأس البئر أربعين ذراعاً فى أربعين ذراعاً فأجلس فى شق محمل ودلى فى البئر فلما صار فى قعرها نظر إلى هولها وسمع دوى الريح فى أسفل ذلك فأمرهم أن يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلى فيه رجلا فى شق محمل فقال اتونى بخبر هذا فنزلا ومكثا مليا ثم حركا الحبل فأصعدا فقال لهما مارأيتما قالا أمرا عظيما نساء ورجالا وبيوتا وآنيه ومتاعا كلهم مسوخ من حجاره فأما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكى فلما

روایت-١-٢-روایت-٤٢-ادامه دارد

[صفحه ٨٧]

مسنانهم إذا ثيابهم تتقشأ مثل الهباء ومنازلهم قائمه فكتب بذلك أبو موسى إلى المهدي فكتب إلى المدينة إلى موسى بن جعفر ع يسأله أن يقدم عليه فقدم عليه فأخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا أمير المؤمنين هؤلاء بقيه أصحاب عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء أصحاب الأحقاف أى الرمل

روایت-از قبل-٣٠٣

أقول قال المبرد المراد من الأحقاف

الرملة الكثير وهي رمال بين عمان إلى حضرموت وقيل هي باليمن مشرفه على البحر. إكمال الدين مسندا إلى أبي وائل قال إن رجلا يقال له عبد الله بن قلابه خرج في طلب إبل له قد شردت فبينما هو في صحارى عدن في الفلوات إذ هو قد وقع على مدينه عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيره وأعلام طوال فلما دنا منها ظن أن فيها من يسأله عن إبله فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فإذا هو ببايين عظيمين لم ير في الدنيا أعظم منهما ولا أطول و إذا خشبهما من أطيب عود وعليها نجوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر ضوءها قد ملأ المكان فلما رأى ذلك المكان أعجبه ففتح أحد البابين ودخل فإذا هو بمدينه لم ير الرءون مثلها قط و إذا هو بقصور و كل قصر منها معلق تحته أعمده من زبرجد وياقوت فوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنيه بالذهب والفضه واللؤلؤ والياقوت والزبرجد و على كل باب من أبواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينه من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما رأى ذلك و لم ير أحدا أفرعه ذلك ونظر إلى الأزقه و إذا في كل زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أنهار تجري فقال هذه الجنه التي وعد الله عز وجل لعباده في الدنيا فالحمد لله الذى أدخلنى الجنه فحمل من لؤلئها وبنادق المسك والزعفران و لم يستطع أن يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لأنه كان مثبتا فى أبوابها وجدرانها و كان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران بمنزله الرمل فى تلك القصور والغرف كلها فأخذ منها ما أراد

وخرج حتى أتى ناقته ركبها ثم سار يقفو أثره حتى رجع إلى اليمن وأظهر ما كان معه وأعلم الناس أمره وباع بعض ذلك اللؤلؤ و كان قد اصفر وتغير من طول مامر عليه من الليالي والأيام فشاع خبره وبلغ معاويه بن أبي سفيان فأرسل رسولا إلى صاحب صنعاء وكتب بإشخاصه فشخص حتى قدم على معاويه فخلاب به وسأله عما عين فقص عليه أمر المدينة و ما رأى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال و الله ما أعطى سليمان بن

[صفحه ٨٨]

داود مثل هذه المدينة فبعث معاويه إلى كعب الأحبار فقال له يا أبا إسحاق هل بلغك أن فى الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضه وعمدها زبرجد وياقوت وحصار قصورها وغرفها اللؤلؤ وأنهار فى الأزقه تجرى من تحت الأشجار. قال كعب أما هذه المدينة صاحبها شداد بن عاد الذى بناها و أما المدينة فهى إرم ذات العماد وهى التى وصفها الله عز و جل فى كتابه المنزل على نبيه محمدص وذكر أنه لم يخلق مثلها فى البلاد. قال معاويه حدثنا حديثها فقال إن عاد الأولى و ليس بعاد قوم هود كان له ابنان سمى أحدهما شديدا والآخر شادا فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا وأطاعهما الناس فى الشرق والغرب فمات شديد وبقى شداد فملك وحده لم ينازعه أحد و كان مولعا بقراءه الكتب و كان كلما سمع بذكر الجنه و ما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد رغب أن يفعل مثل ذلك فى الدنيا عتوا على الله عز و جل فجعل على صنعته مائه رجل تحت كل واحد ألف من الأعوان فقال انطلقوا إلى أطيب فلاه فى الأرض وأوسعها واعملوا لى فيها مدينة من ذهب وفضه وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت

تلك المدينة أعمده من زبرجد و على المدينة قصورا و على القصور غرفا و فوق الغرف غرف و اغرسوا تحت القصور و فى أزقتها أصناف الثمار كلها و أجروا فيها الأنهار حتى تكون تحت أشجارها فإنى أرى فى الكتب صفه الجنه و أنا أحب أن أجعل مثلها فى الدنيا قالوا له كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر و الذهب و الفضة حتى يمكننا أن نبني مدينة كما وصفت قال شداد ألا تعلمون أن ملك الدنيا بيدي قالوا بلى قال انطلقوا إلى كل معدن من معادن الجواهر و الذهب و الفضة فوكلوا بها حتى تجمعون ما تحتاجون إليه و خذوا جميع ما تجدونه فى أيدي الناس من الذهب و الفضة فكتبوا إلى ملك الشرق و الغرب فجعلوا يجمعون الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة فى مده ثلاثمائة سنة و عمر شداد تسعمائة سنة فلما أتوه و أخبروه بفراغهم منها قال فانطلقوا فاجعلوا عليها حصنا و اجعلوا حول الحصن ألف قصر

عند كل قصر ألف علم يكون فى كل قصر من القصور وزير من وزرائى فرجعوا و عملوا ذلك كله ثم أتوه فأخبروه بالفراغ منها كما أمرهم فأمر الناس بالتجهيز إلى إرم ذات العماد فأقاموا فى تجهيزهم إليها عشر سنين ثم سار الملك يريد إرم فلما كان من المدينة على مسيره يوم و ليله بعث الله عز و جل عليه و على جميع من كان معه صيحه من السماء فأهلكتهم و لادخل إرم و لأحد ممن كان معه فهذه صفه إرم ذات العماد

[صفحه ٨٩]

وإنى لأجد فى الكتب أن رجلا يدخلها ويرى ما فيها ثم يخرج فيحدث الناس بما رأى فلا يصدق و سيدخلها أهل الدين فى آخر الزمان . و فى مجمع البيان فى آخره و سيدخلها فى زمانك رجل من المسلمين أحمر أشقر قصير على حاجبه خال و

على عنقه خال يخرج من تلك الصحارى فى طلب إبل له و الرجل

عند معاويه فالتفت إليه كعب و قال هذا و الله ذلك الرجل

[صفحه ٩٠]

الباب الخامس فى قصص نبى الله صالح ص و فيه بيان حال قومه

قال الله تبارك و تعالى و إلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرة قد جاءكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل فى أرض الله و لا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم و اذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد و بوأكم فى الأرض تتخذون من سهولها قصوراً و تنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله و لا تعثوا فى الأرض مفسدين قال الملائكة الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أ تعلمون أن صالحاً مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة و عتوا عن أمر ربهم و قالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين فتولى عنهم و قال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى و نصيحتكم لكم و لكن لا تحبون الناصحين و قد ذكر الله سبحانه قصتهم فى كتابه المجيد تعظيماً لمواقعتهم الشنيعة و تخويفاً لهذه الأمة من أن يرتكبوا مثلها و قدارتكبوا ما هو أشنع و أفضع منها.

قرآن-٢٧-١٠٠٥

ولهذا صح عنه ص أنه قال لعلى ع أشقى الأولين و الآخرين من عقر ناقة صالح و من ضربك يا على على قرنك حتى تخضب من دم رأسك لحيتك

روایت-١-٢-روایت-٢١-١٤١

. و تواتر عنه ص تشبيه قاتله ع بعقر الناقة و قد صنف بعض المتأخرين رساله فى وجه هذا التشبيه و أطال فى بيان وجوه المناسبه و من أمعن النظر فيه يظهر له شدة انطباقه عليه و ذلك

أن علياً كان آية الله تعالى أظهرها على يدي رسول الله ص

كما قال ع و أي آية أعظم مني -رواية- ١-٢-رواية- ١٥-٣٦

[صفحة ٩١]

وذكر الفاضل المعتزلي ابن أبي الحديد في الشرح أن تاريخ الدنيا وأحوالها مضبوط من بعد الطوفان إلى يومنا هذا و ما بلغنا في هذه المدة الطويلة أن رجلاً من العرب والعجم والترك والهند والروم يدانيه في الشجاعة مع تكثرهم في طوائف الناس بل و لم يقاربه أحد في خصله من خصال الكمال .

وروى صاحب كتاب القدسيات من علماء الجمهور أنه قال جبرئيل ع للنبي ص إن الله بعث علياً مع الأنبياء باطنا وبعثه معك ظاهراً

-رواية- ١-٢-رواية- ٤٧-١٣٢

. و أما ولادته فكانت في الكعبة التي هي صخره بيت الله كما خرجت الناقة من الصخره و لم يتفق ذلك لنبي أو وصى نبي و كان ع يميز الناس العلوم والحكم كما كانت الناقة تميزهم السقيا. و أما سبب شهادته ع فكانت قطامه عليها لعنه الله كما كان السبب في عقر الناقة الملعونه الزرقاء و بعد أن استشهد ع عمدوا إلى ولده الحسين ع وقتلوه كما قتل أولئك فصيل الناقة إلى غير ذلك من وجوه المناسبه بين قران قاتله ع مع عاقر الناقة والمشابهه بينهما. و قوله سبحانه تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا السَّهْلَ خِلاف الجبل و هو ما ليس فيه مشقه للناس أي تبون في سهولها الدور والقصور وإنما اتخذوها في السهول ليصيفوا فيها وَ تَنجُتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بَيُّوتاً قَالَ ابن عباس كانوا يبنون القصور بكل موضع وينحتون من الجبال بيوتاً ليكون مساكنهم في الشتاء أحسن وأدفأ و كانت ثمود بوادي القرى بين المدينه والشام وكانت عاد باليمن وكانت أعمار ثمود من ألف سنه إلى ثلاثمائه. و أما صالح ع فهو صالح بن ثمود بن عاثر بن إرم بن سام بن نوح

قرآن-٤٦٢-٤٨٦-قرآن-٦٠٧-٦٤٢

العیاشی عن أبیه عن أبی حمزه الثمالی عن أبی جعفر قال إن رسول الله ص سأل جبرئیل ع کیف كان مهلك قوم صالح فقال یا محمد إن صالحا بعث إلى قومه و هو ابن ست عشره سنه فلبث فیهم حتی بلغ عشرين ومائه سنه لا یجیبونه إلى خیر و كان لهم سبعون صنما یعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال یا قوم إنی قد بعثت إلیکم و أنا ابن ست عشره سنه و قد بلغت عشرين ومائه سنه و أنا أعرض علیکم أمرین إن شئتم فاسألونی حتی أسأل إلهی فیجیبکم فیما تسألونی و إن شئتم سألت آلهتکم فإن أجابتنی بالذی أسألها خرجت عنکم فقد شنتکم و شنتمونی فقالوا قد

-روایت-١-٢-روایت-٦٥-ادامه دارد

[صفحه ٩٢]

أنصفت فاتعدوا لیوم یخرجون فیہ فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثم قربوا طعامهم و شرابهم فأكلوا و شربوا فلما فرغوا دعوه فقالوا یا صالح سل فدعا صالح کبیر أصنامهم فقال ما اسم هذا فأخبروه باسمه فناداه باسمه فلم یجب فقالوا ادع غیره فدعا کلها بأسمائهم فلم یجبه واحد منهم فقال یا قوم قد ترون دعوت أصنامکم فلم یجبنی واحد منهم فاسألونی حتی أدعو إلهی فیجیبکم الساعه فأقبلوا علی أصنامهم فقالوا لها ما بالکن لا تجبنی صالحا فلم تجب فقالوا یا صالح تنح عنا ودعنا و أصنامنا قال فرموا بتلك البسط التي بسطوها و بتلك الآنیه و تمرغوا فی التراب و قالوا لها لئن لم تجبنی صالحا الیوم لتفضحن ثم دعوه فقالوا یا صالح تعال فسلها فعاد فسألها فلم تجبه فقال یا قوم قد ذهب النهار و لا أرى آلهتکم تجیبنی فاسألونی حتی أدعو إلهی فیجیبکم الساعه فانتدب له سبعون رجلا- من کبرائهم فقالوا یا صالح نحن نسألك فقال أ كل هؤلاء یرضون بکم قالوا نعم فإن أجابک هؤلاء أجناک قالوا یا صالح نحن نسألك فإن أجابک ربک اتبعناک

وتابعك جميع قريتنا فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا انطلق بنا إلى هذا الجبل فانطلق معهم فقالوا سل ربك أن يخرج لنا الساعه من هذا الجبل نأفه حمراء شديده الحمرة وبراء عشراء يعنى حاملا بين جنبها ميل فقال سألتموني شيئا يعظم على ويهون على ربي فسأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته واضطرب الجبل كما اضطرب المرأه

عند المخاض ثم لم يفجأهم إلا ورأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها فاستوت على الأرض قائمه فلما رأوا ذلك قالوا يا صالح ما أسرع ما أجابك ربك فأسأله أن يخرج لنا فصيلها فسأل الله ذلك فرمت به فذب حولها فقال يا قوم أبقى شئ قالوا لا فانطلق بنا إلى قومنا نخبرهم ما رأينا ويؤمنوا بك فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل إليهم حتى ارتد منهم أربعة وستون رجلا وقالوا سحر وثبت الستة وقالوا الحق ما رأينا ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها وزاد محمد بن أبي نصر في حديثه قال سعيد بن يزيد فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام فرأى جنبها قد حرك الجبل فأثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذاميل

-روایت- از قبل- ۱۹۶۲

و فی التهذیب عن امیر المؤمنین ع قال ادفنونی فی هذا الظهر فی قبر أخوی هود و صالح ع

-روایت- ۱-۲-روایت- ۴۴-۹۳

و عن ابن عباس قال خرج رسول الله ص ذات يوم و هو آخذ بيد علی

-روایت- ۱-۲-روایت- ۲۴-ادامه دارد

[صفحه ۹۳]

ع و هو يقول يا معاشر الأنصار أنا محمد رسول الله ألا إني خلقت من طينه مرحومه في أربعة من أهل بيتي أنا و علي و حمزه و جعفر فقال قائل هؤلاء معك ركب ان يوم القيامة فقال كذلك أنه لن يركب يومئذ إلا أربعة أنا و علي و فاطمه و صالح فأما أنا فعلى البراق

و أمافاطمه ابنتى فعلى العصباء و أماصالح فعلى ناقة الله التى عقرت و أما على فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه
حلطان خضراوان فيقف بين الجنة والنار و قد ألجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتكشف عنهم عرقهم فيقول
الأنبياء والملائكة والصديقون ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل فينادى مناد ما هذا ملك مقرب و لاني مرسل ولكنه على بن
أبي طالب أخو رسول الله صلوات الله عليهما فى الدنيا والآخرة

-روایت- از قبل-۶۹۴

و فى تفسير على بن ابراهيم صالح قال لهم لهذه الناقة شراب أى تشرب ماء كم يوما وتدر لبنها عليكم يوما فكانت تشرب ماءهم
يوما و إذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا يبقى فى القرية أحد إلا حلب منها حاجته و كان فيهم تسعة من رؤسائهم يفسدون
فى الأرض فعقروا الناقة وقتلوا فصيلها فلما عقروا الناقة قالوا لصالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال صالح تَمَتُّعُوا
فى دارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَعَلَامَةٌ هَلَاكِكُمْ أَنَّهُ تَصْفَرُ وَجُوهُكُمْ غَدًا وَتَحْمَرُّ بَعْدَ غَدٍ وَتَسْوَدُ يَوْمَ الثَّلَاثِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَظَرُوا إِلَى
وَجُوهِهِمْ قَدِ اصْفَرَّتْ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَحْمَرَّتْ مِثْلَ الدَّمِ فَلَمَّا كَانَ الثَّلَاثِ اسْوَدَّتْ وَجُوهَهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صِيحَةَ جِبْرِيلَ ع
صَاحَ بِهِمْ صِيحَةً تَقَطَّعَتْ بِهَا قُلُوبُهُمْ وَخَرَقَتْ مِنْهَا أَسْمَاعُهُمْ فَمَاتُوا أَجْمَعِينَ فِى طَرْفَةِ عَيْنٍ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ
فَأَحْرَقَتْهُمْ . قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَدِيثِ بْنِ زَيْدٍ فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ فِيهِ وَكَانَتْ مَوَاشِيَهُمْ
تَنْفَرُ مِنْهَا لِعَظْمِهَا فَهَمُّوا بِقَتْلِهَا قَالُوا وَكَانَتْ امْرَأَةً جَمِيلَةً يُقَالُ لَهَا صَدُوبٌ ذَاتُ مَالٍ وَبَقَرٌ وَغَنَمٌ وَكَانَتْ أَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِّصَالِحٍ
فَدَعَتْ رَجُلًا مِنْ ثَمُودٍ يُقَالُ لَهُ مِصْدَعٌ وَجَعَلَتْ

له على نفسها على أن يعقر الناقة وامرأه أخرى يقال لها عنيزه دعت قدار بن سالف و كان أحمر أزرق قصيرا و كان ولد زنى و لم يكن لأبيه ولكنه ولد على فراشه قالت أعطيك أى بناتى شئت على أن تعقر الناقه فانطلق قدار ومصعد فاستغويا غواه ثمود فاتبعهما سبعة نفر وأجمعوا على عقر الناقه و لما ولد قدار وكبر وجلس مع أناس يصيبون من الشراب فأرادوا ماء يمزجون به شرابهم و كان ذلك اليوم شرب الناقه فوجدوا الماء قد شربته

قرآن-٣٧٣-٤١١

[صفحه ٩٤]

الناقه فاشتد ذلك عليهم فقال قدار هل لكم فى أن أعقرها لكم قالوا نعم . و قال كعب كان سبب عقرهم الناقه أن امرأه يقال لها ملكاء كانت قد ملكت ثمودا فلما أقبلت الناس على صالح وصارت الرئاسه إليه حسدته فقالت لامرأه يقال لها قطام وكانت معشوقه قدار بن سالف ولامرأه أخرى يقال لها قبال كانت معشوقه مصدع و كان قدار ومصعد يجتمعان معهما كل ليله ويشربون الخمر فقالت لهما ملكاء إن أتاكما الليله قدار ومصعد فلاتطيعاهما وقولا لهما إن الملكه حزينه لأجل الناقه ولأجل صالح فنحن لانطيعكما حتى تعقرا الناقه فلما أتياهما قالتا لهما هذه المقاله فقالا نحن نكون من وراء عقرها فانطلق قدار ومصعد وأصحابهما السبعه فرصدوا الناقه حين صدرت عن الماء و قد كمن لها قدار فى أصل صخره فى طريقها وكمن لها مصدع فى أصل أخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضله ساقها وخرجت عنيزه وأمرت ابنتها وكانت من أحسن الناس فأسفرت لقدار ثم زمرته فشد على الناقه بالسيف فكشف عرقوبها فخرجت ورغت رغاء واحده ثم طعنها فى لبتها فنحرها وخرج أهل البلده واقتسموا لحمها وطبخوه فلما رأى الفصيل ما فعل بأمه

ولى هاربا ثم صعد جبلا ثم رغا رغاء تقطع منه قلوب القوم وأقبل صالح فخرجوا يعتذرون إليه إنما عقرها فلان ولاذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون فصيلها فإن أدركتموه فعسى أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فى الجبل فلم يجدوه . وكانوا عقروا الناقة ليله الأربعاء فقال لهم صالح تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام فإن العذاب نازل بكم فصاح بهم جبرئيل ع تلك الصيحة وكانوا قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين فى طرفه عين و كان ذلك فى يوم الأربعاء

[صفحه ٩٥]

الباب السادس فى قصص ابراهيم ع و فيه فصول

الفصل الأول فى عله تسميته وفضائله وسننه ونقش خاتمه على نبينا وآله و عليه السلام

قد ذكر الله سبحانه قصته و بين أحواله فى كثير من الآيات والسور لأنه أبو الأنبياء وثانى أولى العزم و خليل الرحمن و كانت الأنبياء ينسبون إلى دينه .

ولذا قال ع ما على دين ابراهيم غيرنا و غير شيعتنا

-روایت- ١-٢-روایت- ١٦-٥٥

. قال الله سبحانه ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا و لكن كان حنيفا مسلما و ما كان من المشركين إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا و الله ولى المؤمنين

-قرآن- ٢٠-٢٤٧

علل الشرائع مسندا إلى الرضا ع قال إنما اتخذ الله ابراهيم خليلا لأنه لم يرد أحدا قط و لم يسأل أحدا غير الله عز و جل

-روایت- ١-٢-روایت- ٤٠-١٢٦

و عن على ع قال كان ابراهيم أول من أضاف الضيف و أول من شاب فقال ما هذا فقيل وقار فى الدنيا و نور فى الآخرة

-روایت- ١-٢-روایت- ٢٢-١١٩

و قال الصدوق رحمه الله سمعت بعض المشايخ من أهل العلم يقول إنه سمي [صفحه ٩٦]

ابراهيم ابراهيم لأنه هم فبر و قيل إنه هم بالآخرة فبرئ من الدنيا

وسئل عن أبى عبد الله ع لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لكثرة سجوده على الأرض

-روایت- ١-٢-روایت- ٣-٨٩

و عن محمد بن العسكری ع قال إنما اتخذ الله

عز و جل ابراهيم خليلا لكثره صلواته على محمد وآل محمدص

-روايۃ-۱-۲-روايۃ-۳۴-۱۱۰

و عنه ص ما اتخذ الله ابراهيم خليلا لإلاطعامه الطعام وصلواته بالليل و الناس نيام

-روايۃ-۱-۲-روايۃ-۱۳-۹۲

و عن أبي جعفر قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا- أتاه ملك الموت ببشاره الخله في صورته شاب أبيض فدخل ابراهيم الدار فاستقبله خارجا من الدار و كان ابراهيم رجلا غيورا و كان إذا خرج في حاجه أغلق بابه وأخذ مفتاحه فقال يا عبد الله ما أدخلك داري فقال ربها أدخلنيها فقال ابراهيم ربها أحق بهامني فمن أنت قال ملك الموت ففزع ابراهيم فقال جئتني لتسلبني روعي فقال لا- ولكن اتخذ الله عز و جل خليلا فجئت ببشارته فقال ابراهيم فمن هذا العلي أخدمه حتى أموت قال أنت هو فدخل على ساره فقال إن الله اتخذني خليلا

-روايۃ-۱-۲-روايۃ-۲۷-۵۳۴

و عن أبي عبد الله ع قال لما جاء المرسلون إلى ابراهيم ع جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما منه فقال إذا أكلتم فقولوا بسم الله و إذا فرغتم فقولوا الحمد لله فالتفت جبرئيل ع إلى أصحابه و كانوا أربعة فقال حق الله أن يتخذ هذا خليلا و لما ألقى في النار تلقاه جبرئيل في الهواء و هو يهوى فقال يا ابراهيم أ لك حاجه فقال أما إليك فلا

-روايۃ-۱-۲-روايۃ-۳۲-۳۶۶

تفسير علي بن ابراهيم عن أبي عبد الله ع أن ابراهيم ع أول من حول له الرمل دقيقا و ذلك أنه قصد صديقا له بمصر في قرص طعام فلم يجده في منزله فكره أن يرجع بالجمل خاليا فملاً جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الجمل و بين ساره استحياء منها و دخل البيت و نام ففتحت ساره عن دقيق أجود ما يكون فخبزت و قدمت إليه طعاما طيبا فقال ابراهيم من أين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من خليلك

المصرى فقال أما أنه من خليلي و ليس بمصرى فلذلك أعطى الخله فشكر الله وحمده وأكل

-روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۵۰۲

أقول هذه أسباب لكونه ع خليلا و لاتكون الخله إلا مع اجتماع تلك الخصال كلها

[صفحه ۹۷]

و عن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيامة دعى محمد ص فيكسى حله و رديه ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بإبراهيم ع فيكسى حله بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي ع فيكسى حله و رديه فيقام عن يمين النبي ص ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حله بيضاء فيقام عن يسار إبراهيم ع ثم يدعى بالحسن ع فيكسى حله و رديه فيقام عن يمين المؤمنين ع ثم يدعى بالحسين فيكسى حله و رديه فيقام عن يمين الحسن ع ثم يدعى بالأئمه ع فيكسون حللا و رديه فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ثم يدعى بفاطمه ع و نسائها من ذريتها و شيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادى مناد من بطنان العرش من قبل رب العزه فنعم الأب أبوك يا محمد و هو إبراهيم و نعم الأخ أخوك و هو علي بن أبي طالب و نعم السبطان سبطاك و هما الحسن و الحسين و نعم الجنين جنينك و هو محسن و نعم الأئمه الراشدون ذريتك و هم فلان و فلان و نعم الشيعة شيعتك ثم يؤمر بهم إلى الجنة

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۸۹۴

و عن علي ع قال كان الرجل يموت و قد بلغ الهرم و لا يشيب فكان الرجل يأتي النادى فيه الرجل و بنوه فلا يعرف الأب من الابن فيقول أيكم أبوكم فلما كان زمن إبراهيم ع قال اللهم اجعل لى شيئا أعرف به فشاب و ابيض رأسه و لحيته

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۲۴۴

قصص الأنبياء للراوندى من علماء الإماميه قال كان فى عهد إبراهيم ع رجل يقال له ماريان بن آوى قد أتت عليه

ستمائه وستون سنه و كان يكون فى غيضته له بينه و بين الناس خليج من ماء غمر و كان يخرج إلى الناس فى كل ثلاث سنين فيقيم فى الصحراء فى محراب يصلى فيه فخرج ذات يوم فإذا هو بغمم كان عليها الدهن فأعجب بها و فيها شاب كان وجهه شقه قمر طالع فقال يافتى لمن هذه الغنم قال لإبراهيم خليل الرحمن قال فمن أنت قال أنا ابنه إسحاق فقال ماريما فى نفسه ألهم أرني عبدك و خليلك حتى أراه قبل الموت ثم رجع إلى مكانه و رفع إسحاق خبره إلى أبيه فكان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان و يصلى فيه فسأله إبراهيم عن اسمه و ما أتى عليه من السنين فخره فقال أين تسكن قال فى غيضة قال إبراهيم إنى أحب أن أتى موضعك فأنظر إليه و كيف عيشك فيها فقال إنى أيس من الثمار الرطب

[صفحه ٩٨]

مايكفينى إلى قابل لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنه خليج و ماء غمر فقال له إبراهيم فما لك معبر قال لا قال كيف تعبر قال أمشى على الماء قال إبراهيم لعل الذى سخر لك الماء يسخره لى للعبور فانطلقا وبدأ ماريما فوضع رجله على الماء و قال بسم الله و قال إبراهيم بسم الله فالتفت ماريما و إذا إبراهيم يمشى كما يمشى هو فتعجب من ذلك فدخل الغيضة و أقام معه إبراهيم ع ثلاثه أيام لا يعلمه من هو ثم قال له ماريما ما أحسن موضعك هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا فى هذا الموضع فقال ما كنت لأفعل قال و لم قال لأنى دعوته بدعوه منذ ثلاث سنين فلم يجبنى فيها قال و ما الذى دعوته فقص عليه خبر الغنم و إسحاق فقال إبراهيم قد استجاب لك أنا إبراهيم فقام وعانقه فكانت أول

نوادير الراوندى باسناده عن الكاظم ع قال قال رسول الله ص أول من قاتل فى سبيل الله ابراهيم الخليل ع حيث أسرت الروم لوطا ع فنفر ابراهيم ع واستنقذه من أيديهم وأول من اختتن ابراهيم ع اختتن بالقدوم على رأس ثمانين سنه

-روايت- ۱-۲-روايت- ۶۶-۲۴۰

أقول يحمل هذا الاختتان و ماروى بمعناه من الأخبار على التقيه كماورد فى حديث آخر والوارد فى أكثر الأخبار أن الأنبياء ع يولدون مختونين و فى بعضها أن غلفهم و سررهم تسقط يوم السابع ويمكن التوفيق بحمل الأول على أولى العزم منهم والثانى على غيرهم وقيل بإمكان مايقى من الغلف شىء يسقط يوم السابع

تفسير العياشى عن الصادق ع قال إذا سافر أحدكم فليأت أهله بما تيسر و لوبحجر فإن ابراهيم ع ضاف ضيفا فأتى قومه فوافق منهم قحطا شديدا فرجع كماذهب فلما قرب من منزله نزل عن حمارة فملا خرجه رملا أراد أن يسكن به روع زوجته ساره فلما دخل منزله حط الخرج عن الحمار وافتتح العلو ففجاءت ساره ففتحت الخرج فوجدته مملوءا دقيقا فاخترت منه وقالت لإبراهيم انفتل من صلاتك و كل فقال لها من أين لك هذا قالت من الدقيق الذى فى الخرج فرفع رأسه إلى السماء فقال أشهد أنك الخليل

-روايت- ۱-۲-روايت- ۳۶-۵۰۱

و عنه ع قال لقد كانت الدنيا و ما كان فيها إلا واحدا يعبد الله و لو كان معه غيره إذا أضافه إليه حيث يقول إن إبراهيم كان أمم قانتا لله حنيفا و لم يك من المشركين فصر بذلك ماشاء الله ثم إن الله تبارك و تعالى آنسه ياسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثه

-روايت- ۱-۲-روايت- ۱۸-۲۸۵

[صفحه ۹۹]

و عنه ع أن الله تبارك و تعالى اتخذ ابراهيم ع عبدا قبل أن يتخذه نبيا و أن الله تعالى اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا و

أن الله تعالى اتخذه رسولا- قبل أن يتخذه خليلا- و أن الله تعالى اتخذه خليلا قبل أن يجعله إماما فلما جمع له الأشياء قال إني جاعلك للناس إماماً قال فمن عظمها في عين ابراهيم قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ قَالَ لَا يَكُونُ السَّفِيهَ إمامَ التَّقَى
-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۴۱۶

و عنه ع أول من اتخذ النعلين ابراهيم ع

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۴۷

و عن أبي جعفر ع قال كان الناس يموتون فجأه فلما كان زمن ابراهيم ع قال يارب اجعل الموت عله يؤجر بها الميت ويسلى بها عن المصائب فأنزل الله عز و جل البرسام ثم أنزل بعده الداء

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۹۶

نوادير الراوندى عن الكاظم ع قال قال رسول الله ص إن الولدان تحت عرش الرحمن يستغفرون لآبائهم يحضنهم ابراهيم ع وتربيتهم ساره فى جبل من مسك وعنبر وزعفران

-روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۱۷۲

أقول أولاد المؤمنين الذين يموتون أطفالا- ورد فى بعض الأخبار أن الزهراء ع تربيتهم فى الجنة حتى يأتى أبواهم أو واحد من أقاربهم فتدفعه إليهم . و فى بعضها أن بعض شجر الجنة له أخلاف كأخلاف البقر يرتضع منه أطفال المؤمنين الذين يموتون رضعانا حتى يكبروا فيدفعوا إلى آبائهم والتوفيق بين الأخبار تاره بأن بعضهم تربيتهم الزهراء ع والآخر يحضنهم ابراهيم وساره وأخرى بأن أطفال العلويين من أولادها ع هى التى تربيتهم وأطفال باقى المؤمنين يوكل إلى غيرها و أمانقش خاتمه ع فقد تقدم

الفصل الثانى فى بيان ولادته ع وكسر الأصنام وحال أبيه و ماجرى له مع فرعون

قال الله سبحانه أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّى - الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ

-قرآن-۱۹-۲۲۷

قال الله سبحانه أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

رَبِّيَ - الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَ أُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ

مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَمَاتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أَى لم ينته علمك الذى حاج ابراهيم أى خاصمه و هونمروود بن كنعان و هوأول من تجبر وادعى الربوبيه و هذه المحاجه.

قرآن-١-١٠٦

روى عن الصادق ع أنها بعد إلقائه فى النار

-روايت-١-٢-روايت-٢١-٤٦

و قوله أن آتاه الله الملك أى محاجته ومخاصمته مع ابراهيم طغيانا وبغيا باعتبار الملك الذى آتاه الله والملك هنا عباره عن نعيم الدنيا و هو بهذا المعنى يجوز أن يعطيه الله الكافر والمؤمن و أما الملك بمعنى تمليك الأمر والنهى وتديير أمور الناس وإيجاب الطاعة على الخلق فلايجوز أن يؤتاه الله إلا من يعلم أنه يدعو إلى الصلاح والسداد والرشاد و لا يكون إلا للنبي و أهل بيته الطاهرين العالمين بما يحتاج إليه الأمة من أول أمرها إلى آخرها. و قد ذكرت فى بعض مؤلفاتى مباحثه مع بعض علماء العامه قلت له الشيطان يأمر بكل منكر وينهى عن كل معروف قال نعم قلت الإمام يجب أن يكون نقيضا للشيطان يأمر بما ينهى عنه الشيطان وينهى عما يأمر به الشيطان فقال نوافق على هذا القول فقلت و هذا لا يكون إلا إذا كان الإمام عالما بجميع الأوامر والنواهي الإلهيه و إلا كان الشيطان أعلم منه و لم يكن على طرف نقيض مع الشيطان و من ادعيتهم لهم الإمامه ليسوا على هذه الصفه بالإجماع على ماتواتر من قول الثانى كل الناس أفاقه منى حتى المخدرات فى الحجاب وقول الأول

عندأغاليطه إن لى شيطانا يعترينى إذازغت فقومونى و إذاملت فسددونى و أماالثالث فحاله فى الجهل أوضح من أن يذكر فعلى هذاالملك الذى وثبوا عليه

وتقمصوه لم يكن ملك آتاهم الله حتى أوجب على الناس طاعتهم مع أنه لو كان الأمر كذلك يلزم الحرج على المكلفين لأن الأول في زمن خلافه ذهب إلى مذاهب وفتاوى في الأحكام لم يذهب إليها الثاني وعمل بضدها فكيف يجب متابعه الرجلين مع ما بينهما من التضاد والخلاف في الأقوال والأفعال

قرآن-٩-٣٢

وروى في تفسير قوله تعالى تَوْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عَ مَلِكِ بَنِي أُمِيهِ أَ هُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ عَ إِنَّهُ مَلِكٌ لَنَا مِنَ اللَّهِ وَلَكِنْ بَنُو أُمِيهِ وَثَبُوا عَلَيْهِ وَغَضِبُوا مِنْهُ كَمَا كَانَ لَهُ ثَوْبٌ فَجَاءَ رَجُلٌ فَغَضِبَهُ مِنْهُ وَلَبِسَهُ فَبَلْبَسَهُ لَهُ لَمْ يَصِرْ مَلِكًا لَهُ وَلا ثَوْبَهُ

-رواية-١-٢-رواية-٩-٣٠٦

والمراد بالملك هنا هو معناه الثاني و أما الملك بمعناه الأول فلامانع من تمكين الله سبحانه لهم منه كما أعطى ملوك الكفار والسلاطين الظالمين وكانوا من الفريقين .

[صفحة ١٠١]

وقوله الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ المراد بالإماتة هنا إخراج الروح من بدن الحي من غير جرح و لانقص بنيه و لا إحداث فعل يتصل بالبدن من جهته و هذا خارج عن قدره البشر. وقوله أَنَا أَحْيِي بالتخليه من الحبس وَ أُمِيتُ بالقتل و هذا جهل منه لأنه اعتمد في المعارضه على العبارة فقط دون المعنى عادلا عن وجه الحجج بفعل الحياه للميت أو الموت للحي على سبيل الاختراع الذي ينفرد سبحانه به و لا يقدر عليه سواه فَجَبَّتْ الَّذِي كَفَرَ أَى تحير عن الانتطاع بما بان له من ظهور الحجج فإن قيل فهلا قال له نمرود فليأت بهاربك من المغرب . قيل إنه لما رأى الآيات علم أنه لو اقترح ذلك لأتى به تصديقا لإبراهيم فكان يزداد بذلك فضيحه على أن الله سبحانه خذله ولطف لإبراهيم وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ المعونه على

بلوغ البغيه من الفساد. عن ابن عباس أن الله سبحانه سلط على نمرود بعوضه فعضت شفته فأهوى إليها ليأخذها فطارت في منخره فذهب ليستخرجها فطارت في دماغه فعذبه الله بها أربعين ليلة ثم أهلكه

قرآن-٩-٣٣-قرآن-١٨٠-١٩٢-قرآن-٢١١-٢٢٠-قرآن-٤١٣-٤٣٤-قرآن-٦٨٠-٧٢٠

تفسير على بن ابراهيم بإسناده إلى الباقر أنه قال ليهنكم الاسم قيل ما هو قال وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ وَقوله فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ لِيَهِنَكُمْ الاسم

روایت-١-٢-روایت-٥٨-٢٠٦

أقول الشيعة اسم تسمى الشيعة به ولقبوا به أنفسهم و أما الرافضة فاسم سمانا به المخالفون وجاء في الحديث أنه اسم للمؤمنين من قوم موسى سموا به لأنهم رفضوا فرعون وقومه فذخر الله سبحانه هذا الاسم لنا معاصر الشيعة

وفيه عن أبي عبد الله ع إن آزر أبا ابراهيم ع كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له إنى أرى فى حساب النجوم أن هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو إلى دين فقال له نمرود فى أى بلاد يكون قال فى هذه البلاد و لم يخرج بعد إلى الدنيا قال ينبغى أن نفرق بين الرجال والنساء ففرق وحملت أم ابراهيم بإبراهيم و لم يظهر حملها فلما حانت ولادتها قالت يا آزر إنى قد اعتلت وأريد أن أعتزل عنك وكانت فى ذلك الزمان المرأه إذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فاعتزلت فى غار ووضعت ابراهيم وقمطته ورجعت إلى منزلها وسدت

روایت-١-٢-روایت-٣٢-ادامه دارد

[صفحه ١٠٢]

باب الغار بالحجاره فأجرى الله لإبراهيم لبنا من إبهامه وكانت تأتبه أمه و وكل نمرود بكل امرأه حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فهربت أم ابراهيم بإبراهيم من الذبح و كان يشب ابراهيم فى الغار يوما كما يشب غيره فى الشهر حتى أتى له فى الغار ثلاث عشره سنه فلما كان بعد ذلك زارته أمه فلما أرادت أن تفارقه تشبث

بها فقال يا أمي أخرجيني فقالت يا بني إن الملك إن علم أنك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت أمه من الغار و قد غابت الشمس نظر إلى الزهره فى السماء فقال هذاربى فلما غابت الزهره فقال لو كان ربى مازال و لا برح ثم قال لأحب الآفلين الآفل الغائب فلما نظر إلى المشرق و قد طلع القمر قال هذاربى هذا أكبر وأحسن فلما تحرك و زال قال لئن لم يهدني ربى لأكونن من القوم الضالين فلما أصبح و طلعت الشمس ورأى ضوءها فى الدنيا قال هذا أكبر وأحسن فلما تحركت و زالت كشف الله عن السماوات حتى رأى العرش و أراه الله ملكوت السماوات و الأرض فعند ذلك قال يا قوم إنى برىء مما تُشركون إنى و جهت وجهي للذي فطر السماوات و الأرض حنيفاً و ما أنا من المشركين فجاء إلى أمه و أدخلته دارها و جعلته بين أولادها فنظر إليه آزر فقال من هذا الذى بقى فى سلطان الملك و الملك يقتل أولاد الناس قالت هذا ابنك ولدته وقت كذا و كذا حين اعتزلت فقال ويحك إن علم الملك هذانزلت منزلتنا عنده و كان آزر صاحب أمر نمرود و وزيره و كان يتخذ الأصنام له و للناس و يدفعها إلى ولده فيبيعونها فقالت أم ابراهيم لا عليك إن لم يشعر الملك به بقى لنا و إن شعر به كفيتك الاحتجاج عنه و كان آزر كلما نظر إلى ابراهيم أحبه حبا شديدا و كان يدفع إليه الأصنام ليبيعها كما يبيع إخوته فكان يعلق فى أعناقها الخيوط و يجرها على الأرض و يقول من يشتري ما لا يضره و لا ينفعه و يغرقها فى الماء و الحمام و يقول لها تكلمى فذكر إخوته ذلك لأبيه فنهاه فلم ينته فحبسه و لم يدعه يخرج فحاجه قومه فقال ابراهيم أ تحاجونى فى الله و

-روایت- از قبل- ۱۸۳۵

و قال ع فى أول يوم من ذى الحجه ولد ابراهيم خليل الرحمن ع

-روایت- ۱-۲-روایت- ۱۳-۶۹

و فيه أنه خرج نمرود وجميع أهل مملكتهم إلى عيد لهم وكره أن يخرج ابراهيم ع معهم فوكله ببیت الأصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم إلى طعام فأدخله بیت أصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فإذا لم يجبه اتخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الأصنام ثم علق القدوم فى عنق الكبير

[صفحه ۱۰۳]

منهم الذى كان فى الصدر فلما رجع الملك و من معه من العبيد نظروا إلى الأصنام متكسره فقالوا من فعلَ هذا بِالِهْتِنَا إِنَّهُ لَمِنْ الظَّالِمِينَ فقالوا هاهنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم و هو ابن آزر فجاءوا به إلى نمرود فقال نمرود لآزر خنتنى وكتمت هذا الولد عنى فقال أيها الملك هذا عمل أمه وذكرت أنها تقوم بحجته فدعا نمرود أم ابراهيم فقال لها ما حملك على أن كتمتني أمر هذا الغلام حتى فعل بِالِهْتِنَا ما فعل فقالت أيها الملك نظرا منى لرعتك فقال وكيف ذلك قالت لأنى رأيتك تقتل أولاد رعتك فكان يذهب النسل فقلت إن كان هذا الذى يطلبه دفعته ليقته ويكف عن أولاد الناس و إن لم يكن ذلك فبقى لنا ولدنا و قد ظفرت به فشأنك فكف عن أولاد الناس بصواب رأيا ثم قال لإبراهيم من فعلَ هذا بِالِهْتِنَا قال فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ.

-قرآن- ۹۷-۱۴۹-قرآن- ۷۰۷-۷۳۲-قرآن- ۷۳۸-۷۹۴

فقال الصادق ع مافعله كبيرهم و ما كذب ابراهيم لأنه إنما قال فعله كبيرهم هذا إن نطق و إن لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا

-روایت- ۱-۲-روایت- ۱۹-۱۳۶

فاستشار نمرود قومه فى ابراهيم فقالوا له أحرقوه وانصروا آلهمكم إن كنتم فاعلين .

فقال الصادق ع كان فرعون ابراهيم وأصحابه لغير رشده فإنهم قالوا لنمرود أحرقوه و

كان فرعون موسى وأصحابه لرشده فإنه لما استشار أصحابه في موسى قالوا أرجه و أخاه و أرسل في المدائن حاشرين يأتوك
بِكُلِّ سَاجِرٍ عَلِيمٍ

-روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۲۴۴

فحبس ابراهيم وجمع له الحطب حتى إذا كان اليوم الذي ألقى فيه نمرود ابراهيم في النار برز نمرود وجنوده و كان بنى لنمرود بناء ينظر منه إلى ابراهيم كيف تأخذه النار فجاء إبليس واتخذ لهم المنجنيق لأنه لم يقدر أحد أن يتقارب منها و كان الطائر من مسيره فرسخ يحترق فوضع ابراهيم في المنجنيق وجاء أبوه فلطمه لطمه و قال ارجع عما أنت عليه و لم يبق شيء إلا طلب إلى ربه وقالت الأرض يارب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملائكة يارب خليلك ابراهيم يحرق فقال الله عز و جل أما إنه إن دعاني كفيته و قال جبرئيل يارب خليلك ليس في الأرض أحد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت إنما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدى آخذه إذا شئت فإن دعاني أجبتة فدعا ابراهيم ع ربه بسوره الإخلاص يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد نجنى من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء و قد وضع في المنجنيق فقال يا ابراهيم هل لك إلى من حاجه فقال ابراهيم

[صفحه ۱۰۴]

أما إليك فلا- و أما إلى رب العالمين فنعمة فدفع إليه خاتما عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ألجأت ظهري إلى الله وأسندت أمري إلى الله وفوضت أمري إلى الله فأوحى الله إلى النار كوني برداً و سلاماً فاضطربت أسنان ابراهيم من البرد حتى قال سلاماً على ابراهيم فأنحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار و هو في روضه خضراء

ونظر إليه نمرود فقال من اتخذ إليها فليتخذ إليها مثل إله إبراهيم فقال عظيم عن عظماء أصحاب نمرود إني عزمت على النار أن تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فأحرقه ونظر نمرود إلى إبراهيم في روضه خضراء في النار مع شيخه يحدثه فقال لآزر ما أكرم ابنك على ربه قال و كان الوزغ ينفخ في نار إبراهيم و كان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار قال و لما قال الله تبارك و تعالى للنار كوني برداً و سلاماً لم يعمل النار في الدنيا ثلاثة أيام و نجيناها و لوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين إلى الشام و سواد الكوفة. أقول قال الرازي اختلفوا في أن النار كيف بردت على ثلاثة أوجه أحدها أن الله تعالى أزال منها ما فيها من الحر و الإحراق و أبقى ما فيها من الإضاءة و الإشراق و ثانيها الله سبحانه خلق في جسم إبراهيم كيفية مانعه من وصول أذى النار إليه كما يفعل بخزنه جهنم في الآخرة كما أنه ركب بنيه النعامه بحيث لا يضرها ابتلاع الحديد المحماه بدن السمندر و بحيث لا يضره المكث في النار و ثالثها أنه خلق بينه و بين النار حائلا يمنع من وصول النار إليه . قال المحققون و الأول أولى لأن ظاهر قوله يا نار كوني برداً أن نفس النار صارت بارده

قرآن-٢٠٢-٢٢٦-قرآن-٢٧٠-٢٩٢-قرآن-٧٤١-٧٦٥-قرآن-٨٠٣-٨٧٣-قرآن-١٣٩١-١٤١٢

و عنه ص أنه لما ألقى إبراهيم في النار نزل جبرئيل ع بقميص من الجنة و طنفسه من الجنة فألبسه القميص و أقعده على الطنفسه و قعد معه يحدثه

-روایت-١-٢-روایت-١٣-١٤٦

و في التفسير أنه لما ألقى نمرود إبراهيم ع في النار و جعلها الله برداً و سلاماً قال نمرود يا إبراهيم من ربك قال ربي أئذي يحيى و يميت قال له نمرود أنا أحيى و أميت قال إبراهيم كيف تحيى و تميت قال أعمد إلى رجلين ممن

قدوجب عليهما القتل فأطلق عن واحد وأقتل واحدا فكنت أمت وأحييت فقال ابراهيم إن كنت صادقا فاحي أذى قتلته ثم قال
دع هذا فإن ربي يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت أذى كفر

[صفحة ١٠٥]

و عن أبي عبد الله ع قال ملك الأرض كلها أربعة مؤمنان وكافران فأما المؤمنان فسلیمان بن داود وذو القرنين ع والكافران نمرود
وبخت نصر واسم ذى القرنين عبد الله بن ضحاک بن معد وأول منجنيق عمل فى الدنيا منجنيق عمل لابراهيم ع بسور الكوفه فى
نهر يقال له كوفى و فى قريه يقال لها قنطانا

-روایت-١-٢-روایت-٣٢-٣٠٥

علل الشرائع سأل الشامى أمير المؤمنين ع عن قول الله عز و جل يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ مِنْ هَمٍ فَقَالَ
ع قابيل يفر من هابيل و أذى يفر من أمه موسى و أذى يفر من أبيه ابراهيم و أذى يفر من صاحبه لوط و أذى يفر من ابنه
نوح يفر من ابنه كنعان

-روایت-١-٢-روایت-١٦-٣١٠

أقول قال الصدوق طاب ثراه إن موسى ع يفر من أمه خوفا أن لايعرفها حق تربيتها له وقيل إنها كانت مرضعه ترضعه فى بيت
فرعون قبل وقوعهم على أمه وكانت كافره و أما أبو ابراهيم فالمراد عمه و إلفأبوه تاريخ كان من المسلمين

و عن أبي عبد الله ع أنه لما أضرمت النار على ابراهيم ع شكت هوام الأرض إلى الله عز و جل واستأذنته أن تصب عليها الماء فلم
يأذن الله عز و جل لشيء منها إلاالضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه ثلث

-روایت-١-٢-روایت-٢٧-٢١٧

و عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن موسى ع قال يا أبا إسحاق إن فى النار لواديا يقال له سقر لم

يتنفس منذ خلقه الله و إن أهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادى و تنته وقذره و ماأعد الله فيه لأهله و إن لذلك الوادى لجبلا يتعوذ جميع أهل ذلك الوادى من حر ذلك الجبل و تنته وقذره و ماأعد الله فيه لأهله و إن فى الجبل لشعبا يتعوذ جميع أهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب و تنته وقذره و ماأعد الله فيه و إن فى ذلك الشعب لقلبا يتعوذ أهل ذلك الشعب من حر ذلك الشعب و تنته وقذره و ماأعد الله فيه لأهله و إن فى ذلك القليب لحيه يتعوذ أهل ذلك القليب من خبث تلك الحيه و تنته وقذرها و ماأعد الله فى أنيابها من السم لأهلها و إن فى جوف تلك الحيه لسبع صناديق فيهاخمسه من الأمم السالفه واثنان من هذه الأمة قال قلت جعلت فداك من الخمسه و من الاثنين قال فأما الخمسه فقايل الذى قتل هايل و نمرود الذى حاج ابراهيم فى ربه و فرعون الذى قال أنار بكم الأعلى و يهودا الذى هود اليهود و بولس الذى نصر النصرارى و من هذه الأمة أعرابيان

-روایت-۱-۲-روایت-۵۳-۹۶۷

أقول يعنى به الأول والثانى و سماهما أعرابيان لما فيهما من الجفاء

[صفحه ۱۰۶]

و عن الرضا ع قال لمارمى ابراهيم فى النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما و قال ع لما ألقاه الله فى النار أنبت الله فى حوالبه من الأشجار الخضره النضره النزهره و أنبت حوله من أنواع الأشجار ما لا يوجد فى الفصول الأربعة من السنه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۲۵۷

كتاب المحاسن رفعه إلى على بن الحسين ع أن هاتفا هتف به فقال يا على بن الحسين أى شىء كانت العلامه بين يعقوب و يوسف فقال لما قذف ابراهيم فى النار هبط جبرئيل بقميص فضه فألبسه إياه ففرت عنه النار و نبت

حواله النرجس فأخذ ابراهيم ع القميص فجعله في عنق إسحاق في قصبه من فضه وعلقها إسحاق في عنق يعقوب وعلقها يعقوب في عنق يوسف فقال له إن نزع هذا القميص من بدنك علمت أنك ميت أو قد قتلت فلما دخل عليه إخوته أعطاهم القصبه وأخرجوا القميص فاحتملت الريح رائحته فألقته على وجه يعقوب بالأردن فقال إني لأجد ريح يوسف لو لا أن تُفندون

-روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۵۹۱

العیاشی عن الحرث عن علی بن أبی طالب ع قال إن نمرود أراد أن ينظر إلى ملك السماء فأخذ نسورا أربعة فرباهن وجعل تابوتا من خشب وأدخل فيه رجلا ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت ثم جعل في وسط التابوت عمودا وجعل في رأس العمود لحما فلما رأت النسور اللحم طارت بالتابوت والرجل فارتفعت فمكث ماشاء الله ثم إن الرجل أخرج من التابوت رأسه فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى الجبال إلا كالذر ثم مكث ساعه فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى إلا الماء ثم مكث ساعه فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى شيئا ثم وقع في ظلمه لم ير ما فوقه و ماتحته ففرع فألقى اللحم فاتبعته النسور منقضه فلما نظرت الجبال إليها وقد أقبلت منقضه وسمعت حفيفها فزعت وكادت أن تزول مخافة أمر السماء و هو قول الله وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ

-روایت-۱-۲-روایت-۵۲-۸۵۱

الكافي بإسناده إلى أبي عبد الله ع قال إن ابراهيم ع كان مولده بكوثرى يعنى قريه من قرى الكوفه و كان أبوه من أهلها وكانت أم ابراهيم وأم لوط أختين وهما ابنتان للاحج و كان لاحج نبيا منذرا و لم يكن رسولا و

إن إبراهيم لزوج ساره وهى ابنه خالته وكانت ساره صاحبه ماشيه كثيره وأرض

-روایت-۱-۲-روایت-۴۷-ادامه دارد

[صفحه ۱۰۷]

واسعه وحال حسنه فملكته ابراهيم ع فقام فيه وأصلحه و لما كسر أصنام نمرود وأمر بإحراقه و لم يحترق أمرهم أن ينفوه من بلادهم و أن يمنعوهم من الخروج بما يشتهيهم وماله فحاجهم ابراهيم فقال إن أخذتم ماشيتي ومالي فإن حقى عليكم أن تردوا على ما ذهب من عمرى فى بلادكم واختصموا إلى قاضى نمرود فقضى أن الحق لإبراهيم فخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله فأخرجوا ابراهيم ولوطا معه من بلادهم إلى الشام إلى بيت المقدس فعمل تابوتا وجعل فيه ساره وشد عليه الأغلاق غيره منه عليها ومضى حتى خرج من سلطان نمرود ودخل فى سلطان رجل من القبط يقال له عراره فمر بعاشر له فاعترضه العاشر ليعشر مامعه فقال العاشر لإبراهيم افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه فقال ابراهيم قل ماشئت فيه من ذهب أو فضه حتى نعطيك عشره و لا تفتحه فأبى العاشر إلا يفتحه وغضب ابراهيم ع فلما بدت له ساره وكانت موصوفه بالحسن والجمال قال له العاشر ما هذه منك قال ابراهيم هى حرمتى وابنه خالتي فقال له العاشر لست أدعك تبرح حتى أعلم الملك حالها وحالك فبعث رسولا إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت فقال ابراهيم ع لأفارق التابوت فحملوه مع التابوت إلى الملك فقال له افتح التابوت فقال ابراهيم إن فيها حرمتى وابنه خالتي و أنا مفتد لأفتحه بجميع مامعى فغضب الملك على ابراهيم لعدم فتحه فلما رأى ساره لم يملك حلمه أن مد يده إليها فأعرض ابراهيم وجهه عنه وعنهما غيره و قال اللهم احبس يده عن حرمتى وابنه خالتي فلم تصل يده إليها و لم ترجع

إليه فقال له الملك إن إلهك هو الذى فعل بى هذا فقال نعم إن إلهى غيور يكره الحرام فقال له الملك فادع إلهك أن يرد على يدى فإن أجابك فلم أتعرض لها فقال ابراهيم إلهى رد عليه يده ليكف عن حرمتى فرد الله عز وجل عليه يده فأقبل الملك عليها ببصره ثم عاد بيده نحوها فأعرض ابراهيم غيره وقال اللهم احبس يده عنها فيست يده و لم تصل إليها فقال الملك لإبراهيم إن إلهك لغيور وإنك لغيور فادع إلهك يرد على يدى فإنه إن فعل لم أعد أفعل فقال ابراهيم أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألنى أن أسأله فقال له الملك نعم فقال ابراهيم اللهم إن كان صادقا فرد عليه يده فرجعت إليه فلما رأى الملك ذلك عظم ابراهيم عنده وأكرمه واتقاه وقال له انطلق حيث شئت ولكن لى إليك حاجه و هو أن تأذن لى أن أخدمها قبطينه عندى جميله عاقله تكون لها خادما فأذن له ابراهيم فوهبها لساره وهى هاجر أم

-روایت-از قبل ۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۰۸]

إسماعيل فسار ابراهيم بجميع مامعه وخرج الملك معه يمشى خلف ابراهيم إعظاما له وهيبه فأوحى الله تبارك و تعالى إلى ابراهيم أن قف و لا تمش قدام الجبار ولكن اجعله أمامك وعظمه فإنه مسلط و لا بد من أمر فى الأرض بر أو فاجر فوقف ابراهيم ع و قال للملك امض فإن إلهى أوحى إلى الساعه أن أعظمك وأهابك و أن أقدمك أمامى وأمشى خلفك فقال له الملك أشهد أن إلهك لرفيق حلیم كريم و أنت ترغبنى فى دينك فودعه الملك وسار ابراهيم حتى نزل بأعلى الشامات وخلف لوطاع فى أدنى الشامات ثم إن ابراهيم ع

لما أبطأ عليه الولد قال لساره لوشئت لبعثني هاجر لعل الله يرزقنا منها ولدا فيكون لنا خلفا فابتاع ابراهيم هاجر من ساره ع فوقع عليها فولدت إسماعيل ع

-روایت- از قبل-۶۸۲

أقول بقى فى هذا المقام أمور لا بد من التنبيه عليها الأمر الأول اختلف علماء الإسلام فى أب ابراهيم ع قال الرازى فى تفسير قوله تعالى وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرْظَاهِرْ هَذِهِ الْآيَةِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْمَ وَالِدِ إِبْرَاهِيمِ ع هُوَ آزَرُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ اسْمُهُ تَارِخٌ قَالَ الزَّجَاجُ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ النَّسَابِينَ أَنَّ اسْمَهُ تَارِخٌ وَمِنَ الْمَلْحَدَةِ مَنْ جَعَلَ هَذَا طَعْنَا فِي الْقُرْآنِ وَذَكَرَ لَهُ وَجُوهًا مِنْهَا أَنَّ وَالِدَ إِبْرَاهِيمِ ع كَانَ تَارِخًا وَآزَرَ كَانَ عَمًا لَهُ وَالْعَمُّ قَدْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ لَفْظُ الْأَبِّ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنِ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ أَنَّهُمْ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَمَعْلُومٌ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ عَمًا لِيَعْقُوبَ وَقَدْ أُطْلِقُوا عَلَيْهِ لَفْظَ الْأَبِّ فَكَذَا هَاهُنَا. ثُمَّ قَالَ قَالَتِ الشَّيْعَةُ إِنَّ أَحَدًا مِنْ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا كَانَ كَافِرًا وَذَكَرُوا أَنَّ آزَرَ كَانَ عَمَهُ وَاحْتَجُّوا عَلَى قَوْلِهِمْ بِوَجْهِ الْحُجَّةِ الْأُولَى أَنَّ آبَاءَ نَبِيِّنَا مَا كَانُوا كُفَّارًا لَوْ جُوهَ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ يَدَى يِرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ. يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يَنْقَلُ رُوحَهُ مِنْ سَاجِدٍ إِلَى سَاجِدٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا

-قرآن-۱۴۲-۱۷۹-قرآن-۴۹۱-۵۵۸-قرآن-۸۱۴-۸۷۱

قوله ص لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۶۸

. و قوله تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا- يَكُونُ أَحَدُ أَجْدَادِهِ مِنْهُمْ . وَأَيْضًا أَجْمَعَ الْإِمَامِيَّةُ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَى إِسْلَامِ وَالِدِ إِبْرَاهِيمِ ع وَحِينَئِذٍ فَالْأَخْبَارُ الدَّالَّةُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مُشْرِكًا أَبَاهُ حَقِيقَةً مَحْمُولَةً عَلَى التَّقِيَّةِ.

-قرآن-۱۷-۴۳

[صفحه ۱۰۹]

الأمر الثانى فى قول ابراهيم إِنِّي سَقِيمٌ واختلف فى معناه على أقوال أحدها أنه نظر فى النجوم فاستدل بها على

وجه حمى كانت تعتوره فقال إني سقيم أى حضر وقت ذلك المرض فكأنه قال إني سأسقم . وثانيها أنه نظر في النجوم كنظرهم لأنهم يتعاطون علم النجوم فأوهمهم أنه يقول بمثل قولهم فقال

عند ذلك إني سقيم فتركوه ظنا منهم أن نجمه يدل على سقمه . وثالثها أن يكون الله أعلمه بالوحي أنه سيسقمه في وقت مستقبل وجعل العلامة على ذلك إما طلوع نجم على وجه مخصوص أو اتصاله بآخر على وجه مخصوص . فلما رأى ابراهيم ع تلك الأماره قال إني سقيم تصديقا لما أخبره الله تعالى سبحانه . ورابعها أن معنى قوله إني سقيم أى سقيم القلب أو الرأى حزنا من إصرار القوم على عباده الأصنام و يكون على ذلك معنى نظره في النجوم فكرته في أنها محدثه مخلوقه فكيف ذهب على العقلاء حتى عبدوها و ألدى ورد في الأخبار هو أنه ع أوهمهم بالنظر في النجوم لموافقتهم و قال إني سقيم توريه وجاء في الأخبار تجويز الكذب والتوريه لأجل التقيه . و في حديث صحيح أنه قال إني سقيم أى بما يفعل بالحسين ع لأنه عرفه من علم النجوم يعنى من نجم الحسين ع لأن الأنبياء والأئمه ع كل واحد له نجم في السماء ينسب إليه كماورد في الحديث

قرآن- ٣١-٤٤-قرآن-٦٢٨-٦٤١-قرآن-٩٨٠-٩٩٣

إن زحل نجم أمير المؤمنين ع فلا يقال إنه نحس كمايقوله الناس

روایت-١-٢-روایت-٣-٧١

الأمر الثالث قوله ع هذا ربى وقيل فى تأويله وجوه الأول أنه ع إنما قال

عند كمال عقله فى زمان مهله النظر فإنه تعالى لما أكمل عقله وحرك دواعيه على الفكر والتأمل ورأى الكواكب فأعظمه نوره و قد كان قومه يعبدون الكواكب فقال هذا ربى على سبيل الفكر فلما غاب علم أن الأفول لايجوز على الإله فاستدل بذلك على أنه محدث مخلوق

وكذلك كان حاله في رؤيه القمر والشمس قال في آخر كلامه يا قوم إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ و كان هذا القول منه عقيب معرفته بالله تعالى وعلمه بأن صفات المحدثين لاتجوز عليه و في بعض الأخبار إيماء إليه .

قرآن-٢٤-٣٣-قرآن-٤٠٥-٤٤٥

[صفحه ١١٠]

الثاني أنه كان عارفا بعدم صلاحيتها للربوبية ولكن قال ذلك في مقام الاحتجاج على عبده الكواكب على سبيل الفرض الشائع عند المناظره فكأنه أعاد كلام الخصم ليلزم عليه المحال ويؤيده بعد ذلك وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ. الثالث أن يكون المراد هذاربي في زعمكم واعتقادكم ونظيره أن يقول الموحد للمجسم إن إلهه جسم محدود أى في زعمه واعتقاده و قوله تعالى وَ انظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا. الرابع أن يكون المراد منه الاستفهام على سبيل الإنكار. الخامس أن يكون القول مضمرا أى يقولون هذاربي السادس أن يكون قوله ذلك على سبيل الاستهزاء كما يقال الدليل ساد قوما هذا سيدكم على وجه الهزاء. السابع أنه ص أراد أن يبطل قولهم بربوبية الكواكب إلا أنه كان قد عرف من تقليدهم لأسلافهم و بعد طباعهم عن قبول الدلائل أنه لو صرح بالدعوه إلى الله لم يقبلوه و لم يلتفتوا إليه فمال إلى طريق يستدرجهم به إلى استماع الحججه و ذلك بأنه ذكر كلاما يوهم كونه مساعدا لهم على مذهبهم مع أن قلبه كان مطمئنا بالإيمان فكأنه بمنزله المكره على إجراء كلمه الكفر على اللسان على وجه المصلحه لإحياء الخلق بالإيمان. الأمر الرابع وجه الاستدلال بالأقول على عدم صلاحيتها للربوبية. قال الرازى الأقول عبارته عن غيبوبه الشئ بعد ظهوره . و إذ اعرفت هذا فلسائل أن يقول الأقول إنما يدل على الحدوث من حيث إنه حركه و على هذا يكون الطلوع أيضا دليلا على الحدوث فلم ترك ابراهيم ع الاستدلال على

حدوثها بالطلوع وعود في إثبات هذا المطلوب على الأفول . والجواب أنه لا شك أن الطلوع والغروب يشتركان في الدلالة على الحدوث و إلا- فإن الدليل الذي يحتج به الأنبياء في معروض دعوه الخلق كلهم إلى الإله لا بد و أن يكون ظاهرا جليا بحيث يشترك في فهمه الذكي والغبي والعاقل ودلاله الحركه على الحدوث و إن كانت يقينيه إلا أنها دقيقه لا يعرفها إلا الأفاضل من الخلق و أما دلاله الأفول فكانت على هذا المقصود وأيضا قال بعض المحققين الهوى في حظيره الإمكان .

قرآن- ١٩٩-٢٣٥-قرآن- ٣٧٩-٤٢٨

[صفحه ١١١]

أقول وأحسن الكلام ما يحصل فيه حصه الخواص و حصه الأوساط و حصه العوام فإن الخواص يفهمون من الأفول الإمكان و كل ممكن محتاج والمحتاج لا يكون مقطعا للحاجه فلا بد من الانتهاء إلى ما يكون منزها عن الإمكان حتى تنقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى و أما الأوساط فإنهم يفهمون من الأفول مطلق الحركه فكل متحرك محدث و كل محدث محتاج إلى القديم القادر فلا يكون الأقل إليها بل الإله هو الذي احتاج إليه هذا الأقل و أما العوام فإنما يفهمون من الأفول الغروب وهم يشاهدون أن كل كوكب يقرب من الأفول فإنه يزول فورا ضوءه ويذهب سلطانه ويصير كالمعدوم و من كان كذلك فإنه لا يصلح للإلهيه فهذه الكلمه الواحده أعنى قوله لا- أُحِبُّ الْإِفْلِينَ شتمله على نصيب المقربين وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فكانت أكمل الدلائل وأفضل البراهين و فيه دقيقه أخرى وهى أنه ع كان يناظرهم وهم كانوا منجمين ومذهب أهل النجوم إذا كان فى الربع الشرقى و يكون شاهدا إلى وسط السماء كان قويا عظيم التأثير و أما إذا كان غربيا وقريبا من الأفول فإنه يكون ضعيف الأثر قليل القوه فنبه بهذه الدقيقه على أن الإله هو

الذى لا تتغير قدرته إلى العجز وكماله إلى النقص ومذهبكم أن الكوكب حال كونه فى الربع الغربى يكون ضعيف القوه ناقص التأثير عاجزا عن التدبير و ذلك يدل على القدح فى إلهيته فظهر أن على قول المنجمين للأفول مزيد اختصاص فى كونه موجبا للقدح فى الإلهيه انتهى . الأمر الخامس تأويل قوله ع يَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ و قد ذكروا له وجوها الأول ما ذكره علم الهدى نور الله ضريحه و هو أن الخبر مشروط غير مطلق لأنه قال إن كانوا يَنْطِقُونَ ومعلوم أن الأصنام لا تنطق فما علق على المستحيل فهو مستحيل فأراد ابراهيم توبيخهم بعباده من لا ينطق و لا يقدر أن يخبر عن نفسه بشىء فإذ علم استحاله النطق علم استحاله الفعل و علم باستحاله الأمرين أنه لا يجوز أن تكون آلهه معبوده و أن من عبدها ضال مضل و لافرق بين قوله إنهم فعلوا ذلك إن كانوا ينطقون و بين قوله إنهم مافعلوا ذلك و لاغيره لأنهم لا ينطقون و لا يقدرون . و أما قوله فَسَلُّوهُمْفَانِما هو أمر بسؤالهم أيضا على شرط والنطق منهم شرط فى الأمرين فكأنه قال إن كانوا يَنْطِقُونَ فاسألوهم فإنه لا يمتنع أن يكونوا فعلوه

قرآن-٢٥١-٢٧٩-قرآن-٦٦٥-٦٨٤-قرآن-١٣٥١-١٣٧٣-قرآن-١٤٧٦-١٤٩٦-قرآن-١٨٩٦-١٩٠٦-قرآن-١٩٨٢-٢٠٠٢

[صفحه ١١٢]

و هذا يجرى مجرى قول أحدنا لغيره من فعل هذا الفعل فيقول زيد فعل كذا وكذا ويشير إلى فعله يضيفه السائل إلى زيد و ليس فى الحقيقه من فعله و يكون غرض المسئول نفي الأمرين عن زيد وتنبية السائل على خطئه فى إضافته إلى زيد. الثانى أنه لم يكن قصد ابراهيم ع إلى أن ينسب الأمر الصادر عنه إلى الصنم وإنما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على وجه تعريضى و هذا كما لو قال صاحبك و قد كتبت كتابا بخط رشيق و أنت تحسن الخط أنت كتبت هذا وصاحبك لا يحسن الخط

فقلت له بل كنت أنت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء لانفيه عنك. الثالث أن ابراهيم ع غاظته تلك الأصنام حيث أبصرها مصفقه مرتبه فكان غيظه من كبيرها أشد لمارأى من زياده تعظيمهم له فأسند الفعل إليه لأنه هو السبب في استهائه وحطمه لها والفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه. الرابع أنه قال على وجه التوريه لما فيه من الإصلاح .

روى فى الكافى بإسناده إلى أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا كذب على مصلح ثم تلى أَيْتُهَا الْعِيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ثم قال و الله ماسرقوا و ما كذب ثم تلى بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فقال و الله ما فعلوا و ما كذب

-روايت- ١-٢-روايت- ٧٥-٢٧٢

و هذا إرادته الإصلاح ودلاله على أنهم لا يعقلون و بقيت وجوه آخر لانطول الكتاب بذكرها

الفصل الثالث فى إراءته ملكوت السماوات و الأرض وسؤاله إحياء الموتى وجملة من حكمه و مناقبه ع و فيه وفاته ع

قال الله سبحانه و إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أ و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعه من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً و اعلم أن الله عزيز حكيم

-قرآن- ١٩-٢٩٩

[صفحه ١١٣]

الإحتجاج عن أبى محمد العسكرى ع قال قال رسول الله ص إن ابراهيم ع لمارفع فى الملكوت و ذلك قول ربي و كذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض و ليكون من الموقنينقوى الله بصره لمارفعه دون السماء حتى أبصر الأرض و من عليها ظاهرين و مستترين فرأى رجلا و امرأه على فاحشه فدعا الله عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فأوحى الله إليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادى و إمائى فإنى أنا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرنى ذنوب عبادى كما لا ينفعنى طاعتهم و لست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك

فاكفف دعوتك عن عبادى فإنما أنت عبدنذير لا شريك فى المملكه و لامهيمن على و لا على عبادى و عبادى معى بين خلال ثلاث إما تابوا إلى فتبت عليهم و غفرت ذنوبهم و سترت عيوبهم و إما كفت عنهم عذابى لعلمى بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون فأرفق بالآباء الكافرين و أتانى بالأمهات الكافرات و أرفع عنهم عذابى ليخرج أولئك المؤمنون من أصلابهم فإذا تزايدوا حق بهم عذابى و إن لم يكن هذا و لا هذا فإن الذى أعدته لهم من عذابى أعظم مما تريد لهم فإن عبادى على حسب جلالى و كبريائى يا ابراهيم و خل بينى و بين عبادى فإنى أنا الجبار الحليم العلام الحكيم أدبرهم بعلمى و أنفذ فيهم قضائى و قدرى ثم التفت ابراهيم ع فرأى جيفه على ساحل البحر بعضها فى الماء و بعضها فى البر تجىء سباع الماء فتأكل ما فى الماء ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا و تجىء سباع البر فتأكل منها فيشتمل [فيشتمل] بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابراهيم ع مما رأى و قال ياربّ أرني كيف تحي الموتى هذه أمم تأكل بعضها بعضا قال أ و لعم تومن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي يعنى حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها قال فخذ أربعه من الطير و اخلطنها كما اختلطت هذه الجيفه فى هذه السباع ثم ادعهنّ يأتينك سعياً

روايه ١-٢-روايه ٦٢-١٧٥٠

أقول الظاهر من الأحاديث أن رؤيه الملكوت كانت بالعين و جوز بعضهم الرؤيه القليله بأن أنار قلبه حتى أحاط بهاعلما

و فى علل الشرائع سمعت محمد بن عبد الله بن طيفور يقول فى قول ابراهيم ربّ أرني كيف تحي الموتى إن الله عز و جل أمر ابراهيم أن يزور عبدا من عباده

روايه ١-٢-روايه ٦٢-ادامه دارد

[صفحه ١١٤]

الصالحين فزاره فلما كلمه قال له إن الله

تبارك و تعالی خلق فی الدنيا عبدا یقال له ابراهیم اتخذه خلیلا قال و ماعلامه ذلك العبد قال یحیی الموتی فوقع لإبراهیم أنه هوفسأله أن یحیی الموتی قال أ و لَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي عَلَى الْخَلَّةِ

-روایت- از قبل- ۲۷۴

ویقال إنه أراد أن تكون له فی ذلك معجزه كما كانت للرسول و إن ابراهیم سأل ربه أن یحیی له الميت فأمره الله عز و جل إلى أن یمیت لأجله الحی سواء بسواء و هو لما أمره بذبح ابنه إسماعیل و إن الله عز و جل أمر ابراهیم بذبح أربعة من الطیر طاوس و نسر و دیک و بط. فالطاوس یرید به زینه الدنيا و النسر یرید به الأمل الطویل و البط یرید به الحرص و الدیک یرید به الشهوه یقول الله عز و جل إن أحببت أن تحیی قلبک و تطمئن معی فاخرج عن هذه الأشياء الأربعة فإذا كانت هذه الأشياء فی قلب فإنه لا یطمئن معی و سألته کیف قال أ و لَمْ تُؤْمِنِ مع علمه بسرہ و حاله فقال إنه لما قال رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى كان ظاهر هذه اللفظه توهم أنه لم یکن یقین فقرره الله بسؤاله عنه إسقاطا للتهمه عنه و تنزیها له من الشک

-قرآن- ۵۳۴-۵۴۹-قرآن- ۵۹۱-۶۲۴

و فی الکافی عن الحصین بن الحکم قال کتبت إلى العبد الصالح أخبره أنى شاک و قد قال ابراهیم رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى و إنى أحب أن ترینى شیئا فکتب إلى أن ابراهیم کان مؤمنا و أحب أن یزداد إیماننا و أنت شاک و الشاک لاخیر فیہ

-روایت- ۱-۲-روایت- ۴۲-۲۴۸

و عن أبی عبد الله ع قول الله عز و جل فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ قَالَ أَخَذَ الْهَدَّهْدَ وَالصَّرْدَ وَالطَّائِسَ وَالغُرَابَ فَذَبَحَهُنَّ وَعَزَلَ رِءُوسَهُنَّ وَدَقَّ لِحْمَهُنَّ فِي الْهَافُونَ مَعَ عِظَامَهُنَّ وَرِيَشَهُنَّ حَتَّى اخْتَلَطْنَ ثُمَّ جَزَأَهُنَّ عَشْرَةَ

أجزاء على عشرة جبال ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين أصابعه قال اثنتين معي بإذن الله فتطير بعضها إلى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الأبدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيهارأسه والمنقار فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله أحييتنا أحياك الله فقال ابراهيم ع بل الله يحيي ويميت فهذا تفسيره الظاهر وتفسيره في الباطن خذ أربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك ثم ابعثهم في أطراف الأرضين حججا لك على الناس و إذا أردت أن يأتوك دعوتهم بالاسم الأكبر يأتينك سعيًا بإذن الله عز وجل

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-٨١٤

قال الصدوق ألقى عندي في هذا أنه أمر بالأمرين جميعا

[صفحة ١١٥]

وروى أن الطيور التي أمر بأخذها الطاوس والنسر والديك والبط

-رواية- ١-٢-رواية- ٩-٦٦

أقول يجوز أن يحمل تغاير الطيور على تعدد المرات

عيون أخبار الرضا عن ابن الجهم قال سألت المأمون الرضا ع عن قول ابراهيم ع رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ الرضا ع إن الله تبارك و تعالی كان أوحى إلى ابراهيم ع إنى متخذ من عبادى خليلا إن سألتنى إحياء الموتى أحبته فوقع فى نفس ابراهيم ع أنه ذلك الخليل فقال رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لِمَ تُؤْمِنُ قَالِ بَلَى وَ لَكِن لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي عَلَى الْخَلْقِ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ الْحَدِيثِ

-رواية- ١-٢-رواية- ٤٠-٤٣١

أقول ذكر المفسرون لتأويل هذه الآية وجوها الأول ماتضمنه هذا الحديث. الثانى أنه أحب أن يعلم ذلك عيانا بعد ما كان عالما به من جهة الدليل والبرهان لتزول الخواطر والوساوس و فى الأخبار دلالة عليه. الثالث أن سبب السؤال منازعه نمرود إياه فى الأحياء فقال أحيى وأميت أطلق محبوسا وأقتل إنسانا. فقال ابراهيم ع

ليس هذا يا حياء و قال يارب أرني كيف تحي الموتيلعلم نمرود ذلك و ذلك أن نمرود توعدته بالقتل إن لم يحيي الله له الميت
بحيث يشاهده ولذلك قال ليطمئن قلبي أي بأن لا يقتلني الجبار

قرآن-٣٤٦-٣٧٩-قرآن-٤٨٣-٥٠١

و عن المفضل بن عمر عن الصادق ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَالَ هِيَ
الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه و هو أنه قال يارب أسألك بحق محمد و علي وفاطمة و الحسن و الحسين إلاتبت
علي فتاب الله عليه فقلت فما يعني بقوله فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ ع اثني عشر إماما قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله
فأخبرني عن قول الله عز و جل وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ وَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَقَبِ الْحُسَيْنِ ع إِلَى يَوْمِ
القيامة

روایت-١-٢-روایت-٤٢-٥٤٧

[صفحه ١١٦]

معاني الأخبار مسندا عن النبي ص قال أنزل الله على ابراهيم ع عشرين صحيفه قلت ما كانت صحيفه ابراهيم قال كانت أمثالا كلها
و كان فيها أيها الملك المبتلى المغرور إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكنى بعثتك لترد عني دعوه المظلوم فإنى
لأردها و إن كانت من كافر و على العاقل ما لم يكن مغلوبا أى مريضا و صاحب عله أن يكون له ثلاث ساعات ساعه يناجى
فيهاربه عز و جل و ساعه يحاسب فيها نفسه و ساعه يتفكر فيها صنع الله عز و جل و ساعه يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فإن هذه
الساعه عون لتلك الساعات على العاقل أن يكون طالبا لثلاث مرمه لمعاش أو تزود لمعاد أو تلذذ في غير محرم قلت يا رسول الله
فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها و فيها عجت لمن

أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئن إليها و من لم يؤمن بالقدر كيف ينصب أى يتعب نفسه فى طلب الرزق ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل

-روايت-١-٢-روايت-٤٢-٨٨٣

و عن أبى جعفر ع فى قول الله تعالى وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ أُعْطِيَ بَصْرَهُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَعْدُو السَّمَاوَاتِ فَرَأَى مَا فِيهَا وَرَأَى الْعَرْشَ وَ مَا فَوْقَهُ وَرَأَى الْأَرْضَ وَ مَا تَحْتَهَا وَفَعَلَ مُحَمَّدٌ مِثْلَ ذَلِكَ وَ أَنَا لَا أَرَى صَاحِبَكُمْ وَالْأُئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ

-روايت-١-٢-روايت-٢٢-٢٨٩

العياشى عن عبدالصمد بن بشير قال جمع لأبى جعفرالدوايقى جميع القضاء فقال لهم رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء فلم يعلموا كم الجزء فأبرد بريد إلى صاحب المدينة أن يسأل جعفر بن محمد ع رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء فقد أشكل ذلك على القضاء فلم يعلموا كم الجزء فأتى صاحب المدينة إلى الصادق ع وسأله عن الجزء فقال ع هذا فى كتاب الله بين إن الله يقول لما قال ابراهيم رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتِي عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا وَكَانَتِ الطُّيُورُ وَالْجِبَالُ عَشْرَةَ الْحَدِيثِ

-روايت-١-٢-روايت-٣٧-٥٠١

العياشى عن أحدهما ع أنه كان يقرأ هذه الآية رب اغفر لى ولولدى يعنى إسماعيل وإسحاق

-روايت-١-٢-روايت-٢٤-٩٣

و فى روايه أخرى عنه ع أنه قرأ ربنا اغفر لى ولولدى قال هذه كلمه

-روايت-١-٢-روايت-٢٨-ادامه دارد

[صفحه ١١٧]

صحفها الكتاب إنما كان استغفار ابراهيم لأبيه عن مواعده وعدها إياه وإنما قال رب اغفر لى ولولدى يعنى إسماعيل وإسحاق و الحسن و الحسين أبناء رسول الله ص

-روايت-از قبل-١٦٣

غوالى اللثالى فى الحديث أن ابراهيم ع لقي ملكا فقال له من أنت قال أناملك الموت قال تستطيع أن ترينى الصوره التى تقبض بهاروح المؤمن قال

نعم أعرض عنى فأعرض عنه فإذا هوشاب حسن الصورة حسن الثياب حسن الشمائل طيب الرائحة فقال يملك الموت لو لم يلق المؤمن إلا حسن صورتك لكان حسبه ثم قال هل تستطيع أن تريني الصورة التي تقبض بهاروح الفاجر فقال لا تطيق فقال بلى قال فأعرض عنى فأعرض عنه ثم التفت إليه فإذا هو رجل أسود قائم الشعر منتن الرائحة أسود الثياب يخرج من فيه و من مناخيره النيران والدخان فغشى على ابراهيم ثم أفاق وقد عاد ملك الموت إلى حالته الأولى فقال يملك الموت لو لم يلق الفاجر إلا صورتك هذه لكفته

-روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۶۷۵

علل الشرائع عن على ع قال إن ابراهيم ص مر بانقيا و كان ينزل بهافبات بها فأصبح القوم و لم يزلزل بهم فقالوا ما هذا و ليس حدث قالوا ها هنا شيخ ومعه غلام له قال فأتوه فقالوا له يا هذا إنه كان يزلزل بنا كل ليله و لم تزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا فبات فلم يزلزل بهم فقالوا أقم عندنا ونحن نجرى عليك ما أحببت قال لا ولكن تبعوني هذا الظهر و لم يزلزل بكم قالوا فهو لك قال لا آخذه إلا بالشراء قالوا فخذ بما شئت فاشتره بسبع نعاج وأربع أحمره فلذلك سمي بانقيا لأن النعاج بالنبطيه نقيا فقال له غلامه يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر و ليس فيه زرع و لا ضرع فقال له اسكت فإن الله عز و جل يحشر من هذا الظهر سبعين ألف يدخلون الجنة بغير حساب يشفع منهم لكذا وكذا

-روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۷۱۰

أقول بانقيا على ما فى القاموس قريه بالكوفه والمراد هنا ظهر الكوفه هى النجف

وفيه أيضا مسندا إلى الصادق ع قال أوحى الله عز و جل إلى ابراهيم ع أن الأرض قد شكت إلى الحياء من رؤيه عورتك فاجعل بينك

وبينها حجابا فجعل شيئا هو أكبر من الثياب و من دون السراويل فلبسه فكان إلى ركبتيه

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۲۲۳

[صفحه ۱۱۸]

أقول المراد من قوله و من دون السراويل أنه أنقص طولاً من هذه السراويل المتعارفه و هو السروال لإبراهيم ع إلا أنه كان قاصراً أن يدل على أن أول من اتخذ لبس السراويل هو إبراهيم ع

و عنه ص في حديث المعراج أنه مر على شيخ قاعد تحت الشجره حوله أطفال فقال رسول الله ص من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا أبوك إبراهيم فقال فما هؤلاء الأطفال حوله قال هؤلاء الأطفال المؤمنين حوله يغذيهم

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۲۲۵

الأمالي عن الصادق ع عن أمير المؤمنين ع قال لما أراد الله تبارك و تعالی قبض روح إبراهيم ع أهبط الله ملك الموت فقال السلام عليك يا إبراهيم قال وعليك السلام ياملك الموت أذاع أم ناع فقال بل ناع يا إبراهيم فأجب قال ياملك الموت فهل رأيت خليلاً يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال إلهي قد سمعت بما قال خليلك إبراهيم فقال الله جل جلاله ياملك الموت اذهب إليه وقل له هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۲-۴۷۳

أقول المراد بالداعي هنا الطالب على سبيل التخيير والرضا كمن يدعو أحداً إلى ضيافته وبالناعي الطالب على سبيل القهر والجزم فلما علم إبراهيم ع أن الأمر موسع عليه طلب الحياه ليكثر من الطاعه والعباده

العلل عن الصادق ع قال إن إبراهيم ع لما قضى مناسكه رجع إلى الشام فهلك و كان سبب هلاكه أن ملك الموت أتاه ليقبضه فكره إبراهيم الموت فرجع ملك الموت إلى ربه عز و جل فقال إن إبراهيم كره الموت فقال دع إبراهيم فإنه يحب أن يعبدني حتى رأى إبراهيم شيخاً كبيراً يأكل ويخرج منه

ما يأكله فكره الحياه وأحب الموت فبلغنا أن ابراهيم أتى داره فإذا فيهارجلا حسن الصورة مارآها قط قال من أنت قال أناملك الموت قال سبحان الله من الذى يكره قربك وزيارتك و أنت بهذه الصورة فقال ياخليل الرحمن إن الله تبارك و تعالى إذاأراد بعبد خيرا بعثنى إليه فى هذه الصورة و إذاأراد بعبد شرا بعثنى إليه فى غير هذه الصورة فقبض ع بالشام وتوفى إسماعيل بعده و هو ابن ثلاثين ومائه سنة فدفن فى الحجر مع أمه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۷۳۵

و فيه أيضا عنه ع قال إن ساره قالت لإبراهيم ع يا ابراهيم قد

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-ادامه دارد

[صفحه ۱۱۹]

كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولدا تقر أعيننا به فإن الله اتخذك خليلا و هو مجيب لدعوتك فسأل ابراهيم ع ربه أن يرزقه غلاما عليما فأوحى الله إليه أنى واهب لك غلاما عليما ثم أبلوك بالطاعه فمكث ابراهيم ع بعدالبشاره ثلاث سنين و أن ساره قالت لإبراهيم ع إنك قد كبرت وقرب أجلك فلو دعوت الله عز و جل أن يمد لك فى العمر فتعيش معنا فسأل ابراهيم ع ربه ذلك فأوحى الله إليه سل من زياده العمر ما أحببت فقالت ساره سل أن لا يميتك حتى تكون أنت الذى تسأله الموت فأوحى الله تعالى إليه فى ذلك فقالت ساره اشكر الله واعمل طعاما وادع عليه الفقراء و أهل الحاجه ففعل ودعا الناس فكان فيمن أتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فأجلسه على مائدته فمد الأعمى يده فتناول اللقمه وأقبل بهانحو فيه فجعلت تذهب يمينا وشمالا ثم أهوى بيده إلى جبهته فتناول قائده يده فجاء بها إلى فمه ثم تناول المكفوف لقمه ثم ضرب بهانقه قال و ابراهيم ينظر إلى المكفوف و إلى ما يصنع

فتعجب ابراهيم ع من ذلك وسأل قائده فقال هذا الذى ترى من الضعف فقال ابراهيم ع فى نفسه أليس إذا كبرت أصير مثل هذا ثم إن ابراهيم ع سأل الله عز وجل حيث رأى من الشيخ مارأى اللهم توفنى فى الأجل الذى كتبت لى فلاحا لى فى الزيادة فى العمر بعد الذى رأيت

-روایت- از قبل-۱۱۸۵

و عنه ع قال إن ابراهيم ع ناجى ربه فقال يارب كيف تميت ذا العيال من قبل أن تجعل له من ولده خلفا يقوم بعده فى عياله فأوحى الله تعالى إليه يا ابراهيم أوتريد لها خلفا منك يقوم مقامك من بعدك خيرا منى قال ابراهيم اللهم لا الآن طابت نفسى -
روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۲۶۹

الفصل الرابع فى أحوال أولاده وأزواجه ص وبناء البيت الحرام

قال الله تعالى وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

-قرآن-۱۹-۲۲۴

[صفحه ۱۲۰]

الطبرسى طاب ثراه روى عن الباقر ع أنه قال نزلت ثلاثه أحجار من الجنة حجر مقام ابراهيم ع وحجر بنى إسرائيل والحجر الأسود واستودعه الله ابراهيم ع حجرا أبيض و كان أشد بياضا من القراطيس فاسود من خطايا بنى آدم

-روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۲۲۴

أقول الحجر الأسود تقدم أن آدم ع حمله من الجنة وحدثنى بعض الشيوخ من العلماء أن الكعبه لما هدمها السيل أنهم شاهدوا الحجر من الطرف الذى يلى البيت و كان أبيض

قال ابن عباس وروى فى كثير من أخبارنا أنه لما أتى ابراهيم بإسماعيل وهاجر فوضعهما بمكه وأتت على ذلك مده ونزلها الجرهميون وتزوج إسماعيل منهم وماتت هاجر استأذن ابراهيم ساره أن يأتى هاجر فأذنت له وشرطت عليه أن لا ينزل فقدم ابراهيم ع وقدمات هاجر فذهب إلى بيت إسماعيل فقال

لامرأته أين صاحبك فقالت ذهب يتصيد و كان إسماعيل ع يخرج من الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال لها ابراهيم هل عندك ضيفه قالت ما عندي شيء فقال لها ابراهيم ع إذا جاء زوجك فأقرءيه السلام وقولي له فليغير عتبه بابه وذهب ابراهيم ع فلما جاء إسماعيل ع ووجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت جاني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفه بشأنه قال فما قال لك قالت قال لي أقرئي زوجك السلام وقولي فليغير عتبه بابه فطلقها وتزوج بأخرى فلبث ابراهيم ماشاء الله ثم استأذن ساره أن يزور إسماعيل فأذنت له واشترطت عليه أن ينزل فجاء حتى انتهى إلى باب إسماعيل فقال لامرأته أين صاحبك فقالت ذهب يتصيد و هو يجيء الآن إن شاء الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيفه قالت نعم فجاءت باللبن واللحم ودعا لها بالبركه فلو جاءت يومئذ بخبز بر أو شعير أو تمر لكان أكثر أرض الله برا أو تمرا أو شعيرا فقالت له انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعت على شقه الأيمن فوضع قدمه عليه فبقى أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه الأيمن ثم حولت المقام إلى شقه الأيسر فبقى أثر قدميه عليه فغسلت شق رأسه الأيسر فقال لها إذا جاء زوجك فأقرءيه السلام وقولي له لقد استقامت عتبه بابك فلما جاء إسماعيل وجد رائحه أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت نعم شيخ من أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا و قال لي كذا وكذا وغسلت رأسه و هذا موضع قدميه على المقام قال لها إسماعيل ذلك ابراهيم ع

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۶۲۶

[صفحه ۱۲۱]

و عن النبي ص الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنه طمس الله نورهما و لولا أن نورهما طمس لأضاء ما بين

-رواية-١-٢-رواية-١٩-١٣١

العياشى عن الصادق ع قال أنزل الحجر الأسود من الجنة لآدم و كان فى البيت دره بيضاء فرفعه الله تعالى إلى السماء وبقي أساسه فهو حيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبدا فأمر الله ابراهيم وإسماعيل أن يبنيا البيت على القواعد

-رواية-١-٢-رواية-٣٠-٢٦٥

و عن ابن عباس قال قدم ابراهيم فى المقام فنادى أيها الناس إن الله دعاكم إلى الحج فأجابوا لبيك اللهم لبيك أجابه من فى أصلاب الرجال وأول من أجابه أهل اليمن

-رواية-١-٢-رواية-٢٤-١٧٦

تفسير على بن ابراهيم فى قوله تعالى طهرا بيتي عن الصادق ع يعنى نح عنه المشركين و قال لمابنى ابراهيم ع البيت وحج الناس شكت الكعبة إلى الله تبارك و تعالى ماتلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله إليها قرى يا كعبه فإنى أبعث فى آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون

-رواية-١-٢-رواية-٢٦-٣٠١

أقول قضبان الشجر شامل للأراك وغيره وربما توجد فى موضع آخر تخصيصه بالأراك وإرادته العموم جائزه فإن السواك بمطلق قضبان الشجر مستحب و إن كان الأفضل هو الأراك بل ورد استحباب السواك بالأصابع و هو منزل بمراتب الفضل والاستحباب

و فيه فى قوله تعالى وَ هَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا عَنِ إِبراهيم وإسحاق ويعقوب مِنْ رَحْمَتِنَا يعنى برسول الله ص وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ يعنى أمير المؤمنين ع حدثنى بذلك أبى عن الإمام الحسن العسكرى ع

-رواية-١-٢-رواية-١٠-٢٢١

علل الشرائع بإسناده إلى الصادق ع فى حديث طويل يقول فيه لمابنى ابراهيم وإسماعيل ع البيت قالت امرأه إسماعيل وكانت عاقله فهلا- تعلق على هذين البابين ستر من هاهنا قال نعم فعملا له سترين طولهما اثنا عشر ذراعا فعلقهما على البابين فأعجبها ذلك فقالت فهلا أحوك للكعبة ثيابا ونسترها كلها فإن هذه الأحجار سمجه فقال إسماعيل بلى فأسرعت فى ذلك وبعثت إلى

قال أبو عبد الله ع وإنما وقع استغزال بعضهم مع بعض لذلك فأسرعت واستعانت في ذلك فلما فرغت من شقه علقته فجاء الموسم وقد بقى وجه من وجوه الكعبه فقالت لإسماعيل كيف نصنع بهذا الوجه الذى لم ندر كه بكسوه فكسوه خصفا فجاء الموسم فجاءته العرب فنظروا إلى أمر فأعجبهم فقالوا ينبغى لعامر هذا البيت أن يهدى إليه فمن ثم وقع الهدى فأتى كل فخذ من العرب بشىء يحمله من ورق و من أشياء و غير ذلك فنزعوا ذلك الخصف وأتموا كسوه البيت وعلقوا عليها بايين وكانت غير مسقفه فسقفها إسماعيل بالجرائد فجاءت العرب فرأوا عمارتها فزادوا فى الهدى فأوحى الله إليه أن انحره وأطعم الحاج وشكا إسماعيل إلى ابراهيم قله الماء فأوحى الله تعالى إلى ابراهيم ع احتفر بئرا يكون منها شرب الماء فاحتفر زمزم وضرب ابراهيم ع فى أربع زوايا البئر فانفجرت من كل زاوية عين فقال جبرئيل ع اشرب يا ابراهيم وادع لولدك فيها بالبركه ثم تزوج إسماعيل الحميريه وولد منها ولد ثم تزوج بعدها أربع نسوه فولد له من كل واحده أربع غلمان ثم قضى الله على ابراهيم بالموت فلم يره إسماعيل و لم يخبر بموته حتى كان أيام الموسم فنزل جبرئيل ع وأخبره بموت أبيه و كان لإسماعيل ابن صغير يحبه و كان هوى إسماعيل فيه فأبى الله عليه ذلك فقال يا إسماعيل هو فلان فلما قضى الموت على إسماعيل دعا وصيه فقال يا بنى إذا حضرك الموت فافعل كما فعلت فمن ذلك لا يموت إمام إلا أخبره الله إلى من يوصى -روایت- از قبل -۱۳۱۹

تفسير على بن ابراهيم مسندا إلى الصادق ع قال إن ابراهيم ع كان نازلا فى بادية الشام فلما ولد من هاجر

إسماعيل اغتمت ساره من ذلك غما شديدا لأنه لم يكن له منها ولد و قد كانت تؤذى ابراهيم فى هاجر فتغمه فشكا ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه إنما مثل المرأه مثل الضلع المعوج إن تركت استمتعت بها و إن أقمتها كسرتها ثم أمره أن يخرج إسماعيل وأمه عنها فقال يارب إلى أى مكان فقال إلى حرمى فأنزل عليه جبرئيل ع بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل ع و كان ابراهيم ع لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلا- وقال يا جبرئيل إلى هاهنا فقال لا امض حتى وافى مكه فوضعه موضع البيت و قد كان عاهد ساره ألا ينزل حتى يرجع إليها فلما نزلوا فى ذلك المكان كان فيه شجر فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما وضعهم وأراد الانصراف إلى ساره قالت له هاجر يا ابراهيم تدعنا فى موضع ليس فيه أنيس و لاماء و لالزرع فقال ابراهيم ع ألقى أمرنى أن

-روایت-۱-۲-روایت-۵۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۲۳]

أضعكم فى هذا المكان هو يكفیکم ثم انصرف عنهم فالتفت إليهم فقال رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ فَبَقِيَتْ هَاجِرٌ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ عَطَشَ إِسْمَاعِيلُ وَطَلَبَ الْمَاءَ فَجَاءَتْ هَاجِرٌ فِي الْوَادِي فِي مَوْضِعِ الْمَسْعَى فَنَادَتْ هَلْ فِي الْوَادِي مِنْ أُنَيْسٍ فَغَابَ إِسْمَاعِيلُ عَنْهَا فَصَعِدَتْ عَلَى الصِّفَا وَلَمَعَ لَهَا السَّرَابُ فِي الْوَادِي وَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَتَزَلَّتْ فِي بَطْنِ الْوَادِي وَسَعَتْ فَلَمَّا بَلَغَتْ الْمَسْعَى غَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ ثُمَّ لَمَعَ لَهَا السَّرَابُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَا فَهَبَطَتْ إِلَى الْوَادِي تَطْلُبُ الْمَاءَ فَلَمَّا غَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ عَادَتْ حَتَّى بَلَغَتْ الصِّفَا فَنظَرَتْ حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ

سبع مرات فلما كان فى الشوط السابع وهى على المروه نظرت إلى إسماعيل و قد ظهر الماء من تحت رجليه فجمعت حوله رملا
فإنه كان سائلا- فزمته بما جعلت حوله فلذلك سمى زمزم و كان جرهم نازله بعرفات فلما ظهر الماء بمكه وعكفت الطير
والوحوش عليه اتبعوها حتى نظروا إلى امرأه وصبى نازلين فى ذلك الموضع قد استظلا بشجره قد ظهر الماء لهما قالوا لهاجر من
أنت و ماشأنك و شأن هذا الصبى قالت أنا أم ولد ابراهيم خليل الرحمن و هذا ابنه فقالوا لها فتأذنين لنا أن نكون بالقرب منكم ثم
إنها استأذنت ابراهيم فأذن لهم فنزلوا بالقرب منهم فأنست هاجر وإسماعيل بهم فلما رأهم ابراهيم ع فى المره الثالثه نظر إلى
كثره الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا فلما ترعرع إسماعيل ع و كانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل كل واحد منهم شاه
وشاتين و كانت هاجر وإسماعيل يعيشان بها فلما بلغ الرجال أمر الله عز و جل ابراهيم أن يبنى البيت فقال يارب فى أية بقعه
أنا قال فى البقعه التى أنزلت على آدم القبه فأضاء لها الحرم فلم تزل القبه التى أنزلها على آدم قائمه حتى كانت أيام الطوفان
أيام نوح ع فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبه و غرقت الدنيا فسميت البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فلما أمر الله عز و جل
ابراهيم أن يتخذ البيت فلم يدر فى أى مكان فبعث الله عز و جل جبرئيل ع فخط له موضع البيت فأنزل الله عليه القواعد من الجنه
و كان الحجر الذى أنزله الله على آدم أشد بياضا من الثلج فلما مسته أيدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت ونقل إسماعيل
الحجر من ذى طوى فرفعه فى السماء تسعه أذرع

ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضع في موضعه الذي هو فيه الآن وجعل له بايين بابا إلى المشرق وبابا إلى

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۲۴]

المغرب يسمى المستجار ثم ألقى عليه الشجر والإذخر وعلقت هاجر على بابه كساء فلما بناه وفرغ منه حج ابراهيم وإسماعيل ونزل عليهما جبرئيل ع يوم الترويه فقال جبرئيل ع قم فارتو من الماء لأنه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت الترويه لذلك ثم قال ابراهيم ع لمافرغ من بناء البيت رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال من ثمرات القلوب أي حبه إلى الناس ليعودوا إليه

-روایت-از قبل-۴۵۵

علل الشرائع بإسناده إلى محمد بن عرفه قال قلت لأبي عبد الله ع إن من قبلنا يقولون إن ابراهيم خليل الرحمن ختن نفسه بقدم على دن فقال سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على ابراهيم قلت له صف لي ذلك فقال إن الأنبياء ع كان يسقط غلغهم مع سرهم يوم السابع فلما ولد إسماعيل سقط عنه غلغته مع سرته وعيرت بعد ذلك ساره هاجر بما تعير به الإمام فبكت هاجر واشتد عليها وبكى لبكائها إسماعيل فأخبر ابراهيم فقام إلى مصلاه وناجى ربه وسأله أن يلقى ذلك عن هاجر فألقاه الله عز وجل عنها فلما ولدت ساره إسحاق و كان يوم السابع لم تسقط غلغته فجزعت من ذلك ساره وقالت لإبراهيم ما هذا الحادث الذي حدث في أولاد الأنبياء هذا ابنك إسحاق سقطت سرته و لم تسقط غلغته فقام ابراهيم إلى مصلاه وناجى ربه فقال يارب ما هذا الحادث الذي حدث في آل ابراهيم هذا إسحاق ابني سقطت سرته و لم تسقط غلغته فأوحى الله عز وجل

إليه هذا لماعيرت ساره هاجر فأليت أن لأسقط ذلك عن أحد من أولاد الأنبياء بعد تعييرها لهاجر فاختنن إسحاق بالحديد وأذاقه حر الحديد فقال فختن ابراهيم إسحاق بحديد فجرت السنه فى الناس بعد ذلك ١-

-روایت-١-٢-روایت-٤٨-١٠٤٩

أقول القدوم المراد منه قدوم النجار وقول الجزى إنه قريه بالشام أو موضع على سته أميال من المدينه غير مناسب هنا. والدين الراقود العظيم أو أطول من الحب أو أصغر و فيه دلالة على اختتان ابراهيم محمول على التقية

مناقب ابن شهر شهر آشوب عن على ع أن الجمار إنما رميت بسبع حصيات لأن جبرئيل ع حين أرى ابراهيم ع المشاعر برز له إبليس فأمره جبرئيل أن يرميه فرماه بسبع حصيات فدخل

عندالجمره الأولى تحت الأرض فأمسك ثم إنه

-روایت-١-٢-روایت-٣٨-ادامه دارد

[صفحه ١٢٥]

برز

عندالثانيه فرماه بسبع حصيات آخر فدخل تحت الأرض فى موضع الثانيه ثم برز له فى موضع الثالثه فرماه بسبع حصيات فدخل موضعها

-روایت-از قبل-١٣٨

وفيه عن أبى الحسن ع قال السكينه ريح تخرج من الجنه لها صوره كصوره الإنسان ورائحه طيبه وهى التى أنزلت على ابراهيم ع فأقبلت تدور حول أركان البيت و هو يضع الأساطين

-روایت-١-٢-روایت-٣٤-١٨٣

علل الشرائع عن ابن عباس قال كانت الخيل العراب وحوشا بأرض العرب فلما رفع ابراهيم وإسماعيل القواعد من البيت قال الله إنى أعطيتك كنزاً لم أعطه أحداً كان قبلك فخرج ابراهيم وإسماعيل حتى صعدا جيادا يعنى جبلا بمكة فقال ألا هلا ألا هلم فلم يبق فى أرض العرب فرس إلا أتاه وتدلل له وأعطت بنواصيها وإنما سميت جيادا لهذا فما زال الخيل بعدتدعو الله أن يحببها إلى أربابها فلم تزل حتى اتخذها سليمان فلما آلمته أمر بها أن يمسح رقابها وسوقها حتى بقى أربعون فرسا

-روایت-١-٢-روایت-٣٥-٤٨٧

أقول هذا زجر للخيل أى اقربى قاله الجوهرى و فيه عن أبى

عبد الله ع قال لما أمر الله عز و جل ابراهيم وإسماعيل ع ببنان البيت وتم بناؤه أمره أن يصعد ركنا ثم ينادى فى الناس ألا هلم إلى الحج فلو نادى هلموا إلى الحج لم يحج إلا من كان إنسيا مخلوقا ولكن نادى هلم إلى الحج فلبى الناس فى أصلاب الرجال لبيك داعى الله فمن لبي عشرا حج عشرا و من لبي خمسا حج خمسا و من لبي أكثر فبعدد ذلك و من لبي واحدا حج واحدا و من لم يلب لم يحج ورواه فى الكافى -روايت- ١-٢-روايت- ٣٧-٤٤٠

مثله

أقول ذكروا فى وجه الفرق أن الأصل فى الخطاب أن يكون متوجها إلى الموجودين أما شمول الحكم للمعدومين فيستفاد من دليل آخر لا- من نفس الخطاب إلا- أن يكون المراد بالخطاب الخطاب العام المتوجه إلى كل من يصلح للخطاب فإنه شامل للواحد والكثير والموجود والمعدوم والشائع فى مثل هذا الخطاب أن يكون بلفظ المفرد بل صرح بعض أهل العربية بأنه لا يتأتى إلا بالمفرد و فى الكافى أسقط لفظ إلى فى المفرد وأثبتها فى الجمع وجعله بعضهم هو وجه الفرق بأن يكون فى المفرد المخاطب هو الحج مجازا لبيان كونه مطلوبا من غير خصوصيه شخص أى هلم أيها الناس الحج .

[صفحه ١٢٤]

و فى الفقيه كلمه إلى موجوده فى المواضع و فيه

عند ذكر المفرد فى الموضوعين نادى و

عند ذكر الجمع ناداهم و من ثم قال بعض المحققين ليس مناط الفرق بين أفراد الصيغه وجمعها بل ما فى الحديث بيان للواقع. والمراد أن ابراهيم ع نادى هلم إلى الحج بلا قصد إلى مناد معين أى الموجودين لكان الحج مخصوصا بالموجودين فلذا يعم الموجودين والمعدومين فلو ناداهم إلى الموجودين و قال هلموا إلى الحج قاصدا إلى الموجودين لكان الحج مخصوصا

بالموجودين فضمير هم فى ناداهم راجع إلى الناس الموجودين فالمناطق قصد المنادى المعين المشعر إليه بلفظهم فى إحدى العبارتين وعدم القصد فى الأخرى المشعر إليه بذكر نادى مطلقا للإفراد والجمع. أقول وجه التحقيق فيه أن الموجودين وقت الخطاب كانوا جماعه من الأحياء فلو خاطبهم باللفظ الصالح لهم لكان متوجها إليهم لأن الأصل فى الخطاب أن يكون متوجها إلى من يقبل صيغه الخطاب و لماعدل عنه إلى الأفراد مع عدم القرينه على تعيين المخاطب كان شاملا لكل من يقبل أن يكون مخاطبا و لو بعد الوجود و إلا لكان الخطاب عبثا خاليا عن الحكمة والفائده

و فيه عن أبى جعفر قال إن الله جل جلاله لما أمر ابراهيم ع ينادى فى الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بإزاء أبى قبيس فنادى فى الناس بالحج فأسمع من فى أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى أن تقوم الساعه

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٢-٢٣٧

و فيه عنه ع أن الله عز و جل أوحى إلى ابراهيم و أذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا فنادى فأجيب من كل فج عميق و قال إنما سميت الخيل العرب لأن أول من ركبها إسماعيل و قال ع إن بنات الأنبياء لا يطمنن إنما جعل الطمث عقوبه وأول من طمشت ساره

-روايت- ١-٢-روايت- ١٨-٢٧٣

و عنه ع صار السعى بين الصفا والمروه لأن ابراهيم ع عرض له إبليس فأمره جبرئيل ع فشد عليه فهرب منه فجرت به السنه يعنى به الهروله

-روايت- ١-٢-روايت- ١٣-١٤١

و فيه عن الرضاع إنما سميت منى بمنى لأن جبرئيل ع قال هناك يا ابراهيم تمن على ربك ماشئت فتمنى ابراهيم فى نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشا يأمره الله بذبحه فداء له فأعطاه الله

-روايت- ١-٢-روايت- ٢٢-٢٠٨

[صفحه ١٢٧]

و فيه عن أبى عبد الله ع أن

جبرئيل ع خرج يا ابراهيم ع يوم عرفه فلما زالت الشمس قال له جبرئيل ع يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل ع اعرف واعترف وقال إن جبرئيل ع انتهى إلى الموقف فأقام به حتى غربت الشمس ثم أفاض به فقال يا ابراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۳۱۷

وفيه عن أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع في قول ساره أللهم لا تؤاخذني بما صنعت بهاجر إنها كانت خفضتها فجرت السنه بذلك

-روایت-۱-۲-روایت-۹۶-۱۸۰

أقول فيه بيان ماتقدم من أن ألدی عیرت ساره بهاجر هو هذانعم الموجود هناك هو أن الله سبحانه ألقاها عنه وهاهنا أن ساره خفضتها و لم تقصد ساره من ذلك الخفض التطهير والسنه بل قصدت به الإيذاء والإضرار بها كما تقطع الفروج إضراراً بأهلها

وفيه عن أبي الحسن ع أن ابراهيم دعا ربه أن يرزق أهله من كل الثمرات ففقط له قطعه من الشام فأقبلت بثمارها حتى طافت بالبيت سبعا ثم أقرها الله عز و جل في موضعها فإنما سميت الطائف للطواف بالبيت

-روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۲۱۵

قصص الأنبياء بإسناده إلى علي ع قال شب إسماعيل وإسحاق فتسابقا فسبق إسماعيل فأخذه ابراهيم فأجلسه في حجره وأجلس إسحاق إلى جنبه فغضبت ساره وقالت أما إنك قد جعلت أن لاتساوى بينهما فاعزلهما عني فانطلق ابراهيم ع بإسماعيل وأمه إلى مكة الحديث

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۶۳

الفصل الخامس في قصة الذبح وتعيين المذبح

قال الله تعالى وَ قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ - قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ

-قرآن-۱۹-۲۱۹

قال الله تعالى وَ قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ

مَعَهُ السَّعَى - قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ

ما ذا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَ نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ
الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَ فَمَدِينَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ
كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَ بَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَ عَلَى إِسْحَاقَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى - أَي شَبَّ حَتَّى صَارَ يَتَصَرَّفُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَيَعِينُهُ عَلَى أُمُورِهِ وَ كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثِ
عَشْرَةِ سِنِينَ وَقِيلَ يَعْنِي بِالسَّعَى الْعَمَلُ لِلَّهِ وَالْعِبَادَةُ فَلَمَّا أَسْلَمَا أَي اسْتَسْلَمَا لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَضِيَا بِهِ . وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ قِيلَ وَضَعُ جَبِينَهُ عَلَى الْأَرْضِ
لئلا يرى وجهه فتلحقه رقة الآباء.

قرآن-١-٥٣٧-قرآن-٥٣٨-٥٦٧-قرآن-٦٩٤-٧٠٨-قرآن-٧٤٢-٧٦١

وروى أنه قال اذبحني و أنا ساجد لا تنظر إلى وجهي فعسى أن يرحمني -روایت-١-٢-روایت-١٩-٧١

لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ أَي الْامْتِنَانُ الظَّاهِرُ وَالِاخْتِبَارُ الشَّدِيدُ أَوِ النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ قِيلَ كَانَ كَبِشًا مِنَ الْغَنَمِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
هُوَ الْكَبِشُ الَّذِي تَقْبَلُ مِنْ هَائِيلَ حِينَ قَرَبَهُ وَ كَوْنُهُ عَظِيمًا لِأَنَّهُ رَعَى فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا وَ بَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ مِنْ قَالَ إِنْ الذَّبِيحُ
إِسْحَاقُ قَالَ يَعْنِي بَشَّرْنَاهُ بِنَبِيِّهِ إِسْحَاقَ وَ بَصْبَرَهُ . وَ بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَ عَلَى إِسْحَاقَ أَي وَ جَعَلْنَاهُ فِيمَا أُعْطِينَاهُمَا مِنَ الْخَيْرِ وَ الْبَرَكَهِ وَ الْمُرَادُ
كَثْرُهُ وَ لَدُهُمَا وَ بَقَاؤُهُمْ قَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا أَي مِنْ أَوْلَادِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ مُحْسِنًا لِإِيمَانِ وَ الطَّاعَةِ وَ ظَالِمًا
لِنَفْسِهِ هَبَّ الْكُفْرَ وَ الْمَعَاصِيَ - قرآن-١-٢٥-قرآن-٨٠-٩٤-قرآن-٢٢٢-٢٤٣-قرآن-٣١١-٣٤٤-قرآن-٤٥٣-٤٧١-قرآن-٥٠٢-٥٠٨-
قرآن-٥٢٦-٥٤٤

عيون أخبار الرضا بإسناده إلى الرضا ع و قد سئل عن معنى قول النبي ص أنا ابن الذبيحين قال يعني إسماعيل بن إبراهيم و عبد
الله بن عبدالمطلب أما إسماعيل فهو

الغلام ألقى قال الله فيه إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى ذَبْحِهِ فَدَاهِ اللَّهُ بِكَبْشٍ أَمْلَحَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَيَبُولُ فِي سَوَادٍ وَيَبْعُرُ فِي سَوَادٍ وَكَانَ يَرْتَعُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ عَامًا وَ مَاخَرَجَ مِنْ أُنْثَى فَكُلَ مَا يَذْبَحُ بَمَنَى فَهُوَ فِدْيَةٌ لِإِسْمَاعِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ عَبْدِ اللَّهِ

-رواية-1-2-رواية-42-484

ثم قال الصدوق ره و قد اختلفت الروايات في الذبح . فمنها ماورد بأنه إسماعيل ومنها ماورد بأنه إسحاق و لاسبيل إلى رد الأخبار متى صح طرقها و كان الذبيح إسماعيل لكن إسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى

[صفحة ١٢٩]

أنه هو الذي أمر أبوه بذبحه فكان يصبر لأمر الله ويسلم له كصبر أخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله عز و جل من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه ذلك . ثم روى في ذلك حديثا عن الصادق ع و قال

قول النبي ص أنا ابن الذبيحين

-رواية-1-2-رواية-17-36

ويؤيد ذلك لأن العم قد سماه الله أبا في قوله تعالى أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ كَانَ إِسْمَاعِيلَ عَمَّ يَعْقُوبَ فَمَا سَمَاهُ اللَّهُ أَبَا .

-قرآن-57-224

وقول النبي ص العم والد

-رواية-1-2-رواية-19-30

فعلى هذا الأصل أيضا يطرد قول النبي ص أنا ابن الذبيحين أحدهما ذبيح بالحقيقه والآخر ذبيح بالمجاز واستحقاق الثواب على النية والتمنى فالنبي ص هو ابن الذبيحين من وجهين على ما ذكرناه وللذبيح العظيم وجه آخر

حدثنا ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا ع يقول لما أمر الله عز و جل إبراهيم ع أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم ع أن يكون قد ذبح

ابنه إسماعيل و أنه لم يؤمر بذبح ذلك الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده عليه فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز و جل إليه يا ابراهيم من أحب خلقي إليك قال يارب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبيك محمدص فأوحى الله إليه فهو أحب إليك أم نفسك قال بل هو أحب إلي من نفسي قال فولده أحب إليك أم ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أم ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يارب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي قال يا ابراهيم فإن طائفه تزعم أنها من شيعه محمدستقتل الحسين من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطى فجزع ابراهيم ع لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكي فأوحى الله عز و جل إلى ابراهيم ع قدفديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب و ذلك قول الله عز و جل وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ

-روایت-۱-۲-روایت-۶۹-۱۱۳۰

[صفحه ۱۳۰]

أقول هذا الحديث يرفع الإشكال الذي ربما يورد على أن المراد بالفداء الحسين ع بأن يقال إنه أفضل من إسماعيل فكيف يكون فداء له لأن الفداء أنفس درجه من المفدى . وحاصل رفع الإشكال أن المراد من قوله وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ عوضناه لأن الفداء يكون عوضا عن المفدى والمعنى حينئذ أنا جعلنا مصيبه ابراهيم ع و حزنه عليه بدلا من مصيبته بذبح ابنه فيكون الله سبحانه قدرناه في درجات التكليف ومصائب الحزن . وربما رفع جماعه من الأعلام هذا الإشكال بوجه آخر و هو أن إسماعيل أب للنبي و أهل بيته والأئمه الطاهرين

ص فلو ذبح إسماعيل ع فقد بذبحه جميع أهل هذه الشجره المباركه و لاريب أن مجموع هذه السلسله العليا أفضل وأشرف من الحسين ع وحده و ما فى الحديث هوالأولى

قرآن-٢٠٩-٢٣٦

و فى تفسير على بن ابراهيم فى حديث طويل عن الصادق ع و فيه أنه لما أسلم إسماعيل أمره إلى الله فى حكاية الذبح وأراد ابراهيم ع ذبحه أقبل شيخ و قال يا ابراهيم ماتريد من الغلام قال أريد أن أذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفه عين فقال ابراهيم إن الله أمرنى بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك وإنما أمرك بهذا الشيطان فقال له ابراهيم ويلك إن الذى بلغنى هذا المبلغ هو الذى أمرنى به ثم قال يا ابراهيم إنك إمام يقتدى بك وإنك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم فلم يكلمه وأقبل على الغلام فاستشاره فى الذبح فلما أسلما جميعا لأمر الله قال الغلام ياأبتاه خمر وجهى وشد وثاقى فقال ابراهيم ع يابنى الوثاق مع الذبح لا و الله لاأجمعها عليك فأضجعه وأخذ المديه فوضعها على حلقه ورفع رأسه إلى السماء ثم جر عليه المديه وقلب جبرئيل المديه على قفاها واجتر الكبش وأثار الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودى من ميسره مسجد الخيف أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا

روایت-١-٢-روایت-٦٨-٩٢٥

و فيه عن أبى عبد الله ع قال سأل ملك الروم الحسن بن على ع عن سبعة أشياء خلقها الله لا تركزن فى رحم فقال ع أول هذا آدم ثم كبش ابراهيم ثم ناقه الله ثم إبليس الملعون ثم الحيه ثم الغراب التى ذكرها الله فى القرآن

روایت-١-٢-روایت-٣٧-٢٣٦

و فى عيون الأخبار قال سأل الشامى أمير المؤمنين ع عن ستة لم يركضوا

روایت-١-٢-روایت-٢٧-ادامه دارد

[صفحه ١٣١]

فى رحم فقال آدم وحواء

وكيش ابراهيم وعصا موسى وناقه صالح والخفاش الذى عمله عيسى ع فطار ياذن الله عز و جل

-روایت-از قبل-۱۱۹

علل الشرائع مسندا إلى أبان بن عثمان قال قلت لأبى عبد الله ع كيف صار الطحال حراما و هو من الذبيحه فقال إن ابراهيم ع هبط عليه الكبش من ثبير و هو جبل بمكه ليذبحه أتاه إبليس فقال له أعطنى نصيبى من هذا الكبش قال و أى نصيب لك و هو قربان لربى وفداء لابنى فأوحى الله عز و جل إليه أن له فيه نصيبا و هو الطحال لأنه مجمع الدم و حرم الخصيتين لأنهما موضع النكاح و مجرى النطفه فأعطاه الله الطحال والأنثيين و هما الخصيتان قال فقلت فكيف حرم النخاع قال لأنه موضع الماء الدافق من كل ذكر و أنثى و هو المخ الطويل الذى يكون فى فقار الظهر

-روایت-۱-۲-روایت-۴۷-۵۷۱

و فى الكافى عن الرضا ع لوعلم الله شيئا أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل ع

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۸۳

أقول اختلف علماء الإسلام فى تعيين الذبيح هل هو إسماعيل أو إسحاق ع فذهبت الطائفة المحقه من أصحابنا و جماعه من العامه إلى أنه إسماعيل ع والأخبار الصحيحه داله عليه ع دلالة غيرهما من الآيات و دلائل العقل و ذهب طائفه من الجمهور إلى أنه إسحاق ع و به أخبار و ارده من الطرفين و طريق تأويلها أماتحمل على التقيه و أما حملها على ما قاله الصدوق طاب ثراه من أن إسحاق ع صار ذبيحا بالنيه و التمنى و روى شيخنا أمين الإسلام الطبرسى رحمه الله أن ابراهيم ع لما خلا بابنه إسماعيل أخبره بما قد ذكر الله عنه فى المنام فقال ياأبت اشدد رباطى حتى لأضطرب و اكفف عنى ثيابك حتى لا ينتضح من دمى شىء فتراه أمى و أشحذ شفرتك و أسرع من السكين على حلقى ليكون أهون على فإن الموت شديد فقال له ابراهيم نعم العون أنت

الباب السابع فى قصص لوط ع وقومه

قال الله تعالى وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ وَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُّجْرِمِينَ. هو ابن هاران بن تارخ بن أخى ابراهيم الخليل ع . وقيل إنه كان ابن خاله ابراهيم ع وكانت ساره زوجه ابراهيم ع أخت لوط . والفاحشه إتيان الرجال فى أدبارهم قال الحسن وكانوا يفعلون ذلك . وقوله تعالى وَ تَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ أى سبيل الولد باختياركم الرجال وتقطعون الناس عن الأسفار بإتيان هذه الفاحشه فإنهم كانوا يفعلونه بالمجتازين فى ديارهم وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجاره بالخزف فإن أصابه كان أولى به ويأخذون ماله فينكحونه ويغرمونه ثلاثه دراهم و كان لهم قاض يفتى بذلك و قوله تعالى وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قِيلَ كَانُوا يَتضَارطُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ مِنْ غَيْرِ حَشْمِهِ وَ لَاحِيَاءٍ وَ رَوَى ذَلِكَ عَنِ الرضاع . وقيل إنهم كانوا يأتون الرجال فى مجالسهم يرى بعضها بعضا فأنزل الله عليهم الرجز أى العذاب وهى الحجاره التى أمطرت عليهم وقيل هوالماء الأسود على وجه الأرض .

قرآن-۱۹-۴۳۱-قرآن-۶۴۳-۶۶۵-قرآن-۹۵۱-۹۸۵

أقول خروج الماء الأسود على وجه الأرض من علامات الغضب و فى هذه الأعصار خروج الماء الأسود من بلاد قم و به خربت محال كثيره و هو إلى وقت رقم هذه الكلمات على حاله واقفا بين محالها يخرج من المنازل فيخربها و كل محله خربت منازلها وقع بأهلها الموت حتى إنه لم يبق منهم إلا القليل و

قد حفروا لها أنهارا من تحت الأرض و هو يجرى منه الماء إلى خارج البلد.

ورأيت حديثا عن الصادق ع من علامات الفرج لأهل قم أن يجرى الماء على وجه الأرض

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٠-٩٠

يعنى أن يكون الفرج ويخرج القائم ع و قد خرج من غيرها أيضا مثل شيراز و جرفايقان و خرب المنازل و وقع الموت بأهلها لكنه سكن و فرغ منه

علل الشرائع بإسناده إلى أبي بصير قال قلت لأبي جعفر ع كان رسول الله ص يتعوذ من البخل قال نعم فى كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل أنه يقول وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وسأخبرك عن عاقبه البخل أن قوم لوط كانوا أهل قريه أشحاء على الطعام فأعقبهم البخل داء لادواء له فى فروجهم فقلت و ما أعقبهم فقال إن قريه قوم لوط كانت على طريق السيارة تنزل بهم فيضيفونهم فلما أكثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا- ولؤما فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذانزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوه بهم وإنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم فشاع أمرهم فى القرى فأورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم من غير شهوه إلى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال فى البلاد ويعطونهم عليه الجعل فقلت له جعلت فداك فهل كان أهل قريه لوط كلهم يفعلون فقال نعم إلا أهل بيت منهم من المسلمين أ ما تسمع لقوله تعالى فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ و أن لوطا لبث فى قومه ثلاثين سنه يدعوهم إلى الله عز و جل و كانوا لا ينتظفون من الغائط و لا يتطهرون من الجنابه و كان لوط رجلا سخيا كريما يقرى الضيف إذانزل به ويحذرهم قومه فلما رأى قومه ذلك قالوا إننا

ننهاك عن العالمين إن فعلت فضحناك في ضيفك فكان لوط إذانزل به الضيف كتم أمره مخافه أن يفضحه قومه لأنه لم يكن للوط عشيره و لم يزل لوط و ابراهيم ع يتوقعان نزول العذاب على قومه و أن الله كان إذاأراد عذاب قوم لوط أدركته موده ابراهيم وخلته ومحبه لوط فيؤخر عذابهم فلما اشتد

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-ادامه دارد

[صفحه ۱۳۴]

عليهم غضب الله وأراد عذابهم وقضى أن يعرض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا إلى ابراهيم يبشرونه بإسماعيل فدخلوا عليه ليلا ففرع وخاف أن يكونوا سراقا فلما رأته الرسل مدعورا قالوا سلاما قال سلام إنا منكم وجلون قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم و هو إسماعيل قال فما خطبكم بعد البشاره قالوا إنا أرسلنا إلى قوم لوط لننذرهم عذاب رب العالمين فقال ابراهيم للرسل إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله أجمعين إلامرأته الحديث

-روایت-از قبل-۵۱۹

وروى عن الأصمغ قال سمعت عليا ع يقول سته في هذه الأمة من أخلاق قوم لوط الجلاهيق و هو البندق والخذف ومضغ العلك وإرخاء الإزار في الخلاء وحل الإزار من القباء والقميمص

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۱۷۸

و فيه عن الباقر ع في حديث طويل يقول إنه لما انتصف الليل سار لوط بيناته وتولت امرأته مدبره فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أن لوطا قد سار بيناته قال جبرئيل ع وإني نوديت من تلقاء العرش لماطلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط فاقبلها من تحت سبع أرضين ثم عرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها ودع منها آية من منزل لوط عبره للسياره فهبطت على أهل القرية فضربت بجناحي الأيمن على ماحوى عليه شريقها وضربت بجناحي الأيسر

على ماحوى عليه غريبها فاقتطعتها من تحت سبع أرضين إلامنزل آل لوط ثم عرجت بها فى خوافى جناحى حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء صياح ديوكها ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبتهم عليهم حتى صار أسفلها أعلاها وأمطر الله عليهم حجاره من سجيل و كان موضع قريتهم بنواحى الشام وقلبت بلادهم فوقعت فيها بين بحر الشام إلى مصر فصارت تلولا فى البحر

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۹۰۹

على بن ابراهيم فى كلام طويل إن ابراهيم ع لمارمى بنار نمرود وجعلت عليه بردا وسلاما خرج من بلاد نمرود إلى البادية فنزل على ممر الطريق إلى اليمن والشام فكان يمر به الناس فيدعوهم إلى الإسلام و قد كان خبره فى الدنيا أن الملك ألقاه فى النار و لم يحترق و كان ابراهيم كل من مر به يضيفه و كان على سبعة فراسخ

[صفحة ۱۳۵]

منه بلاد عامره كثيره الشجر و كان الطريق عليها و كان كل من مر بتلك البلاد تناول من تمورهم وزروعهم فجزعوا من ذلك وجاءهم إبليس فى صورته شيخ فقال لهم هل أدلكم على ما إن فعلتموه لم يمر بكم أحد فقالوا ما هو قال من مر بكم فانكحوه فى دبره واسلبوا ثيابه ثم تصور لهم إبليس فى صورته أمرد حسن الوجه فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كما أمرهم فاستطابوه وكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكا الناس فى ذلك إلى ابراهيم ع فبعث إليهم لوطا يحذرهم و قال لهم لوط أنا ابن خاله ابراهيم الذى جعل الله عليه النار بردا وسلاما و هو بالمقرب منكم فاتقوا الله و لاتفعلوا فإن الله يهلككم و كان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء

خلصه من أيديهم وتزوج لوط فيهم وولد بنات فلما طال ذلك على لوط و لم يقبلوا منه قالوا لئن لم تنته لنرجمنك بالحجاره فدعا عليهم لوط فينما ابراهيم ع قاعد فى الموضع الذى كان فيه و قد كان أضاف قوما وخرجوا فنظر إلى أربعه نفر و قدوقفوا عليه لايشبهون الناس فقالوا سلاما فقال ابراهيم سلام فجاء ابراهيم ع إلى ساره فقال لها قدجاءتنى أضيف لايشبهون الناس فقالت ماعدنا إلا هذاالعجل فذبحه وشواه وحمله إليهم و ذلك قول الله عز و جل وَ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيفٍ مَشْوَى فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ وَ لَا يَأْكُلُونَ مِنْهُ خَافَ مِنْهُمْ فَقَالَتْ لَهُمْ سَارَةُ مَا لَكُمْ تَمْتَنِعُونَ مِنْ طَعَامِ خَلِيلِ اللَّهِ فَقَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطَ فَفَزَعَتْ سَارَةُ وَ ضَحَكَتْ أَى حَاضَتْ وَ قَدْ كَانَ ارْتَفَعَ حَيْضُهَا فَبَشَرُوهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَائِهِ يَعْقُوبَ فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى وَجْهِهَا فَقَالَتْ يَاوَيْلَتَى أأَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هَذَا بَعْلَى شَيْخٍ فَقَالَ لَهَا جِبْرَائِيلُ ع أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرُّوحُ أَقْبَلَ يَجَادِلُ الْمَلَائِكَةَ فِي قَوْمِ لُوطَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ لَجِبْرَائِيلَ ع بِمَاذَا أَرْسَلْتَ قَالَ بِهِلَاكِ قَوْمِ لُوطَ قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالَ جِبْرَائِيلَ ع نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَالَ إِبْرَاهِيمَ يَا جِبْرَائِيلَ إِنْ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ مِائَةٌ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَهْلِكُهُمْ قَالَ لَا قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِمْ خَمْسُونَ قَالَ لَا قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِمْ عَشْرَةٌ قَالَ لَا قَالَ وَ إِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاحِدٌ قَالَ لَا وَ هُوَ قَوْلُهُ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ يَا جِبْرَائِيلَ رَاجِعْ رَبِّكَ فِيهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ يَا إِبْرَاهِيمَ أَعْرَضْ

عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم أتاهم عذاب غير مردود فخرجوا من

عند إبراهيم فوقفوا على لوط و هويستقى -قرآن- ١١٢٢-١٢٢٩-قرآن-١٢٣٥-١٢٧٥-قرآن-١٧٤٥-١٨١٢-قرآن-٢٠٠٩-٢٠٥٦

[صفحة ١٣٦]

زرعه فقال لهم لوط من أنتم قالوا نحن أبناء السبيل أضفنا الليله فقال لهم يا قوم إن أهل هذه القرية قوم سوء لعنهم الله وأهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون الأموال فقالوا قد أبطأنا فأضفنا فجاء لوط إلى أهله وكانت منهم فقال لها إنه قد أتانا أضياف في هذه الليله فاكنمى عليهم حتى أعفو عنك جميع ما كان إلى هذا الوقت فقالت أفعل وكانت العلامه بينها وبين قومها إذا كان

عند لوط أضياف بالنهار تدخن فوق السطح و إذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكه معه بيت لوط ع أوقدت امرأته نارا فوق السطح فعلم أهل القرية وأقبلوا إليه من كل ناحيه يهرعون فلما صاروا إلى باب البيت قالوا يا لوط أ و لم تنهك عن العالمين فقال لهم هؤلاء بناتي هُنَّ أطهرُ لكم قال يعنى به أزواجهم و ذلك أن النبي هو أبواته فدعاهم إلى الحلال و لم يكن يدعوهم إلى الحرام فقال أزواجكم هن أطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد فقال لوط لما أيس لو أن لى بكم قُوَّةً أو آوى إلى رُكنٍ شَدِيدٍ و ما بعث الله نبيا بعد لوط إلا فى عز من قومه و قوله ع القوه القائم والركن الشديد ثلاثمائه وثلاثه عشر يعنى الذين يخرجون مع القائم ع . قال على بن ابراهيم فقال جبرئيل للملائكه لو علم ما له من القوه فقال لوط من أنتم فقال له جبرئيل ع أنا جبرئيل فقال لوط بما ذا أمرت قال بهلاكهم قال الساعه فقال جبرئيل إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصَّبْحُ أَلَيْسَ الصَّبْحُ بِقَرِيبٍ قال فكسروا

الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها و هو قول الله عز و جل وَ لَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنِ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نَذِرٍ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ عَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ جَاءَهُمُ الْعَذَابُ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ لِلْوَطِّ فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ أَخْرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ أَنْتَ وَ وُلْدَكَ وَ لَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَرَأَتُكَ فَإِنَّهُ مَصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ وَ كَانَ فِي قَوْمِ لُوطٍ رَجُلٌ عَالِمٌ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ لَقَدْ جَاءَكُمْ الْعَذَابُ الَّذِي كَانَ يَعِدُكُمْ لُوطٌ فَاحْرَسُوهُ وَ لَا تَدْعُوهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِكُمْ فَإِنَّهُ مَا دَامَ فِيكُمْ لَا يَأْتِيكُمْ الْعَذَابُ فَاجْتَمِعُوا حَوْلَ دَارِهِ يَحْرَسُونَهُ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ يَا لُوطُ أَخْرَجْ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ كَيْفَ أَخْرَجَ وَ قَدْ اجْتَمَعُوا حَوْلَ دَارِي فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَمُودًا مِنْ نُورٍ فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْ هَذِهِ الْعَمُودَ فَخَرَجُوا مِنَ الْقَرْيَةِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ فَالْتَفَتَتْ امْرَأَتُهُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا صَخْرَةً فَفَقَتَلَتْهَا فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ صَارَتِ الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةُ كُلُّ وَاحِدٍ فِي طَرَفٍ مِنْ قَرْيَتِهِمْ فَفَقَلَعُوهَا مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ إِلَى تَخُومِ الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعُوهَا فِي السَّمَاءِ حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ

-قرآن-٦٥٣-٦٨٧-قرآن-٨٩٤-٩٤٧-قرآن-١٢٦٥-١٣١٥-قرآن-١٤١٣-١٤٩٢

[صفحه ١٣٧]

نباح الكلاب و صياح الديكة ثم قلبوها عليهم و أمطر الله عليهم حجاره من سجيل

و عن أبي عبد الله ع ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط إلا رماه الله بحجر من تلك الحجارة ليكون فيه منيته ولكن الخلق لا يرونه

-روایت-١-٢-روایت-٢٧-١٥٠

قال الطبرسي رحمه الله اختلف في ذلك يعني عرض البنات فليل أراد بناته لصلبه . عن قتاده و به روايه وقيل أراد النساء من أمته لأنهن كالبناات له و اختلف أيضا في كيفية عرضهن فليل بالترويح و كان يجوز في شرعه تزويج بنته المؤمنه من الكافر. وكذا كان يجوز أيضا في مبتدأ الإسلام و قدزوج النبي ص من أبي العاص بن الربيع قبل أن يسلم ثم نسخ ذلك

وقيل أراد التزويج بشرط الإيمان وكانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن منهم لكفرهم وقيل إنه كان لهم سيدان مطاعان فأراد أن يزوجهما بنتيه ذعورا وريثا

علل الشرائع عن الصادق ع قال فى المنكوح من الرجال هم بقيه سدوم وأما إنى لست أعنى بقيتهم أنه ولدهم ولكن من طيبتهم

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٥-١٢٩

قلت سدوم الذى قلبت عليهم قال هى أربعة مدائن سدوم وصديم ولدنا وعميراء. وقال المسعودى أرسل الله لوطا إلى المدائن الخمسه وهى سدوم وعمورا ودوما وصاعورا وصابورا

و عنه ع و قدسئل وكيف كان يعلم قوم لوط أنه قد جاء لوطا رجل قال كانت امرأته تخرج فتصفر فإذا سمعوا الصفير جاءوا فلذلك كره التصفير

-روايت- ١-٢-روايت- ١٣-١٤٢

و عنه ع أنه لما جاء الملائكة إلى لوط و هو لم يعرفهم وأخذهم إلى منزله التفت إليهم فقال إنكم تأتون شرار خلق الله و كان جبرئيل ع قال الله له لا يعذبهم حتى يشهد عليهم ثلاث شهادات فقال هذه واحده ثم مشى ساعه فقال إنكم تأتون شرار خلق الله فقال جبرئيل ع هذه ثنتان فلما بلغ باب المدينه التفت إليهم و قال إنكم تأتون شرار خلق الله فقال جبرئيل هذه ثلاث ثم دخلوا منزله الحديث

-روايت- ١-٢-روايت- ١٣-٤٠٦

[صفحه ١٣٨]

ثواب الأعمال مسندا إلى أبى جعفر ع قال كان قوم لوط أفضل قوم خلقهم الله عز و جل فطلبهم إبليس لعنه الله طلبا شديدا و كان من فضلهم وخيرهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلفهم فحسداهم إبليس على عبادتهم وكانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذى يخرب متاعنا فرصدوه فإذا هو غلام كأحسن ما يكون من الغلمان فقالوا أنت الذى تخرب متاعنا فقال نعم مره بعد مره واجتمع رأيهم على أن يقتلوه فبيتوه

عند رجل فلما كان الليل صاح فقال

ما لك فقال كان أبى ينومنى على بطنه فقال نعم فتم على بطنى فلم يزل بذلك الرجل حتى علمه أن يعمل بنفسه فأولا علمه إبليس والثانيه علمه هوىعنى لغيره ثم انسل ففر منهم فأصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه شىء لا يعرفونه فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرسدون مار الطريق فيفعلون بهم حتى ترك مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم فأقبلوا على الغلمان فلما رأى إبليس لعنه الله أنه قد أحكم أمره فى الرجال دار إلى النساء فصير نفسه امرأه ثم قال إن رجالكم يفعلون بعضهم ببعض قلن نعم قدرأينا ذلك و على ذلك يعظهم لوط و مازال يوصيهم حتى استكفت النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجه بعث الله عز و جل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل فى زى غلمان عليهم أقيبه فمروا بلوط و هوىحرث فقال أين تريدون فما رأيت أجمل منكم قط قالوا أرسلنا سيدنا إلى رب هذه المدينه قال و لم يبلغ سيدكم مايفعل أهل هذه القريه يابنى إنهم و الله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا له أمرنا سيدنا أن نمر فى وسطها قال فلى إليكم حاجه قالوا و ماهى قال تصبرون هاهنا إلى اختلاط الظلام فجلسوا فبعث ابنته فقال هاتى لهم خبزا وماء وعباءه يتغطون بها من البرد فلما أن ذهبت إلى البيت أقبل المطر وامتلاً الوادى فقال لوط الساعه يذهب بالصبيان الوادى قال قوموا حتى نمضى فجعل لوط يمشى فى أصل الحائط وجعل الملائكه يمشون وسط الطريق فقال يابنى هاهنا قالوا أمرنا سيدنا أن نمر وسطها و كان لوط ع يستغل الظلام ومر إبليس لعنه الله فأخذ من حجر امرأته صبيا فطرحة فى البئر

فتصايح أهل المدينة على باب لوط ع فلما نظروا إلى الغلمان في منزل لوط ع قالوا يالوط قد دخلت في عملنا قال هؤلاء ضيفي
فلاتفضحون قالوا هم ثلاثه خذ واحدا وأعطنا اثنين قال وأدخلهم الحجره و قال لوط ع لو أن لى

-روایت-۱-۲-روایت-۴۶-ادامه دارد

[صفحه ۱۳۹]

أهل بيت يمنعونى منكم و قد تدافعوا بالباب فكسروا باب لوط و طرحوا لوطا فقال جبرئيل ع إنا رسل ربك لن يصلوا إليك
فأخذ كفا من بطحاء الرمل فضرب بها وجوههم و قال شأهت الوجوه فعمى أهل المدينة كلهم فقال لوط يارسل ربى بما ذا
أمركم فيهم قالوا أمرنا أن نأخذهم بالسحر قال تأخذونهم الساعة قالوا يالوط إن موعدهم الصبح أ ليس الصبح بقريب فخذ أنت
بناتك و امض و قال أبو جعفر رحم الله لوطا لو يدرى من معه فى الحجره لعلم أنه منصور حين يقول لو أن لى بكم قوه أو آوى
إلى ركن شديد أى ركن أشد من جبرئيل معه فى الحجره و قال الله عز و جل لمحمدص و ما هي من الظالمين ببعيد أى من
ظالمى أمتك إن عملوا عمل قوم لوط

-روایت-از قبل-۶۵۶

ثواب الأعمال بإسناده إلى الصادق ع قال قال رسول الله ص لماعمل قوم لوط ماعملوا بكت الأرض إلى ربها حتى بلغت دموعها
السماء و بكت السماء حتى بلغت دموعها العرش فأوحى الله عز و جل إلى السماء احصيهم أى ارميهم بالحصباء وهى الحجاره
وأوحى الله إلى الأرض أن اخسفى بهم

-روایت-۱-۲-روایت-۶۶-۲۸۹

العباشى عن زيد بن ثابت قال سأل رجل أمير المؤمنين ع أتوتى النساء فى أدبارهن فقال سفلت سفلى الله بك أ ماسمعت الله
يقول أ تأتون الفاحشه ما سبقكم بها من أحد من العالمين

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۲۰۱

و عن عبدالرحمن بن الحجاج قال سمعت أبا عبد الله

ع ذكر عنده إتيان النساء في أدبارهن فقال ما أعلم آية في القرآن أحلت ذلك إلا واحداً إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون
النساء

-روایت-۱-۲-روایت-۳۶-۱۹۷

[صفحه ۱۴۰]

الباب الثامن في قصص ذي القرنين ع

و كان اسمه عياشا و كان أول الملوك بعد نوح ع ملك ما بين المشرق والمغرب قال الله تعالى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا قَالَ أَأَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا وَآمِيًا مِنْ آمِنٍ وَوَعَدَ لَصَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ وَسَيَتَّقُوا اللَّهَ مِنْ أَمْرِنَا يُسِرُّنَ الْآيَاتِ . قال أمين الإسلام الطبرسي في قوله تعالى إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ أَي بَسَطْنَا يَدَهُ فِي الْأَرْضِ وَمَلَكْنَاهُ حَتَّى اسْتَوْلَى عَلَيْهَا.

قرآن-۹۵-۶۱۲-قرآن-۶۶۶-۶۹۵

وروى عن علي ع أنه قال سخر الله له السحاب فحمله عليها ومد له في الأسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۱۳۰

فهذا معنى تمكينه في الأرض . وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا أَي وَأَعْطَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَقَدْرَهُ وَآلَهُ يَتَسَبَّبُ بِهَا إِلَى إِرَادَتِهِ . فَأَتْبَعَ سَبَبًا أَي فَاتَّبَعَ طَرِيقًا وَأَخَذَ فِي سَلْوَكِهِ . حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ أَي آخِرَ الْعِمَارَةِ مِنْ جَانِبِ الْمَغْرِبِ وَبَلَغَ قَوْمًا لَمْ يَكُنْ وَرَاءَهُمْ أَحَدٌ إِلَى مَوْضِعِ غُرُوبِ الشَّمْسِ . وَوَجَدَهَا تَغْرُبُ أَي كَأَنَّهَا تَغْرُبُ . فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ إِنْ كَانَتْ تَغْرُبُ وَرَاءَهَا لِأَنَّ الشَّمْسَ لَا تَزِيلُ الْفَلَكَ فَلَا تَدْخُلُ

قرآن-۳۱-۶۴-قرآن-۱۳۰-۱۴۶-قرآن-۱۷۹-۲۱۱-قرآن-۲۹۹-۳۱۴-قرآن-۳۳۱-۳۴۸

[صفحه ۱۴۱]

في عين الماء ولكن لما بلغ ذلك الموضع تراءى له كأن الشمس تغرب في عين كما أن من كان في البحر يراها

كأنها تغرب في الماء من كان في البر يراها كأنها تغرب في الأرض الملساء. والعين الحمئة ذات الحمأه وهى الطين الأسود المنتن والحاميه الحاره. و عن كعب قال أجدها في التوراه تغرب في ماء وطين

علل الشرائع والأمالى مسندا إلى وهب قال وجدت في بعض كتب الله تعالى أن ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فينما هويسير وجنوده إذ مر على شيخ يصلى فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين كيف لم يرعك ما حضرك من جنودى قال كنت أناجى من هو أكثر جنودا منك وأعز سلطانا وأشد قوه و لو صرفت وجهى إليك لم أبلغ حاجتى قبله فقال ذو القرنين هل لك فى أن تنطلق معى فأواسيك بنفسى وأستعين بك على بعض أمرى قال نعم إن ضمننت لى أربع خصال نعيما لا يزول وصحه لا سقم فيها وشبابا لا هرم فيه وحياه لا موت فيها فقال له ذو القرنين و أى مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال له الشيخ فإنى مع من يقدر عليها ويملكها وإياك ثم مر برجل عالم فقال لذى القرنين أخبرنى عن شيئين منذ خلقهما الله عز و جل قائمين و عن شيئين مختلفين و عن شيئين جارين و عن شيئين متباغضين فقال له ذو القرنين أما الشيطان الجاربان فالشمس والقمر و أما الشيطان المختلفان فالليل والنهار و أما الشيطان المتباغضان فالموت والحياه فقال انطلق فإنك عالم فانطلق ذو القرنين يسير فى البلاد حتى مر بشيخ يقرب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له أخبرنى أيها الشيخ لأى شىء تقلب هذه الجماجم فقال لأعرف الشريف من الوضيع والغنى من الفقير فما عرفت وإنى لأقلبها منذ عشرين سنه فانطلق ذو القرنين وتركه فقال ما عنيت بهذا أحدا غيرى

فبينما هويسير إذ وقع إلى الأمه العالمه من قوم موسى الذين يهدون بالحق و به يعدلون فلما رآهم قال لهم أيها القوم أخبروني بخبركم فإنى قددرت الأرض شرقها وغربها وبرها وبحرها فلم ألق مثلكم فأخبروني مابال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم قالوا لئلا ينسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب قالوا ليس فينا لص ولا ظنين أى متهم و ليس فينا إلا أمين قال فما بالكم

-روایت-۱-۲-روایت-۴۶-ادامه دارد

[صفحه ۱۴۲]

ليس عليكم أمراء قالوا الانتظالم قال فما بالكم ليس بينكم حكام يعنى القضاء قالوا لانختصم قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانتكاثر قال فما بالكم لاتتفاضلون و لاتتفاوتون قالوا من قبل أنا متواسون متراحمون قال فما بالكم لاتتنازعون و لاتختلفون قالوا من قبل ألفه قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لاتسبون و لاتقتلون قالوا من قبل أنا غلبنا طبائعا يعنى بالعزم و مسسنا أنفسنا بالحكم قال فما بالكم كلمتكم واحده و طريقتكم مستقيمه قالوا من قبل أنا لانتكاذب و لاتتخادع و لا يغتاب بعضنا بعضا قال فأخبروني لم ليس فيكم مسكين و لافقير قالوا من قبل أنا نقسم بالسويه قال فما بالكم ليس فيكم فظ و لا غليظ قالوا من قبل الذل و التواضع قال فلم جعلكم الله أطول الناس أعمارا قالوا من قبل أنانتعاطى الحق و نحكم بالعدل قال فما بالكم لاتقحطون قالوا من قبل أنا لانغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لاتحزنون قالوا من قبل أنا و طنا أنفسنا على البلاء فعزينا أنفسنا قال فما بالكم لاتصيبكم الآفات قالوا من قبل أنا لانتوكل على غير الله عز و جل و لانستمطر بالأنواء و النجوم قال فحدثوني أيها القوم هكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم و يواسون فقيرهم

ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون أرحامهم ويؤدون أمانتهم ويصدقون و لا يكذبون فأصلح الله لهم بذلك أمرهم فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض و له خمسمائه عام

-روایت- از قبل-۱۳۱۲

تفسير على بن ابراهيم بإسناده إلى الصادق ع قال إن ذا القرنين بعثه الله إلى قومه فضرب على قرنه الأيمن فأماته الله خمسمائه عام ثم بعثه الله إليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائه عام ثم بعثه الله إليهم بعد ذلك فملكه مشارق الأرض ومغاربها

-روایت- ۱-۲-روایت-۵۴-۲۷۹

وسئل أمير المؤمنين ع عن ذي القرنين أنبيا كان أم ملكا فقال لا ملكا و لانبيا بل عبدا أحب الله فأحبه الله ونصح الله فنصح له فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ثم بعثه الثانيه فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ثم بعثه الثالثه فمكن الله له في الأرض وفيكم مثله يعنى نفسه

-روایت- ۱-۲-روایت-۶۸-۳۱۵

و كان ذو القرنين إذ امر بقريه زأر فيها كمايزأر الأسد المغضب فينبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق يهلك من خالفه . وقيل له إن لله في أرضه عين يقال لها عين الحياه لا يشرب منها ذو روح إلا لم

[صفحه ۱۴۳]

يمت حتى الصيحه فدعا ذو القرنين الخضر و كان أفضل أصحابه عنده ودعا ثلاثائه وستين رجلا ودفع إلى كل واحد منهم سمكه و قال لهم اذهبوا إلى موضع كذا وكذا فإن هناك ثلاثائه وستين عينا فيغسل كل واحد سمكته في عين غيرعين صاحبه فذهبوا يغسلون وقعد الخضر يغسل فانسابت منه السمكه في العين وبقى الخضر متعجبا مما رأى و قال في نفسه ما أقول لذى القرنين ثم نزع ثيابه يطلب السمكه فشرب من مائها واغتمس فيه و لم يقدر على السمكه فرجعوا إلى

ذو القرنين فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه فلما انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه فدعاه و قال له ما حال السمكه فأخبره الخير فقال له ماذا صنعت قال اغتمست فيها فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها قال فشربت من مائها قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر كنت أنت صاحبها

الأمالى عن الصادق ع قال إن ذا القرنين لما انتهى إلى السد جاوزه فدخل فى الظلمات فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائه ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين أ ما كان خلفك مسلک فقال له ذو القرنين من أنت قال أنا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عز و جل إلا و له عرق إلى هذا الجبل فإذا أراد الله عز و جل أن يزلزل مدينه أوحى إلى فزلزلتها

-روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۳۹۲

و عن أبى جعفر ع قال إن الله تبارك و تعالى لم يبعث أنبياء ملوكا فى الأرض إلا أربعه بعدنوح ع ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان و يوسف و أماعياش فملك ما بين المشرق والمغرب و أماداود فملك ما بين الشامات إلى بلاد الإصطخر وكذلك كان ملك سليمان و أمايوسف فملك مصر و براريها لم يجاوزها إلى غيرها

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۳۱۷

قال الصدوق طاب ثراه جاء فى الخبر هكذا والصحيح الذى أعتقده فى ذو القرنين أنه لم يكن نبيا وإنما كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه الله .

قال أمير المؤمنين ع وفيكم مثله

-روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۴۰

وذو القرنين ملك مبعوث و ليس برسول و لانبى كما كان طالوت ملكا. قال الله عز و جل وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَد بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا و قد يجوز أن يذكر فى جملة الأنبياء من ليس بنبي كما يجوز أن يذكر من الملائكة من ليس

بملك .

قرآن-٨٩-١٥٦

[صفحه ١٤٤]

قال الله عز و جل وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ

قرآن-٢١-١٠٦

و عن أبى عبد الله ع قال ملك الأرض كلها أربعه مؤمنان وكافران فأما المؤمنان فسلیمان بن داود وذو القرنين ع والكافران نمرود وبخت نصر واسم ذى القرنين عبد الله بن ضحاک بن معبد

-روایت-١-٢-روایت-٣٢-١٩١

علل الشرائع بإسناده إلى الباقر ع قال أول اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين و ابراهيم الخليل ع استقبله ابراهيم فصافحه وأول شجره نبتت على وجه الأرض النخلة

-روایت-١-٢-روایت-٤٤-١٧٤

بصائر الدرجات عن أبى جعفر ع قال إن ذا القرنين قدخير بين السحابين واختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال قلت و ماالصعب قال كان من سحب فيه رعد وصاعقه وبرق فصاحبكم يركبه أماإنه سيركب السحاب ويرقى فى الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنتان خراب

-روایت-١-٢-روایت-٣٩-٢٩٧

أقول المراد بصاحبكم هوالقائم ع

إكمال الدين بإسناده إلى عبد الله بن سليمان و كان قارئاً للكتب قال قرأت فى بعض كتب الله عز و جل أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندريه وأمه عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له إسكندر و كان له أدب وخلق وعفه من وقت ما كان فيه غلاماً إلى أن بلغ رجلاً و كان رأى فى المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها وشرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين هذه الرؤيا بعدت همته وعلا-صوته و عز فى قومه و كان أول ماأجمع عليه أمره أن أسلم لله ودعا قومه إلى الإسلام فأسلموا هيبه له ثم أمرهم أن يبنوا له مسجداً فأجابوه إلى ذلك فأمر أن يجعل طوله أربعمائة ذراع وعرض حائطه اثنين وعشرين ذراعاً وعلوه

إلى السماء مائه ذراع فقالوا له ياذا القرنين كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين قال فأكبسوه بالتراب حتى يستوى الكبس مع حيطان المسجد فإذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره من الذهب والفضة ثم قطعتموه مثل قلامه الظفر وخلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له خشبا من نحاس وصفائح تذيبون ذلك وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستويه فإذا فرغتم من ذلك دعوتهم

-روایت-۱-۲-روایت-۷۵-ادامه دارد

[صفحه ۱۴۵]

المساكين لنقل ذلك التراب فيسارعون فيه من أجل ما فيه من الذهب والفضة فبنوا المسجد وأخرج المساكين ذلك التراب و قد استقل السقف بما فيه واستغنى المساكين فجندهم أربعة أجناد في كل جند عشرة آلاف ثم نشرهم في البلاد وحدث نفسه بالسير فاجتمع إليه قومه فقالوا ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا فنحن أحق برؤيتك وفينا كان مسقط رأسك وهذه أموالنا وأنفسنا فأنت الحاكم فيها وهذه أمك عجوز كبيره وهى أعظم خلق الله عليك حقا فلا تخالفها فقال إن القول لقولكم وإن الرأى لرأيكم ولكننى بمنزله المأخوذ بقلبه وسمعته وبصره ويقاد ويدفع من خلفه لا يدري أين يؤخذ به ولكن هلموا معشر قومى فادخلوا هذا المسجد وأسلموا على آخركم و لا تخالفوا على فتهلكوا ثم دعا دهقان الإسكندريه فقال له اعمر مسجدى و عزعنى أمتى فلما رأى الدهقان جزع أمه وطول بكائها احتال ليعزيها بما أصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلاء فيصنع عيدا عظيما ثم أذن مؤذنه أيها الناس إن الدهقان يدعوكم أن تحضروا يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم أذن مؤذنه أسرعوا واحذروا أن يحضر هذا العيد إلا- رجل قد عرى من البلاء والمصائب فاحتبس الناس كلهم فقالوا ليس فينا أحد عرى من البلاء ما منا أحد

إلا وقد أصيب ببلاء أوبموت حميم فسمعت أم ذى القرنين فأعجبها و لم تدر ما أراد الدهقان ثم إن الدهقان أمر مناديا ينادى فقال يا أيها الناس إن الدهقان قد أمركم أن تحضروا يوم كذا وكذا ولا يحضر إلا رجل قد ابتلى وأصيب وفجع ولا يحضره أحد عرى من البلاء فإنه لاخير فيمن لا يصيبه البلاء فلما فعل ذلك قال الناس هذا رجل قد بخل ثم ندم واستحيا فتدارك أمره ومحا عيبه فلما اجتمعوا خطبهم ثم قال إنى لم أجمعكم لمادعوتكم له ولكنى جمعتكم لأ-كلمكم فى ذى القرنين وفيما فجعنا به من فقده وفراقه فذكروا آدم إن الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته ثم ابتلاه بأن عظم بليته و هو الخروج من الجنة ثم ابتلى ابراهيم بالحريق وابتلى ابنه بالذبح ويعقوب بالحزن والبكاء ويوسف بالرق وأيوب بالسقم ويحيى بالذبح وزكريا بالقتل وعيسى بالأسر وخلقنا من خلق الله كثيرا لا يحصيهم إلا الله عز و جل فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم انطلقوا فعزوا أم الإسكندر لننظر كيف صبرها فإنها أعظم مصيبه فى ابنها فلما دخلوا عليها قالوا لها هل حضرت الجمع اليوم وسمعت الكلام قالت لهم ما غاب على من أمركم

-روایت- از قبل- ۲۱۴۳

[صفحه ۱۴۶]

شئ و ما كان فيكم أحد أعظم مصيبه بالإسكندر منى ولقد صبرنى الله وأرضانى وربط على قلبى فلما رأوا حسن عزائها انصرفوا عنها وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى أمعن فى البلاد يؤم المغرب وجنوده يومئذ المساكين فأوحى الله جل جلاله إليه يا ذا القرنين إنك حجتى على جميع الخلائق ما بين الخافقين من مطلع الشمس إلى مغربها وهذا أويل رؤياك فقال ذو القرنين إلهى إنك ندبتنى لأمر عظيم لا يقدر قدره غيرك فأخبرنى عن هذه

الأمه بأى قوم أكثرهم وبأى عدد أغلبهم وبأيه حيله أكيدهم وبأى لسان أكلمهم وكيف لى بأن أعرف لغاتهم فأوحى الله تعالى إليه أشرح لك صدرك فتسمع كل شىء وأشرح لك فهمك فتفقه كل شىء وأحفظ عليك فلايعزب منك شىء وأشد ظهرك فلايهولك شىء وأسخر لك النور والظلمه أجعلهما جنسدين من جنودك النور يهديك والظلمه تحوطك وتحوش عليك الأمم من ورائك فانطلق ذو القرنين برساله ربه عز وجل فمر بمغرب الشمس فلايمر بأمه من الأمم لإدعاهم إلى الله عز وجل فإن أجابوه قبل منهم وإن لم يجيبوه أغشاهم الظلمه فأظلمت مدنهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم وأغشت أبصارهم ودخلت على أفواههم وآنأفهم فلايزالون فيهما متحيرين حتى يستجيبيوا لله عز وجل حتى إذا بلغ مغرب الشمس... وَجَدَ عِنْدَهَا آيَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَفَعَلَ بِهِمْ مَعَ غَيْرِهِمْ حَتَّى فَرَّغَ مِمَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ ثُمَّ مَشَى عَلَى الظُّلْمَةِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَسِتِّينَ لَيْلًا وَأَصْحَابَهُ يَنْظُرُونَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ كُلِّهَا فَيَذَابُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَابِضٌ عَلَى الْجَبَلِ وَهُوَ يَسْبِيحُ اللَّهَ فخر ذو القرنين ساجدا فلما رفع رأسه قال له الملك كيف قويت يا ابن آدم على أن تبلغ هذا الموضع ولم يبلغه أحد من ولد آدم قبلك قال ذو القرنين قواني على ذلك الذى قواك على قبض هذا الجبل وهو محيط بالأرض كلها قال له الملك صدقت لو لا هذا الجبل لانكفأت الأرض بأهلها وليس على وجه الأرض جبل أعظم منه وهو أول جبل أسسه الله عز وجل فرأسه ملصق بالسماء الدنيا وأسفله بالأرض السابعة السفلى وهو محيط بها كالحلقة وليس على وجه الأرض مدينة إلا ولها عرق إلى هذا الجبل فإذا أراد الله عز

و جل أن يزلزل مدينه فأوحى الله إلى فحركت العرق ألدى يليها فزلزلتها ثم رجع ذو القرنين إلى أصحابه ثم عطف بهم نحو المشرق يستقرئ ما بينه و بين

-روايت- ١-٢٠٧٠

[صفحه ١٤٧]

المشرق من الأمم فيفعل بهم ما فعل بأمم المغرب حتى إذا فرق ما بين المشرق والمغرب عطف نحو الروم ألدى ذكره الله عز و جل فى كتابه فإذا هو بأمهلا يكادون يفقهون قولاً و إذا ما بينه و بين الروم مشحون من أمه يقال لها يأجوج ومأجوج أشباه البهائم يأكلون ويشربون ويتوالدون وهم ذكور وإناث وفيهم مشابهه من الناس الوجوه والأجساد والخلقه ولكنهم قد نقصوا فى الأبدان نقصا شديدا وهم فى طول الغلمان لا يتجاوزون خمسه أشبار وهم على مقدار واحد فى الخلق والصور عراه حفاه لا يغزلون و لا يلبسون و لا يحتذون عليهم وبر كوبر الإبل يواريهم ويستترهم من الحر والبرد ولكل واحد منهم أذنان إحداهما ذات شعر والأخرى ذات وبر ظاهرهما وباطنهما ولهم مخالب فى موضع الأظفار وأضراس وأنياب كالسباع و إذا نام أحدهم افترش إحدى أذنيه والتحف الأخرى فتسعه لحافا وهم يرزقون نون البحر كل عام يقذفه عليهم السحاب فيعيشون به ويستمتطرون فى أيامه كما يستمطر الناس المطر فى أيامه فإذا قذفوا به أخصبوا وسمنوا وتوالدوا وأكثروا فأكلوا منه إلى الحول المقبل و لا يأكلون معه شيئا غيره و إذا أخطأهم النون جاعوا وساحوا فى البلاد فلا يدعون شيئا أتوا عليه إلا أفسدوه وأكلوه وهم أشد فسادا من الجراد والآفات و إذا أقبلوا من أرض إلى أرض جلا أهلها عنها و ليس يغلبون و لا يدفعون حتى لا يجد أحد من خلق الله موضعا لقدمه و لا يستطيع أحد أن يدنو منهم لنجاستهم وقذارتهم فبذلك غلبوا و إذا أقبلوا إلى الأرض يسمع حسهم من مسيره مائه فرسخ لكثرت كما يسمع حس الريح البعيده ولهم

همهمه إذا وقعوا في البلاد كهمهمه النحل إلا أنه أشد وأعلى و إذا أقبلوا إلى الأرض حاشوا وحوشها وسباعها حتى لا يبقى فيها شيء لأنهم يملئون ما بين أقطارها ولا يتخلف وراءهم من ساكن الأرض شيء فيه روح إلا اجتلبوه وليس فيهم أحد إلا وعرف متى يموت وذلك من قبل أنه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له ألف ولد ولا تموت أنثى حتى تلد ألف ولد فإذا ولدوا الألف برزوا للموت وتركوا طلب المعيشة ثم إنهم أجفلوا في زمان ذي القرنين يدورون أرضا أرضا وأمه أمه و إذا توجهوا لوجه لم يعدلوا عنه أبدا فلما أحست تلك الأمم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذي القرنين و هونازل في ناحيتهم قالوا له فقد بلغنا ما آتاك الله من الملك والسلطان و ما أيدك به من الجنود و من النور والظلمة و إنا جيران يأجوج ومأجوج و ليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال و ليس لهم إلينا طريق إلا من هذين الجبلين لو مالوا علينا أجلونا من بلادنا و يأكلون

-روایت- ۱- ۲۲۲۰

[صفحه ۱۴۸]

ويفرسون الدواب والوحوش كما يفرسها السباع و يأكلون حشرات الأرض كلها من الحيات والعقارب و كل ذي روح و لانشك أنهم يملئون الأرض ويجلون أهلها منها ونحن نخشى كل حين أن يطلع علينا أوائلهم من هذين الجبلين و قد آتاك الحيله والقوه فاجعل بيننا وبينهم سدا قال آتوني زبر الحديد ثم إنه دلهم على معدن الحديد والنحاس فضرب لهم في جبلين حتى فتقهما واستخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا فبأى قوه نقطع هذا الحديد والنحاس فاستخرج لهم من تحت الأرض معدنا آخر يقال له السامور و هو أشد شيء بياضا و ليس شيء منه يوضع على شيء إلا ذاب تحته فصنع لهم منه أداة يعملون بها و به قطع سليمان بن داود أساطين

بيت المقدس وصخوره جاءت بها الشياطين من تلك المعادن فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فأوقدوا على الحديد النار حتى صنعوا منه زبرا مثل الصخور فجعل حجارته من حديد ثم أذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجارة ثم بنى وقاس ما بين الجبلين فوجده ثلاثه أميال فحفروا له أساسا حتى كاد يبلغ الماء وجعل عرضه ميلا وجعل حشوه زبر الحديد وأذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقه من نحاس وأخرى من حديد ثم ساوى الردم بطول الصدفين فصار كأنه برد حبره من صفره النحاس وحمرة وسواد الحديد فيأجوج يأتونه فى كل سنه مره و ذلك أنهم يسيحون فى بلادهم حتى إذا وقعوا إلى الردم حبسهم فرجعوا يسيحون فى بلادهم فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعه فإذا جاء أشراتها و هو قيام القائم عجل الله فرجه فتحه الله عز و جل لهم فلما فرغ ذو القرنين من عمل السد انطلق على وجهه فيينا هو يسير إذ وقع على الأمه العالمه الذين منهم قوم موسى الذين يهدون بالحق و به يعدلون فأقام عندهم حتى قبض و لم يكن له فيهم عمر و كان قد بلغ السن فأدركه الكبر و كان عده ماسار فى البلاد من يوم بعثه الله عز و جل إلى يوم قبض خمسمائه عام

-روايت- ١-١٦٧٥

قصص الأنبياء للراوندى بإسناده إلى أبى جعفر قال حج ذو القرنين فى ستمائه ألف فارس فلما دخل الحرم شيعه بعض أصحابه إلى البيت فلما انصرف قال رأيت رجلا مارأيت أكثر نورا منه قالوا ذاك خليل الرحمن ص قال أسرجوا فأسرجوا ستمائه ألف دابه فى مقدار ما يسرج دابه واحده ثم قال لابل نمشى إلى خليل الرحمن فمشى و مشى معه أصحابه حتى التقيا قال

-روايت- ١-٢-روايت- ٥٨-ادامه دارد

[صفحه ١٤٩]

ابراهيم ع بم قطعت الدهر قال يا حدى

عشره كلمه سبحان من هوباق لايفنى سبحان من هو عالم لاينسى سبحان من هو حافظ لايسقط سبحان من هو بصير لايرتاب سبحان من هو قيوم لاينام سبحان من هو ملك لايرام سبحان من هو عزيز لايضام سبحان من هو محتجب لايرى سبحان من هو واسع لايتكلف سبحان من هو قائم لايلهو سبحان من هو دائم لايسهو

-روايت- از قبل- ٣٤٢

العياشى عن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين ع قال سئل عن ذى القرنين قال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الأولى فى ناحيه المغرب و ذلك بعد طوفان نوح ع ف ضربوه على قرنه الأيمن فمات منها ثم أحياه الله تعالى بعد مائه عام ثم بعثه إلى قرن من القرون الأولى فى ناحيه المشرق ف ضربوه ضربه على قرنه الأيسر فمات منها ثم أحياه الله تعالى بعد مائه عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين فى موضع الضربتين أجوفين وجعل عزم ملكه وآيه نبوته فى قرنه ثم رفعه الله إلى السماء الدنيا فكشط الأرض كلها حتى أبصره ما بين المشرق والمغرب وآتاه الله من كل شىء علما وأيده فى قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم هبط إلى الأرض وأوحى إليه أن سر فى ناحيه غرب الأرض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فأرهبتهم منك فسار ذو القرنين إلى ناحيه المغرب فكان إذامر بقريه زأر فيها كمايزأر الأسد المغضب فبعث من قرنيه ظلمات ورعدا وبرقا وصواعق تهلك من يخالفه فدان له أهل المشرق والمغرب فانتهى مع الشمس إلى العين الحاميه فوجدها تغرب فيها ومعها سبعون ألف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من البحر فى قطر الأرض الأيمن كما تجر السفينه على ظهر الماء فلما ملك ما بين المشرق والمغرب كان له خليل من الملائكه

يقال له رفائيل ينزل إليه فيحدثه ويناجيه فقال له ذو القرنين أين عباده أهل السماء من أهل الأرض فقال ما فى السماوات موضع قدم إلا و عليه ملك قائم لا يقعد أبدا أوراكع لا يسجد أبدا أو ساجد لا يرفع رأسه أبدا فبكى ذو القرنين و قال أحب أن أعيش حتى أبلغ من عباده ربى ما هو أهله قال رفائيل ياذا القرنين إن لله فى الأرض عينا تدعى عين الحياه من شرب منها لم يمت حتى يكون هو يسأل الموت فإن ظفرت بهاتعش ماشئت قال وأين تلك العين وهل تعرفها قال لا غير أنا نتحدث فى السماء أن لله فى الأرض ظلمه لم يطأها إنس و لاجان فقال ذو القرنين وأين

-روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۱۷۸۰

[صفحه ۱۵۰]

تلك الظلمه قال ما أدرى ثم صعد رفائيل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رفائيل ومما أخبره عن العين والظلمه و لم يخبره بعلم ينتفع به منهما فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته وعلماءهم فلما اجتمعوا عنده قال لهم هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أن لله عينا تدعى عين الحياه من شرب منها لم يمت قالوا لا قال فهل وجدتم أن لله فى الأرض ظلمه لم يطأها إنس و لاجان قالوا لا فحزن ذو القرنين وبكى إذ لم يخبر عن العين والظلمه بما يحب و كان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأنبياء فقال له إن علم ماتريد عندى ففرح ذو القرنين فقال الغلام أنى وجدت فى كتاب آدم الذى كتب يوم سُمى ما فى الأرض من عين أو شجر فوجدت فيه أن لله عينا تدعى عين الحياه بظلمه لم يطأها إنس و لاجان ففرح ذو القرنين و قال له الغلام إنها على قرن الشمس يعنى مطلعها ففرح ذو

القرنين وبعث إلى أهل مملكته فجمع أشرافهم وعلماءهم فاجتمع إليه ألف حكيم وعالم فلما اجتمعوا تهيئوا للمسير فسار يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال فسار اثنتي عشرة سنة حتى انتهى إلى طرف الظلمه فإذا هي ليست بظلمه ليل و لادخان فنزل بطرفها وعسكر عليها وجمع أهل الفضل من عسكره فقال إني أريد أن أسلك هذه الظلمه فقالوا إنك تطلب أمرا ماطلبه أحد قبلك من الأنبياء والمرسلين و لا- من الملوك قال إنه لا بد لي من طلبها قالوا إنا نعلم أنك إن سلكتها ظفرت بحاجتك ولكننا نخاف هلاكك قال و لا بد من أن أسلكها ثم قال أخبروني بأبصر الدواب قالوا الخيل الإناث البكاره فأصاب سته آلاف فرس في عسكره فانتخب من أهل العلم سته آلاف رجل فدفع إلى كل رجل فرسا و كان الخضر على مقدمته في ألفي فارس فأمرهم أن يدخلوا الظلمه وسار ذو القرنين في أربعه آلاف وأمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثنتي عشرة سنة فإن رجع هو إليهم و إلا- لحقوا ببلادهم فقال الخضر أيها الملك إنا نسلك في الظلمه لا يرى بعضنا بعضا كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا فأعطاه ذو القرنين خزره حمراء كأنها مشعله لها ضوء فقال خذ هذه الخزره فإذا أصابكم الضلال فارم بها إلى الأرض فإنها تصيح فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها فأخذها الخضر ومضى في الليله و كان الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين فبينما الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد في الظلمه فقال لأصحابه قفوا في هذا الموضع ونزل عن فرسه فتناول الخزره ورمى بها فأبطأت عنه بالإجابه

-روايت- ١-٢١٢٦

[صفحه ١٥١]

حتى خاف أن لاتجيبه ثم أجابته فخرج إلى صوتها فإذا هي العين و إذا ماؤها أشد بياضا من اللبن وأصفى من الياقوت وأحلى من

العسل فشرّب منها ثم خلع ثيابه فاغتسل فيها ولبس ثيابه ثم رمى بالخرزّه نحو أصحابه فأجابته فخرج إلى أصحابه وركب وأمرهم بالمسير فساروا ومر ذو القرنين بعده فأخطأ الوادى فسلك تلك الظلمه أربعين يوماً ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر ولكنه نور فخرجوا إلى أرض حمراء رمله كانت حصارها اللؤلؤ فإذا هو بقصر مبنى على طول فرسخ فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه ثم توجه [بوجهه] وحده إلى القصر فإذا طائر و إذا حديده طويله قد وضع طرفها على جانب القصر والطير أسود معلق فى تلك الحديده بين السماء و الأرض كأنه الخطاف فلما سمع خشخشه ذى القرنين قال من هذا قال أنا ذو القرنين فقال يا ذا القرنين لا تخف وأخبرنى قال سل قال هل كثر فى الأرض ببيان الآجر والجص قال نعم فانتفض الطير وامتلاً حتى ملأ الحديد ثلثها فخاف منه ذو القرنين فقال لا تخف وأخبرنى قال سل قال هل كثر المعازف قال نعم قال فانتفض الطير وامتلاً حتى ملأ الحديد ثلثها فخاف منه ذو القرنين فقال لا تخف وأخبرنى قال هل ارتكب الناس شهاده الزور فى الأرض قال نعم فانتفض انتفاضه وانتفخ فسد ما بين جدارى القصر فامتلاً ذو القرنين منه خوفاً فقال لا تخف وأخبرنى قال سل قال هل ترك الناس شهاده لا إله إلا الله قال لا فانضم ثلثه ثم قال يا ذا القرنين لا تخف وأخبرنى قال سل قال هل ترك الناس الصلاه قال لا فانضم ثلث آخر ثم قال يا ذا القرنين لا تخف وأخبرنى هل ترك الناس الغسل من الجنابه قال لا فانضم حتى عاد إلى الحاله الأولى فإذا هو بدرجه مدرجه إلى أعلى القصر فقال الطير اسلك هذه الدرجه فسلكها و هو خائف حتى استوى على ظهرها فإذا هو بسطح ممدود

مد البصر و إذا رجل شاب أبيض [مضى] الوجه عليه ثياب بيض و إذا هورافع رأسه إلى السماء ينظر إليها واضح يده على فيه فلما سمع خشخشه ذى القرنين قال من هذه قال أنا ذو القرنين قال يا ذا القرنين ما كفاك ماوراك حتى وصلت إلى قال ذو القرنين ما لى أراك واضعا يدك على فيك قال أنا صاحب الصور و إن الساعة قد اقتربت و أنا أنتظر أن أوامر بالنفخ فأنفخ ثم ضرب بيده فتناول حجرا فرمى به إلى ذى القرنين فقال خذها فإن جاع جعت و إن شع شعبت فارجع

-روایت- ۱-۲۰۵۱

[صفحه ۱۵۲]

فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج إلى أصحابه فأخبرهم بالطير و ما سأله عنه و ما قاله له و أخبرهم بصاحب السطح ثم قال أعطاني هذا الحجر فأخبروني بأمره فوضع في إحدى الكفتين و وضع حجرا مثله في الكفة الأخرى رفع الميزان فإذا الحجر الذى جاء به أرجح بمثل الآخر فوضعوا آخر فمال به حتى وضعوا ألف حجره كلها مثله ثم رفع الميزان فمال بها و لم يشتمل به الألف حجر فقالوا أيها الملك لا علم لنا بهذا الحجر فقال له الخضر إني أتيت علم هذا الحجر فقال ذو القرنين أخبرنا به فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذى جاء به ذو القرنين في كفه الميزان ثم وضع حجرا آخر في كفه أخرى ثم وضع كف تراب على حجر ذى القرنين يزيد ثقلًا ثم رفع الميزان فاعتدل فقالوا أيها الملك هذا أمر لم يبلغه علمنا و إنا لنعلم أن الخضر ليس بساحر فكيف هذا و قد وضعنا ألف حجر كلها مثله فمال بها و هذا قد اعتدل به وزاده ترابا قال ذو القرنين بين يا خضر لنا قال الخضر أيها الملك إن أمر الله نافذ في عباده و سلطانه و إن الله ابتلى

العالم بالعالم وإنه ابتلاني بك وابتلاك بك فقال ذو القرنين يرحمك الله ياخضر إنما ابتلاني بك حين جعلت أعلم منى وجعلت تحت يدي أخبرني عن أمر هذا الحجر فقال الخضر إن أمر هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور يقول إن مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع فوضع معه ألف فمال بها ثم إذا وضع عليه التراب شيع وعاد حجرا مثله فيقول كذلك مثلك أعطاك من الملك ما أعطاك فلم ترض حتى طلبت أمرا لم يطلبه أبدا من كان قبلك ودخلت مدخلا لم يدخله إنس ولا جان يقول كذلك ابن آدم لا يشيع حتى يحثى عليه التراب فبكى ذو القرنين و قال صدقت ياخضر لاجرم أنى لأطلب أثرا فى البلاد بعد مسلكى هذا ثم انصرف راجعا فى الظلمه فبينا هم يسرون إذ سمعوا خشخشه أى صوتا تحت سنابك خيلهم فقالوا أيها الملك ما هذا فقال خذوا منه فمن أخذ منه ندم و من تركه ندم فأخذ بعض وترك بعض فلما خرجوا من الظلمه إذاهم بالزبرجد فندم الآخذ والتارك ورجع ذو القرنين إلى دومه الجندل و كان بهامزله فلم يزل بها حتى قبضه الله إليه و كان ص إذا حدث بهذا الحديث قال رحم الله أخى ذا القرنين ما كان مخطئا إذ سلك وطلب ما طلب و لو ظفر بوادى الزبرجد فى ذهابه لما ترك فيه شيئا إلا أخرجه للناس لأنه كان راغبا ولكنه ظفر به بعد ما رجع فقد زهد

-روایت- ۱-۲۰۸۲

[صفحه ۱۵۳]

و فيه عن أبى عبد الله ع قال إن ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير ثم حمل فى مسيره ماشاء الله ثم ركب البحر فلما انتهى إلى موضع قال لأصحابه أدلونى فإذا حركت الحبل فأخرجونى فإن لم أحرك الحبل فأرسلونى إلى آخره فأرسلوه فى البحر وأرسلوا

الحبل مسيره أربعين يوما فإذا ضارب يضرب جنب الصندوق و يقول ياذا القرنين أين تريد قال أريد أن أنظر إلى ملك ربي في البحر كما رأيت في البر فقال ياذا القرنين إن هذا الموضع الذى أنت فيه مر فيه نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم فهو يهوى في قعر البحر إلى الساعه لم يبلغ قعره فلما سمع ذلك ذو القرنين حرك الحبل وخرج

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۵۸۷

العیاشی عن أمير المؤمنين ع قال تغرب الشمس فی عين حمئه فی بحر دون المدینه التي مما یلی المغرب یعنی جابلقا

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۱۲۰

قال الرازی اختلف الناس فی أن ذا القرنین من هو وذكروا أقوالا الأول أنه الإسکندر بن فیلقوس اليونانی قالوا والدلیل علیه أن القرآن دل علی أن الرجل المسمى بذی القرنین بلغ ملكه المشرق والمغرب ومثل ذلك الملك البسيط لاشك أنه علی خلاف العاده و ما كان كذلك وجب أن یبقى ذكره مخلدا علی وجه الأرض و أن لا یبقى خفيا مستترا والملك الذى اشتهر فی كتب التوارىخ أنه بلغ ملكه إلى هذا القدر ليس إلا الإسکندر و ذلك أنه لمات أبوه جمع ملك الروم بعد أن كانت طوائف ثم حصده ملوك المغرب وقهرهم وأمعن حتى انتهى إلى البحر الأخضر ثم عاد إلى مصر وبنى الإسکندریه باسم نفسه ثم دخل الشام وقهر بنی إسرائيل ثم انعطف إلى العراق ودان له أهلها ثم توجه إلى دارا وهزمه مرات إلى أن قتله واستولى الإسکندر علی ملوك الفرس وقصد الهند والصین وغزا الأمم البعيده ورجع إلى خراسان وبنى المدن الكثيره ورجع إلى العراق ومرض بسهرورد[شهرزور] ومات بها. فلما ثبت بالقرآن أن ذا القرنین ملك الأرض كلها وثبت بعلم التوارىخ أن الذى هذا شأنه ما كان إلا الإسکندر وجب القطع بأن المراد بذی القرنین هو الإسکندر بن

فيلقوس اليونانى ثم ذكروا فى تسميه ذى القرنين بهذا الاسم وجوها الأول أنه لقب به لأنه بلغ قرنى الشمس يعنى مشرقها ومغربها.

[صفحه ١٥٤]

والثانى أن الفرس قالوا إن دارا الأكبر كان تزوج بنت فيلقوس فلما قرب منها وجد رائحه منكره فردها على أبيها وكانت قد حملت منه بالإسكندر فولدت الإسكندر بعد عودها إلى أبيها [فيلقوس] فبقى الإسكندر

عند فيلقوس وأظهر أنه ابنه و هو فى الحقيقه ابن دارا الأكبر قالوا والدليل على ذلك أن الإسكندر لما أدرك دارا بن دارا و به رمق وضع رأسه فى حجره وقال لدارا يا أخى أخبرنى عمن فعل هذا أنتقم منه لك فهذا ما قالته الفرس قالوا فعلى هذا التقدير فالإسكندر دارا الأكبر وأمه بنت فيلقوس فهذا إنما تولد من أصلين مختلفين الفرس والروم وهذا ما قاله الفرس وإنما ذكروه لأنهم أرادوا أن يجعلوه من نسل ملوك العجم و هو فى الحقيقه كذلك وإنما قال الإسكندر يا أخى على سبيل التواضع وإكرام دارا بذلك الخطاب . والقول الثانى قول أبى الريحان البيرونى المنجم فى كتابه الذى سماه بالآثار الباقية من القرون الخالية. قيل إن ذا القرنين هو أبو كرب شمر بن عمير بن أفريقش الحميرى و هو الذى بلغ ملكه مشارق الأرض ومغاربها و هو الذى افتخر به الشعراء من حمير ثم قال أبو الريحان ويشبه أن يكون هذا القول أقرب لأن الأذواء كانوا من اليمن وهم الذين لا تخلو أساميهم من ذى كذى المنار وذى قواس وذى النون . والثالث أنه كان عبدا صالحا ملكه الله الأرض وأعطاه العلم والحكمه وألبسه الهيئه و إن كنا لا نعرف من هو ثم ذكروا فى تسميته بذى القرنين وجوها. الأول ماروى أن ابن الكواء سأل عليا ع عن ذى القرنين وقال أملك هو أوبى قال لا ملكا

ولانبياء كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الأيمن فمات ثم بعثه الله تعالى فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله فسمى ذا القرنين وفيكم مثله. الثاني سمي بذي القرنين لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس. الثالث قيل كان صفحه رأسه من نحاس. الرابع كان على رأسه ما يشبه القرنين .

[صفحه ١٥٥]

الخامس كان لتاجه قرنان. السادس عن النبي ص أنه سمي ذا القرنين لأنه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها. السابع كان له قرنان أي ضفيريان. الثامن أن الله تعالى سخر له النور والظلمه فإذا سرى يهديه النور من أمامه وتمتد الظلمه من ورائه. التاسع يجوز أن يلقب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع بالقرن لأنه يقطع أقرانه. العاشر أنه رأى في المنام كأنه صعد الفلك وتعلق بطرفي الشمس وقرنيها أي جانبيها فسمى لهذا السبب بذي القرنين. الحادي عشر سمي بذلك لأنه دخل النور والظلمه. والقول الرابع أن ذا القرنين ملك من الملائكه. والقول الأول أظهر للدليل الذي ذكرناه و هو أن مثل هذا الملك العظيم يجب أن يكون معلوم الحال وهذا الملك العظيم هو الإسكندر فوجب أن يكون المراد بذي القرنين هو إلا- أن فيه إشكالا قويا و هو أنه كان تلميذا لأرسطاطاليس الحكيم و كان على مذهبه فتعظيم الله إياه يوجب الحكم بأن مذهب أرسطاطاليس حق وصدق و ذلك مما لا سبيل إليه. المسأله الثالثه اختلفوا في أن ذا القرنين هل كان من الأنبياء أم لا منهم من قال إنه كان من الأنبياء واحتجوا عليه بوجوده الأول قوله تعالى إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَالْأُولَى حمله على التمكين في الدين والتمكين الكامل في الدين هو النبوه. الثاني قوله تعالى وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا و هذا يدل على أن الله تعالى آتاه من

النبوه سببا. والثالث قوله تعالى يا ذا القرنين إما أن تُعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا و الذى يتكلم الله معه لابد و أن يكون نبيا ومنهم من قال إنه كان عبدا صالحا و ما كان نبيا.

قرآن-١٠٢٦-١٠٥٥-قرآن-١١٥٢-١١٨٥-قرآن-١٢٦١-١٣٣٢

[صفحه ١٥٦]

أقول المستفاد من الأخبار كما قال شيخنا المحدث أنه غيرالإسكندر و أنه كان فى زمن ابراهيم ع و أنه أول الملوك بعدنوح ع . و أما استدلاله فلا يخفى ضعفه بعد ما عرفت من أن الملوك المتقدمه لم تضبط أحوالهم بحيث لا يشذ عنهم أحد وأيضا الظاهر من كلام أهل الكتاب الذين يعولون عليهم فى التواريخ عدم الاتحاد والظاهر من الأخبار أيضا أنه لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا مؤيدا من

عند الله تعالى .

وروى حذيفه قال سألت النبى ص عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج أمه ومأجوج أمه كل أمه أربعمائنه أمه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثه أصناف صنف منهم أمثال الأرز وهى شجر بالشام وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل و لاحديد وصنف منهم يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى و لا يمرون بشىء إلا أكلوه مقدمتهم بالشام ومؤخرتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق والمغرب

روایت-١-٢-روایت-٢٠-٤٧٩

. و قال وهب ومقاتل إنهم من ولد يافث بن نوح أب الترك . و قال السدى الترك سريه من يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاى ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه. و قال كعب هم نادره من ولد آدم و ذلك أن آدم احتلم ذات يوم وامترجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج ومأجوج فهم متصلون بنا من طرف الأب دون الأم انتهى و

هو بعيد. و أما سد ذى القرنين فقال أمين الإسلام الطبرسى قيل إن هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرها البحر المحيط. وقيل إنه من وراء دربند وخزر من ناحيه أرمينيه و آذربيجان . وجاء فى الحديث أنهم يدأبون فى حفر السد نهارهم حتى إذا أمسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى إذا جاء وعد الله يعنى خروج القائم ع قالوا غدا نفتح ونخرج إن شاء الله فيعودون إليه و هو كهيته حين تركوه بالأمس فيخرقونه فيخرجون

[صفحه ١٥٧]

على الناس فينشفون المياه فتحصن الناس فى حصونهم فرارا منهم فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع و فيها كهيته الدماء فيقولون قد قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء يبعث الله عليهم بقا فى أفقائهم فتدخل فى آذانهم فيهلكون بها ودواب الأرض تسمن من لحومهم . و فى تفسير الكلينى أن الخضر وإلياس يجتمعان فى كل ليله على ذلك السد يحجبان يأجوج ومأجوج عن الخروج . هذا هو الكلام فى قصص ذى القرنين ع

[صفحه ١٥٨]

الباب التاسع فى قصص يعقوب ويوسف ع

تفسير على بن ابراهيم مسندا إلى جابر بن عبد الله الأنصارى فى قول الله عز و جل إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ القَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لى ساجدين . وهى الطارق و حوبان والذئال وذو الكتفين و وثاب وقابس وعموران وفيلق ومصبح والصبح والغروب والضياء والنور يعنى الشمس والقمر و كل هذه محيطه بالسماء

-قرآن- ٨٤-١٦٨

و عن أبى جعفر ع فى تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه وإخوته

-روايت- ١-٢-روايت- ٢٢-٨٦

و أما الشمس فأم يوسف راحيل والقمر يعقوب والكواكب إخوته فلما دخلوا عليه سجدوا لله شكرا حين نظروا إليه و كان ذلك السجود لله

و قال ع إنه كان من خبر يوسف ع أنه

كان له أحد عشر أخا و كان له أخ من أمه يسمى بنيامين و كان يعقوب إسرائيل الله أى خالصه فرأى يوسف هذه الرؤيا و له تسع سنين فقصها على أبيه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۲۴۳

و كان يوسف من أحسن الناس وجها و كان يعقوب يحبه ويؤثره على الأولاد فحسده إخوته على ذلك وقالوا ما بينهم ما حكى الله عنهم إذ قالوا لئوسف و أخوه أحب إلي أينا منا وعمدوا على قتل يوسف حتى يخلو لهم وجه أبيهم إلى آخر الآيات . و أما أسماؤهم فزوتيل و هو أكبرهم وشمعون و لاوى و يهودا و ريبالون و يشجر

-قرآن-۱۳۰-۱۸۶

[صفحه ۱۵۹]

و أمهم إليا ابنه خاله يعقوب ثم توفت إليا فتزوج يعقوب أختها راحيل فولدت له يوسف و بنيامين و ولد له من السريه بجماع أو مطلق لهم الشىء من سريتين له اسم إحداهما زلفه و الأخرى بلهه أربع و يقنالى و أحاد و أشر. و أكثر المفسرين على أن إخوه يوسف كانوا أنبياء. و قال بعضهم لم يكونوا أنبياء الأنبياء لاتقع منهم القبائح .

و عن أبى جعفر أنهم لم يكونوا أنبياء

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۴۵

و قوله إنى ..أخاف أن يأكله الذئب. قيل كانت أرضهم مذأبه و كانت السباع ضاربه فى ذلك الوقت . و قيل إن يعقوب رأى فى منامه كان يوسف قد شد عليه عشره أذؤب ليقتلوه و إذا ذئب منها يحمى عنه فكان الأرض انشقت فدخل فيها يوسف ع فلم يخرج إلا بعد ثلاثه أيام . فمن ثم قال هذا فلقتهم العله و كانوا لا يدرون .

-قرآن-۹-۱۴-قرآن-۱۸-۴۵

و روى عن النبى ص قال لا تلقنوا الكذب فتكذبوا فإن بنى يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الإنسان حتى لقتهم أبوهم

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۱۲۲

و قيل كان يوم ألقى فى الجب عمره عشر سنين و قيل اثنتا عشره و قيل سبع و قيل تسع . و جمع بينه و بين أبيه و هو ابن أربعين سنه.

و لما ألقوه فى غيابه الجب قالوا له انزع قميصك فبكى فقال يا إخوتى تجردونى فسل واحد منهم السكين عليه و قال لئن لم تنزعه لأقتلنك فنزعه فدلوه فى الجب و تنحوا عنه فقال ع فى الجب يا إله ابراهيم وإسحاق ويعقوب ارحم ضعفى وقله حيلتى وصغرى فنزلت سياره من أهل مصر فبعثوا رجلا ليستقى لهم الماء من الجب فلما أدلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا إلى غلام من أحسن الناس وجهها فعدوا إلى صاحبهم فقالوا يا بشرى هذا غلام فنخرجه وبيعه ونجعله

[صفحه ١٦٠]

بضاعه لنا فبلغ إخوته فجاءوا فقالوا هذا عبدلنا آبق ثم قالوا لىوسف لئن لم تقر لنا بالعبوديه لنقتلنك فقالت السياره لىوسف ماتقول فقال أنا عبدهم فقالت السياره فتبعوه منا قالوا نعم فباعوه على أن يحملوه إلى مصر وشروه بثمان بخرس دراهم معدوده كانت ثمانيه عشر درهما.

عن الرضا ص كانت عشرين درهما وهى قيمه كلب الصيد إذا قتل

—روایت ۱-۲-روایت ۱۵-۶۳

أقول المشهور بين الأصحاب رضوان الله عليهم أن فى كلب الغنم عشرين درهما و فى كلب الصيد أربعين أو القيمه فيهما أما البائعون فهم إخوته . وقيل باعه الواجدون بمصر وقيل إن الذين أخرجوه من الجب باعوه من السياره والأصح الأول

و قال النبى ص أعطى يوسف شطر الحسن والنصف الآخر لباقى الناس

—روایت ۱-۲-روایت ۲۰-۷۱

و فيه أيضا عن أبى جعفر ع فى قوله تعالى وَ جَاءُ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبًا قالوا إنهم ذبحوا جديا على قميصه قالوا نعمد إلى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لأبينا إن الذئب أكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوى يا قوم أتظنون أن الله يكتم هذا الخبر عن نبيه يعقوب فقالوا و ما الحيله قال نقوم ونغتسل ونصلى جماعه و نتضرع إلى الله تعالى أن يكتم ذلك عن أنبيائه إنه جواد كريم فاعتسلوا و كان فى سنه ابراهيم

وإسحاق ويعقوب أنهم لا يصلون جماعه حتى يبلغوا أحد عشر رجلا فيكون واحد منهم إماما وعشره يصلون خلفه قالوا كيف نصنع و ليس لنا إمام فقال لاوى نجعل الله إمامنا فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا يارب اكرم علينا هذا ثم جاءوا إلى أبيهم عشاء بيكون ومعهم القميص قد لطحوه بالدم فقالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستيق أي نعدو وتركنا يوسف

عند متاعنا فأكله الذئب لآيه فقال يعقوب ما كان أشد غضب ذلك الذئب على يوسف وأشفقه على قميصه حيث أكل يوسف و لم يمزق قميصه فحملوا يوسف إلى مصر وباعوه من عزيز مصر فقال العزيز لامرأته أكرمي مثواه أي مكانه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولداً و لم يكن لهم ولد فأكرموه وربوه فلما بلغ أشده هوته امرأه العزيز وكانت لا تنظر إلى يوسف امرأه إلا هوته و لا رجل إلا أحبه و كان وجهه مثل القمر ليله البدر فراودته امرأه العزيز كما قال تعالى و راودته التي هو في بيتها لآيه

—روايت— ١-٢-روايت— ٣١-ادامه دارد

[صفحه ١٦١]

فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله تعالى و لقد همت به و هم بها لو لا- أن رأى برهان ربهم فقامت امرأه العزيز وغلقت الأبواب فلما رأى يوسف صورته يعقوب في ناحية البيت عاضا على إصبغه يقول يا يوسف أنت في السماء مكتوب في النبين وتريد أن تكتب في الأرض من الزناه فعلم أنه قد أخطأ وتعدي

—روايت— از قبل— ٣١٩

و عن أبي عبد الله ع لما همت به وهم بها قامت إلى صنم في بيتها فألقت عليه ثوبا وقالت لا يرانا فإنى أستحي منه فقال يوسف أفأنت تستحين من صنم لا يسمع و لا يبصر و أنا لأستحي من ربي فوثب وعدا وعدت من خلفه وأدر كهما العزيز على هذه الحاله و هو قوله عز و جل و استبقا الباب

وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ فَأَدَّتْ أَمْرَأَةَ الْعَزِيزِ فَقَالَتْ لَهُ مَا جِزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَقَالَ يَوْسُفُ لِلْعَزِيزِ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي فَأَلْهَمَ اللَّهُ يَوْسُفَ أَنْ قَالَ لِلْمَلِكِ سَلْ هَذَا الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ فَإِنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهَا رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي فَقَالَ الْعَزِيزُ لِلصَّبِيِّ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ لِيَوْسُفَ حَتَّى قَالَ إِنَّ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى الْعَزِيزُ قَمِيصَ يَوْسُفَ قَدْ تَخَرَّقَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ لِأَمْرَأَتِهِ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ثُمَّ قَالَ لِيَوْسُفَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ فَشَاعَ الْخَبْرُ بِمِصْرَ وَجَعَلْنَ النِّسَاءَ يَتَحَدَّثْنَ بِحَدِيثِهَا وَيَعْدِلْنَهَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا فَبَلَّغَ ذَلِكَ أَمْرَأَةَ الْعَزِيزِ فَلَبِغَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ رَأَيْتَهُ فَجَمَعْنَ فِي مَنْزِلِهَا وَهَيَّأَتْ لَهَا مَجْلِسًا وَدَفَعَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ أَتْرَجَهُ وَسَكِينًا فَقَالَتْ أَقْطَعَنَّ ثُمَّ قَالَتْ لِيَوْسُفَ أَخْرِجْ عَلَيْنَ فَلَمَّا نَظَرْنَ إِلَيْهِ أَقْبَلْنَ يَقْطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقَلْنَ إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ فَقَالَتْ أَمْرَأَةُ الْعَزِيزِ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَ لَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ أَيْ امْتَنَعَ وَ لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُسَجَّنَنَّ فَمَا أَمَسَى يَوْسُفَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى بَعَثَتْ إِلَيْهِ كُلَّ امْرَأَةٍ رَأَتْهُ تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا فَضَجَرَ يَوْسُفَ فَقَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصَبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ وَأَمَرَتْ أَمْرَأَةَ الْعَزِيزِ بِحَبْسِهِ فَحَبَسَهُ

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۸۱۳

[صفحه ۱۶۲]

أقول الصبي الذي كان في المهد هو ابن أخت زليخا و كان ابن ثلاثة أشهر و لما قطعن أيديهن لم

يجدن وجع و هذاحال العشق إذاغلب على القلب كما فى حكاية اليهودى الذى كان يصلح طعاما لجاريتها فى مرضها فلما سمع أنينها سقطت المغرفة التى كان يخوط القدر بها من يده فعاد يخوط القدر بيده حتى تناثر لحم يده و ماشعر به و قدوقع مثله لكثير عزه ولغيره من العشاق السبعة و قدشاهدت أنا فى شيراز رجلا يمشى و الناس وراءه و فى يديه فى كل واحده سكيناً يضرب بها على صدره واللحم يتناثر من بدنه و هو لا يحس به فسألت عنه فقيل إنه كان له محبوب فغيبوه عن نظره . و تحقيق هذه المقالة فى كتابنا مقامات النجاه وزهر الربيع بما لا مزيد عليه

و عن أبى جعفر ع فى قوله ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسُجْنُهُ حَتَّى حِينِفَالآيَاتِ هى شهادة الصبى والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعه لزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتیان يقول عبدان للملك أحدهما خباز والآخر صاحب الشراب و الذى كذب و لم ير المنام هو الخباز وسبب حبسهما أنه سعى بهما إلى الملك أنهما أرادا أن يسماه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۴۲۱

و قال على بن ابراهيم و وكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخل السجن قالوا له ما صناعتك قال أعبّر الرؤيا فرأى أحد الموكلين فى نومه كما قال أعصر خمرا قال يوسف تخرج من السجن و تصير على شراب الملك و ترتفع منزلتك عنده و قال الآخر إنى أرى فى المنام أحمل فوق رأسى خبزا تأكل منه الطير و لم يكن رأى ذلك فقال له يوسف أنت يقتلك الملك و يصلبك و تأكل الطير من دماغك فجحده الرجل و قال إنى لم أر ذلك فقال له يوسف قُضِيَ -

الأمرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ فلما أراد من رأى فى نومه أنه يعصر خمرا الخروج من الحبس قال له يوسف اذكرني عند ربكفكان كما قال الله عز و جل فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ. أقول قال أمين الإسلام الطبرسى القول فى ذلك إن الاستغاثه بالعباد فى دفع

قرآن-٤٣٧-٤٧٧-قرآن-٥٥١-٥٧٢-قرآن-٦٠٢-٦٣٣

[صفحه ١٦٣]

المضار والتخلص من المكاره جائز غير منكر ولا قبيح بل ربما يجب و كان نبيناص يستعين فيما ينوبه بالمهاجرين والأنصار وغيرهم و لو كان قبيحا لم يفعله فلو صحت هذه الروايه فإنما عوتب ع على ترك عادته الجميله فى الصبر والتوكل على الله سبحانه فى كل أموره دون غيره وقت ابتلائه وإنما كان يكون قبيحا لترك التوكل على الله واقتصر على غيره

و عن أبى عبد الله ع قال لما مضت مده يوسف ع فى السجن وأذن له فى دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال اللهم إن كانت ذنوبى قدأخلقت وجهى عندك فإنى أتوجه إليك بوجه آبائى الصالحين ابراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ففرج الله عنه قلت جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم إن كانت ذنوبى قدأخلقت وجهى عندك فإنى أتوجه إليك بنبيك نبى الرحمه ص و على وفاطمه و الحسن و الحسين والأئمه ع

-روایت-١-٢-روایت-٣٢-٤٤٣

و قال على بن ابراهيم إن الملك رأى رؤيا فقال لوزرائه إنى رأيت فى نومى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف أى مهازىل ورأيت سبع سنبلات خضر وأخر يابسات فلم يعرفوا تأويل ذلك فذكر الذى كان على رأس الملك رؤياه التى رآها وذكر يوسف بعد سبع سنين فأرسلوا إليه فقال أَيْهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَ سَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرٍ يَابِسَاتٍ فقال يوسف تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَمَتَوَالِيَاتٍ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُّوهُ فِي

سُئِلَهُ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ أَى سَبْعِ سِنِينَ مَجَاعَةٍ شَدِيدَةٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ فِي السَّبْعِ السِّنِينَ الْمَاضِيَةِ. فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ يُوسُفُ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ عِنَى الْمَلِكِ فَسَأَلَهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ فَجَمَعَ الْمَلِكُ النَّسْوَةَ فَقَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ أَى لَا أَكْذِبُ عَلَيْهِ الْآنَ كَمَا كَذَبْتَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ ثُمَّ قَالَتْ وَ مَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ فَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى يُوسُفَ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أُمِينٌ سَلِّحُوا جُنُودَكُمْ

قرآن-٢٨٣-٤٠٢-قرآن-٤١٤-٤٣٧-قرآن-٤٤٧-٥٨٥-قرآن-٧٠٥-٧٨٣-قرآن-٧٩٦-٨٨٣-قرآن-٩٠٥-١١٩٦-قرآن-١٢٥٢-
١٣٠٩-قرآن-١٣١١-١٣٦٠-قرآن-١٣٨٠-١٤٢٢

[صفحه ١٦٤]

قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ عَنِ الْكِنَادِيحِ وَالْأَنْبَابِ فَجَعَلَهُ عَلَيْهِمَا. أَقُولُ قَوْلَهُ وَ مَا أُبْرِيئُ نَفْسِي مِنْ كَلَامِ يُوسُفَ عَ عَلَى قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ . وَقِيلَ هُوَ مِنْ كَلَامِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ وَالْكَانِدُوجُ شَبَهَ الْمَخْزَنَ مَعْرَبٌ كَنْدُودٌ . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِيهِ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ يَوْمًا وَ كَانَ فِي بَادِيَةِ وَ كَانَ النَّاسُ مِنَ الْآفَاقِ يَخْرُجُونَ إِلَى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا طَعَامًا وَ كَانَ يَعْقُوبُ وَوَلَدَهُ نَزَلُوا فِي بَادِيَةِ فِيهِ مَقَلٌ فَأَخَذُوا إِخْوَهُ يُوسُفَ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَلِ وَحَمَلُوا إِلَى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا بِهِ . وَقِيلَ كَانَ بَضَاعَتَهُمْ بِيَعِ النَّعْلِ وَ كَانَ يُوسُفُ يَتَوَلَّى الْبَيْعَ بِنَفْسِهِ فَلَمَّا دَخَلَ إِخْوَتَهُ عَلَيْهِ عَرَفَهُمْ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ أَحْسَنَ

جهازهم قال لهم من أنتم قالوا نحن بنو يعقوب قال فما فعل أبوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلکم أخ غيرکم قالوا لنا أخ من أبينا لا من أمانا قال فإذا رجعتم إلى فأتوني به فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندى قالوا سناود عنه أباه قال يوسف لقومه هذه البضاعة التى حملوها إلينا اجعلوها بين رحالهم حتى إذا رأوها رجعوا إلينا يعنى لأحتمل أن يكون عندهم بضاعة أخرى يرجعون بها إلينا. فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا بنيامين نكتل وإنا له لحافظون قال يعقوب هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم فى رحالهم التى حملوها إلى مصر قالوا يا أبانا ما نبغى أى مانريد هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا قال يعقوب لن أرسله معكم حتى تحلفوا لى أن تأتوني به إلا أن تغلبوا فى شأنه فخرجوا وقال لهم يعقوب لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة و ما أغنى عنكم من الله من شىء إن الحكم إلا لله عليه توكلت فلما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء إلا حاجه فى نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه. أقول إن إخوه يوسف ع لم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم إياه فى سن الحدائه وتوهمهم أنه هلك و بعدحاله التى رأوه عليها من حين فارقه .

قرآن-١-٥٩-قرآن-١١١-١٣٣

[صفحه ١٦٥]

وقوله لا- تدخلوا من باب واحد المشهور بين المفسرين أنه إنما قال ذلك لماخاف عليهم من العين . وقيل لما اشتهروا بمصر بالحسن والجمال وإكرام الملك لهم خاف عليهم حسد الناس . ثم إن العبد مأمور بملاحظه الأسباب وعدم الاعتماد عليها والتوكل على الله قال

أولا ما يلزمه من الحزم والتدبير ثم تبرأ من الاعتماد على الأسباب بقوله وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ. فخرجوا وخرج معهم بنيامين و كان لا-يؤاكلهم و لا يجالسهم و لا يكلمهم . فلما دخلوا على يوسف وسلموا نظر يوسف إلى أخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف أنت أخوهم قال نعم فلم لا-تجلس معهم قال لأنهم أخرجوا أخى عن أبى وأمى ثم رجعوا وزعموا أن الذئب أكله فأليت على نفسى أن لااجتمع معهم مادمت حيا قال فهل تزوجت وولد لك قال نعم ثلاث بنين سميت واحدا منهم الذئب وواحدا منهم القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الأسماء قال لئلا أنسى أخى كلما دعوت واحدا من ولدى ذكرت أخى قال يوسف لهم اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه أنا أخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ثم قال له أنا أحب أن تكون عندى فقال لا يدعونى إخوتى فإن أبى قد أخذ عليهم ميثاق الله أن يردونى إليه قال أنا أحتال بحيله فلا تخبرهم بشىء فقال لا فلما جهزهم بجهازهم وأحسن إليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذا الصاع فى رحل هذا و كان الصاع الذى يكيلون به من ذهب فجعلوه فى رحله من حيث لم يقف عليه إخوته فلما ارتحلوا بعث إليهم يوسف وحبسهم ثم أمر مناديا ينادى أيتها العير إنكم لسارقون فقال إخوه يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك و لمن جاء به حمل بعير و أنا به زعيم أى كفى فقال إخوه يوسف تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الأرض و ما كنا سارقين قال يوسف فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله حبسه فهو جزاؤه فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من

وعاء أخيه فحبسوا أخاه و هو قوله تعالى وَ كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ أَيَّ احْتِلْنَا لَهُ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.

قرآن-٩-٣٦-قرآن-٣٤٠-٣٨١-قرآن-١٧٦٥-١٧٩٢-قرآن-١٨٠٧-١٨٧٣

وسئل الصادق ع في قوله تعالى أَيَّتْهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قال ما

-روایت-١-٢-روایت-٢٠-ادامه دارد

[صفحة ١٦٦]

سرقوا و ما كذب إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه

-روایت-از قبل-٥٠-

فلما أخرج ليوسف الصاع من رحل أخيه قال إخوته إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون يوسف فتغافل يوسف ع و هو قوله فَاسْتَرَّهَا يُوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ فاجتمعوا إلى يوسف و جلودهم تقطر دما أصفر و كانوا يجادلونه في حبسه و كان ولد يعقوب إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر و يقطر من رءوسها دم أصفر و هم يقولون له أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين فطلق عن هذا فقال يوسف معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده و لم يقل إلا من سرق متاعنا إنا إذا لظالمون فلما أسوا و أرادوا الانصراف إلى أبيهم قال لهم يهودا بن يعقوب أ لم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله في هذا و من قبل ما فرطتم في يوسف فارجعوا أنتم إلى أبيكم أما أنا فلا أرجع إليه حتى يأذن لي أبي أويحكم الله لي و هو خير الحاكمين ثم قال لهم ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق و ما شهدنا إلا بما علمنا و ما كنا للغيب حافظين فرجع إخوه يوسف إلى أبيهم و تخلف يهودا فدخل على يوسف و كلمه حتى ارتفع الكلام بينه و بين يوسف و غضب و كانت على كتف يهودا شعره فقامت الشعره فأقبلت تقذف بالدم و كان لا يسكن حتى يمسه

بعض ولد يعقوب و كان بين يدي يوسف ابن له في يده رمانه من ذهب يلعب بها فأخذ الرمانه من الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها فوقعته يده على يهودا فذهب غيظه فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانه إلى يوسف حتى فعل ذلك ثلاثا. أقول السقايه المشربه التي كان يشرب منها الملك ثم جعل صاعا في السنين الشداد القحاط يكال به الطعام وقوله إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ توريه على وجه المصلحه أى سرقتم يوسف . ثم قال على بن ابراهيم فلما رجعوا إلى أبيهم وأخبروه بخبر أخيهم قال يعقوب بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا يعنى يوسف وبنيامين ويهودا الذى تخلف بمصر ثم تولى عنهم وَقَالَ يَا أَسِيفِي عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ يَعْنِي عميت من البكاء فَهُوَ كَظِيمٌ أى محزون الأسف أشد الحزن

قرآن-١٢٦-٢٣٤-قرآن-٤٠١-٤٨٦-قرآن-٥١٢-٥٧١-قرآن-٦٠١-٦٢٣-قرآن-٨٩٢-١٠١٦-قرآن-١٥٦٥-١٥٨٣-قرآن-
١٧٠٤-١٧٩٨-قرآن-١٨٥٨-١٩١٩-قرآن-١٩٤١-١٩٥٤

وسئل أبو عبد الله ع ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف فقال حزن سبعين ثكلى بأولادها وقال إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال وا أسفى على يوسف

-روایت-١-٢-روایت-٢٦-١٥٧

[صفحه ١٦٧]

أقول جاء فى الحديث لم تعط أمه من الأمم إنا لله وإنا إليه راجعون

عند المصيبة إلا أمه محمد ص ألاترى إلى يعقوب حين أصابه ما أصاب لم يسترجع وقال يا أسفا وذلك لما جاء فى الحديث من أن المسترجع

عند المصيبة يبنى له بيت فى الجنة وكلما ذكر المصيبة واسترجع كان له مثل ثوابه

عند الصدمه الأولى . ثم اعلم أنه اختلف فى قوله وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ كما أن الشيعة اختلفوا فى أنه هل يجوز على الأنبياء مثل هذا النقص فى الخلقه. قال أمين الإسلام الطبرسى لا يجوز لأن ذلك ينفى. وقيل يجوز أن لا يكون فيه تنفير و يكون بمنزله سائر

العلل والأمراض انتهى فمن قال لا يجوز ذلك يقول إنه ماعى ولكنه صار بحيث يدرك إدراكا ضعيفا ويثول بأن المراد أنه غلبه البكاء و

عند غلبه البكاء يكثر الماء فى العين فتصير العين كأنها ابيضت من بياض ذلك الماء و من يجوز ذلك يحملها على ظاهرها. والحق أنه لم يقم دليل على امتناع ذلك حتى يحتاج إلى تأويل الآيات والأخبار الداله على حصوله على أنه يحتمل كما قيل أن يكون على وجه لا يكون فيه نقص و لا عيب فى ظاهر الخلقه والأنبياء ع يبصرون بقلوبهم ما يبصر غيرهم بعينه

قرآن- ٣٣٢-٣٦٢

و فيه أيضا عن أبى جعفر قال سدير أخبرنى عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا ففتحسوا من يوسف و أخيه كان علم أنه حى و قد فارقه منذ عشرين سنة و ذهبت عينه عليه من البكاء قال نعم علم أنه حى دعا ربه فى السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت بأطيب رائحه و أحسن صوره فقال له من أنت فقال أنا ملك الموت أليس سألت الله أن ينزلنى عليك ما حاجتك يا يعقوب قال له أخبرنى عن الأرواح تقبضها جملة أو متفرقه قال تقبضها أعوانى متفرقه و تعرض على مجتمعه قال يعقوب فأسألك بإله ابراهيم و إسحاق و يعقوب هل عرض عليك فى الأرواح روح يوسف فقال لا فعند ذلك علم أنه حى فقال لولده اذهبوا ففتحسوا من يوسف و أخيه و لا تياسوا من روح الله و كتب عزيز مصر إلى يعقوب أما بعد فهذا ابنك اشترته بثمان بخص و هو يوسف واتخذته عبدا و هذا ابنك بنيامين أخذته و قد وجدت متاعى عنده واتخذته عبدا فما ورد على يعقوب شىء أشد من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك أجيئه فكتب إليه يعقوب

روایت-١-٢-روایت-٤٠-ادامه دارد

[صفحه ١٦٨]

بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل الله بن

إسحاق بن ابراهيم خليل الله أما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه أنك اشتريت ابني واتخذته عبداً و أن البلاء موكل بيني آدم و أن جدى ابراهيم ألقاه نمرود فى النار فلم يحترق وجعلها الله له بردا وسلاما و أن أبى إسحاق أمر الله جدى أن يذبحه بيده فلما أراد ذبحه فداه بكبش عظيم و أن كان لى ولد و لم يكن فى الدنيا أحد أحب إلى منه فأخرجوه إخوته ثم رجعوا إلى وزعموا أن الذئب أكله فاحدودب لذلك ظهري وذهب من كثره البكاء عليه بصرى و كان له أخ من أمه كنت آنس به فخرج مع إخوته إلى ما قبلك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا إلى وذكروا أنه سرق صواع الملك و قد حبسته و إنا أهل بيت لا يليق بنا السرقة و لا الفاحشه و أنا سألك بإله ابراهيم وإسحاق ويعقوب إلا مننت على به و تقربت إلى الله ورددته إلى فلما ورد الكتاب إلى يوسف أخذه ووضعته على وجهه وبكى بكاء شديدا ثم نظر إلى إخوته فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه إذ أنتم جاهلون فقالوا إنك لم أنت يوسف قال أنا يوسف و هذا أخي قد من الله علينا فقالوا لقد آثرك الله علينا و إن كنا لخاطئين قال لا تثرىب عليكم اليوم أى لا توبيخ و لا تعنيف يغفر الله لكم فلما ولى الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يده إلى السماء فقال يا حسن الصحبه يا كريم المعونه و خير إله ائتنى بروح منك و فرج من عندك فهبط جبرئيل ع فقال له يا يعقوب ألا أعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك و ابنيك قال نعم قال قل يا من لم يعلم أحد كيف هو إلا هو يا من سد الهواء و كبس الأرض على الماء و اختار لنفسه أحسن

الأسماء ائتنى بروح منك وفرج من عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى أتى بالقميص فطرح عليه فرد الله عليه بصره وولده

-روایت- از قبل- ۱۶۳۰

أقول ورد فى سبب معرفتهم له أنه تبسم فلما أبصروا ثناياه كانت كاللؤلؤ المنظوم شبهوه بيوسف . وقيل رفع التاج عن رأسه فعرفوه . و فى قوله إذ أنتم جاهلون أى شبان أوصبيان تعليم لهم كيف يعتذرون .

-قرآن- ۱۴۷-۱۶۶

روى عن الصادق ع كل ذنب عمله العبد و إن كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصيه ربه فقد حكى الله قول يوسف لإخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه إذ أنتم جاهلون فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم فى أنفسهم فى معصيه الله

-روایت- ۱-۲-روایت- ۲۱-۲۵۰

[صفحه ۱۶۹]

وذكر بعض المحققين من أهل التفسير وورد فى الأخبار أيضا فى تفسير قوله تعالى إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ إن كل مذنب فهو جاهل لأنه خاطر بنفسه وفعل فعل الجاهل . ثم قال على بن ابراهيم قدس الله ضريحه و لما أمر الملك بحبس يوسف فى السجن ألهمه الله تعبير الرؤيا فكان يعبر لأهل السجن فلما سألاه الفتیان الرؤيا عبر لهما و قال للذی ظن أنه ناجٍ مِنْهُمَا اذكرني عند ربك و لم يفزع فى تلك الحال إلى الله تعالى فأوحى الله إليه من أراك الرؤيا و من حبيك إلى أبيك و من وجه إليك السياره و من علمك الدعاء الذى دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا و من أنطق لسان الصبي بعذرک و من ألهمك تأويل الرؤيا قال أنت يارب قال فكيف استعنت بغيري و لم تستعن بي و أملت عبدا من عبيدى ليذكرک إلى مخلوق من خلقى لبث فى السجن بضع سنين فقال يوسف أسألك بحق آبائى عليك

إلا فرجت عنى فأوحى الله إليه يا يوسف و أى حق لآبائك على إن كان أبوك آدم خلقتة بيدي ونفخت فيه من روحى وأسكنته جنتى وأمرته أن لا يقرب شجره منها فعصانى وسألنى فتبت عليه و إن كان أبوك نوح انتجبتة من بين خلقى وجعلته رسولا إليهم فلما عصوا دعانى استجبت له وغرقتهم وأنجيتة و من معه فى الفلك و إن كان أبوك ابراهيم اتخذته خليلا- وأنجيتة من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما و إن كان أبوك يعقوب وهبت له اثنى عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكى حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكونى فأى حق لآبائك على قال له جبرئيل قل يا يوسف أسألك بمنك العظيم وإحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها

قرآن- ٨٠-١٤٩-قرآن-٣٧٨-٤٤٢

و عن أبى الحسن الرضا ع أنه قال قال السجان ليوسف إنى لأحبك فقال يوسف ما أصابنى إلا من الحب كانت عمى أحببتى فسرقتنى أى نسبتنى إلى السرقة و إن كان أبى أحببى حسدونى إخوتى و إن كانت امرأه العزيز أحببتى فحبستنى وشكا يوسف فى السجن إلى الله تعالى فقال يارب بما ذا استحققت السجن فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِهَلَّا قَلْتُ الْعَافِيَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ

روایت-١-٢-روایت-٣٩-٤٤٧

و عن أبى عبد الله ع قال لماطرح إخوه يوسف يوسف فى الجب دخل عليه جبرئيل ع و هو فى الجب فقال يا غلام من طرحك فى هذا الجب قال إخوتى لمنزلتى من أبى حسدونى ولذلك فى الجب طرحونى قال أفتحب أن تخرج قال

روایت-١-٢-روایت-٣٢-ادامه دارد

[صفحه ١٧٠]

ذاك إلى إله ابراهيم وإسحاق ويعقوب قال فإن إله ابراهيم يقول لك قل اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد كله لا إله إلا أنت الحنان

المنان بديع السماوات و الأرض ذو الجلال والإكرام صل على محمد وآل محمد واجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا وارزقنى من حيث لاأحتسب فدعا ربه فجعل له من الجب فرجا و من كيد المرأه مخرجا وآتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب

-روایت- از قبل-۳۶۲

و عن المفضل الجعفى قال قلت لأبى عبد الله ع أخبرنى ما كان قميص يوسف قال إن ابراهيم ع لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل ع بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه فلم يضره معه حر و لا برد فلما حضر ابراهيم الموت جعله فى تميمه وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان فى عنقه حتى كان من أمره ما كان فلما أخرج يوسف القميص من التميمه وجد يعقوب ريحه و هو قوله إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَأَنْ تُفَنِّدُونِ قلت جعلت فداك فألى من صار ذلك القميص فقال إلى أهله ثم قال كل نبى ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمدص و كان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد ریح يوسف و هو من ذلك القميص الذى أخرج من الجنة ونحن ورثته

-روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۶۹۹

أقول قال أمين الإسلام الطبرسى رحمه الله قيل إن يوسف ع قال إنما يذهب بقميصى من ذهب به أولا فقال يهودا أنا أذهب به و هو ملطخ بالدم قال فاذهب به أيضا وأخبره أنه حى وأفرحه كما أنه أحنه فحمل القميص وخرج حافيا حاسرا حتى أتاه و كان معه سبعة أرغفه وكانت المسافه ثمانين فرسخا فلم يستوف الأرعفه فى الطريق . و قال ابن عباس هاجت ريح فحملت قميص يوسف إلى يعقوب . و ذكر فى القصه أن الصبا استأذنت ربه فى أن تأتى يعقوب ريح يوسف

قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتت بها ولذلك يستروح كل محزون ريح الصبا وقد أكثر الشعراء من ذكرها

و عن أبي الحسن ع كانت الحكومه فى بنى إسرائيل إذا سرق واحد شيئاً استرق به و كان يوسف

عند عمته و هو صغير و كانت تحبه و كانت لإسحاق منطقه لبسها يعقوب و كانت

عند أخته و أن يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمته فاغتمت

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۱]

لذلك وقالت دعه حتى أرسله إليك وأخذت المنطقه وشدت بها وسطه تحت الثياب فلما أتى يوسف أباه جاءت وقالت قد سرت المنطقه ففتشته فوجدتها فى وسطه فلذلك قال إخوته إن يسرقينى بنيامين صواع الملك فقد سرق أخ لك من قبل يعنى يوسف المنطقه من عمته

-روایت-از قبل-۲۷۲

قال على بن ابراهيم ثم رحل يعقوب وأهله من البادية بعد ما رجع إليه بنوه بالقميص فارتد بصيرا فقالوا يا أبانا استغفر لنا قال أخرجهم إلى السحر لأن الدعاء والاستغفار مستجاب فيه . فلما وافى يعقوب وأهله مصر قعد يوسف على سريريه ووضع التاج على رأسه فأراد أن يراه أبوه على تلك الحال فلما دخل أبوه لم يقم له فخروا له كلهم ساجدين فقال يوسف يا أبت هذات أويل رؤياى من قبل .

و عن أبي الحسن ع أما سجد يعقوب وولده فإنه لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك طاعه لله وتحيه ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم و لم يكن لآدم وإنما كان ذلك منهم طاعه لله وتحيه لآدم ع فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم ألم تر أنه يقول فى شكره ذلك الوقت رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۴۸۷

. و قال أمين الإسلام

الطبرسى قيل إن يوسف ع بعث مع البشير مائتى راحله مع ما يحتاج إليه فى السفر وسألهم أن يأتوه بأهلهم أجمعين و لمادنا كل واحد منهما من صاحبه بدأ يعقوب بالسلام فقال السلام عليك يامذهب الأحزان . و قال وهب إنهم دخلوا مصر وهم ثلاثه وسبعون إنسانا وخرجوا مع موسى ع وهم ستمائه ألف وخمسائه وبضع وسبعون رجلا و كان بين يوسف و موسى أربعمائه سنه . و قال على بن ابراهيم فنزل جبرئيل ع فقال يوسف أخرج يدك فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور فقال يوسف ما هذا يا جبرئيل فقال هذه النبوه أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم إلى أبيك فحط الله نوره ومحا النبوه من صلبه وجعلها فى ولد لاوى أخى يوسف و ذلك لأنهم لم أرادوا قتل يوسف قال لا تقتلوه وألقوه فى غياهب الجب فشكر الله له ذلك و لما أن أرادوا أن يرجعوا إلى أبيهم من مصر و قد

[صفحه ١٧٢]

حبس يوسف أخاه قال لن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى فشكر الله له ذلك . فكان أنبياء بنى إسرائيل من ولد لاوى بن يعقوب و كان موسى من ولده . قال يعقوب يا بنى أخبرنى بما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندى قال يا أبت اعفنى من ذاك قال فأخبرنى ببعضه قال يا أبت إنهم لمأذنونى من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا إخوتى اتقوا الله و لاتجردونى فسلوا على السكين وقالوا لئن لم تنزع لندبحنك فنزعت القميص وألقونى فى الجب عربانا فشهب يعقوب شهقه وأغمى عليه فلما أفاق قال يا بنى حدثنى قال يا أبت أسألك بإله ابراهيم وإسحاق ويعقوب إلا أعفيتنى فأعفاه . قال و لمامات العزيز و ذلك فى السنين الجديه افتقرت امرأه العزيز واحتاجت

حتى سألت فقالوا لها لوقعدت للعزیز و كان یوسف فقالت أستحی منه فلم یزالوا بها حتى قعدت له فأقبل یوسف فی موكبه فقامت إلیه وقالت الحمد لله ألدی جعل الملوک بالمعصیه عییدا وجعل العیید بالطاعه ملوکا فقال لها یوسف وهی هرمة ألت فعلت بی کذا وكذا فقالت یانبی الله لا تلمنی فإنی بلیت بثلاثه لم یبل بها أحد قال و ماهی قالت بلیت بحبک و لم یخلق الله لك نظیرا وبلیت بحسنی بأنه لم تکن بمصر امرأه أجمل منی و لا أكثر مالا وبلیت بأن زوجی كان محصورا بفقد الحركه یعنی عنینا فقال لها یوسف ما حاجتک قالت تسأل الله أن یرد علی شبابی فسأل الله فرد علیها فتزوجها وهی بكر.

و عن أبی جعفر ع فی قوله قد شَغَفَهَا حُبًا یقول قد حجبها حبه عن الناس فلا یعقل غیره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۱۳۹

أقول المشهور بین المفسرین واللغویین أن المراد شق شغاف قلبها و هو حجابها حتى وصل إلی فؤادها و حبا نصبا علی التمییز و كان ما فی الحدیث بیان لحاصل المعنی . قال الطبرسی رحمه الله وروی عن علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد ع و غیرهم قد شغفها بالعین ای ذهب بها کل مذهب

الأمالی عن أبی بصیر عن الصادق ع أن یوسف لما صار فی الجب و أیس من الحیاه كان دعاؤه اللهم إن كانت الخطایا والذنوب قد أخلقت وجهی عندك فلن ترفع إلیك صوتی ولن تستجیب لی دعوه فإنی أسألك بحق الشیخ یعقوب فارحم ضعفه واجمع بینی و بینه فقد علمت رفته علی و شوقی ثم بکی أبو عبد الله ع ثم قال

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۳]

و أنا أقول اللهم إن كانت الخطایا والذنوب قد أخلقت وجهی عندك فلن ترفع إلیك صوتا و لم

تستجب لى دعوه فىانى أسألك بك فليس كمثلك شىء وأتوجه إلك بنىك نبى الرحمه يا الله يا الله يا الله يا الله ثم قال
ع قولوا هكذا وأكثروا منه

عندالكرب العظام

-روایت- از قبل- ۲۷۵

و فىه بالإسناد إلی ابن عباس قال لما أصاب یعقوب ما أصاب الناس من ضیق الطعام جمع یعقوب بنیه فقال لهم یا بنى إنه بلغنى أنه
یباع بمصر طعام طیب و أن صاحبه رجل صالح فاذهبوا إلیه واشتروا منه طعاما فساروا حتى وردوا فأدخلوا على یوسف فعرفهم و
هم له منكر و نفسألهم فقالوا نحن أولاد یعقوب بن إسحاق بن ابراهیم قال ولدكم إذا ثلاثه أنبیاء و ما أنتم بحلماء و لافیکم وقار و
لا خشوع فلعلکم جواسیس لبعض الملوک جئتم إلی بلادى فقالوا أیها الملك لسنا بجواسیس و لأصحاب حرب و لوتعلم بأینا
إذا لکرنا علیک فإنه نبى الله و ابن أنبیائه و إنه لمحزون قال لهم یوسف فما حزنه و هونبى الله و ابن أنبیائه و الجنة مأواه و هونظر
إلکم فى مثل عددکم و قوتکم فلعل حزنه إنما هو من قبل سفهکم و جهلکم قالوا أیها الملك لسنا بجهال و لاسفهاء و لأتاه
الحزن من قبلنا و لکن کان له ابن کان أصغرنا سنا یقال له یوسف فخرج معنا إلی الصید فأکله الذئب فلم یزل بعده حزینا فقال
لهم یوسف کلکم من أب واحد قالوا أبونا واحد و أمهاتنا شتى قال فما حمل أباکم على أن سرحکم کلکم و حبس منکم واحدا
یانس به و یستریح إلیه قالوا قد فعل قد حبس منا واحدا هو أصغرنا سنا قال و لم اختاره من بینکم قالوا لأنه أحب أولاده إلیه
بعد یوسف فقال لهم یوسف إنى أحبس منکم واحدا یكون عندى و ارجعوا إلی أییکم و أقرئوه منى السلام و قولوا له یرسل إلی
بابنه

الذی زعمتم أنه حبسه عنده ليخبرني عن حزنه و عن سرعه الشيب إليه قبل أوان مشيبه و عن بكائه وذهاب بصره فلما قال هذااقترعوا بينهم فخرجت القرعه على شمعون فأمر به فحبس فلما دعوا شمعون قال لهم ياإخوتاه انظروا ماذا وقعت فيه وأقرئوا والدى منى السلام فودعوه وساروا حتى وردوا الشام ودخلوا على يعقوب ع وسلموا عليه سلاما ضعيفا فقال لهم يابنى مالكم تسلمون سلاما ضعيفا و ما لى لأسمع فيكم صوت خليلى شمعون قالوا ياأبانا إنا جنناك من أعظم الناس ملكا لم ير الناس مثله حكما وعلما و إن كان لك شبيه فإنه لشبيهك ولكننا أهل بيت خلقنا للبلاء اتهمنا الملك وزعم أنه لا يصدقنا حتى ترسل معنا بنيامين برسالة منك يخبره عن حزنك و عن

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۱۹۴۰

[صفحه ۱۷۴]

سرعه الشيب إليك و عن بكائك وذهاب بصرك فظن يعقوب ع أن ذلك مكر منهم فقال لهم يابنى بئس العاده عادتكم كلما خرجتم فى وجه نقص منكم واحد لاأرسله معكم فلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ من غير علم منهم فأقبلوا إلى أبيهم فرحين فقالوا ياأبانا إن هذه بضاعتنا ردت إلينا قال يعقوب قد علمتم أن بنيامين أحبكم إلى بعدأخيكم يوسف و به أنسى فلن أرسله معكم حتى تؤتونى موثقا من الله لتأتينى به إلا- أن يحاط بكم فضمنه يهودا فخرجوا حتى وردوا مصر فدخلوا على يوسف فقال لهم هل بلغت رسالتى قالوا نعم و قد جنناك بجوابها مع هذاالغلام فاسأله عما بدا لك فقال له يوسف بما أرسلك أبوك إلى ياغلام قال أرسلنى إليك يقرئك السلام و يقول إنك أرسلت إلى تسألنى عن حزنى و عن سرعه الشيب إلى قبل أوان المشيب و عن بكائى وذهاب بصرى فإن

أشد الناس حزنا وخوفاً أذكروهم للمعاد وإنما أسرع المشيب إلى لذكري يوم القيامة وإن بكائي وايبضاض عيوني على حبيبي يوسف وقد بلغني حزنك بحزني واهتمامك بأمرى فكان الله لك جازيا ومثيبا وإنك لن تصلني بشىء أشد فرحا به من أن تعجل على ولدى ابني بنيامين فإنه أحب أولادى بعد يوسف وعجل على بما أستعين به على عيالى فلما قال هذا خنقت يوسف العبره ولم يصبر حتى قام فدخل البيت وبكى ساعه ثم خرج إليهم وأمر لهم بطعام وقال ليجلس كل بنى أم على مائده فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لم تجلس فقال ليس لى فيهم ابن أم فقال له يوسف فما كان لك ابن أم فقال بنيامين بلى ولكن زعم هؤلاء أن الذئب أكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لى اثنا عشر ابنا كلهم أشقت لهم اسما من اسمه قال يوسف أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده فقال له بنيامين إن لى أباصالحا وإنه قال لى تزوج لعل الله عز وجل يخرج منك ذريه تثقل الأرض بالتسييح فقال له يوسف فاجلس على مائدتى فقال إخوته قد فضل الله يوسف وأخاه حتى أن الملك قد أجلسه معه على مائدته فأمر يوسف أن يجعل صواع الملك فى رحل بنيامين

-روايت- ١-١٨٥٩

و عن جابر بن عبد الله قال أتى النبى ص رجل من اليهود يقال له بستان اليهودى فقال يا محمد أخبرنى عن الكواكب التى رآها يوسف ع أنها ساجده له ما أسماؤها فقال أنت تسلم إن أخبرتك بأسمائها فقال نعم فقال حرمان والطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان والفيلق

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٢-ادامه دارد

[صفحه ١٧٥]

والمصبح والضروب وذو القرع والضياء والنور فى أفق السماء ساجده له

فلما قصها يوسف على يعقوب ع قال يعقوب هذا أمر متشئت يجمعه الله بعد فقال اليهودى و الله إن هذه لأسماءها

-روایت- از قبل- ۱۸۳

و عن أبى عبد الله ع قال البكاءون خمسه آدم ويعقوب ويوسف وفاطمه بنت محمد ص و على بن الحسين ع فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار خداه أمثال الأوديه و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره و أما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له إما أن تبكى بالليل وتسكت بالنهار وإما أن تبكى بالنهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحده منهما و أما فاطمه ع فبكت على رسول الله ص حتى تأذى به أهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف و أما على بن الحسين ع فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك إني أخاف أن تكون من الهالكين قال إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم ما لا تعلمون إني ما ذكرت مصرع بنى فاطمه إلا خنقتنى العبره

-روایت- ۱-۲-روایت- ۳۲-۸۰۲

علل الشرائع عن أبى عبد الله ع قال كان يعقوب وعيص توأمين فولد عيص ثم يعقوب فسمى يعقوب لأنه خرج بعقب أخيه عيص ويعقوب هو إسرائيل الله ومعناه هو عبد الله لأن إسرا هو عبد وئيل هو الله و فى خبر آخر أن إسرا هو القوه وئيل هو الله يعنى قوه الله

-روایت- ۱-۲-روایت- ۴۳-۲۶۶

و عن كعب الأحبار فى حديث طويل إنما سمي إسرائيل لأن يعقوب كان يخدم بيت المقدس و كان أول من يدخل و آخر من يخرج و كان يسرج القناديل و إذا كان بالغداه رآها مطفأه فبات ليله فى بيت المقدس و إذا بجنى يطفئها فأسره إلى

ساريه فى المسجد فلما أصبحا رأوا أسيرا و كان اسم الجنى ئيل فسمى إسرائيل لذلك

-روايت-١-٢-روايت-٣٦-٣١٣

[صفحه ١٧٦]

و عن على بن الحسين ع قال أخذ الناس من ثلاثه أخذوا الصبر عن أيوب والشكر عن نوح ع والحسد عن بنى يعقوب

-روايت-١-٢-روايت-٣٤-١١٥

و عن الرضاع أنه قال له رجل أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون وكأنه أنكر ذلك عليه فقال ع يا هذا أيهما أفضل النبى أو الوصى قال لابل النبى قال فأيهما أفضل المسلم أو المشرك قال لابل المسلم قال فإن عزيز مصر كان مشركا و كان يوسف مسلما و إن المأمون مسلم و أناوصى يوسف سأل العزيز أن يوليه حين قال اجعلني على خزائن الأرض إنني حفيظٌ عليم قال حافظ لما فى يدى عالم بكل لسان

-روايت-١-٢-روايت-١٧-٤٣٢

و عن أبى عبد الله ع قال إن يوسف ع لما كان فى السجن شكأ إلى ربه أكل الخبز وحده وسأل إداما يأتدم به و قد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس فأمره أن يأخذ الخبز ويجعله فى إجانه ويصب عليه الماء والملح فصار مريئا وجعل يأتدم به ع

-روايت-١-٢-روايت-٣٢-٢٤٩

و عن ابن عباس قال مكث يوسف فى منزل الملك وزليخا ثلاث سنين ثم أحبته فراودته

-روايت-١-٢-روايت-٢٤-٨٩

فبلغنا و الله أعلم أنها مكثت سبع سنين على قدميها و هو مطرق إلى الأرض لا يرفع طرفه إليها مخافه من ربه فقالت يوما ارفع طرفك وانظر إلى قال أخشى العمى على بصرى قالت ما أحسن عينيك قال هما أول ساقط على خدى فى قبرى قالت ما أحسن طيب ريحك قال لو شممت رائحتى بعد ثلاث من موتى لهربت منى قالت لم لا تقترب قال أرجو بذلك القرب من ربى قالت فرشى الحرير فقم واقض حاجتى قال أخشى أن يذهب من الجنه نصيبى قالت أسلمك

إلى المعذنين قال يكفيني ربي علل الشرائع بإسناده إلى الثمالي قال صليت مع علي بن الحسين ع الفجر بالمدينة يوم الجمعة فنهض إلى منزله و أنامعه فدعا مولاه له تسمى سكينه فقال لها لا يعبر علي بابي سائل إلا أطعمتموه فإن اليوم يوم الجمعة قلت له ليس كل من يسأل مستحقا فقال يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا مستحقا فلا نطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل يعقوب وآله إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه ويأكل هو و عياله منه و إن سائلا مؤمنا صواما مستحقا له

عند الله منزله و كان مجتازا غريبا مر علي باب يعقوب عشيه الجمعة

عند أوان إفطاره يهتف

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۷]

علي بابہ اطعموا السائل الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك علي بابہ مرارا وهم يسمعونہ قد جهلوا حقہ و لم يصدقوا قوله فلما يئس أن يطعموه وغشيه الليل استرجع وشكا جوعه إلى الله عز و جل و بات طاويا وأصبح جائعا صابرا حامدا لله تعالى و بات يعقوب و آل يعقوب شباعا بطانا و عندهم فضله من طعامهم فأوحى الله عز و جل إلى يعقوب في صبيحه تلك الليله لقد أذلت يا يعقوب عبدى ذله استوجبت بها أدبى عليك و علي ولدك يا يعقوب إن أحب أنبيائي إلى من رحم مساكين عبادى و أطعمهم و كان لهم مأوى يا يعقوب مارحمت عبدى ذميال العابد لمامر ببابك

عند إفطاره و هتف بكم أطعموا السائل الغريب فلم تطعموه فشكا ما به إلى و بات طاويا حامدا لى و أصبح صائما و أنت يا يعقوب و ولدك شباع و أصبحت عندكم فضله من طعامكم أ و علمت يا يعقوب أن العقوبه و البلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي و ذلك حسن النظر منى لأوليائي و استدراج منى لأعدائي أما و عزتى لأنزل بك بلوى

ولأجعلنك وولدك عرضاً لمصائبى فاستعد لبلواى فقلت لعلى بن الحسين جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا فقال فى تلك الليله التى بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعا وبات فيها ذمىال طاويا جائعا فلما رأى يوسف الرؤيا وأصبح يقصها على أبيه يعقوب فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف ما أوحى الله عز و جل إليه أن استعد للبلاء فقال يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك فإنى أخاف أن يكيدوا لك كيدا فلم يكتف يوسف رؤياه وقصها على إخوته وكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا فاشتدت رقه يعقوب على يوسف وخاف أن يكون ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء هو فى يوسف خاصه فاشتدت رفته عليه من بين إخوته فلما رأى إخوه يوسف ما يصنع بيوسف وتكرمه إياه وإيثاره إياه عليهم اشتد ذلك عليهم فتآمروا بينهم فقالوا إن يوسف وأخاه أحب إلى أبينا منا فقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجهه أياكم فجاءوا أباهم وقالوا ما لك لا تأمنا على يوسف فقال يعقوب أخاف أن يأكله الذئب فانتزعه حذرا عليه من أن تكون البلوى من الله فيه فغلبت قدره الله وقضاؤه فى يعقوب ويوسف وإخوته فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء فدفعه إلى إخوته و لما خرجوا لحقهم مسرعا فانتزعه من أيديهم وضمه إليه واعتنقه وبكى ودفعه إليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم فلما أمنوا به

-روایت- از قبل- ۲۱۴۳

[صفحه ۱۷۸]

أتوا غيضة أشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليله فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن ألقوه فى غيابه الجب فألقوه فى الجب وهم يظنون أنه يغرق فيه فلما صار فى قعر الجب ناداهم يا ولد رومين أقرئوا يعقوب منى السلام فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا

من هاهنا حتى تعلموا أنه قدمات فلم يزالوا حتى أيسوا ورجعوا إلى أبيهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا أكله الذئب فاسترجع وذكر ما أوحى الله عز وجل إليه من الاستعداد للبلاء فصبر وأذعن للبلاء وقال بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا و ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن رأى تأويل رؤياه الصادقه فلما أصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أمات أم هوحى فلما انتهوا إلى الجب وجدوا عنده سياره قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه فلما جذب دلوه إذا هو بـغلام متعلق بدلوه فقال لأصحابه يا بشرى هذا غلام فلما أخرجوه أقبل إليهم إخوه يوسف قالوا هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم وتنحوا به ناحيه فقالوا إما أن تقر لنا أنك عبدنا فنيبعك بعض هذه السياره أو نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا بي ما شئتم فأقبلوا به إلى السياره فقالوا من يشتري هذا العبد فاشتره رجل منهم بعشرين درهما وسار به الذي اشتراه من البدو إلى مصر فباعه من ملك مصر فلما راهق يوسف راودته امرأه الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله أنا من أهل بيت لا يزنون فغلقت الأبواب عليها و عليه وقالت لا تخف وألقت نفسها عليه فأفلت منها هاربا إلى الباب ففتحه فلحقت به فجدبت قميصه من خلفه فأفلت منها ثيابه وَ أَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَمَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَهَمَّ الْمَلِكُ بِيُوسُفَ لِيُعَذِّبَهُ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ مَا أَرَدْتَ بِأَهْلِكَ سُوءًا بَلْ هِيَ رَاوِدْتَنِي عَنْ نَفْسِي فَاسْأَلْ هَذَا الصَّبِيَّ أَيْنَا رَاوِدَ صَاحِبَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ انظُرْ إِلَى قَمِيصِ يُوسُفَ فَإِنْ كَانَ مَقْدُودًا مِنْ قَدَامِهِ فَهُوَ الَّذِي

راودها و إن كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فنظر إلى القميص فرآه مقدودا من خلفه فقال إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ و قال ليوسف
أَعْرِضْ عَن هَذَا و لا يسمعه أحد منك و اكنمه فلم يكتمه يوسف و أذاعه في المدينة حتى قلن نسوها مَرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن
نَفْسِهِ فَبَلَّغَهَا ذَلِكَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَهِيَ أَتْنَهُنَّ لَهْنَ طَعَامًا ثُمَّ أَتَتْهُنَّ بِأَتْرَجٍ وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَ قَالَتْ أَخْرِجْ

-روایت- ۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۹]

عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَكْبَرَنَّهُ وَ قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَقَالَتْ هَذَا الَّذِي لَمْتَنِي فِيهِ فَخَرَجْتَ النَّسْوَةَ مِنْ عِنْدِهَا فَأَرْسَلْتَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَى
يُوسُفَ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهَا تَسْأَلُهُ الزِّيَارَةَ فَأَبَى عَلَيْهِنَّ وَ لَمَّا شَاعَ أَمْرُ يُوسُفَ وَ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَ النَّسْوَةُ فِي مِصْرَ بَدَأَ لِلْمَلِكِ بَعْدَ مَا سَمِعَ قَوْلَ
الصَّبِيِّ لِيَسْجُنَ يُوسُفَ فَسَجَنَهُ فِي السِّجْنِ

-روایت- از قبل -۳۰۲

أقول قال أمين الإسلام الطبرسي رحمه الله قيل إن النسوة قلن ليوسف أطع مولاتك واقض حاجتها فإنها المظلومه و أنت الظالم .
و قال السدي سبب السجن أن المرأة قالت لزوجها إن هذا العبد فضحني بين الناس ولست أطيق أن أعتذر بعذري فإما أن تأذن
لي فأخرج وأعتذر بعذري وإما أن تحبسه كما حبستني فحبسه بعد علمه ببراءته .

و في الروايه أن إخوه يوسف لما انطلقوا به إلى الجب جعلوا يدلونه في البئر و هو يتعلق بشفيرها ثم نزعوا قميصه عنه و هو يقول
لا-تفعلوا ردوا على القميص أتوا به فيقولون ادع الشمس والقمر والأحد عشر كوكبا تؤنسك فدلوه إلى البئر حتى إذ بلغ
نصفها ألقوه إرادته أن يموت و كان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى إلى صخره فقام عليها و كان يهودا يأتيه بالطعام والشراب

-روایت- ۱-۲-روایت- ۱۶-۳۷۳

وقيل إن الجب أضاء له وعذب ماؤه حتى أغناه عن الطعام. علل الشرائع سمعت محمد بن عبد الله بن طيفور

يقول فى قول يوسف ع رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ إِنْ يَوْسُفَ رَجَعَ إِلَى اخْتِيَارِ نَفْسِهِ فَاخْتَارَ السَّجْنَ فَوَكَّلَ إِلَى اخْتِيَارِهِ وَالتَّجَا نَبِيَّ اللَّهِ مُحَمَّدٌ ص إِلَى اخْتِيَارِ فَتَبْرَأُ مِنَ اخْتِيَارِ وَدَعَا دَعَاءَ الْاِفْتِقَارِ فَقَالَ عَلَى رُؤْيِهِ الْاِضْطِرَارِ يَامَقْلَبِ الْقُلُوبِ وَالأَبْصَارِ ثَبِتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ فَعُوْفِي مِنَ الْعَلَةِ وَعَصِمْ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَأَحْسَنَ إِجَابَتَهُ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا آمَنُتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا مِثْلُ قَوْلِ

-قرآن- ١٣٠-١٨٣-قرآن-٥١٤-٥٧٨

النبي ص لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

-رواية- ١-٢-رواية-١٣-٤٤

و ذلك أنه سلم يوسف إليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم له وانقطع فى رعايته إليهم فألقوه فى غيابه الجب وباعوه . و لما انقطع إلى الله فى الابن الثانى وسلمه واعتمد فى حفظه و قال فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا

-قرآن- ١٩٢-٢١٣

[صفحه ١٨٠]

أقعده على سرير المملكة ورد يوسف إليه وأخرج القوم من المحنة واستقامت أسبابهم وسمعتة يقول فى قول يعقوب يا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ فَإِنَّهُ عَرَضَ فِي التَّأْسَفِ بِيُوسُفَ وَ قَدْرَأَى فِي مَفَارِقَتِهِ فَرَأَى آخَرَ وَ فِي قَطِيعَتِهِ قَطِيعَةَ أُخْرَى فَتَلَهَفَ عَلَيْهَا وَتَأْسَفَ مِنْ أَجْلِهَا.

-قرآن- ١١٢-١٣٣

كقول الصادق ع فى معنى قوله عز و جل وَ لَنَنْدِيْقَنَّهُمْ مِنْ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ إِنْ هَذَا فِرَاقُ الأَحِبِّ فِي دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَدْلُوا بِهِ عَلَى فِرَاقِ المَوْلَى

-رواية- ١-٢-رواية-٣-١٧٦

فلذلك يعقوب تأسف على يوسف من خوف فراق غيره فذكر يوسف لذلك . أقول فراق الأَحِبِّ وَوَصَالِ الأَحِبِّ نَارَ وَجَنِّهِ مَخْلُوقَتَانِ وَ فِي الدُّنْيَا يَسْتَدِلُّ بِهِمَا عَلَى نَعِيمِ الآخِرَةِ وَجَحِيمِهَا.

و قال أمير المؤمنين ع لو لاهول المطلع وفراق الأَحِبِّ لطلبنا الموت

-رواية- ١-٢-رواية-٢٨-٧٥

. و فى تفسير قوله تعالى عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ أَنَّهُ أَعْظَمُ لذَاتِ الْجَنَّةِ يَجْلِسُ الأَحِبُّ فِي المَكَانِ الوَاحِدِ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى سُرِيرٍ مِنْ

لو لامفارقة الأحاب ما وجدت || لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

و فيه أيضا عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال قلت لجعفر بن محمد أخبرني عن يعقوب لما قال له بنوه يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي فَأَخْرَجْتُ لَكُمْ يَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ لِأَنَّ قَلْبَ الشَّابِّ أَرْقُ مِنْ قَلْبِ الشَّيْخِ وَ كَانَتْ جُنَايَاهُ وَ لِدِ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ وَ جُنَايَتِهِمْ عَلَى يَعْقُوبَ إِنَّمَا كَانَ بِجُنَايَتِهِمْ عَلَى يَوْسُفَ فَبَادَرَ يَوْسُفَ إِلَى الْعَفْوِ عَنْ حَقِّهِ وَ آخِرَ يَعْقُوبَ الْعَفْوَ لِأَنَّ عَفْوَهُ إِنَّمَا كَانَ عَلَى حَقِّ غَيْرِهِ فَأَخْرَجَهُمْ إِلَى السَّحْرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ

روایت-١-٢-روایت-٥٠-٦٢٣

و عنه ع قال استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها يازليخا إنا نكره أن نقدم بك عليه لما كان منك إليه قالت إني لا أخاف ممن يخاف الله فلما دخلت قال لها يازليخا ما لي أراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يازليخا ما الذي دعاك إلى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لورأيت نبيا

روایت-١-٢-روایت-١٨-ادامه دارد

[صفحه ١٨١]

يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن مني خلقا وأسمح مني كفا قالت علمت أني صدقت قالت لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فأوحى الله عز و جل إلى يوسف أنها قد صدقت وأني أحببتها لحبها محمدص فأمره الله تبارك و تعالى أن يتزوجها

روایت-از قبل-٢٤٨

معاني الأخبار معنى يوسف مأخوذ من أسف يوسف أي غضب يغضب إخوته قال الله عز و جل فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم والمراد بتسميته يوسف أنه يغضب إخوته

و عن أبي عبد الله ع قال قدم أعرابي على يوسف ليشتري منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف أين منزلك قال بموضع كذا وكذا فقال إذ امررت بوادي كذا وكذا فقف وناد يا يعقوب يا يعقوب فإنه سيخرج إليك رجل عظيم جميل حسن فقل له لقيت رجلا بمصر و هو يقرئك السلام و يقول لك إن وديعتك

عند الله عز و جل لن تضيع فلما انتهى إلى الموضع نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج إليه رجل أعمى طويل جميل يتقى الحائط بيده فأبلغه ما قال له يوسف فسقط مغشيا عليه ثم أفاق فقال يا أعرابي أ لك حاجة إلى الله تعالى فقال نعم إنى كثير المال و لى ابنه عم لم يولد لى منها وإنى أحب أن تدعو الله أن يرزقنى ولدا فدعا الله فرزقه أربعة بطون فى كل بطن اثنان و كان يعقوب يعلم أن يوسف حى لم يميت و أن الله سيظهره له بعد غيبته و كان يقول لبنيه إننى أعلم من الله ما لا تعلمون

روایت-١-٢-روایت-٣٢-٨٠٦

وروى أن إخوه يوسف لما أتوا أبيهم عشاء يبكون ومعهم قميص يوسف ملطخ بالدم تولى عنهم يعقوب تلك الليلة وأقبل يرثى يوسف و هو يقول حبيبي يوسف الذى كنت أؤثره على جميع أولادى فاخترت منى حبيبي يوسف الذى كنت أرجوه من بين أولادى فاخترت منى حبيبي يوسف الذى كنت أؤسده يمينى وأؤثره شمالى فاخترت منى حبيبي يوسف الذى كنت أؤنس به وحشتى وأصل به وحدتى فاخترت منى حبيبي يوسف لىت شعرى فى أى الجبال طرحوك أم فى أى البحار غرقوك حبيبي يوسف لىتنى كنت معك فى صيبنى ما أصابك

روایت-١-٢-روایت-٩-٥١٥

الثعلبى فى كتاب العرائس قال لما خلا يوسف بأخيه قال له ما اسمك قال بنىامين قال و ما بنىامين

قال ابن المثلث و ذلك أنه لما ولد هلكت أمه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-ادامه دارد

[صفحه ۱۸۲]

قال و ما اسم أمك قال راحيل بنت لبان بن ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم عشره بنين قال ما أسماؤهم فعد له أسماءهم وكلها مشتقه أو فيهادلاله على يوسف فقال يوسف أحب أن أكون أخاك بدل أخيك الهالك فقال بنيامين أيها الملك و من يجد أخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب و لاراحيل فبكي يوسف وقام إليه وعانقه و قال إنى أخوك فلا تعلمهم بشىء من هذا فقال بنيامين إنى لأفارقك ثم احتالا فى وضع الصاع فى رحل بنيامين

-روایت-از قبل-۴۳۳

أقول و على هذا فالمراد بأبويه اللذين دخلا مصر أبوه وخالته كما قال الأكثر فإن الخاله يقال لها أم فى إطلاق العرف .

و قال ص لمات خاصم أمير المؤمنين ع فى حضانه ابنه حمزه رضى الله عنه مع خالته الخاله أم

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۹۸

. و ذلك لما ورد من أن أمه أى أم يوسف قد كانت ماتت فى نفاسها ببنيامين فتزوج يعقوب أختها. وقيل يريد أباه وأمه وكانا حين عن ابن إسحاق والجبائى وقيل إن راحيل أمه نشرت من قبرها حتى سجدت له تحقيقا للرؤيا عن الحسن

قصص الأنبياء عن سليمان الطلحى قال قلت لأبى عبد الله ع ما حال بنى يعقوب هل خرجوا من الإيمان قال نعم فما تقول فى آدم ع قال دع آدم

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۱۴۸

أقول للإيمان درجات ومراتب كما جاء فى صحيح الأخبار فىكون المراد أنهم خرجوا من درجاته العالیه ثم عادوا إليها و إلى ما فوقها بتوبتهم واستغفار يعقوب ويوسف لهم

قصص الراوندى بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم قال قلت لأبى عبد الله ع ما بلغ من حزن يعقوب قال حزن

سبعين ثكلى و لما كان يوسف فى السجن دخل عليه جبرئيل ع فقال إن الله ابتلاك وابتلى أباك و إن الله ينجيك من هذا السجن فاسأل الله بحق محمد و أهل بيته أن يخلصك مما أنت فيه فقال يوسف اللهم إنى أسألك بحق محمد و أهل بيته إلاعجلت فرجى وأرحتنى مما أنا فيه قال جبرئيل فأبشر أيها الصديق

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-ادامه دارد

[صفحه ۱۸۳]

فإن الله يخرجك من السجن إلى ثلاثة أيام ويملكك مصر وأهلها فلم يلبث يوسف إلا تلك الليله حتى رأى الملك رؤيا أفزعته فقصها على أعوانه فلم يدروا ماتأويلها فذكر الغلام الذى نجا من السجن يوسف فقال أيها الملك أرسلنى إلى السجن فإن فيه رجلا- حليما عليما و قد كنت أنا وفلان-ن اغتضبت علينا وأمرت بحبسنا رأينا رؤيا فعبرها لنا و كان كما قال فلان صلب و أما أنا فنجيت فقال له الملك انطلق إليه فدخل و قال يُوسُفُ...أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ رِسَالَهُ يَوْسُفَ الْمَلِكُ قَالَ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا بَلَغَ يَوْسُفَ رِسَالَةَ الْمَلِكِ قَالَ كَيْفَ أَرْجُو كِرَامَتَهُ وَ قَدْ عَرَفْتُ بَرَاءَتِي وَ حَبْسَنِي سَنِينَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ أَرْسَلَ إِلَى النِّسْوَةِ فَقَالَ مَا خَطْبُكَ قُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَعْجَبَهُ كَلَامُهُ وَعَقَلَهُ فَقَالَ اقْصِصْ رُؤْيَايَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْكَ فَذَكَرَهُ يَوْسُفُ كَمَا رَأَى وَفَسَّرَهُ قَالَ الْمَلِكُ صَدَقْتَ فَمَنْ لِي بِجَمْعِ ذَلِكَ وَحِفْظِهِ فَقَالَ يَوْسُفُ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مَدْبَرُهُ وَالْقِيمُ فِي تِلْكَ السَّنِينَ السَّبْعِ الْخَصِيْبَةِ يَكْبَسُهُ فِي الْخَزَائِنِ فِي سَنَلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَتِ السَّنُونَ الْجَدْبَةَ أَقْبَلَ يَوْسُفَ عَلَى جَمِيعِ الطَّعَامِ فَبَاعَهُمْ بِالسَّنَةِ الْأُولَى بِالْدَّرَاهِمِ وَالْدَّنَانِيرِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَاحَوْلَهَا دَرَاهِمٌ وَ لَادِينَارٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يَوْسُفَ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ

الثانيه بالحلى والجواهر وباعهم فى السنه الثالثه بالدواب والمواشى وباعهم فى السنه الرابعه بالعبيد والإماء وباعهم فى السنه الخامسه بالدور والعقار وباعهم فى السنه السادسه بالمزارع والأنهار وباعهم فى السنه السابعه براقبهم حتى لم يبق بمصر و ماحولها عبد و لاجر لإصدار فى مملكه يوسف ع وصاروا عبيدا له فقال يوسف للملك ماترى فيما خولنى ربي قال الرأى رأيك قال إنى أشهد الله وأشهدك أيها الملك إنى أعتقت أهل مصر كلهم ورددت عليهم أموالهم وعبدهم ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لاتسير إلبسيرتى و لاتحكم إلبحكمى فقال له الملك إن ذلك لدينى وفخرى و أناشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسوله الحديث

-روايت-از قبل-١٨١٧

و قال فى العرائس فلما تبين للملك عذر يوسف وعرف أمانته وكفايته وعقله قال ائتونى به أستخلصه لنفسى فلما جاءه الرسول قال أجب الملك الآن فخرج يوسف ودعا لأهل السجن بدعاء يعرف إلى اليوم و ذلك أنه قال اللهم اعطف عليهم قلوب الأخيار و لاتعم عليهم الأخيار فهم أعلم الناس بالأخبار إلى اليوم فى كل بلده فلما خرج من السجن كتب على باب هذاقبر الأحياء وبيت الأحران وتجربه

[صفحه ١٨٤]

الأصدقاء وشماته الأعداء ثم اغتسل وتنظف وقصد الملك فلما أن نظر إلى الملك سلم عليه يوسف بالعريه فقال له الملك ما هذااللسان قال لسان عمى إسماعيل ثم دعا بالعبرانيه فقال له الملك ما هذااللسان قال لسان آبائى و كان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلما كلم الملك يوسف بلسان أجابه يوسف بذلك اللسان فأعجب الملك بما رأى منه و كان يوسف ع ابن ثلاثين سنه فلما رأى الملك حدائه سنه وغزاره علمه قال لمن عنده إن هذاعلم تأويل رؤياى و لم

تعلمه السحرة والكهنة ثم قال له إني أحب أن أسمع رؤياى منك شفاهها فقال يوسف نعم أيها الملك رأيت سبع بقرات سمان شهب حسان غر كشف لك عنهن النيل فطلعن لك من شاطئه تشخب أخلافهن لبنا فيينا أنت تنظر إليهن ويعجبك حسنهن إذ نضب النيل وغار ماؤه وبدا قعره وخرج من حماته ووحله سبع بقرات عجاف شعث ليس لهن ضروع ولاخلاف ولهن أنياب وأضرار وأكف كأكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلطن بالسمان فافترسنهن افتراس السبع وأكلن لحومهن ومزقن جلودهن وحطمن عظامهن فيينا أنت تتعجب إذاسبع سنابل خضر وسبع سنابل أخر سود فى منبت واحد عروقهن فى الثرى والماء فيينا أنت تقول إنى هذا وهؤلاء خضر مثمرات وهؤلاء سود يابسات والمنبت واحد وأصولهن فى الماء إذ هبت ریح فذرت الأوراق من السود اليابسات على الخضر المثمرات فأشعلت فيهن النار فأحرقتهن فصرن سودا متغيرات فهذا آخر مارأيت من الرؤيا

و عن محمد بن مسلم قال قلت لأبى جعفر أخبرنى عن يعقوب كم عاش مع يوسف بمصر قال عاش حولين و كان يعقوب هوالحجه و كان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حملة يوسف فى تابوت إلى أرض الشام فدفنه فى بيت المقدس فكان يوسف بعده هوالحجه

روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۲۴۸

الخرائج عن أبى محمد ع فى قوله تعالى إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال ع ماسرق يوسف إنما كان ليوسف منطقه ورثها من ابراهيم وكانت تلك المنطقه لايسرقها أحد إلااستعبد فكان إذاسرقها إنسان نزل عليه جبرئيل ع فأخبره بذلك فأخذ منه وأخذ عبدا و إن المنطقه كانت

عندساره بنت إسحاق بن ابراهيم وكانت سميت أم إسحاق و إن ساره أحبت يوسف وأرادت أن تتخذه ولدا لها وإنما أخذت المنطقه

فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت يعقوب إن المنطقه سرقت فأتاه جبرئيل فقال يايعقوب إن المنطقه مع

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸-ادامه دارد

[صفحه ۱۸۵]

يوسف و لم يخبره بخبر ما صنعت ساره لما أراد الله فقام يعقوب إلى يوسف واستخرج المنطقه فقالت ساره بنت إسحاق منى سرقتها يوسف فأنا أحق به فقال لها يعقوب فإنه عبدك على أن لا تبعيه و لا تهيبه قالت فأنا أقبله على أن لا تأخذه منى و أنا أعتقه الساعه فأعتقته الحديث

-روایت-از قبل-۲۸۱

وروى أنه لما قال للفتى اذكرني عند ربكأتاه جبرئيل ع فضرب برجله حتى كشط له عن الأرض السابعة فقال له يا يوسف انظر ماذا ترى فقال أرى حجرا صغيرا ففلق الحجر فقال ماذا ترى قال دوده صغيره قال فمن رازقها قال الله قال فإن ربك يقول لم أنس هذه الدوده فى ذلك الحجر فى قعر الأرض السابعة أظننت أنى أنساك حتى تقول للفتى اذكرني عند ربكأتلبن فى السجن بمقاتك هذه بضع سنين قال فبكى يوسف

عند ذلك حتى بكت لبكائه الحيطان فتأذى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكى يوما ويسكت يوما فكان اليوم الذى يسكت أسوأ حالا

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۵۵۴

العياشى عن هشام بن صالح عن أبى عبد الله ع قال مابكى أحد بكاء ثلاثه آدم ويوسف وداود أما آدم فبكى حين أخرج من الجنه و كان رأسه فى باب من أبواب السماء فبكى حتى تأذى به أهل السماء فشكوا ذلك إلى الله فحط من قامته و أما داود فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه و إن كان ليزفر الزفره فيحرق مانبت من دموعه و أما يوسف فإنه كان يبكى على أبيه يعقوب و هو فى السجن فتأذى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكى يوما ويسكت يوما

-روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۴۵۰

و فيه عن حفص بن غياث

عن أبي عبد الله ع قال كان سبق يوسف الغلاء الذى أصاب الناس و لم يتمن الغلاء لأحد قط قال فأتاه التجار فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا نأخذ كذا بكذا قال خذوا وأمر فكالوهم فحملوا ومضوا حتى دخلوا المدينة فلقبهم قوم من التجار فقالوا لهم كيف أخذتم قالوا كذا بكذا وضاعفوا الثمن قال وقدم أولئك على يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا كيف تأخذون قالوا بعنا كما بعنا كذا بكذا فقال ما هو كما يقولون ولكن خذوا فأخذوا

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-ادامه دارد

[صفحه ۱۸۶]

ثم مضوا حتى دخلوا المدينة فلقبهم آخرون فقالوا كيف أخذتم فقالوا كذا بكذا وضاعفوا الثمن قال فعظم الناس ذلك البلاء وقالوا اذهبوا بنا حتى نشتري قال فذهبوا إلى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعنا كذا بكذا فقال ما هو كذلك ولكن خذوا قال فأخذوا ورجعوا إلى المدينة فأخبروا الناس فقالوا فيما بينهم تعالوا نكذب فى الرخص كما كذبنا فى الغلاء قال فذهبوا إلى يوسف فقالوا له بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعنا كذا بكذا بالحط من السعر الأول فقال ما هو كذا ولكن خذوا قال فأخذوا وذهبوا إلى المدينة فلقبهم الناس فسألوهم بكم اشتريتم فقالوا كذا بكذا بنصف الأول فقال آخرون اذهبوا بنا حتى نشتري فذهبوا إلى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعنا كذا بكذا بالحط من السعر الأول فقال ما هو كما تقولون ولكن خذوا فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر إلى الأخير كما كان الأول كما أراد الله تعالى

-روایت-از قبل-۸۸۱

و عن ابن عباس عن رسول الله ص أنه قال رحم الله أخى يوسف لو لم يقل اجعلنى على خزائن الأرض لولاة عن ساعته ولكن آخر ذلك سنه

-روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۴۵

وروى

العياشى عن جابر عن أبى عبد الله ع قال إن يعقوب ذهب إلى عابد من العباد فى حاجه فقال له الراهب فما بلغ بك مما أرى من الكبر قال الهم والحزن فما جاوز الباب حتى أوحى الله إليه أن يايعقوب شكوتنى إلى العباد فخر ساجدا

عندعته الباب يقول لأعود فأوحى الله إليه أنى قدغفرتها لك فلا تعودن إلى مثلها فما شكأ شيئاً مما أصابه من نوائب الدنيا إلا أنه قال يوماً إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَ حَزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

-روايت- ١-٢-روايت- ٥٣-٤٧٠

وروى عن محمد بن إسماعيل رفعه بإسناده له قال إن يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيره عشر ليال و كان يعقوب بيت المقدس ويوسف بمصر و هو القميص الذى نزل على ابراهيم من الجنة فدفعه إلى إسحاق وإسحاق إلى يعقوب و دفعه يعقوب إلى يوسف ع

-روايت- ١-٢-روايت- ٥٤-٢٥٣

وروى أن يوسف ع لمات بمصر دفنوه فى النيل فى صندوق من رخام و ذلك أنه لمات تشاح الناس عليه كل يجب أن يدفن فى محلته لما كانوا يرجون من بركته فأرادوا أن يدفنوه فى النيل فيمر الماء عليه ثم يصل إلى جميع مصر

-روايت- ١-٢-روايت- ٩-ادامه دارد

[صفحه ١٨٧]

فيكون كلهم فيه شركاء و فى بركته شرعا سواء فكان قبره فى النيل إلى أن حمله موسى ع حين خرج من مصر

-روايت- از قبل- ١٠٩

خاتمه فى تأويل قوله تعالى وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ عِلْمَاءُ الْإِسْلَامِ وَ نَسَبَ بَعْضُهُمْ نَبِيَّ اللَّهِ الصِّدِّيقِ إِلَى الْفَاحِشَةِ الَّتِي نَزَّهُوا أَنْفُسَهُمْ عَنْهَا. فقال فخر الدين الرازى اعلم أن هذه الآيه من المهمات التى يجب الاعتناء بالبحث عنها و فى هذه الآيه مسائل المسأله الأولى فى أنه ع هل صدر عنه ذنب أم

لا- و فى المسأله قولان أحدهما أنه ع هم بالفاحشه. قال الواحدى فى كتاب البسيط قال المفسرون والموثوق بعلمهم المرجوع إلى روايتهم هم يوسف أيضا بهذه المرأه هما صحيحا وجلس منها مجلس الرجل من المرأه فلما رأى البرهان من ربه زالت كل شهوه عنه .

قرآن- ٢٩-٩١

قال أبو جعفر الباقرع بإسناده عن على ع أنه قال طمعت فيه وطمع فيها و كان طمعه فيها أنه هم أن يحل التكه

-روايت-١-٢-روايت-٥٦-١١٧

و عن ابن عباس رضى الله عنه قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخائن . و عنه أيضا أنها استقلت له وقعد لها بين رجلها ينزع ثيابه . ثم إن الواحدى طول فى كلمات عديمه الفائدة فى هذاالباب و ما ذكر آيه يحتج بها أو حديثا صحيحا يعول عليه فى تصحيح هذه مقاله و لما أمعن فى الكلمات العاربه عن الفائدة.

روى أن يوسف لما قال ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب قال له جبرئيل ع و لآحين هممت يا يوسف فقال يوسف

عند ذلك و ما أبرئى نفسى -روايت-١-٢-روايت-٧-١٥٥

ثم قال والذين أثبتوا هذاالعمل ليوسف كانوا أعرف بحقوق الأنبياء وارتفاع منازلهم

عند الله من الذين نفوا الهم عنه فهذا خلاصه كلامه فى هذاالباب .القول الثانى أن يوسف ص كان بريئا من العمل الباطل والهم المحرم و هذاقول المحققين من المفسرين والمتكلمين و به نقول و عنه نذب .

[صفحه ١٨٨]

واعلم أن الدلائل الداله على وجود عصمه الأنبياء ع كثيره ذكرناها فى سوره البقره فلانعيدها إلا أنانزید هاهنا وجوها فالحجه الأولى أن الزنى من منكرات الكبائر والخيانه من معرض الأمانه من منكرات الذنوب وأيضا مقابله الإحسان العظيم الدائم بالإساءه الموجبه للفضيحه الباقيه والعار الشديد من منكرات الذنوب وأيضا الصبى إذاتربى فى حجر إنسان وبقى مكفى

المثونه مصون العرض من أول صباه إلى زمان شبابه وكمال قوته فأقدام هذا الصبي على إيصال أقبح أنواع الإساءة إلى ذلك المنعم العظيم من منكرات الأعمال إذ اثبت هذا فنقول إن هذه المعصية التي نسبوها إلى يوسف كانت موصوفه بجميع هذه الأربعة ومثل هذه المعصية لونسبت إلى أفسق خلق الله لاستنكف منها فكيف يجوز إسناده إلى الرسول المؤيد بالمعجزات ثم إنه تعالى قال في عين هذه الواقعة كذلك لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَ ذَلِكَ يدل على أن ماهيه الفحشاء مصروفة عنه ولاشك أن المعصية التي نسبوها إليه أفحش أقسام الفحشاء فكيف يليق برب العالمين أن يشهد في عين هذه الوقعه بكونه بريئا من السوء والفحشاء مع أنه كان قد أتى بأعظم أنواع السوء والفحشاء أيضا. فالآيه تدل على قولنا من وجه آخر وذلك لأننا نقول هب أن هذه الآيه لاتدل على نفى هذه المعصيه عنه إلا أنه لاشك أنها تفيد المدح العظيم والثناء البالغ ولا يليق بحكمه الله تعالى أن يحكى عن إنسان إقدامه على معصيه عظيمه ثم إنه يمدحه ويشنى عليه بأعظم المدائح عقيب أن يحكى عنه ذلك الذنب العظيم فإن مثاله ما إذ احكى السلطان عن بعض عبيده أقبح الذنوب وأفحش الأعمال ثم يذكره بالمدح العظيم والثناء البالغ عقيبها فإن ذلك يستنكر جدا فكذا هاهنا. الثالث أن الأنبياء متى صدرت عنهم زله أو هفوه استعظموا ذلك وأتبعوها بإظهار الندامه والتوبه و لو كان يوسف هاهنا على هذه الكبيره المنكره لكان من المحال أن لا يتبعها بالتوبه والاستغفار و لو أتى بالتوبه لحكى الله عنه إتيانه بها كما في سائر المواضع وحيث لم يوجد شيء من ذلك علمنا أنه ما صدر عنه في هذه الوقعه ذنب ولا معصيه. الرابع أن كل من له تعلق

بتلك الواقعة فقد شهد ببراءه يوسف ع عن المعصيه.

قرآن-٧٥٤-٧٩٧

[صفحه ١٨٩]

واعلم أن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف وتلك المرأه وزوجها والنسوه والشهود ورب العالمين شهد ببراءته عن الذنب وإبليس أيضا أقر ببراءته من المعصيه و إذا كان الأمر كذلك فحينئذ لم يبق للمرء المسلم توقف في هذا الباب . أما بيان أن يوسف ع ادعى البراءه من الذنب فهو قوله ع هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه . و أما بيان أن المرأه اعترفت بذلك فلأنها قالت للنسوه لقد راودتته عن نفسه فاستعصم وأيضا قالت الآن حصص الحق أنا راودتته عن نفسه و إنه لمن الصادقين . و أما بيان أن زوج المرأه أقر بذلك فهو قوله إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم يوسف عرض عن هذا واستغفري لذنبيك . و أما الشهود فقوله شهد شاهد من أهلها إن كان قميضه قد من قبل إلى آخر الآيه . و أما شهاده الله فقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصه ينفقد شهد الله في هذه الآيه على طهارته سبع مرات أولها قوله لنصرف عنه السوء واللام للتأكيد والمبالغه . والثاني قوله والفحشاء أى كذلك يصرف عنه الفحشاء . والثالث قوله من عبادنا المخلصه بين مع أنه قال تعالى و عباد الرحمن يمشون على الأرض هونا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . الرابع قوله المخلصه بين و فيه قراءتان تاره باسم الفاعل وتاره باسم المفعول فوروده باسم الفاعل دل على كونه إتيانا بالطاعات والقربات مع صفه الإخلاص ووروده باسم المفعول يدل على أن الله تعالى أخلصه لنفسه و على كلا الوجهين فإنه من أدل الألفاظ على كونه منزها مما أضافوه إليه . و أما بيان أن إبليس أقر بطهارته

فَلأنه قال فِعِزَّتِكَ لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ يَنْفَأَقْرَبُ أَنه لا يمكنه إغواء المخلصين ويوسف من المخلصين لقوله تعالى إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ و كان هذا إقرار من إبليس بأنه ما أغواه و ما

قرآن-٢٨٩-٣١٧-قرآن-٣٢٦-٣٧٩-قرآن-٤٣٦-٤٧٧-قرآن-٤٩٠-٥٦٧-قرآن-٦١٥-٧٠٥-قرآن-٧٢٦-٧٨٥-قرآن-٨٢٤-
٩٠١-قرآن-٩٦٤-٩٨٦-قرآن-١٠٢٩-١٠٤٠-قرآن-١٠٨٤-١١٠٩-قرآن-١١٣١-١٢٣٣-قرآن-١٢٤٨-١٢٥٩-قرآن-١٥٧٩-
١٦٥٢-قرآن-١٧٢٢-١٧٥٤

[صفحه ١٩٠]

أضله عن طريق الهدى و

عند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف ع هذه الفضيحة إن كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهاده الله على طهارته و إن كانوا من أتباع إبليس و جنوده فليقبلوا شهاده إبليس على طهارته و لعلمهم يقولون كنا فى ابتداء الأمر تلامذه إبليس إلا أننا زدنا عليه فى السفاهه كما قال الحرورى و كنت فتى من جند إبليس فارتقى || بى الأمر حتى صار إبليس من جندى فلو مات قبلى كنت أحسن بعده || طرائق فسق ليس يحسنها بعدى فثبت بهذه الدلائل أن يوسف ع برى ع عما يقوله هؤلاء الجهال و إذ اعرفت هذا فنقول الكلام على ظاهر هذه الآيه يقع فى مقامين المقام الأول أن نقول لانسلم أن يوسف ع هم بها والدليل أنه تعالى قال وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا- أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ وَ جواب لولاها هنا مقدم و هو كما يقال قد كنت من الهالكين لولا أخلصك . ثم ذكر للزجاج سؤالات و أجاب عنها ثم قال المقام الثانى فى الكلام على هذه الآيه أن نقول سلمنا أن الهم قد حصل إلا أننا نقول إن قوله وَ هَمَّ بِهَا لا- يمكن حمله على ظاهره لأن تعليق الهم بذات المرأه محال لأن الهم من جنس القصد و لا يتعلق بالذوات الباقية فثبت أنه لابد من إظهار فعل مخصوص يجعل متعلق ذلك الهم و ذلك الفعل غير مذكور فهم زعموا أن ذلك المضممر هو إيقاع الفاحشه ونحن نضم شيئاً يغير ما ذكره و بيانه من وجوه الوجه الأول أنه ع هم بدفعها عن نفسه

ومنعها من ذلك القبيح لأن الهم هو القصد فوجب أن يحمل في كل واحد على القصد الذى يليق به فاللائق بالمرأه القصد إلى تحصيل اللذه والتمتع والقصد اللائق بالرسول المبعوث إلى الخلق و إلى زجر العاصى عن معصيته والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هممت بفلان أى بضربه ودفعه فإن قالوا فعلى هذا التقدير لا يبقى لقوله لو لا أن رأى بُرْهَانَ رَبِّهِفائدته. قلنا فيه أعظم الفوائد وهو أنه تعالى أعلم يوسف ع لو اشتغل بدفعها عن نفسه فربما تعلقت به فكان يتمزق ثوبه من قدام و كان فى علم الله تعالى أن

قرآن-٢٠٤-٢٤٦-قرآن-٤٥٧-٤٦٨-قرآن-١١٢٠-١١٤٩

[صفحه ١٩١]

الشاهد يشهد أن ثوبه لو تمزق من قدام لكان يوسف ع هو الجانى و لو كان ثوبه متمزقا من خلفه لكانت المرأه هى الخائنه فالله تعالى أعلمه هذا العلم فلا جرم لم يشتغل بدفعها عن نفسه بل ولى هاربا عنها حتى صارت شهادته الشاهد حجه على براءته عن المعصيه. الوجه الثانى فى الجواب أن نفس الهم بالشهوه و هدامستعمل فى اللغه فمعنى الآيه ولقد اشتتهه واشتهاها لو لا أن رأى بُرْهَانَ رَبِّهِلدخل ذلك العمل فى الوجود. الوجه الثالث أن نفس الهم بحديث النفس و ذلك لأن المرأه الفائقه فى الحسن والجمال إذا تزينت وتهيأت للرجل الشاب القوى فلا بد و أن يقع هناك بين الشهوه والحكمه و بين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فتاره تقوى داعيه الطبيعه والشهوه وتاره تقوى داعيه العقل والحكمه فالهم عبارته عن جواذب الطبيعه ورؤيه البرهان عبارته عن جواذب العبوديه ومثاله الرجل الصالح القائم الصائم فى الصيف إذا رأى الجلاب المبرد بالثلج فإن طبيعته تحمله على شربه إلا أن دينه يمنعه منه هذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحاله أشد كانت القوه فى القيام بلوازم العبوديه أكمل فقد ظهر بحمد

الله صحة القول الذى ذهبنا إليه و لم يبق فى يد الواحدى إلا مجرد التصلف و تعديد أسماء المفسرين و اعلم أن بعض الحشويه روى عن النبى ص أنه قال ما كذب ابراهيم ع إلا ثلاث كذبات فقلت الأولى أن لاتقبل مثل هذه الأخبار فقال على طريق الاستنكار فإن لم تقبله لزمنا تكذيب الرواه فقلت يامسكين إن قبلنا لزمنا الحكم بتكذيب ابراهيم ع و إن رددنا لزمنا الحكم بتكذيب الرواه و لاشك أن صون ابراهيم عن الكذب أولى من صون طائفه من المجاهيل عن الكذب إذ اعرفت هذا الأصل فنقول للواحدى و من الذى يضمن أن الذى نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسرين كانوا صادقين أم كاذبين .المسأله الثالثه فى أن المراد بذلك البرهان ما هو أما المحققون المثبتون للعصمه فقد فسروا رؤيه البرهان بوجوه الأول أنه حجه الله تعالى فى تحريم الزنى و العلم بما على الزانى من العقاب .

قرآن- ٣٥٩-٣٨٨

[صفحه ١٩٢]

الثانى أن الله تعالى طهر نفوس الأنبياء عن الأخلاق الذميمة بل نقول إن الله تعالى طهر نفوس المتصلين بهم عنها كما قال إنما يُريدُ اللهُ لِيُذِيبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً أو المراد برؤيه البرهان هو حصول تلك الأخلاق و تذكير الأحوال المردعه لهم عن الإقدام على المنكرات .الثالث أنه رأى مكتوبا فى سقف البيت و لا- تَقْرَبُوا الزَّنى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَ سَاءَ سَبِيلًا.الرابع أنه النبوه المانع عن ارتكاب الفواحش و الدليل عليه أن الأنبياء بعثوا لمنع الخلق عن القبائح و الفواحش فلو أنهم منعوا الناس عنها ثم أقدموا على أقبح أنواعها و أفحش أقسامها لدخلوا تحت قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا

عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ. و أيضا أن الله عير اليهود بقوله أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ

وَتَسْوَنَ أَنْفُسَكُمْ و ما يكون عيبا في حق اليهود كيف ينسب إلى الرسول المؤيد بالمعجزات . و أماالذين نسبوا المعصيه إلى يوسف فقد ذكروا في تفسير ذلك البرهان أمورا الأول قالوا إن المرأه قامت إلى صنم مكلل بالدر والياقوت في زاويه البيت فسترته بثوب وقالت أستحي من إلهي هذا أن يراني على المعصيه فقال يوسف تستحين من صنم لا يعقل و لا يسمع و لأستحي من إلهي القائم على كل نفس بما كسبت فو الله لأفعل أبدا.الثاني نقلوا عن ابن عباس أنه مثل له يعقوب ع فرآه عاضا على أصابعه و يقول له لتعمل عمل الفجار و أنت مكتوب في زمره الأنبياء ع فاستحي منه و هو قول عكرمه و مجاهد و كثير من المفسرين . قال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب ع فضرب في صدره فخرجت شهوته من أنامله .الثالث قالوا إنه سمع في الهواء قائلا- يقول يا ابن يعقوب لا- تكن كالطير له ريش فاذا زنى ذهب ريشه .الرابع نقلوا عن ابن عباس أن يوسف ع لم يزدجر برؤيه يعقوب حتى ركضه جبرئيل ع فلم يبق فيه شيء من الشهوه إلاخرج .

-قرآن-١٢٨-٢١٣-قرآن-٣٥٤-٤١٣-قرآن-٦٢٤-٧٤١-قرآن-٧٧٦-٨٢٨

[صفحه ١٩٣]

و لما نقل الواحدى هذه الروايات تصلف و قال هذا ألدى ذكرناه قول أئمه المفسرين الذين أخذوا التأويل عمن شاهد التنزيل فيقال له إنك لا تأتينا البته إلا بهذه التصلفات التى لافائده فيها فأين الحجه والدليل وأيضا فإن ترادف الدلائل على الشىء الواحد جائز وإنه ع كان ممتنعا عن الزنى بحسب الدلائل الأصلية فلما انضاف إليها هذه الزواجر قوى الانزجار و كمل الاحتراز والعجيب أنهم نقلوا أن جروا دخل تحت حجره رسول الله ص وبقى هناك بغير علمه قالوا فامتنع جبرئيل ع من الدخول عليه أربعين يوما وهاهنا زعموا أن

يوسف ع حال اشتغاله بالفاحشه ذهب إليه جبرئيل ع . والعجب أيضا أنهم زعموا أنه لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب حضور جبرئيل ع و لو أن أفسق الخلق كان مشغولا بفاحشه فإذا دخل عليه رجل صالح على زى الصالحين استحي منه وفر وترك ذلك العمل وها هنا رأى يعقوب عض على أنامله و لم يلتفت . ثم إن جبرئيل ع على جلاله قدره دخل عليه فلم يمتنع عن ذلك القبيح بسبب حضوره حتى احتاج جبرئيل إلى ركضه على ظهره فنسأل الله تعالى أن يصوننا عن العمى فى الدين والخذلان فى طلب اليقين . فهذا هو الكلام الملخص فى هذه المسأله انتهى كلامه وتسلطه على الواحدى فيما قمع به أساس كلامه هو مذهب أصحابنا قدس الله أرواحهم . والوجهان اللذان اختارهما أومى الرضاع إلى أحدهما فى حديث أبى الصلت الهروى حيث قال و أما قوله عز و جل فى يوسف وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا فَأَنهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ وَ هُمُ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرْتَهُ لِعَظْمِ مَا دَاخَلَهُ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَ الْفَاحِشَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ يَعْنِي الزُّنَى

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۲۳۶

وأشار إليهما معا فى خبر ابن الجهم

حيث قال لقد همت به و لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهيم بذنب و لا يأتيه ولقد حدثنى أبى عن أبىه الصادق ع أنه قال همت بأن تفعل وهم بما لا يفعل

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۲۰۳

أقول لا يتوهم خطأ فى قصده القتل إذ الدفع عن الغرض والاحتراز عن المعصيه

[صفحه ۱۹۴]

لازم و إن انجر إلى القتل ولكنه تعالى نهاه عن ذلك لمصالح كثيره و قد ظهر حقيقه الحال فما ورد فى روايتنا مما يوافق العامه فأحمله على التقيه . ثم قال الزجاج و

أما قوله وَ خَرَّوْا لَهُ سُجْدًا فَبِهِ إِشْكَالٌ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ يَعْقُوبَ ع كَانَ أَبَا يَوْسُفَ وَ حَقَّ الْأَبُوهُ حَقَّ عَظِيمٍ وَ أَيْضًا إِنَّهُ كَانَ شَيْخًا وَ الشَّابَّ يَجِبُ عَلَيْهِ تَعْظِيمُ الشَّيْخِ . وَ الثَّالِثُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْبَابِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَنَّ يَعْقُوبَ ع كَانَ أَعْلَى حَالًا مِنْهُ . الرَّابِعُ أَنَّ جَدَّهُ وَاجْتِهَادَهُ فِي تَحْصِيلِ الطَّاعَاتِ أَكْثَرَ مِنْ جَدِّ يَوْسُفَ . وَ لَمَّا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْجِهَاتُ الْكَثِيرَةُ فَهَذَا يَوْجِبُ أَنَّ يِبَالِغَ يَوْسُفَ فِي خِدْمَتِهِ يَعْقُوبَ فَكَيْفَ اسْتَجَازَ يَوْسُفَ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ يَعْقُوبَ هَذَا عَلَى تَقْرِيرِ السُّؤَالِ وَ الْجَوَابِ عَنْهُ مِنْ وَجْهِ الْأَوَّلِ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُمْ خَرَّوْا لَهُ سُجْدًا أَيْ لِأَجْلِ وَجْدَانِهِ سَجَدُوا لِلَّهِ وَ حَاصِلُهُ أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ سَجُودَ الشُّكْرِ فَالْمَسْجُودُ لَهُ هُوَ اللَّهُ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ السَّجُودَ إِنَّمَا كَانَ لِأَجْلِهِ . وَ الدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ أَنَّ قَوْلَ وَ رَفَعَ أَبُو يَحْيَى عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرَّوْا لَهُ سُجْدًا مَشْعَرٌ بِأَنَّهُمْ صَعَدُوا ذَلِكَ السَّرِيرَ ثُمَّ سَجَدُوا وَ لَوْ أَنَّهُمْ سَجَدُوا لِيَوْسُفَ ع لَسَجَدُوا لَهُ قَبْلَ الصُّعُودِ إِلَى السَّرِيرِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَدْخَلَ فِي التَّوَاضِعِ وَ حِينَئِذٍ فِيكَونُ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ أَيْ رَأَيْتُهُمْ سَاجِدِينَ لِأَجْلِ أَيْ أَنَّهَا سَجَدَتْ لِلَّهِ لَطَلْبِ مَصْلَحَتِي وَ السَّعْيِ فِي إِعْلَاءِ مَنْصِبِي وَ عِنْدِي أَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ مُتَعَيِّنٌ لِأَنَّهُ يَبْعَدُ مِنْ عَقْلِ يَوْسُفَ وَ دِينِهِ أَنْ يَرْضَى بِأَنْ يَسْجُدَ لَهُ أَبُوهُ مَعَ سَابِقَتِهِ فِي حَقُوقِ الْوِلَاةِ وَ الشَّيْخُوخَةِ وَ الْعِلْمِ وَ الدِّينِ وَ كَمَالِ النَّبُوَّةِ . الْوَجْهَ الثَّانِي فِي الْجَوَابِ أَنَّ يُقَالُ إِنَّهُمْ جَعَلُوا يَوْسُفَ كَالْقَبْلَةِ وَ سَجَدُوا لِلَّهِ شُكْرًا لِنِعْمِهِ وَ جَدَانِهِ كَمَا يُقَالُ سَجَدْتُ لِلْكَعْبَةِ قَالَ حَسَانٌ

قرآن-١٧٥-١٩٦-قرآن-٦٦٥-٦٨٣-قرآن-٨٤٠-٨٩٥-قرآن-١٠٤٩-١١٣٣

ما كنت أعرف أن الأمر منصرف || عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

أليس أول من صلى لقبلكم || وأعرف الناس بالآثار والسنن

فقوله وَ

خَرَّوْا لَهُ سُجَّدًا أَى جَعَلُوهُ كَالْقَبْلَةِ ثُمَّ سَجَدُوا لِلَّهِ شُكْرًا لِنِعْمِهِ وَجَدَانِهِ .

قرآن-۷-۲۸

[صفحه ۱۹۵]

الوجه الثالث فى الجواب أن التواضع قد يسمى سجودا كقوله

ترى الأكم فيها سجدا للحوافر

إلا أن هذا مشكل لأنه تعالى قال وَخَرَّوْا لَهُ سُجَّدًا والخروج إلى السجده مشعره بالإتيان بالسجده على أكمل الوجوه وأجيب عنه بأن الخروج يعنى به المرور فقط. قال الله تعالى لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا صُرْمًا وَغَمِيانًا يعنى لم يمرؤا. الوجه الرابع فى الجواب أن نقول الضمير فى قوله وَخَرَّوْا لَهُ غير عائد إلى الأبوين لامحاله و الإلقال وخروا له ساجدين بل الضمير عائد إلى إخوته و إلى سائر من كان يدخل عليه لأجل التهنته فالتقدير ورفع أبويه على العرش مبالغه فى تعظيمهما. و أما الإخوه وسائر الداخلين فخروا له ساجدين و إن قالوا فهذا لا يلائم قوله يا أَبَتِ هذا تأويلٌ رؤىاى من قَبْلُ. قلنا إن تعبير الرؤيا لا يجب أن يكون مطابقا للرؤيا حسب الصورة والصفه من كل الوجوه فسجود الكواكب والشمس والقمر تعبيره تعظيم الأكاير من الناس له . ولا شك أن ذهاب يعقوب مع أولاده من كنعان إلى مصر لأجل نهايه التعظيم له فيكفى هذا القدر فى صحه الرؤيا فأما أن يكون التعبير فى الصفه والصوره فلم يقل بوجوبه أحد من العقلاء. الوجه الخامس فى الجواب لعل الفعل الدال على التحيه والإكرام فى ذلك الوقت هو السجود فكان مقصودهم من السجود تعظيمه و هو فى غايه البعد لأن المبالغه فى التعظيم كان أليق بيوسف منها بيعقوب فلو كان الأمر كما قلتم لكان من الواجب أن يسجد يوسف ليعقوب الوجه السادس فيه أن يقال لعل إخوته حملتهم الأنفه والاستعلاء على أن يسجدوا له على سبيل التواضع وعلم يعقوب أنهم لو لم يفعلوا ذلك لصار ذلك سببا لثوران الفتن

وظهور الأحقاد القديمه مع كونها فهوع مع جلاله قدره وعظيم حقه بسبب الأبوه والتقدم فى النبوه فعل ذلك السجود حتى
تصير مشاهدتهم لذلك سببا لزوال تلك الأنفه والنفره عن قلوبهم .

قرآن-٣٦-٥٧-قرآن-١٨١-٢١٨-قرآن-٢٨٥-٢٩٨-قرآن-٥٥٦-٥٩٦

[صفحه ١٩٦]

ألا ترى أن السلطان الكبير إذانصب محتسبا فإذا أراد تربيته مكنه من إقامة الحسبه عليه ليصير ذلك سببا فى أن لايبقى فى قلب
أحد منازعه ذلك المحتسب فى إقامة الحسبه فكذلك هاهنا.الوجه السابع لعل الله تعالى أمر يعقوب بتلك السجده لحكمه خفيه
لايعرفها إلا هو كما أمر الملائكه بسجودهم لآدم لحكمه لايعرفها إلا هو ويوسف ع ما كان راضيا بذلك فى قلبه إلا أنه لماعلم
أن الله أمره بذلك سكت انتهى . أقول أفعال الأنبياء ع غير محتاجه إلى هذه التكلفات لأن النبى لاينطق عن الهوى . و هذاالسجود
الذى رآه يوسف ع فى المنام ومنام الأنبياء نوع من الوحي فما أوحى إلى يوسف فى المنام أوحاه إلى يعقوب فى اليقظه كما أن
رؤيا ابراهيم ذبح ولده صار سببا لوجوب ذلك الذبح عليه فى اليقظه. وسواء كان ذلك السجود ليوسف ع أو لله تعالى شكرا على
الوجدان أو غير ذلك لاإشكال فيه لأن السجود ليوسف إذا كان بأمر الله تعالى فهو سجود لله لأنه وقع امتثالا لأمره كالسجود إلى
القبله دون باقى الجهات . و الله أعلم ورسوله و أهل بيته المعصومون سلام الله عليهم أجمعين

[صفحه ١٩٧]

الباب العاشر فى قصص أيوب ع

قال الله تعالى فى سوره الأنبياء وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ
آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ. وقال فى سوره ص وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ -

صوره طيب فدعته إلى مداواه أيوب فقال أدأويه على أنه إذأبرأ يقول أنت شفيتني و لأأريد جزاء سواه فقالت نعم فأشارت إلى أيوب بذلك فحلف ليضربنها

-روايت-١-٢-روايت-٣٣-٢٢٧

إِنَّهُ أَوَّابٌ أَى رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ مَنْقَطَعٌ إِلَيْهِ

-قرآن-١-١٤

روى العياشى بإسناده أن عباد المكى قال قال لى سفيان الثورى إنى أرى لك من أبى عبد الله منزله فأسأله عن رجل زنى و هو مريض فإن أقيم عليه الحد خافوا أن يموت ما يقول فيه فسألته فقال لى هذه المسأله من تلقاء نفسك أو أمرك بها إنسان فقلت إن سفيان الثورى أمرنى أن أسألك عنها فقال إن رسول الله ص أتى برجل أحبن يعنى به الاستسقاء قد استسقى و بدت عروقه و قد زنى بامرأه مريضه فأمر رسول الله ص فأتى بعرجون فيه شمراخ فضرب به ضربه و خلى سبيله رواه الصدوق فى الفقيه بسند صحيح

-روايت-١-٢-روايت-٤٥-٥٠٦

الكافى عن أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل يبتلى المؤمن بكل بليه و يميته بكل ميتة و لا يبتليه بذهاب عقله أ ما ترى أيوب كيف تسلط إبليس على ماله و على ولده و على أهله و على كل شىء منه و لم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله به

-روايت-١-٢-روايت-٣٧-٢٥٤

و عنه ع قال يؤتى بالمرأه الحسناء يوم القيامه التى قد افتنت فى حسننها فتقول يارب حسنت وجهى حتى لقيت مالقيت فيجاء بمريم ع فيقال أنت أحسن أو هذه قد حسناها فلم تفتتن و يجاء بالرجل الحسن الذى قد افتنت فى حسنه فيقول يارب قد حسنت خلقى حتى لقيت من النساء مالقيت فيجاء بيوسف ص فيقال أنت أحسن أو هذا قد حسناه فلم يفتتن و يجاء بصاحب البلاء الذى قد

-روايت-١-٢-روايت-١٨-ادامه دارد

[صفحه ١٩٩]

أصابته الفتنة فى بلائه فيقول يارب شددت على البلاء حتى افتنت فىؤتى بأيوب ع فيقال أبلتكم أشد أم

تفسير على بن ابراهيم باسناده إلى الصادق ع قال أبوبصير سألته عن بليه أيوب ع التي ابتلى بها في الدنيا لأي عله كانت قال
لنعمه أنعم الله عليه بها في الدنيا وأدى شكرها و كان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر
نعمه أيوب حسده إبليس فقال يارب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا و لو حرمته دنياه ما أدى
إليك شكر نعمه أبدا فقل له قد سلطتك على ماله و ولده قال فانحدر مسرعا خشيه أن تدركه رحمه الله عز و جل فلم يبق له مالا
وولدا إلا أعطاه فازداد أيوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد أيوب
لله شكرا وحمدا فقال يارب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله و عينيه ولسانه وسمعته فنفخ فيه إبليس فصار قرحه
واحده من قرنه إلى قدمه فبقى في ذلك دهرا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود و كانت تخرج من بدنه فيردها و يقول
لها ارجعي إلى موضعك الذي خلقتك الله منه فنتن حتى أخرجته أهل القرية من القرية و ألقوه في المزبله خارج القرية و كانت
امراته رحمه بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم صلوات الله عليهم و عليها تتصدق من الناس بما تجده فلما طال عليه
البلاء ورأى إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا في الجبال رهبانا و قال لهم مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا
بغلا شهبانا و جاءوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضها إلى بعض ثم مشوا إليه و كان فيهم شاب حدث

السن فقعدوا إليه فقالوا يا أيوب لو أخبرتنا بدينك و ما ترى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تسره فقال أيوب وعزه ربي إنه ليعلم أني ما أكلت طعاما إلا- و على خواني يتيم أضعيف يأكل معي و ماعرض لي أمران كليهما طاعه إلا أخذت بأشدهما على بدني فقال الشاب سوءه لكم عمدتم إلى نبي الله فغيرتموه حتى أظهر من عباده ربه ما كان يسرها فقال أيوب لوجلست مجلس الخصم منك لأدليت بحجتي فبعث الله إليه غمامه فنطق فيها ناطق بعشره آلاف لسان أوسته آلاف لغه يا أيوب أدل بحجتك فإني -روایت- ۱-۲-روایت- ۶۲-۱۸۸۹

[صفحه ۲۰۰]

منك قريب و لم أزل قريبا قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه و قال ابتليتني بهذه البليه و أنت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط إلا لزممت بأحسنهما على بدني و لم آكل أكله من طعام إلا و على خواني يتيم قال فقيل له يا أيوب من حب إليك الطاعه و من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون و تحمده و تسبحه و تكبره و الناس عنه غافلون أتمن على الله بما لله المن فيه عليك فأخذ التراب و وضعه في فيه ثم قال أنت يارب فعلت ذلك بي فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد أحسن ما كان فأثبت الله عليه روضه خضراء ورد عليه أهله و ماله و ولده و زرعه و قعد معه الملك يحدثه فأقبلت امرأته معها الخبز اليا بس فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير و إذا رجلا ن جالسان فبكت و صاحت و قالت يا أيوب مادهاك فناداها أيوب فأقبلت فلما رأته و قدرد الله عليه بدنه و نعمته سجدت لله شكرا فرأى ذؤابتها مقطوعه و ذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ماتحمله إلى أيوب من

طعام وكانت حسنه الذؤابه فقالوا لها تبيعنا ذؤابتك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها إليهم وأخذت منهم طعاما لأيوب فلما رآها مقطوعه الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائه فأخبرته أنه كان سببه كيت وكيت فاغتم أيوب من ذلك فأوحى الله إليه وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِمَّةً غَثًّا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُفْ أَخَذَ مَائِهِ شِمْرَاخَ فَضْرِبَهَا ضْرِبَهُ وَاحِدَهُ فَخَرَجَ مِنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْبَلَاءُ كُلَّهُمْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ فَعَاشُوا مَعَهُ وَسئِلُ أَيُوبَ عَ بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ أَى شَىءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِمَّا مَرَّ عَلَيْكَ قَالَ شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءُ قَالَ فَأَمَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى دَارِهِ فَرَأَسَ الذَّهَبَ وَ كَانَ يَجْمَعُهُ فَإِذَا ذَهَبَ الرِّيحُ بِشَىءٍ عَدَا خَلْفَهُ فَرَدَّهُ فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ يَا أَيُوبُ قَالَ وَ مَنْ يَشْعُ مِنْ رِزْقِ رَبِّهِ

-روایت-۱-۱۶۴۰

و عن ابن عباس أن الله رد على المرأه شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين ذكرا و كان له سبعة بنين وسبع بنات أحياهم الله له بأعيانهم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۱۴۰

و عن أبى عبد الله ع قال ابتلى أيوب سبع سنين بلا ذنب

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۶۵

و عنه ع أن الله تبارك و تعالى ابتلى أيوب ع بلا ذنب فصبر حتى

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۰۱]

عير و أن الأنبياء لا يصبرون على التعيير

-روایت-از قبل-۴۲

الأمالى بإسناده إلى الصادق ع أن أيوب ع مع جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحه و لا قبحت له صورته و لا خرجت منه مده و لا دم و لا قيح و لا استقدره أحد رآه و لا استوحش منه أحد شاهده و لا تدود شىء من جسده

-روایت-۱-۲-روایت-۳۵-۲۱۲

وهكذا يصنع الله عز و جل من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه فى ظاهر أمره لجهلهم بما له

عندربه تعالى ذكره من التأيد والفرج .

و قد قال النبي ص أعظم الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل

-روايت- ١-٢-روايت- ٢٣-٦٩

وإنما ابتلاه الله عز و جل بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس لكيلا يدعوا له الربوبية إذ شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمه تعالى متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى على ضررين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه و لافقيرا لفقره و لامريضا لمرضه وليعلموا أنه يسقم من يشاء ويشفى من يشاء كيف يشاء بأى سبب شاء ويجعل ذلك عبره لمن شاء وشقاؤه لمن شاء وسعاده لمن شاء و هو عز و جل فى جميع ذلك عدل فى قضائه وحكيم فى أفعاله لا يفعل بعباده إلا الأصلاح لهم و لا يقوه إلا - به . أقول هذا الحديث كما قاله شيخنا المحدث أبقاءه الله تعالى أوفق بأصول متكلمى الإماميه من كونهم ع منزهين عما يوجب تنفر الطبايع عنهم فتكون الأخبار الأخر محموله على التقيه لموافقتها روايات العامه لكن إقامه الدليل على نفي ذلك عنهم و لو بعد ثبوت نبوتهم وحجتهم لا يخلو من إشكال مع أن الأخبار الداله على ثبوتها أكثر وأصح وبالجملة للتوقف فيه مجال . و قال السيد الأجل علم الهدى قدس الله ضريحه فإن قيل أفتصححون ما روى من أن الجذام أصابه حتى تساقطت أعضاؤه . قلنا أما العلل المستقدره التى تنفر من رآها وتوحشه كالبرص والجذام فلا يجوز شىء منها على الأنبياء ع لما تقدم ذكره لأن النفور ليس يوافق على الأمور القبيحه بل قد يكون من الحسن والقييح معا و ليس ينكر أن تكون أمراض أيوب ع وأوجاعه ومحنه فى جسمه ثم فى أهله وماله بلغت مبلغا عظيما تزيد فى الغم والألم على ما ينال المجذوم و ليس ينكر تزايد الألم

الكافي عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز و جل لماعافى أيوب نظر إلى بنى إسرائيل قدازدرعت فرفع طرفه إلى السماء فقال إلهى وسيدى عبدك أيوب المبتلى عافيته و لم يزدرع شيئا و هذاالبنى إسرائيل زرع فأوحى الله عز و جل إليه ياأيوب خذ من سبحتك كفا فابذره و كانت سبحته فيها ملح فأخذ أيوب كفا فبذره فخرج هذاالعدس و أنتم تسمونه الحمص و نحن نسميه العدس

-روایت-١-٢-روایت-٣٧-٣٨٠

معانى الأخبار معنى أيوب من آب يئوب و هو أنه يرجع إلى العافيه والنعم والأهل والمال والولد بعدالبلاء

و قال الصادق ع ماسأل أيوب العافيه فى شىء من بلائه

-روایت-١-٢-روایت-٢٠-٦٠

أقول رد السيد الأخبار الوارده بأن الشيطان تسلط على أيوب وأهلك ماله وغنمه وأولاده ونفخ فى بدنه وجعله قرحه واحده و قال إن إبليس لايقدر على أن يقرح الأجساد و لايفعل الأمراض وإنما الله سبحانه هو الذى أوجد المرض فى بدن أيوب ع امتحانا له وتعريضا بالثواب من حيث الصبر على الأوجاع والأسقام . و لا يخفى مايرد على هذاالكلام و لانرى فرقا بين ماصدر من الأشقياء بالنسبه إلى الأنبياء والأئمه ع حيث خلاهم الله تعالى و أنفسهم نظرا إلى مصلحه التكليف ففعلوا ما فعلوا من قتلهم وإيصال الأوجاع إلى أبدانهم و بين ماأتاه الشيطان بالنسبه إلى أيوب وأولاده وأمواله . و أماالتسلط المنفى فى الآيه فهو إنما يكون بالنسبه إلى الأديان لاالأبدان . قال الثعلبى فى العرائس قال وهب وكعب وغيرهما من أهل الكتاب كان أيوب ع رجلا من الروم و كان مكتوبا على جبهته المبتلى الصابر و هوأيوب بن أموص بن دارح بن روم بن عيص بن إسحاق بن ابراهيم ع و كانت أمه من ولد لوط بن هاران

ع وكانت له البثنه بلده من بلاد الشام و كان له فيها من أصناف المال من الإبل والبقر والخيل والغنم و كان برا تقيا رحيفا و كان يحترز من الشيطان وكيدته و كان معه ثلاثه قد آمنوا به وصدقوه رجل من أهل اليمن يقال له اليغن ورجلان من أهل بلاده بلدد و صافن . قال وهب إن لجبرئيل ع بين يدي الله مقاما ليس لأحد من الملائكه في القربه والفضيله و إن جبرائيل ع هو الذى يتلقى الكلام فإذا ذكر الله تعالى عبدا بخير

[صفحه ٢٠٣]

تلقيه جبرائيل ع ثم لقاه ميكائيل وحواله الملائكه المقربون حافين من حول العرش فإذا شاع ذلك فى الملائكه المقربين شاعت الصلوات على ذلك العبد من أهل السماوات فإذا صلت عليه ملائكه السماوات هبطت عليه بالصلاه إلى ملائكه الأرض . و كان إبليس لعنه الله لا يحب عن شىء من السماوات و كان يقف فيهن حيث ما أراد ووصل إلى آدم حين أخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد حتى رفع الله تعالى عيسى فحجب من أربع و كان يصعد فى ثلاث . فلما بعث الله محمدا ص حجب الثلاثه الباقيه فهو و جنوده محجوبون من جميع السماوات إلى يوم القيامه لئلا من استرق السمع فأتبعه شهاب ميين . فلما سمع إبليس تجاوب الملائكه بالصلاه على أيوب ع و ذلك حين ذكره الله تعالى وأثنى عليه فأدركه البغى والحسد فصعد سريعا حتى وقف من السماء موقفا كان يقفه فقال يا إلهى نظرت فى أمر عبدك أيوب فوجدته عبدا أنعمت عليه فشكرك فعافيته فحمدك ثم لم تجربه بشده وبلاء و أنا لك زعيم لئن ضربته ببلاء ليكفرن بك و لينسينك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله فانقض عدو الله حتى وقع إلى

الأرض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظماؤهم فقال ماذا عندكم من القوه والمعرفه فإنى سلطت على مال أيوب وهى المصيبه الفادحه والفتنه التى لا يصبر عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين أعطيت من القوه إذاشئت تحولت إعصارا من نار وأحرقت كل شىء أتى عليه قال له إبليس فأت الإبل ورعاتها فانطلق يؤم الإبل و ذلك حين وضعت رءوسها فى مراعيها فلم يشعر الناس حتى فار من تحت الأرض إعصار من نار تنفخ منه أرواح السموم لايدنو منها شىء إلا احترق فلم يزل يحرقها ورعاتها حتى أتى على آخرها فلما أتى على آخرها تمثل إبليس براعيها ثم انطلق يؤم أيوب حتى وجده قائما يصلى فقال ياأيوب قال لبيك قال هل تدري ما الذى صنع ربك الذى اخترته وعبدته يا بلك ورعاتها قال أيوب إنها ماله أعارنيه و هوأولى به إذاشاء تركه و إن شاء نزعه وقديما ماوطنت نفسى ومالى على الفناء فقال إبليس و إن ربك أرسل عليها نارا من السماء فاحترقت كلها فترك الناس مبهورون وقوفا عليها متعجبون منها منهم من يقول ما كان أيوب يعبد شيئا و ما كان إلا فى غرور ومنهم من يقول لو كان إله أيوب يقدر على أن يصنع شيئا لمنع وليه ومنهم من يقول بل هو الذى فعل ما فعل يشمت به عدوه ويفجع به صديقه .

قرآن-٥٤٦-٥٩٩

[صفحه ٢٠٤]

قال أيوب الحمد لله حين أعطانى وحين نزع منى عريانا خرجت من بطن أمى وعريانا أعود فى التراب وعريانا أحشر إلى الله تعالى . ليس ينبغى لك أن تفرح حين أعارك الله وتجزع حين قبض عاريتيه . الله أولى بك وبما أعطاك و لو علم الله فيك أيها العبد خيرا لقبض روحك مع الأرواح فأجرنى فيك وصرت شهيدا

ولكنه علم منك شرا فخلصك من البلاء. فرجع إبليس إلى أصحابه خاسئا ذليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوه فإنى لم أكلم قلبه قال عفريت من عظمائهم عندى من القوه ما إذاشئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح إلاخرجت نفسه قال له إبليس فأت الغنم ورعاتها فانطلق حتى إذاتوسطها صاح صوتا فماتت من

عند آخرها ومات رعاتها ثم خرج متمثلا بقهرمان الرعاه حتى إذاجاء أيوب و هو قائم يصلى فقال له القول الأول ورد عليه أيوب الرد الأول . ثم إن إبليس رجع إلى أصحابه فقال لهم ماذا عندكم من القوه فإنى لم أكلم قلب أيوب فقال عفريت من عظمائهم عندى من القوه ما إذاشئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شىء فأتى عليه حتى لا-أبقى شيئا قال له إبليس فأت الفدادين والحرث فانطلق يؤمهم و ذلك حين قرنوا الفدادين وأنشئوا فى الحرث وأولادها وقوع فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فنسفت كل شىء من ذلك حتى كأنه لم يكن ثم خرج إبليس متمثلا بقهرمان الحرث حتى جاء أيوب و هو قائم يصلى فقال له مثل القول الأول ورد عليه أيوب مثل رده الأول. فجعل إبليس يصيب ما له مالا مالا حتى مر على آخره بالهلاك و هو يحمد الله ويشكره على البلاء فلما رأى إبليس أنه لم ينجح منه بشىء صعد سريعا إلى موقفه فقال إلهى إن أيوب يرى أنك مامتعتة بنفسه وولده فأنت معطيه المال فهل أنت مسلطى على ولده فإنها الفتنة المضله والمصيبه التى لا يقوى عليها صبر الرجال فقال انطلق فقد سلطتك على ولده فانقض حتى جاء بنى أيوب فى قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تهدم قواعده ثم جعل يناطح جداره بعضها ببعض ويرميهم بالحجاره حتى إذامثل بهم كل

مثله رفع بهم القصر وقلبه فصاروا منكبين وانطلق إلى أيوب متمثلاً بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة و هو جريح يسيل دمه و قال يا أيوب لورأيت بنيك كيف عذبوا وكيف قلبوا على رءوسهم تسيل دماؤهم و دماغهم من أنوفهم و لورأيت كيف شقت بطونهم و تناثرت أمعاؤهم لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا حتى رق أيوب وأخذ

[صفحه ٢٠٥]

قبضه من التراب فوضعها على رأسه فاغتنم إبليس ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع أيوب مسرورا. ثم لم يلبث به أيوب أن رجع إلى ربه فتاب واستغفر وصعد قرناؤه من الملائكة بتوبته فبدروا إبليس إلى الله تعالى فوقف إبليس خاسئا ذليلا فقال يا إلهي إنما هون على أيوب ما ذهب منه أنك متعته بنفسه فهل أنت مسلطني على جسده فإنك إن ابتليته في جسده كفر بك فقال الله عز وجل انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه ولا على عقله . و لم يسلطه سبحانه عليه إلا لعظم له الثواب وجعله عبره للصابرين و ذكرى للعابدين في كل بلاء نزل ليأنسوا به بالصبر و رجاء الثواب . فانقض عدو الله سريعا فوجد أيوب ع ساجدا فأتاه في موضع في وجهه فنفخ في منخره نفخه اشتعل منها جسده و صار قرحه واحده و وقعت فيه حكة لا يملكها فحك بدنه بالفخار والحجاره فلم يزل يحك بدنه حتى تقطع لحمه و تغير و أنتن فأخرجه أهل القرية فجعلوه على كناسه وجعلوا له عريشا ورفضه خلق الله كلهم غير أمراته رحمته بنت إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ص و كانت تختلف إليه بما يصلحه و كان له أصحاب ثلاثه فاتهموه ورفضوه من غير أن يفارقوا دينه و أخذوا في لومه و تعنيفه و كان

من بينهم شاب فلامهم على ما كان منهم و ما عيروا به أيوب حتى قال لهم إنكم أشد على من مصيبتى ثم أعرض عنهم و قال يارب لأى شىء خلقتنى ياليتنى عرفت الذنب الذى أذنبت والعمل الذى عملت فصرفت وجهك الكريم عنى لو كنت أمتنى فألحقتنى بآبائى فالموت كان أجمل بى ألما للغريب دارا وللمسكين قرارا ولليتيم ولأرمله قيما إلهى أنا عبد ذليل إن أحسنت فالمن لك و إن أسأت فيسدك عقوبتى جعلتنى للبلاء غرضا و لو وقع على بلاء لو وقع على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفى إلهى تقطعت أصابعى فإنى لأرفع اللقمة من الطعام بيدي معا فما تبلغان فمى إلا على الجهد منى تساقطت لهواتى ولحم رأسى و إن دماغى ليسيل من فمى تساقط شعر عيني فكأنما أحرقت بالنار وجهى وحدقتاى متدليان على خدى وورم لسانى حتى ملأ- فمى فما أدخل منه طعاما إلا غصنى وورمت شفتاى حتى غطت العليا أنفى والسفلى ذقنى وتقطعت أمعائى فى بطنى فإنى لأدخلها الطعام فيخرج كما ذهب المال فصرت

[صفحة ٢٠٦]

أسأل بكفى فيطعمنى من كنت أعوله اللقمة الواحده فيمنها على ويعيرنى هلك أولادى فلو بقى أحد منهم أعاننى على بلائى ملنى أهلى وعقنى أرحامى وتنكرت معارفى و إن سلطانك هو الذى أسقمنى وأنحل جسمى و لو أن ربه نزع الهيبة من صدرى وأطلق لسانى حتى أتكلم بملء فمى بمكان ينبغى للعبد أن يحاج عن نفسه لرجوت أن يعافينى عند ذلك مما بى ولكنه ألقانى و تعالى عنى فهو يرانى و لا-أراه و لا نظر إلى فرحمنى و لادنا منى و لا أدنانى فأتكلم ببراءتى وأخاصم عن نفسى فلما قال ذلك أيوب ع وأصحابه عنده أظلمته غمام ثم نودى ياأيوب إن الله عز و

جل يقول لك ها أنا قد دنوت منك و لم أزل منك قريبا فقم فأدل بعذرک وتكلم ببراءتك وخاصم نفسك واشدد إزارك
وقم مقام جبار فإنه لا ينبغي أن يخاصمني إلابار مثلى ولا يمكن أن يخاصمني إلا من يجعل الزيار في فم الأسد والسخال في
فم العنقاء واللجام في فم الثنين ويكيل مكيالا من النور ويزن مثقالا من الريح ويصر صره من الشمس ويرد أمس لقد منتك
نفسك أمرا ما تبلغ بمثل قوتك أردت أن تخاصمني بعيك أم أردت أن تكابرنى بضعفك أين أنت منى يوم خلقت الأرض
فوضعتها على أساسها هل علمت بأى مقدار قدرتها أم كنت معى أم كنت تمتد بأطرافها أم تعلم ما بعدزواياها أم على أى
شئ وضعت أكنافها أبطاعتك حمل الماء الأرض أم بحكمك كانت الأرض للماء غطاء أين كنت منى يوم رفعت السماء سقفا
فى الهواء لابعلائق ولا تحملها دعم من تحتها يبلغ من حكمك أن تجرى نورها أو تسير نجومها أو يختلف بأمرك ليها ونهارها
أين كنت منى يوم سخرت البحار وانبعث الأنهار أقدرتك حبست أمواج البحار على حدودها أم قدرتك فتحت الأرحام حين
بلغت مدتها أين أنت منى يوم صببت الماء على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل لك من ذراع تطيق حملها أم هل تدري كم
مثقال فيها أين الماء الذى أنزل من السماء أحصت القطر وقسمت الأرزاق أم قدرتك تثير السحاب وتجري الماء هل
تدرى ما أصوات الرعود أم من أى شئ لهب البرق وهل رأيت عمق البحر هل تدري ما بعدالهواء هل تدري أين خزانة الثلج
وأين خزانة البرد أم أين جبال البرد أم هل تدري أين خزانة الليل والنهار وأين طريق النور وبأى لغة تتكلم الأحجار وأين خزانة
الريح وكيف نحسه و

من جعل العقول في أجواف الرجال و من شق الأسماع والأبصار. فقال أيوب ع قصرت عن هذا الأمر الذي تعرض على ليت الأرض انشقت

[صفحة ٢٠٧]

لى فذهبت فيها و لم أتكلم بشىء يسخط ربي اجتمع على البلاء. إلهى قد جعلتنى لك مثل العدو و قد كنت تكرمنى و تعرف نصحى و قد علمت أن كل الذى ذكرت صنع يدك و تدبير حكمتك و إنما تكلمت لتعذرنى و سكت حين سكت لترحمنى كلمه زلت عن لسانى فلن أعود و قد وضعت يدى فى فمى و عضضت لسانى و ألصقت بالتراب خدى فاغفر لى ما قلت فلن أعود لشىء تكرهه منى فقال الله تعالى يا أيوب نفذ فيك علمى و سبقت رحمتى غضبى إذا أخطأت فقد غفرت لك و رددت عليك أهلك و مالك و مثلهم معهم لتكون لمن خلفك آية و تكون عبره لأهل البلاء و عزا للصابرين ار كُض بِرَجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ كُض بِرَجْلِهِ فَنفَجرت له عين فدخل فيها و اغتسل فأذهب الله تعالى كل ما كان فيه من البلاء ثم خرج و جلس فأقبلت امرأته فقامت تلمسه فى مضجعه فلم تجده فقامت متردده كالوالهه ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذى كان هاهنا فقال لها هل تعرفينه إذا رأيتيه قالت نعم و ما لى لأعرفه فتبسم و قال أنا هو فعرفته بمضحكه فاعتنقته. فذلك قوله وَ أَيُّوبَ إِذِ نادى رَبَّهُ أَنِّى مَسْنِى - الضَّرَّ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فى وقت ندائه و مده بلائه و السبب الذى قال من أجله أَنِّى مَسْنِى - الضَّرَّ.

-قرآن-٤٦٩-٤٨٧-قرآن-٥٤٩-٥٩٤-قرآن-٩٦٤-١٠١٣-قرآن-١٠٨٥-١١٠٧

فعن أنس بن مالك قال رسول الله ص إن أيوب نبي الله لبث به بلاؤه ثمانى عشره سنه فرفضه القريب و البعيد إلا رجلين من إخوانه و كان يخرج لحاجته فإذا قضى حاجته أمسك امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ عليها وأوحى إلى أيوب فى

. و قال الحسن مكث أيوب ع مطروحا على كناسه في مزبله لبنى إسرائيل سبع سنين وأشهر تختلف فيه الدواب و لم يبق له مال و لا ولد و لا صديق غير رحمه وهي زوجته صبرت معه وأيوب لا يفتقر من ذكر الله والثناء عليه. فصرخ إبليس صرخه جمع فيها جنوده من أقطار الأرض جزعا من صبر أيوب ع فلما اجتمعوا إليه قالوا ما حزنك قال أعياني هذا العبد الذي سألت الله أن يسلطني عليه و على ماله فلم يزد بذلك إلا صبرا و ثناء على الله تعالى فقد افتضحت بربي فاستغثت لتغيثوني عليه فقالوا له أين مكرك أين علمك الذي أهلكت به من مضى

[صفحه ۲۰۸]

قال بطل ذلك كله في أمر أيوب ع فأشيروا على قالوا نشير عليك أ رأيت آدم حين أخرجته من الجنة من أين أتيته قال من قبل امرأته قالوا فإنه من قبل امرأته فإنه لا يستطيع أن يعصيها و ليس أحد يقربه غيرها قال أصبتم فانطلق حتى أتى امرأته وهي تصدق فتمثل لها في صوره رجل فقال أين بعلك يا أمه الله قالت هو ذلك يحك قروحه و يتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع أن تكون كلمه جزع فوسوس إليها فذكرها ما كانت فيه من النعيم و المال و ذكرها جمال أيوب و شبابه و ما هو فيه من الضر و أن ذلك لا ينقطع عنهم أبدا. قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم أنها قد جزعت فأتاها بسخله فقال لتذبح هذه إلى أيوب و لا يذكر عليه اسم الله عز و جل فإنه يبرأ. قال فجاءت تصرخ يا أيوب حتى متى يعذبك ربك أ لا يرحمك أين المال أين الولد أين لونك الحسن قد تغير و قد صار مثل الرماد اذبح هذه السخله واسترح قال أيوب أ تاك عدو الله فنفخ فيك

وأجبتيه ويلك أرايت ما كنا فيه من المال والولد والصحة من أعطانيه قالت الله قال فكم متعنا به قالت ثمانون سنه قال فمذ كم ابتلاني الله تعالى بهذا البلاء قالت منذ سبع سنين وأشهر قال ويلك ما عدلت و ما أنصفت ربك أ لا صبرت في البلاء الذي ابتلانا الله به ثمانين سنه كما كنا في الرخاء ثمانين سنه والله لئن شفاني الله عز وجل لأجلدنك مائه جلده حين أمرتني أن أذبح لغير الله طعامك و شرابك الذي أتيتني به على حرام أن أذوق مما تأتيني بعد إذ قلت لي هذا فعزبي عني فلا أراك فطردها فذهبت . فلما نظر أيوب ع إلى امرأته قد طردها و ليس عنده طعام و لا شراب خر ساجدا و قال أَنِّي مَسِيئٌ -الضَّرَّ ثم ردد ذلك إلى ربه فقال وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فقيل له ارفع رأسك فقد استجيب لك ارْكُضْ بِرِجْلِكَ فَرَكُضْ بِرِجْلِهِ فَنَبَعَتْ عَيْنٌ فَغَسَّطَتْ بِهَا فَاذْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كُلَّ أَلْمِ وَعَادَ إِلَيْهِ شَبَابَهُ وَجَمَالَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ ثُمَّ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ فَنَبَعَتْ عَيْنٌ أُخْرَى فَشَرِبَ مِنْهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي جَوْفِهِ دَاءٌ إِلَّا-خرج فقام صحيحا وكسى حله فجعل يلتفت فلا يرى شيئا مما كان له من أهل و مال إلا و قد أضعفه الله تعالى فجلس على مكان مشرف . ثم إن امرأته قالت أرايت إن كان طردني إلى من أكله أدعه يموت جزعا ويضيع فتأكله السباع فرجعت فلاكناسه ترى و لا تلك الحال التي كانت فجعلت

قرآن-١٤٣٢-١٤٥٤-قرآن-١٤٨٢-١٥١٠-قرآن-١٥٤٧-١٥٦١

[صفحه ٢٠٩]

تبكى على أيوب وهابت صاحب الحله أن تأتية فتسأله عنه فدعاها أيوب فقال ما تريد يا أمه الله فبكت وقالت أردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على الكناسه لأدري أضع أم مافعل قال لها فهل تعرفينه إذا رأيتيه فقالت أما أنه كان أشبه خلق الله بك

إذا كان صحيحا قال فإنى أيوب الذى أمرتنى أن أذبح لإبليس وإنى أطعت الله تعالى وعصيت الشيطان ودعوت الله تعالى فرد على ماترين . وقيل إن إبليس تعرض لرحمه وقال لو أن أيوب سجد لى سجده واحده لرددت عليه كلما أخذت منه و أنا إله الأرض و أنا الذى صنعت بأيوب ما صنعت وأراها أولادها والمال فى بطن الوادى وقال وهب إن إبليس قال لرحمه لو أن صاحبك أكل طعاما و لم يسم عليه لعوفى مما به من البلاء. ورأيت فى بعض الكتب أن إبليس لعنه الله قال لرحمه و إن شئت فاسجدى لى سجده واحده حتى أرد عليك المال والأولاد وأعافى زوجك فرجعت إلى أيوب فأخبرته بما قال لها قال لقد أتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم أقسم إن عافاه الله تعالى ليضربها مائه جلده وقال

عند ذلك مسّني الضّرّ فى طمع إبليس فى سجود رحمه له ودعائه إياها. وقيل إنما قال ذلك حين قصدت الدوده قلبه ولسانه فخشى أن يبقى خاليا من الذكر والفكر. وقيل إنما قال ذلك حين وقعت الدوده من فخذه فرفعها وردّها إلى موضعها فقال لها قد جعلنى الله طعامك فعضته عضه زاد ألمها على جميع ما قاسى من عض الديدان وقيل إنما قال ذلك

عند شماته الأعداء فقال رب إنى مسنى الضر يعنى شماته الأعداء. ويدل عليه ما روى أنه قيل له بعد ما عوفى ما كان أشد عليك فى بلائك قال شماته الأعداء. أقول شماته الأعداء أعظم المصائب والمحن لأنه عذاب روحانى وغيره عذاب جسمانى والروح ألطف الأعضاء وأرقها.

-قرآن- ٩٤٥-٩٦٠

و قدورد فى الحديث أن أهل جهنم يكتمون عذاب النار حذرا من شماته أهل الجنه

-روايت- ١-٢-روايت- ٢٢-٨١

[صفحه ٢١٠]

الباب الحادى عشر فى قصص شعيب ع

قال الله تعالى وَ إِلَى مَدِينِ

أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتُصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبُغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ آيَات . قَالَ أَمِينُ الْإِسْلَامِ الطَّبْرَسِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِلَى مَدِينَ أَي أَهْلَ مَدِينٍ أَوْ هَوَاسِمَ الْقَبِيلَةِ قِيلَ إِنَّ مَدِينَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ فَنَسَبَ الْقَبِيلَةَ إِلَيْهِ . قَالَ عَطَاءُ هَوْشَعِبِ بْنِ نُوْبَةَ بْنِ مَدِينِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ خَطِيبَ الْأَنْبِيَاءِ لِحَسَنِ مَرَاجِعِهِ قَوْمَهُ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ . وَ قَالَ قَتَادَةُ أَرْسَلَ شُعَيْبٌ مَرَّتَيْنِ إِلَى أَهْلِ مَدِينِ مَرَّةً وَ إِلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ مَرَّةً . فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ أَي أَدُوا حَقُوقَ النَّاسِ عَلَى التَّمَامِ فِي الْمَعَامَلَاتِ . وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ أَي لَا تَنْقُصُوهُمْ حَقُوقَهُمْ . وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا أَي لَا تَعْمَلُوا فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي وَاسْتِحْلَالَ الْمَحْرَمَاتِ بَعْدَ أَنْ أَصْلَحَهَا اللَّهُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَبَعَثَهُ الْأَنْبِيَاءَ .

قرآن-١٩-٤٩١-قرآن-٥٤٥-٥٥٩-قرآن-٨٢٩-٨٥٨-قرآن-٩٠٧-٩٤٠-قرآن-٩٦٥-١٠٠٧

[صفحة ٢١١]

وَ لَا تَقْعُدُوا فَأَنْهَمُ كَانُوا يَقْعُدُونَ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ قَصْدِ شُعَيْبٍ لِلْإِيمَانِ بِهِ فَيَخُوفُونَهُ بِالْقَتْلِ أَوْ أَنْهَمُ كَانُوا يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ فَنَهَاهُمْ عَنْهُ . وَ تَبُغُونَهَا عِوَجًا بَأَنَّ تَقُولُوا هُوَ بَاطِلٌ فَكَثَرْتُمْ أَي كَثُرَ عِدَدُكُمْ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَدِينَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ تَزَوَّجَ بِنْتَ لُوطٍ فَوَلَدَتْ حَتَّى كَثُرَ أَوْلَادُهَا

قرآن-١-١٥-قرآن-١٣٣-١٥٣-قرآن-١٧٣-١٨٣

عَلَّلَ الشَّرَائِعَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَكَى شُعَيْبٌ مِنْ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى عَمِيَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ بَصْرَهُ ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَمِيَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَمِيَ

فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة أوحى الله إليه يا شعيب إلى متى يكون هذا أبدا منك إن يكن هذا خوفا من النار فقد أجزتلك وإن يكن شوقا إلى الجنة فقد أبحتلك فقال إلهي وسيدى أنت تعلم أنى ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا إلى جنتك ولكن عقد حبك فى قلبى فلست أصبر أو أراك فأوحى الله جل جلاله إليه أما إذا كان هكذا فمن أجل هذا سأخدمك كليمى موسى بن عمران

-روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۵۹

قال الصدوق رحمه الله يعنى بذلك لأزال أبكى أو أراك قد قبلتني حبيبا. وقال شيخنا المحدث أبقاه الله تعالى كلمه أو بمعنى إلى أن أو إلا- أن أى إلى أن يحصل لى غايه العرفان والإيقان المعبر عنها بالرؤيه وهى رؤيه القلب لا البصر. والحاصل طلب كمال المعرفة بحسب الاستعداد والقابليه والوسع والطاقه انتهى . والأظهر أن يقال المراد بقوله أو أراك إلى أن أراك بعد الموت يعنى أنى أبكى على حبك ولا-أفتر عن البكاء حتى ألقاك كمن غاب عن حبيبه فهو يبكى على حبيبه لأجل فراقه إلى أن يلقاه. فهذه معان ثلاثه والحديث حمال أوجه و مقاله نبى الله شعيب ع هو الذى

قاله أمير المؤمنين ع ماعبدتك خوفا من نارك ولا طمعا فى جنتك ولكن وجدتك أهلا للعباده فعبدتك

-روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۱۰۲

و عن على بن الحسين ع قال أول من عمل المكيال والميزان شعيب النبى ع عمله بيده فكانوا يكيلون ويوفون ثم إنهم بعد أن طففوا فى المكيال والميزان

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۱۲]

وبخسوا فى الميزان فأخذتهم الرجفه فعذبوا بها فأصبحوا فى ديارهم جاثمين

-روایت-از قبل-۸۴

. قال الطبرسى فى قوله تعالى فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ أَى الزلزله. وقيل أرسل الله عليهم حرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فدخلوا أجواف البيوت فدخل عليهم البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء وأنضجهم الحر فبعث الله

سحابه فيهاريح طيبه فوجدوا برد الريح وطيبها وظل السحابه فنادوا عليكم بها فخرجوا إلى البريه فلما اجتمعوا تحت السحابه ألهبها الله عليهم نارا ورجفت بهم الأرض فاحترقوا كما يحترق الجراد وصاروا رمادا و هو عذاب يوم الظله. عن ابن عباس وغيره من المفسرين . وقيل بعث الله عليهم صيحه واحده فماتوا بها عن أبي عبد الله . وقيل إنه كان لشعيب قومان قوم أهلكوا بالرجفه وقوم هم أصحاب الظله قصص الأنبياء للراوندى من علمائنا رواه ياسناده إلى سهل بن سعيد قال بعثنى هشام بن عبد الملك أستخرج له بئرا في رصافه عبد الملك فحفرنا منها مائتي قامه ثم بدت لنا جمجمه رجل طويل فحفرنا ماحولها فإذا رجل قائم على صخره عليه ثياب بيض و إذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربه برأسه فكنا إذ انحنينا يده عن رأسه سألت الدماء و إذا تركناها عادت فسدت الجرح و إذا في ثوبه مكتوب أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبي ع إلى قومه فضر بونى وطرحونى فى هذا الجب وهالوا على التراب فكتبنا إلى هشام مارأيناه فكتب أعيدوا عليه التراب كما كان واحترفوا فى مكان آخر. كنز الفوائد للكراچكى عن عبدالرحمن بن زياد الإفريقى قال خرجت بإفريقيه مع عم لى إلى مزدرع لنا فحفرنا موضعا فأصبنا ترابا هشاشا فحفرنا عامه يومنا حتى انتهينا إلى بيت كهينه الأزج فإذا فيه شيخ مسجى و إذا

عند رأسه كتابه فقرأتها فإذا هى أنا حسان بن سنان الأوزاعى رسول شعيب النبي ع إلى أهل هذه البلاد دعوتهم إلى الإيمان بالله فكذبونى وحبسونى فى هذا الحفر إلى أن يبعثنى الله وأخاصمهم يوم القيامة. وذكروا أن سليمان بن عبد الملك مر بوادى القرى فأمر ببئر يحفر فيه ففعلوا فأنتهى إلى صخره فاستخرجت فإذا تحتها رجل عليه قميصان واضع يده

فجذبت يده فشح مكانها بدم ثم تركت فرجعت إلى مكانها فرقأ الدم فإذا معه كتاب فيه أنا الحارث بن شعيب الغساني رسول شعيب إلى أهل مدين فكذبوني وقتلوني وقال وهب بعث الله شعيبا إلى أهل مدين ولم يكونوا قبيله شعيب التي كان منها ولكنهم كانوا أمه من الأمم بعث إليهم شعيب و كان عليهم ملك جبار ولا يطيقه أحد من ملوك عصره وكانوا ينقصون المكيال والميزان ويبخسون الناس أشياءهم مع كفرهم بالله وتكذيبهم لنبيه وكانوا يستوفون إذا اختلفوا لأنفسهم أو وزنوا لها وكانوا في سعه من العيش فأمرهم الملك باحتكار الطعام ونقص المكاييل والموازين ووعظهم شعيب فأرسل إليه الملك ماتقول ما صنعنا أراض أنت أم ساخط فقال شعيب أوحى الله تعالى إلى أن الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له ملك فاجر فكذبه الملك وأخرجه وقومه من المدينه. قال الله تعالى حكاية عنهم لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالْمَدِينِ آمَنُوا مَعَكَ مِن قُرَيْتٍ أَفْزَاهُم شُعَيْبٌ فِي الْوَعْدِ فَقَالُوا يَا شُعَيْبُ أَمْ لَكُم مَّا نَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ فَإِذُوهُ بِالنَّفْيِ مِنْ بِلَادِهِمْ فَلَسَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَرَّ وَالْغَيْمَ حَتَّى أَنْصَجَهُمُ اللَّهُ فَلَبِثُوا فِيهِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ وَصَارَ مَأْوَهُمْ حَمِيمًا لَا يَسْتَطِيعُونَ شَرْبَهُ فَاذْهَبُوا إِلَى غِيضِهِ لَهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْحَابُ الْأَيْكَةِ فَرَفَعَ اللَّهُ لَهُمْ سَحَابَهُ سَوْدَاءَ فَاجْتَمَعُوا فِي ظِلِّهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا مِنْهَا فَأَحْرَقْتَهُمْ فَلَمْ يَنْجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَّةِ فَلَمَّا أَصَابَ قَوْمَهُ مَا أَصَابَهُمْ لَحِقَ شُعَيْبٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِمَكَّةَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا. والرواية الصحيحة أن شعيبا صار منها إلى مدين فأقام بها و بهالقيه موسى بن عمران ص

قرآن-٧٨٦-٨٥٠-قرآن-٨٨٠-٩٨٢-قرآن-١١٥٤-١١٧٣-قرآن-١٢٩٧-١٣٢٩

و عن على ع قال قيل

له يا أمير المؤمنين حدثنا قال إن شعيب النبي ع دعا قومه إلى الله حتى كبر سنه ودق عظمه ثم غاب عنهم ماشاء الله ثم عاد إليهم شابا فدعاهم إلى الله عز و جل فقالوا ماصدقناك شيخا فكيف نصدقك شابا

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۲۳۵

و عن أبي عبد الله ع قال لم يبعث الله عز و جل من العرب إلاخمسه أنبياء هوذا وصالحا وإسماعيل وشعيبا و محمدخاتم النبيين ص و كان شعيب بكاء

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۵۲

[صفحه ۲۱۴]

الكافي عن أبي جعفر ع قال أوحى الله إلى شعيب أنى معذب من قومك مائه ألف أربعين ألف من شرارهم وستين ألف من خيارهم فقال ع يارب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فأوحى الله عز و جل إليه داهنوا أهل المعاصى و لم يغضبوا لغضبى -
روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۲۴۳

و عن ابن عباس رضى الله عنه عاش شعيب ص مائتين واثنين وأربعين سنة

-روایت-۱-۲-روایت-۳۵-۷۸

و قال مجاهد عذاب يوم الظله هوإللال العذاب لقوم شعيب . و قال بريد بن أسلم فى قوله تعالى يا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ قَالَ مِمَّا كَانَ نَهَاہم عَنْهُ قَطَعَ الدَّرَاهِمَ انْتَهَى

-قرآن-۹۶-۱۹۸

[صفحه ۲۱۵]

الباب الثانى عشر فى قصص موسى وهارون على نبينا وآله وعليهم السلام و فيه فصول

الفصل الأول فيما يشتركان فيه من علل التسميه والفضائل

قال الله تعالى وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ قَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْآيَاتِ الْكَثِيرَةِ. قال المفسرون موسى اسم مركب من اسمين بالقبطيه فمو هوالماء وسى الشجر وسمى بذلك لأن التابوت الذى كان فيه موسى وجد

عندالماء والشجر وجدته جوارى آسيه و قدخرجن ليغتسلن و هو موسى بن عمران بن يصهر بن يافث بن لاوى بن يعقوب .
واختلف فى اسم أم موسى وهارون فقال محمد بن إسحاق نخيب وقيل أفاحيه وقيل يوخايبيد و هوالمشهور. أقول و هو الذى وجدته

فى التوراه المعربه فى البصره سنه الخامسه والتسعين بعدالألف بعدانصرافى من حج البيت

قرآن-١٩-٨٣

[صفحه ٢١٦]

تفسير على بن ابراهيم بإسناده إلى أبى عبد الله ع فى خبر المعراج عن النبى ص قال ثم صعدنا إلى السماء الخامسه فإذا فيها رجل كهل عظيم العين حوله ثله من أمته فأعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المجيب فى قومه هارون بن عمران فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى وإذا فيها من الملائكه الخشوع مثل ما فى السماوات ثم صعدنا إلى السماء السادسه وإذا فيها رجل آدم طويل وسمعته يقول يزعم بنو إسرائيل أنى أكرم ولد آدم على الله وهذا رجل أكرم على الله منى فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا أخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى وإذا فيها من الملائكه الخشوع مثل ما فى السماوات وقال ع كان عمر موسى بن عمران مائتين وأربعين سنه و كان بينه وبين ابراهيم خمسمائه سنه

روایت-١-٢-روایت-٥٧-٧٥٦

و عنه ص اختار من الأنبياء أربعة للسيف ابراهيم وداود و موسى و أنا واختار من البيوتات أربعة فقال الله عز و جل إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

روایت-١-٢-روایت-١٣-٢٠٥

علل الشرائع سأل الشامى أمير المؤمنين ع عن قول الله عز و جل يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مِنْ هُمْ فَقَالَ قَابِيلٌ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ نُوحٌ وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ كِنْعَانُ

روایت-١-٢-روایت-١٦-٣١٤

قال الصدوق إنما يفر موسى من

أمه خشيه أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها. أقول ذكر جماعه من أهل الحديث أنه يجوز أن يتجوز بالأم عن المريبه أو المرضعه التي أحضنته أو أرضعته في بيت فرعون قبل وقوع أمه عليه كما تجوزوا عن ابراهيم بأبيه

الأمالى عن أبى عبد الله ع قال أوحى الله إلى موسى بن عمران يا موسى أتدرى لم انتخبتك من خلقى واصطفيتك لكلامى فقال لا يارب فأوحى الله إليه أنى اطلعت على الأرض فلم أجد أشد تواضعا لى منك خر موسى ساجدا

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-ادامه دارد

[صفحه ۲۱۷]

وعفر خديه فى التراب تذلا منه لربه عز و جل فأوحى الله إليه ارفع رأسك يا موسى ومر يدك على موضع سجودك وامسح بها وجهك و مانالته من بدنك فإنه أمان من كل سقم و داء و آفة و عاهه

-روایت-از قبل-۱۹۰

و فى حديث آخر عن أبى جعفر ع قال أوحى الله عز و جل إلى موسى ع أتدرى لم اصطفيتك بكلامى دون خلقى فقال موسى لا يارب فقال يا موسى إنى قلبت عبادى ظهرا لبطن فلم أجد أحدا فيهم أذل لى منك نفسا يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۲۶۱

وروى أن موسى ع كان إذا صلى لم يفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض والأيسر

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۸۵

أقول هذا الوضع على التراب بعد الصلاة هو سجده الشكر الذى قال به علماؤنا ونطقت به أخبارنا و شنع المخالفون به علينا تشنعا شنيعا وقالوا إن سجده الشكر من مبتدعات اليهود والرافضة ورووا فى أخبارهم أن أول من سجد سجده الشكر فى الإسلام هو أمير المؤمنين ع لما أمر بالمبيت على فراش رسول الله ص ليله الغار

تفسير على بن ابراهيم عن الصادق ع قال إن بنى إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى مال للرجال و كان موسى ع إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه

فيه أحد و كان يوما يغتسل على شط نهر و قد وضع ثيابه على صخره فأمر الله الصخره فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا أنه ليس كما قالوا فأنزل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا الْآيَةَ

-روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۴۱۲

قال أمين الإسلام الطبرسي اختلفوا فيما آذوا به موسى ع على أقوال أحدها أن موسى و هارون ع صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل أنت قتله فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بنى إسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا أنه قد مات فبرأه الله من ذلك .

[صفحه ۲۱۸]

روى ذلك عن علي ع و ابن عباس . وثانيها أن موسى ع كان جنبا يغتسل وحده فقالوا ما يستتر منا إلا لعيب بجلده إما برص وإما أدره فذهب مره ليغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو إسرائيل عريانا كأحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا رواه أبوهريره مرفوعا. و قال قوم إن ذلك لا يجوز لأن فيها اشتهاة النبي وإبداء سوءته على رءوس الأشهاد و ذلك ينفر عنه . وثالثها أن قارون استأجر مومسه لتقذف موسى ع بنفسها على رءوس الملأ فعصمه الله تعالى من ذلك عن أبي العالیه. ورابعها أنهم آذوه من حيث إنهم نسبوه إلى السحر والجنون والكذب بعد مارأوا الآيات عن أبي مسلم انتهى . و أما السيد قدس الله ضريحه فقد رد الثاني بأنه ليس يجوز أن يفعل الله تعالى بنبيه ما ذكره من هتك العوره لتزويه عن عاهه أخرى فإنه تعالى قادر أن ينزهه مما قذفوه به على وجه لا يلحقه معه فضيحة أخرى و ليس يرمى بذلك أنبياء الله من يعرف أقدارهم . ثم قال و ألقى روى في

ذلك من الصحيح معروف وذكر الوجه الأول . وقال جماعه من أهل الحديث لاستبعاد فيه بعدورود الخبر الصحيح و إن رؤيتهم له على ذلك الوضع الذى لم يتعمده موسى ع و لم يعلم أن أحدا ينظر إليه أم لا و أن مشيه عريانا لتحصيل ثيابه مضافا إلى تبيده عما نسبوه إليه ليس من المنفرات

وسئل الصادق ع أيهما مات قبل موسى أم هارون قال هارون مات قبل موسى ص وسئل أيهما كان أكبر قال هارون و كان اسم ابني هارون شبرا وشبيرا وتفسيرهما بالعربية الحسن و الحسين

-روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۸۶

و قد قال رسول الله ص رأيت ابراهيم و موسى و عيسى ص

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸-ادامه دارد

[صفحه ۲۱۹]

فأما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال أهل شيوه و أماعيسى فرجل أحمر جعد ربه ثم سكت فقيل يا رسول الله فإبراهيم قال فانظروا إلى صاحبكم يعنى نفسه ص

-روایت-از قبل-۱۶۹

الفصل الثانی فی أحوال موسى ع من حين ولادته إلى نبوته

تفسير على بن ابراهيم عن أبي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر ع قال إن موسى ع لما حملته أمه لم يظهر حملها إلا

عند وضعه و كان فرعون قد وكل بنساء بنى إسرائيل نساء من القبط يحفظنهن ولذلك لما كان بلغه عن بنى إسرائيل أنهم يقولون إنه يلد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون وأصحابه على يديه فقال فرعون

عند ذلك لأقتلن ذكور أولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال فى المحابس فلما وضعت أم موسى بموسى نظرت إليه واغتمت وقالت يذبح الساعه فعطف الله بقلب الموكله بها عليه فقالت لأم موسى ما لك قداصفر لونك فقالت أخاف أن يذبح ولدى فقالت لاتخافى و كان موسى لا يراه أحد إلا أحبه و هو قول الله وَ أَلْقَيْتُ

عَلَيْكَ مَحْيِيَّةٌ مِّنِّي فَأَجَبْتَهُ الْقَبْطِيَّةَ الْمَوْكَلَةَ بِهِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ التَّابُوتَ وَنُودِيَتْ ضَعِيهَ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ وَهُوَ الْبَحْرُ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِّنَ الْمُرْسَلِينَ فَوَضَعْتَهُ فِي التَّابُوتِ وَأَطْبَقْتِ عَلَيْهِ وَأَلْقَيْتِهِ فِي النَّيْلِ وَكَانَ لِفِرْعَوْنَ قَصُورٌ عَلَىٰ شَطْرِ النَّيْلِ مُتَنَزِهَاتٌ فَنَظَرَ مِنْ قَصْرِهِ وَمَعَهُ آسِيَةُ امْرَأَتِهِ إِلَىٰ سُورٍ فِي النَّيْلِ تَرْفَعُهُ الْأَمْوَاجُ وَتَضْرِبُهُ الرِّيَاحُ حَتَّىٰ جَاءَتْ بِهِ إِلَىٰ قَصْرِ فِرْعَوْنَ وَأَمَرَ فِرْعَوْنَ بِأَخْذِهِ فَأَخَذَ التَّابُوتَ وَدَفَعَ إِلَيْهِ وَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ فِيهِ صَبِيًّا فَقَالَ هَذَا إِسْرَائِيلِيُّ فَأَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِ فِرْعَوْنَ لِمُوسَىٰ مَحَبَّةً شَدِيدَةً وَكَذَلِكَ فِي قَلْبِ آسِيَةَ وَأَرَادَ فِرْعَوْنَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَقَالَتْ آسِيَةُ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا

-روایت-۱-۲-روایت-۹۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۲۰]

وهم لا يشعرون أنه موسى و لم يكن لفرعون ولد فقال التمسوا له ظئرا تربيته فجاءوا بعده نساء قد قتل أولادهم فلم يشرب لبن أحد من النساء و هو قول الله وَ حَزَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ وَ بَلَغَ أُمَّهُ أَنْ فِرْعَوْنَ قَدْ أَخَذَهُ فَحَزَنْتِ ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِ مُوسَىٰ قَصِيهِ أَيِ اتَّبِعِيهِ فَجَاءَتْ أُخْتَهُ إِلَيْهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جَنْبِ أَيِّ مَنْ بَعْدَ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَلَمَّا لَمْ يَقْبَلِ مُوسَىٰ ثَدِي أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ اغْتَمَّ فِرْعَوْنَ غَمًّا شَدِيدًا فَقَالَتْ أُخْتُهُ هَلْ أَدَلَّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فَقَالُوا نَعَمْ فَجَاءَتْ بِأُمِّهِ فَلَمَّا أَخَذَتْهُ بِحَجْرِهَا وَأَلْقَمْتَهُ ثَدِيهَا التَّقْمَةَ وَشَرِبَ فَفَرِحَ فِرْعَوْنَ وَأَهْلُهُ وَأَكْرَمُوا أُمَّهُ فَقَالُوا لَهَا رَبِّيهِ لَنَا فَإِنَّا نَفْعَلُ بِكَ وَنَفْعَلُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فَزِدْنَا إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ كَانَ فِرْعَوْنَ يَقْتُلُ أَوْلَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّمَا يَلِدُونَ وَيُرْبِي مُوسَىٰ وَيَكْرُمُهُ وَ لَا يَعْلَمُ أَنْ هَلَكَ عَلَىٰ يَدَيْهِ وَ لَمَّا دَرَجَ مُوسَىٰ كَانَ يَوْمًا

عند فرعون فعطس فقال الحمد لله

رب العالمين فأنكر ذلك عليه ولطمه و قال ما هذا أأذى تقول فوثب موسى على لحيته و كان طويل اللحية فهبلها أى قلعها فهم فرعون بقتله فقالت امرأته غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بل يدري فقالت له ضع بين يديك تمرا وجمرا فإن ميز بين التمر و الجمر فهو أأذى تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال له كل فمد يده إلى التمر فجاء جبرئيل ع فصرفها إلى الجمر فأخذ الجمر فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسياه لفرعون أ لم أقل أنه لا يعقل فعفا عنه فقلت لأبى جعفر ع فكم مكث موسى غائبا عن أمه حتى رده الله عليها قال ثلاثة أيام قلت له أخبرنى عن الأحكام والقضاء والأمر والنهى أ كان ذلك إلهما قال كان موسى أأذى يناجى ربه ويكتب العلم ويقضى بين بنى إسرائيل وهارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة قلت فأيهما مات قبل صاحبه قال مات هارون قبل موسى وماتا جميعا فى التيه قلت أ و كان لموسى ولد قال لا كان الولد لهارون قال فلم يزل موسى

عند فرعون فى إكرامه حتى بلغ مبلغ الرجال و كان ينكر عليه ما يتكلم من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده ودخل مدينه من مدائن فرعون فإذا رجلاان يقتتلان أحدهما يقول بقول موسى والأخر

-روایت- از قبل- ۱۹۱۲

[صفحه ۲۲۱]

يقول بقول فرعون فجاء موسى فوكر صاحبه وقضى عليه وتوارى فى المدينه فلما كان من الغد جاء آخر فتشبت بذلك الرجل أأذى يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس فخلى سبيله وهرب و كان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم إيمانه ستمائه سنه و هو أأذى قال الله

قوم لا ينظرون في أدبار النساء فهذه أمانته فقال له شعيب إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج
فإن أتممت

-روايت- ١-١٩٧١

[صفحة ٢٢٢]

عشرا فمن عندك فقال له موسى ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلاسييل على ثم إنه أتم عشرا قلت فالرجل يتزوج
المرأه ويشترط لأبيها إجاره شهرين أيجوز ذلك قال إن موسى ع علم أنه يتم بشرطه فكيف لهذا أن يعلم أنه يبقى حتى يفي
فلما قضى موسى الأجل قال لا بد أن أرجع إلى وطنى وأمى و أهل بيتى فما لى عندك قال شعيب ما وضعت أغنامى فى هذه
السنه من بلق فهو لك فعمد موسى

عند ما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصاه فقشر منها بعضها وترك بعضها و غرزها فى وسط مريض الغنم وألقى عليها
كساء أبلق ثم أرسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم فى تلك السنه إلا بلقا فلما حان عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده
شعيب من عنده وساق غنمه فلما أراد الخروج قال لشعيب أعطنى عصا تكون معى و كان عصا الأنبياء عنده قد ورثها مجموعته فى
بيت فقال له شعيب ادخل فى هذا البيت وخذ عصا من بين تلك العصى فدخل فوثبت عليه عصا نوح و ابراهيم ص وصارت فى
كفه فأخرجها ونظر إليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فوثبت إليه تلك العصا بعينها حتى فعل مثل ذلك مرات فلما رأى شعيب
ذلك قال له اذهب بها فقد خصك الله بها فخرج يريد مصر فلما صار فى مفازه ومعاه أهله أصابهم برد شديد وريح وظلمه و
قد جنهم الليل ونظر موسى إلى نار قد ظهرت فأقبل نحو النار فإذا شجره و نار تلتهب عليها فلما ذهب إلى النار يقتبس منها أهوت
إليه ففزع و عدا

ورجعت النار إلى الشجرة فالتفت إليها ورجعت إلى مكانها ورجع الثانيه ليقتبس فأهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت و قد رجعت إلى الشجرة فرجع إليها الثالثه فأهوت نحوه فعدا و لم يرجع فناداه الله سبحانه يا موسى إني أنا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله و ما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى قال ألقها فألقاها فصارت حيه ففزع منها موسى وعدا فناداه الله أقبل ولا تخف إنك من الأمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء أى من غير سمره و ذلك أن موسى كان شديد السمره فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدنيا فقال الله عز و جل فذلك برهان من ربك إلى فرعون وملئه فقال موسى ع إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلوني و أخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله

-روايت- ١-ادامه دارد

[صفحه ٢٢٣]

معى رداءً يصدقني إني أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك بأخيك و نجعل لك سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتم و من اتبعكما الغالبون

-روايت- از قبل -١٩٤

الكافي عن أبي عبد الله ع كن لما ترجو أرجى منك لما لا ترجو فإن موسى ع ذهب يقتبس نارا فانصرف منها و هونبي مرسل

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٢-١٢٤

عيون الأخبار في حديث ابن الجهم قال سأل المأمون الرضا ع عن قول الله عز و جل فوكره موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ع إن موسى ع دخل مدينه من مدائن فرعون على حين غفله من أهلها و ذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيهارجلين يقتتلان هذا من شيعته و هذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكره فمات

قال هذا من عمل الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا مافعله موسى ع من قتله إِنَّهُيَعْنِي الشيطان عَدُوُّ مُضِلِّ مُبِينٌ قال المأمون فما معنى قول موسى رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي قال يقول إني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينهفأغفر لي أي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلونني فَعَفَّرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ قال موسى ع رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوهِ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا بَوَكَزْهَفَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَبَلْ أَجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهذه القوه حتى ترضى فَأَصْبَحَ موسى فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الْعَذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى آخِرِ قَالِ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌقَاتَلْتُ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَتَقَاتَلْتُ هَذَا الْيَوْمَ لِأُؤَدِبَنَّكَ وَأَرَادَ أَنْ يَبِطِشَ بِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَبِطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ قَالَ يَا مُوسَى أَمْ تُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَنِي كَمَا قَاتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ قال المأمون جزاك الله خيرا يا أبا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فَعَلْتُهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قال الرضاع إن فرعون قال لموسى لمأتاه فعلت فعلتك التي فعلت و أنت من الكافرين قال موسى ع فَعَلْتُهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ عن الطريق بوقوعي إلى مدينه من مدائنك فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَالخبر

-روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۱۷۳۹

إكمال الدين مسندا إلى أمير المؤمنين قال قال رسول الله ص لما حضر يوسف الوفاه جمع شيعته و أهل بيته فحمد الله وأثنى عليه ثم حدثهم بشده قتالهم

-روایت-۱-۲-روایت-۶۷-ادامه دارد

[صفحه ۲۲۴]

تقتل فيهاالرجال وتشق بطون الحبالی وتذبح الأطفال حتى يظهر الله الحق في ولد لاهوى بن يعقوب و هو رجل أسمر طويل ووصفه

له بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبه والشده بنى إسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم أربعمائه سنه حتى إذا بشروا بولادته ورأوا علائم ظهوره واشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالخشب والحجاره وطلبوا الفقيه الذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر وتراسلوه وقالوا كنا مع الشده نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر وكانت ليله قمراء فيينا هم كذلك إذ طلع عليهم موسى ع و كان فى ذلك الوقت حدث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزاهه فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحتة بغله و عليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعته فقام إليه وانكب على قدميه يقبلهما ثم قال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك فلما رأى الشيعة ذلك علموا أنه صاحبهم فأكبوا على الأرض شكرا لله عز وجل فلم يزداهم إلا أن قال أرجو الله أن يعجل فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج إلى مدينه مدين فأقام

عند شعيب ما أقام فكانت الغيبه الثانيه أشد عليهم من الأولى وكانت نيفا وخمسين سنه واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا إليه لاصبر لنا على استتارك عنا فخرج إلى بعض الصحارى واستدعاهم وطيب قلوبهم وأعلمهم أن الله عز وجل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنه فقالوا بأجمعهم الحمد لله فأوحى الله عز وجل لهم قد جعلتها ثلاثين سنه لقولهم الحمد فقالوا كل نعمه من الله فأوحى الله إليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنه فقالوا لا يأتى بالخير إلا الله فأوحى الله إليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنه فقالوا لا يصرف الشر إلا الله فأوحى الله إليه قال لهم لا تبرحوا فقد أذنت فى فرجكم فيينا هم كذلك إذ طلع موسى ع راكبا

حمارا فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى بن عمران بن وهيب بن لاوى بن يعقوب قال بما ذا جئت قال بالرسالة من

عند الله عز و جل فقام إليه فقبل يده ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وأمرهم أمره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت و بين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنة

-روایت- از قبل-۱۹۷۵

و عن أبي الحسن الرضاع كان شعيب يزور موسى كل سنة فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز

-روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۱۰۲

[صفحه ۲۲۵]

أقول فيه إشعار باستحباب قيام صاحب المنزل على رأس ضيفه و أن يخدمه مثل هذه الخدمة ونحوهما مما يزيد عليها بمفهوم المخالفة و ما ينقص عنها بمفهوم الموافقة

الكافي عن أبي جعفر قال كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى وإنما لعندنا و إن عهدى بها أنفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وإنما لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائنا يصنع بها ما كان يصنع بها موسى ع وإنما لتصنع ما تؤمر به وإنما حيث أقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لها شعبتان إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها وكانت من عوسج الجنة

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۴۲۱

و عن أبي عبد الله ع أن فرعون لما وقف على زوال ملكه على يد موسى ع أمر بإحضار الكهنة فدلوه على نسبه و أنه من بنى إسرائيل فلم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من بنى إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين ألف مولود وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى بحفظ الله تبارك و تعالى إياه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۳۰۲

تفسير الإمام العسكري ع قال الإمام قال الله تعالى واذكروا يا بنى إسرائيل إذ أنجيناكم وأنجينا أسلافكم من

آلِ فِرْعَوْنَ وَ كَانَ مِنْ عَذَابِ فِرْعَوْنَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ يَكْلِفُهُمْ عَمَلَ الْبِنَاءِ عَلَى الطِّينِ وَيَخَافُ أَنْ يَهْرَبُوا عَنِ الْعَمَلِ فَأَمَرَهُمْ بِتَقْيِيدِهِمْ وَكَانُوا يَنْقَلُونَ ذَلِكَ الطِّينَ عَلَى السَّلَالِمِ إِلَى السُّطُوحِ فَرُبَّمَا سَقَطَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَمَاتَ أَوْ زَمَنَ لَا يَعْبَثُونَ بِهِمْ إِلَى أَنْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى قُلْ لَا يَبْتَدِءُونَ عَمَلًا إِلَّا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ لِيَخْفَ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَيَخْفَ عَلَيْهِمْ وَأَمْرٌ كُلٌّ مِنْ سَقَطَ فَرَمَنْ مِمَّنْ نَسَى الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يَقُولَهَا عَلَى نَفْسِهِ إِنْ أَمْكَنَهُ أَى الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَوْ يُقَالُ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يُمْكِنَهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ وَلَا تَقْبَلُهُ يَدٌ فَفَعَلُوهَا فَسَلِمُوا فَكَيْفَ لِفِرْعَوْنَ إِنْهُ يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ يَكُونُ عَلَى يَدِهِ زَوَالُ مَلِكِكَ فَأَمْرٌ بِذَبْحِ أَبْنَائِهِمْ فَكَانَتْ الْوَاحِدَةَ مِنْهُمْ تَعْطَى الْقَوَائِلَ الرَّشْوَةَ لِكَيْلَا تَنَمَّ عَلَيْهَا وَيَتَمَّ حَمَلُهَا ثُمَّ تَلْقَى وَلَدَهَا فِي صَحْرَاءِ أَوْ غَارِ جَبَلٍ وَتَقُولُ عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فَيَقْبِضُ اللَّهُ مَلِكًا يَرِيهَ وَيَدْرُ مِنْ إِصْبَعٍ لَهُ لَبْنَا يَمصُهُ وَ مِنْ إِصْبَعٍ طَعَامًا يَتَغَذَاهُ إِلَى أَنْ نَشَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ مِنْ سَلَمٍ مِنْهُمْ وَنَشَأَ أَكْثَرَ مِمَّنْ قَتَلَ

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-ادامه دارد

[صفحه ۲۲۶]

وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُفَيْبِ بْنِ قُصَيٍّ وَ يَتَّخِذُوهُنَّ إِمَاءً فَضَجُّوا إِلَى مُوسَى وَقَالُوا يَفْتَرِعُونَ بَنَاتِنَا وَأَخَوَاتِنَا فَأَمَرَ اللَّهُ تِلْكَ الْبَنَاتِ كُلَّمَا رَأَى بِهِنَ مِنْ ذَلِكَ رَيْبَ صَالِحِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ فَكَانَ يَرُدُّ عَنْهُنَّ أَوْلَادَهُنَّ الرِّجَالَ إِمَّا بِشُغْلٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ زَمَانِهِ أَوْ لَطْفٍ مِنْ أَلطَافِهِ فَلَمْ تَفْتَرِشْ مِنْهُنَّ أَمْرًا بَلْ دَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ عَنْهُنَّ بِصَلَاتِهِنَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ ثُمَّ قَالَ عِزَّ وَ جَلَّ وَ فِي ذَلِكَ الْإِنْجَاءِ الَّذِي أَنْجَاكُمْ مِنْهُمْ رَبُّكُمْ بَلَاءٌ نَعْمَهُمْ رَبُّكُمْ عَظِيمٌ كَبِيرٌ قَالَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا إِذْ كَانَ الْبَلَاءُ يَصْرِفُ عَنْ أَسْلَافِكُمْ وَيَخْفَ بِالصَّلَاةِ عَلَى

محمد وآله الطيبين أفما تعلمون أنكم إذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمه عليكم أفضل وفضل الله عليكم أجزل

-روایت- از قبل -۶۴۹

قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس مات الريان بن الوليد فرعون مصر الأول صاحب يوسف ع و هو الذي ولي يوسف خزائن أرضه وأسلم على يديه فلما مات ملك بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف ع الثاني فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبى و كان جباراً وقبض الله يوسف ع في ملكه و طال ملكه ثم هلك و قام بالملك بعده أخوه أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشه بن ثوران بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوى بن سام بن نوح ع و كان أفجر من قابوس وأقام بنو إسرائيل بعد وفاه يوسف ع و قد نشروا و كثروا و هم تحت أيدي العمالقه و هم على بقايا من دينهم مما كان يوسف و يعقوب شرعوا فيهم من الإسلام حتى كان فرعون موسى الذي بعثه الله إليه و لم يكن منهم فرعون أعتى على الله و لأطول عمراً في ملكه و لآسوأ ملكه لبنى إسرائيل منه و كان يعذبهم و يستعبدهم و صنفهم في أعماله فصنف بينون و صنف يحرثون و صنف يتولون الأعمال القدره و قد استنكح منهم فرعون امرأه يقال لها آسيه بنت مزاحم من خيار النساء فأسلمت على يد موسى و لم يسلم من أهل مصر إلا ثلاثه آسيه و حزقييل و مريم بنت موسى التي دلت موسى على قبر يوسف ع فعمر فرعون و هم تحت يديه أربعمائنه سنة فلما أراد الله أن يفرج عنهم بعث موسى ع و ذلك أن فرعون رأى في منامه أن ناراً قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأخربتها و أحرقت القبط و تركت بنى إسرائيل فدعا فرعون السحرة و المنجمين و سألهم عن رؤياه

فقالوا إنه يولد فى بنى إسرائيل غلام يسلبك ملكك ويخرجك وقومك من أرضك ويبدل دينك وقد أظلك زمانه الذى يولد فيه فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد فى بنى إسرائيل وجمع القوابل من نساء أهل مملكته فقال

[صفحه ٢٢٧]

لهن اقتلن الغلمان دون البنات . قال مجاهد لقد ذكر لى أنه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال السفار ثم يصف بعضها إلى بعض ثم يؤتى بالجبالي من بنى إسرائيل فيوقفن فتجر أقدامهن حتى إن المرأه منهن لتضع ولدها فيقع بين رجلها فتظل تطأه تتقى به حد القصب عن رجلها لما بلغ جهدها فكان يقتل الغلمان الذين كانوا فى وقته ويقتل من يولد منهم ويعذب الجبالي حتى يضعن ما فى بطونهن وأسرع الموت فى مشيخه بنى إسرائيل فدخل رءوس القبط على فرعون فقالوا إن الموت وقع فى بنى إسرائيل و أنت تذب صغارهم ويموت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنه ويتركوا سنه فولد هارون فى السنه التى لا يذبحون فيها قالوا فولدت هارون أمه علانيه آمنه فلما كان العام المقبل حملت بموسى فلما وضعته أمرها الله سبحانه بوضعه فى التابوت ولفظه فى الماء حتى أتى به إلى قصر فرعون وأتت به آسيه إلى فرعون وقالت قره عين لى و لك لا تقتله فقال قره عين لك أما أنا فلا حاجه لى فيه .

فقال رسول الله ص و الذى يحلف فيه لو أقر فرعون أن يكون ابنه كما أقرت به لهده الله تعالى كما هدى زوجته ولكن الله تعالى حرمه ذلك

-روایت-١-٢-روایت-٢٤-١٤٧

فلما آمنت آسيه أرادت أن تسميه باسم اقتضاه حاله و هو موسى لأنه وجد بين الماء والشجر ومو بلغه القبط الماء وشا الشجر فعرب فقيل موسى

و عن ابن عباس أن

بنی اسرائیل لما کثروا بمصر استطالوا علی الناس وعملوا بالمعاصی ووافق خيارهم شرارهم فسلط الله عليهم القبط يعذبونهم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۱۴۵

قال وهب بلغني أنه ذبح في طلب موسى سبعين ألف وليد

و عن ابن عباس أن أم موسى لما تقارب ولادتها وكانت قابله من القوابل مصافيه لها فلما ضربها الطلق أرسلت إليها فأتتها وقبلتها فلما وقع موسى ع بالأرض هالها نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها ودخل حبه في قلبها و لما خرجت القابله من عندها أبصرها بعض العيون فجاءوا ليدخلوا على أم موسى فقالت أخته هذا الحرس بالباب فطاش عقلها فلفته في خرقة ووضعته في التنور

-روایت-۱-۲-روایت-۱۹-ادامه دارد

[صفحه ۲۲۸]

و هو مسجور فدخلوا فإذا التنور مسجور و لم يروا شيئا وخرجوا من عنده فرجع إليها عقلها فقالت لأخت موسى فأين الصبي قالت لأدري فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت إليه و قد جعل الله النار عليه بردا وسلاما فاحتملته

-روایت-از قبل-۲۲۲

و عن ابن عباس قال انطلقت أم موسى إلى نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها ما تصنعين به قالت ابن لي أخبئه فيه وكرهت أن تكذب فانطلق النجار إلى الذباحين ليخبرهم بأمرها فلما هم بالكلام أمسك الله لسانه وجعل يشير بيده فلم يدر الأبناء فلما أعياهم أمره قال كبيرهم اضربوه فضربوه وأخرجوه فوق في واد يهوى فيه حيران فجعل الله عليه إن رد لسانه وبصره أن لا يدل عليه و يكون معه يحفظه فرد الله عليه بصره ولسانه فأمن به و صدقه فانطلقت أم موسى وألقت في البحر و ذلك بعد ما أرضعته ثلاثه أشهر و كان لفرعون يومئذ بنت و لم يكن له ولد غيرها وكانت من أكرم الناس عليه و كان بها برص شديد و قد قالت أطباء مصر والسحره إنها لا تبرأ إلا من قبل

البحر يوجد منه شىء شبه الإنسان فيؤخذ من ريقه فيلطح به برصها فتبرأ من ذلك و ذلك فى يوم كذا من ساعه كذا فلما كان يوم الإثنين غدا فرعون إلى مجلس كان له على شفير النيل ومعه آسياه فأقبلت بنت فرعون فى جوارىها حتى جلست على شاطئ النيل مع جوارىها تلاعبهن إذ أقبل النيل بالتابوت تضربه الأمواج فأخذه فدنت آسياه فرأت فى جوف التابوت نورا لم يره غيرها للذى أراد الله أن يكرمها ففتحت الباب فإذا نور ما بين عينيه و قد جعل الله تعالى رزقه فى إبهامه يمصه لبنا فألقى الله حبه فى قلبها وأحبه فرعون فلما أخرجوه عمدت بنت فرعون إلى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فضمته إلى صدرها وقبلته فقال الغواه من قوم فرعون أيها الملك إنا نظن أن هذا المولود هو ذلك الذى تحذر منه فهم فرعون بقتله فاستوهبته آسياه فوهبه لها

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۱۴۵۴

و قال أهل السير لما بلغ موسى أشده وكبر كان يركب مراكب فرعون و كان يدعى موسى بن فرعون فركب فرعون ذات يوم وركب موسى فى أثره فأدركه المقييل بأرض يقال لها منف فدخلها نصف النهار و قد غلقت أسواقها و ليس فى طرقها أحد و ذلك قوله تعالى عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَبِينَا هُوَ يَمْشَى فِي نَاحِيهِ

-قرآن-۲۵۲-۲۸۱

[صفحة ۲۲۹]

المدينه إذا هو برجلان يقتتلان أحدهما من بنى إسرائيل والآخر من آل فرعون و الذى من شيعته يقال إنه السامرى و الذى من عدوه كان خبازا لفرعون واسمه قاثون و كان اشترى حطبا للمطبخ فتنجز السامرى ليحمله فامتنع فلما مر بهما موسى ع استغاث به فقال موسى للقبطى دعه فقال الخباز إنما آخذه لعمل أبيك فأبى أن يخلي سبيله فغضب موسى فبطش به وخلص السامرى

من يده فنازعه القبطى فوكزه موسى فقتله و هو لا يريد قتله فأصبح فى المدينه خائفا يترقب الأخبار.فقيل له إن بنى إسرائيل قدقتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا فقال ائتوني بقاتله و من يشهد عليه فطلبوا ذلك فيينا هم يطوفون إذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الإسرائيلى يقاتل فرعونيا فاستغاثه على الفرعونى فصادف موسى و قدندم على ما كان منه بالأمس وكره الذى رأى فغضب موسى ع فمد يده و هو يريد أن يبطش بالفرعونى فقال للإسرائيلى إنك لغوى ميين فخاف الإسرائيلى من موسى أن يبطش به من أجل أنه أغلظ له الكلام فظن أنه يريد قتله فقال له يا موسى أ تريد أن تقتلني الآية. وإنما قال ذلك مخافه من موسى وظنا أن يكون إياه أراد وإنما أراد الفرعونى فتتاركا وذهب إلى فرعون وأخبره بما سمع من الإسرائيلى فأرسل فرعون الذباحين وأمرهم بقتل موسى و قال لهم اطلبوه فى الطرق فإنه غلام لا يهتدى إلى الطريق فجاءه رجل من أقصى المدينه من شيعته يقال له حزقيل و كان على تقيه من دين ابراهيم الخليل و كان أول من صدق بموسى و آمن به .

قرآن-٩٣٣-٩٦٧

وروى عن رسول الله ص قال سيأتى الأمم ثلاثه لم يكفروا بالله طرفه عين حزقيل مؤمن آل فرعون وحيب النجار صاحب ياسين و على بن أبى طالب ع و هو أفضلهم

-روايت-١-٢-روايت-٣٣-١٦٧

فجاء حزقيل فاختصر طريقا حتى سبق الذباحين إليه وأخبره بما هم به فرعون فذلك قوله و جاء رجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ آيَةً.فتحير موسى و لم يدر أين يذهب فجاء ملك على فرس بيده عنزه فقال اتبعنى فتبعه فهدها إلى مدين و كان مسيره ثمان ليال و لم يكن له طعام إلاورق الشجر فما وصل إليها

حتى جف قدماه و إن خضره البقل تتراءى من بطنه ثم إنه اتصل

قرآن-٨٨-١٢٤

[صفحة ٢٣٠]

بشعيب وبقي عنده المده المشروطه فلما قضى أتم الأجلين وسار بأهله منفصلا من أرض مدين يؤم الشام ومعه أغنامه وامرأته وهى فى شهرها فانطلق فى بربه الشام عادلا- عن المدائن والعمران مخافه الملوك الذين كانوا بالشام فسار غير عارف بالطريق حتى انتهى إلى جانب الطور الغربى الأيمن فى عشيه شتائه شديده البرد وأظلم عليه الليل وأخذت السماء ترعد وتبرق وتمطر وأخذ امرأته الطلق وعمد موسى إلى زنده وقده مرآت فلم تور فتحير وقام وقعد وأخذ يتأمل ما قرب و ما بعد تحيرا وزجرا فيينا هو كذلك إذ أنس من جانب الطور نارا فحسبه نارافقال لأهله امكثوا إنى آتست نارا لعلى آتتكم منها بقبس أو أجد على النار هدىعنى من يدلنى على الطريق وقد كان ضل الطريق فلما أتاها رأى نورا عظيما ممتدا من عنان السماء إلى شجره عظيمه هناك واختلفوا فيها فقبل العوسجه وقيل العناب. فتحير موسى وارتعدت فرائضه حيث رأى نارا عظيمه ليس لها دخان يلتهب من جوف شجره خضراء لاتزداد النار إلا عظما ولا الشجره إلا خضره فلما دنا استأخرت عنه فخاف منها ورجع ثم ذكر حاجته إلى النار فرجع إليها فذنت منه فنودى- من شاطئ الواد الأيمن فى البقع المباركه من الشجره أن يا موسى فنظر فلم ير أحدا فنودى إنى أنا الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم أنه ربه واقرب فلما قرب منه وسمع النداء ورأى تلك الهيئه خفق قلبه و كل لسانه وصار حيا كميته فأرسل الله إليه ملكا يقوى قلبه فلما رجع إليه رشده نودى فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ثم قال الله سبحانه تسكينا لقلبه و ما تلك بيمينك آيه. واختلف فى

اسم العصا فقبل اسمها ماشاء الله وقيل غياث وقيل عليق و أماصفاتها والمآرب التي كانت فيها فقال أهل العلم كان لعصا موسى شعبتان ومحجن في أصل الشعبتين و سنان حديد في أسفلها فكان موسى إذا دخل مفازه ليلا و لم يكن قمر تضىء شعبتها من نور مد بصره و كان إذا أعوزه الماء أدلاها في البئر فجعلت تمتد إلى قعر البئر وتصير في رأسها شبه الدلو ويستقى و إذا احتاج إلى الطعام ضرب الأرض بعصاه

قرآن-٥٤٤-٦٥١-قرآن-١٠٢٩-١١٢٠-قرآن-١١٤٥-١١٨٠-قرآن-١٣٦٣-١٤١١-قرآن-١٤٤٨-١٤٧٠

[صفحة ٢٣١]

فيخرج ما يأكل يومه و كان إذا اشتهى فأكهه من الفواكه غرزها في الأرض فتغصنت أغصان تلك الشجرة التي اشتهى موسى فأكهتها وأثمرت له من ساعتها. ويقال كان عصاه من اللوز و كان إذا قاتل عدوه يظهر على شعبتها تينان يتناضلان و كان يضرب بها على الجبل الصعب الوعر المرتقى فيفرج و إذا أراد عبور نهر من الأنهار بلا-سفينه ضربها وبدا له طريق يمشى فيه و كان يشرب أحيانا من إحدى الشعبتين اللبن و من الأخرى العسل و كان إذا أعيأ في طريقه يركبها فتحمله إلى أى موضع شاء من غير ركض و لا تحريك رجل و كانت تدله على الطريق وتقاتل أعداءه و إذا احتاج موسى إلى طيب فاح منها الطيب حتى يتطيب منها ثوبه و إذا كان في طريق فيه لصوص تكلمت العصا وتقول له خذ بجانب كذا و كان يهش بها على غنمه ويدافع بها السباع والحيات والحشرات و إذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه و متاعه ومخلاته وكساءه وطعامه وسقاهه . و قال شعيب لموسى حين زوجه ابنته وسلم إليه أغنامه يرهاها اذهب بهذه الأغنام فإذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك و لا تأخذ على يمينك و إن الكلاب بها أكثر فإن في هاتين عظيم أخشى عليك و على الأغنام منه

فذهب موسى بالأغنام فلما بلغ مفرق الطريقين أخذت الأغنام ذات اليمين فاجتهد موسى على أن يصرفها إلى ذات الشمال فلم تطعه فنام موسى والأغنام ترعى فإذا بالتنين قد جاء فقامت عصا موسى فحاربتة فقتلته وأتت فاستلقت على جنب موسى وهي داميه فلما استيقظ موسى ع رأى العصا داميه والتنين مقتولا فعلم أن فى تلك العصا لله قدره. فهذه ما أرب موسى فيها إذا كانت عصا فأما إذا ألقاها موسى ع فيرى أنها تنقلب حيه كأعظم ما يكون من الثنائين سوداء مدلهمه تدب على أربع قوائم ولها اثنا عشر نابا يخرج منها لهب النار يهب من فيهاريح السموم لا يصيب شيئا إلا أحرقه وكانت تكون فى عظم الثعبان وخفه الجان ولين الحيه و ذلك موافق لنص القرآن حيث قال فى موضع فإِذَا هِيَ - تُعْبَانُ مُبِينٌ و فى موضع آخِرَ فَإِذَا هِيَ - حَيَّةٌ تَسْعَى فقال له اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ الْحَدِيثِ . وروى أن بنت شعيب لما قالت لموسى إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا كره ذلك موسى وأراد أن لا يتبعها و لم يجد بدا أن يتبعها لأنه كان فى أرض

-قرآن- ١٧٢٠-١٧٤٧-قرآن- ١٧٤٣-١٧٨٧-قرآن- ١٧٩٨-١٨١٦

[صفحه ٢٣٢]

مسبعه وخوف فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهياً فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى أعوذ بالله قال شعيب و لم ذاك ألت بجائع قال بلى ولكن أخاف أن يكون هذا عوضا عما سقيت لهما و أنا من أهل بيت لانبيع شيئا من عمل الآخره بملء الأرض ذهابا فقال له شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعاده آبائي نقرى الضيف ونطعم الطعام والتي تزوج بها موسى اسمها صفوره والأخرى ليا. وقيل اسم الكبرى صفراء واسم الصغرى صفيراء

الفصل الثالث فى معنى قوله تعالى فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ

وقول موسى وَ أَحْلَلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي وَ تسميه الجبل طور سيناء

-قرآن- ١٣-٤١

علل الشرائع بإسناده إلى أبى

عبد الله ع قال قال الله عز و جل لموسى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ لِأَنَّهَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ

-روایت-۱-۲-روایت-۵۳-۱۱۸

و فيه عن أبي عبد الله ع فى قوله فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ قال يعنى ارفع خوفيك يعنى خوفه من ضياع أهله و قد خلفها تمخض و خوفه من فرعون

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۴۲

قال الصدوق سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغانى الواعظ يقول فى قول موسى ع وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي قال يقول إنى أستحى أن أكلمك بلسانى الذى كلمت به غيرك فيمنعنى حيائى منك عن محاوره غيرك فصارت هذه الحاله عقده من لسانى فاحللها بفضلك وَ اجعل لى وَ زِيْرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي معناه أنه سأل الله عز و جل أن يأذن له فى أن يعبر عنه هارون فلا يحتاج أن يكلم فرعون بلسان كلم الله عز و جل به

-قرآن-۹۷-۱۴۳-قرآن-۲۸۹-۳۳۶

و فيه عن ابن عباس قال إنما سمي الجبل الذى كان عليه طور سيناء لأنه جبل

-روایت-۱-۲-روایت-۲۹-ادامه دارد

[صفحه ۲۳۳]

كان عليه شجر الزيتون و كل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار سمي طور سيناء و طور سينين و ما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار سمي طوراً لا يقال له طور سيناء و لا طور سينين

-روایت-از قبل-۲۰۶

الإحتجاج سأل سعد بن عبد الله القائم ع عن قول الله عز و جل لنبىه موسى ع فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميته فقال ع من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله فى نبوته أنه ما خلا الأمر من خصلتين إما إن كانت صلاه موسى ع فيها جائزه أو غير جائزه فإن كانت جائزه فيها فجاز لموسى أن يكون يلبسها فى تلك البقعه و إن كانت مقدسه مطهره و إن كانت

صلاته غير جائزه فيها فقد أوجب أن موسى لم يعرف الحلال والحرام و لم يعلم ما جازت الصلاة فيه مما لم تجز و هذا كفر قلت فأخبرني يامولاي عن التأويل فيها قال إن موسى ع كان بالواد المقدس فقال يارب إني أخلصت لك المحبه مني وغسلت قلبي عن سواك و كان شديد الحب لأهله فقال الله تبارك و تعالي فأخلع نعليك أي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصه و قلبك من الميل إلى من سواي مشغولا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۸۳۸

أقول اختلف المفسرون في سبب الأمر بخلع النعلين على أقوال الأول أنهما كانتا من جلد حمار ميت و قد تقدم ما يدل على أنه محمول على التقية. الثاني أنه كان من جلد بقره ذكیه ولكنه أمر بخلعها لياشر بقدميه الأرض فتصيبه بركه الوادي المقدس. الثالث أن الحفاء من علامه التواضع ولذلك كانت السلف تطوف حفاه. الرابع أن موسى ع إنما لبس النعل اتقاء من الأنجاس و خوفا من الحشرات فأمنه الله مما يخاف وأعلمه بطهاره الموضع. الخامس أن معنى فرغ قلبك من حب الأهل والمال. السادس أن المراد فرغ قلبك عن ذكر الدارين

و في خبر ابن سلام أنه سأل النبي ص عن الوادي المقدس لم سمي المقدس قال لأنه قدست فيه الأرواح واصطفيت فيه الملائكه وكلم الله موسى تكليما

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۱۵۲

[صفحه ۲۳۴]

الفصل الرابع في بعثه موسى وهارون إلى فرعون وتفصيل الأحوال إلى وقت غرق فرعون وقومه

أما الآيات الواردة فيه فكثيره و أما الأخبار فمستفيضه. قال الثقة على بن ابراهيم و قال الملاء من قوم فرعون أ تَدْرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يُدْرِكَ وَ آلِهَتَكَ قال كان فرعون يعبد الأصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبيه فقال فرعون سَيُقْتَلُ أَبْنَاءُهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ فقال الذين آمنوا لموسى قد أوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل أولادنا و من بعد

ماجئتنا لماحبسهم فرعون لإيمانهم بموسى فقال موسى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون. و ذلك أنه لماسجد السحره آمن الناس بموسى فقال هامان لفرعون إن الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل فى دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بنى إسرائيل فجاء إليه موسى فقال له خل عن بنى إسرائيل فلم يفعل فأنزل الله عليهم فى تلك السنه الطوفان فحرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البريه وضربوا فيها الخيام . فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى أخلى عن بنى إسرائيل وأصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون أن يخلى عن بنى إسرائيل فقال له هامان إن خليت بنى إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك فقبل منه و لم يخل عن بنى إسرائيل .فأنزل الله عليهم فى السنه الثانيه الجراد فأكلت كل شىء لهم من النبت والشجر حتى

قرآن-٨٢-١٩٢-قرآن-٢٦١-٣٣٣-قرآن-٤٦٦-٥٥٥

[صفحه ٢٣٥]

كادت تجرد شعرهم ولحاهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا و قال يا موسى ادع ربك أن يكف عنا الجراد حتى أخلى عن بنى إسرائيل وأصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان أن يخلى عن بنى إسرائيل .فأنزل الله عليهم فى السنه الثالثه القمل فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعه فقال فرعون لموسى إن دفعت عنا القمل كففت عن بنى إسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل . و قال أول ماخلق الله القمل فى ذلك الزمان فلم يخل عن بنى إسرائيل .فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون فى طعامهم وشرابهم . ويقال إنها تخرج من أذناهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاءوا إلى موسى فقالوا ادع الله أن يذهب عنا الضفادع

فإننا نؤمن بك ونرسل معك بنى إسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك . فلما أبوا أن يخلوا عن بنى إسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطى يراه دما والإسرائيلى يراه ماء فإذا شربه الإسرائيلى كان ماء و إذا شربه القبطى يشربه دما فكان القبطى يقول للإسرائيلى خذ الماء فى فمك وصبه فى فمى فكان إذا صبه فى فمه تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بنى إسرائيل فلما رفع عنهم غدروا و لم يخلوا عن بنى إسرائيل . فأرسل الله عليهم الرجز و هو الثلج الأحمر و لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا وأصابهم ما لم يعهدوه من قبل فقالوا لموسى ادع لنا ربك بما عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك ولنرسلن معك بنى إسرائيل فكشف عنهم الثلج فخلوا عن بنى إسرائيل . فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى وخرج موسى من مصر واجتمع إليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك أن تخلى عن بنى إسرائيل فقد استجمعوا إليه فجزع فرعون وبعث فى المَدائنِ حاشِرينَ وخرج فى طلب موسى . أقول إن فرعون كان يستعبد الناس ويعبد الأصنام بنفسه و كان الناس يعبدونها تقربا إليه .

قرآن-١٥٨٩-١٦١٢

[صفحه ٢٣٦]

وقيل كان يعبد ما يستحسن من البقر. وروى أنه كان يأمرهم أيضا بعباده البقر ولذلك أخرج السامرى لهم عجلا. و أما الطوفان فقيل هو الماء الخارج عن العاده. وقيل هو الموت الذريع . وقيل هو الطاعون بلغه اليمن أرسل الله ذلك على بكارته آل فرعون فى ليله فلم يبق منهم إنسان و لا دابه. وقيل هو الجدرى وهم أول من عذبوا به فبقى فى الأرض . واختلف فى القمل أيضا فقيل هو صغار

الجراد الذى لأجنحه لها. وقيل صغار الذر. وقيل دواب سود كالقراد. وقيل هو السوس الذى يخرج من الحنطه

تفسير على بن ابراهيم بإسناده إلى أبى عبد الله ع قال لمابعث موسى ع إلى فرعون أتى بابه فاستأذن عليه فضرِب بعصاه الباب فاصطكت الأبواب مفتحة ثم دخل على فرعون فأخبروه أنه رسول رب العالمين وسأله أن يرسل معه بنى إسرائيل فقال أَلَمْ نُزَيِّكَ فِينَا وَلَيْدًا وَ لَبِثْنَا فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ أَى قَتَلْتَ الرَّجُلَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ عَنَى كَفَرْتَ نَعْمَتِي فَتَجَاوَبَا الْكَلَامَ إِلَى أَنْ قَالَ مُوسَى أَوْ لَوْ جِئْتِكَ بِشَىءٍ مُّبِينٍ قَالَ فَرَعُونَ فَأَتَتْ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ فَبَقِيَ مِنْ جَلَسَاءِ فَرَعُونَ شَخْصٌ إِلا هَرَبَ وَ دَخَلَ فَرَعُونَ مِنَ الرَّعْبِ مَا لَمْ يَمْلِكْ فَقَالَ فَرَعُونَ أَنشُدْكَ اللَّهُ وَالرِّضَاعَ إِلا كَفَفْتَهَا عَنَى ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءٌ لِلنَّظَرِ يَنْفَأْخُذُ فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا رَجَعَتْ إِلَى فَرَعُونَ نَفْسَهُ وَ هُمْ بِتَصْدِيقِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانَ فَقَالَ بَيْنَمَا أَنْتَ إِلَهٌ تَعْبُدُ إِذْ صَرْتَ تَابِعًا لِعَبْدٍ ثُمَّ قَالَ فَرَعُونَ لِلْمَلَأِ الَّذِينَ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ

-روایت-۱-۲-روایت-۶۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۳۷]

و كان فرعون وهامان قد تعلموا السحر وإنما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما أصبح بعث فى المدائن حاشرين وجمعوا ألف ساحر واختار من الأملف ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت أنه ليس فى الدنيا أسحر منا فإن غلبنا موسى فما عندك قال أشار ككم فى ملكى قالوا فإن غلبنا موسى وأبطل سحرنا علمنا أن ما جاء به ليس بسحر آمننا به وصدقناه فقال فرعون فإن غلبكم موسى صدقته أنا أيضا معكم و كان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع

النهار وجمع فرعون الخلق والسحره وكانت له قبه طولها فى السماء سبعون ذراعاً وقد كانت لبست بالفولاذ المصقول وكانت إذا وقعت عليها الشمس لم يقدر أحد أن ينظر من لمع الحديد ووهج الشمس فقالت السحره لفرعون إنا نرى رجلاً ينظر إلى السماء و لم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحر فى الأرض فقالوا لموسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ - وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِجَابَهُمْ وَ عَصِيَّةً يَهُمُّونَ بِمُتَابَعَتِهَا تَضْرِبُ مِثْلَ الْحَيَاتِ فَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى فَنَادَى لِأَخِيهِ هَارُونَ فَقَالَ يَا هَارُونَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَ أَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ فَالتقى موسى العصا فذابت فى الأرض مثل الرصاص ثم طلع رأسها وفتحت فاهها ووضعت شدقتها العليا على رأس قبه فرعون ثم دارت و التقت عصى السحره وحبالهم وانهزم الناس حين رأوا عظمها فقتل فى الهزيمة من وطى الناس بعضهم بعضاً عشرة آلاف رجل وامرأه وصبى ودارت على قبه فرعون قال فأحدث فرعون وهامان فى ثيابهما وشاب رأسهما من الفزع ومر موسى فى الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها وَ لَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى فرجع موسى ولف على يديه عباءه ثم أدخل يده فى فمها فإذا هى عصا كما كانت فَأَلْقَى - السِّحْرَهُ سِجِّدًا لِمَارَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ فَغَضِبَ فِرْعَوْنَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِى عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلَيْسَ وَفَ تَعْلَمُونَ لَمَّا قُطِعَ أَيْدِيكُمْ وَ أَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَ لَأَصْلَبُ لِبَنِيكُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا فَحَسِبْ فِرْعَوْنَ مِنْ آمَنَ بِمُوسَى فِي السِّجْنِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ فَانطَلَقَ عَنْهُمْ

-روایت- از قبل -۲۰۲۷

[صفحه ۲۳۸]

فأوحى الله إلى موسى أن أسر بعبادى فخرج موسى ببني إسرائيل ليقطع بهم

البحر وجمع فرعون أصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس و قد تقدم مقدمته في ستمائه ألف وركب هو في ألف وألف وخرج كما حكى الله عز وجل فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال أصحابُ موسى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ فقال موسى كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ أى سينجينى فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال له البحر استكبرت يا موسى أن تقول لى أنفرق لك و لم أعص الله طرفه عين وقد كان فيكم العاصى فقال له موسى فاحذر أن تعصى وقد علمت أن آدم أخرج من الجنة بمعصيته وإنما لعن إبليس بمعصيته قال البحر عظيم ربي مطاع أمره فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول الله ما أمرك ربك فقال بعبور البحر فأقحم فرسه الماء وأوحى الله إلى موسى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرِبْهُ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ فَضْرِبْ لَهُ فِي الْبَحْرِ اثْنِي عَشْرَ طَرِيقًا فَأَخَذَ كُلُّ سَبْطٍ فِي طَرِيقٍ فَكَانَ قِدَارُ تَفْعِ الْمَاءِ وَبَقِيَ الْأَرْضُ يَابِسَةً طَلَعَتْ فِيهَا الشَّمْسُ وَيَسْتُ وَدَخَلَ مُوسَى الْبَحْرَ وَكَانَ أَصْحَابُهُ اثْنِي عَشْرَ سَبْطًا فَضْرِبَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ اثْنِي عَشْرَ طَرِيقًا فَأَخَذَ كُلُّ سَبْطٍ فِي طَرِيقٍ وَكَانَ الْمَاءُ قِدَارُ تَفْعِ عَلَى رِءُوسِهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَجَزَعَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ مُوسَى فِي طَرِيقِهِ فَقَالُوا يَا مُوسَى أَيْنَ إِخْوَانُنَا فَقَالَ لَهُمْ مَعَكُمْ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَصْدُقُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَصَارَ طَرَفَاتٍ حَتَّى كَانَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَتَحَدَّثُونَ وَأَقْبَلَ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّكُمْ الْأَعْلَى قَدْ فَجَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ فَلَمْ يَجْسِرْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ وَامْتَنَعَتْ

الخيال منه لهول الماء فتقدم فرعون فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه وأقبل إلى فرس حصان فامتنع الفرس أن يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل ع و هو على ماديانه فتقدمته ودخل فنظر إلى الرمكه فطلبها ودخل البحر واقتحم أصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من أصحابه وآخر من خرج من أصحاب موسى أمر الرياح فضربت البحر ببعضه فأقبل الماء يقع عليه مثل الجبال فقال فرعون

عند ذلك آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

-روايت- ١-ادامه دارد

[صفحه ٢٣٩]

فأخذ جبرئيل كفا من حمأه فوضعها في فيه ثم قال آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ

-روايت- از قبل -١٣٦

و ذلك أن قوم فرعون ذهبوا أجمعين في البحر وهووا من البحر إلى النار و أما فرعون فنبذه الله وحده وألقاه بالساحل لينظروا إليه وليعرفوه وليكون لمن خلفه آية ولثلاثا يشك أحد في هلاكه وأنهم كانوا اتخذوه ربا فأراهم الله إياه جيفه ملقاه بالساحل ليكون لمن خلفه عبره

وقال الصادق ع ما أتى جبرئيل رسول الله ص إلا كئيبا حزينا و لم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون فلما أمره الله بنزول هذه الآيات لا يَدَّ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ينزل عليه و هو ضاحك مستبشر فقال رسول الله ص ما أتيتني إلا والحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما غرق الله فرعون قال آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فأخذت حمأه فوضعها في فيه ثم قلت له آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وعملت ذلك من غير أمر الله خفت أن تلحقه الرحمه من

الله ويعذبني على ما فعلت فلما كان الآن وأمرني ربي الله أن أؤدى إليك ماقلته أنا لفرعون آمنت وعلمت أن ذلك كان رضا الله تعالى

-روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۷۰۱

. و قوله فَاَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ فَإِنْ مَوْسَى ع أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَرَقَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَصْدُقْهُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَلَفَظَ بِهِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ حَتَّى رَأَوْهُ مَيِّتًا

-قرآن-۱۰-۳۹

علل الشرائع وعيون الأخبار بإسناده إلى ابراهيم الهمداني قال قلت للرضاع لأى عله أغرق الله فرعون و قد آمن به و أقر بتوحيده قال لأنه آمن

عند رؤيه اليأس والإيمان

عند رؤيه اليأس غير مقبول و ذلك حكم الله فى السلف والخلف قال الله عز و جل فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا وَ هَكَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَجِيلَ لَهُ الْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً

-روایت-۱-۲-روایت-۶۸-ادامه دارد

[صفحه ۲۴۰]

و قد كان فرعون من قدمه إلى قرنه فى الحديد فلما غرق ألقاه الله تعالى على نجوه من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامه فيرونه مع ثقله بالحديد مرتفع وسبيل الثقيل أن يرسب و لا يرتفع فكان ذلك آيه و علامه و لعله أخرى أغرقه الله عز و جل و هى أنه استغاث بموسى لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ وَ لَمْ يَسْتَعِثْ بِاللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مَوْسَى لَمْ تَعِثْ فِرْعَوْنَ لِأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْهُ وَ لَوِ اسْتَعِثَّ بِبَدَنِهِ لَمْ يَنْفَعْهُ

-روایت-از قبل-۴۰۲

أقول هذان الوجهان ذكرهما العلماء فى أول الوجوه و ذكروا وجوها آخر منها أنه لم يكن مخلصا فى هذه الكلمه بل إنما تكلم بها توسلا إلى دفع البليه الحاضره. ومنها أن ذلك

الإقرار كان منبثا عن محض التقليد. ألا ترى أنه قال لا إله إلاّ العذرى آمنّت به بنوا إسرائيل. ومنها أن أكثر اليهود كانت قلوبهم مائله إلى التشبيه والتجسيم ولذا اشتغلوا بعباده العجل لظنهم أنه تعالى فى جسده فكأنه آمن بالاله الموصوف بالجسميه و كل من اعتقد ذلك كان كافرا. ومنها أنه أقر بالتوحيد فقط و لم يقر بنبوه موسى فلذا لم يقبل منه

قرآن-٢٢٥-٢٧٥

و فيه عنه ع فى قول فرعون ذرؤنى أقتل موسى من كان يمنعه قال منعه رشده و لا يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلا أولاد الزنى

روايت-١-٢-روايت-١٨-١٤٠

أقول الرشده طيب الولاده وفرعون لم يتولد من الزنى و من ذلك جاء فى الأخبار الصحيحه أن الألوفا الذين حضروا واقعه الطفوف كانوا ما بين ولد زنيه أوحيضه ولعل التفصيل إشاره إلى من أعان على القتال تبين فيه نصب العداوه لأهل البيت ع . وورد أنه لا يبغضهم إلا ولد من الزنى . و أما من حضر وكثر السواد و لم يقاتل فهو ممن حمل به فى الحيض

و فى قصص الأنبياء عن العبد الصالح ص قال كان من قول

روايت-١-٢-روايت-٤٧-ادامه دارد

[صفحه ٢٤١]

موسى حين دخل على فرعون اللهم إنى أدرا بك فى نحره وأستجير بك من شره وأستعين بك فحول الله ما كان فى قلب فرعون من الأمن خوفا وروى الصدوق قال غار النيل على عهد فرعون فأتاه أهل مملكته فقالوا أيها الملك أجر لنا النيل قال إنى لم أرض عنكم ثم ذهبوا فأتوه فقالوا أيها الملك نموت ونهلك ولئن لم تجر لنا النيل لتتخذن إليها غيرك قال اخرجوا إلى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه و لا يسمعون كلامه فألصق خده بالأرض وأشار بالسبابه و قال اللهم إنى خرجت إليك خروج العبد الذليل إلى

سيده وإنى أعلم أنك تعلم أنه لا يقدر على إجرائه أحد غيرك فأجره قال فجرى النيل جريا لم يجر مثله فأتاهم فقال لهم إنى قد أجريت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض له جبرئيل ع فقال أيها الملك أعنى على عبد لى قال فما قصته قال عبد لى ملكته على عيسى وخولته على مفاتيحي فعادانى وأحب من عادانى وعادى من أحببت قال لبئس العبد عبدك لو كان لى عليه سبيل لأغرقتة فى بحر القلزم قال أيها الملك اكتب لى بذلك كتابا فدعا بكتاب ودواه فكتب ماجزاء العبد الذى يخالف سيده فأحب من عادى وعادى من أحب إلا- أن يغرق فى بحر القلزم قال أيها الملك اختمه فختمه ثم دفعه إليه فلما كان يوم البحر أتاه جبرئيل ع بالكتاب فقال خذ هذا ما استحققت به على نفسك و هذا ما حكمت به على نفسك

-روایت- از قبل- ۱۲۱۸

أقول قد أوردوا شبهه فى هذا المقام و هو أنه يلزم من إجراء الماء مثلا على يدى فرعون إغراء قومه وغيرهم باتباعه وقبول قوله . و هذا غير جائز على الحكيم و لم أر من تعرض للجواب عنها لأنها شبهه فاسده فى نفس الأمر إلا أن الشبهات كلها من هذا الباب فلزم التعرض للجواب عنها مع أنها لا اختصاص لها فى هذا الباب المورد بل جاريه فى موارد كثيرة كما ستعرف إن شاء الله تعالى .
والجواب عنها من وجوه

[صفحه ۲۴۲]

الوجه الأول أن الأمور التى يظهر بطلانها على العامه والخاصه و من أعمل العقل فيها لإغراء للناس فى وجودها و ذلك أن ربوبيه فرعون كان أمرا باطلا- تدركه العقول والأوهام والأفهام و من طاوعه عليها لم يكن منها على يقين ولهذا قالوا له لئن لم تجر لنا النيل لتتخذن إلها غيرك . فظهر

أن سجودهم له وقولهم بربوبيته إنما هو مستند إلى أطماع الدنيا واعتباراتها والهرب من شره وعذابه أذى كان يوقعه لغيرهم و قد أطمعوا في متابعتة الأهواء والوساوس الشيطانية و ما كانت التقية تبلغ بهم إلى ذلك الحد و ارتكاب الأقوال الباطلة. وبالجملة فقولهم لهم أنار بكم الأعلى أمر ظاهر البطلان وحيث أن فإجراء ماء النيل مثلا لا يلزم منه إغراؤهم بالقول بربوبيته. نعم إذا وقع التحدى للنبي أو الإمام ص بأمر من الأمور الدالة على صدق دعواهم لا يجوز إجراؤه على يد المبطل من غيرهم . ولهذا لما ادعى الإمامه فى زمن الكاظم ع جماعه من إخوته وبنى عمه كان يتحداهم بالجلوس وسط النار مع أن دخول النار والجلوس فيها مبتذل فى هذه الأعصار لكثير من عوام مذهبا مذهب المخالفين .الوجه الثانى أن الله سبحانه أقسم بعزته أنه لا يضيع عمل عامل و من يرد حرث الدنيا فى ذلك العمل يؤتته منها و من يرد حرث الآخرة يؤتته منها. و من هذا جاء فى الأخبار أن إمهال الشيطان إلى يوم القيامة وتسلطه على بنى آدم و ما أعطاه الله سبحانه مما طلب إنما سبب عبادته فى السماء.

كما قال مولانا أمير المؤمنين ع إنه عبد الله فى السماء ستة آلاف سنة لا يدرى أ من سنى الدنيا أم من سنى الآخرة

روايت-١-٢-روايت-٣٦-١١٩

و أما فرعون فجاء فى الأخبار أن الله سبحانه أمهله أربعمائى سنة يدعى فيها الربوبية لأنه كان حسن الأخلاق سهل الحجاب و ماجلس على مائده إلا كان فيها الأيتام والمساكين .

روى عن على ع إنما أمهل الله فرعون فى دعوته لسهوله أذنه وبذل طعامه فجوزى فى الدنيا على أعماله

روايت-١-٢-روايت-١٩-١٠٧

[صفحه ٢٤٣]

وكون ذلك الجزاء مستلزما لنقص الغير مما يمكن الاحتراز عنه لا يمنع منه لأن جزاء إبليس على عمله استلزم تسلطه على بنى آدم لكنه لا يثول إلى

جبرهم بل هم مختارون فى الطاعه. و هذا الوجه يجرى فى موارد كثيره و ذلك أن كفار الهند وغيرهم إذا تعبدوا لله سبحانه بزعمهم يجرى على أيديهم الأفعال الغريبه كالإخبار عن الغائبات ونحوها. ومثل جماعه من أهل الخلاف يجرى على يدى جماعه من مشايخهم جزاء لعبادتهم ما لا يجرى على يدى غيرهم من أهل الله الوجه الثالث أن فرعون وهامان كانا حاذقين فى السحر و به غلبا على قومهما فلعل تلك الأفعال الغريبه كانت مستنده إلى السحر و لا ينافيه سجوده وتضرعه لله تعالى ودعاؤه . فإن السحره لا يخلو سحر من سحرهم عن الآيات والأدعيه و إن ضموا إليها أموراً أخر. فلعل جريان النيل كان من ذلك العلم و يجرى أيضاً فى غيره من الموارد فى الكفار والمخالفين. الوجه الرابع أن الحكمة الإلهيه اقتضت أن يكون طريق التكليف مقرونا بالألطف والتوفيقات ومحفوظاً بالابتلاء والاختبار ومعارضات العقول والأوهام ليتميز المؤمن من غيره والمجاهد من القاعد و من يغلب الهوى عليه ممن يجرى على مقتضى العقول وبزوال الأوهام . و ذلك أن الله سبحانه أرسل إلى فرعون وقومه و موسى وهارون الحجج القاطعه والآيات الباهره والألطف الإلهيه والتوفيقات الربانيه و لوعملوا فيها بمقتضى العقول وتجردوا عن الأوهام والشكوك لكانت موجبه لإيمانهم . و أما الذى جرى على يد فرعون من الأمور الغريبه فكان من باب الابتلاء والاختبار لقومه . و هذا مما ليس فيه إغراء و لا يوجب لفرعون ربوبيه و لانبوه. و هذا أيضاً يجرى فى غيره من الموارد الكثيره فى طبقات الكفار والمخالفين .

[صفحه ٢٤٤]

فإن كون عبد السلام البصرى مثلاً يلزم الحيات ويدخل مع تلاميذه النار ويفعل الأفعال الغريبه لا يوجب أن يكون مذهبه على الحق و لا أن تكون طريقته هى المثلى لأن كثيراً

من كفار الهند وغيرهم يصنعون ما هو أغرب وأعجب .الوجه الخامس أن الحكمة الإلهية قد جرت بأنه إذا أكمل الحجة على عباده وأقام فيهم البراهين وأكمل فيهم العقول وأرسل إليهم الأنبياء و لم يبق لهم عذر فإن أطاعوه وقبلوا الإيمان به ويرسله جازاهم في الدنيا والآخرة و إن أبوا إلا العناد واللجاج وتكذيب الآيات والرسل أمهلهم وأملى لهم واستدرجهم وكلما ازدادوا في الطغيان زادت عليهم النعم وهم يحسبون أنه من صنيع الله إليهم وإحسانه عليهم . كما قال عزشأنه سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ أَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتَّيْنُفَمَا كَانَ يَصْنَعُهُ جَل و عز إلى فرعون وقومه من نعم الدنيا كان من باب الإملاء والاستدراج . وهكذا الحال في بعض الموارد فإن الكوفي أبا... كان يقول في مجلس الكوفة قال على و أنا أقول يعنى خلافا لقوله . و لاشك أن قول على ع هو حكم الله تعالى و أن غيره يكون حكم الشيطان فقد جعل نفسه وفتواه شريكا لله تعالى و مع ذلك أمهله الله تعالى واستدرجه في نعم الدنيا والاعتبار

عند الملوك والسلاطين واعتماد الناس على أقواله ومذاهبه في حياته و بعد مماته إلى يوم القيامة. و الناس يظنون أن ذلك من لطف الله سبحانه عليه و ليس هو إلا استدراجا وجزاء لأعماله .فإنه حكى عنه أنه قام الليل من نصفه أو من أوله إلى آخره عابدا داعيا مده عشرين سنة وهكذا حال أصحابه من باقى الفقهاء الأربعة. و بقيت وجوه كثيرة لانطيل الكتاب بذكرها

قرآن-٦٥١-٧٢٧

علل الشرائع سأل الشامى أمير المؤمنين ع عن يوم الأربعاء والتطير منه فقال ع آخر أربعاء فى الشهر و هو المحاق و يوم الأربعاء غرق الله فرعون

روایت-١-٢-روایت-١٦-ادامه دارد

[صفحه ٢٤٥]

و يوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقته و يوم الأربعاء أمر

و عن أبي جعفر ع لمارجع موسى إلى امرأته قالت من أين جئت قال من

عند رب تلك النار قال فغدا إلى فرعون فوالله لكأني أنظر إليه طويل الباع ذو شعر آدم عليه جبه من صوف عصاه في كفه مربوط
حقوه بشريط نعله من جلد حمار شراكها من ليف فقيل لفرعون إن على الباب فتى يزعم أنه رسول رب العالمين فقال فرعون
لصاحب الأسد خل سلاسلها و كان إذا غضب على أحد خلاها ففقطعه فخلاها و قرع موسى الباب الأول و كانت تسعه أبواب فلما
قرع موسى الباب الأول انفتحت له الأبواب التسعة فلما دخل جعلن يبصبصن تحت رجله كأنهن جراء فقال فرعون لجلسائه
أرايتم مثل هذا قاط فلما أقبل إليه قال أ لَمْ نُزَبِّكَ فِينَا وَلَيْدًا الْآيَةَ فَقَالَ فرعون لرجل من أصحابه قم فخذ بيده و قال للآخر اضرب
عنقه فضرب جبرئيل ع بالسيف حتى قتل سته من أصحابه فقال خلوا عنه قال فأخرج يده فإذا هي بيضاء قد حال شعاعها بينه و بين
وجهه و ألقى العصا فإذا هي حيه فالتقت الإيوان بلحيها فدعاه أن يا موسى أقلني إلى غد ثم كان من أمره ما كان

و عن ابن أبي عمير قال قلت لموسى بن جعفر ع أخبرني عن قول الله عز و جل لموسى اذهب إلى فرعون إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا
لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فقال أما قوله لَيْنًا يَعْنِي كُنْيَاهُ وَقَوْلَا يَا أَبَا مَعْصَبٍ وَاسْمُهُ الْوَلِيدُ بْنُ مَعْصَبٍ وَ أَمَا قَوْلُهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فَمَا
قَالَ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمَوْسَى عَلَى الذَّهَابِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى إِلَّا

عند رؤيه العذاب أ لا تسمع الله عز و جل يقول حَتَّى

إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-ادامه دارد

[صفحه ٢٤٦]

آمَنْتُ بِهِ بُنَا إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبِلَ اللَّهُ إِيْمَانَهُ وَقَالَ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ

-رواية- از قبل- ١٤١

و عن أبي الحسن الرضا ع قال كان على مقدمه فرعون ستمائه ألف ومائتي ألف وعلى ساقته ألف فدخلوا البحر وغرقوا و قوله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية يقول نلقيك على نجوه من الأرض لتكون لمن بعدك علامه وعبره

-رواية- ١-٢-رواية- ٣٤-٢٥٤

و عن أبان الأحمري قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ فَقَالَ كَانَ إِذْ عَذَّبَ رَجُلًا بِسَطِهِ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ وَمَدَّ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ فَأَوْتَدَهَا بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ فِي الْأَرْضِ فَتَرَكَهُ حَتَّى يَمُوتَ

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٦-٢١٥

و عن أبي عبد الله ع التسع آيات الله التي أوتى موسى ع فقال الجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-١٣٠

و عنه ع شاطئ الواد الأيمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات والبقعه المباركة هي كربلاء والشجرة هي محمدص

-رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١١٨

أقول يعني نور محمدص ظهر من تلك الشجرة

العياشي عن عاصم رفعه قال إن فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى ع وجعل فيها آجاما للأسد فلما بعث الله موسى إلى فرعون فدخل المدينة ورأى الأسود تبصبست وولت مدبره قال ثم لم يأت مدينة إلا فتح الله له بابها إلى قصر فرعون الذي هو فيه فقعده على بابيه و عليه مدرعه من صوف ومعه عصاه فلما خرج الأذن قال له موسى استأذن على فرعون فلم يلتفت إليه فأكثر عليه فقال له الأذن أ ما وجد رب العالمين من يرسله غيرك فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلا انفتح حتى

نظر إليه فرعون و هو فى مجلسه فقال أدخلوه فدخل عليه و هو فى قبه له ارتفاعها ثمانون ذراعاً فقال إني رسل رب العالمين قال
فأت به إن كنت من الصادقين فألقى عصاه و كان لها شعبتان فإذا هوى حيه قد وقع إحدى

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۴۷]

الشعبتين فى الأرض والشعبه الأخرى فى أعلى القبه فنظر فرعون إلى جوفها و هو يلتهب نيرانا و أهوت إليه فأحدث وصاح يا
موسى خذها

-روایت-از قبل-۱۳۳

وروى العياشى عن يونس بن ظبيان قال قال إن موسى و هارون حين دخلا على فرعون و لم يكن فى جلسائه يومئذ ولد سفاح
كانوا ولد نكاح كلهم و إن كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما فقالوا أرجه و أخاه و أمره بالتأنى والنظر ثم وضع يده على صدره
قال وكذلك نحن لا يقصدنا بشر إلا كل خبيث الولاده

-روایت-۱-۲-روایت-۴۲-۳۰۸

تفسير الإمام الحسن العسكرى قال إن موسى ع لما انتهى إلى البحر أوحى الله عز و جل إليه قل لبنى إسرائيل جددوا توحيدى
وأمرؤا بقلوبكم ذكر محمدص سيد عبيدى وإمائى وأعيدوا على أنفسكم الولايه لعلى أخى محمد وآله الطيبين و قولوا اللهم
بجاههم جوزنا على متن هذا الماء يتحول لكم أرضاً فقال لهم موسى ذلك فقالوا أتورد علينا مانكره وهل فررنا من فرعون إلا من
خوف الموت و أنت تقحم بنا هذا الماء بهذه الكلمات و ما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا و هو على
دابه له و كان ذلك الخليج أربعة فراسخ يانبى الله أمرك الله بهذا أن نقوله و ندخل الماء فقال نعم فوقف و جدد توحيد الله و نبوه
محمد و ولايه على و الطيبين من آلهما كما أمر به ثم قال اللهم بجاههم جوزنى على متن هذا الماء ثم أقحم فرسه فركض على
متن الماء حتى بلغ آخر الخليج ثم

عاد راکضا فقال یابنی اسرائیل أطیعوا موسی فما هذا الدعاء لإمفتاح أبواب الجنان ومغالیق أبواب النیران ومستنزل الأرزاق وجالب علی عبید الله وإمائه رضاء المهیمن الخلاق فأبوا وقالوا نحن لانسیر إلا- علی الأرض فأوحى الله إلی موسی اضرب بعصاک البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطیبین لماقلته ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلی آخر الخلیج فقال موسی ع ادخلوا قالوا الأرض وحله نخاف أن نرسب فیها فقال الله یا موسی قل اللهم بجاه محمد وآله الطیبین جففها فقالها فأرسل الله علیها ریح الصبا فجفت و قال موسی ادخلوا قالوا یابنی الله نحن اثنتا عشره قبیله بنو اثنی عشر أبا و إن دخلنا رام کل فریق تقدم صاحبه فلانأمن وقوع الشر بیننا فلو كان لكل فریق منا طریق علی حده لأمنا مانخافه فأمر الله موسی أن یضرب البحر بعددهم اثنتی عشره ضربه فی اثنی عشر موضعا و یقول اللهم بجاه محمد وآله الطیبین بین لنا الأرض فصار فیہ تمام اثنی عشر طریقا وجف الأرض بریح

-روایت-۱-۲-روایت-۳۶-ادامه دارد

[صفحه ۲۴۸]

الصبا فقال ادخلوها قالوا کل فریق منا یدخل سکه من هذه السکک لا یدری ما یحدث علی الآخرین فقال الله عز و جل فاضرب کل طود من الماء بین هذا السکک فاضرب و قال اللهم بجاه محمد وآله الطیبین لما جعلت هذا الماء طاقات واسعه یرى بعضهم بعضا فحدث طاقات واسعه یرى بعضهم بعضا فلما دخلوا جاء فرعون وقومه فدخلوا فأمر الله البحر فأطبق علیهم فغرقوا وأصحاب موسی ینظرون إلیهم ثم قال الله عز و جل لبنى اسرائیل فی عهد محمدص فإذا كان الله تعالی فعل کله بأسلافکم لکرامه محمدص ودعا موسی دعاء تقرب بهم أفما تعقلون أن علیکم الإیمان بمحمد وآله و قد شاهدتموه الآن

-روایت- از قبل-۵۸۳

عن أبي عبد الله ع قال بين قوله قد أجيبته دعوتكما و بين أخذ فرعون أربعون سنة

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۹۷

قال الثعلبي قال العلماء بأخبار الماضين لما كلم الله موسى وبعثه إلى مصر خرج و ليس معه زاد و لا سلاح و كان يستعين بالصيد و بيقول الأرض و لما قرب من مصر أوحى الله إلى أخيه هارون يبشره بقدم موسى و يخبره أنه جعله لموسى وزيراً و رسولا معه إلى فرعون و أمره أن يمر يوم السبت لغره ذى الحجة متنكرا إلى شاطئ النيل ليلتقى فى تلك الساعة بموسى . فخرج هارون و أقبل موسى ع فالتقيا على شط النيل قبل طلوع الشمس فاتفق أنه كان يوم ورود الأسد الماء و كان لفرعون أسد تحرسه فى غيظه محيطه بالمدينة من حولها . و كان فرعون إذ ذاك فى مدينة حصينه عليها سبعون سورا فى كل سور رساتيق و أنهار و مزارع و أرض واسعة فى ربض كل سور سبعون ألف مقاتل و من وراء تلك المدينة غيظه تولى فرعون غرسها بنفسه ثم أسكنها الأسد فنسلت و توالدت حتى كثرت ثم اتخذها جندا من جنوده تحرسه و جعل خلال تلك الغيظه طرقا تفضى من يسلكها إلى أبواب المدينة فمن أخطأ الطريق وقع فى الغيظه فأكلته الأسود و كانت الأسود إذا وردت النيل ظلت عليها يومها كلها ثم تصدر مع الليل فالتقى موسى و هارون يوم ورودها فلما أبصرتهما الأسد مدت أعناقها و رءوسها إليهما

[صفحه ۲۴۹]

و شخصت أبصارها نحوهما و قذف الله تعالى فى قلوبها الرعب فانطلقت منهزمه نحو الغيظه و كان لها ساسه يسوسونها و يحرسونها من الناس . فلما أصابها ما أصابها خاف ساستها فرعون و لم يشعروا من أين أتوا فانطلق موسى و هارون فى تلك المسبحة حتى وصلا إلى باب المدينة الأعظم الذى هو أقرب أبوابها إلى منزل فرعون و

كان منه يدخل ويخرج فأقاما إليه سبعة أيام. فكلمهما واحد من الحراس وزيرهما و قال لهما هل تدريان لمن هذا الباب فقال موسى إن هذا الباب و ما فيها الرب العالمين وأهلها عبيد له فسمع ذلك الرجل قولاً لم يظن أن أحداً من الناس يفصح بمثله فأسرع إلى كبرائه الذين هم فوقه فقال لهم سمعت اليوم قولاً من رجلين هو أعظم عندي مما أصابنا في الأسد و ما كانا ليقدما على ما قدما عليه إلا بسحر عظيم وأخبرهم القصه فتداولوه حتى انتهوا إلى فرعون . و قال السدى ياسناده سار موسى ع بأهله نحو مصر حتى أتاه ليلاً فتضيف أمه وهي لا تعرفه وإنما أتاهم في ليله كانوا يأكلون فيها الطفيشل نوع من المرق ونزل في جانب الدار فجاء هارون فلما أبصر ضيفه سأل عنه أمه فأخبرته أنه ضيف فدعاه فأكل معه فلما أن قعد تحدثا فقال له هارون من أنت فقال أنا موسى فتعانقا فقال له موسى يا هارون انطلق معي إلى فرعون فإن الله عز و جل قد أرسلنا إليه فقال هارون سمعا وطاعة فقامت أمهما فصاحت وقالت أنشد كما الله أن تذهباً إلى فرعون فيقتلكما. فانطلقا إليه فأتيا الباب والتمسا الدخول عليه ليلاً ففرعا الباب ففرع فرعون وفرع البواب و قال فرعون من هذا الذي يضرب بيابى في هذه الساعه فأشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى أنا رسول رب العالمين . و قال محمد بن إسحاق خرج موسى حين قدم مصر على فرعون هو وأخوه حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الإذن فمكثا سنتين يغدوان إلى بابه ويروحان لا يعلم بهما ولا يجترى أحد أن يعلمه بشأنهما حتى دخل عليه بطال له يلعب عنده ويضحكه فقال له أيها الملك إن على بابك رجلا يقول قولاً

عجيباً زعم أن له إليها غيرك فقال أدخلوه فدخل موسى وهارون فلما وقفا عنده دعا موسى بدعاء فتحول خوفه أمناً وكذا كل من يدعو بذلك الدعاء.

[صفحة ٢٥٠]

ثم قال فرعون لموسى من أنت قال أنا رسول رب العالمين فتأمله فرعون فعرفه فقال أ لم نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ وَالْمَنَازِعَاتِ . فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ - تُعْبَانُ وَ تَوَجَّهَتْ نَحْوَ فِرْعَوْنَ لِتَأْخُذَهُ فَوَثَبَ عَنْ سُرِيرِهِ وَأَحْدَثَ حَتَّى قَامَ بِهِ بَطْنُهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً . وَ كَانَ فِيمَا يَزْعُمُونَ لَا يَسْعَلُ وَ لَا يَصْدَعُ وَ لَا تَصِيْبُهُ آفَةٌ مِمَّا تَصِيْبُ النَّاسَ وَ كَانَ يَقُومُ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرَّةً وَ كَانَ أَكْثَرَ مَا يَأْكُلُ الْمَوْزَ لِكَيْلَا يَكُونَ لَهُ ثَقْلٌ فَيَحْتَاجُ إِلَى الْقِيَامِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مِمَّا زَيْنَ لَهُ أَنْ قَالَ مَا قَالَ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنَ النَّاسِ شَبِيهٌ فَلَمَّا قَصَدَتْهُ الْحَيَّةُ نَادَى يَا مُوسَى أَكْفَفْتَهَا عَنِّي بِحَرَمِهِ الرِّضَاعِ وَإِنِّي أَوْمِنُ بِكَ وَأُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْذَهَا مُوسَى فَعَادَتْ عَصَاهُ ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ مِثْلَ الثَّلْجِ لَهَا شِعَاعٌ كَشِعَاعِ الشَّمْسِ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ هَذِهِ يَدُكَ فَأَدْخَلَهَا مُوسَى جَيْبَهُ وَأَخْرَجَهَا الثَّانِيَةَ وَلَهَا نُورٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ تَكُلُّ مِنْهُ الْأَبْصَارُ فَلَمَّ يَسْتَطِعُ فِرْعَوْنَ النَّظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ رَدَّهَا مُوسَى وَأَخْرَجَهَا عَلَى لَوْنِهَا الْأَوَّلِ فَهَمَّ فِرْعَوْنَ بِتَصْدِيقِهِ وَ قَالَ لَهُ هَامَانَ بَيْنَمَا أَنْتَ إِلَهٌ تَعْبُدُ إِذْ أَنْتَ تَابِعٌ لِعَبْدٍ فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى أَمَهَلْنِي إِلَى غَدٍ . وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَ أَنْ قُلْ لِفِرْعَوْنَ إِنَّكَ إِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ عَمَرْتِكَ فِي مَلِكِكَ وَرَدَدْتَ شَابَا طَرِيًّا فَاسْتَنْظَرَهُ فِرْعَوْنَ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ عَلَيْهِ هَامَانُ فَأَخْبَرَهُ فِرْعَوْنَ بِمَا وَعَدَ مُوسَى فَقَالَ لَهُ هَامَانُ وَ اللَّهُ مَا يَعْدِلُ هَذَا عِبَادَهُ هُوَ لَا

لك يوماً واحداً فنفخ في منخره ثم قال له هامان أنا أردك شاباً فأتاه بالوسمه فخصبه بها. فلما دخل عليه موسى ورآه على تلك الحال هاله ذلك. فأوحى الله تعالى إليه لايهولنك ما رأيت فإنه لم يلبث إلا قليلاً- حتى يعود إلى حاله الأولى . و في بعض الروايات أن موسى وهارون لما انصرفا من

عند فرعون أصابهما المطر في الطريق فأتيا على عجوز من أقرباء أمهما ووجه فرعون الطلب في أثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما في دارها وجاء الطلب إلى الباب والعجوز منتبهه فلما أحست بهم

-قرآن- ٨٨-١٥٥-قرآن- ١٨٥-٢١٩

[صفحه ٢٥١]

خافت عليهما فخرجت العصا من ثقب الباب والعجوز تنظر فقالتهم حتى قتلت منهم سبعة أنفس ثم عادت ودخلت الدار. فلما انتبه موسى وهارون أخبرتهما بقصه الطلب ونكايه العصا فيهم فأمنت بهما وصدقتهما. قال الثعلبي قالت العلماء بأخبار الأنبياء أن موسى وهارون ع وضع فرعون أمرهما على السحر فأراد قتلهما فقال العبد الصالح حزقيل مؤمن آل فرعون أتقتلون رجلاً يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فقال الملائ من قوم فرعون أرجه وأخاه وأبعث في المدائن حاشيرين يأتوك بكل سحار عليم. وكانت لفرعون مدائن فيها السحره معده لفرعون إذا أجزنه أمر. وقال ابن عباس قال فرعون لمارأى سلطان الله في اليد والعصا إنا لانغالب موسى إلا بمن هو مثله فأخذ غلمانا من بنى إسرائيل فبعث بهم إلى قريه يقال لها العرما يعلمونهم السحر كما يعلمون الصبيان في المكتب فعلموهم سحرا كثيرا وواعد فرعون موسى موعدا فبعث فرعون إلى السحره فجاء بهم ومعهم معلمهم فقالوا له ماذا صنعت قال علمتهم سحرا لا يطيقه سحره أهل الأرض إلا أن يكون أمر من السماء فإنه لا طاقه لهم به . ثم بعث فرعون فجمع السحره كلهم وكانوا اثنين

وسبعين ألفا. وقال كعب كانوا اثني عشر ألفا وقيل بضعا وثلاثين ألفا وقال عكرمه سبعين ألفا وقيل ثمانين ألفا واختار منهم سبعة آلاف واختار من أولئك سبعمائه. و كان رئيس السحرة أخوين بأقصى مدائن الصفر فلما جاءهما رسول فرعون قالاً لأمهما دلينا على قبر أينا فأتياه فصاحا باسمه فأجابهما فقالا إن الملك وجه علينا أن نقدم عليه لأنه أتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سلاح ولهما عز ومنعه و قدضاق الملك ذرعا من عزهما ومعهما عصا إذا ألقياها فلا يقوم لها شيء تبلع الحديد والخشب والحجر فأجابهما أبوهما انظرا إذاهما ناما فإن قدرتما أن تسلا العصا فسلها فإن الساحر

قرآن-٤٣٧-٥١٨

[صفحة ٢٥٢]

لا يعمل سحره و هونائم و إن عملت العصا وهما نائمان فذلك أمر رب العالمين و لا طاقه لكما بهما و لالجميع أهل الدنيا.فأتياهما في خفيه وهما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا ثم واعدوه يوم الزينه و كان يوم سوق لهم و قال ابن عباس كان يوم عاشوراء ووافق يوم السبت أول يوم النيروز يجتمع الناس من الآفاق و كان بالإسكندرية فلما اجتمع الناس والسحرة جاء موسى متكئا على عصاه ومعه هارون فقال موسى للسحرة ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب أليم . فقال بعضهم لبعض ما هذابقول ساحر وقالوا لناأينك اليوم بسحر لم تر مثله وكانوا قدجاءوا بالعصى والجبال تحملها ستون بعيرا فقال لهم موسى ألقوا فألقوا جبالهم وعصيتهم فإذاهي حيات كأمثال الجبال قدملأت الوادي يركب بعضها بعضا تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى فقال و الله إن كانت العصيات في أيديهم فلقد عادت حيات و مايعدون عصاي هذه . فأوحى الله إليه لا تخف إنك أنت الأعلى و ألقى ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما

صَنَعُوا كَيْدًا سَاجِرًا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى أَلْقَى عَصَاهُ فَاذَاهِي ثَعْبَانِ عَظِيمٍ أَسْوَدَ مَدْلَهُمْ عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمٍ قِصَارِ غَلَاظٍ وَ هُوَ أَكْبَرُ وَأَطْوَلُ مِنَ الْبَخْتِي وَ لَهُ ذَنْبٌ يَقُومُ عَلَيْهِ فَيَشْرَفُ فَوْقَ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ رَأْسَهُ لَا يَضْرِبُ ذَنْبَهُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا حَطَمَهُ وَيَكْسِرُ بِقَوَائِمِهِ الصَّخُورَ وَيَضْرُمُ حَيْطَانَ الْبُيُوتِ نَارًا وَمَنْخَرَاهُ تَنْفِخَانُ سُمُومًا وَ عَلَى مَفْرَقِهِ شَعْرٌ كَأَمْثَالِ الرِّمَاحِ فَاسْتَعْرَضَتْ مَا أَلْقَى السَّحْرَهُ مِنْ حِبَالِهِمْ وَعَصِيهِمْ وَ هِيَ حَيَاتٌ فِي عَيْنِ فِرْعَوْنَ وَأَعْيُنِ النَّاسِ فَابْتَلَعَتْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى مَا يَرَى بِالْوَادِي قَلِيلًا وَ لَأَكْثِيرًا فَانْهَزَمَ النَّاسُ وَ تَزَاحَمُوا وَ وُطئَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى مَاتَ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَانْهَزَمَ فِرْعَوْنَ مَرْعُوبًا وَ قَدِ اسْتَلْقَى بَطْنَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ مِنْ أَرْبَعِمَائِهِ جَلَسَهُ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَرْبَعِينَ مَرَّةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَلَى الدَّوَامِ إِلَى أَنْ هَلَكَ . فَلَمَّا عَايَنَ السَّحْرَهُ مَا عَايَنُوا قَالُوا لَوْ كَانَ سَحْرًا لِمَا خَفَى عَلَيْنَا أَمْرُهُ وَ لَوْ كَانَ سَحْرًا فَأَيْنَ حِبَالِنَا وَعَصِينَا فَخَرُوا سَجْدًا وَقَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ .

قرآن-٧٠٩-٧٤٣-قرآن-٨٤٥-٩٨٢-قرآن-١٧٤٧-١٨٠٠

[صفحه ٢٥٣]

وَ كَانَ فِيهِمْ أَرْبَعَةُ شَيْوُخٍ سَابُورٍ عَارُورٍ حَطْحَطٍ مَصْفَا فَلَمَّا آمَنَ السَّحْرَهُ قَالَ فِرْعَوْنَ مَتَجَلِدًا آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّيَرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ فَقَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ... فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَ أَرْجُلَهُمْ وَ صَلَبَهُمْ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَصْبَحُوا سَحْرَهُ كَفَرَهُ وَ أَمْسُوا شُهَدَاءَ بَرَّهُ . وَ رَجَعَ فِرْعَوْنَ مَغْلُوبًا وَ أَبِي إِلَّا الْإِقَامَةَ عَلَى الْكُفْرِ فَتَابَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْآيَاتِ وَأَخَذَهُ وَقَوْمَهُ إِلَى أَنْ أَهْلَكَهُمْ . وَ رَجَعَ مُوسَى عَ وَالْعَصَا تَتَّبِعُهُ وَ تَبْصَبُصُ حَوْلَهُ وَ تَلُوذُ بِهِ كَمَا يَلُوذُ الْكَلْبُ الْأَلُوفَ بِصَاحِبِهِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا حَتَّى دَخَلَ مُوسَى عَسْكَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَخَذَ بِرَأْسِهَا فَاذَاهِي عَصَا كَمَا كَانَتْ . وَاعْتَرَلَ مُوسَى عَ فِي مَدِينَتِهِ وَلِحَقِّ بِقَوْمِهِ وَعَسْكَرُوا

مجتمعين إلى أن صاروا ظاهرين . قال الثعلبي فلما خاف فرعون على قومه أن يؤمنوا بموسى ع عزم على بناء صرح يقوى به سلطانه فقال يا هامان ابن لى صرحاً آليه . فجمع العمال والفعله حتى اجتمع له خمسون ألف بناء سوى الأتباع والأجراء ممن يطبخ الآجر والجص وينجر الخشب والأبواب ويضرب المسامير فلم يزل يبني ذلك الصرح إلى أن فرغ منه فى سبعة سنين وارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان أحد من الخلق منذ خلق الله السماوات والأرض . فبعث الله عز و جل جبرئيل ع فضرب بجناحه الصرح فقطعه ثلاث قطع وقعت قطعه منها فى البحر وأخرى فى الهند وأخرى فى المغرب . و قال الضحاك بعثه الله وقت الغروب فقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم ألف ألف رجل و لم يبق أحد عمل فيه شيئا إلا أصابه موت أو حريق أو عاهه . ثم إن فرعون بعد ذلك عزم على قتال موسى ع فلما لم يؤمن أوحى الله تعالى إلى موسى أن اجمع بنى إسرائيل كل أربعه أهل آيات فى بيت ثم اذبحوا أولاد

قرآن-٨٢-٢١٣-قرآن-٢١٥-٢٦٥-قرآن-٢٦٩-٢٨٨-قرآن-٨٣٨-٨٦٢

[صفحه ٢٥٤]

الضأن واضربوا بدمائها على الأبواب فإنى مرسل على أعدائكم عذابا وإنى سأمر الملائكة فلا يدخل بيتا على بابه دم وسأمرها تقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم وأموالهم فستسلمون أنتم ويهلكون هم ثم اخبزوا خبزاً فطيراً فإنه أسرع لكم ثم أسر بعبادى حتى تنتهى بهم البحر فأتيتك أمرى ففعل ذلك بنو إسرائيل فقال النبط لبنى إسرائيل لم تعالجون هذا الدم على أبوابكم فقالوا إن الله مرسل عذاباً فنسلم وتهلكون فقالت النبط فما يعرفكم ربكم إلا بهذه العلامات فقالوا هكذا أمرنا نبينا . فأصبحوا و قد طعن أبكار آل فرعون وماتوا كلهم فى ليله واحده وكانوا سبعين ألفاً فاشتغلوا بدفنهم وبالحنز عليهم

. وسرى موسى ع بقومه متوجهين إلى البحر وهم ستمائة ألف وعشرون ألفا لا يعد فيهم ابن سبعين سنة لكثرتهم لكبره ولا ابن
عشرين لصغره وهم المقاتله دون الذريه و كان موسى ع على الساقه وهارون على المقدمه. فلما فرغت القبط من دفن أبكارهم
وبلغهم خروج بنى إسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى قتلوا أبكارنا من أنفسنا وأموالنا ثم خرجوا ولم يرضوا أن ساروا بأنفسهم
حتى ذهبوا بأموالنا معهم فنأدى فى قومه فأرسل فى المدائن من يجمع الساحرين . وقال ابن جريج أرسل فرعون فى أثر موسى
وقومه ألف ألف وخمسائة ألف ملك مسود مع كل ملك ألف ثم خرج فرعون خلفهم فى الدهم وكانوا مائة ألف رجل كل
واحد منهم راكب حصانا أدهم . فلما أغرقوا فى البحر بعث موسى ع جندين عظيمين من بنى إسرائيل كل جند اثنا عشر ألفا إلى
مدائن فرعون وهى خاليه من أهلها لم يبق منهم إلا النساء والصبيان والزمنى والمرضى والهرمى وأمر على الجندين يوشع بن نون
وكالب بن يوحنا فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من أموالهم وكنوزهم . ثم إن يوشع استخلف على قوم فرعون رجلا
منهم وعاد إلى موسى بمن معه سالمين غانمين . تفسير على بن ابراهيم قال فرعون يا أيها المملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد
لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحاً لعلى أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من

قرآن-١٦٤٣-١٨٢٧

الضأن واضربوا بدمائها على الأبواب فإنى مرسل على أعدائكم عذابا وإنى سأمر الملائكه فلا يدخل بيتا على بابه دم وسأمرها
تقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم وأموالهم فستسلمون أنتم ويهلكون هم ثم اخبزوا خبزا فطيرا فإنه أسرع لكم ثم أسر

بعبادى حتى تنتهى بهم البحر فيأتىك أمرى ففعل ذلك بنو إسرائيل فقال النبط لبنى إسرائيل لم تعالجون هذا الدم على أبوابكم فقالوا إن الله مرسل عذابا فنسلم وتهلكون فقالت النبط فما يعرفكم ربكم إلا بهذه العلامات فقالوا هكذا أمرنا نينا. فأصبحوا و قدطعن أبكار آل فرعون وماتوا كلهم فى ليله واحده وكانوا سبعين ألفا فاشتغلوا بدفنهم وبالحنن عليهم . وسرى موسى ع بقومه متوجهين إلى البحر وهم ستمائة ألف وعشرون ألفا لا يعد فيهم ابن سبعين سنه لكثرتهم لكبره ولا ابن عشرين لصغره وهم المقاتله دون الذريه و كان موسى ع على الساقه وهارون على المقدمه. فلما فرغت القبط من دفن أبكارهم وبلغهم خروج بنى إسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى قتلوا أبكارنا من أنفسنا وأموالنا ثم خرجوا و لم يرضوا أن ساروا بأنفسهم حتى ذهبوا بأموالنا معهم فنادى فى قومه فأرسل فى المدائن من يجمع الساحرين . وقال ابن جريج أرسل فرعون فى أثر موسى وقومه ألف ألف وخمسمائة ألف ملك مسود مع كل ملك ألف ثم خرج فرعون خلفهم فى الدهم وكانوا مائه ألف رجل كل واحد منهم راكب حصانا أدهم . فلما أغرقوا فى البحر بعث موسى ع جندين عظيمين من بنى إسرائيل كل جند اثنا عشر ألفا إلى مدائن فرعون وهى خاليه من أهلها لم يبق منهم إلا النساء والصبيان والزمنى والمرضى والهرمى وأمر على الجندين يوشع بن نون وكالب بن يوحنا فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من أموالهم وكنوزهم . ثم إن يوشع استخلف على قوم فرعون رجلا منهم وعاد إلى موسى بمن معه سالمين غانمين . تفسير على بن ابراهيم قال فرعون يا أيها المملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد

لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أُطَّلِعُ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ

الكاذِبِينَ فبنى هامان له في الهواء صرحا بلغ مكانا في الهواء لم يقدر الإنسان أن يقوم عليه من الرياح القائمه في الهواء فقال لفرعون لانقدر على أن نزيد على هذا. وبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون

عند ذلك التابوت وعمد إلى أربعة أنسر فأخذ فراخها ورباها حتى إذ بلغت وكبرت عمدوا إلى جوانب التابوت الأربعة فقررروا في كل جانب منه خشبه وجعلوا على رأس كل خشبه لحما وجوعوا الأنسر وشدوا أرجلها بأصل الخشبه فنظرت الأنسر إلى اللحم فأهوت إليه وارتفعت في الهواء فأقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر إلى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال أرى السماء كما كنت أراها في الأرض في البعد فقال انظر إلى الأرض فقال لا أرى الأرض ولكن أرى البحار والماء. قال فلم تزل الأنسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء وجنهم الليل فنظر هامان إلى السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال أرى الكواكب كما كنت أراها في الأرض . ثم جالت الرياح القائمه في الهواء فأقبلت التابوت فلم يزل يهوى حتى وقع على الأرض فكان فرعون أشد ما كان عتوا في ذلك الوقت

-قرآن- ١-١٢

علل الشرائع عن أبي الحسن ع قال احتبس القمر عن بنى إسرائيل فأوحى الله جل جلاله إلى موسى ع أخرج عظام يوسف من مصر ووعد طلوع القمر إذا أخرج عظامه فسأل موسى عمن يعلم موضعه ف قيل له هاهنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فأتى بعجوز مقعده عمياء فقال لها أتعرفين موضع قبر يوسف قالت نعم قال فأخبريني به قالت لا حتى تعطيني أربع خصال تطلق رجلى وتعيد لى شبابى وتعيد لى بصرى وتجعلنى

معك في الجنة قال فكبر ذلك على موسى ع فأوحى الله جل جلاله إليه يا موسى أعطها ما سألت فإنك إنما تعطي على ففعل
فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام فلذلك يحمل أهل الكتاب
موتاهم إلى الشام

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۶۶۷

الكافي عن أبي عبد الله ع قال إن قوما ممن آمنوا بموسى ع قالوا

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۶]

لو أتينا عسكر فرعون فكنا فيه ونلنا من دنياه فإذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى ع صرنا إليه ففعلوا فلما توجه موسى وعسكره
هاريين من فرعون ركبوا دوابهم وأسرعوا في المسير ليلحقوا موسى وعسكره فيكونوا معه فبعث الله ملكا فضرب وجوه دوابهم
فردهم إلى عسكر فرعون فكانوا مع فرعون

-روایت-از قبل-۲۹۰

و فيه عن أبي الحسن ع قال كان رجل من أصحاب موسى أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنهم
ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه و هو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فأتى موسى الخبر فقال هو في رحمه الله
ولكن النقمه إذ انزلت لم يكن لها عمن قارب الذنب دفاع قال ع إن أشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر أولهم ابن آدم الذي
قتل أخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثان من بنى إسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى
واثان من هذه الأمة

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-۵۳۰

أقول الأول والثاني وروى أن أول من اتخذ الآجر فرعون حين أمر فرعون ببناء الصرح توهم الملعون أنه لو كان إله كان جسما
في السماء. وقيل أراد أن يبني له رسدا يترصد منه أوضاع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على من يعثه رسول وتبدل دولته .
وروى في قوله تعالى

يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ لَهَا لَمْ تَكُن تَسْعَىٰ حَقِيقَةً وَإِنَّمَا تَحْرُكُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا دَاخِلَهَا الزَّبْقَ فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ طَلَبَ الزَّبْقَ الصُّعُودَ فَحَرَكَتِ الشَّمْسُ ذَلِكَ فَظَنَّ أَنَّهَا تَسْعَىٰ فَخَافَ مُوسَىٰ أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَى النَّاسِ أَمْرَهُمْ وَ لَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ فَعْلِهِ وَفَعْلِهِمْ فَيَشْكُوا. وَقِيلَ إِنَّهُ خَوْفُ الطَّبَاعِ إِذَا رَأَى الْإِنْسَانَ أَمْرًا فَطَبِيعًا فَإِنَّهُ يَحْذَرُهُ وَيَخَافُهُ فِي أَوَّلِ وَهْلِهِ. وَقِيلَ إِنَّهُ خَافَ أَنْ يَتَفَرَّقَ النَّاسُ قَبْلَ إِقْدَاءِ الْعَصَا وَقَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِطَلَانِ السِّحْرِ فَيَقْبُوا فِي شِبْهِهِ.

قرآن- ٢٧٤-٣١٥

[صفحة ٢٥٧]

وقيل إنه خاف لأنه لم يدر أن العصا إذا انقلبت حيه هل تظهر المزيه لأنه لم يعلم أنها تتلقفها و كان ذلك موضع خوف لأنها لو انقلبت حيه و لم تتلقف ما يافكون ربما ادعوا المساواه سيما والأهواء معهم والدوله لهم فلما تلقفت زالت الشبهه. و قوله إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ أَي أَسْتَادَكُمْ وَيَعْجِزُ التَّلْمِيزَ عَمَّا يَأْتِي بِهِ الْأَسْتَادُ أَوْ رِئِيسُكُمْ مَا عَجَزْتُمْ عَنْ مَعَارَضَتِهِ وَلَكِنْ كُنْتُمْ تَرَكْتُمْ مَعَارَضَتَهُ احْتِشَامًا وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِإِبْهَامِ الْعَوَامِ . وَ عَنْ وَهْبٍ كَانَتْ الْعَصَا مِنْ عَوْسَجٍ وَ كَانَتْ طَوَّلَهَا عَشْرَةَ أَذْرَعٍ عَلَى مَقْدَارِ قَامِهِ مُوسَى ع . وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَقُولَا- لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشِفُ قَلْبَهُ هُوَ الْكُنْيَةُ بِأَبِي الْوَلِيدِ. وَقِيلَ هُوَ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكِّيَ وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى. وَقِيلَ هُوَ أَنْ مُوسَى أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ أَتَسْلَمُ وَ تَوْتَمِنُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى أَنْ لَكَ شَبَابُكَ وَ لَا تَهْرَمُ وَ تَكُونَ مَلِكًا لَا يَنْزِعُ الْمَلِكُ مِنْكَ حَتَّى تَمُوتَ فَإِذَا مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَأَعْجِبْهُ ذَلِكَ وَ كَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَ هَامَانَ وَ كَانَ غَائِبًا فَلَمَّا قَدِمَ أَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ دَعَا إِلَيْهِ وَ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ فَقَالَ هَامَانَ قَدْ كُنْتُ أَرَى لَكَ عَقْلًا وَرَأْيًا بَيْنَا أَنْتَ رَبِّ تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَرْبُوبًا وَبَيْنَا أَنْتَ تَعْبُدُ تَرِيدُ أَنْ

قرآن-٢٤٩-٢٤٨-قرآن-٥٠٥-٥٤١-قرآن-٦٠٠-٦٥٧

[صفحه ٢٥٨]

الفصل الخامس فى أحوال مؤمن آل فرعون وامرأه فرعون وخروج موسى ع وقومه من البحر وحال ابتلائهم بالتقيه

قال الله تعالى فى مؤمن آل فرعون فَوَقَاهُ اللَّهُ أَى صرف الله عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى ع حتى عبر البحر. النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا أَى يعرض آل فرعون على النار فى قبورهم صباحا ومساء فىعذبون

قرآن-٣٩-٥٣-قرآن-١١٦-١٦٠

وقال أبو عبد الله ع ذلك فى الدنيا قبل يوم القيامة لأن نار القيامة لاتكون غدوا وعشيا ثم قال إن كانوا يعذبون فى النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا فى نار البرزخ قبل يوم القيامة أ لم تسمع قوله عز وجل وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وهذا أمر للملائكة بإدخالهم فى أشد العذاب وهو عذاب جهنم

-روایت-١-٢-روایت-٢٧-٣٤٤

أقول هذه النار هى نار البرزخ التى يعذب فيها أرواح الكفار فى الدنيا وهى برهوت واد فى حضرموت من بلاد اليمن كما إن جنه الدنيا وادى السلام ومحلها ظهر الكوفة بين النجف و كربلاء و فيها أرواح المؤمنين فى أجساد مثاليه يتنعمون بها حتى يوافوا جنه الخلد وأولئك يوافون نار جهنم

تفسير الإمام الحسن العسكرى ع عن آبائه عن الصادق ع قال كان حزقيل مؤمن آل فرعون يدعو قوم فرعون إلى توحيد الله ونبوه موسى وتفضيل محمد

-روایت-١-٢-روایت-٦٣-ادامه دارد

[صفحه ٢٥٩]

ص على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل على بن أبى طالب والخيار من الأئمه عليهم السلام و على سائر أوصياء النبيين و إلى البراءه من ربوبيه فرعون فوشى به واشون إلى فرعون وقالوا إن حزقيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون إنه ابن عمى وخليفتى على ملكى وولى عهدى إن فعل ماقلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتى و إن كنتم كاذبين فقد استحققتم أشد العذاب لإيثاركم الدخول فى مساءته

فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا أنت تجحد ربوييه فرعون وتكفر نعماءه فقال حزقيل أيها الملك هل جربت على كذبا قط قال لا قال فسلمهم من ربهم فقالوا فرعون قال و من خالقكم قالوا فرعون قال و من رازقكم الكافي لمعاشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل أيها الملك فاشهد و من حضر ك أن ربهم ربي وخالقهم هو خالقى ورازقهم هو رازقى لارب لى و لخالق و لرازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم و أشهدك و من حضر ك أن كل رب وخالق سوى ربهم فأنا برى ء منه و من ربوييته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا و هويعنى أن ربهم هو الله ربي و لم يقل إن الذى قالوا ربهم هو ربي و خفى هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهموا أنه يقول فرعون ربي وخالقى ورازقى فقال لهم فرعون ياطلاب الفساد فى ملكى و مريدى الفتنة بينى و بين ابن عمى و هو عضدى أنتم المستحقون لعذابي لإرادتكم فساد أمرى وإهلا-ك ابن عمى ثم أمر بالأوتاد فجعل فى ساق كل واحد منهم وتد و فى صدره وتد وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بهالحوهمهم من أبدانهم فذلك ما قال الله تعالى فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا بِهِ لَمَا وُشُوا بِهِ إِلَىٰ فرعون لِيَهْلِكَ بِهِ وَ حَاقَ بِآلِ فرعونَ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هم الذين وشوا بحزقيل إليه لَمَا وُتِدَ فِيهِمُ الأوتاد و مشط عن أبدانهم لحوهمهم بالأمشاط

-روایت- از قبل-۱۶۰۲

و عن ابن عباس قال خط رسول الله ص أربع خطط فى الأرض و قال أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم فقال أفضل نساء الجنه أربع خديجه

-روایت- ۱-۲-روایت-۲۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۶۰]

بنت خويلد وفاطمه بنت محمد ومريم بنت عمران وآسيه بنت مزاحم امراه فرعون

-روایت- از قبل-۸۱

تفسير على بن ابراهيم قدس الله ضريحه وَ قَالَ رَجُلٌ

مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ قَالَ كَتَمَ إِيمَانَهُ سِتْمَانَهُ سَنَهُ وَ كَانَ مَجْدُومًا مَكْنَعًا وَ هُوَ الَّذِي قَدِ وَقَعَتْ أَصَابِعُهُ وَ كَانَ يَشِيرُ إِلَى قَوْمِهِ بِيَدَيْهِ الْمَكْنُوعَتَيْنِ وَ يَقُولُ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ. وَ قَوْلُهُ فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَّرُوا يَعْنِي مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ . فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ لَقَدْ قَطَعُوهُ إِرْبًا إِرْبًا وَ لَكِنْ وَقَاهُ اللَّهُ أَنْ يَفْتَنُوهُ فِي دِينِهِ وَ قَالَ الثَّعْلَبِيُّ قَالَتْ الرَّوَاهُ كَانَ حَزْقِيلُ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ نَجَارًا وَ هُوَ الَّذِي نَجَرَ التَّابُوتَ لِأُمِّ مُوسَى حِينَ قَذَفْتَهُ فِي الْبَحْرِ. وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ خَازِنًا لِفِرْعَوْنَ مَائَةَ سَنَةٍ وَ كَانَ مُؤْمِنًا مُخْلِصًا يَكْتُمُ إِيمَانَهُ إِلَى أَنْ ظَهَرَ مُوسَى ع عَلَى السَّحْرَةِ فَأَظْهَرَ حَزْقِيلُ يَوْمئِذٍ إِيمَانَهُ فَأَخَذَ وَ قَتَلَ مَعَ السَّحْرَةِ صَلْبًا. وَ أَمَّا امْرَأَةُ حَزْقِيلَ فَإِنَّهَا كَانَتْ مَاشِطَةً بَنَاتِ فِرْعَوْنَ وَ كَانَتْ مُؤْمِنَةً

قرآن- ٤٠-٩٦-قرآن-٢١٩-٢٦٣-قرآن-٢٧٣-٣٠٨

وروى عن ابن عباس أن رسول الله ص قال لما أسرى بي مرت بي رائحة طيبة فقلت لجبرئيل ما هذه الرائحة فقال هذه ماشطه آل فرعون وأولادها كانت تمشطها فوقعت المشطه من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون أبي قالت لابل ربي وربك ورب أبيك فأخبرت فرعون فدعا بها وبولدها وقال من ربك قالت إن ربي وربك الله فأمر بتنور من نحاس فأحمى فدعا بها وبولدها فقالت إن لى إليك حاجه وهى أن تجمع عظامى وعظام ولدى فتدفعها فقال ذلك لك لك لما لك من حق فأمر بأولادها فألقوا واحدا واحدا بالتنور حتى كان آخر ولدها و كان صبيا مرضعا فقال اصبرى يا أمه إنك على الحق فألقيت فى التنور مع ولدها و أما امراه فرعون آسيه فكانت من بنى إسرائيل وكانت مؤمنه خالصه وكانت تعبد الله سرا إلى أن قتل فرعون امرأه حزقيل فعانت

حينئذ الملائكة يعرجون بروحها فرادت يقينا وإخلاصا فيينا هي كذلك إذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع فقالت الويل لك

-روایت-۱-۲-روایت-۴۷-ادامه دارد

[صفحه ۲۶۱]

يا فرعون ما أجرأك على الله جل وعلا فقال لها لعلك اعتراك الجنون الذي اعترى صاحبتك فقالت ما اعتراني جنون بل آمنت بالله ربي وربك ورب العالمين فدعا فرعون أمها فقال لها إن ابنتك أخبرنيها فأقسم لتذوقن الموت أولتكفرن بإله موسى فخلت بها أمها فسألتهما موافقته في ما أراد فأبت وقالت أما أن أكفر بالله فلا فأمر بها فرعون حتى مدت بين أربعه أوتاد ثم لازالت تعذب حتى ماتت

-روایت-از قبل-۳۹۱

و عن ابن عباس قال أخذ فرعون امرأته آسية حين تبين له إسلامها يعذبها لتدخل في دينه فمر بها موسى و هو يعذبها فشكت إليه بإصبعها فدعا الله موسى أن يخفف عنها فلم تجد للعذاب ألما وإنما ماتت من عذاب فرعون فقالت وهي في العذاب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وأوحى الله إليها أن ارفعي رأسك فرفعت فرأت البيت في الجنة بنى لها من در فضحكت . فقال فرعون انظروا إلى الجنان التي بها تضحك وهي في العذاب . وقيل إنها كانت تعذب بالشمس و إذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة وجعلت ترى بيتها في الجنة . عن سلمان في تفسير علي بن ابراهيم وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوَى الْآيَةَ . فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَاعْبَرٌ بِهِمْ مُوسَى الْبَحْرَ نَزَلُوا فِي مَفَاذِهِ فَقَالُوا يَا مُوسَى أَهْلَكْتَنَا وَقَتَلْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْعِمَارَةِ إِلَى مَفَاذِهِ لَا ظِلَّ وَلَا شَجَرَ وَلَا مَاءَ وَ كَانَتْ تَجِيءُ بِالنَّهَارِ غَمَامَةٌ فَتُظِلُّهُمْ مِنَ الشَّمْسِ وَيُنزِلُ عَلَيْهِمُ بِاللَّيْلِ الْمَنَّاءَ عَلَى النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْحِجْرِ فَيَأْكُلُونَهُ وَ بِالْعَشِيِّ يَجِيءُ طَائِرٌ مَشْوِيٌّ فَيَقَعُ عَلَى مَوَائِدِهِمْ فَإِذَا أَكَلُوا وَ شَبِعُوا طَارَ وَ مَرَّ . وَ كَانَ مَعَ مُوسَى حِجْرٌ يَضَعُهُ فِي

وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتفجر منه اثنتا عشره عينا فيذهب الماء إلى سبط في رحله وكانوا اثنا عشر سبطا. فلما طال عليهم الأمد قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها والفوم هو الحنطه

قرآن-٥٤٩-٦١٧-قرآن-١١١٤-١٢٦٥

[صفحه ٢٦٢]

فقال لهم موسى أ تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم فقالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين و إنما لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فنصف الآية في سورة البقره وتامها وجوابها لموسى في سورة المائده. أقول هذا التبويض في الآية الواحده الظاهر أن منشأه ما وقع في مصحف عثمان الذي سموه إمام المصاحف و لم يكن له ربط بترتيب القرآن فكانت الآية الواحده مقطعه في السورتين . وروى أنهم لما لم يوافقوا موسى ع على قتال الجبارين أراد موسى أن يفارقهم فزعوا وقالوا إن خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب فسألوه أن يقيم معهم ويسأل الله أن يتوب عليهم فأوحى الله إليه أنى قدتبت عليهم على أن يدخلوا مصر وحرمتها عليهم أربعين سنه يتيهون في الأرض عقوبه لقولهم فاذهب أنت و ربك فقاتلا فدخلوا كلهم في التوبه والتيه لإقارون. فكانوا يقومون في أول الليل يأخذون في قراءه التوراه فإذا أصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض فردتهم إلى مكانهم و كان بينهم و بين مصر أربع فراسخ فبقوا على ذلك أربعين سنه. فمات هارون و موسى في التيه ودخلها أبناؤهم وأبناء أبنائهم

قرآن-١٧-١١٢-قرآن-١١٤-٢٤٢-قرآن-٧٨٥-٨١٦

وروى الثعلبي عن محمد بن قيس قال جاء يهودى إلى على بن أبى طالب ع فقال يا أبا الحسن ما صبرتم بعد نبيكم إلا خمسا وعشرين سنه حتى قتل بعضكم

بعضا قال بلى ولكن ماجف أقدامكم من البحر حتى قلت يا موسى اجعل لنا إلهة كمالهم آلهة و في حديث آخر أنه ع قال له

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۲۷۵

إننا لم نختلف في نبينا ولكننا اختلفنا عنه

و عن ابن عباس قال قال بنو إسرائيل لموسى ع حين جاز بهم البحر خبرنا يا موسى بأى قوه وبأى عده تبلغ الأرض المقدسه ومعك الذريه والنساء والزمنى فقال موسى ع ما أعلم قوما ورثهم الله من عرض الدنيا ماورثكم وسيجعل الله لكم مخرجا قالوا فادعه يطعمنا ويسقينا ويظلنا فأوحى الله تعالى إلى موسى قدأمرت السماء أن تمطر عليهم المن والسلوى وأمرت الريح أن تشوى لهم السلوى

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۶۳]

وأمرت الحجارة أن تنفجر وأمرت الغمام أن تظلمهم وسخرت ثيابهم أن تنبت بقدر ماينبتون فلما قال موسى ذلك سكنوا فساد بهم إلى الأرض المقدسه وهى فلسطين وإنما قدسها لأن يعقوب ص ولد بها و كان مسكن أبيه إسحاق ويوسف ص ونقلوا كلهم بعدالموت إلى أرض فلسطين

-روایت-از قبل-۲۶۹

العياشى عن داود الرقى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان أبو جعفر ع يقول نعم الأرض الشام وبئس القوم أهلها وبئس البلاد مصر أما إنها سخط من سخط الله عليه و لم يكن دخول بنى إسرائيل إلا من سخطه ومعصيته منهم لله لأن الله تعالى قال ادخلوا الأرض المَقْدَسَهيعنى الشام فأبوا أن يدخلوها فتأهوا فى الأرض أربعين سنه فى مصر وفيها فيها ثم دخلوها بعدأربعين سنه و ما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلا- من بعدتوبتهم ورضا الله عنهم وقال إنى لأكره أن آكل من شىء يطبخ فى فخارها و ما أحب أن أغسل رأسى من طينها مخافه أن يورثنى ترابها الذل ويذهب بغيرتى -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۵۸۳

وروى الشيخ فى التهذيب قال الصادق

ع نومه الغداه مشومه تطرد الرزق وتصفر اللون وتغيره وتقبحه و هونوم كل مشوم إن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وإياكم وتلك النومه و كان المن والسلوى ينزل على بنى إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فمن نام تلك الساعه لم ينزل نصيبه و كان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال والطلب

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۳۸۶

و عن الإمام الحسن العسكري ع فى قوله وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَ السَّلْوِيَ الْمَنِّ الترنجبین كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني أطيّب طير لحمًا يسترسل لهم فيصطادونه و فى قوله تعالى ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَ هُوَ آريحًا من بلاد الشام وادخلوا باب القرية سجدا لله تعظيما لمثال محمد و على مثل الله تعالى على الباب مثال محمد و على وأمرهم أن يسجدوا تعظيما لذلك المثال و أن يجددوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق المأخوذ عليهم وَ قُولُوا حِطَّةً أَى قولوا إن سجدنا لله تعظيما لمثال محمد و على واعتقادنا لولاياتهما حطه لذنوبنا ومحو لسيناتنا فَبَدَّلَ الَّذِينَ

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۶۴]

ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ أَى لم يسجدوا كما أمروا وقالوا كما أمروا ولكن دخلوها من منقلبها بأستاهم وقالوا اهتطانا سمقانا أى حنطه حمراء ينقونها أحب إلينا من هذا الفعل و هذا القول فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا بَدَلُوا مَا قِيلَ لَهُمْ و لم ينقادوا لولاية محمد و على وآلهما الطيبين رِجْزًا مِّنَ السَّيِّئَاتِ وَالرَّجْزُ الَّذِي أَصَابَهُمْ أَنَّهُ مَاتَ مِنْهُمْ بِالطَّاعُونَ فى بعض يوم مائه وعشرون ألف كلهم من علم الله أنهم لا يؤمنون ولا يتوبون و فى قوله وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ طَلَبَ مِنْهُمْ السَّقَى لِمَا لَحَقَهُمُ الْعَطَشُ فِى التِّهِّ وَ ضَجُّوا بالبكاء إلى موسى ع وقالوا أهلكنا بالعطش فقال موسى إلهى بحق محمد سيد

الأنبياء وبحق على سيد الأوصياء وبحق فاطمه سيده النساء وبحق الحسن سيد الأولياء وبحق الحسين أفضل الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لماسقيت عبادك هؤلاء فأوحى الله تعالى يا موسى اضرب بعصاك الحَجَرَ فضر به فأنفَجرت منه اثنتا عشرة عِيناً قد علم كل قبيله من بنى أب من أولاد يعقوب مشربهم فلايزاحم الآخريين فى مشربهم وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ يعنى المن والسلوى ولابد لنا من خلط معه فَادْعُ لَنَا رَبِّيكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ آيَاهُ فَقَالَ اهْبُطُوا مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ مِنْ هَذِهِ التِّيهِ فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ فِي الْمِصْرِ الْحَدِيثِ

-روايت-از قبل-١١٩٢

و عن أبى عبد الله ع إن القائم ع إذاقام بمكه وأراد أن يتوجه إلى الكعبه نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير فلاينزل منزلا- إلا-انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع و من كان ظامئا روى فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفه

-روايت-١-٢-روايت-٢٧-٢٩١

وقال الثعلبى إن الله عز و جل وعد موسى ع أن يورثه وقومه الأرض المقدسه وهى الشام و كان يسكنها الجبارون وهم العمالقه من ولد عملاق بن لاوى بن سام بن نوح ع .فأمر الله موسى ع وقومه بالمسير إلى أرض الشام و قال يا موسى إنى قد كتبتها لكم دارا وقرارا فجاهد فيها من العدو فإنى ناصركم عليهم وخذ من قومك اثنى عشر نقيبا من كل سبط نقيبا ليكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ماأمروا به .فاختار موسى النقباء من كل سبط نقيبا وأمره عليهم فسار موسى بنى إسرائيل

[صفحه ٢٦٥]

فبعث هؤلاء النقباء يتجسسون له الأخبار ويعلمون أحوالهم .فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن

عناق و كان طوله ثلاثة وعشرين ألف ذراع بذراع الملك و كان عوج يحتجر بالسحاب ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه إليها ثم يأكله . وروى أنه أتى نوحاً أيام الطوفان فقال له احملنى معك فى سفينتك فقال له اذهب يا عدو الله فإننى لم أؤمر بك وطبق الماء ما على الأرض من جبل و ماجاوز ركبتى عوج وعاش عوج ثلاثة آلاف سنة حتى أهلكه الله تعالى على يدى موسى . و كان لموسى ع عسكر فرسخ فى فرسخ فجاء عوج حتى نظر إليهم ثم أتى الجبل ونقر منه صخره على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم فبعث الله تعالى إليه الهدهد ومعه المس يعنى حتى نقرأ الصخره فانثقت فوقعت فى عنق عوج فطوقته فصرعه . فأقبل موسى ع وطوله عشره أذرع وطول عصاه عشره أذرع ونزا فى السماء عشره أذرع فما أصاب إلا كعبه و هو مصروع بالأرض فقتله . فأقبل جماعه ومعهم الخناجر فجهدوا حتى حزوا رأسه فلما قتل وقع على نيل مصر فحيرهم سنة وأم عناق إحدى بنات آدم من صلبه . فلما لقيهم عوج و على رأسه حزمه حطب أخذ الاثنى عشر وجعلهم فى حجزته وانطلق بهم إلى امرأته و قال انظرى إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها و قال أ لأطحنهم برجلي فقالت امرأته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك . و كان لا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسه أنقر بالخشب ويدخل فى شطر الرمان إذانزع جيبها خمسه أنقر أو أربعه . فلما خرجوا قال بعضهم لبعض يا قوم إنكم إن أخبرتم بنى إسرائيل خبر القوم تنكروا وارتدوا عن نبي الله ولكن اكنموا شأنهم وأخبروا موسى وهارون فيرون

فيه رأيهما فأخذ بعضهم على بعض الميثاق ثم انصرفوا إلى موسى بعد أربعين يوماً وجاءوا بحبه من عندهم وقر رجل وأخبروه بما رأوه .

[صفحه ٢٤٤]

ثم إنهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم ينهى سبطه وقريبه عن قتالهم ويخبرهم بما رأوا من أحوالهم لإيوشع بن نون وكالب بن يوحنا ختن موسى على أخته مريم . فلما سمع القوم ذلك من الجواسيس رفعوا أصواتهم بالبكاء وقالوا ياليتنا متنا في أرض مصر ولا يدخلنا الله فتكون نساؤنا وأموالنا غنيمه لهم وأرادوا الرجوع إلى مصر وقالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين فقال لهم موسى إن الذي أنجاكم وقلق البحر هو الذي يظهركم عليهم فلم يقبلوا وهموا بالانصراف إلى مصر. فخرق يوشع وكالب ثيابهما وقالا- لهم ادخلوا على الجبارين الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون لأن الله منجز ما وعد وإنا أرىناهم واختبرناهم فكانت أجسامهم قويه وقلوبهم ضعيفه فلا تخشوهم و على الله توكلوا إن كنتم مؤمنين . فأراد بنو إسرائيل أن يرموهم بالحجاره وعصوهما وقالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت و ربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ونفغضب موسى ودعا عليهم فقال رب إني لا أملك إلا نفسي و أخي فافترق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجله عجلها موسى فظهر الغمام على قبه الزمر فأوحى الله تعالى إلى موسى إلى متى لا يصدقون بالآيات لأهلكنهم أجمعين ولأجعلن لك شعباً أقوى وأكثر منهم فقال موسى إلهي لو أنك قتلت هذا الشعب لقات الأمام الذين سمعوا إنما قتل هذا الشعب من أجل أنه لم يستطع أن يدخلهم الأرض المقدسه فقتلهم في البريه و أنت طويل صبرك وتغفر الذنوب فاغفر لهم ولا توبقهم فقال الله عز و جل قد غفرت لهم بكلمتك ولكن بعد ما سميتهم فاسقين ودعوت عليهم

بى حلفت لأحرم من عليهم دخول الأرض المقدسه غير عبدى يوشع وكالب ولأتيههم فى هذه البريه أربعين سنه مكان كل يوم من الأيام التى تجسسوا فيها سنه وكانت أربعين يوماً ولنلقين جيفهم فى هذه القفار و أما بنوهم الذين لم يعملوا الخير والشر فإنهم يدخلون الأرض المقدسه. فذلك قوله تعالى فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فى سته فراسخ وكانوا ستمائه ألف مقاتل فكانوا يسيرون جادين حتى إذا أمسوا وباتوا فإذا هم فى الموضع الذى ارتحلوا منه ومات النقباء العشره الذين أفشوا الخير بغته و كل من دخل فى التيه ممن جاوز العشرين سنه مات فى التيه غير يوشع وكالب و لم يدخل أريحا أحد ممن قال إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا

قرآن-٧٤٣-٨٥٧-قرآن-٨٨٧-٩٧٧-قرآن-١٧٢٤-١٧٦٩-قرآن-٢٠٤٤-٢٠٧٠

[صفحه ٢٦٧]

فلما هلكوا وانقضت الأربعون سنه ونشأت النواشى من ذراريهم وساروا إلى حرب الجبارين وفتح الله لهم فى ذكر النعم التى أنعم الله على بنى إسرائيل فى التيه . قال الله سبحانه يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم أى على أجدادكم وأسلافكم

قرآن-١٨٣-٢٤٨

الفصل السادس فى نزول التوراه وسؤال الرؤيه وعباده العجل و مايتعلق بها

قال الله تعالى وَ إِذْ وَاَعْيَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنِّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ

عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

قرآن-١٩-٤٥١

علل الشرائع و عيون الأخبار سأل الشامى أمير المؤمنين ع عن الثور ماباله غاض طرفه لايرفع رأسه إلى السماء قال حياء من الله عز و جل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه

روایت-١-٢-روایت-٣١-١٧٨

و عن أنس قال قال رسول الله ص أكرموا البقر فإنه سيد البهائم مارفعت طرفها إلى السماء حياء من

تفسیر علی بن ابراهیم فی قوله تعالى فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ قَالَ اخْتَبَرْنَا هُمْ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ بِالْعَجَلِ الَّذِي عَبْدُوهُ . و كان سبب ذلك أن موسى ع لما وعده الله تعالى أن ينزل عليه التوراه والألواح إلى ثلاثين يوماً أخبر بني إسرائيل بذلك وذهب إلى ميقات ربه وخلف هارون على قومه .

فلما جاءت الثلاثون يوماً و لم يرجع موسى إليهم عصوا وأرادوا أن يقتلوا هارون قالوا إن موسى كذبنا وهرب منا. فجاء إبليس في صورته رجل فقال لهم إن موسى قد هرب منكم و لا يرجع أبداً فاجمعوا إلى حليكم حتى أتخذ إليها تعبدونه . و كان السامري على مقدمه موسى يوم أغرق الله فرعون وأصحابه فنظر إلى جبرئيل ع و كان على حيوان في صورته رمكه كانت كلما وضعت حافرهما على موضع من الأرض يتحرك ذلك الموضع فنظر إليه السامري و كان من خيار أصحاب موسى فأخذ التراب من حافر رمكه جبرئيل و كان يتحرك فصره في صره و كان عنده يفتخر به على بني إسرائيل . فلما جاءهم إبليس واتخذوا العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فجاء به السامري فألقاه إبليس في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار و نبت عليه الوبر والشعر فسجد له بنو إسرائيل و كان عدد الذين سجدوا سبعين ألفاً من بني إسرائيل . فقال لهم هارون إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى فَمَهَّمُوا بِهَارُونَ حَتَّى هَرَبَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَبَقِيَ فِي ذَلِكَ حَتَّى تَمَّ مِيقَاتُ مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . فلما كان يوم عشره من ذى الحجه أنزل الله عليه الألواح

فيها التوراه و ما يحتاجون إليه من الأحكام والسير والقصص . ثم أوحى الله إلى موسى ع فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ - و عبدوا العجل و له خوار فقال موسى ع يارب العجل من السامري فالخوار ممن قال منى يا موسى إني لمارأيتهم قدولوا عنى إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنه. فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسِينًا أَ فَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ثُمَّ رَمَى الْأَلْوَابِحَ وَأَخَذَ بِلِحْيَةِ أَخِيهِ هَارُونَ وَرَأْسَهُ يَجْرَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي فقال له بنو إسرائيل

قرآن- ٨٢١-٩٦٧-قرآن- ١١٩٦-١٢٦١-قرآن- ١٤١٩-١٦١٦-قرآن- ١٦٨٧-١٨٩٤

[صفحة ٢٦٩]

ما أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَ لَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ يَعْنِي مِنْ حَلِيهِمْ فَكَذَّبْنَا قَالَ التراب أَلَّذِي جَاءَ السَّامِرِيُّ طَرَحَنَاهُ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ السَّامِرِيُّ الْعَجَلَ وَ لَهُ خَوَارٌ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ - قَالَ بَصِيرَةٌ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَيْذْتُهَا يَعْنِي مِنْ تَحْتِ حَافِرِ رَمَكِهِ جَبْرَائِيلُ ع فِي الْبَحْرِ فَنَبَيْذْتُهَا أَي أَمْسَكْتُهَا وَ كَذَلِكَ سَأَلْتُ لِي نَفْسِي أَي زِينَتِ . فَأَخْرَجَ مُوسَى الْعَجَلَ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِلْسَّامِرِيِّ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ يَعْنِي مَا دَمْتَ حَيًّا وَعَقَبَكَ هَذِهِ الْعَلَامَةُ فِيكُمْ قَائِمَةٌ حَتَّى يَعْرِفُوا أَنَّكُمْ سَامِرِيَّةٌ فَلَا يَغْتَرُوا بِكُمْ النَّاسُ فَهَمَّ إِلَى السَّاعَةِ بِمِصْرَ وَالشَّامَ مَعْرُوفِينَ لَا مِسَاسَ لَهُمْ . ثُمَّ هَمَّ مُوسَى بِقَتْلِ السَّامِرِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَا تَقْتُلْهُ يَا مُوسَى فَإِنَّهُ سَخِيٌّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى انظُرْ إِلَى إِلِهَيْكَ

الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. أقول قوله أوزاراً من زينه القوماً حملاً
فى حلى القبط التى استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس . وقيل استعاروه لعيد كان لهم ثم لم يردوه

عند الخروج مخافه أن يعلموا به . وقوله لا- مساس قال الطبرسى اختلف فى معناه ف قيل إنه أمر الناس بأمر الله أن لا يخالطوه و
لا يجالسوه و لا يؤاكلوه تضييقاً عليه والمعنى لك أن تقول لا- أمس و لا- أمس مادمت حيا . وقال ابن عباس لك ولولدك
والمساس فعل من المماسه ومعنى لا- مساس لا يمس بعضنا بعضا السامرى يهيم فى البريه مع الوحش والسباع لا يمس أحدا و
لا يمسه أحد عاقبه الله تعالى بذلك و كان إذالقى أحدا يقول لامساس أى لا تمسنى و لا تقربنى وصار ذلك عقوبه له ولولده
حتى إن بقاياهم اليوم يقولون ذلك و إن مس واحد من غيرهم حم كلاهما فى الوقت . وقيل إن السامرى خاف وهرب فجعل
يهيم فى البريه لا يجد أحدا من الناس يمسه حتى صار لبعده من الناس كالقائل لامساس

قرآن-١-٧٨-قرآن-٩٤-١٠٤-قرآن-٢٠٢-٣١٤-قرآن-٣٥٨-٣٦٨-قرآن-٣٨٠-٤٠٩-قرآن-٤٩٣-٥٤٦-قرآن-٧٨١-٩٣٠-
قرآن-٩٤٣-٩٧٠-قرآن-١١٣٧-١١٤٥-قرآن-١٣٧٣-١٣٨١

[صفحه ٢٧٠]

على بن ابراهيم بإسناده إلى أبى عبد الله ع قال مابعث الله رسولا إلا و فى وقته شيطانان يؤذيانه ويفتانه ويضلان الناس بعده فأما
الخمسه أولو العزم من الرسل نوح و ابراهيم و موسى وعيسى و محمدص و أماصاحبنا نوح ع ففبطقوس و حزام و أماصاحبنا
ابراهيم فمكييل و زدام و أماصاحبنا موسى فالسامرى و مرعقيا و أماصاحبنا عيسى فمولس و مريسان و أماصاحبنا محمدص فحبت
وزريق

روايت-١-٢-روايت-٥٧-٣٨٠

أقول الحبت الثعلب والمراد به ... لأنه يشبه بالمكر والخديعه والتعبير عنه بزريق لكونه أزرق وقيل أنه يشبه بطائر اسمه زريق فى
سوء أخلاقه

أولكون الزرقه مما تبغضه العرب وتتشأم منه . كما قيل فى قوله تعالى وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا

قرآن-٢١٨-٢٥٧

و عن أبى بصير قال سأل طاوس اليمانى الباقرع عن طير طار مره لم يطر قبلها و لابعدها ذكره الله فى القرآن ما هو فقال طور سيناء أطاره الله عز و جل على بنى إسرائيل حين أظلمهم فيه أنواع العذاب حتى قبلوا التوراه و ذلك قوله عز و جل وَ إِذِ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ

-روايت-١-٢-روايت-٢٣-٣٢٥

وروى أنه لما أنزل الله سبحانه التوراه قال رب أرني أنظر إليك فأوحى الله إليه لا تقدر على ذلك ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فرفع الله الحجاب ونظر إلى الجبل فساخ الجبل فى البحر فهو يهوى حتى الساعة ونزلت الملائكه وفتحت أبواب السماء فأوحى الله إلى الملائكه أدر كوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكه وأحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما فلما نظر موسى إلى الجبل قدساخ والملائكه قدنزلت وقع على وجهه فمات من خشيه الله وهول مارأى فرد الله عليه روحه فرفع رأسه وأفاق و قال سبحانك تبت إليك و أنا أول من صدق إنك لاترى فقال الله يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالتى وكلامى الحديث

-روايت-١-٢-روايت-٩-٦٦٣

[صفحه ٢٧١]

و عنه ص قال من الجبال التى تطايرت يوم موسى ع سبعة أجبل فلحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينه أحد وورقان وبمكه ثور وثبير وحي باليمن سبر وحضور

-روايت-١-٢-روايت-١٨-١٥٦

عيون الأخبار فى خبر ابن الجهم أنه سأل المأمون الرضاع عن معنى قوله عز و جل وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي الْآيَةَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ

عمران لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤيه حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا ع إن كليم الله موسى بن عمران ع علم أن الله تعالى عز أن يرى بالأبصار لكنه لما كلمه الله عز و جل وقربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز و جل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامهم كما سمعت و كان القوم سبعمائه ألف رجل فاختر منهم سبعين ألفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى إلى الطور وسأل الله أن يكلمهم ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام لأن الله عز و جل أحدثه في الشجره وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بأن الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهره فلما قالوا هذا القول العظيم بعث الله عز و جل عليهم صاعقه فأخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يارب ما أقول لبنى إسرائيل إذ رجعت إليهم وقالوا إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاه الله عز و جل إياك فأحياهم الله وبعثهم معه فقالوا إنك لو سألت الله أن يراك تنظر إليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم إن الله لا يرى بالأبصار وإنما يعرف بآياته فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يارب إنك قد سمعت مقالته بنى إسرائيل و أنت أعلم بصلاحتهم فأوحى الله إليه يا موسى اسألنى ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رَبِّ ارْنِي أَنْظُرِ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَ

هو يهوى فسوف تراني فلما تجلّى ربّه للجبليآيه من آياته جعله ذكاً وخرّ موسى صعباً فلما أفاق قال سبحانك تبت

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۷۲]

إليك يقول رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي و أنا أول المؤمنينهم بأنك لا ترى

-روایت-از قبل-۹۶

و عن أبي جعفر قال كان في وصيه أمير المؤمنين ع أن أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفونوني و هو أول طور سيناء

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۴۷

و عن أبي عبد الله ع الغرى قطعه من الجبل الذى كلم الله عليه موسى تكليما

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۸۳

و قال المرتضى نور الله ضريحه إن قيل ما الوجه في قوله تعالى و أخذ برأس أخيه الآيه. و ليس ظاهر الآيه يدل على أن هارون أحدث ما أوجب إيقاع ذلك الفعل به و بعدد ما الاعتذار لموسى ع من ذلك الفعل و هو فعل السخفاء والمتسرعين و ليس من عادة الحكماء المتماسكين. قلنا ليس فيما حكاه الله تعالى من فعل موسى بأخيه ما يقتضى صدور معصيه و لا قبيح من واحد منهما و ذلك أن موسى ع أقبل و هو غضبان على قومه لما أحدثوا بعده مستعظما لفعلهم مفكرا فيما كان منهم فأخذ برأس أخيه وجره إليه كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك

عند الغضب وشده الفكر. أما ترى أن المفكر الغضبان قد يعرض على شفّيته ويقبض على لحيته فأجرى موسى ع أخاه هارون مجرى نفسه لأنه كان أخاه وشريكه و من يمسه من الخير والشر ما يمسه فصنع به ما يصنع الرجل بنفسه في أحوال الفكر والغضب وبهذه الأمور تختلف أحكامها بالعادات فيكون ما هو إكرام في بعضها استخفافا في غيرها وبالعكس. و أما قوله لا تأخذ بلحيتي فلا يمنع أن يكون هارون خاف من أن يتوهم بنو إسرائيل بسوء ظنهم أنه منكر عليهم معاتب ثم ابتدأ بشرح قصته فقال في موضع
إِنِّي خَشِيتُ

أَنْ تَقُولَ لِآيِهِ وَ فِي مَوْضِعِ آخِرَابِنَ أُمَّ إِنَّ

قرآن-٦٦-٩٠-قرآن-٨٨٣-٩٠٣-قرآن-١٠٣١-١٠٥٦-قرآن-١٠٧٧-١٠٩٠

وقال المرتضى نور الله ضريحه إن قيل ما الوجه في قوله تعالى وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهَا آيَهُ. و ليس ظاهر الآية يدل على أن هارون أحدث ما أوجب إيقاع ذلك الفعل به و بعدد ما الاعتذار لموسى ع من ذلك الفعل و هو فعل السخفاء والمتسرعين و ليس من عادة الحكماء المتماشكين. قلنا ليس فيما حكاه الله تعالى من فعل موسى بأخيه ما يقتضى صدور معصيه و لا قبيح من واحد منهما و ذلك أن موسى ع أقبل و هو غضبان على قومه لما أحدثوا بعده مستعظما لفعلهم مفكرا فيما كان منهم فأخذ برأس أخيه وجره إليه كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك

عند الغضب وشدته الفكر. أما ترى أن المفكر الغضبان قد يعرض على شفثيه و يقبض على لحيته فأجرى موسى ع أخاه هارون مجرى نفسه لأنه كان أخاه وشريكه و من يمسه من الخير والشر ما يمسه فصنع به ما يصنع الرجل بنفسه في أحوال الفكر والغضب وبهذه الأمور تختلف أحكامها بالعادات فيكون ما هو إكرام في بعضها استخفافا في غيرها وبالعكس. و أما قوله لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي فلا يمنع أن يكون هارون خاف من أن يتوهم بنو إسرائيل بسوء ظنهم أنه منكر عليهم معاتب ثم ابتداء بشرح قصته فقال في موضع إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ لِآيِهِ وَ فِي مَوْضِعِ آخِرَابِنَ أُمَّ إِنَّ

الْقَوْمَ اسْتَضَّ عَفْونِي ويمكن أن يكون قوله لا- تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ليس على سبيل الأنفة بل معنى كلامه لا تغضب و لا يشتد جزعك وأسفك انتهى. و ذكر الصدوق أن ذلك كان بينهما على جهة المصلحة لتخويف الأمة و ليعلموا شدة إنكار موسى عليهم على أنه لو كان ذلك مما لا ينبغي من واحد منهما فهو من باب ترك الأولى كما قيل لما ورد من الأدلة القاطعة على

عصمتهم . وروى أن موسى ع لمارجع إلى قومه و قد عبدوا العجل قال لهم موسى يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى الله بارئكم فاقتلوا أنفسكم فقتلوا كيف نقتل أنفسنا فقال لهم موسى اعدوا كل واحد منكم إلى بيت المقدس ومعه سكين أو حديد أو سيف فإذا صدت أنامير بني إسرائيل فكونوا أنتم مثلثمين لا يعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا سبعين ألف رجل ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى ع وصعد المنبر أقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل فقال لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب عليكم فقتل عشره آلاف فأنزل الله ذلكم خيرا لكم

عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم

قرآن-١-٢٣-قرآن-٤٧-٤٧-قرآن-٤٢٨-٥٠٠-قرآن-٥٠٧-٥٣٧-قرآن-٩٥٥-١٠٣٦

بصائر الدرجات بإسناده إلى سدير قال كنت

عند أبي جعفر فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عن اليمن فأقبل يحدث فقال له أبو جعفر هل تعرف دار كذا وكذا قال نعم ورأيتها فقال له أبو جعفر هل تعرف صخره عندها في موضع كذا وكذا قال نعم ورأيتها فقال الرجل ما رأيت رجلا أعرف بالبلاد منك فلما قام الرجل قال لى أبو جعفر يا أبا الفضل تلك الصخره التى غضب موسى فألقى الألواح عندها فما ذهب من التوراه التقمته الصخره فلما بعث الله رسولا أدته إليه وهى عندنا

روایت-١-٢-روایت-٤٠-٤٩٥

و عنه ع إن الله لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد أعطاه محمد ص وعندنا الصحف التى قال الله عز وجل صيحف إبراهيم و موسى وهى الألواح

روایت-١-٢-روایت-١٣-١٤٩

و عن أبي عبد الله ع قال إن فى الجفر إن الله تبارك و تعالى لما أنزل

روایت-١-٢-روایت-٣٢-ادامه دارد

[صفحه ٢٧٤]

الله الألواح على موسى ع أنزلها عليه و فيها تبيان كل شىء إلى أن

تقوم الساعة فلما انقضت أيام موسى ع أوحى الله إليه أن استودع الألواح وهى زبرجده من الجنه فأتى موسى الجبل فانشق الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفه فانطبق الجبل عليها فلم تزل حتى بعث الله نبيه محمداص فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي ص فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت الألواح ملفوفه كماوضعها موسى ع فأخذها القوم ودفعوها إلى النبي ص

-روایت- از قبل-۴۴۲

و عن أمير المؤمنين ع أن يوشع بن نون كان وصى موسى ع وكانت ألواح موسى من زمرد أخضر فلما غضب موسى ألقى الألواح من يده فمناها ماتكسر ومنها مابقى ومنها ماارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع أعندك تبيان ما فى الألواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط بعدرهط حتى وصلت إلى النبي ص ودفعتها إلى

-روایت- ۱-۲-روایت-۲۷-۳۱۶

العباشى عن الباقر ع فى قوله وَ إِذِ وَاَعَدْنَا مُوسَى اَرْبَعِينَ لَيْلَةً قَالَ كَانَ فِى الْعِلْمِ وَالتَّقْدِيرِ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ فَزَادَ عَشْرًا فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهَا اَوَّلُ وَالْآخِرُ اَرْبَعِينَ لَيْلَةً

-روایت- ۱-۲-روایت-۲۴-۱۹۰

و عن أبى جعفر ع فى قول الله عز و جل وَ اُسْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قَالَ لِمَا نَجِى مُوسَى ع رَبِّهِ اَنْ يَأْتِيَهُمْ قَدْ فَتَنَتْ قَوْمَهُمْ فَقَالَ بَمَا ذَا يَارَبُّ قَالَ بِالسَّامِرِيِّ صَاغَ لَهُمْ مِنْ حَلِيهِمْ عَجَلًا فَخَارَ قَالَ يَارَبُّ وَ مِنْ اَخَارِهِ قَالَ اَنَا فَقَالَ عِنْدَهَا مُوسَى اِنْ هِيَ اِلَّا فَتَنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ فَلَمَّا اَنْتَهَى مُوسَى اِلَى قَوْمِهِ وَرَأَاهُمْ يَعْبُدُونَ الْعِجْلَ اَلْقَى اَلْاَلْوَا حَ مِنْ يَدِهِ فَتَكَسَّرَتْ فَقَالَ اَبُو جَعْفَرِ ع كَانَ يَنْبَغِي اَنْ يَكُونَ هَذَا

عندإخبار الله إياه قال فعمد موسى فبرد العجل بالمبرد من أنفه إلى طرف ذنبه ثم أحرقه بالنار فذره فى اليم يعنى الماء قال فكان أحدهم ليقع

فى الماء و ما به إله من حاه فىعرض لذلك الرماد فىشربه و هو قول الله عز و جل وَ أَشْرَبُوا فى قُلُوبِهِمُ العِجَلَ بِكْفَرِهِم

-روايت-1-2-روايت-22-740

[صفحه 275]

و عنه ع قال لماسأل موسى ربه تبارك و تعالى و قال رَبِّ أَرِنى أَنْظُرِ إىلَيْكَ قال لَنْ تَرانى وَ لَكِنِ انظُرِ إىلى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرانى قال فلما صعد موسى ع على الجبل فتحت أبواب السماء و أقبلت الملائكه أفواجا فى أيديهم العمد فى رأسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران فقد سألت عظيما فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما أن رد الله عليه روحه قال سُبْحانَكَ ثَبَّتْ إىلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ

-روايت-1-2-روايت-18-512

قال ابن عمير وحدثنى عده من أصحابنا أن النار أحاطت به حتى لا يهرب لهول ما رأى

-روايت-1-2-روايت-22-92

و عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن موسى بن عمران لماسأل ربه النظر إىله و عده أن يقعد فى موضع ثم أمر الملائكه أن تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائضه فيرفع رأسه فيقولون قد سألت عظيما

-روايت-1-2-روايت-51-274

و عن أبى جعفر ع قال إن ماناجى موسى أن قال يارب هذا السامرى صنع العجل فالخوار من صنعه قال فأوحى الله إىله يا موسى إن تلك فتنتى فلا تفضحنى عنها

-روايت-1-2-روايت-27-165

أقول الفتنة ورد لها فى القرآن الكريم والأخبار عن الأئمة الطاهرين ص معان كثيرة و من أشهرها الابتلاء والاختبار و ليس هنا بمعنى الضلال لقوله تعالى وَ تَهْدى مَنْ تَشاءُ. و أما قوله تعالى فلا تفضحنى فذلك أن بنى إسرائيل من فرط الجهل على قلوبهم لم يتعرفوا معانى الألفاظ و لامواقع مواردها وإيصال

ذلك إلى أفهامهم مما يتعذر على موسى ع فإنه لم يقدر على إيصال الواضحات إلى أفهامهم فكيف هذا وأمثاله

قرآن-١٥٣-١٧٣

مهج الدعوات من كتاب عبد الله بن عباس بن حماد الأنصاري عن أبي عبد الله ع وذكر عنده حزيران فقال هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بنى إسرائيل فمات في يوم وليله من بنى إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس

-روایت-١-٢-روایت-٨٥-٢٢٠

تفسير الإمام الحسن العسكري ع قال الله عز و جل و إِذِ وَاَعَدْنَا مُوسَى

-روایت-١-٢-روایت-٣٤-ادامه دارد

[صفحه ٢٧٤]

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظَالِمُونَ قَالَ كَانَ مُوسَى ع يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا فَرَجَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَأَهْلَكَ أَعْدَاءَكُمْ أَتَاكُمْ بِكِتَابٍ مِنْ

عند ربكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وأمثاله فلما فرج الله عنهم أمره الله عز و جل أن يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوماً

عند أصل الجبل فظن موسى ع أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوماً فلما كان في آخر اليوم استاك قبل الفطر فأوحى الله إليه يا موسى أ ما علمت أن خلوق فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك صم عشرة آخر و لا تستك

عند الإفطار ففعل ذلك موسى ع و كان وعده الله أن يأتيه الكتاب بعد أربعين ليلة فأعطاه الله إياه فجاء السامري فشبّه على مستضعفى بنى إسرائيل فقال وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة و هذه عشرون يوماً وعشرون ليلة تمت أربعون خطأ موسى ربه و قد أتاكم ربكم أراد أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه و إن لم يبعث موسى لحاجه منه إليه فأظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا كيف يكون العجل إلها قال إنما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجره فلما سمعوا منه كلاما قالوا له إنه فى العجل

كما فى الشجره فضلوا بذلك وأضلوا فلما رجع موسى إلى قومه قال يا أيها العجل أ كان فىك ربك كما يزعم هؤلاء فنطق العجل و قال عزربنا أن يكون العجل حاويا له أو شىء من الشجره والأمكنه عليه مشتملا لا و الله يا موسى ولكن السامرى نصب عجلا- مؤخره إلى الحائط وحفر فى الجانب الآخر فى الأرض وأجلس فىه بعض مردته فهو الذى وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا إلهكم وإله موسى يا موسى بن عمران ماخذل هؤلاء لعبادى واتخاذى إلهها إلهتهاونهم بالصلاه على محمد وآله الطيبين وجحودهم بموالا-تهم ونبوه النبى ووصيه الوصى حتى إذا هم يتخذونى إلهها قال الله عز و جل فإذا كان الله تعالى إنما خذل عباده العجل لنهاونهم بالصلاه على محمد ووصيه على فما تخافون من الخذلان الأكبر ومعاندتكم لمحمد و على و قد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلهما

-روایت- از قبل -۱۸۳۷

و فىه أيضا قال الله عز و جل ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أى عفونا عن أوائلكم عباده العجل لعلكم أيها الكائنون فى عصر محمدص من بنى إسرائيل تشكرون تلك النعمه على أسلافكم وعلیکم بعدهم

-روایت- ۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۷۷]

قال ع وإنما عفا الله عز و جل عنهم لأنهم دعوا الله بمحمد وآله الطيبين وجددوا على أنفسهم الولایه لمحمد و على وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم ساق الحدیث إلى قوله وأمر الله موسى ع أن يقتل من لم يعبده من عبده فقبلاً أكثرهم وقالوا لم نعبد فقال الله عز و جل لموسى أبرد هذا العجل بالحديد برداً ثم ذره فى البحر فمن شرب منه ماء اسودت شفثاه وأنفه وبان ذنبه ففعل وبان العابدون فأمر الله الاثنى عشر ألفاً أن يخرجوا

على الباقيين شاهري السيوف يقتلونهم ونادى مناد ألا لعن الله أحدا اتقاهم بيد أو رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله ينسبه
حميما قريبا فيتعداه إلى الأجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن أعظم مصيبه منهم نقتل بأيدينا آباءنا وأمهاتنا وإخواننا
وأقرباءنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم فى المصيبه فأوحى الله تعالى إلى موسى ع أنى إنما امتحنتهم كذلك لأنهم
ما اعتزلوهم لماعبدوا العجل و لم يهجروهم و لم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين أن يسهل عليهم
قتل المستحقين للقتل بذنوبهم ففعل فقالوها فسهل عليهم و لم يجدوا لقتلهم لهم ألما فلما استمر القتل فيهم ستمائه ألف إلا اثني
عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعض والقتل لم يفض بعد إليهم فقال أ و ليس الله قد جعل التوسل بمحمد
وآله الطيبين أمرا لا يخيب معه طلبه و لا يرد به مسأله وهكذا توسلت به الأنبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا قالوا
ياربنا نجنا بجاه محمد الأكرم و بجاه على الأفضل الأعظم و بجاه فاطمه ذات الفضل والعصمه و بجاه الحسن و الحسين سبطى سيد
المرسلين وسيدى شباب أهل الجنة أجمعين و بجاه الذريه الطيبه الطاهره من آل طه و يس لما غفرت لنا ذنوبنا و غفرت لنا هفوتنا
وأزلت هذا القتل عنا فذلك حين نودى موسى ع من السماء أن كف القتل فقد سألتى بعضهم مسأله وأقسم على قسما لو أقسم به
هؤلاء العابدون العجل وسألنى بعضهم العصمه حتى لا يعبدوه لو فقتهم وعصمتهم و لو أقسم على بها إبليس لهديته و لو أقسم
بهانمرود أو فرعون لنجيتهم فرفع الله عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى يقينا
الله شر الفتنة

-روایت- از قبل- ۱۹۹۷

و عنه ص لم سمى الفرقان

فرقانا قال لأنه متفرق الآيات والسور أنزل

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۷۸]

فی غیر الألواح و غیر الصحف و التوراه و الإنجیل و الزبور نزلت کلها جملة فی الألواح و الورق

-روایت-از قبل-۹۴

البصائر عن السمان قال قال لی أبو جعفر ع ما تقول الشیعه فی علی و موسی و عیسی ع قال قلت جعلت فداک و من أى الحالات تسألنی قال أسألك عن العلم فأما الفضل فهم سواء قلت جعلت فداک فما عسی أقول فیهم قال هو و الله أعلم منهما ثم قال یا عبد الله ألیس تقولون لعلی مال الرسول من العلم قال قلت بلی قال فخاصمهم فیہ إن الله تبارک و تعالی قال لموسى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِی الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَیْءٍ فَأَعْلَمْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ یَبِینْ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِكُلِّ شَیْءٍ

-روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۵۷۰

وروی أنه لما أتاهم موسی و قد عبدوا العجل و أرادوا التوبه فقیل لهم فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فَجَلَسُوا فِی الْأَفْنِیَةِ مَخْتَبِئِينَ وَأَصْلَتِ الْقَوْمَ عَلَيْهِمْ خَنَاجِرُهُمْ فَكَانَ الرَّجُلُ یَقْتُلُ ابْنَهُ وَأَبَاهُ وَأَخَاهُ وَقَرِيبَهُ وَصَدِيقَهُ وَجَارَهُ فَلَمْ یَمْكُنْهُ الْمَضَى لِأَمْرِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ضَبَابَهُ وَسَحَابَهُ سُودَاءَ لَا یَبْصُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَقِیلَ لَهُمْ مِنْ حَلِّ حَبِوْتِهِ أَوْ مَدِّ طَرْفِهِ إِلَى قَاتِلِهِ أَوْ اتَّقَاهُ بَیْدًا أَوْ رَجُلًا فَهُوَ مَلْعُونٌ مُرْدُودٌ تَوْبَتُهُ فَكَانُوا یَقْتُلُونَهُمْ إِلَى الْمَسَاءِ فَلَمَّا كَثُرَ فِیهِمُ الْقَتْلُ وَبَلَغَ عَدَّهُ الْقَتْلَى سَبْعِینَ أَلْفًا دَعَا مُوسَى وَهَارُونَ وَبَكِیَا وَجَزَعَا وَتَضَرَعَا وَقَالَا یَا رَبِّ هَلِّكْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْبَقِیَّةَ فَكَشَفَ اللَّهُ السَّحَابَهُ وَأَمْرَهُمْ أَنْ یَرْفَعُوا السَّلَاحَ وَیَكْفُوا عَنِ الْقَتْلِ فَلَمَّا انْكَشَفَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْقَتْلَى اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى مُوسَى ع فَأَوْحَى اللَّهُ مَا یَرْضِیكَ أَنْ أَدْخَلَ الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ الْجَنَّةَ فَكَانَ مِنْ قَتْلِ مَنْهُمْ شَهِيدًا وَ مِنْ بَقِیِّ مَكْفُرًا عَنْهُ ذَنْبُهُ . ثُمَّ إِنَّ مُوسَى

ع هم بقتل السامرى فأوحى الله تعالى إليه لا تقتله فإنه سخي فلعنه موسى ع و قال فاذهب فإن لك في الحياه أن تقول لا مساس و إن لك موعد العذابك في القيامة لن تخلفه. وأمر موسى ع بنى إسرائيل أن لا تخالطوه و لا تقربوه فصار السامرى وحشيا لا يالف و لا يؤلف و لا يدنو من الناس و لا يمس أحدا منهم فمن مسه قرض ذلك الموضوع بالمقراض فكان كذلك حتى هلك

قرآن-٧١-٩١-قرآن-٨٧٩-٩٥٤-قرآن-٩٧٣-٩٨٥

[صفحه ٢٧٩]

الفصل السابع فى قصة قارون وذبح البقره و ما يتعلق بها

تفسير على بن ابراهيم كان سبب هلاك قارون أنه لما أخرج موسى بنى إسرائيل من مصر وأنزلهم البادية و ذلك بعد غرق فرعون وقومه أمرهم بقتال الجبابره فى أريحا أرض الشام فلم يطيعوه وقالوا فاذهب أنت و ربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون نفرض الله عليهم دخولها و حرما عليها أربعين سنه و كانوا فى التيه و كان قارون منهم و كان يقرأ القرآن و لم يكن فيهم أحسن صوتا منه و كان يسمى المنون لحسن قراءته و قد كان يعمل الكيمياء فلما طال الأمر على بنى إسرائيل فى التيه أخذوا فى التوبه و كان قارون امتنع أن يدخل معهم فى التوبه و كان موسى يحبه . فدخل عليه موسى فقال يا قارون قومك فى التوبه و أنت قاعد هاهنا ادخل معهم و إنزل بك العذاب فاستهان به و بقوله فخرج من عنده مغتما فجلس فى فناء قصره عليه جبه شعر و نعلان من جلد حمار فأمر قارون أن يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا و كان فى كتفه شعرات كان إذا غضب خرجت من ثيابه و قطر منها الدم . فقال موسى يارب إن لم تغضب لى فلست لك بنى فأوحى الله إليه قد أمرت السماوات و الأرض أن تطيعك فمرها بما شئت و قد كان

قارون أمر أن يغلق باب القصر فأقبل موسى فأومى إلى الأبواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر إليه قارون علم أنه قد أوتى بالعذاب فقال يا موسى أسألك بالرحم بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوى لا يردنى كلامك يا أرض خذيه فدخل القصر بما فيه فى الأرض ودخل قارون فى الأرض إلى الركبه فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوى لا يردنى من كلامك .

قرآن-١٩٦-٢٥٠

[صفحه ٢٨٠]

و هذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله فغيره بما قاله لقارون فعلم موسى أن الله قد غيره بذلك فقال يارب إن قارون دعانى بغيرك و لودعانى بك لأجبتة فقال الله يا ابن لاوى لا تردنى من كلامك فقال موسى يارب لو علمت أن ذلك لك رضا لأجبتة فقال الله تعالى وعزتى و جلالى لو أن قارون كمدعاك دعانى لأجبتة ولكنه لمادعاك و كلته إليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فإنى كتبت الموت على كل نفس و قدمهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عينك . فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر إلى رجل قد أقبل و معه مکتل و مسحاه فقال له موسى ماتريد قال إن رجلا من أولياء الله توفى فأنا أحفر قبره فقال له موسى أ فلا أعينك عليه قال بلى فحفر القبر فلما فرغا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر فقال له موسى ماتريد قال أدخل القبر فأنظر كيف مضجعه فقال موسى أنا أكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض فيه ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل أقول قوله تعالى كان من قوم موسى . قيل كان ابن عمه يصهر بن فاهث و موسى بن عمران بن فاهث و قيل كان ابن خالته . و روى ذلك عن أبى عبد الله ع و قيل كان

عم موسى ع . وقول قارون إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ أَيْ فَضَّتْ عَلَى النَّاسِ بِالْجَاهِ وَالْمَالِ عَلَى عِلْمٍ وَهُوَ عِلْمُ التَّوْرَةِ وَكَانَ أَعْلَمَهُمْ وَقِيلَ هُوَ عِلْمُ التَّجَارَةِ وَالذَّهْقَنَةِ وَسَائِرِ الْمَكَاسِبِ وَقِيلَ عِلْمٌ بِكُنُوزِ يَوْسُفَ

قرآن-٩٠٤-٩٢٣-قرآن-١٠٧٧-١١٠٤-قرآن-١١٤٠-١١٤٩

و عن أبي عبد الله ع في خبر يونس قال فدخل الحوت في بحر القلزم ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل إلى بحر طبرستان ثم دخل إلى دجله العوراء ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون و كان قارون هلك في أيام موسى و و كل الله به ملكا يدخله في كل يوم قامه رجل و كان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به أنظرنى فإنى أسمع كلام آدمى فأوحى الله إلى الملك أنظره ثم قال قارون من أنت قال أنا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران أخو كلثم التي كانت سميت لى

-روایت-١-٢-روایت-٢٧-ادامه دارد

[صفحه ٢٨١]

قال هيهات هلك قال فما فعل الغفور الرحيم على قوم هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لى قال هيهات مابقى من آل عمران أحد فقال قارون وا أسفاه على آل عمران فشكر الله له ذلك فأمر الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا فرفعه عنه

-روایت-از قبل-٢٩٨

وروى في قوله تعالى فَبَغَى عَلَيْهِمِ عَنِى عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ . فقال ابن عباس كان فرعون قدملك قارون على بنى إسرائيل حين كان بمصر و كان يظلمهم . وقيل زاد عليهم فى الثياب شبرا وقيل بكثره ماله . وروى عن حنتمه قال وجدت فى الإنجيل أن مفتاح خزائن قارون وقرستين بغلا غراء محجله مايزيد منها مفتاح على

إصبع لكل مفتاح منها كنز وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت عليه فجعلت من جلود البقر على طول الأصابع فكانت تحمل معه ويقال أينما يذهب تحمل معه على أربعين بغلا. و كان أول طغيانه أنه تكبر واستطال على الناس بكثره الأموال فكان يخرج في زينته ويختال . قال مجاهد خرج على براذين بيض عليها سروج الأرجوان في سبعين ألفا عليهم المعصفرات . وقيل في أربعة آلاف فارس ومعهم ثلاثة آلاف جارية بيض عليهم الحلى والثياب الحمر فتمنى أهل الجهالة مثل الذى أوتيته . ثم إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن يأمر قومه أن يعلقوا فى أرديتهم خيوطا أربعة فى كل طرف خيطا أخضر لونه لون السماء فأمرهم به موسى وقال لكى تذكروا ربكم إذ أرايتموها فإنه تعالى ينزل من السماء عليكم كلاما فاستكبر قارون وقال إنما تفعل هذه الأرباب بعبيدهم لكى يميزوا من غيرهم . و لما قطع موسى ع بنى إسرائيل البحر جعل الجبوره وهى رئاسه المذبح وبيت القربان لهارون فكان بنو إسرائيل يأتون بهديتهم ويدفعونها إلى هارون فيضعها على المذبح فتتزل النار من السماء فتأكلها فوجد قارون فى نفسه من

قرآن-٢٤-٣٨

[صفحه ٢٨٢]

ذلك وأتى موسى وقال يا موسى لك الرساله ولهارون الجبوره ولست فى شىء من ذلك و أناقرأ للتوراه منكما لاصبر لى على هذا فقال موسى و الله ما أنا جعلتها لهارون بل الله تعالى جعلها له فقال قارون و الله لأصدقك فى ذلك حتى ترينى بيانه فجمع موسى ع رؤساء بنى إسرائيل وقال هاتوا عصيكم فجاءوا بها فخرمها وألقاها فى القبه التى كانت يعبد الله تعالى فيها وجعلوا يحرسون عصيهم حتى أصبحوا فأصبحت عصا هارون ع قداهتر

لها ورق أخضر وكانت من شجره اللوز فقال موسى يا قارون أترى هذا فقال قارون والله والله ما هذا بأعجب مما تصنع من السحر فذهب قارون مغاضبا واعتزل موسى بأتباعه وجعل موسى يداريه للقرايه بينهما و هو يؤذيه في كل وقت ولا يزيد كل يوم إلا كبرا ومعاداه لموسى حتى بنى دارا وجعل بابها من الذهب وضرب على جدرانها صفائح الذهب وكان الملاء من بنى إسرائيل يميلون إلى مجالسته ومضاحكته . ثم إن الله سبحانه أنزل الزكاه على موسى ع فصالح قارون على أن يعطى عن كل ألف دينار دينارا وعن كل ألف شاه شاه وعن كل ألف شىء شيئا فرجع إلى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بنى إسرائيل وقال لهم إن موسى قد أمركم بكل شىء فأطعمتموه وهو الآن يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا له أنت كبيرنا وسيدنا فمرنا بما شئت فقال أمركم أن تعيثوا بفلانه البغيه فنجعل لها جعلنا على أن تقذفه بنفسها فإذا فعلت ذلك خرج عليه بنو إسرائيل ورفضوه فاسترحنا منه فأتوا بها فجعل لها قارون ألف درهم . وقيل طشتا من الذهب وقال لها إني أمولك وأخلطك بنسائي على أن تقذفى موسى بنفسك غدا إذا حضر بنو إسرائيل فلما كان الغد جمع قارون بنى إسرائيل فخرج إليهم موسى فقام فيه خطيبا فوعظهم وقال من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين جلده ومن زنى وليست له امرأه جلدناه مائه ومن زنى وله امرأه رجمناه حتى يموت فقال له قارون وإن كنت أنت قال وإن كنت أنا قال قارون فإن بنى إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانه قال دعوها فإن قالت فهو ما قالت

فلما أن جاءت قال لها موسى يافلانہ أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها وسألها بالذى فلق البحر وأنزل التوراه فلما ناشدها تداركها الله بالتوفيق وقالت فى نفسها لئن أحدث اليوم توبه أفضل من أن أؤذى رسول الله فقالت لا ولكن جعل لى قارون جعلاً على أن أقذفك بنفسى

[صفحه ۲۸۳]

فلما تكلمت بهذا الكلام نكس قارون رأسه وعرف أنه وقع فى مهلكه وخر موسى ساجداً يبكى و يقول يارب إن عدوك قد آذانى وأراد فضيحتى اللهم فإن كنت رسولك فاغضب لى وسلطنى عليه فأوحى الله سبحانه إليه ارفع رأسك ومر الأرض بما شئت تطعك فقال موسى يا بنى إسرائيل إن الله قد بعثنى إلى قارون كما بعثنى إلى فرعون و من كان معه فليثبت معه و من كان معى فليعتزل فاعتزلوا قارون و لم يبق معه إلا رجلاين ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى كعابهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى حقوتهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى أعناقهم وقارون وأصحابه فى كل ذلك يتضرعون إلى موسى ع ويناشد قارون الله والرحم حتى ناشده سبعين مره و موسى فى جميع ذلك لا يلتفت إليه لشدته غضبه ثم قال يا أرض خذيهم فأطبقت عليهم الأرض. فأوحى الله إلى موسى ما أظنك استغاثوا بك سبعين مره فلم ترحمهم و لم تغنهم أما وعزتى وجلالى لو إياى دعونى مره واحده لوجدونى قريباً مجيباً. قال قتاده ذكر لنا أنه يخسف به كل يوم قامه و أنه يتجلجل فيها و لا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة. فلما خسف الله تعالى بقارون وصاحبيه أصبحت بنو إسرائيل يتناجون فيما بينهم أن موسى إنما دعا على قارون ليأخذ داره وأمواله وكنوزه فدعا الله تعالى موسى

تفسير على بن ابراهيم بإسناده إلى أبي عبد الله ع قال إن رجلا من خيار بني إسرائيل وعلمائهم خطب امرأه منهم فأجابت وخطبها ابن عم لذلك الرجل و كان فاسقا رديئا فلم تقبل فحسد ابن عمه ألدنى أجابوه فقعد له فقتله غيلة ثم حمله إلى موسى ع فقال يابني الله هذا ابن عمي قد قتل ولا أدري من قتله و كان القتل في بني إسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى ع فاجتمع إليه بنو إسرائيل فقالوا ماترى يابني الله و كان رجل في بني إسرائيل له بقره و كان له ابن بار و كان

عند ابنه سلعه فجاء قوم يطلبون سلعته و كان مفتاح بيته تحت رأس أبيه و كان نائما و كره ابنه أن ينهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم و لم يشتروا سلعته و لما انتبه أبوه قال له يابني -روایت- ۱-۲-روایت- ۶۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۸۴]

ماذا صنعت في سلعتك قال هي قائمه لم أبعها لأن المفتاح كان تحت رأسك وكرهت أن أنبهك وأنغص عليك نومك قال أبوه قد جعلت هذه البقره لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بأبيه وأمر بنو إسرائيل أن يذبحوا البقره بعينها فلما اجتمعوا إلى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَهُمْ فَتَعْجَبُوا وَقَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا نَأْتِيكَ بِقَتِيلٍ فَتَقُولُ اذْبَحُوا بَقْرَهُ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فَقَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ - قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ - لَا - فَارِضٌ وَلَا - بَكْرٌ أَي لَامْسَنَهُ وَلَا فِتْيَهُ فَقَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ - صَفْرَاءُ فَاقْعُ لَوْهَا أَي شَدِيدَهُ

الصفه سَيَّرَ النَّاطِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ - إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ أَى لَمْ تَذَلَّ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ أَى لَا تَسْقِي الزَّرْعَ مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا أَى لَا نَقْطَه فِيهَا إِلَّا الصَّفْرَه قَالُوا الْآنَ جِئْت بِالْحَقِّهَى بَقْرَه فَلَانَ فَذَهَبُوا لِيَشْتَرُوهَا فَقَالَ لَا أُبْعِهَا إِلَّا بِمَلْءِ جَوْفِهَا ذَهَبًا فَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُمْ لَا بَدَ لَكُمْ مِنْ ذَبْحِهَا بَعِينَهَا فَاشْتَرُوهَا بِمَلْءِ جِلْدِهَا ذَهَبًا ثُمَّ قَالُوا مَا تَأْمُرُنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ أَضْرِبُوهَ بِبَعْضِهَا وَقُولُوا مَنْ قَتَلَكَ فَأَخَذُوا الذَّنْبَ فَضْرِبُوهَ بِهِ وَقَالُوا مَنْ قَتَلَكَ يَا فَلَانَ فَقَالَ ابْنُ عَمِي الَّذِي جَاءَ بِي وَهُوَ قَوْلُهُ فَقَلْنَا أَضْرِبُوهَ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَرَوَى فِي حَدِيثٍ آخَرَ

-روایت- از قبل- ۱۵۲۶

أنه كان في بني إسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو أخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فأمرهم الله أن يذبحوا بقره ويضربوه ببعضها ليحيا فيخبر بقاتله الحديث

و عن أبي جعفر من لبس نعلا أصفر لم يزل ينظر في سرور مادامت عليه لأن الله عز وجل يقول صفراء فاقع لونها تسر الناظرين

-روایت- ۱-۲-روایت- ۲۲-۱۴۳

و عن أبي الحسن الرضاع لوأنهم عمدوا إلى أي بقره أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم

-روایت- ۱-۲-روایت- ۲۹-۹۵

و قال الطبرسي اختلف العلماء في هذه الآيات فمنهم من ذهب إلى أن

[صفحه ۲۸۵]

التكليف فيها متغاير و لوأنهم ذبحوا أولا أي بقره اتفقت لهم كانوا قد امتثلوا الأمر فلما لم يفعلوا كانت المصلحه أن يشدد عليهم التكليف و لما رجعوا المره الثانيه فغيرت مصلحتهم إلى تكليف ثالث . ثم اختلف هؤلاء من وجه آخر فمنهم من قال في

التكليف الأخير إنه يجب أن يكون مستوفيا لكل صفه تقدمت فعلى هذا القول يكون التكليف الثاني والثالث ضم تكليف إلى تكليف زياده فى التشديد عليهم لما فيه من المصلحه ومنهم من قال يجب أن تكون الصفه الأخيره فقط دون ماتقدم و على هذا القول يكون التكليف الثانى نسخا للأول والثالث للثانى و قد يجوز نسخ الشىء قبل الفعل لأن المصلحه يجوز أن تتغير بعدم فوات وقتها وإنما لا يجوز نسخ الشىء قبل وقت الفعل لأن ذلك يؤدي إلى البداء وذهب آخرون إلى أن التكليف واحد و أن الأوصاف المتأخره إنما هى للبقره المتقدمه وإنما تأخر البيان و هو مذهب المرتضى قدس الله روحه واستدل بهذه الآيه على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجه قال إنه تعالى لما كلفهم ذبح بقره قالوا لموسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فلا يخلو قولهم ما هي من أن تكون كناية عن البقره المتقدم ذكرها أى عن التى أمروا بها ثانيا. والظاهر من قولهم ما هي يقتضى أن يكون السؤال عن صفه البقره المأمور بذبحها لأنه لا علم لهم بتكليف ذبح بقره أخرى ليستفهموا عنها. و إذا صح ذلك فليس يخلو قوله إنها بقره لا- فارض و لا- بكر من أن يكون الهاء فيه كناية عن البقره الأولى أو غيرها و ليس يجوز أن يكون كناية عن بقره ثانیه إذ الظاهر تعلقها بما تضمنه سؤالهم ولأنه لم يكن الأمر جوابا لهم وقول القائل فى جواب من سأله كذا وكذا إنه بالصفه الفلانيه صريح فى أن الهاء كناية عما وقع السؤال عنه هذا مع قولهم إن البقره تشابه علينا فإنهم لم يقولوا ذلك إلا و قد اعتقدوا أن خطابهم مجمل غير مبين و لو كان على ما ذهب إليه القوم فلم

لم يقل و أى تشابه عليكم وإنما أمرتم بذبح أى بقرة كانت . و أما قوله وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ فالظاهر أن ذمهم مصروف على تقصيرهم أو تأخيرهم امتثال الأمر بعد البيان التام لا على ترك المبادرة فى الأول إلى ذبح البقرة.

قرآن-٩٥١-٩٨٨-قرآن-١٠٠٤-١٠١١-قرآن-١١٠٣-١١١٠-قرآن-١٢٥١-١٢٨٧-قرآن-١٥٧٤-١٦٠٣-قرآن-١٧٧٩-١٨٠١

[صفحه ٢٨٦]

انتهى غايه ما أفاد رحمه الله هو أن الظاهر من الآيات هو ذلك و بعد تسليمه فقد يعدل عن الظاهر لورود النصوص المعبره

و فى تفسير الإمام الحسن العسكرى ع أن بنى إسرائيل جمعوا أموالهم لشراء البقره فوسع الله جلد الثور حتى وزن ماملئ به جلده فبلغ خمسه آلاف ألف دينار فقال بعض بنى إسرائيل لموسى ع و ذلك بحضره المقتول المنشور المضروب ببعض البقره لاندرى أيهما أعجب إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق به أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فأوحى الله إليه يا موسى قل لبنى إسرائيل من أحب منكم أن أطيب فى دنياه عيشه وأعظم فى جناني محله وأجعل بمحمد وآله الطيبين فيها منادته ليفعل كما فعل هذا الفتى إنه كان قد سمع موسى بن عمران ذكر محمدا وعليا وآلهما الطيبين و كان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلائق من الجن والإنس والملائكه مفضلا فلذلك صرفت له المال العظيم قال الفتى يابى الله كيف أحفظ هذه الأموال أم كيف أحذر من عداوه من عادانى فيها وحسد من يحسدنى لأجلها قال قل عليها من الصلاه على محمد وآله الطيبين ما كنت تقول قبل أن تنالها فإن الذى رزقها بذلك القول مع صحه الاعتقاد يحفظها عليك أيضا بهذا القول مع صحه الاعتقاد فقالها الفتى فما رامها حاسد له إلا رفعه الله عنها فلما قال موسى ع للفتى ذلك وصار الله له بمقالته حافظا قال هذا المنشور اللهم إنى أسألك بما سألك به هذا الفتى من

الصلاه على محمد وآله الطيبين أن تبقينى فى الدنيا ممتعا بابنه عمى وتخزى عنى أعدائى وحسادى وترزقنى فيها خيرا كثيرا طيبا فأوحى الله إليه يا موسى إن لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستين سنه وقد وهبت له لمسأله وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنه تمام مائه وثلاثين سنه صحيحه حواسه ثابت فيها جنانه قويه فيها شهواته يتمتع بحلال الدنيا ويعيش ولا تفارقه فإذا حان حينهما وماتا جميعا معا فصارا إلى جنانى فكانا زوجين فيهما ناعمين و لوسألنى هذا الشقى القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحه اعتقاده أن أعصمه من الحسد وأقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت و لوسألنى بذلك مع التوبه أن لأفضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانه القاتل لأغنى هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال و لوسألنى بعد ما افتضح وتاب إلى وتوسل بمثل وسيله هذا الفتى أن أنسى الناس فعله بعد ما لطف لأولياءه فيعفون

-روايت- ١-٢-روايت- ٤٠-ادامه دارد

[صفحه ٢٨٧]

عن القصاص لفعلت و كان لا يعيره بفعله أحد فلما ذبحوها قال الله تعالى فَذَبْحُوهَا وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ وأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقره ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم لموسى حداهم قال فضجوا إلى موسى ع وقالوا افتقرت القبيله ووقف إلى التكفف وانسلخا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعه الرزق فقال لهم موسى ويحكم ما أعمى قلوبكم أ ماسمعتم دعاء الفتى صاحب البقره و ما أورثه الله تعالى من الغنى أ و ماسمعتم دعاء المقتول المنشور و ما أتم له من العمر الطويل والسعاده والتنعم بحواسه لم لا تدعون الله بمثل وسيلتهما ليسد فافتكم فقالوا اللهم إليك التجأنا و على فضلك اعتمدنا فأزل فقرنا وسد خلطنا بجاه محمد و على وفاطمه و الحسن و الحسين والطيبين من آلهم فأوحى الله

تعالى إليه يا موسى ليذهب رؤساؤهم إلى خربه بني فلان ويكشفوا في موضع كذا وجه أرضها قليلا ويستخرجوا ما هناك فإنه عشره آلاف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقره مادفع لتعود أحوالهم ثم ليقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهي خمسه آلاف دينار على قدر مادفع كل واحد منهم في هذه المحنه لتضاعف أحوالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم

-روایت- از قبل- ۱۱۰۲

وروى عن السدى وغيره أن رجلا- من بني إسرائيل كان بارا بأبيه وبلغ بره أن رجلا- أتاه بلؤلؤه فابتاعها بخمسين ألفا و كان فيهافضل وربح فقال للبائع إن أبى نائم ومفتاح الصندوق تحت رأسه فأمهلىنى حتى يستيقظ فأعطيك الثمن قال فأيقظ أباك وأعطى المال قال ماكنت أفعل ولكن أزيدك عشره آلاف فأنظرنى حتى ينتبه أبى قال الرجل فأنا أحط عنك عشره آلاف إن أيقظت أباك وعجلت النقد فقال و أناأزيدك عشرين ألفا إن انتظرت انتباهه أبى ففعل و لم يوقظ أباه فلما استيقظ أبوه أخبره بذلك فدعا له وجزاه خيرا و قال هذه البقره لك بما صنعت فقال رسول الله ص انظر ماذا صنع البر. و عن ابن عباس كان فى بنى إسرائيل رجل صالح له ابن طفل و كان له عجل فأتى بالعجل إلى غيضة و قال اللهم إنى أستودعك هذه العجله لابنى حتى يكبر ومات الرجل فشبت العجله فى الغيضة وصارت عوانا وكانت تهرب من كل من رامها فلما كبر الصبى كان بارا بوالدته و كان يقسم الليله ثلاثه أثلاث يصلى ثلثا و ينام

[صفحه ۲۸۸]

ثلثا ويجلس

عند رأس أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق واحتطب على ظهره ويأتى السوق فيبيعه بما شاء ثم يتصدق بثلثه ويأكل بثلثه ويعطى والدته ثلثا. فقالت له أمه يوما

إن أباك ورثك عجله وذهب بها إلى غيضة كذا واستودعها فانطلق إليها وادع إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق أن يردها عليك و إن من علامتها أنك إذ انظرت إليها يخيل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جلودها وكانت تسمى المذهبه لحسنها وصفرتها و صفاء لونها.فأتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها و قال أعزم عليك يا إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب فأقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وقادها فتكلمت البقره بإذن الله تعالى وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فإن ذلك أهون عليك فقال الفتى إن أمي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها قالت البقره يا إله بنى إسرائيل لوركتني ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فإنك لوركتني أمرت الجبل أن يقتلع من أصله وينطلق معك لفعل لبرك بوالدتك .فسار الفتى بها فاستقبله عدو الله إبليس فى صورته راع فقال أيها الفتى إنى رجل من رعاة البقر اشتقت إلى أهلى فأخذت ثورا من ثيرانى فحملت عليه زادى ومتاعى حتى إذا بلغت شطر الطريق ذهبت لأقضى حاجتى فعدا وسط الجبل و ما قدرت عليه وإنى أخشى على نفسى الهلكه فإن رأيت أن تحملنى على بقرتك وتنجينى من الموت وأعطيك أجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى و قال اذهب فتوكل على الله و لو علم منك الله اليقين لبلغك بلا- زاد و لا-راحله فقال إبليس إن شئت فبعنيها بحكمك و إن شئت فاحملنى عليها وأعطيك عشرا مثلها فقال الفتى إن أمي لم تأمرني بذلك .فبينما الفتى كذلك إذ طار طائر من بين يدي البقره ونفرت البقره هاربه فى الفلاة و غاب الراعى فدعا الفتى باسم إله إبراهيم فرجعت البقره إليه فقالت أيها الفتى البار بوالدته لا تمر إلى الطائر الذى طار فإنه إبليس عدو

الله اختلسنى أماإنه لوركبنى لماقدرت عليه أبدا فلما دعوت إله ابراهيم جاء ملك فانتزعنى من يد إبليس وردنى إليك لبرك
بأمك وطاعتك لها.فجاء الفتى إلى أمه فقالت له إنك فقير لآمال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع
هذه البقره وخذ ثمنها قال لأمه بكم أبيعها

[صفحه ٢٨٩]

قالت بثلاثه دنانير و لاتبعها بغير رضای ومشورتى و كان ثمن البقره فى ذلك الوقت ثلاثه دنانير فانطلق الفتى إلى السوق فعقبه
الله سبحانه ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته و كان الله به خيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقره قال
بثلاثه دنانير واشترط عليك رضاء أمى فقال له الملك سته دنانير و لاتستأمر أمك فقال له الفتى لو أعطيتنى وزنها ذهباً لم آخذه
إلابرضاء أمى فردها إلى أمه وأخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بسته دنانير على رضا منى فانطلق بالبقره إلى السوق فأتى الملك
فقال استأمرت والدتك فقال الفتى نعم إنها أمرتنى أن لاأنقصها عن سته دنانير على أن أستأمرها قال له الملك فإنى أعطيك
اثنى عشر على أن لاتستأمرها فأبى الفتى ورجع إلى أمه وأخبرها بذلك فقالت إن ذلك الرجل الذى يأتيك هو ملك من
الملائكه يأتيك فى صوره آدمى ليجربك فإذاأتاك فقل له أتأمر أن نبيع هذه البقره أم لا ففعل ذلك فقال الملك اذهب إلى
أمك وقل لها أمسكى هذه البقره فإن موسى يشتريها منك لقتيل يقتل فى بنى إسرائيل فلا تبيعوها إلا بملء جلد
دنانير.فأمسكوا تلك البقره و قدرد الله تعالى على بنى إسرائيل ذبح البقره بعينها مكافأه على بره بوالدته فضلا منه ورحمه فطلبوها
فوجدوها

عندالفتى فاشتروها بملء مسكها ذهباً و قال السدى اشتروها بوزنها عشر مرات ذهباً

الفصل الثامن في لقاء موسى ع للخضر وسائر أحوال الخضر ع

تفسير على بن ابراهيم لما أخبر رسول الله ص قريشا بخبر أصحاب الكهف قالوا أخبرنا عن العالم الذي أمر الله موسى أن يتبعه و
ماقصته

[صفحة ٢٩٠]

فأنزل الله تعالى وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا. قَالَ وَ كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ
مُوسَى تَكْلِيمًا فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْأَلْوَابَ وَ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَرَجَعَ مُوسَى إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَصَعِدَ الْمَنبِرَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ
عَلَيْكُمْ التَّوْرَةَ وَ قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَىٰ جِبْرَائِيلَ أَدْرَكَ مُوسَى فَقَدْ هَلَكَ وَ أَعْلَمَهُ

عندملتقى البحرين

عندالصخره رجل أعلم منك فصر إليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل ع على موسى ع وأخبره في ذل موسى في نفسه وأعلم أنه
أخطأ ودخله الرعب و قال لوصيه يوشع إن الله قد أمرني أن أتبع رجلا

عندملتقى البحرين وأتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا. فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم
يعرفاه فأخرج وصى موسى الحوت وغسله بالماء ووضع على الصخره ومضيا ونسيا الحوت . و كان ذلك الماء ماء الحيوان
فحیی الحوت ودخل فی الماء فمضى ع ويوشع معه حتى عييا فقال لوصيه آتينا غداً لنا لقد لقينا من سافرنا هذا نصيباً فذكر وصيه
السمكه فقال لموسى ع فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ عَلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي نَصَبَهُ رَأْيَانَهُ

عندالصخره هو الذي نريده فرجعاعلى آثارهما قصصاً إلى

عند الرجل و هو في الصلاة ففعد موسى ع حتى فرغ من الصلاة فسلم عليهما.

قرآن-٢١-١١١-قرآن-٩١١-٩٦٣-قرآن-٩٩٦-١٠١٩-قرآن-١١٠٥-١١٢٦

وحدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام في العالم الذي أتاه موسى ع أيهما كان أعلم وهل يجوز
أن يكون حجه في

وقته و هو حجه الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا إلى أبي الحسن الرضا ع يسألونه عن ذلك فكتب في الجواب أتى موسى العالم فأصابه في جزيره من جزائر البحر إما جالسا وإما متكئا فسلم عليه موسى فأنكر السلام إذ كان بأرض ليس فيها سلام فقال من أنت قال أنا موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال جئت لتعلمني مما علمت رشداً قال إني وكلت بأمر لا تطيقه ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد ع من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى

-روایت-۱-۲-روایت-۴۸-ادامه دارد

[صفحه ۲۹۱]

يقول ياليتني كنت من آل محمد حتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله ص وما يلقى منهم و من تكذيبهم إياه وذكر له تأويل هذه الآية-يَهْوَى نَقْلُ أَفِيدَتَهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّحِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مُوسَى ع هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا فَقَالَ الْخَضِرُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ مُوسَى ع سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ الْخَضِرُ ع فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا

-روایت-از قبل-۵۷۰

. يقول فلا- تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ أَفْعَلُهُ وَ لَا تَنْكَرُهُ عَلَى حَتَّى أَخْبِرَكَ أَنَا بِخَبْرِهِ قَالَ نَعَمْ فَمَرُوا ثَلَاثَتَهُمْ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ قَدَسَنَحَتْ سَفِينُهُ وَ هِيَ تَرِيدُ أَنْ تَعْبُرَ فَقَالَ أَرْبَابُ السَّفِينَةِ نَحْمِلْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ نَفَرٍ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ فَحَمَلُوهُمْ فَلَمَّا جَنَحَتِ السَّفِينَةُ فِي الْبَحْرِ قَامَ الْخَضِرُ ع إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ فَكَسَرَهَا وَ حَشَاهَا بِالْخَرَقِ وَ الطِّينِ فَغَضِبَ مُوسَى غَضَبًا شَدِيدًا وَ قَالَ لِلْخَضِرِ خَرَقْتَهَا لِيُتَغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ ع أَلَمْ

أَقْلَ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ - صَبْرًا قَالَ لَهُ مُوسَى ع لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فُخْرًا جَوًّا مِنَ السَّفِينَةِ. فَنَظَرَ الْخَضْرِعَ إِلَى غَلَامٍ يَلْعَبُ بَيْنَ الصَّبِيَّانِ حَسَنَ الْوَجْهِ كَأَنَّهُ قَطْعَةُ قَمَرٍ فِي أذُنَيْهِ دَرْتَانِ فَتَأَمَّلَهُ الْخَضْرِعَ ثُمَّ أَخَذَهُ وَقَتْلَهُ فَوَثَبَ مُوسَى عَلَى الْخَضْرِعِ وَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا فَقَالَ الْخَضْرِعُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ - صَبْرًا قَالَ مُوسَى ع إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنَ لَدُنِّي عُذْرًا فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا بِالْعَشِيِّ قَرِيْبَهُ تَسْمَى النَّاصِرَةَ وَإِلَيْهَا تَنْسَبُ النَّصَارَى وَ لَمْ يَضِيفُوا أَحَدًا قَطْ وَ لَمْ يَطْعَمُوا قَرِيْبًا فَاسْتَطْعَمُوهُمْ فَلَمْ يَطْعَمُوهُمْ وَ لَمْ يَضِيفُوهُمْ فَنَظَرَ الْخَضْرِعَ إِلَى حَائِطٍ قَدْ زَالَ لِيَتَهَدَمَ فَوَضَعَ الْخَضْرِعُ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ قُمْ يَا ذَنْنَ اللَّهِ فَقَامَ فَقَالَ مُوسَى ع لَمْ يَنْبَغْ أَنْ تَقِيْمَ الْجِدَارَ حَتَّى يَطْعَمُونَا وَيُرْوُونَا وَ هُوَ قَوْلُهُ لَوْ شِئْتُ لَأَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا فَقَالَ الْخَضْرِعُ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُنْبِتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِتَلْتَمِثَ بِهَا مَا فَعَلْتَ صَالِحَةً فَإِنَّهَا كَانَتْ لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتَ أَنْ أَعِيبَهَا

قرآن-٨-٣٢-قرآن-٣٥٨-٤١٣-قرآن-٤٣٢-٤٤٣-قرآن-٤٤٨-٤٨٨-قرآن-٥٠٢-٥٦٤-قرآن-٧٤٩-٨١٤-قرآن-٨٢٩-٨٨٢-
قرآن-٨٩٧-١٠٠٥-قرآن-١٢٩٣-١٣٢٧-قرآن-١٣٤٢-١٤٥١

[صفحة ٢٩٢]

وَ كَانَ وَرَاءَ السَّفِينَةِ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا كَذَا نَزَلَتْ وَ إِذَا كَانَتِ السَّفِينَةُ مَعِيْبَةً لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا. وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَ طَبِعَ كَافِرًا كَذَا نَزَلَتْ فَنَظَرْتُ إِلَى جَبِينِهِ وَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ طَبِعَ كَافِرًا فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا فَأَبْدَلَ اللَّهُ وَالِدَيْهِ بِنْتَا وَ لَدِهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَ أَمَّا الْجِدَارُ الَّذِي أَقَامْتَهُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي

الْمَيْدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبِّيكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا. أَقُولُ لَا أَبْرَحُ أَي لَا أزال أمشي حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ بَحْرَ فَارِسَ وَبَحْرَ الرُّومِ . وَقِيلَ هُوَ إِفْرِيْقِيَه . وَقِيلَ بَحْرَانُ مُوسَى وَالْخَضِرُ ع فَإِنَّ مُوسَى كَانَ بَحْرَ الْعِلْمِ الظَّاهِرِ وَالْخَضِرُ بَحْرَ الْعِلْمِ الْبَاطِنِ . وَرَوَى أَنَّ مُوسَى خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ هَلَاكِ الْقَبْطِ وَدَخُولِهِ مِصْرَ خَطَبَهُ طَوِيلَهُ فَأَعْجَبَ بِهَافِقِيلَ لَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ فَقَالَ لِأَفْوَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بَلْ عِنْدَنَا الْخَضِرُ وَهُوَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ . وَكَانَ الْخَضِرُ ع فِي أَيَّامِ أَفْرِيدُونَ وَكَانَ عَلَى مَقْدَمِهِ ذِي الْقَرْنَيْنِ الْأَكْبَرِ وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى . وَقِيلَ إِنَّ مُوسَى ع سَأَلَ رَبَّهُ أَيَّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ قَالَ أَلَّذِي يَبْغِي عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ عَسَى أَنْ يَصِيبَ كَلِمَةً تَدُلُّ عَلَى هُدًى أَوْ تَرُدَّهُ عَنْ رَدًى قَالَ إِنَّ كَانَ فِي عِبَادِكَ أَعْلَمُ مِنِّي فَأَدِلَّنِي عَلَيْهِ قَالَ أَعْلَمُ مِنْكَ الْخَضِرُ قَالَ أَيْنَ أَطْلَبُهُ قَالَ عَلَى السَّاحِلِ

عِنْدَ الصَّخْرَةِ قَالَ كَيْفَ لِي بِهِ قَالَ تَأْخُذُ حَوْتًا فِي مَكْتَلِكَ فَحَيْثُ فَقدَتْهُ فَهَنَّاكَ قَالَ لَفْتَاهُ إِذَا فَقدَتْ الْحَوْتَ فَأَخْبَرَنِي فَذَهَبَا يَمْشِيَانِ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حَوْتَهُمَا يَعْنِي نَسِيَ مُوسَى أَنْ يَطْلُبَهُ وَيَتَعَرَّفَ حَالَهُ وَيُوشِعَ أَنْ يَذْكَرَ لَهُ مَا رَأَى مِنْ حَيَاتِهِ وَوَقُوعِهِ فِي الْبَحْرِ .

قرآن- ۹۹-۱۴۲-قرآن- ۲۰۸-۳۲۴-قرآن- ۳۹۵-۴۱۱-قرآن- ۴۲۴-۵۶۲-قرآن- ۵۷۴-۶۱۶-قرآن- ۶۲۳-۶۳۲-قرآن- ۶۵۱-۶۸۲-قرآن- ۱۴۳۳-۱۴۸۱

[صفحه ۲۹۳]

رَوَى أَنَّ مُوسَى ع رَقَدَ فَاضْطَرَبَ الْحَوْتَ الْمَشْوَى وَوَثِبَ فِي الْبَحْرِ مَعْجِزَهُ لِمُوسَى أَوَّلِ الْخَضِرِ ع . وَقِيلَ تَوَضَّأَ يُوْشِعُ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ فَانْتَضَحَ الْمَاءَ عَلَيْهِ فَعَاشَ وَوَثِبَ فِي الْمَاءِ فَاتَّخَذَ الْحَوْتَ طَرِيقَهُ فِي الْبَحْرِ مَسْلُكًا فَلَمَّا جَاوَزَا مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ قَالَ لَفْتَاهُ اثْنَا مَاتَتَا غَدَى بِهِ الْحَدِيثُ . وَ لَا يَنَافِي نَبُوهُ مُوسَى ع وَكَوْنَهُ صَاحِبَ شَرِيعَةٍ أَنْ يَتَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهِ مَا لَمْ يَكُنْ شَرَطًا فِي أَبْوَابِ

الدين فإن الرسول ينبغي أن يكون أعلم ممن أرسل إليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا هكذا في التفاسير. والأولى في الجواب أن يقال إن الخضرع كان من الأنبياء فزياده نبي على نبي في طرف من العلم و ذلك النبي الآخر يزيد عليه فيما لا يتناهى من العلوم والكمال لا قدح فيه على أن الله سبحانه إذا أراد أن يتلى بعض الأنبياء في مثل هذه الأمور كما سيأتي في حديث الطير وعلمه الزائد عليهما لا إشكال فيه كما ستعرفه إن شاء الله تعالى

علل الشرائع عن الصادق ع أنه قال إن الخضرع كان نبيا مرسلا بعثه الله تعالى إلى قومه فدعاهم إلى توحيدهم والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبه يابسه و لأرض بيضاء إلا أزهرت خضرا وإنما سمي الخضر لذلك و كان اسمه تاليا بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح ع ثم ساق الحديث إلى قوله وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا قَالَ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكَنْزَ بَدْهَبٍ وَ لَافْضَةٍ وَلَكِنْ كَانَ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ كَيْفَ يَظْلَمُ عَجَبٌ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصْرَفُ أَهْلُهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ هَذَا الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعُونَ أَبًا فَحَفِظَهُمَا اللَّهُ بِصَلَاحِهِ

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۷۱۲

[صفحه ۲۹۴]

قال الصدوق بعد تمام الحديث إن موسى ع مع كمال عقله ومحله من الله تعالى لم يستدرك باستدلاله واستنباطه معنى أفعال الخضرع حتى اشتبه عليه وجه الأمر فيه وسخطه جميع ما كان يشاهده حتى أخبر بتأويله و لو لم يخبر بتأويله لما أدركه و لوبقى في الفكر

عمره فإذا لم يجز لأنبياء الله ورسله ص القياس والاستنباط والاستخراج كان من دونهم من الأمم أولى بأن لا يجوز لهم ذلك انتهى . وقوله و لم يكن ذلك الكنز بذهب و لافضه يعنى أن المقصود منه هو العلم و وصوله إلى أهله و إن كان ذهباً فهو كثران كثر علم و كثر ذهب علل الشرائع سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغانى الواعظ بفرغانه يقول فى خرق الخضرع السفينه و قتل الغلام و إقام الجدار إن تلك إشارات من الله تعالى لموسى ع و تعريضات إلى ما يريد من تذكيره لمنن سابقه لله عز و جل نبهه عليها و على مقدارها من الفضل ذكره بخرق السفينه و أنه حفظه فى الماء حين ألقته أمه فى التابوت و ألقى التابوت فى اليم هو الذى يحفظهم فى السفينه. و أما قتل الغلام فإنه كان قد قتل رجلاً فى الله عز و جل و كانت تلك زله عظيمه

عند من لم يعلم أن موسى ع نبى فذكره بذلك منه عليه حين دفع عنه كيد من أراد قتله به . و أما إقامه الجدار من غير أجر فإن الله عز و جل ذكره بذلك فضله فيما أتاه فى ابنتى شعيب حين سقى لهما و هو جائع و لم يبتغ على ذلك أجراً مع حاجته إلى الطعام فنبهه الله على ذلك ليكون شاكرًا مسرورًا. فأما قول الخضرع هذا فراقٌ بيني و بينك فإن ذلك كان من جهه موسى ع حيث قال **إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي فَمُوسَى ع** هو الذى حكم بالمفارقة لما قال **فَلَا تُصَاحِبْنِي** و إن موسى ع اختار سبعين رجلاً من قومه لميقات ربه فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عز و جل حتى تجاوزوا الحد

بقولهم لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا وَلَوْ أَخْتَارَهُمْ اللَّهُ لَعَصَمَهُمْ وَلَمَّا اخْتَارَ مِنْ يَعْلَمُ مِنْهُ تَجَاوَزَ الْحَدَّ.

قرآن-١٣٣٦-١٣٦٤-قرآن-١٤٠٥-١٤٥٢-قرآن-١٤٩٤-١٥٠٩-قرآن-١٦٣٢-١٦٧٤

[صفحة ٢٩٥]

فإذا لم يصلح موسى ع للاختيار مع فضله ومحلّه فكيف تصلح الأمة لاختيار الإمام بآرائها وكيف يصلحون لاستنباط الأحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة وآرائهم المتفاوتة وهممهم المتباينة وإرادتهم المختلفه تعالى الله عن الرضا باختيارهم علوا كبيرا. وأفعال أمير المؤمنين ص مثلها مثل أفاعيل الخضرع وهى حكمه وصواب و إن جهل الناس وجه الحكمه والصواب فيها. وفيه عن عبايه الأسمى قال كان عبد الله بن عباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا عبد الله إني رجل من أهل الشام فقال أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم سل عما بدا لك فقال يا عبد الله بن عباس إني جئتكم أسألك عن قتلته على بن أبي طالب ع من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاه ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاه فقال له عبد الله ثكلتك أمك سل عما يعينك ودع عما لا يعينك فقال ماجئتك أضرب إليك من حمص للحج ولا للعمره ولكن أتيتك تشرح لي أمر على بن أبي طالب ع وفعاله فقال ويلك إن علم العالم لا تحتمله ولا تقر به القلوب الصدئه أخبرك أن على بن أبي طالب ع كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى والعالم ع وذلك أن الله تبارك وتعالى قال في كتابه يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل

شئىء. فكان موسى يرى أن جميع الأشياء قد أثبتت له كماترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء. فلما انتهى موسى ع إلى ساحل البحر فلقى العالم فاستنطق موسى ليصل علمه و لم يحسده ثم إنكم جحدتم على بن أبى طالب ع وأنكرتم فضله فقال له موسى هيل أتبعيك على أن تعلمن ميا علمت رُشدأفعلم العالم أن موسى لا يطبق بصحبته ولا يصبر على علمه فقال إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خيراً فقال له موسى ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً فإعلم العالم أن موسى لا يصبر على علمه قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شئ حتى أحدث لك منه ذكراً.

قرآن-١١٢٢-١٣١٣-قرآن-١٥٥٥-١٦٢٥-قرآن-١٦٨٦-١٧٧٣-قرآن-١٧٩٠-١٨٥١-قرآن-١٨٩٢-١٩٧٣

[صفحة ٢٩٦]

قال فركبنا فى السفينه فخرقها العالم و كان خرقتها لله عز و جل و سخط موسى ذلك . كذلك كان على بن أبى طالب ع لم يقتل إلا من كان قتله لله عز و جل رضا ولأهل الجهاله من الناس سخطا

و عن أبى عبد الله ع قال إن موسى بن عمران ع حين أراد أن يفارق الخضر ع قال له أوصنى فكان مما أوصاه أن قال له إياك واللجاجه أو أن تمشى فى غير حاجه أو أن تضحك من غير تعجب واذكر خطيبتك وإياك وخطايا الناس

روايت-١-٢-روايت-٣٢-٢٢٧

و عن أبى جعفر ع فى قول الله عز و جل وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قَالَ وَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَافِضَةٍ وَ مَا كَانَ إِلَّا لَوْحًا فِي كَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي عَجِبْتَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالموت كيف يفرح قلبه و عجبت لِمَنْ أَيْقَنَ بالحساب كيف يضحك سنه و عجبت لِمَنْ أَيْقَنَ بالقدر كيف يستبطئ الله فى رزقه و عجبت لِمَنْ يرى

-روايه ١-٢-روايه ٢٢-٣٨٢

الكافى عن أبى عبد الله ع قال لما أقام العالم الجدار أوحى الله تعالى إلى موسى أنى مجازى الأبناء بسعى الآباء إن خيرا فخيروا و إن شرا فشريوا ولا تزونا فتزنى نساؤكم و من وطى ء فراش امرأه مسلم وطى ء فراشه كما تدين تدان

-روايه ١-٢-روايه ٣٧-٢٣٤

تفسير على بن ابراهيم عنه ع لما أسرى برسول الله ص إلى السماء وجد فى طريقه ريحا مثل المسك الأذفر فسأل جبرئيل عنها فقال إنها تخرج من بيت عذب فيه قوم فى عباده الله حتى ماتوا ثم قال له إن الخضر ع كان من أبناء الملوك فأمن بالله وتخلى فى بيت أبيه يعبد الله و لم يكن لأبيه ولد غيره فأشاروا إلى أبيه أن يزوجه لعل الله أن يرزقه ولدا فيكون الملك فيه و فى عقبه فخطب له امرأه بكرا وأدخلها عليه فلم يلتفت الخضر إليها فلما كان اليوم الثانى قال لها الخضر تتمكنين على أمرى فقالت نعم قال لها إن سألك أبى أهل كان منى إليك ما كان من الرجال إلى النساء فقولى نعم قالت أفعل

-روايه ١-٢-روايه ٣٤-ادامه دارد

[صفحه ٢٩٧]

فسألها الملك عن ذلك فقالت نعم وأشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتشنها فأمر وكانت على حالتها فقالوا أيها الملك زوجت الغر من الغره يعنى الغافل من الغافله زوجة امرأه ثيبا فزوجه فلما دخلت عليه سألتها الخضر أن تكتم عليه فقالت نعم فلما أن سألتها الملك قالت أيها الملك إن ابنك امرأه فهل تلد المرأه من المرأه فغضب عليه فأمر بردم الباب عليه فردم فلما كان اليوم الثالث حر كته رقه الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه فأعطاه الله من القوه أن يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمه ذى

القرنين وشرب من الماء الذى من شرب منه بقى إلى الصيحه قال فخرج من مدينه أبيه رجلان فى تجاره فى البحر حتى وقعا إلى جزيره من جزائر البحر فوجدوا فيه الخضر قائما يصلى فلما انفتل دعاهما فسألتهما عن خبرهما فأخبراه فقال لهما هل تكتمان على أمرى إن أردتكما فى يومكما إلى منازلكما فقالا- نعم فنوى أحدهما أن يكتم أمره ونوى الآخر إن رده إلى منزله أخبر أباه بخبره فدعا الخضر صاحبه فقال احملى هذين إلى منازلهما فحملتهما السحابه حتى وضعتهما من يومهما فكتم أحدهما أمره وذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك قال فلان التاجر فدل على صاحبه فبعث الملك إليه فأنكره وأنكر معرفه صاحبه فقال له الأول أيها الملك ابعث معى خيلا إلى هذه الجزيره واحبس هذا حتى آتيتك بابنك فبعث معه خيلا- فلم يجده فأطلق عن الرجل الذى كتم عليه ثم إن القوم عملوا بالمعاصى فأهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها وابتدرت الجاريه التى كتمت عليه أمره و الرجل الذى كتم عليه كل واحد منهما ناحيه من المدينه فلما أصبحتا التقيا فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا مانجونا إلا بذلك فآمنا برب الخضر وحسن إيمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا إلى مملكه ملك آخر وتوصلت المرأه إلى بيت الملك وكانت تزين بنت الملك فيينا هى تمشطها يوما إذ سقط من يدها المشط فقالت لاحول و لاقوه إلا بالله فقالت لها بنت الملك ما هذه الكلمه فقالت لها إن لى إليها يجرى الأمور كلها بحوله وقوته فقالت أ لك إله غير أبى فقالت نعم وإلهك وإله أبىك فدخلت بنت الملك إلى أبيها فأخبرت أباهما بما سمعت من هذه المرأه

-روایت- از قبل- ۱- روایت- ۲- ادامه

فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته فقال لها من ذلك على دينك قالت زوجي وولدي فدعاهم الملك وأمرهم بالرجوع عن التوحيد فأبوا عليه فدعا بمرجل من ماء فسخنه وألقاهم فيه وأدخلهم بيتا وهدم عليهم البيت فقال جبرئيل لرسول الله ص فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت

-روایت- از قبل- ۲۸۵-

الأمالي عن عبد الله بن سليمان قال قرأت في بعض كتب الله عز و جل أن ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عز و جل حجه على عباده و لم يجعله نبيا فمكن الله له في الأرض وآتاه من كل شيء سببا فوضعت له عين الحياه وقيل له من شرب منها شربه لم يموت حتى يسمع الصيحه و أنه خرج في طلبها حتى انتهى إلى موضع فيه ثلاثمائة وستون عينا فكان الخضرع على مقدمته و كان من أحب الناس إليه فأعطاه حوتا مالحا وأعطى كل واحد من أصحابه حوتا مالحا و قال لهم ليغسل كل رجل منكم حوته

عند كل عين فانطلقوا وانطلق الخضرع إلى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت في الماء حيى فانساب في الماء فلما رأى الخضرع ذلك علم أنه قدظفر بماء الحياه فرمى بثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمس فيه ويشرب منه فرجع كل واحد منهم إلى ذي القرنين ومعه حوته ورجع الخضرع و ليس معه الحوت فسأله عن قصته فأخبره فقال له أشربت من ذلك الماء قال نعم قال أنت صاحبها و أنت الذي خلقت لهذه العين فأبشر بطول البقاء في هذه الدنيا مع الغيبه عن الأبصار إلى النفخ في الصور

-روایت- ۱-۲-روایت- ۴۱-۹۷۸-

کتاب الخصال المظفر العلوی عن ابن العیاشی عن أبیه عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال عن الرضا

ع قال إن الخضر ع شرب من ماء الحياه فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور و أنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته و لانرى شخصه و أنه ليحضر حيث ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه و أنه ليحضر المواسم فيقضى جميع المناسك ويقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشه قائمنا في غيبته ويصل به وحدته

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۷-۴۱۶

أقول في قوله ع و أنه ليحضر حيث ذكر دلالة على حضوره في الأمكنه

[صفحه ۲۹۹]

التي يذكرونها فما تعارف في هذه الأعصار بين الناس من قولهم طحين للخضر ع في حجره مقفله و إذا صار الصباح رأوا على ذلك الطحين آثار يد الخضر غير خال من الدليل بل هذا دليله لأنهم في ذلك الوقت يذكرونه في الدعاء والصلاه

و عن الرضاع قال لما قبض رسول الله ص جاء الخضر فوقف على باب البيت و فيه على و فاطمه و الحسن و الحسين ع و رسول الله ص قدسجى بثوب فقال السلام عليكم يا أهل البيت كُلِّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ فِي اللَّهِ خُلُوفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَعِزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَدَرَكَا مِنْ كُلِّ نَفْسٍ فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَثِقُوا بِهِ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ لِي وَلَكُمْ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع هَذَا أَخِي الْخَضِرُ جَاءَ يُعْزِيكُمْ بِنَبِيِّكُمْ

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۴۱۹

الكافي بإسناده إلى سيف التمار قال كنا مع أبي عبد الله ع جماعه من الشيعة في الحجر قال علينا عين فالتفتنا يمنه ويسره فلم نر أحدا فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبه ورب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان و لم يعطيا علم ما يكون و ما هو كائن

حتى تقوم الساعة و قدورثناه من رسول الله ص

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۴۰۹

إكمال الدين كان اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم ويقال خضرون أيضا ويقال خلعبا وإنما سمي الخضر لأنه جلس على أرض بيضاء فاهتزت خضراء والصحيح أن اسمه إلياس بن ملكان بن عامر بن أرفخشد بن سام بن نوح ع

عن أبي عبد الله ع قال مسجد السهلة مناخ الراكب قيل و من الراكب قال الخضر ع

-روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۸۷

و عنه ع في قول موسى ع لفتاه آتينا غداءنا و قوله رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ قال إنما عنى الطعام فقال أبو عبد الله ع إن موسى لذو جوعات

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۷۵

أقول والجوعه الثالثه كما جاء في الحديث هو قوله لَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا

-قرآن-۴۹-۷۳

تفسير العياشى عن يزيد عن أحدهما ع قال قلت له ما منزلتكم فى الماضين أوبمن تشبهون منهم قال الخضر وذو القرنين كانا عالمين و لم يكونا بنبيين

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۵۲

[صفحه ۳۰۰]

و عن أبي عبد الله ع كان فى كتف الغلام الذى قتله العالم أى الخضر ع مكتوبا كافرا

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۹۲

و قال ع إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنه و إن الغلامين كان بينهما و بين أبويهما سبعمائنه سنه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۰۶

رياض الجنان بإسناده إلى عبد الملك بن سليمان قال وجد فى ذخيره أحد حوارى المسيح ع رق فيه مكتوب بالقلم السريانى منقول من التوراه أن موسى ع لمارجع من الخضر ع إلى قومه سأله أخوه هارون ع عما شاهدته من عجائب البحر قال بينا أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ فى منقاره قطره ورمى بهانحو المشرق وأخذ ثانيه ورمها فى المغرب

وأخذ ثالته ورمى بهانحو السماء ورابعه رماها إلى الأرض ثم أخذ خامسه وعاد ألقاها في البحر فبهتنا لذلك. فسألت الخضرع

عن ذلك فلم يجب فإذ نحن بصياد يصطاد فنظر إلينا و قال ما لى أراكما فى فكر وتعجب من الطائر قلنا هو ذلك قال أنا رجل صياد قد علمت وأنتما نبيان ماتعلمان قلنا ما نعلم إلا ما علمنا الله قال هذاطائر فى البحر يسمى مسلم لأنه إذ صاح يقول فى صياحه مسلم فأشار برمى الماء من منقاره إلى السماء والأرض والمشرق والمغرب إلى أنه يبعث نبي بعد كما يملاؤ- أمته المشرق والمغرب ويصعد إلى السماء ويدفن فى الأرض و أمارميه الماء فى البحر يقول إن علم العالم

عند علمه مثل هذه القطره وورث علمه وصيه و ابن عمه .فسكن ما كنا فيه من المشاجر واستقل كل واحد منا علمه بعد أن كنا معجبين بأنفسنا. ثم غاب الصياد عنا فعلمنا أنه بعثه الله تعالى إلينا ليعرفنا حيث ادعينا الكمال

مهج الدعوات روى أن الخضر وإلياس يجتمعان فى كل موسم ويفترقان عن هذا الدعاء و هو بسم الله ماشاء الله لا قوه إلا بالله ماشاء الله كل نعمه فمن الله ماشاء الله الخير كله بيد الله عز و جل لا يصرف السوء إلا الله

-روايت- ١-٢-روايت- ٢١-٢٢٤

[صفحه ٣٠١]

الفصل التاسع فى مناجاه موسى و ماجرى بينه و بين إبليس و فى وفاه موسى وهارون و موضع قبرهما و ما يتبع ذلك من النوادر

تفسير على بن ابراهيم عن ابن محبوب عن ابن أبى يعفور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من زرع حنطه فى أرض فلم يترك أرضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فيظلم عمله فى ملك رقبه الأرض أو يظلم لمزارعه وأكرته لأن الله يقول فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَزَمْنَا عَلَيْهِمُ ظُبْيَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بَصَدَّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا يَعْنِي لِحُومِ الْإِبِلِ وَشُحُومِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ

-روايت- ١-٢-روايت- ٩٣-٣٨٨

الأمالى بإسناده إلى عبدالعظيم الحسنى عن أبى الحسن العسكرى ع قال لما كلم الله موسى بن عمران قال موسى يا إلهى ماجزاء من شهد أنى رسولك ونبيك وأنتك كلمتى قال يا موسى تأتبه ملائكتى

فتبشره بجنتي قال موسى إلهي فما جزاء من قام بين يديك يصلی قال يا موسى أباهي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا و
من باهيت به ملائكتي لم أعذبه قال موسى إلهي ما جزاء من أطمع مسكينا ابتغاء وجهك قال يا موسى أمر مناديا ينادي يوم
القيامة على رءوس الخلائق أن فلاّن ابن فلاّن من عتقاء الله من النار قال موسى إلهي فما جزاء من وصل رحمه قال يا موسى
أنسى أجله وأهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم إلينا من أي أبوابها شئت قال موسى إلهي فما جزاء من كف أذاه
عن الناس وبذل معروفه لهم قال يا موسى تناديه النار يوم القيامة لاسبيل لي عليك قال إلهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه
قال يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشى وأجعله في كنفى قال إلهي فما جزاء من تلا حكمتك سرا وجهرا قال يا موسى يمر
على الصراط كالبرق قال إلهي فما جزاء من صبر على أذى الناس وشمهم فيك قال أعينه على أهوال يوم القيامة قال إلهي فما
جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى أقى وجهه من حر النار وأؤمنه يوم الفزع الأكبر قال يا إلهي فما جزاء من ترك
الخيانه حياء منك قال يا موسى له الأمان يوم القيامة

-روایت-۱-۲-روایت-۷۶-ادامه دارد

[صفحه ۳۰۲]

قال يا إلهي فما جزاء من أحب أهل طاعتك قال يا موسى أحرمه على نارى قال يا إلهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لأنظر
إليه ولا أقبل عثرته قال إلهي فما جزاء من دعا نفسا كافرا إلى الإسلام قال يا موسى آذن له فى الشفاعة يوم القيامة لمن يريد قال
إلهي فما جزاء من صلى الصلاه بوقتها

قال أعطيه سؤلى وأبيحه جنتى قال إلهى فما جزاء من أتم الوضوء من خشيتك قال أبعثه يوم القيامة و له نور بين عينيه يتلأأ قال إلهى فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسبا قال يا موسى أقيمه يوم القيامة مقاما لا يخاف فيه قال إلهى فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس قال يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه

-روايت-از قبل-٦١٦

الأمالى عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت مولاى الصادق ع يقول كان فيما ناجى الله عز و جل به موسى بن عمران أنه قال له يا ابن عمران كذب من زعم أنه يحبنى فإذاجنه الليل نام عنى أ ليس كل محب يحب خلوه حبيبه ها أنا يا ابن عمران مطلع على أحبائى إذاجنهم الليل حولت أبصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتى بين أعينهم يخاطبونى عن المشاهده ويكلمونى عن الحضور يا ابن عمران هب لى من قلبك الخشوع و من بدنك الخضوع و من عينيك الدموع فى ظلم الليالى ادعنى فإنك تجدنى قريبا مجيبا

-روايت-١-٢-روايت-٧٤-٥١٢

الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن بنى إسرائيل أتوا موسى فسألوه أن يسأل الله عز و جل أن يمطر السماء عليهم إذا أرادوا أو يحبسها إذا أرادوا فسأل الله عز و جل ذلك لهم فقال الله عز و جل فليحرثوا أفعل ذلك لهم يا موسى فأخبرهم موسى فحرثوا و لم يتركوا شيئا إلا وزرعوه ثم استنزلوا المطر عليهم على إرادتهم وحبسوه على إرادتهم فصارت زروعهم كأنها الجبال والآجام فحصدوا وداسوا وذرروا فلم يجدوا شيئا فضجوا إلى موسى ع وقالوا إنما سألناك أن تسأل الله

أن يمطر السماء علينا إذا أردنا فأجابنا ثم صيرها ضررا فقال يارب إن بني إسرائيل ضجوا مما صنعت بهم فقال ومم ذاك يا موسى قال سألوني أن أسألك أن تمطر السماء إذا أرادوا فأجبتهم ثم صيرتها عليهم ضررا فقال يا موسى أنا كنت المقدر لبني إسرائيل فلم يرضوا بتقديرى فأجبتهم إلى إرادتهم فكان ما رأيت

-رواية-1-2-رواية-116-852

عيون الأخبار بإسناده إلى الرضاع قال لما بعث الله عز و جل موسى بن

-رواية-1-2-رواية-43-ادامه دارد

[صفحة 303]

عمران ع واصطفاه وخلق له البحر وأعطاه التوراه رأى مكانه من ربه عز و جل فقال يارب لقد أكرمتنى بكرامه لم تكرم بها أحدا قبلى قال يا موسى أ ما علمت أن محمدا عندى أفضل من جميع ملائكتى وجميع خلقى قال موسى يارب فإن كان محمدا أكرم عندك من جميع خلقك فهل من آل الأنبياء أكرم من آلى قال الله جل جلاله يا موسى أ ما علمت أن فضل آل محمد على جميع النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يارب فإن كان آل محمد كذلك فهل فى أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتى ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى وقلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى أ ما علمت أن فضل أمه محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقى فقال موسى يارب ليتنى كنت أراهم فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لن تراهم فليس هذا أو ان ظهورهم ولكن سوف تراهم فى جنات عدن والفردوس بحضرة محمد فى نعيمها يتقلبون أفتحب أن أسمعك كلامهم قال نعم إلهى قال الله جل جلاله قم بين يدى واشدد مئزرى قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل ففعل ذلك موسى ع فنادى ربنا عز و جل يا أمه محمد فأجابوه وهم فى أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم

ليبيك اللهم ليبيك لاشريك لك ليبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعارا للحج ثم نادى ربنا عز وجل يا أمه محمد إن قضائي عليكم إن رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له و أن محمدا عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله و أن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعه محمد و أن أولياءه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته جنتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبيه محمدا ص قال يا محمد و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامه

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۰۴]

ثم قال الله عز وجل لمحمد ص قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني من هذه الفضيله و قال لأمته قولوا أتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا من هذه الفضائل

-روایت-از قبل-۱۷۵

الكافي بإسناده إلى أبي جعفر قال مكتوب في التوراه التي لم تغير أن موسى ع سأل ربه فقال يارب أقریب أنت منى فأناجيك أم بعيد فأناديك فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى أناجليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك قال الذين يذكرونني فأذكرهم ويتحابون في فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم

-روایت-۱-۲-روایت-۴۲-۳۷۸

أقول ينبغي على الصوفيه أذكارهم ووجدهم ونهيقهم وزعيقهم ورقصهم وصنعتهم وزعمهم أن هذا كله من أفضل العبادات والطاعات

الكافي عن ابن عباس قال قال رسول

الله ص إن الله عز وجل ناجى موسى بن عمران بمائه ألف كلمه وأربعه وعشرين ألف كلمه فى ثلاثه أيام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف إلى بنى إسرائيل وسمع كلام الأدميين مقتهم لما كان وقع من مسامعه من حلاوه كلام الله عز وجل

-روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۳۰۱

و عن أمير المؤمنين ع قال إن الله تبارك و تعالى قال لموسى احفظ وصيتى لك بأربعه أشياء أولهن مادمت لاترى ذنوبك تغفر فلاتشغل بعيوب غيرك والثانيه مادمت لاترى كنوزى قدنفدت فلاتغتم بسبب رزقك والثالثه مادمت لاترى زوال ملكى فلاترج أحدا غيرى والرابعه مادمت لاترى الشيطان ميتا فلاتأمن مكره

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۳۱۷

و عنه ع ليس فى القرآن ياأيها الذين آمنوا إلا وهى فى التوراه ياأيها الناس و فى خبر آخر ياأيها المساكين

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۱۴

وعنهم ع قال إبليس يا موسى لاتخل بامرأه فإنه لا يخلو رجل بامرأه لاتحل له إلا و كنت صاحبه دون أصحابى وإياك أن تعاهد الله عهدا فإنه ما

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-ادامه دارد

[صفحه ۳۰۵]

عاهد الله أحد إلا و كنت صاحبه دون أصحابى حتى أحول بينه و بين الوفاء به و إذا هممت بصدقه فأمضها فإذا هم العبد بصدقه كنت صاحبه دون أصحابى حتى أحول بينه وبينها

-روایت-از قبل-۱۷۱

قصص الراوندى بإسناده إلى أبى عبد الله ع قال كان فى زمن موسى ص ملك جبار قضى حاجه مؤمن بشفاعه عبد صالح فتوفى فى يوم واحد الملك الجبار والعبد الصالح فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثه أيام وبقى العبد الصالح فى بيته فتناولت دواب الأرض عن وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال يارب هو عدوك و هذا وليك فأوحى الله إليه يا موسى إن ولى سأل هذا الجبار حاجه فقضاها له فكافأته عن المؤمن وسلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۴۹۴

و عنه قال إن الله تعالى أوحى إلى موسى يا موسى اشكرنى حق شكرى فقال يارب كيف أشكرك حق شكرك و ليس من شكر أشكرك به إلا وأنعمت به على فقال يا موسى شكرتنى حق شكرى حين علمت أن ذلك منى -روایت-۱-۲-روایت-۱۵-

۲۱۱

و عن أبى جعفر قال أوحى الله تعالى إلى موسى أحببى وحببى إلى خلقى قال موسى يارب إنك لتعلم أنه ليس أحب إلى منك فكيف لى بقلوب العباد فأوحى الله إليه فذكرهم نعمتى وآلائى فإنهم لا يذكرون منى إلاخير فقال موسى يارب رضيت بما قضيت تميت الكبير وتبقى الأولاد الصغار فأوحى الله إليه أ ماترضى بى وكيلا وكفيلا فقال بلى يارب نعم الوكيل ونعم الكفيل

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۳۸۵

و عن أبى جعفر قال إن موسى سأل ربه أن يعلمه زوال الشمس فوكل الله بهاملكا فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى متى فقال إذا قام رجل فشق قميصه فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى قل له لا تشقق قميصك ولكن اشرح لى قلبك

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۲۴۳

و عن أبى عبد الله ع قال إن الله أوحى إلى موسى ع أن بعض أصحابك ينم عليك فاحذره فقال يارب لا أعرفه فأخبرنى به حتى أعرفه فقال

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۰۶]

يا موسى عبت عليه النميمه وتكلفنى أن أكون نماما قال يارب وكيف أصنع قال الله تعالى فرق أصحابك عشرة عشرة ثم تفرع بينهم فإن السهم يقع على العشرة التى هوفيهم ثم تفرقهم وتفرع بينهم فإن السهم يقع عليه قال فلما رأى الرجل أن السهم تفرع قام فقال يا رسول الله أناصاحبك لا والله لأعود أبدا

-روایت-از قبل-۳۱۸

وروى أن موسى بن عمران رأى رجلا تحت ظل العرش فقال يارب من هذا الذى أدنيت حتى جعلته تحت ظل العرش

فقال الله تبارك و تعالی یا موسی هذا لم یعق والديه و لایحسد الناس علی ما آتاهم الله من فضله و قال موسی یارب مالمن عاد مریضا قال أوکل به ملکا یعوده فی قبره إلی محشره قال یارب مالمن غسل میتا قال أخرجه من ذنوبه كماخرج من بطن أمه قال یارب مالمن شیخ جنازه قال أوکل به ملائکه معهم رایات یشیعونه من محشره إلی مقامه قال فما لمن عزی الثکلی قال أظله فی ظلی یوم لا ظل إلا ظلی و قال یا موسی أکرم السائل إذا أتاک بشیء ببذل یسیر أو برد جمیل فإنه قد یأتیک من لیس بجنی و لا إنسی ملک من ملائکه الرحمن لیلوک فیما خولتک فکیف أنت صانع

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۶۸۸

و عنه ع قال مر موسی بن عمران برجل رافع یده إلی السماء یدعو فانطلق موسی فی حاجته فغاب عنه سبعة أيام ثم رحل إلیه و هورافع یده یدعو ویتضرع و یسأل حاجته فأوحى الله إلیه یا موسی لودعانی حتی یسقط لسانه ما استجبت له حتی یأتینى من الباب الذى أمرته به

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۲۷۷

أقول هذا یکشف لک عن أمور کثیره منها بطلان عباده المخالفین و ذلك أنهم و إن صاموا و صلوا و حجوا و زکوا و أتوا من العبادات و الطاعات و زادوا علی غیرهم إلا أنهم أتوا إلی الله تعالی من غیر الأبواب التى أمر بالدخول منها فإنه سبحانه و تعالی قال وَ أَتُوا التَّيْبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا. و قد صح عن المسلمین قوله ص

-قرآن- ۲۵۰-۲۸۱

أنامدینه العلم و علی بابها

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۲

و قوله أهل بیتی کسفینه نوح من ركب فیهانجا و من تخلف عنها غرق

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱-۷۱

[صفحة ۳۰۷]

و قد جعلوا المذاهب الأربعة و سائط و أبوابا بینهم و بین ربهم و أخذوا الأحکام عنهم و هم أخذوها عن القیاسات و الاستنباطات و الآراء و الاجتهاد الذى نهى الله سبحانه عن أخذ الأحکام عنها و طعن علیهن من

دخل فى الدين منها. وكذلك عبادات الصوفيه وأصولهم الفاسده فإنهم أخذوها عن مشايخهم وأخذها مشايخهم عن أسلافهم وكلما تنتهى إلى الصوفيه من أهل الخلاف فمن زعم أنه من الشيعة و هو من الصوفيه فهو عندنا من المبتدعين و كل بدعه ضلاله و كل ضلاله سييلها إلى النار

قصص الأنبياء للراوندى من علماء الإماميه عن أبى عبد الله ع قال لمامضى موسى ص إلى الجبل تبعه رجل من أفضل أصحابه فأجلسه فى أسفل الجبل وصعد موسى ع الجبل فناجى ربه ثم نزل فإذا بصاحبه قد أكل السبع وجهه وقطعه فأوحى الله تعالى إليه أن كان له عندى ذنب فأردت أن يلقانى ولاذنب له

-روايت- ١-٢-روايت- ٧١-٣١١

وفيه عن أبى جعفر ع قال أوحى الله تعالى إلى موسى ع أن من عبادى من يتقرب إلى الجنه فأحكمه فى الجنه قال و ماتلك الجنه قال يمشى فى حاجه مؤمن

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٢-١٦٠

أقول قوله يمشى إشاره إلى أن هذا الثواب مرتب على سعيه فى حاجه المؤمن و إن لم تقض على يده و قد وقع التصريح به فى موارد أخرى

و فى حديث صحيح عنه ع قال من طاف بالبيت طوافا كتب الله له سته آلاف حسنه ومحا عنه سته آلاف سيئه ورفع له سته آلاف درجه ثم قال وقضاء حاجه المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عد عشرة

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٣-١٩٥

بقى الكلام فى أن المؤمن الذى يترتب هذا الثواب على قضاء حاجته هل يكتفى بكونه من جمله الشيعة وواحد منهم و إن كان فاسقا فى جوارحه أم لا يبد من هذه الأعمال إلى الاعتقاد. أقول الظاهر هو الثانى لأن الفاسق لا يبالغ فى حرمة إلى هذا الحال نعم يكفى فى هذا المعنى أن يكون مستور الظاهر غير متجاهر بالذنوب والمعاصى و إلا فالمقصود من عصمه الله و لاحول و لاقوه إلا بالله

و قدبقى شىء آخر و هو أن جماعه من صلحاء الشيعة حالهم مستورى الذنوب والتجاهر بالمعاصى لكنهم إما من جنود السلطان أو من نواكر العمال والحكام و أن لهم خدمه معهم أونحو ذلك فمثل هذه لا يقال له تجاهر بالمعاصى حتى ترديهم شهادتهم و لا يسعى لهم فى حوائجهم ويحكم عليهم بلوازم الفسوق والمعاصى و هذا لا يخلو من كلام والحكم بفسقهم فى هذاالمقام فى غاية الأشكال و إن مال إليه بعض العلماء من أصحابنا.بل الأظهر عندى أن هذا ليس على إطلاقه من باب التجاهر بالمعاصى بل هنا تفصيل بسطنا الكلام فيه فى المجلد السابع من شرح التهذيب

القصص قال الصادق ع أوحى الله إلى موسى بن عمران ع قل للملا من بنى إسرائيل إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق فإن من قتل منكم نفسا فى الدنيا قتلته مثل قتله صاحبه

روايت-١-٢-روايت-٢٤-١٨٢

الكافى عن أبى عبد الله ع أن اسم الله الأعظم ثلاثه وسبعون حرفا أعطى موسى منها أربعة أحرف

روايت-١-٢-روايت-٣٢-١٠١

تفسير على بن ابراهيم مات موسى وهارون ع فى التيه .فروى أن الذى حفر قبر موسى ملك الموت فى صوره آدمى ولذلك لا يعرف بنو إسرائيل موضع قبر موسى

و عن حنان بن سدير قال سألت أبا عبد الله ع عن رجل شق ثوبه على أبيه أوأخيه أو على قريب له فقال لا بأس بشق الثوب قدشق موسى بن عمران على أخيه هارون ع و فى ليله إحدى وعشرين من شهر رمضان قبض موسى ع

روايت-١-٢-روايت-٢٧-٢٢٣

و فى الكافى عن عماره قال قلت للصادق ع أخبرنى بوفاه موسى بن عمران فقال لماأتاه أجله أتاه ملك الموت فقال السلام عليك ياكليم الله فقال وعليك السلام من أنت فقال أناملك الموت جئت لأقبض روحك فقال له موسى

من أين تقبض روحى قال من فمك قال له موسى كيف و قد تكلمت مع ربي جل جلاله قال فمن يديك قال كيف و قد حملت بها التوراه قال فمن

-روایت-۱-۲-روایت-۳۰-ادامه دارد

[صفحه ۳۰۹]

رجلیک قال کیف و قد و طئت بهاطور سیناء قال فمن عینیک قال کیف و لم تزل إلى ربي ممدوده قال فمن أذنیک قال کیف و قد سمعت بها کلام الله عز و جل قال فأوحى الله تعالى إلى ملك الموت لا تقبض روحه حتى يكون هو الذى يريد ذلك و خرج ملك الموت فمكث ماشاء الله يمکث بعد ذلك و دعا يوشع بن نون فأوصى إليه و أمره بکتمان أمره و بأن يوصى بعده إلى من يقوم بالأمر و غاب موسى عن قومه فمر فى غيبته برجل و هو يحفر قبرا فقال أ لا أعینک على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى فأعانه على حفر القبر و سوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة فقال يارب اقبضنى إليك فقبض ملك الموت روحه فى مكانه و دفنه فى القبر و سوى عليه التراب و كان الذى يحفر القبر ملك فى صورته آدمى و كان ذلك فى التيه فصاح صائح من السماء مات موسى کلیم الله فأى نفس لا تموت ثم إن يوشع بن نون قام بالأمر من بعد موسى صابرا على الضراء و البلاء من الطواغيت حتى مضى منهم طواغيت فقوى بعدهم أمره فخرج عليه رجلا من منافقى قوم موسى بصفراء بنت شعيب امرأه موسى فى مائه ألف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم و قتل منهم مقتله عظيمه و هزم الباقين بإذن الله و أسر صفراء بنت شعيب و قال لها قد عفوت عنك فى الدنيا إلى أن نلقى کلیم الله موسى بن عمران فأشکو

مالقيت منك و من قومك فقالت صفراء وا ويلاه و الله لو أبيحت لى الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله و قد هتكت حجابها
وخرجت على وصيه بعده

-روایت- از قبل- ۱۳۷۱

القصص عن أبى عبد الله ع قال قال موسى ص لهارون ع امض بنا إلى جبل طور سيناء ثم خرجا فإذا بيت على باب شجره عليها
ثوبان فقال موسى لهارون اطرح ثيابك وادخل البيت والبس هاتين الحلتين ونم على السرير ففعل هارون فلما أن نام على السرير
قبضه الله تعالى إليه وارتفع البيت والشجره

-روایت- ۱-۲-روایت- ۳۶-ادامه دارد

[صفحه ۳۱۰]

ورجع موسى إلى بنى إسرائيل فأعلمهم أن الله قبض هارون ورفع إليه فقالوا كذبت أنت قتلته فشكا موسى ع ذلك إلى ربه فأمر
الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء والأرض حتى رآته بنو إسرائيل فعلموا أنه مات

-روایت- از قبل- ۲۳۰

الكافى عن محمد بن سنان قال كنت

عند الرضاع فقال لى يا محمد إنه كان فى زمن بنى إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة وهم فى منزل واحد
فى مناظره بينهم ففرع الباب وخرج إليه الغلام فقال أين مولاك فقال ليس هو فى البيت فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولا
فقال له من كان الذى قرع الباب قال فلان فقلت له ليس فى المنزل فسكت و لم يلم غلامه و لا اغتم أحد منهم لرجوعه عن
الباب وأقبلوا فى حديثهم فلما كان من الغد بكر إليهم الرجل فأصابهم و قد خرجوا يريدون ضيعة بعضهم فسلم عليهم و قال
أنا معكم فقالوا نعم و لم يتعذروا إليه و كان الرجل محتاجا ضعيف الحال فلما كانوا فى بعض الطريق إذا غمامه قد أظلتهم فظنوا
أنه مطر فبادروا فلما استوت الغمامه على رؤوسهم إذا نادى ينادى من جوف الغمامه أيتها

النار خذبيهم و أناجبرئيل رسول الله فإذا نار في جوف الغمامه قد اختطفت الثلاثة نفر وبقى الآخر مرعوباً يعجب مما نزل بالقوم و لا يدرى ما السبب فرجع إلى المدينة فلقى يوشع بن نون وأخبره الخبر و مارأى و ماسمع فقال يوشع بن نون أ ما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان راضياً و ذلك بفعلهم بك قال و ما فعلهم بي فحدثه يوشع فقال الرجل فأنا أجعلهم في حل و أعفو عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعهم و أما الساعه فلا وعسى أن ينفعهم بعد

-روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۱۱۹۴

[صفحه ۳۱۱]

الفصل العاشر في قصة بلعم بن باعوراء وأحوال إسماعيل أذى سماه الله صادق الوعد و أنه غير إسماعيل بن إبراهيم وقصه إلیاس وإلیا والیسع و قصص ذی الکفل ع

اشاره

تفسير على بن ابراهيم عن أبي الحسن الرضا ع أنه أعطى بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم و كان يدعو به فيستجاب له فمال إلى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى ع وأصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى ع فامتعت عليه حمارته فأقبل يضربها فأنطقها الله عز و جل فقالت ويل لك على ما تضربني أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم الأعظم من لسانه و هو قوله فأنسى لئح منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين و لو شئنا لرفعناه بها و لكننه أخلد إلى الأرض و اتبع هواه فمتهل كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث و هو مثل ضربه الله فقال الرضا ع فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة حماره بلعم و كلب أصحاب الكهف و الذئب و كان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين و هو يعذبهم و كان للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أذن الشرطي -روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۱۰۰۹

[صفحه ۳۱۲]

أقول

قال ابن عباس دخل الذئب الجنة بأكله لابن الشرطى فلو أكل الشرطى لرفعه الله تعالى إلى عليين والشرطى من أعوان الظلمه من الشرطه وهى العلامه لأنهم يعلمون أنفسهم بعلامات يعرفون بها. و قال صاحب الكامل لمات موسى وهارون ع فى التيه أوحى الله تعالى إلى يوشع بن نون يأمره المسير إلى أريحا وفتحها. و قال آخرون إن موسى عاش حتى خرج من التيه وسار إلى مدينه الجبارين و على مقدمته يوشع بن نون و كالب بن يوحنا و هو صهره على أخته مريم بنت عمران . فلما بلغوها اجتمع الجبارون إلى بلعم بن باعوراء و هو من ولد لوط ع فقالوا له إن موسى ع جاء ليقتلنا ويخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم و كان بلعم يعرف اسم الله الأ-عظم فقال لهم كيف أدعو على نبي الله و المؤمنين ومعهم الملائكه فراجعوه فى ذلك و هو يمتنع عليهم . فأتوا امرأته وأهدوا لها هديه وطلبوا إليها أن تحسن لزوجها أن يدعو على بنى إسرائيل فقالت له فى ذلك فامتنع فلم تنزل به حتى قال أستخير ربي فاستخار الله تعالى فنهاه فى المنام فأخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاد الاستخاره فلم يرد جواب فقالت لوأراد ربك لنهاك و لم تنزل تخدعه حتى أجابهم . فركب حمارا له متوجها إلى جبل يشرف على بنى إسرائيل ليوقف عليه ويدعو عليهم فما مشى عليه إلا قليلا- حتى ربض الحمار فضربه حتى قام فركبه فسار قليلا فربض ففعل ذلك ثلاث مرات . فلما اشتد ضربه فى الثالثه فأنطقها الله ويحك يا بلعم أين تذهب أ ما ترى الملائكه تردنى فلم يرجع فأطلق الله الحمار حينئذ فسار حتى أشرف على بنى إسرائيل فكان كلما أراد أن يدعو عليهم ينصرف

لسانه إلى الدعاء لهم و إذا أراد أن يدعو لقومه انقلب دعاؤه عليهم .فقالوا له في ذلك فقال هذا شىء غلب الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال الآن خسرت الدنيا والآخرة . و لم يبق إلا المكر والحيله وأمرهم أن يزينوا النساء ويعطوهن السلع للبيع ويرسلوهن

[صفحه ٣١٣]

إلى العسكر و لاتمنع امرأه نفسها ممن يريدھا و قال إن زنى منهم رجل واحد كفيتموهم .ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بنى إسرائيل فأخذ زمرى بن شلوم و هورأس سبط شمعون بن يعقوب امرأه وأتى بها إلى موسى ع فقال له أظنك تقول إن هذا حرام فو الله لانطيعك ثم أدخلها خيمه فوقع عليها فأنزل الله عليهم الطاعون . و كان صحاح بن عيراد بن هارون صاحب عمه موسى غائبا فلما جاء رأى الطاعون قد استقر فى بنى إسرائيل و كان ذا قوه و بطش فقصد زمرى فرآه مضاجع المرأه فطعنها بحربه بيده فانظمتها ورفع الطاعون . و قد هلك فى تلك الساعه عشرون ألفا وقيل سبعون ألفا ثم إن موسى ع قدم يوشع ع إلى أريحا فى بنى إسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين و بقيت منهم بقيه و قد قاربت الشمس المغرب فخشى أن يدركهم الليل فعجزوا فدعا الله أن يحبس عليهم الشمس ففعل وحبسها حتى استأصلهم ودخلها موسى ع فأقام بها ماشاء الله أن يقيم و قبضه الله تعالى إليه لايعلم بغيره أحد من الخلق . و أما من زعم أن موسى ع كان توفى قبل ذلك فقال إن الله تعالى أمر يوشع بالمسير إلى مدينه الجبارين فسار بنى إسرائيل ففارقه رجل منهم يقال له بلعم بن باعوراء و كان يعرف الاسم الأعظم وساق من حديثه نحو ماتقدم . فلما ظفر يوشع بالجبارين أدركه الماء ليله

السبت فدعا الله تعالى فرد الشمس عليه وزاد في الشمس ساعه فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم ليأخذها للقربان فلم تأت النار الحديث .تفسير على بن ابراهيم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمَذُوقٌ فَضِلِّ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَفإنه وقع الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منه خلق كثير كماحكى الله تعالى هربا من الطاعون فصاروا إلى مفازه فماتوا في ليله واحده كلهم فبقوا حتى كانت

قرآن-١٣٣٢-١٥٣٠

[صفحه ٣١٤]

عظامهم يمر بهاالمار فينحيها برجله عن الطريق ثم أحياهم الله ورددهم إلى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا وتدانفوا

القصص بالإسناد إلى الصدوق عن عبدالأعلى أنه قال للصادق ع حديث يرويه الناس فقال ما هو قال يرون أن الله تعالى أوحى إلى حزقيل النبي أن أخبر فلان الملك أنى متوفيك يوم كذا فأتى حزقيل الملك فأخبره بذلك قال فدعا الله تعالى على قومه و هو على سريره حتى سقط ما بين الحائط والسرير وقال أخرنى حتى يشيب طفلى وأقضى أمرى فأوحى الله إلى ذلك النبي أن ائت فلانا وقل إنى أنسى فى عمره خمس عشره سنه فقال النبي يارب وعزتك إنك تعلم أنى لم أكذب كذبه قط فأوحى الله إليه أنما أنت عبداأمور فأبلغه

روایت-١-٢-روایت-٤٥-٥٣٠

و عن الباقر والصادق ع فى قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُواالآيه قال هؤلاء أهل مدينه من مدائن الشام من بنى إسرائيل وكانوا سبعين ألفا و كان الطاعون يقع فيهم فى كل أوان فكانوا إذاأحسوا به خرج من المدينه الأغنياء وبقى فيهاالفقراء لضعفهم

فكان الموت يكثر في الذين أقاموا ويقبل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا أقمنا لكثير فينا الموت فيقول الذين أقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت فاجتمع رأيهم جميعا على أنه إذا وقع الطاعون خرجوا كلهم من المدينة فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ثم إنهم مروا بمدينة خربه أفنى أهلها الطاعون فلما أخطوا رحالهم قال لهم الله موتوا جميعا فماتوا وصاروا رميما فمر بهم نبي من الأنبياء يقال له حزقييل فرآهم وبكى وقال يارب لو شئت أحيتهم الساعة فأحياهم الله

-رواية-1-2-رواية-27-865

كتاب المحاسن عن أبي جعفر قال لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقييل النبي فشكوا ذلك إليه فقال لعلى أناجى ربي الليلة فلما جنه الليل ناجى ربه فأوحى الله إليه أنى قد كفيتهم وكانوا قدمضوا

-رواية-1-2-رواية-39-ادامه دارد

[صفحة 315]

فأوحى الله إلى ملك الهواء أن أمسك عليهم أنفاسهم فماتوا كلهم وأصبح النبي وأخبر قومه فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا ودخل حزقييل النبي العجب فقال في نفسه ما فضل سليمان النبي على وقد أعطيت مثل هذا قال فخرجت قرحة على كبده وأذنه فخشع الله وتذلل وقعد على الرماد فأوحى الله إليه أن خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك

-رواية-از قبل-359

وروى عن الشيخ أحمد بن فهد في المهذب وغيره بأسانيدهم إلى المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ع قال يوم النيروز هو الذى أحيا الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وذلك أن نبيا من الأنبياء سأل ربه أن يحيى القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فأمرهم الله فأوحى الله إليه

أن صب عليهم الماء فى مضاجعهم فصب عليهم الماء فى ذلك اليوم فعاشوا ثلاثون ألفا فصار صب الماء فى يوم النيروز سنه ماضيه لا يعرف سببها إلا الراسخون

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۸-۵۵۴

أقول لا يتوهم من هذه الأخبار عدم جواز الفرار من الطاعون و ذلك أن الآجال إذ اتقاربت لا ينفع الفرار وعدمه . و قد وردت الأخبار متظافره فى الأمر بالفرار منه و لم يعارضها إلا ما

روى من قوله ص الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف

-روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۵۷

و لما سئل الصادق ع عن معناه قال إن النبى ص قال فى جماعه كانوا فى الثغور يازاء العدو وكانوا إذا فروا من الطاعون زحف العدو على أرض المسلمين واستولى عليها

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۶۸

.يعنى أن هذا الكلام متوجه إلى جماعه مخصوصين يلزم من فرارهم من الطاعون الفساد والانفتال فى الدين واستلال على المسلمين . و قد حققنا الكلام وأوردنا الأخبار فى هذا الباب فى رسالتنا الموسومه بمسكن الشجون فى حكم الفرار من الطاعون . و أما إسماعيل الذى سماه الله صادق الوعد فقال فيه وَ اذْكَرُ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا

-قرآن-۲۹۳-۳۷۶

[صفحه ۳۱۶]

معانى الأخبار عن أبى عبد الله ع قال إن إسماعيل الذى قال الله عز و جل فى كتابه وَ اذْكَرُ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا لم يكن إسماعيل بن ابراهيم بل كان نبيا من الأنبياء بعثه الله عز و جل إلى قومه فأخذوه وسلخوا فروه رأسه ووجهه فأتاه ملك فقال إن الله جل جلاله بعثنى إليك فمرنى بما شئت فقال لى أسوه بما يصنع بالحسين

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۳۹۵

و فى قصص الأنبياء عن الصادق ع قال رسول الله ص إن أفضل الصدقه صدقه اللسان تحقن بهالدماء وتدفع بهاالكريهه وتجر المنفعه إلى أخيك المسلم ثم قال ص إن عابد بنى

إسرائيل الذى كان أعبدهم كان يسعى فى حوائج الناس

عند الملك وإنه لقي إسماعيل بن حزقيل فقال لاتبرح حتى أرجع إليك يا إسماعيل فأبقى عند الملك فبقى إسماعيل إلى الحول هناك فأنتبت الله لإسماعيل عشبا فكان يأكل منه وأجرى له عينين وأظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزه ومعه العابد فرأى إسماعيل فقال إنك لها هنا يا إسماعيل فقال له قلت لاتبرح فلم أبرح فسمى صادق الوعد قال و كان جبار مع الملك كذب هذا العبد و قال بربرت بهذه البريه فلم تقول إنى هاهنا فقال له إسماعيل إن كنت كاذبا فنزع الله صالح ما أعطاك قال فتناثرت أسنان الجبار فقال الجبار إنى كذبت على هذا العبد الصالح فاطلب أن يدعو الله أن يرد أسناني فإنى شيخ كبير فطلب إليه الملك فقال إنى أفعل قال الساعه قال لا قال وأخره إلى السحر ثم دعا ثم قال إن أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ و فى حديث آخر أنه ع قال لمن وعده لو لم يجئنى لكان منه المحشر فأنزل الله وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ

-روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۱۱۶۰

كامل الزياره بإسناده إلى بريد العجلي قال قلت لأبى عبد الله ع يا ابن رسول الله أخبرنى عن إسماعيل الذى ذكره الله فى كتابه حيث يقول وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ

-روایت-۱-۲-روایت-۴۷-ادامه دارد

[صفحه ۳۱۷]

إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ أ كان إسماعيل بن ابراهيم فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن ابراهيم فقال ع إن إسماعيل مات قبل ابراهيم و إن ابراهيم كان حجه الله على خلقه فإلى من أرسل إسماعيل إذا قلت فمن كان قال إسماعيل بن حزقيل النبى بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروه رأسه وجلده وجهه فغضب

الله عليهم فوجه سطاثيل ملك العذاب فقال له يا إسماعيل أنا ملك العذاب وجهنى رب العزه إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت فقال له إسماعيل لا حاجه لى فى ذلك ياسطاثيل فأوحى الله إليه ما حاجتك يا إسماعيل فقال إسماعيل يارب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالرؤيه ولمحمد بالنبوه ولأوصيائه بالولايه وأخبرت خلقك بما يفعل بالحسين بن على من بعدنيها وإنك وعدت الحسين أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم ممن فعل ذلك به فحاجتى إليك يارب أن تكرنى إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل بى كمالك الحسين ع فوعد إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن على ع

-روايت- از قبل- ٩٢٢

و أماقصه إلياس وإليا واليسع ع

الكافى عن المفضل بن عمر قال أتينا باب أبى عبد الله ع ونحن نريد الإذن فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربيه فتوهمنا أنه بالسريانيه ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت أصلحك الله سمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربيه ثم بكيت فبكينا فقال نعم ذكرت إلياس النبى ص و كان من عباد بنى إسرائيل فقلت كما كان يقول فى سجوده ثم اندفع فيه بالسريانيه فما رأينا و الله قسيسا و لاجاثليقا أفصح لهجه منه ثم فسرنا لنا بالعربيه فقال كان يقول فى سجوده أتراك معذبي بنارك و قد أظمأت لك هواجرى أتراك معذبي و قد عفرت لك فى التراب وجهى أتراك معذبي و قد اجتنبت لك المعاصى أتراك معذبي و قد أسهرت لك ليلى فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإنى غير معذبك

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٣-ادامه دارد

[صفحه ٣١٨]

قال فقال إن قلت لأعذبك ثم عذبتنى ماذا ألت عبدك و أنت ربي فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإنى غير معذبك فإنى إذا وعدت وعدا وفيت به

-روايت- از قبل- ١٥١

قصص الأنبياء عن ابن عباس قال إن يوشع بن

نون بوأ بنى إسرائيل الشام بعد موسى ع وقسمها بينهم فسار منهم سبط بيبعلبك بأرضها وهو السبط الذى منه إيلياس النبى ع فبعثه الله إليهم وعليهم يومئذ ملك فتنهم بعباده صنم يقال له بعل و ذلك قوله وَ إِنَّ إِيَّاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ كَذِبُوه و كان للملك زوجه فاجره يستخلفها إذا غاب فتقضى بين الناس و كان لها كاتب حكيم قد خالص من يدها ثلاثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم و لم يعلم على وجه الأرض أنثى أزنى منها و قد تزوجت سبعة ملوك من بنى إسرائيل حتى ولدت تسعين ولدا سوى ولد ولدها و كان لزوجها جار صالح من بنى إسرائيل و كان له بستان يعيش به إلى جانب قصر الملك يكرمه فسافر مره فاغتنتم امرأته فقتلت العبد الصالح وأخذت بستانه غصبا من أهله و كان ذلك سبب سخط الله عليهم فلما قدم زوجها أخبرته الخبر فقال لها ما أصبت فبعث الله إيلياس النبى يدعوهم إلى عباده الله فكذبوه و طردوه ودعاهم إلى الله فلم يزداهم إلا طغيانا فألى الله على نفسه أن يهلك الملك والزانية إن لم يتوبوا إليه وأخبرهما بذلك فاشتد غيظهم عليه وهموا لتعذيبه فهرب منهم ولحق بالجبل فبقى سبع سنين يأكل من نبات الأرض فأمرض الله ابنا للملك و كان أعز ولده فاستشفعوا إلى عبده الأصنام ليشفعوا له فلم ينفع فبعثوا الناس إلى الجبل الذى فيه إيلياس فكانوا يقولون اهبط إلينا واشفع لنا فنزل إيلياس من الجبل و قال إن الله أرسلنى إليكم و إلى من وراءكم فاسمعوا رساله

-روایت-۱-۲-روایت-۳۵-ادامه دارد

[صفحه ۳۱۹]

ربكم يقول ارجعوا إلى الملك فقولوا إني أنا الله لا إله إلا أنا إله بنى إسرائيل أضرهم

وأنفعهم وتطلب الشفاء لابنك من غيرى فلما صاروا إلى الملك وقصوا عليه القصة امتلاً- غيظا فقال لهم ما الذى منعكم أن تقتلوه فإنه عدوى قالوا قذف فى قلوبنا الرعب فندب خمسين من قومه وأوصاهم بالاحتياط له وإطماعه فى أنهم آمنوا به ليغتر بهم فيمكنهم من نفسه فانطلقوا إلى الجبل الذى فيه إلیاس فنادوا يانبي الله ابرز لنا فإننا آمنة بك فطمع فى إيمانهم فقال اللهم إن كانوا صادقين فيما يقولون فأذن لى بالنزول إليهم و إن كانوا كاذبين فارمهم بنار تحرقهم فما استتم كلامه حتى رموا بالنار فاحترقوا فبلغ الملك خبرهم فاشتد غيظه وانتدب كاتب امرأته المؤمن وبعث معه جماعه إلى الجبل و قال له قد آن أن نتوب فقل له يرجع إلينا ويأمرنا وينهانا بما يرضى ربنا وأمر قومه فاعتزلوا الأصنام فانطلق الكاتب و من معه إلى الجبل ثم ناداه فعرف الناس صوته فأوحى الله إليه أن ابرز إلى أخيك الصالح وصافحه فقال المؤمن بعثنى إليك هذا الطاغى وقص عليه ما قالوا ثم قال وإنى لخائف إن رجعت إليه ولست معى أن يقتلنى فأوحى الله عز و جل إلى إلیاس أن كل شىء جاءك منهم خداع ليظفروا بك وأنى أشغله عن هذا المؤمن بأن أميت ابنه فلما قدموا عليه أخذ الموت ابنه ورجع إلیاس سالما إلى مكانه فلما ذهب الجزع عن الملك سأل الكاتب عن الذى جاء به فقال ليس لى علم به ثم إن إلیاس نزل واستخفى

عندأم يونس بن متى سته أشهر ويونس مولود ثم عاد إلى مكانه فلم يلبث إلايسيرا حتى مات ابنها حين فطمته فعظم مصابها فخرجت فى طلب إلیاس ورقت الجبال حتى وجدت إلیاس فقالت إن فجعت بموت ابنى وألهمنى الله تعالى الاستشفاع بك

إليه ليحيى لى ابني فيانى تركته بحاله و لم أدفنه وأخفيت مكانه فقال لها ومتى مات ابنك قالت اليوم سبعة أيام فانطلق إلياس وسار سبعة أيام أخرى حتى انتهى إلى منزلها فدعا الله سبحانه حتى أحيا الله بقدرته يونس ع فلما عاش انصرف إلياس

-روایت-از قبل-۱۸۱۶

[صفحه ۳۲۰]

و لما صار أربعين سنه أرسله الله إلى قومه كما قال وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ثم أوحى الله تعالى إلى إلياس بعد سبع سنين من يوم أحيا الله يونس سلنى أعطك فقال تميتنى فتلحقنى بآبائى فيانى قدملت بنى إسرائيل وأبغضتهم فيك فقال الله تعالى ما هذا اليوم الذى أعرى الأرض منك وأهلها وإنما قوامها بك ولكن سلنى أعطك فقال إلياس فأعطنى ثارى من الذين أبغضونى فيك فلا تمطر عليهم سبع سنين قطره إلا بشفاعتى فاشتد على بنى إسرائيل الجوع وألح عليهم البلاء وأسرع الموت فيهم وعلموا أن ذلك من دعوه إلياس ففزعوا إليه وقالوا نحن طوع يدك فهبط إلياس معهم ومعه تلميذ له اليسع وجاء النبى الملك فقال قتلت بنى إسرائيل بالقحط فقال قتلهم الذى أغواهم فقال ادع ربك ليسقيهم فلما جن الليل عاد إلياس ودعا الله فقال لليسع انظر فى أكناف السماء ماذا ترى فرأى سحابه فقال أبشروا بالسقاء فليحرروا أنفسهم وأموالهم من الغرق فأمطر الله عليهم السماء وأنبت لهم الأرض فقام إلياس بين أظهرهم وهم صالحون ثم أدركهم الطغيان والبطر فجحداوا حقه وتمردوا فسلط الله عليهم عدوا قصدهم و لم يشعروا به حتى رهقهم فقتل الملك وزوجته وألقاهما فى بستان الذى قتلته زوجته الملك ثم وصى إلياس إلى اليسع وأنبت الله لإلياس الريش وألبسه النور ورفعته إلى السماء وقذف بكسائه من الجو على اليسع فنبأه الله على بنى إسرائيل

وأوحى الله إليه وأيده فكان بنو إسرائيل يعظمونه ص ويهتدون بهداه

-روايت- ١-١٣٤٤

وقال الشيخ الطبرسى اختلف فى إلیاس فقیل هو إدريس ع وقیل هو من أنبیاء بنی إسرائيل من ولد هارون بن عمران ابن عم الیسع و هو إلیاس بن یسع بن فنحاس بن العیزار بن هارون بن عمران .

[صفحه ٣٢١]

عن ابن عباس و محمد بن إسحاق وغيرهما قالوا إنه بعث بعد حزقیل لماعظمت الأحداث فى بنی إسرائيل . و كان یوشع لمافتح الشام بوأها بنی إسرائيل وقسمها بينهم فأحل سبطا منهم ببعلبك وهم سبط إلیاس بعث فیهم نبیا إلیهم فأجابه الملك ثم إن امرأته حملته على الخلاف لإلیاس و طلبته لتقتله فهرب إلى الجبال والبرارى واستخلف الیسع على بنی إسرائيل ورفع الله ما بین أظهرهم وقطع عنه لذه الطعام والشراب وكساه الریش فصار إنسیا ملكیا أرضیا سماویا وسلط الله على الملك وقومه عدوا لهم فقتلهم وبعث الله الیسع رسولا- إلى بنی إسرائيل فأمنوا به . وقیل إن إلیاس صاحب البرارى والخضر صاحب الجزائر ویجتمعان فى كل یوم عرفه بعرفات وذكر وهب أنه ذو الكفل وقیل هو الخضر ع

الكافی عن أبی عبد الله ع قال قال رسول الله ص علیكم بالكرفس فإنه طعام إلیاس والیسع ویوشع بن نون ع

-روايت- ١-٢-روايت- ٥٧-١١٨

و فيه عن أبی جعفر الثانی ع قال قال أبو عبد الله ع بینا أبی ع یطوف بى الكعبه إذا رجل متعجر فقطع علیه أسبوعه حتى أدخله دارا جنب الصفا فأرسل إلى فكنا ثلاثه فقال مرحبا یا ابن رسول الله ثم قال إن شئت أخبرنى و إن شئت أخبرتك قال أشاء قال إیاك أن تنطق لسانك عن مسألتى بأمر تضمیر لى غیره قال إنما یفعل ذلك من فى قلبه علما ینخالف أحدهما صاحبه

فإن الله عز و جل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف قال هذه مسألتى و قدفسرت طرفا منها أخبرنى عن هذا العلم الذى ليس فيه اختلاف من يعلمه قال أما جملة العلم فعند الله سبحانه و أما ما لا يد منه فعند الأوصياء قال ففتح الرجل عجرته واستوى جالسا وتهلل وجهه و قال هذه أردت زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه

عند الأوصياء فكيف يعلمونه قال كما كان رسول الله يعلم إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله يرى لأنه كان نبيا وهم محدثون و أنه كان يسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال صدقت يا ابن رسول الله أخبرنى عن هذا العلم

-روایت-۱-۲-روایت-۶۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۲۲]

ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله ص قال فضحك أبى ع و قال أبى الله أن يطلع على علمه إلا امتحنا للإيمان به كما قضى على رسول الله ص أن يصبر على أذى قومه و لا يجابهم إلا بأمره فكم من اكتتام قداكتتم به حتى قيل له فأصدع بما تُؤمَرُوْا عَرِضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ و ايم الله لو صدع قبل ذلك لكان آمننا ولكنه إنما نظر فى الطاعة و خاف الخلاف فلذلك كذب فوددت أن عينك تكون مع مهدى هذه الأمة و الملائكة بسيف آل داود بين السماء و الأرض يعذب أرواح الكفرة من الأموات و يلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء ثم أخرج سيفاً ثم قال ها إن هدامنها فقال أبى إى و الذى اصطفى محمداً على البشر قال فرد الرجل اعتجاره و قال أنا إلیاس ما سألتك عن أمرک و لى منه جهاله غير أنى أحببت أن يكون هذا الحديث قوه لأصحابك

-روایت-از قبل-۷۴۰

المناقب لابن شهر آشوب المازندرانی روى عن أنس أن النبى ص سمع صوتا من قله جبل اللهم اجعلنى من الأمة المرحومه المغفوره فأتى رسول الله

ص فإذا بشيخ أشيب قامته ثلاثمائه ذراع فلما رأى رسول الله ص عانقه ثم قال إني آكل في كل سنه مره و هذا أوانه فإذا هوبمائه نزلت من السماء فأكلا و كان إلياس ع

-روایت-۱-۲-روایت-۵۲-۳۱۶

و أماقصص ذى الكفل ع

فقال تعالى وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ وَ أَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ.

-قرآن-۱۴-۱۳۱

قصص الأنبياء بالإسناد إلى النبي ص قال إن ذا الكفل كان رجلا من حضرموت واسمه عويديا بن أديم

-روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۰۲

. و لما كبر اليسع ع قال إني استخلفت رجلا يعمل على الناس في حياتي فانظر

[صفحة ۳۲۳]

كيف يعمل فجمع الناس فقال لهم من يتقبل مني ثلاثا أستخلفه بعدى أن يصوم النهار ويقوم الليل و لا يغضب فقام رجل تزدرية الأعين فقال أنا و كان نبيا و كان يقضى أول النهار. فقال إبليس لأتباعه من له فقال واحد منهم يقال له الأبيض أنا فقال إبليس فاذهب إليه لعلك تغضبه . فلما انتصف النهار جاء الأبيض إلى ذى الكفل و قد أخذ مضجعه فصاح و قال إني مظلوم فقال قل له تعال فقال لا انصرف قال فأعطاه خاتمه فقال اذهب وأتني بصاحبك فذهب حتى إذا كان من الغد جاء إلى تلك الساعة التي أخذ هو مضجعه فصاح إني مظلوم و إن خصمي لم يلتفت إلى خاتمك فقال له الحاجب ويحك دعه ينم فإنه لم ينم البارحة و لا أمس قال لا-أدعه ينام و أنا مظلوم فدخل الحاجب وأعلمه فكتب إليه كتابا و ختمه و دفعه إليه فذهب . حتى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء فصاح فقال ما التفت إلى شيء من أمرك و لم يزل يصيح حتى قام و أخذ بيده في يوم شديد الحر لو وضعت فيه بضعة لحم على الشمس لنضجت . فلما رأى الأبيض ذلك

انتزع يده من يده ويثس منه أن يغضب .فأنزل الله تعالى قصته على نبيه ليصبر على الأذى كما يصبر الأنبياء ع على البلاء. و عن عبدالعظيم الحسنى قال كتبت إلى أبى جعفرالثانى ع عن ذى الكفل ما اسمه وهل كان من المرسلين .فكتب ص بعث الله تعالى جل ذكره مائه ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا و أن ذا الكفل منهم ص و كان بعد سليمان ع و كان يقضى بين الناس كما كان يقضى داود ع و لم يغضب إلا لله عز و جل و كان اسمه عويديا. و قال الشيخ الطبرسى و أما ذو الكفل فاختلف فيه .فقيل إنه كان رجلا صالحا و لم يكن نيبا ولكنه تكفل لنبي صوم النهار وقيام

[صفحه ٣٢٤]

الليل و أن لا يغضب ويعمل بالحق فوفى بذلك فشكر الله ذلك له و كان نيبا وسمى ذا الكفل بمعنى أنه ذو الضعف فله ثواب غيره ممن هو فى زمانه لشرف عمله . و قال الثعلبى فى كتاب العرائس و قال بعضهم ذو الكفل بشر بن أيوب الصابرع بعثه الله بعد أبيه رسولا إلى الروم فآمنوا ثم إن الله تعالى أمرهم بالجهاد فأبوا وقالوا يا بشر إنا نحب الحياه ونكره الموت و مع ذلك نكره أن نعصى الله ورسوله فإن سألت الله أن يطيل أعمارنا و لا يمتتنا إلا إذا شئنا لنعبده ونجاهد أعداءه فقال لهم بشر لقد سألتمنى عظيما. ثم قام وصلى ودعا و قال إلهى أمرتنى أن أجاهد أعداءك و أنت تعلم أنى لأملكك إلا نفسى و أن قومى سألونى ما أنت أعلم به منى فلا تأخذنى بجريره غيرى فأوحى الله تعالى إليه أنى قد سمعت مقاله قومك و أنى قد أعطيتهم ما سألونى فلا يموتون إلا

إذا شاءوا فكن كفيلا- لهم منى فبلغهم بشر رساله الله فسمى ذا الكفل . ثم إنهم توالدوا وكثروا ونموا حتى ضاقت بهم بلادهم وتنغصت عليهم معيشتهم وتأذوا بكثرتهم فسألوا بشرا أن يدعو الله تعالى أن يردهم إلى آجالهم فأوحى الله تعالى إلى بشر أ ما علم قومك أن اختياري لهم خير من اختيارهم لأنفسهم ثم ردهم إلى أعمارهم فماتوا بآجالهم . قال فلذلك كثرت الروم حتى يقال إن الدنيا خمسه أسداسها الروم وسموا روما لأنهم نسبوا إلى جدتهم روم بن عيص بن ابراهيم . و كان بشر بن أيوب مقيما بالشام حتى مات و كان عمره خمسا وتسعين سنه . وقال السيد بن طاوس فى سعد السعود قيل إنه تكفل الله جل جلاله أن لا ييغضه قومه فسمى ذا الكفل . وقيل تكفل لنبي من الأنبياء أن لا ييغضب فاجتهد إبليس أن ييغضه بكل طريق فلم يقدر فسمى ذا الكفل لوفائه لنبي زمانه أن لا ييغضب

[صفحه ٣٢٥]

باب فيه قصص لقمان وحكمه ع وقصه أشموئيل وطالوت وجالوت وتابوت السكينة

اشاره

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

قرآن-١-١٣٦

تفسير على بن ابراهيم عن حماد قال سألت أبا عبد الله ع عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز و جل فقال أما و الله لقد أوتى لقمان الحكمة لا يحسب و لامال و لا- أهل و لا بسط فى جسم و لاجمال ولكنه كان رجلا قويا فى أمر الله متورعا فى الله عميق النظر طويل الفكر لم ينم نهارا قط و لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط و لا اغتسال لشده تستره و لم يضحك من شىء قط و لم ينازع إنسانا قط و لم يفرح بشىء أتاه من أمر الدنيا و

لا حزن منها على شىء قط و قد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيره و قد مات أكثرهم أفرطا فما بكى لأحد منهم و لم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما و لم يسمع قولاً من أحد إلا استحسنته إلا سأل عن تفسيره و عمن أخذه و كان يكثر مجالسه الفقهاء و الحكماء و كان يغشى القضاء و الملوك و السلاطين فيرثي للقضاء مما ابتلوا به و يرحم الملوك و السلاطين لغرتهم بالله و طمأنينتهم بذلك و يتعلم ما يغلب به نفسه و يجاهد به هواه و كان يداوى قلبه بالتفكر و يداوى نفسه بالعبر و كان لا يتكلم إلا فيما يعنيه

-روایت- ۱-۲-روایت- ۳۹-ادامه دارد

[صفحه ۳۲۶]

فبذلك أوتى الحكمة و إن الله تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقابله فنادوا لقمان حيث يسمع و لا يراهم فقالوا يالقمان هل لك أن يجعلك الله خليفه فى الأرض و تحكم بين الناس فقال لقمان إن أمرنى ربى فالسمع و الطاعة لأنه إن فعل بى ذلك أعاننى و علمنى و عصمنى و إن هو خيرنى قبلت العافيه فقالت الملائكة يالقمان لم قال لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين و أكثر فتنا و بلاء ثم ساق الحديث إلى قوله فعجبت الملائكة من حكمته و استحسنت الرحمن منطقته فلما أمسى و أخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه و هوائمه و غطاه بالحكمه غطاء فاستيقظ و هو أحكم الناس فى زمانه و خرج على الناس ينطق بالحكمه فلما أوتى الحكم بالخلافه و لم يقبلها أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافه فقبلها و لم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله الخلافه فى الأرض و ابتلى فيها غير مره و كل ذلك يهوى فى الخطأ فيقيه الله و يغفر له و كان لقمان يكثر زياره داود و يعظه بمواعظه و كان يقول له داود ع طوبى لك

بالقمان أوتيت الحكمه وصرفت عنك البليه وأعطى داود ع الخلافه وابتلى بالخطيأ والفتنه فوعظ لقمان ابنه بالنار حتى تفرط وانشق و كان فيما وعظه أن قال يا بنى إنك منذ سقطت إلى الدنيا استديرتها واستقبلت الآخره فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد يا بنى جالس العلماء وزاحمهم بر كبتيك و لاتجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا و لاترفضها فتكون عيالا على الناس و صم صوما يقطع شهوتك و لاتصم صياما يمنعك من الصلاه فإن الصلاه أحب إلى الله من الصيام يا بنى إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فإن نجوت فبرحمه الله و إن هلكت فبذنوبك يا بنى إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا يا بنى خف الله خوفا لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك وأرج الله رجاء لو وافيت القيامة بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر الله لك فقال له ابنه يا أبت وكيف أطبق هذا وإنما لى قلب واحد فقال يا بنى لو

—روایت—از قبل—۱—روایت—۲—ادامه دارد

[صفحه ۳۲۷]

استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا مارجح أحدهما على الآخر مثقال ذره يا بنى لاتركن إلى الدنيا و لاتشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها ألاترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين و لم يجعل بلاءها عقوبه للعاصين

—روایت—از قبل—۲۷۰—

و عن أبى عبد الله ع قال كان فيما أوصى به لقمان ابنه ناتان أن قال له يا بنى ليكن مما تتسلح به على عدوك فتصرعه المماسحه أى المصادقه وإعلان الرضا عنه و لاتزاوله بالمجانبه فيه فيبدو له ما فى نفسك فيتأهب لك يا بنى إنى حملت الجنديل والحديد و كل حمل ثقيل فلم أحمل شيئا

أثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فلم أذق شيئاً أمر من الفقر يابنى اتخذ ألف صديق وألف قليل ولا تأخذ عدوا واحدا
والواحد كثير

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۴۳۲

فقال أمير المؤمنين ع

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۲۸

تكثر من الإخوان ما استطعت أنهم || عماد إذا ما استنجدوا وظهور

و ليس كثير ألف خل وصاحب || وإن عدوا واحدا لكثير

وقال أمير المؤمنين ع كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له يابنى ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته فى طلب الرزق أن الله تبارك و تعالى خلقه فى ثلاثه أحوال من أمره وآتاه رزقه و لم يكن له فى واحده منها كسب و لاحيله و الله تبارك و تعالى سيرزقه فى الحاله الرابعه و أما أول ذلك فكان فى رحم أمه يرزقه هناك فى قرار مكين حيث لا يؤذيه حر و لا برد ثم أخرجه من ذلك وأجرى له رزقا من لبن أمه يكفيه به ويربيه من غير حول و لا قوه ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقا من كسب أبويه ورأفه له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى إنهما يؤثرانه على أنفسهما فى أحوال كثيره حتى إذا كبر وعقل واكتسب و ضاق به أمره و ظن الظنون بربه و جحد الحقوق فى ماله و قتر على نفسه و عياله مخافه إقتار رزق و سوء يقين بالخلف من الله له فى العاجل و الآجل فبئس العبد هذا يابنى ثم قال يابنى إن تك فى شك من الموت فادفع من نفسك النوم ولن تستطيع ذلك و إن كنت فى شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فإنك إذا فكرت فى هذا علمت أن نفسك بيد غيرك وإنما النوم بمنزله الموت وإنما

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸-ادامه دارد

[صفحه ۳۲۸]

اليقظه بعدالنوم بمنزله البعث بعدالموت يابنى لا تقترب فيكون أبعد لك و لا تبعد فتهان

كل دابه تحب مثلها و ابن آدم لا يحب مثله لا تنشر برك إلا

عندباغيه يابنى لاتتخذ الجاهل رسولا- فإن لم تصب عاقلا- حكيما يكون رسولك فكن أنت رسول نفسك فإذا تحيرتم فى طريقكم فانزلوا و إذا شككنم بالقصد فقفوا و توامروا و إذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم و لاتسترشده فإن الشخص الواحد فى الفلاه مريب لعله أن يكون عينا للصوص أو يكون هو الشيطان الذى يحيركم واحذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لأرى فإن العاقل إذا بصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يابنى فإذا جاء وقت الصلاه فلا تأخرها لشيء وصلها واسترح منها فإنها دين وصل فى جماعه و لو على رأس زج و لاتنامن على دابتك فإن ذلك سريع فى دبرها و ليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون فى محل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل و إذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك و إذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس و إذا أردت قضاء حاجه فأبعد المذاهب فى الأرض و إذا ارتحلت فصل ركعتين وودع الأرض التى حللت بها وسلم عليها و على أهلها فإن لكل بقعه أهلا من الملائكه وإياك والسير من أول الليل و عليك بالتعريس والعجله من لدن نصف الليل إلى آخره وإياك ورفع الصوت فى مسيرك

-روایت- از قبل- ۱۱۹۱

و قال أمين الإسلام الطبرسى اختلف فى لقمان .ف قيل إنه كان حكيما و لم يكن نبيا عن ابن عباس وأكثر المفسرين . وقيل إنه كان نبيا . وقيل إنه كان عبدا أسودا حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين فى زمن داود ع . و قال له بعض الناس أأنت كنت ترعى الغنم معنا فمن أين أوتيت الحكمه قال أداء الأمانه وصدق الحديث والصمت عما لا يعينى وقيل

إنه كان ابن أخت أيوب . وقيل ابن خالته .

و عنه ص لم يكن لقمان نبيا ولكنه كان عبدا كثيرا التفكر حسن اليقين أحب الله فأحبه و من عليه بالحكمه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۱۱

[صفحه ۳۲۹]

وذكر أن مولى لقمان دعاه فقال اذبح شاه فأنتى بأطيب مضغتين منها فأتاه بالقلب واللسان ثم أمره بذبح شاه فقال له ائتني بأخبث مضغتين منها فأتاه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال إنهما أطيب شيء إذاطابا وأخبث شيء إذاخبثا. وروى أن مولاه دخل المخرج فأطال الجلوس فناده لقمان أن طول الجلوس على الحاجه يفجع منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحراره إلى الرأس فاجلس هونا وقم هونا. قال فكتب حكمته على باب الحشر. وروى أنه قدم من سفر فلقى غلامه فى الطريق فقال مافعل أبى قال مات قال ملكت أمرى قال مافعلت امرأتى قال ماتت قال أجدد فراشى قال مافعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال مافعل أخى قال مات قال انقطع ظهري وقيل له ما أقبح وجهك قال تعيب على النقش أو على فاعل النقش . وروى أنه دخل على داود و هو يسرد الدرع و قدلين الله له الحديد كالطين فأراد أن يسأله فأدرسته الحكمه فسكت فلما أتمها لبسها و قال نعم لبوس الحرب أنت فقال الصمت حكمه وقليل فاعله فقال له داود بحق ماسميت حكيمًا. و قال المسعودى كان لقمان نوبيا مولى للقيين بن حر ولد على عشره سنين من ملك داود ع و كان عبدا صالحا و من الله عليه بالحكمه و لم يزل فى فيافى الأرض مظهر للحكمه والزهد فى هذاالعالم إلى أيام يونس بن متى حتى بعث إلى أهل نينوى من بلاد الموصل . و من حكمته أنه قال

يابنى إن الناس قد أجمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولا من جمعوا له وإنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجرا فأوفه عملك واستوف أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزله شاه وقعت في زرع أخضر فأكلت حتى سممت فكان حتفها

عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزله قنطره على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر أخرجها ولا تعمرها فإنك لم تؤمر بعمارتها واعلم أنك ستسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن أربع شبابك فيما أبليتة وعمرتك فيما أفنيتة ومالك مما اكتسبته وفيما أنفقته فتأهب لذلك وأعد له جوابا.

[صفحة ٣٣٠]

وقال لقمان لأن يضر بك الحكيم فيؤذيك خير من يدهنك الجاهل بدهن طيب يابنى لا تطأ أمتك ولو أعجبتك وانه نفسك عنها وزوجها يابنى لا تنفسين سررك إلى امرأتك ولا تجعل مجلسك على باب دارك يابنى تعلمت سبعة آلاف من الحكمه فاحفظ منها أربعا وسر معى إلى الجنه أحكم سفينتك فإن بحرك عميق وخفف حملك فإن العقبه كثود وأكثر الزاد فإن السفر بعيد وأخلص العمل فإن الناقد بصير بيان التنزيل لابن شهر آشوب قال أول ما ظهر من حكم لقمان أن تاجر سكر وخاطر نديمه أن يشرب ماء البحر كله وإلا سلم إليه ماله وأهله فلما أصبح وصحا ندم وجعل صاحبه يطالبه بذلك فقال لقمان أنا أخلصك بشرط أن لا تعود إلى مثله قل له أشرب الماء الذى كان فيه وقت إفادتي به أو أشرب ماءه الآن فسد أفواهه لأشربه أو أشرب الماء الذى يأتى به فاصبر حتى يأتى فأمسك صاحبه عنه .

و أماقصه أشموئيل وطالوت وجالوت

ففى تفسير على بن ابراهيم بإسناده إلى أبى جعفر ع أن بنى إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصى وغيروا دين الله وعتوا عن أمر ربهم

و كان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه

-رواية- ١-٢-رواية- ٥٧-١٨٤

. وروى أنه أرميا النبي فسلط الله عليهم جالوت و هو من القبط فأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وسلب أموالهم واستعبد نساءهم ففرعوا إلى نبيهم وقالوا اسأل الله أن يعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوه في بني إسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم الملك والنبوه في بيت فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم إن كتب عليكم القتال أن لاتقاتلوا قالوا و مالنا أن لانقاتل في سبيل الله و قدأخرجنا من ديارنا وأبائنا. و كان كما قال الله تبارك و تعالى فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا فغضبوا من ذلك وقالوا أنى يكون له الملك علينا و لم يؤت سعه من المال .

-قرآن- ٥٥٠-٦١٣-قرآن- ٦١٥-٦٧٩

[صفحه ٣٣١]

وكانت النبوه في ولد لاوى والملك في ولد يوسف و كان طالوت من ولد ابن يامين أخى يوسف لأمه لم يكن من بيت النبوه و لا- من بيت المملكه. فقال لهم نبيهم إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه فى العلم والجسم و الله يؤتى ملكه من يشاء و كان أعظمهم جسما و كان شجاعا قويا و كان أعلمهم إلا أنه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعه من المال فقال لهم نبيهم إن آيه ملكه أن يأتىكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك موسى وآل هارون تحمله الملائكه و كان التابوت الذى أنزله الله على أم موسى فوضعت فيه أمه وألقته فى اليم فكان بنو إسرائيل يتبركون به . فلما حضرت موسى ع

الوفاه وضع فيه الألواح ودرعه و ما كان عنده من آيات النبوه وأودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به و كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات فلم يزل بنو إسرائيل فى عز وشرف مادام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصى واستخفوا بالتابوت رفعه الله منهم . فلما سألوا النبى وبعث الله إليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ . قال البقيه ميراث الأنبياء. قوله فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَإِن التابوت كان يوضع بين يدى العدو و بين المسلمين فيخرج منه ريح طيبه لها وجه كوجه الإنسان

قرآن-٩٩١-١١٣٦-قرآن-١١٧٢-١١٩٨

و عن الرضاع قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان

-روایت-١-٢-روایت-٢٢-٦٨

و كان التابوت إذا وضع بين يدى المسلمين والكفار فإن تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتله أو يغلب و من رجع عن التابوت قتله الإمام . فأوحى الله إلى نبهم أن جالوت يقتله من يستوى عليه درع موسى ع و هو رجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه داود بن آشى راعيا و كان له عشره بنين أصغرهم داود. فلما بعث طالوت إلى بنى إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى آشى أن احضر وأحضر ولدك فلما حضر ودعا واحدا واحدا من ولده فألبسه الدرع درع موسى

[صفحه ٣٣٢]

ع فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لأشى هل خلفت من ولدك أحدا قال نعم أصغرهم تركته فى الغنم راعيا فبعث إليه فجاء به فلما دعاه أقبل ومعه مقلاع فنادته ثلاث صخرات فى طريقه فقالت ياداود خذنا فأخذها فى مخلاته و كان شديد

البطش قويا. فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى ع فاستوى عليه ففصل طالوت بالجنود و قال لهم نبيهم يابني إسرائيل إن الله مبتليكم بنهر في هذه المفازه فمن شرب منه فليس من الله و من لم يشرب فهو من الله إلا من اغترف غرفة بيده . فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفه فشربوا منه إلا قليلا منهم فالذين شربوا كانوا ستين ألفا والقليل الذين لم يشربوا و لم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. فلما جاوزوا النهر ونظروا إلى الجنود قال الذين شربوا لاطاقه لنا اليوم بجالوت و جنوده و قال الذين لم يشربوا ربنا أفرغ علينا صبيرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .فجاء داود فوقف بحذاء جالوت و كان جالوت على الفيل و على رأسه التاج و في جبهته ياقوته يلمع نورها و جنوده بين يديه فأخذ داود من تلك الأحجار حجرا فرمى به ميمنه جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهمزوا وأخذ حجرا آخر فرمى به ميسره جالوت فانهمزوا ورمى جالوت بحجر فصكت الياقوته في جبهته ووصلت إلى دماغه ووقع إلى الأرض ميتا. و هو قوله فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ. و قال أمين الإسلام الطبرسي في قوله وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمَاخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ النَّبِيُّ .فقيل اسمه شمعون بن صفيه من ولد لاوى وقيل هو يوشع . وقيل هو أشموئيل و هو بالعربيه إسماعيل عن أكثر المفسرين و هو المروى عن أبي جعفر ع .

قرآن-١٢٠٤-١٢٥٥-قرآن-١٢٩٧-١٣١٩

[صفحه ٣٣٣]

و قوله ابعت لنا ملكا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِفاختلف في سبب سؤالهم .فقيل كان سببه استدلال الجبابره لهم لماظروا على بنى إسرائيل و غلبوهم على كثير من ديارهم بعد أن كانت الخطايا كثرت في بنى

إسرائيل فبعث لهم أشموئيل نبيا فقالوا له إن كنت صادقاً بعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله. وقيل أرادوا العمالقه فسألوا ملكاً يكون أميراً عليهم .

قرآن-٩-٥٣-قرآن-٢٦٦-٣١٠

و عن أبي الحسن ع قال السكينة ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ورائحه طيبه وهى التى أنزلت على ابراهيم ص فأقبلت تدور حول أركان البيت و هو يضع الأساطين و هذه السكينة كانت فى التابوت و كان فيها طشت يغسل فيها قلوب الأنبياء و كان التابوت يدور فى بنى إسرائيل مع الأنبياء ع . ثم أقبل علينا فقال فما تابوتكم قلنا السلاح قال نعم هو تابوتكم

رواية-١-٢-رواية-٢٩-٣٧٠

و عنه ع قال كان تابوت موسى ع ثلاثة أذرع فى ذراعين و كان فيه عصا موسى والسكينة روح الله يتكلم كانوا إذا اختلفوا فى شىء كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون

رواية-١-٢-رواية-١٨-١٦٥

. وروى أنه لما غلب الأعداء على التابوت أدخلوه بيت الأصنام فأصبحت أصنامهم منكسه فأخرجوه ووضعوه فى ناحية من المدينة فأخذهم وجع فى أعناقهم و كل موضع وضعوه ظهر فيه بلاء وموت ووباء فأشير عليهم بأن يخرجوا التابوت فاجتمع رأيهم أن يأتوا به ويحملوه على عجله ويشدوها إلى ثورين ففعلوا ذلك وأرسلوا الثورين فجاءت الملائكة وساقوا الثورين إلى بنى إسرائيل . و قال ابن الأثير فى الكامل لما انقطع إليها عن بنى إسرائيل بعث الله اليسع و كان فيهم ثم قبض وعظمت فيه الأحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت إلا انهزم العدو وكانت السكينة شبيهة برأس الهر فإذا صرخ فى التابوت بصراخ الهر أيقنوا بالنصر. فلما عظم أحداثهم نزل بهم عدو فخرجوا إليه وأخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوهم على التابوت وأخذه منهم وانهمزوا فمات ملكهم تحسرا ودخل العدو أرضهم ونهب وسبى وعادوا فملكوا على اضطراب من أمرهم واختلاف .

]

و كان مده ما بين وفاه يوشع إلى أن رجعت النوبه إلى أشموئيل ستين سنه. و كان من خبر أشموئيل أن بنى إسرائيل لماطال عليهم البلاء وطمع فيهم وأخذ التابوت عنهم فصاروا لا يلقون ملكا إلا خائفين. فقصدهم جالوت ملك الكنعانيين و كان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم وضرب عليهم الجزيه وأخذ منهم التوراه فدعوا الله أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه و كان سبط النبوه هلكوا و لم يبق منهم غير امرأه حبلى فحبسوها فى بيت رهبه أن تلد جاريه فتبدلها بغلام لماترى من رغبه بنى إسرائيل فى ولدها فولدت غلاما سمته أشموئيل ومعناه سمع الله دعائى وسبب تسميته أنها كانت عاقرا و كان لزوجها امرأه أخرى قدولدت له عشره أولاد فبغت عليها بكثره أولادها فانكسرت العجوز ودعت الله أن يرزقها ولدا فرحم الله تعالى انكسارها وحاضت لوقيتها وقربت زوجها فحملت فولدت غلاما سمته أشموئيل فأرسلته إلى بيت المقدس يتعلم التوراه وكفله شيخ من علمائهم . فلما بلغ بعثه الله تعالى نبيا إلى قومه فكذبوه تاره وأطاعوه أخرى فأقام يدبر أمرهم أربعين سنه وكانت العمالقه مع ملكهم جالوت قد عظمت مكانتهم فى بنى إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم . فلما رأى بنو إسرائيل ذلك قالوا بئس لنا ملكاً نُقاتل فى سبيلِ اللّٰه فدعا الله فأرسل لهم طالوت . فلما قتل داود جالوت أعطاه طالوت ابنته وزوجها

قرآن-١٠٧٩-١١٢٣

و عن أبى عبد الله ع إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت فى بنى إسرائيل

روایت-١-٢-روایت-٢٧-٨١

أى كل من وجد التابوت على بابهم أوتوا النبوه فمن صار إليه السلاح منا أوتى الإمامه. كنز الفوائد ذكروا أن الوليد بن عبد الملك احتاج إلى رصاص أيام بناء مسجد دمشق فقليل إن فى الأردن سناره فيهار رصاص فبعث إليها فلما

أخذ في حفرها ضرب رجل بمعول فأصاب رجلا في سبط وناله المعول فسال دمه فقيل هذا طالوت الملك فتركه و لم يخرج

[صفحه ۳۳۵]

باب قصص داود ع و فيه فصول

الفصل الأول في عمره ووفاته وفضائله و ما آتاه الله تعالى و فيه قصه أوريا

اشاره

الكافي بإسناده إلى أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مات داود النبي ع يوم السبت مفاجئا فأظلمت الطير بأجنحتها

روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۱۲۸

معاني الأخبار معنى داود أنه داوى جرحه بود. وقيل داوى وده بالطاعه حتى قيل عبد

و عن أبي جعفر ع قال إن الله تبارك و تعالى لم يبعث الأنبياء ملوكا في الأرض إلا أربعه بعدنوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف ع فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب و أما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر وكذلك كان ملك سليمان و أما يوسف فملك مصر و براريها لم يجاوزها إلى غيرها

روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۳۱۷

[صفحه ۳۳۶]

تفسير على بن ابراهيم يا جبال أوّبي معهُ أى سبحى الله و الطير و أنّها له الحديد قال كان داود ع إذ امر في البرارى يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش و لأن الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما أحب .

قرآن-۲۴-۴۸-قرآن-۶۴-۹۹

قال الصادق ع اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود ع

روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۹۷

. و قوله أن اعمل سابغات قال الدرود و قدّر في السيرد المسامير التي في الحلقة. و قال أمين الإسلام الطبرسى في قوله تعالى يا جبال أوّبي معهُ أى قلنا للجبال يا جبال سبحى معهُ قالوا أمر الله الجبال أن تسبح معهُ إذ أصبح فسبحت معهُ . ويجوز أن يكون سبحانه فعل في الجبال ما يأتى به منها التسبيح معجزا له . و أما الطير فيجوز أن يسبح ويحصل له من التمييز ماسياتى منه ذلك بأن يزيد في فظنته فيفهم ذلك . و قال بعض المتأخرين يمكن أن يكون

تسييح الجبال كناية عن تسييح الملائكة الساكنين بها أو بأن خلق الله الصوت فيها أو على القول بأن للجمادات شعور. قال مؤلف الكتاب نعمه الله الموسوي الحسيني أيده الله تعالى إنا ذكرنا في كثير من مؤلفاتنا القول بأن الطيور والحيوانات لها نفوس ناطقه داركه وحكيماه عن كثير من قدماء الحكماء بالبراهين والدلائل والأحاديث المستفيضه بل المتواتره داله على إدراكها و أن لها من الإدراك والشعور ماتزيد على كثير من الناس وظاهر الآيات شاهد به وكذلك في الأحاديث شهاده ودلاله على أن للجمادات نوعا من الإدراك والشعور تسيح لخالقها وتطيعه بلسان مقالها مثل لسان حالها حتى إن جماعه من محققى المفسرين و أهل الحديث قالوا إن إعجاز النبي ص كان تسيح الحصى بيده هو إسماع الحاضرين ذلك التسيح و إفاالتسيح حاصل فى الحصى وغيره و إن من شىء إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِن لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ. و قد أطلنا الكلام فى هذا المقام فى كتاب زهر الربيع و فى شرحنا على كتابى التوحيد و عيون الأخبار للصدوق

قرآن-١٠-٢٨-قرآن-٤٣-٥٩-قرآن-١٣٢-١٥٦-قرآن-١٢٠٨-١٢٨٢

[صفحه ٣٣٧]

قصص الأنبياء للفاضل الراوندى بإسناده إلى أبى عبد الله ع قال داود ع كان يدعو أن يعلمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحق فأوحى الله إليه يا داود إن الناس لا يحتملون ذلك وإنى سأفعل وارفع إليه رجلان فاستدعا أحدهما على الآخر فأمر المستدعى عليه أن يقوم إلى المستدعى فيضرب عنقه ففعل فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك وقالت رجل جاء يتظلم من رجل فأمر الظالم أن يضرب عنقه فقال ص رب أنقذنى من هذه الورطه قال فأوحى الله تعالى إليه يا داود سألتنى أن ألهمك القضاء بين عبادى بما هو عندى الحق و أن هذا المستعدى قتل أبا هذا المستعدى عليه فأمرت فضربت عنقه فوداه بأبيه و هو مدفون

في حائط كذا وكذا تحت شجرة كذا فآته فناده باسمه فإنه سيجيبك فسله قال فخرج داود ع و قد فرح فرحا شديدا فقال لبنى إسرائيل قد فرح الله فمشى ومشوا معه فانتهى إلى شجرة فناده ففلاان فقال لييك يانبي الله قال من قتلك قال فلان قال بنو إسرائيل لسمعناه يقول يانبي الله فنحن نقول يانبي الله كما قال فأوحى الله تعالى إليه يا داود إن العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندى الحكم فسل المدعى اليه وأضف المدعى عليه إلى اسمى -روايت- ١-٢-روايت- ٧١-١٠٦٦

و عن أبى عبد الله ع قال كان على عهد داود ع سلسله يتحاكم الناس إليها و إن رجلا أودع رجلا جواهر فجحده إياها فدعاه إلى السلسله فذهب معه إليها وأدخل الجواهر فى قناه فلما أراد أن يتناول السلسله قال له أمسك هذه القناه حتى آخذ السلسله فأمسكها ودنا الرجل من السلسله فتناولها وأخذها وصارت فى يده فأوحى الله تعالى إلى داود ع احكم بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمى يحلفون به ورفعت السلسله

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٢-٤٠٨

العياشى عن أبى جعفر ع قال إن الله تبارك و تعالى أهبط ظللا من الملائكه على آدم ع و هو بوادى الروحا بين الطائف ومكه ثم صرخ بذريته

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٣-ادامه دارد

[صفحه ٣٣٨]

وهم ذر فخرجوا كما يخرج النمل من كورها فاجتمعوا على شفير الوادى فقال الله لأدم انظر ماذا ترى فقال آدم ذرا كثيرا فقال الله يا آدم هؤلاء ذريتك أخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق بالربوبيه ولمحمدص بالنبوه كما أخذته عليهم فى السماء قال آدم يارب أوكيف أوسعتهم ظهري قال الله يا آدم بلطف صنعى قال آدم ع فما تريد منهم فى الميثاق قال أن لا يشركوا بى شيئا فمن أطاعنى أسكنه جنتى و من عصانى أسكنه نارى قال يارب لقد عدلت فيهم

وليعصينك أكثرهم إن لم تعصمهم

-روایت- از قبل -۴۹۰-

قال أبو جعفر ع عرض على آدم ع أسماء الأنبياء ع وأعمارهم فمر باسم داود فإذا عمره أربعون سنة فقال آدم ع يارب و ما أقصر عمر داود وأكثر عمري يارب زدت داود من عمري ثلاثين سنة أتكتب ذلك له قال نعم قال إني زدته من عمري ثلاثين سنة فأثبتها له واطرحها من عمري فأثبتها الله لداود ومحاسنها من آدم فذلك قوله يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ فلما دنا عمر آدم هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلاثون سنة فقال أ لم تجعلها لابنك داود و أنت بوادي الروحا فقال آدم ع يا ملك الموت ما أذكر هذا فقال يا آدم لا تجهل أ لم تسأل الله أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك قال آدم فأحضر الكتاب حتى أعلم ذلك و كان آدم صادقا لم يذكر فمن ذلك اليوم أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى لنسيان آدم ع وجود ما جعل على نفسه

-روایت- ۱-۲-روایت- ۲۰-۸۲۸-

أقول في كثير من الأخبار أنه زاد في عمر داود ستين سنة تمام المائة سنة و هو أوفق بسائر الأخبار

من لا يحضره الفقيه قال أبو جعفر ع دخل على ع المسجد فاستقبله شاب و هو بيكي و حوله قوم يسكتونه فقال له على ع ما أبكاك فقال يا أمير المؤمنين إن شريحا قضى على بقضيه ما أدري ما هي إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي في سفرهم فرجعوا و لم يرجع أبي فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله

-روایت- ۱-۲-روایت- ۴۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۳۹]

فقالوا ماترك مالا فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم و قد علمت يا أمير المؤمنين أن أبي خرج ومعه مال كثير فقال ارجعوا فردهم جميعا والفتى معهم إلى شريح

فقال يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء فحكى له فقال يا شريح هيهات هكذا تحكم في مثل هذا والله لأحكمن فيهم بحكم ما حكم به قبلى إلا داود النبي ع يا قنبر ادع لى شرطه الخميس فدعاهم فوكل بكل رجل منهم رجلا من الشرطه ثم نظر أمير المؤمنين ع إلى وجوههم فقال أتقولون إنى لأعلم ما صنعتم بأبى هذا الفتى إنى إذا الجاهل ثم قال فرقوهم وغطوا رءوسهم ففرق بينهم وأقيم كل واحد منهم إلى أسطوانه من أساطين المسجد ورءوسهم مغطاه بثيابهم ثم دعا بعبيد الله بن أبى رافع كاتبه فقال هات صحيفه ودواه وجلس ع فى مجلس القضاء واجتمع الناس إليه فقال إذا أنا كبرت فكبروا ثم قال للناس أفرجوا ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعبيد الله اكتب قراره و ما يقول ثم أقبل عليه بالسؤال فقال فى أى حين خرجتم من منازلكم و أبو هذا الفتى معكم فقال فى يوم كذا وشهر كذا ثم قال و إلى أين بلغتكم من سفركم حين مات قال إلى موضع كذا قال و فى أى منزل مات قال فى منزل فلان بن فلان قال و ما كان مرضه قال كذا وكذا قال كم يوما مرض قال كذا وكذا يوما قال فمن يمرضه و فى أى يوم مات و من غسله و من كفنه وبما كفتموه و من صلى عليه و من نزل قبره فلما سأله عن جميع ما يريد كبر وكبر الناس معه فارتاب أولئك الباقون و لم يشكوا أن صاحبهم قد أقر عليهم و على نفسه فأطرق يغطى رأسه ثم دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال كلا زعمت أنى لأعلم ما صنعتم فقال يا أمير المؤمنين ما

فلما قتل طالوت أتى بنو إسرائيل داود وأعطوه خزائن طالوت وملكوه عليهم . فلما ملك جعله الله نبيا ملكا وأنزل عليه الزبور وأمر الجبال والطير أن يسبحن معه إذاسبح و لم يعط الله أحدا مثل صوته كان إذاقرأ الزبور تدنو الوحش حتى يأخذ بأعناقها و كان يقوم الليل ويصوم النهار ونصف الدهر فكان يحرسه كل يوم وليله أربعة آلاف و كان يأكل من كسب يده . قيل أصاب الناس فى زمن داود ع طاعون جارف يعنى عاما فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس و كان يرى الملائكة تعرج منه إلى السماء فلهذا قصده ليدعو فيه . فلما وقف موضع الصخره دعا الله تعالى فى كشف الطاعون عنهم فاستجاب الله ورفع الطاعون فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا و كان الشروع فى بنائه لإحدى عشره سنه مضت من ملكه وتوفى قبل أن يستتم بناؤه وأوصى إلى سليمان بإتمامه .

[صفحه ٣٤١]

ثم إن داود ع توفى وكانت له جاريه تغلق الأبواب كل ليله وتأتيه بالمفاتيح ويقوم إلى عبادته فأغلقتها ليله فرأت فى الدار رجلا فقالت من أدخلك الدار فقال أنا الذى أدخل على الملوک بغير إذن فسمع داود قوله فقال أنت ملك الموت فهلا أرسلت إلى فأستعد للموت قال قد أرسلت إليك كثيرا قال من كان رسولك قال أين أبوك وأخوك وجارك ومعارفك قال ماتوا قال فهم رسلى إليك بأنك تموت كما ماتوا ثم قبضه . فلما مات ورث سليمان ملكه و كان له تسعه عشر ولدا فورثه سليمان دونهم و كان عمر داود ع مائه سنه ومدته ملكه أربعين سنه.

نهج البلاغه و إن شئت ثلث بداود ع صاحب المزامير وقارئ أهل الجنه فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده و يقول لجلسائه
أيكم

يكفينى بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها

-روایت-۱-۲-روایت-۱۵-۱۷۱

أقول فى اللغة مزامير داود ما كان يتغنى به من الزبور و قد أعطى من طيب النغم ولذو ترجيع القراء ما كانت الطيور لأجله تقع عليه و هو فى محرابه والوحش تسمعه فتدخل بين الناس و لاتنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته

الكافى عن أبى عبد الله ع قال إن داود ع لما وقف الموقف بعرفه نظر إلى الناس و كثرتهم فصعد الجبل فأقبل يدعو فلما قضى نسكه أتاه جبرئيل ع فقال له يا داود يقول لك ربك لم صعدت الجبل ظننت أنه يخفى على صوت من صوت ثم مضى به إلى البحر إلى جده فرسب به فى الماء مسيره أربعين صباحا فى البر فإذا صخره ففلقها فإذا فيها دوده فقال يا داود يقول لك ربك أنا سمع صوت هذه فى بطن هذه الصخره فى قعر هذا البحر فظننت أنه يخفى على صوت من صوت

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۴۵۵

و عنه ع قال قال داود النبى ع لأعبدن الله اليوم عباده ولأقرآن قراءه لم أفعل مثلها قط فدخل محرابه ففعل فلما فرغ من صلاته إذا هو بصفدع فى المحراب فقال له يا داود أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك فقال نعم فقال لا يعجبك فإنى أسبح الله فى كل ليله ألف تسيحه يتشعب لى مع كل تسيحه ثلاثه آلاف تحميده وإنى لأكون فى قعر الماء فيصوت الطير فى الهواء فأحسبه جائعا فأطفو له على الماء ليأكلنى و ما لى ذنب

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۴۳۶

[صفحه ۳۴۲]

و أمافسته ع مع أوريا

فروى على بن ابراهيم فى تفسيره عن أبى عبد الله ع قال إن داود ع لما جعله الله خليفه فى الأرض وأنزل عليه الزبور وأوحى الله عز و جل إلى الجبال والطيور أن يسبحن معه و كان سببه أنه إذا صلى يقوم وزيره لما يفرغ من الصلاة فيحمد

الله ويسبحه ويكبره ويهلله ثم يمدح الأنبياء ع نبياً نبياً ويذكر من فضلهم وأفعالهم وشكرهم في عبادتهم لله سبحانه والصبر على بلائه ولا يذكر داود فنأدى داود ع ربه فقال يارب قد أثبتت على الأنبياء بما قد أثبتت عليهم ولا تثن على فأوحى الله عز وجل إليه هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا وأنا أثني عليهم بذلك فقال يارب فابتلني حتى أصبر فقال يا داود تختار البلاء على العافية إنى ابتليت هؤلاء فلم أعلمهم وأنا ابتليتك وأعلمك أنه يأتيك بلائى فى سنة كذا فى يوم كذا و كان داود يفرغ نفسه لعبادته يوماً يقعد فى محرابه ويوما يقعد لبنى إسرائيل فيحكم بينهم فلما كان فى اليوم الذى وعده الله عز وجل فيه اشتدت عبادته وخلا فى محرابه وحجب الناس عن نفسه فىنما هو يصلى فإذا طائر قد وقع بين يديه جناحه من زبرجد أخضر ورجلاه من ياقوت أحمر ومنقاره من اللؤلؤ والزبرجد فأعجبه جدا ونسى ما كان فيه فقام ليأخذه فطار الطائر فوق على حائط بين داود وبين أوريا و كان داود ع قد بعث أوريا فى بعث فصعد داود ع الحائط ليأخذ الطير و إذا امرأه جالسه تغتسل فلما رأت ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنها فنظر إليها داود ع وافتتن بها ورجع إلى محرابه ونسى ما كان فيه وكتب إلى صاحبه فى ذلك البعث أن يصيروا إلى موضع كيت وكيت ويوضع التابوت بينهم وبين عدوهم فإذا رجع عنه إنسان كفر ولا يرجع أحد عنه إلا ويقتل فكتب داود إلى صاحبه الذى بعثه أن ضع التابوت بينك وبين عدوك وقدم أوريا بين يدى التابوت فقدمه وقتل فلما قتل دخل عليه الملكان من سقف البيت وقعدا بين يديه ففزع داود

منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط

-روایت-۱-۲-روایت-۶۴-۱۷۴۰

[صفحه ۳۴۳]

و كان لداود ع حينئذ تسع وتسعون امرأه ما بين مهيره إلى جاريه فقال أحدهما لداود ع إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجه و لى نعجه واحده فقال أكفليها و عزني في الخطاب أى ظلمنى وقهرنى فقال داود ع لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعجها لآيه فضحك المستدعى عليه من الملائكه و قال حكم الرجل على نفسه فقال داود ع تضحك و قد عصيت لقد هممت أن أهشم فاك قال فعرجا فقال الملك المستدعى عليه لو علم داود أنه أحق بهشم فيه منى ففهم داود الأمر و ذكر الخطيئه فبقى أربعين يوما ساجدا يبكى ليله ونهاره و لا يقوم إلا وقت الصلاه حتى انخرق جبينه و سال الدم من عينيه فلما كان بعد أربعين يوما نودى ياداود ما لك أجاع أنت فنشبعك أو ظمآن فنسقيك أم عريان فنكسوك أم خائف فتؤمنك فقال أى رب وكيف لأخاف و قد علمت و أنت الحكم العدل لا يجوزك ظلم ظالم فأوحى الله عز و جل إليه تبت ياداود فقال أى رب وأنى لى بالتوبه قال سر إلى قبر أوريا حتى أبعثه إليك و اسأله أن يغفر لك فإن غفر لك غفرت لك قال يارب فإن لم يفعل قال أستوهبك منه فخرج داود ع يمشى على قدميه و يقرأ الزبور حتى انتهى إلى جبل و عليه نبى عابد يقال له حزقييل فلما سمع دوى الجبال و صوت السباع تسبح علم أنه داود فقال هذا النبى الخاطئ فقال داود يا حزقييل تأذن لى أن أصعد إليك قال لا فإنك مذنب فأوحى الله تعالى إلى حزقييل يا حزقييل لا تعير داود بخطيئته و اسألنى العافيه فنزل حزقييل و أخذ داود و أصعده إليه فقال داود يا حزقييل

هل هممت بخطيئه قط قال لا- قال فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عباده الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت إلى الدنيا وأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها قال بلى ربما عرض ذلك بقلبي قال فما تصنع قال أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه فدخل داود ع الشعب فإذا بسرير من حديد عليه جمجمه باليه وعظام نخره

-روايت- ١-ادامه دارد

[صفحه ٣٤٤]

و إذالوح من حديد فيه مكتوب فقراه داود فإذا فيه أنا أوري بن سلم ملكت ألف مدينه وبنيت ألف مدينه وافتضضت ألف جاريه فكان آخر أمرى أن صار التراب فراشى والحجاره وسادى والحيات والديدان جيرانى فمن رآنى فلا يغتر بالدنيا ومضى داود حتى أتى قبر أوريا فناده فلم يجبه ثم ناداه فلم يجبه ثم ناداه ثلثه فقال أوريا يامالك يانبي الله لقد شغلتنى عن سرورى وقره عينى قال ياأوريا اغفر لى خطيئتى فأوحى الله عز وجل يا داود بين له ما كان منك فناده داود فأجابه فى الثالثه فقال ياأوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت فقال أوريا أتفعل الأنبياء مثل هذافناده فلم يجبه فوقع داود على الأرض باكيا فأوحى الله عز وجل إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه فكشف عنه فقال أوريا لمن هذا قال لمن غفر لداود خطيئته فقال يارب قد وهبت لداود خطيئته فرجع داود إلى بنى إسرائيل و كان إذا صلى قام وزيره يحمد الله ويثنى عليه ويثنى على الأنبياء ع ثم يقول كان من فضل نبي الله داود ع قبل الخطيئه كيت وكيت فاعتم داود ع فأوحى الله عز وجل إليه يا داود قد وهبت لك خطيئتك وألزمت عار ذنبك بنى إسرائيل قال يارب كيف و أنت الحكم الذى لا يجور قال لأنه لم يعالجوك النكير

وتزوج داود ع بامرأه أوريا بعد ذلك فولد منها سليمان ع ثم قال الله عز و جل فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ

-روایت- از قبل-۱۲۴۴

و فی روايه أبی الجارود عن أبی جعفر ع أن داود كتب إلى صاحبه أن لا تقدم أوريا بين يدي التابوت ورده فقدم أوريا إلى أهله ومكث ثمانيه أيام ثم مات

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۵۹

أقول هذا الحديث محمول على التقيه لموافقته مذاهب العامه ورواياتهم وعدم منافاته لقواعدهم من جواز مثله على الأنبياء. والأخبار الواردة برده كثيره من طرقنا فلامجال لتأويله إلا الحمل على التقيه

عيون الأخبار بإسناده إلى أبی الصلت الهروي قال سأل الرضاع على بن محمد بن الجهم فقال ما يقول من قبلكم في داود ع فقال يقولون إن داود كان في

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-ادامه دارد

[صفحه ۳۴۵]

محرابه يصلى إذ تصور له إبليس على صوره طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلواته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير إلى الدار فخرج في أثره فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أوريا بن حنان فاطلع داود في أثره فإذا بامرأه أوريا تغتسل فلما نظر إليها هواها و كان قد أخرج أوريا في بعض غزواته فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام الحرب فقدم أوريا فظفر أوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب إليه ثانيه أن قدمه أمام التابوت فقدم فقتل أوريا وتزوج بامرأته قال فضرب على جبهته و قال إنا لله وإنا إليه راجعون لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله على التهاون بصلواته حين خرج في أثر الطير ثم بالفاحشه ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله ما كانت خطيئته فقال ويحك إن داود ظن أن ما خلق الله عز و جل خلقا هو أعلم مني فبعث

الله عز و جل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تخطوا و اهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجه و لى نعجه واحدة فقال أكفليها و عزني في الخطا بفعجل داود ع على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه و لم يسأل المدعى البينه على ذلك و لم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما يقول فكان هذا خطيئه داود لا- ما ذهبتم إليه أ لا تسمع الله عز و جل يقول يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق الآيه فقال يا ابن رسول الله فما قصته مع أوريا قال الرضاع إن المرأه فى أيام داود ع كانت إذامات بعلها أوقتل لا تتزوج بعده أبدا و أول من أباح الله له أن يتزوج بامرأه قتل بعلها داود ع فتزوج بامرأه أوريا لما قتل و انقضت عدتها منه فذلك الذى شق على أوريا

-روایت- از قبل -۱۶۰۴

و عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد الله ع ماتقول فيما يقول الناس فى داود ع و امرأه أوريا فقال ذلك شىء تقوله العامه و عنه ع قال

-روایت- ۱-۲-روایت-۲۳-۱۴۰

لوأخذت أحدا يزعم أن داود ع وضع يده عليها لحددته حدين حدا للنبوه و حدا لمارماه به

[صفحه ۳۴۶]

العياشى عن أبى عبد الله ع قال ما بكى أحد بكاء ثلاثة آدم و يوسف و داود أما آدم فبكى حين أخرج من الجنة و كان رأسه فى باب من أبواب السماء فبكى حتى تأذى به أهل السماء فشكوا ذلك إلى الله فحط من قامته و أما داود فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه و إن كان ليزفر الزفره فيحرق مانبت من دموعه و أما يوسف فإنه كان يبكى على أبيه يعقوب و

هو فى السجن فتأذى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكى يوما ويسكت يوما

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۴۳۲

وقال الطبرسى اختلف فى استغفار داود من أى شىء كان. فقليل إنه حصل منه على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والخضوع والتذلل بالعبادة والسجود كما حكى الله سبحانه عن ابراهيم بقوله وَ الَّذِي أطمع أَن يغفرَ لى خطيئتي يَوْمَ الدينِ. و أما قوله فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكََالمعنى إنا قبلناه منه وأثبتناه عليه فأخرجه على لفظ الجزاء و هذاقول من ينزه الأنبياء عن جميع الذنوب من الإماميه وغيرهم و من جوز على الأنبياء الصغائر قال إن استغفاره كان لصغيره. ثم إنهم اختلفوا فى ذلك على وجوه أحدها أن أوريا خطب امرأه فأراد أهلها أن يزوجوها له فبلغ داود جمالها فخطبها أيضا فزوجوها منه وقدموه على أوريا فعوتب داود على الحرص على الدنيا عن الجبائى وثانيها أنه خرج أوريا إلى بعض ثغوره فقتل فلم يجزع عليه جزعه على أمثاله من جنده إذ مالت نفسه إلى نكاح امرأته فعوتب على ذلك بنزول الملكين . وثالثها أنه كان فى شريعته أن الرجل إذامات وخلف امرأه فأولياؤه أحق بها إلا أن يرغبوا عن التزويج بها فحينئذ يجوز لغيرهم أن يتزوج بها.

-قرآن-۱۹۰-۲۴۸-قرآن-۲۶۲-۲۸۱

[صفحه ۳۴۷]

فلما قتل أوريا خطب داود امرأته ومنعت هيبه داود وجلالته أولياءه أن يخطبوها فعوتب على ذلك . ورابعها أن داود ع كان متشاغلا بالعباده فأتاه رجل وامرأه متحاكمين إليه فنظر إلى المرأه ليعرفها بعينها و ذلك مباح فمالت نفسه ميل الطباع ففصل بينهما وعاد إلى عباده ربه فشغله الفكر فى أمرها عن بعض نوافله فعوتب . وخامسها أنه عوتب على عجلته فى الحكم قبل التثبت و كان يجب عليه حين سمع الدعوى من أحد الخصمين أن

يسأل الآخر عما عنده فيه ولا يحكم عليه قبل ذلك وإنما أنساه التثبث في الحكم فرعه من دخولهما عليه في وقت العبادة انتهى . وقال الرازي بعد الطعن في الرواية المشهورة وإقامه الدلائل على بطلانها وذكر بعض الوجوه السابقه والكلام عليها. روى أن جماعه من الأعداء طمعوا في أن يقتلوا نبي الله داود ع و كان له يوم يخلو بنفسه ويشغل بطاعه ربه فانتهزوا الفرصه في ذلك اليوم وتسوروا المحراب . فلما دخلوا عليه وجدوا عنده أقواما يمنعونه فخافوا فوضعوا كذبا فقالوا خصمان بغى بعضنا على إلى آخر القصه. و ليس في لفظ القرآن ما يمكن أن يحتج به في إلحاق الذنب بـداود ع إلا ألفاظ أربعة أحدها قوله وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَاهُ وَثَانِيهَا قَوْلُهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَثَالِثُهَا قَوْلُهُ أَنَابَ وَرَابِعُهَا قَوْلُهُ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ. ثم نقول و هذه الألفاظ لا يدل شىء منها على ما ذكره وتقريره من وجوه الأول أنهم لمادخلوا عليه لطلب قتله بهذا الطريق وعلم داود ع دعاه الغضب إلى أن يشتغل بالانتقام منهم إلا أنه مال إلى الصفح عنهم طلبا لمرضاه الله تعالى فكانت هذه الوقعه هى الفتنة لأنها جاريه مجرى الابتلاء والامتحان ثم إنه استغفر ربه مما هم به من الانتقام منهم وتاب عن ذلك اللهم فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ القدر من الهم والعزم . والثانى أنه و إن غلب على ظنه أنهم دخلوا عليه ليقتلوه إلا أنه قدم على ذلك

قرآن-١٠٣١-١٠٦١-قرآن-١٠٧٦-١٠٩٣-قرآن-١١٠٨-١١١٣-قرآن-١١٢٨-١١٤٧-قرآن-١٥٢٢-١٥٤١

[صفحه ٣٤٨]

الظن وقال لما لم تقم دلالة ولا أماره على أن الأمر كذلك فبئس ما عملت بهم حتى ظننت بهم هذا. فكان هذا المراد من قوله وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ... وَأَنَابَ مِنْهُ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ. الثالث أن دخولهم عليه كان فتنة لداود ع

إلا- أنه استغفر لذلك الداخل العازم على قتله . وقوله فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكْ أَي لِحترام داود ع وتعظيمه انتهى . وقال البيضاوى وأقصى ما فى هذه الأشعار بأنه ع و إن كان له ما لغيره و كان له أمثاله فنبهه الله بهذه القضية فاستغفر وأتاب عنه انتهى . واعلم أنه لما ثبت عصمه الأنبياء عليهم بالبراهين والأدلة القاطعه و جب تأويل ما يكون ظاهره منافيا له . و هذه الوجوه و إن كان يحصل بها الخلاص من القدح فى شأن داود ع إلا أن المعول على ما فى الأخبار الخاليه من التقية

قرآن- ١٢٥-١٧٤-قرآن-١٧٨-١٨٦-قرآن-٣١٠-٣٢٩

الفصل الثانى فيما أوحى إليه و ماصدر عنه من الحكم

أمالى الصدوق رحمه الله بإسناده إلى أبى عبد الله ع قال أوحى الله سبحانه إلى داود ع ياداود كما لا تضر الطيره من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون

-روايت-١-٢-روايت-٦٥-١٧١

أقول هذا الحديث يكون وجهها للجمع بين ماورد فى الأخبار من قوله ع لا طيره فى الإسلام و بين ما روى من وقوعها و وجودها

و عنه ع أن العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه فأبيحه جنتى فقال داود يارب و ماتلك الحسنه قال يدخل على عبدى المؤمن سرورا و لو بتمره فقال داود ع حق لمن عرفك ألا يقطع رجاءه منك

-روايت-١-٢-روايت-١٣-١٨٩

[صفحه ٣٤٩]

و عنه ع قال أوحى الله تعالى إلى داود ع ياداود إن العبد ليأتينى بالحسنه يوم القيامه فأحكمه بها فى الجنه فقال يارب و ما هذا العبد الذى يأتيك بالحسنه يوم القيامه فتحكمه بها فى الجنه قال عبد مؤمن سعى فى حاجه أخيه المؤمن أحب قضاءها فقضيت له أو لم تقض

-روايت-١-٢-روايت-١٨-٢٦٩

و قال المسعودى من علمائنا أنزل الله الزبور بالعبرانيه خمسين و مائه سورته جعله ثلاثه أثلاث فثلث فى الأول فيه ما يلقون من بخت نصر و ما يكون من أمره فى المستقبل و فى الثلث

الثانى مايلقون من أهل الثور و فى الثلث الثالث مواعظ وترغيب ليس فيه أمر و لانهى و لاتحليل و لاتحريم

و قال الله سبحانه لداود ع أحببني وحببني إلى خلقى قال يارب أناأحبك فكيف أحببك إلى خلقك قال اذكر أيادى عندهم فإنك إذاذكرت ذلك لهم أحبوني -روايت- ١-٢-روايت- ٣-١٥٦

و عن أبى جعفر ع قال بينا داود ع جالس وعنده شاب رث الهيئه يكشر الجلوس عنده ويطيل الصمت إذ أتاه ملك الموت فسلم عليه وأخذ ملك الموت النظر إلى الشاب فقال داود ع نظرت إلى هذا فقال نعم إنى أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام فى هذاالموضع فرحمه داود ع فقال ياشاب هل لك امرأه فقال لا و ماتزوجت قط قال داود فأت فلانا رجلا كان عظيم القدر فى بنى إسرائيل فقل له إن داود ع يأمرك أن تزوجنى ابنتك و تدخل بها فى هذه الليله وخذ من النفقه ماتحتاج إليه وكن عندها فإذامضت سبعة أيام فوافنى فى هذاالموضع فمضى الشاب برساله داود ع فزوجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه وأقام عندها سبعة أيام ثم وافى داود ع يوم الثامن فقال له داود ع ياشاب كيف رأيت ماكنت فيه قال ماكنت فى نعمه وسرور قط أعظم مما كنت فيه قال داود ع اجلس فجلس وداود ع ينتظر أن يقبض روحه فلما طال قال انصرف إلى منزلك فكن مع أهلِكَ فإذا كان يوم الثامن فوافنى ها هنا فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده ثم انصرف أسبوعا آخر ثم أتاه وجلس

-روايت- ١-٢-روايت- ٢٧-ادامه دارد

[صفحه ٣٥٠]

فجاء ملك الموت إلى داود ع فقال له داود ع ألسنت حدثتنى بأنك أمرت بقبض روح هذاالشاب إلى سبعة أيام قال بلى فقد مضت ثمانيه وثمانيه وثمانيه قال يادود

إن الله تعالى رحمه برحمتك له فأخر في أجله ثلاثين سنة

-روایت- از قبل-۲۲۳

و عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله تعالى إلى داود ع أن خلاده بنت أوس بشرها بالجنه وأعلمها أنها قرينتك في الجنه فانطلق إليها وقرع الباب وخرجت وقالت هل نزل في شيء قال إن الله أوحى إلى فأخبرني أنك في الجنه و أن أبشرك بالجنه قالت أو يكون اسم وافق اسمي قال إنك لأنت هي قالت يابى الله ما أكذبك و لا و الله ما أعرف من نفسي ما وصفتنى به قال داود ع أخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هوفقالت أما هذا فسأخبرك به أخبرك أنه لم يصبنى وجع قط نزل بي كائنا ما كان و لانزل ضرب بي وحاجه وجوع كائنا ما كان إلا صبرت عليه و لم أسأل الله كشفه عنى حتى يحوله الله عنى إلى العافيه والسعه و لم أطلب بهابدا وشكرت الله عليها وحمدته فقال لها داود ع فهذا بلغت ما بلغت و قال أبو عبد الله ع هذان الله الذى ارتضاه للصالحين

-روایت- ۱-۲-روایت-۳۲-۷۶۱

أقول هذه المرتبه هي الدرجه العليا من مراتب السالكين وهي الرضا بقضاء الله تعالى . و كان مولانا أمير المؤمنين ع يمتدح بالوصول إليها والإحاطه بها

و كان يقول إن الله سبحانه لو ألقانى بالنار معذبا لما قلت إنها نار بل قلت إنها جنه لأنه تعالى رضى لى بها وجنتى رضاه

-روایت- ۱-۲-روایت-۱۶-۱۲۹

و هو ناظر إلى قوله عز و جل بعد أن ذكر الجنه و ما أعد فيها للمتقين وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ فسخطه نارهم ورضاه جنانهم . و على هذانزل بعض المحققين المحيا والممات فى قوله إِنَّ صَلَاتِي وَ نَسِيكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على معنى أن حياتى ومماتى أريدهما مده إرادته الله سبحانه لهما

فما دام يريد حياتي فأنا أريدها و لأأريد الموت و إذأقرب أجلى وأراد موتى كنت أريده أيضا و لأأريد الحياه. وروى هذا عن مولانا الإمام أبى جعفر محمد بن على الباقرع وكذلك ينزل عليه ماورد فى الدعاء

عندرويه الجنازه و هو قوله الحمد لله الذى لم يجعلنى من السواد المخترم يعنى من الهالكين والأموات .

قرآن-٦٨-٩٧-قرآن-١٨٣-٢٥٥

[صفحه ٣٥١]

والمراد حمد الله سبحانه على الحياه فإنها أمر مطلوب الداعى حيث إن الله سبحانه اختارها له فلايرغب إلافيما أعطاه الله سبحانه أو من حيث إن فيهاالوصول إلى رضاه من حيث الطاعات و مايقع منه قبل الموت من العبادات . وكثيرا ماينزل على هذه الدرجه العلميه من الآيات والأخبار و ماتخطى إليها أحد غيرالأولياء إلا كان كاذبا فى دعواه وشواهد الامتحان تكون ناعيه عليه كذب مازعمه و من جمله من انتحلها مشايخ الصوفيه وهم عنها بمراحل وروى فى الآثار أن عمرو بن الفارض من أئمه الصوفيه ادعاها فى أقواله وأشعاره و من جملتها قوله

وبما شئت فى هواك اختبرنى || فاختيارى ما كان فيه رضاكا

. ثم بعده ابتلى بحصر البول و كان يندب ويصيح ويقبض على ذكره ويذهب إلى مكتب الصبيان ويصيح أيها الأولاد ادعوا لعمكم الكذاب .بقى الكلام فى الجمع بين قوله إلاصبرت عليه و لم أسأل الله كشفه عنى و بين ماورد فى الآيات والأخبار من الأمر بالتضرع والدعاء فى كشف البلاء و مايورده على الإنسان من المصائب والأوجاع والأسقام . قلت و من درج إلى هذه الدرجه ونال هذه السعاده وخرج من مراره التصبر على البلاء إلى حلاوه التلذذ به و كان مخيرا بين الدعاء فى كشف مايسمى محنه وبلاء و بين الاستلذاذ به وتحمله والصبر عليه و

لانقول هو من باب الصبر بل هو من باب الشكر. و ذلك أن أولياء الله سبحانه كما ينالون حظا من العافيه ينالون حلاوه من الأسقام والمصائب لعلمهم بأن مبدأ الأمرين من الحبيب الحقيقي والعشيق الحقيقي فهؤلاء من حيث التلذذ به لا يحبون كشفه و لا يطلبون زواله . وقول أمير المؤمنين ع

عند الضربه

فزت ورب الكعبه

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۰

شاهد عليه كذلك

قوله ع لما قال له ابن عمه وأخوه رسول الله ص كيف صبرك إذ ضربت على قرنك واختضب شيبك بدمك و أنت في محراب صلاتك ساجدا لربك فقال ع ذلك مقام الشكر لامقام الصبر

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۸۱

[صفحه ۳۵۲]

و قال ع فى وقعه أحد لمامر المسلمون وبقى وحده يضرب بسيفه يمينا وشمالا يا رسول الله وعدتنى الشهاده و هذا اليوم كان ميقاتها فما أذى حرمنى لذتها فقال ص إنك تنالها بعدى إذا قتلت الناكثين والقاسطين والمارقين

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۲۴

و كان يقول و الله لابن أبى طالب أنس بالموت من الطفل بندى أمه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۷۴

و قال فى مقام آخر لابنه الحسن ع ما يبالى أبوك أوقع على الموت أم وقع عليه الموت

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۹۴

. و حكى الشهيد الثانى زين المله والدين أعلى الله مقامه فى دار الإقامه فى كتابه مسكن الفؤاد أن رجلا من العباد مر خارج مصر فى طريق فرأى رجلا مطروحا على المطرب قد أكل الديدان بدنه واحتوى الذباب على جراحاته فقعد

عند رأسه وروحه بالمروحه ليطرد الذباب عنه ففتح عينيه و قال من هذا الذى يدخل بينى و بين ربي وعزته وجلاله لوقطعنى إربا إربا لم أزد له إلا شكرا و فيه إلاحبا. والحاصل أن درجه الرضا بالقضاء أعلى درجات المتقين رزقنا الله الوصول إليها والوقوف عليها بمنه وكرمه

كتاب الحسين بن سعيد بن أبي البلاد عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر قال كان في بني إسرائيل عابد فأعجب

به داود ع فأوحى الله تبارك و تعالى لايعجبك من أمره فإنه مرء قال فمات الرجل فأتى داود ع فقيل له مات الرجل فقال ادفنوا صاحبكم قال فأنكرت بنو إسرائيل وقالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام له خمسون رجلا فشهدوا بالله مايعلمون منه إلاخيرا فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا- فشهدوا بالله مايعلمون منه إلاخيرا فأوحى الله تعالى إلى داود ع مامنعك أن تشهد فلانا قال الذى أطلعتنى عليه من أمره قال إن كان كذلك ولكن شهد قوم من الأحبار والرهبان فشهدوا له مايعلمون إلاخيرا فأجزت شهادتهم عليه وغفرت له علمى فيه

-روایت-۱-۲-روایت-۷۸-۶۵۳

و قال السيد على بن طاوس فى سعد السعود رأيت فى زبور داود ع فى

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد

[صفحه ۳۵۳]

السوره الثالثه ما هذاالفظه ياداود إنى جعلتك خليفه فى الأرض وسيخذ عيسى إلهما من دونى من أجل مامكنت فيه من القوه وجعلته يحيى الموتى بإذنى ياداود من ذا الذى انقطع إلى فنحيته و من ذا الذى أناب إلى فطردته عن إنابتى مالكم لاتقدسون الله و هو مصوركم مالكم لاتطردون المعاصى عن قلوبكم كأنكم لاتموتون وكأن الدنيا باقيه لاتزول عنكم و فى السوره العاشره أيها الناس لا-تغفلوا عن الآ-خره بنى إسرائيل لو تفكرتم فى منقلبكم ومعادكم وذكرتم القيامه و ما أعددت فيها للعاصين قل ضحككم و كثر بكأؤكم ولكنكم غفلتم عن الموت كم تقولون و لا-تفعلون و لو تفكرتم فى خشونه الشرى و وحشه القبر و ظلمته لقل كلامكم و كثر ذكركم لا-تفكرون فى خلق السماوات و الأرض و ما أعددت فيها من الآيات والنذر و حبست الطير فى جو السماء يسبحن ويسرحن فى رزقى و أنا الغفور الرحيم سبحانه خالق النور و فى السوره السابعه عشره ياداود اسمع ما أقول وأمر سليمان يقول بعدك إن الأرض أورثها محمدا وأمه

وهم خلافكم و لا يكون صلاتهم بالطناير و لا يقصدون الأوتار فازدد من تقديسك يداود قل لبنى إسرائيل لا تجمعوا المال من الحرام فإنى لأقبل صلاتهم واهجر أباك على المعاصى وأخاك على الحرام وائل على بنى إسرائيل نبأ رجلين كانا على عهد إدريس فجاءت لهما تجاره و قد فرضت عليهما صلاه مكتوبه فقال أحدهما أبدأ بأمر الله و قال الآخر أبدأ بتجارتى وألحق أمر الله فذهب هذالتجارته و هذالصلاته فأوحيت إلى السماء فنفتخت وأطلقت ناراً وأحاطت واشتغل الرجل بالسحاب والظلمه فذهبت تجارته و صلاته و كتب على بابہ انظروا ماتصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه يداود إذا رأيت ظالماً قدرفعته الدنيا فلا تغبطه فإنه لا بد له من أحد الأمرين إما أن أسلط عليه ظالماً أظلم منه فينتقم منه وإما ألزمه رد التبعات يوم القيامة يداود لورأيت صاحب التبعات قد جعل فى عنقه طوق من نار فحاسبوا أنفسكم وأنصفوا الناس ودعوا الدنيا ويحكم لورأيتم الجنه و ما أعددت فيها للأوليائى من النعيم لماذا قتم دواءها بشهوه أين المشتاقون إلى لذىذ الطعام والشراب أين الذين جعلوا مع الضحك بكاء أين الذين هجموا على مساجدى فى الصيف والشتاء انظروا اليوم ماترى أعينكم فطال ما كنتم تسهرون و الناس نيام فاستمتعوا اليوم ما أردتم فإنى قدرضيت عنكم أجمعين ولقد كانت أعمالكم الزاكيه

-روایت- از قبل -۲۰۶۶

[صفحه ۳۵۴]

تدفع سخطى من أهل الدنيا يارضوان اسقهم من الشراب الآن فيشربون وتزداد وجوههم نصره فيقول رضوان هل تدرون لم فعلت هذا لأنه لم تطأ فروجكم فروج الحرام يارضوان أظهر لعبادى ما أعددت لهم ثمانيه آلاف ضعف يداود من تاجرنى فهو أربح التاجرين يا ابن آدم أبوك وأمك يموتان و ليس لك عبره بهما يا ابن آدم ألا تنظر إلى بهيمه ماتت فانتفخت وصارت جيفه وهى بهيمه و ليس لها ذنب و لو وضعت

أوزارك على الجبال الراسيات لهدتها يادود وعزتي ما شىء أضر إليكم من أموالكم وأولادكم ولا أشد فى قلوبكم فتنه منها والعمل الصالح عندى مرفوع و أنا بكل شىء محيط سبحان خالق النور و فى السوره الثالثه والعشرين يا بنى آدم الطين والماء المهين وبنى الغفله والغره لا تكثروا الالتفات إلى ما حرمت عليكم فلو رأيتم مجارى الذنوب لاستقدرتموها و لو رأيتم العطرات قد عوفين من هيجان الطبائع فهن الراسيات فلا يسخطن أبدا وهن الباقيات فلا يمتن أبدا كلما افتضها صاحبها رجعت بكرا أرطب من الزبد وأحلى من العسل بين السرير والفراش أمواج يتلاطم الخمر والعسل كل نهر ينفذ من آخر ويحكك إن هذا هو الملك الأكبر والنعيم الأطول والحياه والرغد والسرور الدائم والنعيم الباقي عندى الدهر كله و أنا العزيز الحكيم سبحان خالق النور و فى الثلاثين بنى آدم رهائن الموتى اعملوا لآخرتكم واشتروها بالدنيا ولا تكونوا قوما أخذوا لها ولعبا واعلموا أنه من قارضنى نمت بضاعته و من قارض الشيطان قرن معه مالكم تتنافسون فى الدنيا وتعطلون عن الحق غرتكم أحسابكم فما حسب امرئ خلق من الطين إنما الحسب عندى هو التقوى سبحان خالق النور و فى السادسة والأربعين بنى آدم لا تستخفوا بحقى فأستخف بكم فى النار إن أكله الربا تقطع أمعاءهم وأكبادهم إذا ناولتم الصدقات فاغسلوها بماء اليقين فإنى أبسط يمينى قبل يمين الآخذ فإذا كانت من حرام قذفت بها فى وجه المتصدق و إن كانت من حلال قلت ابنوا له قصورا فى الجنة وليست الرئاسه رئاسه الملك إنما الرئاسه رئاسه الآخره سبحان خالق النور و فى السابعه والأربعين أتدرى يادود لم مسخت بنى إسرائيل فجعلت منهم القرده والخنازير لأنهم إذا جاء الغنى العظيم ساهلوه و إذا جاء المسكين بأدنى منه

—روایت- ۱- ادامہ دارد

[صفحه ۳۵۵]

انتقموا منه وجبت لعنتى على كل متسلط

فى الأرض لا يقيم الفقير والغنى بأحكام واحده إنكم تبعون الهوى فى الدنيا أين المفر منى إذ اتخلت بكم كم قد نهيتكم عن الالتفات إلى حرم المؤمنین وطالت ألسنتكم فى أعراض الناس سبحانه خالق النور و فى الخامسة والستین أفصحتم فى الخطبه وقصرتم فى العمل فلو أفصحتم فى العمل وقصرتم فى الخطبه لكان أرجى لكم ياداود اتل على بنى إسرائيل رجل دانت له أقطار الأرض حتى استوى وسعى فى الأرض فسادا وأخذ الحق وأظهر الباطل وعمر الدنيا وحصن الحصون وحبس الأموال فبينما هو فى غضاره دنياه إذ أوحيت إلى زبور يأكل لحم خده ويدخل ويلدغ الملك فدخل الزبور و بين يديه ستاره وزرائه وأعوانه فضربه فتورمت وتفجرت منه أعين دما وقيحا فشير عليه يقطع من لحم وجهه حتى كان كل من يجلس عنده شم منه نتنا عظيما حتى دفن جثته بلا رأس فلو كان للآدميين عبره تردعهم لردعتهم ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يأتيهم أمرى ولا أضيع أجر المحسنين سبحانه خالق النور انتهت المواعظ الزبوريه على طريق التلخيص

—روایت— از قبل— ۹۸۸

الفصل الثالث فى قصه أصحاب السبت

قال الله تعالى وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَ مَا خَلَفَهَا وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ. تفسير على بن ابراهيم وَ سَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ فَإِنَّهَا قَرِيْبُهُ كَانَتْ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْبَحْرِ وَ كَانَ الْمَاءُ يَجْرِي فِي الْمَدِّ وَالْجَزْرِ فَيَدْخُلُ أَنْهَارُهُمْ وَزُرُوعُهُمْ وَيَخْرُجُ السَّمَكُ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ زُرُوعِهِمْ . وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ حَرَمَ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ يَوْمَ السَّبْتِ فَكَانُوا يَنْصُبُونَ الشَّبَاكَ فِي الْأَنْهَارِ لِيَلَهُ السَّبْتُ وَيَصْطَادُونَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَ كَانَ السَّمَكُ يَخْرُجُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ يَوْمَ الْأَحَدِ فَنَهَاهُمْ عِلْمَاؤُهُمْ عَنِ ذَلِكَ فَمَسَخُوا

و كان العله فى تحريم الصيد عليهم يوم السبت أن عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة فخالف اليهود وقالوا عيدنا السبت فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت

و عن أبى جعفر قال أوحى الله إلى طائفه منهم أنما نهيتم عن أكلها يوم السبت و لم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت و كلوها فيما سوى ذلك من الأيام فقالت طائفه منهم الآن تصطادونها فعتت وانحازت طائفه أخرى منهم ذات اليمين فقالوا نهياكم عن عقوبه أن تتعرضوا بخلاف أمره واعتزلت طائفه منهم ذات اليسار فتنكبت فلم تعظهم فقالت للطائفه التى وعظتهم لم تعظون قوماً لله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً فقالت الطائفه التى وعظتهم معذرة إلى ربكم و لعلهم يتقون فقالت الطائفه التى وعظتهم لا- و الله لانجامعكم و لانبايتكم الليله فى مدينتكم هذه التى عصيتم الله فيها قبل أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا منهم من المدينه و نزلوا قريبا منها فباتوا تحت السماء فلما أصبح أولياء الله المطيعون غدوا لينظروا ما حال أهل المعصيه فأتوا باب المدينه فإذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا و لم يسمعوا منها حس أحد بل سمعوا أصواتا كالعواء لاتشبه أصوات الناس فوضعوا سلما على سور المدينه ثم أصدعوا رجلا منهم فأشرف على المدينه فنظر فإذا هو بالقوم قرده يتعاونون ولها أذنان فكسروا الباب فعرفت القرده أنسابها من الإنس و لم تعرف الإنس أنسابها من القرده فقال القوم للقرده أ لم ننهكم

-روایت-١-٢-روایت-٢٧-١١٤٢

و قال على ع و الله الذى فلق الحبه و برأ النسمه إنى لأعرف أنسابها من الأمه لاينكرون و لا يغيرون بل تركوا ماأمروا به فتفرقوا

-روایت-١-٢-روایت-١٨-١٣٥

و قال على بن طاوس وجدت فى حديث أنهم كانوا ثلاث فرق فرقه باشرت المنكر وفرقه أنكرت عليهم

وفرقة داهنت أهل المعاصى فلم ينكروا و لم تباشر المعصيه فنجى الله الذين أنكروا وجعل الفرقة المداهنه ذرا ومسخ الفرقة
المباشره للمنكر قرده. ثم قال ولعل مسخ المداهنه ذرا لتصغيرهم عظمه الله وتوهينهم بحرمة الله فصغرهم الله

مناقب ابن شهر آشوب المازندراني عن هارون بن عبد رفته إلى أحدهم قال جاء قوم إلى أمير المؤمنين ع بالكوفه وقالوا يا أمير
المؤمنين إن هذه الجرارى -روایت- ۱-۲-روایت- ۷۴-ادامه دارد

[صفحه ۳۵۷]

تباع فى أسواقنا فتبسم أمير المؤمنين ع ضاحكا ثم قال قوموا لأريكم عجا و لاتقولوا فى وصيكم إلا خيرا فقاموا معه فأتوا شاطئ
الفرات فتفل فيه تفله وتكلم بكلمات فإذا بجريه رافعه رأسها فاتحه فاها فقال لها أمير المؤمنين ع من أنت الويل لك ولقومك
فقال نحن من أهل القرية التى كانت حاضره البحر فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا فى البحر وبعضنا فى
البر فأما الذين فى البحر فنحن الجرارى و أما الذين فى البر فالضب واليربوع ثم قالت و ألقى بعث محمداص بالنبوه لنحيض
كماتحيض نساؤكم

-روایت- از قبل -۵۲۰

وقال على بن الحسين ع فى قوله تعالى وَ لَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فى السَّيِّئَاتِ أَن يَسْكُنُوا على شاطئ بحر فنهاهم الله
وأنبأوه عن اصطياد السمك فى يوم السبت فتوصلوا إلى حيله يحلوا بها ما حرم الله عليهم فأخذوا أخاديد وعملوا طرقا تؤدى إلى
حياض يتهيا للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيا لها الخروج إذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جاريه على
أمان الله لها فدخلت فى أخاديد وحصلت فى الحياض والغدران فلما كانت عشيه اليوم همت بالرجوع منها إلى الحج لتأمن
صائدها فلما همت بالرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها فى مكان يتهيا أخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع

وكانوا يأخذونها يوم الأحد ويقولون ما اصطدنا يوم السبت حتى كثر من ذلك ما لهم وتنعموا بالنساء فكانوا في المدينة نيفا وثمانين ألفا فعل هذا منهم سبعون ألفا وأنكر عليهم الباقيون و ذلك أن طائفه منهم وعظومهم فأبوا فاعتزلوهم إلى قرية أخرى فمسخ الله الذين اعتدوا قرده فجاءوا إليهم يعرفوا هؤلاء الناظرون معارفهم يقول المطلع لبعضهم أنت فلان فتدمع عيناه ويومى برأسه أن نعم فما زالوا كذلك ثلاثة أيام ثم بعث الله عليهم مطرا وريحا فجرفهم إلى البحر و ما بقى مسخ بعد ثلاثة أيام و أما الذين ترون من هذه المصورات بصورها وإنما هي أشباهها لاهي بأعيانها و لا من نسلها ثم قال ع إن الله مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى

عند الله عز

-روایت-۱-۲-روایت-۳۰-ادامه دارد

[صفحه ۳۵۸]

و جل حال من قتل أولاد رسول الله ص وهتك حرمة إن الله تعالى لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ ثم قال ع أما إن هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح فعالمهم سألو ربهم بجاه محمد وآله الطيبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم كذلك الناهون لو سألو الله عز و جل أن يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ولكن الله عز و جل لم يلهمهم ذلك و لم يوفقهم له فجرت معلومات الله فيهم على ما كان سطر في اللوح المحفوظ

-روایت-از قبل-۴۹۴

الكافي عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَالْقُرْدَةَ عَلَى لِسَانِ عِيسَى

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۹۶

أقول المشهور في الحديث والتفاسير هو العكس . و قال البيضاوي قيل أهل أبله لما اعتدوا في السبت لعنهم الله على

لسان داود فمسخهم قرده وخنزير. وأصحاب المائدة لما كفروا دعا عيسى عليهم ولعنهم فأصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل أقول الأبله بضم الهمزه والباء المشدده موضع بالبصره وهى إحدى الجنات الأربعه

[صفحه ٣٥٩]

باب فيه قصص سليمان ع و فيه فصول

الفصل الأول فى فضله ومكارم أخلاقه وجمل من أحواله

إكمال الدين للصدوق رحمه الله تعالى عن الصادق ع أن داود ع أراد أن يستخلف ابنه ع لأن الله تعالى أمره بذلك فقال بنو إسرائيل يستخلف علينا حدثا فدعا أسباط بنى إسرائيل فقال لهم قد بلغنى مقاتلكم فأرونى عصيكم فأى عصا أثمرت فصاحبها ولى الأمر بعدى فرضوا بذلك وأدخلوا عصيهم بيتا فأصبحوا وقد أوردت عصا سليمان وأثمرت فسلموا ذلك لداود ثم إن سليمان أخفى أمره واستتر من شيعته ماشاء الله ثم إن امرأته قالت له ذات يوم بأبى أنت وأمى ما أكمل خصالك وأطيب ريحك ولا أعلم لك خصله أكرهها إلا فى مؤنه أبى فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لا يخيبك فقال لها سليمان ع ماعملت عملا قط ولا أحسنه فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها ما أصبت شيئا قالت لا عليك إن لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد رجع إلى السوق وجال فيه فلم يقدر على شىء فرجع وأخبرها فقالت يكون غدا إن شاء الله فلما كان فى اليوم الثالث مضى حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصياد فقال له هل لك أن أعينك وتعطينى شيئا قال نعم فأعانه

-روایت-١-٢-روایت-٥٧-ادامه دارد

[صفحه ٣٦٠]

فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين فأخذهما وشق بطن إحداهما فإذا هو بخاتم فى بطنها فجاء إلى منزله و هو واضع الخاتم فى ثوبه فقالت له امرأته إنى أريد أن تدعو أبوى حتى يعلما أنك قد كسبت فدعاهما فأكلا معه فلما فرغوا أخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح

وغشيه الملك وحمل الجاربه وأبويها إلى بلاد إصطخر واجتمعت الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنه ما كانوا فيه من حيره غيبته فلما حضرته الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا فلم يزل بين الشيعة يأخذون عنه ثم غيب الله آصف غيبه طال أمدها ثم ظهر لهم فبقى بين قومه ماشاء الله ثم إنه ودعهم فقالوا له أين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ماشاء الله واشتدت البلوى على بنى إسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر الحديث

-روایت- از قبل-۶۹۱

أقول ورد في حديث آخر أن وقع على الخاتم في بطن السمكه كان بعد أن سلب منه الملك أخذ الشياطين خاتمه وألقوه في البحر

الإحتجاج في حديث الزنديق الذي سأل الصادق ع عن مسائل و كان فيما سأله كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقه والكثافه وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود ع من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال ع غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التسنيم والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها لا بسلم ولا بسبب

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۳۹۴

الكافي عن أبي الحسن ع قال كان لسليمان بن داود ع ألف امرأه في قصر واحد وثلاثمائة مهيره وسبعمائته سريه ويطيف بهن في كل يوم وليله

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-۱۴۲

أقول يحتمل طواف الزياره والأظهر أنه طواف الجماع

وقال ع كان ملك سليمان ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر و كان ع يطعم أضيافه اللحم بالحوارى ويطعم عياله الخشكار ويأكل هو الشعير غير المسحول

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۵۲

أقول الحواری الخبز الأبيض كما أن الخشكار الخبز الأسود

قصص الراوندى بإسناده إلى أبي عبد الله ع في قوله تعالى اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا قَالَ كَانُوا ثَمَانِينَ رَجُلًا وَسَبْعِينَ امْرَأَةً مَلَازِمِينَ لِلْمِحْرَابِ

-روایت-۱-۲-روایت-۴۹-ادامه دارد

سليمان وعلم منطق الطير وسخر له الجن والإنس و كان لا يسمع بملكك في ناحيه الأرض إلا أتاه حتى يذله ويدخله في دينه وسخر له الريح فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجن والإنس و كان إذا أراد أن يغزو أمر بمعسكره فضرب له بساط من الخشب وجعل عليه الدواب و الناس وآله الحرب كلها حتى إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت الخشب فحملته حتى تنتهي به إلى حيث يريد و كان غدوها شهرا ورواحها شهرا

-روایت- از قبل-۴۵۳

و فيه عن الأصبح قال خرج سليمان بن داود ع من بيت المقدس ومعه ثلاثمائة ألف كرسى عن يمينه عليها الإنس و ثلاثمائة ألف كرسى عن يساره عليها الجن و أمر الطير فأظلتهم و أمر الريح فحملتهم حتى وردت بهم المدائن ثم رجع و بات في إصطخر ثم غدا فانتهى إلى جزيره بر كادان ثم أمر الريح فخفضتهم حتى كادت أقدامهم تصيب الماء فقال بعضهم لبعض هل رأيت ملكا أعظم من هذا فنادى ملك من السماء لثواب تسيحه واحده أعظم مما رأيتم

-روایت- ۱-۲-روایت-۲۶-۴۳۹

و فيه عن أبى جعفر ع قال كان لسليمان حصن بناه الشياطين له فيه ألف بيت في كل بيت منكوحه منهن سبعمائه أمه قبطيه و ثلاثمائه حره مهيره فأعطاه الله تعالى قوه أربعين رجلا في مباحعه النساء و كان يطوف بهن جميعا ويسعفنهن و كان سليمان يأمر الشياطين فتحمل له الحجاره من موضع إلى موضع فقال لهم إبليس كيف أنتم قالوا مالنا طاقه بما نحن فيه فقال إبليس أليس تذهبون بالحجاره و ترجعون فراغا قالوا نعم قال فأنتم في راحه فأبلغت الريح سليمان ما قال إبليس للشياطين فأمرهم يحملون الحجاره ذاهبين و يحملون الطين راجعين إلى موضعها فترأى لهم إبليس فقال كيف أنتم فشكوا إليه

فقال أستم تامون بالليل قالوا بلى قال فأنتم فى راحه فأبلغت الريح ماقلت الشياطين وإبليس فأمرهم أن يعملوا بالليل والنهار فما لبثوا يسيرا حتى مات سليمان ع قال وخرج سليمان معه الجن والإنس يستسقى فمر بنمله عرجاء ناشره جناحها رافعه أيديها وهى تقول اللهم إنا خلق من خلقك لاغناء بنا عن رزقك فلا تؤاخذنا بذنوب بنى آدم واسقنا فقال سليمان ع لمن كان معه ارجعوا فقد شفح فيكم غيركم

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۰۰۷

[صفحه ۳۶۲]

تفسير على بن ابراهيم عن أبى الحسن ع قال مابعث الله نبيا قط إلا عاقلا وبعض النبيين أرحح من بعض و ما استخلف داود سليمان حتى اختبر عقله واستخلف داود سليمان و هو ابن ثلاث عشره سنه ومكث فى ملكه أربعين سنه وملكك ذو القرنين و هو ابن اثنتى عشره سنه ومكث فى ملكه ثلاثين سنه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۲۹۳

المحاسن للبرقى عن أبى الحسن ع قال إن سليمان بن داود ع أته امرأه عجوز مستعديه على الريح فقال لها مادعاك إلى ما صنعت بهذه المرأه قالت إن رب العزه بعثنى إلى سفينه بنى فلان لأنقذها من الغرق وكانت قد أشرفت على الغرق فخرجت فى عجلتى إلى ما أمرنى الله به ومررت بهذه المرأه وهى على سطحها فعثرت بها و لم أردھا فسقطت فانكسرت يدها فقال سليمان ع يارب بما أحكم على الريح فأوحى الله إليه ياسليمان احكم بأرش كسر هذه المرأه على أرباب السفينه التى أنقذتها الريح من الغرق فإنه لا يظلم لدى أحد من العالمين

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۵۴۰

عن أبى عبد الله ع قال آخر نبي يدخل الجنة سليمان بن داود ع و ذلك لما أعطى فى الدنيا

-روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۹۶

و عن أبى جعفر ع قال إن سليمان قدحج البيت فى الجن والإنس والطير والرياح وكسا البيت القباطى و هو أول من كسا البيت

وروى أن الريح كانت تغدو من دمشق فتقيل بإصطخر من أرض أصفهان وبينهما مسيره شهر للمسرع وتروح من إصطخر فتبيت بكابل وبينهما مسيره شهر تحمله الريح مع جنوده أعطاه الله الريح بدلا من الصافنات الجياد. وروى أن داود ع لما شرع فى بناء بيت المقدس لم يتمه فأحب سليمان أن يتمه بعده. فجمع الجن والشياطين فقسم عليهم الأعمال فأرسل الجن والشياطين فى تحصيل الرخام والمها الأبيض الصافى من معادنه وأمر ببناء المدينة من الرخام والصفاح وجعلها اثنى عشر ربضا وأنزل كل ربض منها سبطا من الأسباط. فلما فرغ من بناء المدينة ابتداء فى بناء المسجد فوجه الشياطين فرقه فرقه يستخرجون الذهب واليواقيت من معادنها وفرقه يعلقون الجواهر والأحجار من أماكنها وفرقه يأتونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب وفرقه يأتونه بالدر من البحار فأوتى بشىء من ذلك لا يحصيه إلا الله .

[صفحه ۳۶۳]

ثم أحضر الصناع وأمرهم بنحت تلك الأحجار حتى يصيرها ألواحا ومعالجه تلك الجواهر واللثالى . وبنى سليمان المسجد بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر وعمده بأساطين المها الصافى وسقفه بألواح الجواهر وفضض سقوفه وحيطانه باللثالى واليواقيت وبسط أرضه بألواح الفيروز فلم يكن فى الأرض بيت أبهى ولا أنور منه كان يضىء فى الظلمه كالقمر ليله البدر. فلما فرغ منه جمع إليه خيار بنى إسرائيل فأعلمهم أنه بناه الله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه عيدا. فلم يزل بيت المقدس على ما بنى سليمان حتى غزا بخت نصر بنى إسرائيل فخرّب المدينة وهدمها ونقض المسجد وأخذ ما فى سقوفه وحيطانه من الذهب والدر والياقوت والجواهر فحملها إلى دار مملكته من أرض العراق . وروى أنهم كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسيه ليكون أهيب له فذكر أنهم صوروا أسدين من

أسفل كرسیه ونسرین فوق عمود کرسیه فكان إذا أراد أن یصعد الكرسي بسط الأسدان ذراعیهما و إذا علا علی الكرسي نشر النسران أجنحتهما فظللاه من الشمس . ويقال إن ذلك كان مما لا یعرفه أحد من الناس . فلما حاول بخت نصر صعود الكرسي بعد سليمان فی حین غلب علی بنی إسرائيل لم یعرف کیف كان یصعد سليمان فرفع الأسد ذراعیه فضرب ساقه فقدها فخر مغشیا علیه فما جسر بعده أحد أن یصعد ذلك الكرسي

و عن الرضاع كان نقش خاتم سليمان سبحان من أجمع الجن بكلماته

-روایت-۱-۲-روایت-۱۷-۷۲

. وأوحى الله تعالى إليه و هو یسير ما بین السماء و الأرض أنى قد زدت فی ملکک أنه لا یتکلم أحد من الخلائق بشیء إلا جاءت به الريح فأخبرتک به . ونسجت الشیاطین لسليمان ع بساطا فرسخا فی فرسخ ذهابا فی إبریسم و كان یوضع فیہ منبر من ذهب فی وسط البساط فیقعد علیه و حوله ثلاثة آلاف كرسي من ذهب و فضه فیقعد الأنبياء علی کراسی الذهب والعلماء علی کراسی الفضة و حولهم الناس و حول الناس الجن و الشیاطین و تظللها الطیر بأجنحتها حتی لا یقع علیه الشمس

[صفحه ۳۶۴]

الکافی عن أبی عبد الله ع قال خرج أمير المؤمنین ع ذات ليله بعد العتمه و هو یقول همهمه همهمه و ليله مظلمه خرج علیکم الإمام علیه قميص آدم و فی یده خاتم سليمان وعصا موسى ع

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۱۸۷

و عن علی بن الحسين ع قال القنزعه التي علی رأس القنبره من مسحہ سليمان بن داود ع و ذلك أن الذکر أراد أن یسجد أنثاه فامتنت علیه فقال لها لا تمنعینی ما أريد إلا أن یخرج الله عز و جل منی نسمة یدکر به فأجابته إلى طلبه فلما أرادت أن تبيض قال لها تریدین أن تبيضی فقالت لا أدري

أنحيه عن الطريق قال لها إني أخاف أن يمر بك مار الطريق ولكنى أرى ذلك أن تبيضى قرب الطريق فمن يراك قربه توهم أنت تتعرضين للقط الحب من الطريق فأجابته إلى ذلك وباضت وحضنت حتى أشرفت على النقاب فيينا هما كذلك إذ طلع سليمان فى جنوده والطير تظله فقالت له هذا سليمان قد طلع علينا بجنوده و لا آمن أن يحطنا ويحطم بيضنا فقال لها إن سليمان ع لرجل رحيم فهل عندك شىء خبيته لفراخك إذانقين قالت نعم عندى جراده خبأتها منك أنتظر بهافراخى إذانقين فهل عندك أنت شىء قال نعم عندى تمره خبأتها منك لفراخى قالت فخذ أنت تمرتك وآخذ أنا جرادتى ونعرض لسليمان ع فنهدىها له فإنه رجل يحب الهديه فأخذ التمره فى منقاره وأخذت هى الجراده فى رجليها ثم تعرضوا لسليمان ع فلما رأهما و هو على عرشه بسط يده لهما فأقبلا فوق الذكر على اليمين ووقعت الأنثى على اليسار وسألهما عن حالهما فأخبراه فقبل هديتهما وجنب جنده عنهما و عن بيضهما ومسح على رأسيهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القنزعه على رأسيهما من مسحه سليمان ع

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٤-١٢٤٤

وروى أن سليمان ع مر فى موكبه بعابد من عباد بنى إسرائيل فقال و الله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمعه سليمان فقال لتسيحه فى صحيفه المؤمن خير مما أعطى ابن داود ما أعطى ابن داود يذهب و إن التسيحه تبقى . و كان سليمان إذا أصبح تصفح وجوه الأغنياء والأشراف حتى يجىء إلى المساكين ويقعد معهم و يقول مسكين من المساكين و كان مع ما فيه من الملكك يلبس الشعر

[صفحه ٣٦٥]

و إذاجنه الليل شد يديه إلى عنقه فلايزال قائما حتى يصبح باكيا و كان قوته من سفائف الخوص يعملها

بيده وإنما سألك الملك ليقهر ملوك الكفر. و كان إذاركب حمل أهله وحشمه وخدمه وكتابه و قد اتخذ مطابخ ومخابز يحمل فيها تانير الحديد و قدور عظام يسع كل قدر عشر جزائر و قد اتخذ ميادين للدواب أمامه فيطبخ الطباخون و يخبز الخبازون و تجرى الدواب بين يديه بين السماء و الأرض والرياح تهوى بهم. فسار من إصطخر إلى اليمن فسلك ملك مدينه الرسول ص فقال سليمان ع هذا دار هجره نبي في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه ورأى حول البيت أصناما تعبد من دون الله . فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت فأوحى الله إليه ما يبكيك قال يارب أبكاني هذانبي من أنبيائك وقوم من أوليائك مروا بي فلم يهبطوا و لم يصلوا عندي و لم يذكروك بحضرتي والأصنام تعبد حولي من دونك فأوحى الله تعالى إليه لا تبك فإنى سوف أملؤك وجوها سجدا وأنزل فيك قرآنا جديدا وأبعث منك نبيا في آخر الزمان أحب أنبيائي إلى وأجعل فيك عمارا من خلقى يعبدوننى وأفرض على عبادى فريضه يدفون إليك دفوف النسر إلى وكورها ويحنون إليك حنين الناقه إلى ولدها وأطهرك من الأوثان . وروى أن سليمان ع لماملك بعد أبيه أمر باتخاذ كرسى ليجلس عليه للقضاء وأمر أن يعمل مهولا بديعا بحيث لورآه مبطل ارتدع فعمل له كرسى من أنياب الفيله وفصصوه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وأنواع الجواهر وحففوه بأربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الأحمر والزمرد الأخضر على رأس نخلتين منهما طاوسان من ذهب و على رأس الأخيرين نسران من ذهب بعضها مقابلا لبعض وجعلوا من جنبى الكرسى أسدين من الذهب على رأس كل واحد منهما عمودا من الزمرد الأخضر و قد عقدوا على النخلات أشجار كروم من الذهب الأحمر

واتخذوا عناقيد من الياقوت الأحمر بحيث يظل عريش الكروم والنخل والكرسى و كان سليمان إذا أراد الصعود وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحي المسرعه وتنشر تلك النسور والطواويس أجنحتها ويبسط الأسدان أيديهما فيضربان الأرض بذنبيهما وكذلك كل درجه يصعدها سليمان ع فإذا

[صفحه ٣٦٦]

استوى بأعلاه أخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان ع فوضعه على رأس سليمان ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاوسان والأسدان مائلات برءوسها إلى سليمان ينفخن عليه من أجوافها المسك والعنبر ثم تتناول حمامه من ذهب قائمه على عمود من جوهر من أعمده الكرسي التوراه فيفتحها سليمان ويقرأها على الناس ويدعوهم إلى فصل القضاء ويجلس علماء بنى إسرائيل على الكراسى من الذهب المفصصه بالجوهر وهى ألف كرسي عن يمينه وتجيء عظماء الجن وتجلس على كراسى الفضة على يساره وهى ألف كرسي حافين جميعا به ثم تحف به الطير فتظلمهم وتتقدم إليه الناس للقضاء فإذا دعا البيئات والشهود لإقامه الشهادات دار الكرسي بما فيه مع جميع ماحوله دوران الرحي المسرعه ويبسط الأسدان أيديهما ويضربان الأرض بذنبيهما وينشر النسران والطاوسان بأجنحتها فيفرع منه الشهود ويدخلهم من ذلك رعب ولا يشهدون إلا بالحق. روى هذا كله فى كتاب تنبيه الخاطر

الفصل الثانى فى معنى قول سليمان رَبِّ

اشاره

...هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي وَ فِي قِصَّةِ مَرُورِهِ بِوَادِي النَّمْلِ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ

قرآن-٤-٥١-قرآن-١٠١-١٣٨

معانى الأخبار وعلل الشرائع بإسناده إلى على بن يقطين قال قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر ع أيجوز أن يكون نبى الله بخيلا فقال لا قلت له فقول سليمان رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ماوجهه ومعناه فقال الملك ملكان ملك

مأخوذ بالغلبه والجور وإجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وملك ذى القرنين
فقول سليمان رَبِّ...هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ مَأْخُذٌ بِالْغَلْبَةِ وَالْجُورِ وَإِجْبَارِ النَّاسِ فَسَخَّرَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ لَهُ
الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غدوها

-روایت-۱-۲-روایت-۶۶-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۷]

شهرها ورواحها شهرا وسخر الله عز و جل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن فى الأرض فى وقته وبعده أن
ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالکين بالغلبه والجور فقلت له فقول رسول الله ص رحم الله أخى
سليمان ما كان أبخله فقال لقوله ع وجهان أحدهما ما كان أبخله بعرضه وسؤال قوله فيه والوجه الآخر يقول ما كان أبخله إن
كان أراد ما يذهب إليه الجهال ثم قال ع قد و الله أوتينا ما أوتى سليمان و ما لم يؤت أحد من الأنبياء قال الله عز و جل فى قصه
سليمان هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب و قال ع فى قصه محمد ص ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا

-روایت-از قبل-۶۴۴

أقول تأويله ع لماروى من قوله ص رحم الله أخى سليمان ما كان أبخله يجوز أن تكون إشاره إلى أن الحديث من الموضوعات
والتأويل لحمل الخبر على التقيه لأن إنكار الحديث إذا لم يمكن يطلبون ع الوجوه البعيده. ونحو ذلك ورد فى الأخبار كثيرا و
الله العالم .

و أمموره ع بوادى النمل

فقال الله سبحانه و حشر لسليمان جنوده من الجن و الإنس و الطير فهم يؤزعون حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا

يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ. وادی النمل هو واد بالطائف وقيل بالشام وتلك النملة كانت رئيسه النمل .

قرآن- ۲۰-۴۵۳

[صفحه ۳۶۸]

وقولها لا- يَحْطِمَنَّكُمْ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ سُلَيْمَانَ وَجُنُودَهُ كَانُوا رُكْبَانًا وَمَشَاهِدًا عَلَى الْأَرْضِ وَلَمْ تَحْمِلْهُمُ الرِّيحُ لِأَنَّ الرِّيحَ لَوْ حَمَلَتْهُمْ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَا خَافَتِ النَّمْلَةَ أَنْ يَطَّأَهَا وَجُنُودَهُ بِأَرْجُلِهِمْ وَلَعَلَّ هَذِهِ الْقِصَّةُ كَانَتْ قَبْلَ تَسْخِيرِ اللَّهِ الرِّيحَ لِسُلَيْمَانَ

قرآن- ۸-۲۲

عيون الأخبار وعلل الشرائع بإسناده إلى داود بن سليمان الغازي قال سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول عن أبيه موسى بن
جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ع في قوله تعالى فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا لِمَا قَالَتِ النَّمْلَةُ أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لِأَنَّ الرِّيحَ لَوْ حَمَلَتْهُمْ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَا خَافَتِ النَّمْلَةَ أَنْ يَطَّأَهَا وَجُنُودَهُ بِأَرْجُلِهِمْ وَلَعَلَّ هَذِهِ الْقِصَّةُ كَانَتْ قَبْلَ تَسْخِيرِ اللَّهِ الرِّيحَ لِسُلَيْمَانَ
النملة أ ما علمت أني نبي وأنى لا- أظلم أحدا قالت النملة بلى قال سليمان ع فلم حذرتهم ظلمي قالت خشيت أن ينظروا إلى
زيتك فيفتنوا بهافيعدوا عن ذكر الله تعالى ذكره ثم قالت النملة أنت أكبر أم أبوك داود قال سليمان بل أبي داود قالت النملة
فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود قال ما لى بهذا علم قالت النملة لأن أباك داود داوى جرحه بود
فسمى داود و أنت يا ابن داود أرجو أن تلحق بأبيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكه قال
سليمان ما لى بهذا علم قالت النملة يعنى ع بذلك لوسخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال

و فى تفسير الثعلبى قالت النمله هل علمت لم سمى أبوك داود فقال لافقالت لأنه داوى جرحه بود هل تدرى لم سميت سليمان قال لاقالت لأنك سليم و كنت إلى ما أوتيت لسلامه صدرك و إن لك أن تلحق بأبيك . أقول هذا الحديث عدوه من مشكلات الأخبار و أطالوا الكلام فى تأويله على وجوه كثيره منها أن معناه أن أباك لما ارتكب ترك الأولى و صار قلبه مجروحاً فداواه بود الله تعالى و محبته فلذا سمى داود إشفاقاً من الدواء بالود و أنت لم تركب بعد و أنت سليم منه سميت سليمان . فخصوص العلتين للتسميتين صارتا عله لزياده اسمك على اسم أبيك . ثم لما كان كلاهما موهما لكونه من جهة السلامه أفضل من أبيه استدركت ذلك

[صفحه ٣٦٩]

بأن ما صدر عنه لم يصر سبباً لنقصه بل صار سبباً لكمال محبته و تمام مودته و أرجو أن تلحق أيضاً بأبيك فى ذلك لتكمل محبتك . الثانى أن المعنى هو أن أصل الاسم داوى جرحه بود و هو أكثر من اسمك وإنما صدر بكثرة الاستعمال داود ثم دعا له درجات بقوله أرجو أن تلحق بأبيك يعنى فى الكمال والفضل . الثالث المراد أن هذا الاسم مشتمل على سليم أو مأخوذ منه والسليم قد يستعمل فى الجريح كاللذيع تفاؤلاً بصحته و سلامته أو أنت سليم من المداواه التى حصلت لأبيك فلهذا سميت سليمان . فالحرف الزائد للدلاله على وجود الجرح فكما أن الجرح زائد فى البدن أو النفس عن أصل الخلقه كان فى الاسم حرف زائد للدلاله على ذلك . و فيه معنى لطيف و هو أن هذه الزيادة فى الاسم الداله على الزيادة فى المسمى ليست مما يزيد به الاسم والمسمى كمالاً بل قد تكون الزيادة لغير ذلك الرابع و هو المفهوم مما

عنون الصدوق رحمه الله الباب الذى أورد الخبر فيه حيث قال باب العله التى من أجلها زيد فى حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم أبيه داود ع فلعله رحمه الله كما قيل حمل الخبر على أن المعنى أنك لما كنت سليما أريد أن يشتق لك اسم يشتمل على السلامه و لما كان أبوك داود داوى جرحه بالود وصار كاملا- بذلك أراد الله تعالى أن يكون فى اسمك حرف من حروف اسمه لتلحق به فى الكمال فزيد فيه الألف و ما يلزمه لتمام التركيب وصحته من النون فصار سليمان و إلا لكان السليم كافيا للدلاله على السلامه. فلذا زيد حروف اسمك على حروف اسم أبيك و لو كان فى الخبر من حروف اسم أبيك كما هو الموجود فى بعض النسخ كان ألصق بهذا المعنى و قوله أرجو أن تلحق بأبيك أى لتلك الزيادة فيدل ضمنا و كتابه على أنه إنما زيد لذلك أقول و يحتمل فيه وجوه آخر لا نطول المقام بها. و روى الطبرسى فى مشارق الأنوار أن سليمان ع كان سمأه كل يوم سبعة أكرار فخرجت دابه من دواب البحر يوما و قالت ياسليمان أضفنى اليوم فأمر أن يجمع لها مقدار سمأه شهرا فاجتمع على ساحل البحر كالجبل العظيم أخرجت الحوت رأسها و ابتلعتة و قالت ياسليمان أين تمام قوتى اليوم هذا بعض قوتى [صفحه ٣٧٠]

فتعجب سليمان و قال لها هل فى البحر دابه مثلك فقالت ألف أمه فقال سليمان سبحان الله الملك العظيم . و روى غيره أن سليمان ع رأى عصفورا يقول لعصفورته لم تمنعين نفسك منى و لو شئت أخذت قبه سليمان بمنقارى فألقيا فى البحر فتبسم سليمان ع من كلامه ثم دعاها و قال للعصفور أتطيع أن تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله

ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها

عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال للعصفوره لم تمنعني من نفسك و هو يحبك فقالت يا نبي الله إنه ليس محبا ولكنه مدع لأنه يحب معي غيري فأثر كلام العصفوره في قلب سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبه الله و أن لا يخالطها بمحبه غيره . وروى أنه ع سمع يوما عصفورا يقول لزوجه ادنى منى أجامعك لعل الله يرزقنا ولدا ذكرا يذكر الله تعالى فإننا كبرنا فتعجب سليمان من كلامه و قال هذه النيه خير من ملكي ومر سليمان ع على بلبل يتصوت ويترقص فقال يقول إذا أكلت نصف الثمره فعلى الدنيا العفاء. وصاحت فاخته فقال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا. وروى الزمخشري أن قتاده دخل الكوفه والتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم و كان أبوحنيفه حاضرا و هو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكرا أم أنثى فسأله فأفحم فقال أبوحنيفه كانت أنثى بدليل قوله تعالى قالت نَمَلَةٌ و ذلك أن النملة مثل الحمامه والشاه في وقوعه على الذكر والأنثى فيميز بينهما بعلامه نحو قولهم حمامه ذكر وحمامه أنثى انتهى . و قال الفاضل ابن الحاجب في بعض مصنفاته . والظاهر أن تأنيث مثل الشاه والنملة والحمامه من الحيوانات تأنيث لفظي ولذلك كان قول من زعم أن النملة في قوله تعالى قالت نَمَلَةٌ أنثى لورود تاء التأنيث في قالت وهما لجواز أن يكون مذكرا في الحقيقه وورود تاء التأنيث كورودها في فعل المؤنث اللفظي ولذا قيل إفحام قتاده خير من جواب أبي حنيفه. أقول و هذا هو الصواب كما حققه نجم الأئمه الشيخ الرضى نور الله ضريحه و قد

قرآن-١٢٠٩-١٢٢١-قرآن-١٥١٩-١٥٣١

[صفحه ٣٧١]

فضح الله الرجلين

قتاده حيث ادعى شيئا لم يدعه غير أمير المؤمنين ع إلا كان كاذبا و هو

قوله ع سلونى قبل أن تفقدونى سلونى عما شئتم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۵۳

نص عليه الفريقان و أما أبوحنيفه فقد أجاب و هو حدث وافتخر أصحابه بجوابه فظهر جوابه غلطا كما قال أهل مذهبه وغيرهم .
و قال الثعلبى فى تفسيره قال مقاتل كان سليمان ع جالسا إذ مر به طائر يطوف فقال هذا الطائر يقول السلام عليك أيها الملك
المتسلط على بنى إسرائيل أعطاك الله سبحانه و تعالى الكرامه و أظهر ك على عدوك إنى منطلق إلى فروخى ثم أمر بك ثانيه
وإنه سيرجع إلينا. فنظر القوم طويلا فمر بهم فقال السلام عليك أيها الملك إن شئت أن تأذن لى كيما أكسب على فروخى حتى
يشبوا ثم آتيك فافعل بى ماشئت فأذن له . و قال صاح ورشان

عند سليمان ع فقال أتدرون ما يقول قالوا لا قال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا. و صاح طاوس فقال إنه يقول كماتدين تدان .
و صاح هدهد فقال إنه يقول من لا يرحم لا يرحم . و صاح صرد عنده فقال إنه يقول استغفروا الله يامدنيين . و صاح طوطى فقال إنه
يقول كل حى ميت و كل جديد بال . و صاح خطاف فقال قدموا خيرا تجدوه . و هدرت حمامه فقال تقول سبحان ربى الأعلى
ملء سماواته و أرضه . و صاح قمرى فقال تقول سبحان ربى الأعلى . قال والغراب يدعو على العشارين . و الحدأة تقول كل
شئ هالك إلا وجهه . و القطاه تقول من سكت سلم . و الببغاء و هو طائر يقول لمن الدنيا همه . و الضفدع يقول سبحان ربى
القدوس . و الباز يقول سبحان ربى و بحمده .

[صفحه ۳۷۲]

و الضفدعه تقول سبحان المذكور بكل مكان . و صاح دراج فقال إنها

تقول الرحمن على العرش استوى .دعوات الراوندى ذكروا أن سليمان كان جالسا على شاطئ بحر فيبصر بنمله تحمل حبه قمع تذهب بهانحو البحر فجعل سليمان ينظر إليها حتى بلغت الماء فإذا بصفده قد أخرجت رأسها من الماء ففتحت فاها فدخلت النمله وغاصت الصفده في البحر ساعه طويله وسليمان ع يتفكر فى ذلك متعجبا. ثم إنها خرجت من الماء وفتحت فاها فخرجت النمله و لم يكن معها الحبه.فدعاها سليمان ع وسألها وشأنها وأين كانت فقالت يا نبي الله إن فى قعر البحر الذى تراه صخره مجوفه و فى جوفها دوده عمياء وقد خلقها الله تعالى هنالك فلاتقدر أن تخرج منها لطلب معاشها وقد وكلنى الله برزقها فأنا أحمل رزقها وسخر الله تعالى هذه الصفده لتحملنى فلا يضرنى الماء فى فيها وتضع فاها على ثقب الصخره وأدخلها ثم إذا وصلت رزقها إليها خرجت من ثقب الصخره إلى فيها فتخرجنى من البحر. قال سليمان ع وهل سمعت لها من تسيحه قالت نعم تقول يا من لاينسانى فى جوف هذه اللجه برزقك لاتنس عبادك المؤمنين برحمتك .

و أمأحايه الخيل

فقال الله سبحانه وَ هَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحَبُّ حُبِّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدَّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ.تفسير على بن ابراهيم و ذلك أن سليمان ع كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوما إلى أن غابت الشمس وفاته صلاة العصر فاغتم من ذلك ودعا الله أن يرد عليه الشمس حتى يصلى العصر فردها عليه إلى وقت العصر فصلاها وأقبل يضرب أعناق الخيل ويسوقها بالسيف حتى قتلها كلها.

قرآن-٢٠-٣٣٥

[صفحه ٣٧٣]

و هو

قوله عزاسمه رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ ذَلِكَ أَنْ سَلِيمَانَ عَ لِمَاتَزَوْجِ بِالْبَائِئِنَةِ وَ لِدَ لَهُ مِنْهَا ابْنٌ وَ كَانَ يَحِبُّهُ فَتَزَلَّ مَلِكُ الْمَوْتِ عَلَيَّ سَلِيمَانَ وَ كَانَ كَثِيرًا مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ فَظَنَرَ إِلَى ابْنِهِ نَظَرَ حَدِيدًا فَفَزَعَ سَلِيمَانَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ لِأُمِّهِ إِنْ مَلِكُ الْمَوْتِ نَظَرَ إِلَى ابْنِي نَظَرَهُ أَظْنَهُ أَمْرًا بِقَبْضِ رُوحِهِ . فَقَالَ لِلْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ هَلْ لَكُمْ أَنْ تَفْرُوهُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا أَضَعُهُ تَحْتَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي الْمَشْرِقِ فَقَالَ سَلِيمَانَ عَ إِنْ مَلِكُ الْمَوْتِ يَخْرُجُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا أَضَعُهُ فِي الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ فَقَالَ إِنْ مَلِكُ الْمَوْتِ يَبْلُغُ فَقَالَ آخِرُ أَنَا أَضَعُهُ فِي السَّحَابِ وَالْهَوَاءِ فَرَفَعَهُ وَوَضَعَهُ فِي السَّحَابِ . فَجَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَبِضَ رُوحَهُ فِي السَّحَابِ فَوْقَ مِثْقَالِ كُرْسِيِّ سَلِيمَانَ فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ . فَحَكَى اللَّهُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَ أَلْقَيْنَا عَلَيَّ كُرْسِيَّهُ جَسَدًا ثُمَّ أَنَا بِالْآيَاتِ

قرآن- ٢٠-٩٩-قرآن-٧٤٧-٧٩٢

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَ جَعَلَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ مَلِكِ سَلِيمَانَ فِي خَاتَمِهِ فَكَانَ إِذْ لَبَسَهُ حَضْرَتَهُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ وَ جَمِيعِ الطَّيْرِ وَالْوَحُوشِ فَأَطَاعُوهُ فَيَقْعُدُ عَلَيَّ كُرْسِيَّهُ وَيَبْعَثُ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ رِيحًا تَحْمِلُ الْكُرْسِيَّ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالطَّيْرِ وَالِدُّوَابِّ وَالْإِنْسِ وَالْخَيْلِ فَتَمْرُ بِهَا فِي الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يَرِيدُهُ سَلِيمَانَ وَ كَانَ يَصَلِي الْغَدَاةَ بِالشَّامِ وَالظُّهْرَ بِفَارِسَ وَ كَانَ يَأْمُرُ الشَّيَاطِينِ أَنْ يَحْمِلُوا الْحِجَارَةَ مِنْ فَارِسَ وَيَبْنُوهُهَا بِالشَّامِ فَلَمَّا قَتَلَ الْخَيْلُ سَلْبَهُ اللَّهُ مَلِكَهُ وَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءُ دَفَعُ خَاتَمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ يَخْدُمُهُ فَجَاءَ شَيْطَانٌ فَخَدَعَ خَادِمَهُ وَأَخَذَ مِنْهُ الْخَاتَمَ وَ لَبَسَهُ فَحَشَرَتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَالْوَحُوشِ وَخَرَجَ سَلِيمَانَ فِي طَلَبِ الْخَاتَمِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَهَرَبَ وَ مَرَّ عَلَيَّ سَاحِلَ الْبَحْرِ وَأَنْكَرْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ تَصَوَّرُوا فِي

صوره سليمان وصاروا إلى أمه فقالوا لها أتكرين من سليمان شيئاً فقالت كان أير الناس بي و هو اليوم يعصيني وصاروا إلى جواريه ونسائه وقالوا أتكرين من سليمان شيئاً قلن لم يكن يأتينا في الحيض و هو يأتينا في الحيض

-روایت-۱-۲-روایت-۲۰-ادامه دارد

[صفحه ۳۷۴]

فلما خاف الشيطان أن يفتنوا به ألقى الخاتم في البحر فبعث الله سمكه فالتقمته وهرب الشيطان فبقى بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوماً و كان سليمان يمر على ساحل البحر تائباً إلى الله مما كان منه فلما كان بعد أربعين يوماً مر بصياد يصيد السمكه فقال له أعينك على أن تعطيني من السمك شيئاً قال نعم فأعانه سليمان فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكه فأخذها وشق بطنها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه وخرت عليه الشياطين والجن والإانس ورجع إلى مكانه وطلب ذلك الشيطان وجنوده فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر بأسمى الله فهم محبوسون معذبون إلى يوم القيامة فلما رجع سليمان إلى ملكه قال لآصف و كان آصف كاتب سليمان و هو الذي كان عنده من علم الكتاب قد عذرت الناس بجهالتهم فكيف أعذرك قال لا تعذرني فلقد عرفت الشيطان الذي أخذ خاتمك وأباه وأمه وخاله ولقد قال لي اكتب لي فقلت له إن العلم لا يجري بالجور فقال اجلس و لا تكتب فكننت أجلس و لا أكتب شيئاً ولكن أخبرني عنك صرت تحب الهدهد و هو أخس الطير منتنا وأخبثه ريحا قال إنه يبصر الماء من وراء الصفا الأصم فقال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا الأصم وإنما يوارى عنه القمح بكف من التراب يأخذ رقبتة فقال سليمان قف ياواقف فإنه إذا جاء القدر حال دون البصر

-روایت-از قبل-۱۱۸۰

أقول هذه الروايه موافقه للعامة فهي محموله على التقيه. والصحيح الوارد

عن الصادق ع أنها لما عرضت على سليمان ع الخيل وفاته وقت الصلاة ردت عليه الشمس وشرع يتوضأ ويمسح بساقه وعنقه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۷-۱۲۱

یعنى يتوضأ للصلاة هو و من معه و إلفالخيل لاذنب لها حتى یمسح سوقها وأعناقها بالسيف

[صفحة ۳۷۵]

الفصل الثالث فى قصته مع بلقيس و فيه نفس الغنم ووفاته ع

تفسیر على بن ابراهيم كان سليمان ع إذا قعد على كرسية جاءت جميع الطير فتظل الكرسي بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه فى حجر سليمان فرفع رأسه وقال ما لى لا- أرى الهدهد الآيات. فلم يمكث إلا قليلا- إذ جاء الهدهد فقال له سليمان أين كنت قال أحطت بما لم تحط به وحكى له قصه سبأ فقال له سليمان خذ الكتاب إليها. فجاء به ووضع فى حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جموعها وقالت لهم إني ألقى- إلى- كتاب كريم أى مختوم إنه من سليمان آيات. وذكر الكتاب إلى قولها إن كان نبيا من

عند الله كما يدعى فلا طاقه لنا به ولكن سأبعث إليه بهديه فإن كان ملكا يميل إلى الدنيا فيقبلها وعلما أنه لا يقدر علينا فبعثت إليه حقه فيها جوهره عظيمه وقالت للرسول قل له تثقب هذه الجوهره بلا- حديد و لانار. فأتاه الرسول بذلك فأمر سليمان ع بعض جنوده فأخذ خيطا فى فمه ثم ثقبها وأخرج الخيط من الجانب الآخر وقال سليمان ع لرسولها فما آتاني- الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون أرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا- قبيل لهم بها و لنخرجهم منها أذلة و هم صاغرون. فرجع إليها الرسول فأخبرها بقوه سليمان فعلمت أنه لا محيص لها فارتجلت وخرجت نحو سليمان. فلما أخبره الله بإقبالها نحوه قال للجن والشياطين أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفریت من الجن أنا

آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ قَالَ سَلِيمَانُ عَ أَرِيدُ أَسْرَعَ فَقَالَ آصَفُ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ

قرآن-٢٠٤-٢٢٩-قرآن-٤٤٣-٤٨٠-قرآن-٤٩١-٥١٠-قرآن-٩٠٠-١٠٨٧-قرآن-١٢٣٥-١٣٦٩-قرآن-١٤٠٥-١٤٥٥

[صفحه ٣٧٦]

فدعا الله بالاسم الأعظم . فخرج السرير من تحت كرسي سليمان فقال سليمان نكروا لها عرشها أي غيرهه ننظر أ تهتدي أم تكون من العذيرين لا يهتدون . فلما جاءت قيل أ هكذا عرشك قالت كأنه هو و كان سليمان قد أمر أن يتخذ لها بيت من قوارير ووضع على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت أنه ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقها فإذا عليها شعر كثير فقيل لها إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إنني ظلمت نفسي و أسلمت مع سليمان لله رب العالمين . فتزوجها سليمان ع و قال للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب عنها هذا الشعر فعملوا الحمامات وطبخوا النوره . فالحمامات والنوره مما أحدثه الشياطين لبليس وكذا الأرحيه التي تدور على الماء .

قرآن-٧٤-٩٤-قرآن-١٠٥-٢٢١-قرآن-٤٠٧-٤٩٠

و في الكافي عن أبي الحسن الأول ع أن الله مابعث نبيا إلا و محمدص أعلم منه

روایت-١-٢-روایت-٤١-٨٨

ثم قال إن سليمان بن داود ع قال للهدهد حين فقده ما لي لا أرى الهدهد فغضب لفقده لأنه كان يدلله على الماء فهذا و هو طائر أعطى ما لم يعط سليمان فلم يكن سليمان ع يعرف الماء تحت الهواء أي الأرض و كان الطير يعرفه و أن الله يقول في كتابه و لو أن قرآنا سيزت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى و قدورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ماتسير به الجبال و تقطع به البلدان و يحيى به الموتى و نحن نعرف الماء تحت الهواء يعني الأرض .

قرآن-٥٤-٧٩-قرآن-٢٥٨-٣٤٧

و عن أبي جعفر ع أن اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا وإنما كان

عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فحسب بالأرض

مايينه و بين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين ونحن عندنا من الاسم الأعظم
اثنان وسبعون حرفا وحرف

عند الله تبارك و تعالى استأثر به فى علم الغيب و لاحول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم

-روايت- ١-٢-روايت- ٢٢-٣٦٧

و فيه عن أبى عبد الله ع من أراد الاطلاع بالنوره فأخذ من النوره بإصبعه فشمه وجعله على طرف أنفه و قال صلى الله على سليمان
بن داود كما أمرنا بالنوره لم تحرقه النوره

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٢-١٧٩

[صفحه ٣٧٧]

وروى العياشى بالإسناد قال قال أبو حنيفه لأبى عبد الله ع كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لأن الهدهد يرى الماء فى
بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن فى القاروره فنظر أبو حنيفه إلى أصحابه وضحك فقال أبو عبد الله ع ما يضحكك قال
ظفرت بك جعلت فداك قال وكيف ذلك قال ألقى فى بطن الأرض لا يرى الفخ فى التراب حتى يأخذ بعنقه فقال
أبو عبد الله ع يانعمان أ ما علمت أنه إذ انزل القدر أعشى البصر و فى قوله لَأَعَذَّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أى أنتف ريشه وألقى فى الشمس

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٢-٥١١

. و عن ابن عباس وقيل بأن أجعله بين أضداده أقول ورد أنه أمر بحبسه مع الحداه فى قفص واحد فلما أشكل الأمر على الهدهد
لأن فيه عذابا روحانيا طلب من سليمان ع أن يعذبه بأشد عذاب الطيور ويخرجه من قفص الحداه. فسأل الطيور فقالوا العذاب
الشديد عندنا أن ينتف ريشه الطيور بمناقيرها وتبقى لحمه ملقاه حتى ينبت له الريش فصبر على هذا العذاب واختاره على ذلك
لأنه عذاب جسمانى وذاك عذاب روحانى قال أمين الإسلام الطبرسى اختلف فى الهديه فقيل أهدت إليه ووصفاء ووصائف
ألبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف الذكر من الأنثى

. عن ابن عباس وقيل أهدت مائتي غلام ومائتي جاريه ألبست الغلمان لباس الجوارى وألبست الجوارى لباس الغلمان . عن مجاهد وقيل أهدت له صفائح الذهب فى أوعيه الدياج فلما بلغ ذلك سليمان ع أمر الجن فزوقوا له الأجر بالذهب ثم أمر به فألقى فى الطريق فى كل مكان صغر فى أعينهم ماجءوا به . و لما كتبت نسخه الهديه كتبت فيها إن كنت نبيا فميز بين الوصيف والوصائف وأخبر بما فى الحقه قبل أن تفتحها وقالت للرسول انظر إذ ادخلت إليه فإن نظر إليك نظر غضب فاعلم أنه ملك فلا يهولنك أمره و إن نظر إليك نظر لطف

[صفحه ٣٧٨]

فاعلم أنه نبى مرسل . فانطلق الرسول بالهدايا وأتى الهدهد إلى سليمان مسرعا مخبرا له . ثم إن سليمان ع جمع الجن والإنس والطيور ووضع ميدانا وذلك أن سليمان ع أمر الجن أن يبسطوا من موضعه الذى هو فيه إلى بضع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات من الذهب والفضه و أن يجعلوا حول الميدان حائطا شرفها من الذهب والفضه ففعلوا . ثم قال للجن على بأولادكم فاجتمع خلق كثير فأقامهم عن يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمان فى مجلسه على سريره ووضع له أربعة آلاف كرسى عن يمينه ومثلها عن يساره وأمر الشياطين أن يصطفوا صفوفًا فراسخ وأمر الإنس فاصطفوا فراسخ وأمر الوحوش والسباع والهوام والطيور فاصطفوا فراسخ عن يمينه ويساره فلما دنا القوم من الميدان ونظروا إلى ملك سليمان ع تقاصرت إليهم أنفسهم ورموا بما عندهم من الهدايا . فلما وقعوا بين يدى سليمان نظر إليهم نظرا حسنا بوجه طلق وقال ماوراءكم فأخبره رئيس القوم بما جاءوا به وأعطاه كتاب الملكة فنظر إليه وقال أين الحقه فأتى بها

وحركها وأخبره جبرائيل بما فيها وقال إن فيهادره يتيمه غير مثقوبه وخرزه مثقوبه معوجه الثقب فقال الرسول صدقت فاثقب الدره وأدخل الخيط فى الخرزه فأرسل سليمان إلى الأرضه فجاءت فأخذت شعره فى فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر. ثم قال من لهذه الخرزه يسلكها الخيط فقالت دوده بيضاء أنالها يا رسول الله فثقتها ثم ميز بين الجوارى والغلمان بأن أمرهم أن يغسلوا وجوههم وأيديهم فكانت الجاريه تأخذ الماء من الآنيه بإحدى يديها ثم تجعله على اليد الأخرى ثم تضرب به الوجه والغلام يأخذ من الآنيه يضرب به وجهه وكانت الجاريه على باطن ساعدها والغلام على ظاهر الساعد وكانت الجاريه تصب الماء صبا و كان الماء يحدر على يده حدرا فميز بينهم بذلك . وقيل إنها أنفذت مع هداياها عصا كانت تتوارثها ملوك حمير وقالت أريد أن تعرفنى رأسها من أسفلها وبقدح قالت تملؤه ماء ليس من الأرض ولا من السماء فأرسل سليمان العصا إلى الهواء وقال أى الرأسين سبق إلى الأرض فهو أصلها وأمر الخيل

[صفحه ٣٧٩]

فأجريت حتى عرقت وملاً القدح من عرقها وقال هذا ليس من ماء الأرض ولا من ماء السماء. فلما رجع الرسول وعلمت أنه نبي تأهبت للمسير إليه وأخبره جبرائيل ع فعند ذلك قال سليمان ع أيكم يأتينى بعرشها قبل أن تسلم فيحرم عليه أخذ مالها وقيل أراد أن يجعل دليلا ومعجزه على صدقه ونبوته لأنها خلفته فى دارها ووكلت به ثقات قومها يحفظونه ويحرسونه . و أما كيفيه الإتيان به فذكر العلماء فى ذلك وجوها أحدها أن الملائكه حملته بأمر الله تعالى . والثانى أن الريح حملته . والثالث أن الله تعالى خلق فيه حركات متواليه.

والرابع أنما انحرف مكانه حيث هوهناك ثم نبع بين يدي سليمان ع . والخامس أن الأرض طويت له و هوالمروى عن أبي عبد الله ع . والسادس أنه أعدمه الله في موضعه وأعاده في مجلس سليمان ع

و في تفسير العياشى عن الحسن العسكرى ع أنه سئل أ كان سليمان ع محتاجا إلى علم آصف بن برخيا يعنى حتى أحضر له عرش بلقيس فقال ع إن سليمان لم يعجز عن معرفه ماعرفه آصف لكنه ص أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحججه من بعده و ذلك من علم سليمان ع أودعه آصف بأمر الله ففهمه الله ذلك لثلا يختلف فى إمامته ودلالته كما فهم سليمان ع فى حياه داود ع لتعرف إمامته ونبوته من بعده لتأكيد الحججه على الخلق

-روايت- ١-٢-روايت- ٤٥-٤٣١

و في تفسير العسكرى ع أن سليمان لما سار من مكه ونزل باليمن قال الهدهد إن سليمان ع قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر إلى طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك ونظر يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال إلى الخضره فوقه فيه فإذا هو بهدهد فهبط عليه و كان اسم هدهد سليمان ع يعفور واسم هدهد اليمن عنقير فقال عنقير ليعفور من أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود ع قال و من سليمان بن داود قال ملك الجن والإنس والطير والوحوش والشياطين والرياح فمن أين أنت قال أنا من هذه البلاد

-روايت- ١-٢-روايت- ٢٦-ادامه دارد

[صفحه ٣٨٠]

قال و من ملكها قال امرأه يقال لها بلقيس و إن لصاحبكم سليمان ملكا عظيما و ليس ملك بلقيس دونه فإنها ملكه اليمن وتحت يدها اثني عشر ألف قائد فهل أنت منطلق معي حتى تنظر إلى ملكها قال أخاف أن

يتفقدي سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء قال الهدهد اليماني إن صاحبك ليسر له أن تأتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر إلى بلقيس وملكها ومارجع إلى سليمان إلا وقت العصر فلما طلبه سليمان فلم يجده دعا عريف الطيور و هو النسر فسأله عنه فقال ما أدري أين هو و ما أرسلته مكانا ثم دعا بالعقاب فقال علي بالهدهد فارتفع فإذا هو بالهدهد مقبلا فانقض نحوه فناشده الهدهد بحق الله الذي قواك و غلبك علي إلا مارحمتني و لم تعرض لي بسوء فولي عنه العقاب و قال له ويلك ثكلتك أمك إن نبي الله حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم طارا متوجهين إلى سليمان ع فلما انتهى إلى المعسكر تلقته النسر والطير فقالوا توعذك نبي الله فقال الهدهد أ و ما استثنى نبي الله فقالوا بلى أو ليأتيني بسيلطان مبين فلما أتيا سليمان و هو قاعد علي كرسيه قال العقاب قد أتيتك به يانبي الله فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه وأرخی ذنبه وجناحيه يجرحهما علي الأرض تواضعا لسليمان ع فأخذ برأسه فمده إليه فقال أين كنت فقال يانبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارتعد سليمان ع وعفا عنه

—روایت— از قبل—۱۲۰۹

التهديب عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل و داؤد و سليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم فقال لا يكون النفس إلا بالليل إن علي صاحب الحرث أن يحفظ الحرث بالنهار و ليس علي صاحب الماشيه حفظها بالنهار إنما رعيها وأرزاقها بالنهار فما أفسدت فليس عليها و علي صاحب الماشيه حفظ الماشيه بالليل عن حرث النهار فما أفسدت بالليل فقد ضمنوا و إن داود ع حكم للذي أصاب زرعه رقاب الغنم و حكم

سليمان اللبني والصوفي في هذا العام

-رواية-١-٢-رواية-٢٩-٤٩٧

وفيه عنه ع قال له أبو بصير قول الله عز وجل وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذِ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ قُلْتَ حِينَ حَكَمَا فِي الْحَرْثِ كَانَتْ قَضِيهِ
واحد فقل إنه كان أوحى

-رواية-١-٢-رواية-١٨-ادامه دارد

[صفحه ٣٨١]

الله عز وجل إلى النبيين قبل داود ع إلى أن بعث داود ع أي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون
النفش إلا بالليل وإن على صاحب الزرع أن يحفظ بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود ع بما حكمت به
الأنبياء ع من قبله وأوحى الله تعالى إلى سليمان أي غنم نفشت في الزرع فليس لصاحب الزرع إلا ماخرج من بطونها وكذلك
جرت السنه بعد سليمان ع وهو قول الله عز وجل وَ كَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا فَحُكِمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

-رواية-از قبل-٤٩٤

تفسير علي بن ابراهيم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال كان في بني إسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل
وقضمته وأفسدته فجاء صاحب الكرم إلى داود ع فاستدعى على صاحب الغنم فقال داود ع اذهب إلى سليمان ع ليحكم بينكما
فقال سليمان ع إن كانت الغنم أكلت الأصل والفرع فعلى صاحب الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وإن
كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وإنما أراد أن تعرف بنو
إسرائيل أن سليمان ع وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين

-رواية-١-٢-رواية-٦٦-٥٩٧

الكافي عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إن

الإمامه عهد من الله عز وجل معهوده لرجال مسمين ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود ع أن اتخذ وصيا من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لأبعث نبيا إلا وله وصي من أهله و كان لداود ع عده أولاد فيهم غلام كانت أمه ضد داود ع و كان لها محبا فدخل داود ع عليها حين أتاه الوحي فقال لها إن الله عز وجل أوحى إلي أن اتخذ وصيا من أهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذاك أريد و كان السابق في علم الله المحتوم أنه سليمان ع فأوحى الله تعالى إلى داود ع أن لاتعجل دون أن يأتيك أمرى فلم يلبث أن ورد عليه رجلا ن يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله تعالى إلى داود ع أن اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ع ولده فلما أن قضى الخصمان قال سليمان ع يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب

-روایت-۱-۲-روایت-۵۵-ادامه دارد

[صفحه ۳۸۲]

الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك ثم قال له داود ع فكيف لم تقض برقاب الغنم و قد قوم ذلك علماء بني إسرائيل فكان ثمن الكرم قيمه الغنم فقال سليمان إن الكرم لم يجتث من أصله وإنما أكل حمله و هو عائد في قابل فأوحى الله عز وجل إلى داود ع أن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود أردت أمرا وأردنا غيره فدخل داود ع على امرأته فقال لها أردنا أمرا وأراد الله غيره و لم يكن إلا ما أراد الله عز وجل وسلمنا

وكذلك الأوصياء ع ليس لهم أن يتعدوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبهم إلى غير ٢-

-روایت-از قبل-٥٢٠

يقول مؤلف هذا الكتاب أیده الله تعالی الأخبار الواردة فی هذه القضية من التعارض و ذلك أن بعضها دال على اختلاف حکمی داود وسليمان ع وبعضهم دال على اتحاد الحكم ويمكن الجمع بوجه الأول حمل ما دل على الاختلاف فی الحكم على التقيہ كماقاله بعض أهل الحديث لانطباقه على أقوال العامه من جواز الاجتهاد على الأنبياء ع وبطلانه لا يحتاج إلى البيان. الثاني حمل الحكم الذي تكلم به سليمان على أنه نسخ لحكم داود كما تقدم فی الحديث و به قال جماعه من علمائنا وكثير من المعتزله. و مايرد عليه من النسخ إنما يكون فی شرائع أولى العزم لمن تقدم عليهم. فجوابه أن مثل هذه الأمور الجزئيه يجوز وقوع النسخ فيها فی كل الشرائع كماقاله بعض علمائنا رضوان الله عليهم. الثالث أن الحكم الذي كان

عند داود ع هو حكم من تقدمه من الأنبياء ع ولهذا أحاله على الأنبياء والعلماء. و أما داود فلم تقع له هذه المسأله إلى ذلك الوقت و لما أفهمها الله سبحانه سليمان كان ذلك الوحي بذلك الحكم لداود وسليمان ع فحكمهما واحد ولكنه

[صفحه ٣٨٣]

مغاير لما أوحى الله سبحانه إلى الأنبياء المتقدمين و عليه كان عمل الأنبياء والعلماء إلى عصر داود ع . والوجه الرابع يستفاد من الحديث الذي رواه الثقة على بن ابراهيم و قد تقدم

علل الشرائع و عيون الأخبار مسندا إلى الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا ع قال سليمان بن داود ع قال ذات يوم لأصحابه إن الله تبارك و تعالی قد وهب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى سخر لى الريح والجن والإنس والطير والوحوش وعلمنى منطوق الطير وآتانى من كل شىء و مع

جميع ما أوتيت من الملك ماتم لى سرور يوم إلى الليل وقد أحببت أن أدخل قصرى فى غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكى
فلأتأذنوا لأحد على لئلا ينغص على يومى قالوا نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره ووقف
متكئا على عصاه ينظر إلى ممالكه مسرورا بما أوتى فرحا بما أعطى إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس خرج عليه من زوايا
قصره فلما أبصر به سليمان ع قال له من أدخلك هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم فيأذن من دخلت فقال الشاب أدخلنى
هذا القصر ربه وبإذنه دخلت فقال ربه أحق به منى فمن أنت قال أنا ملك الموت قال وفيم جئت قال جئت لأقبض روحك فقال
امض لما أمرت به فهذا يوم سرورى وأبى الله عز وجل أن يكون لى سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه و هو متكئ على
عصاه فبقى سليمان ع متكئا على عصاه و هو ميت ماشاء الله و الناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنه حى فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم
من قال إن سليمان ع قدبقى متكئا على عصاه هذه المده الكثيره و لم يتعب و لم ينم و لم يأكل و لم يشرب إنه لربنا الذى يجب
أن نعبده و قال قوم إن سليمان ع ساحر وإنه يرينا أنه واقف متكئ على عصاه يسحر أعيننا و ليس كذلك و قال المؤمنون إن
سليمان ع هو عبد الله و نبيه يدبر الله أمره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الأرضه فى عصاه فلما أكلت جوفها انكسرت
العصا و خر سليمان ع من قصره على وجهه فشكرت الجن للأرضه صنيعها

-روایت-۱-۲-روایت-۸۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۸۴]

لأجل ذلك لا توجد

الأرضه فى مكان إلا وعندها ماء وطين و ذلك قول الله عز و جل فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ
مِنْسَاتُهَا يَعْنِي عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ

-روايت-از قبل-٢٩١

ثم قال الصادق ع و الله ما نزلت هذه الآيه هكذا وإنما نزلت فلما تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون ما لبثوا فى العذاب المهين

-روايت-١-٢-روايت-٣-١٣٧

أقول هذه القراءه نسبتها صاحب الكشاف إلى أنها قراءه ابن مسعود

علل الشرائع بإسناده إلى أبى بصير عن أبى جعفر ع قال أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبه من قوارير فبينما هو متكئ على
عصاه فى القبه ينظر إلى الجن كيف يعملون و هو ينظر إذ جاءت منه التفاته فإذا رجل معه فى القبه قال من أنت قال الذى لأقبل
الرشا و لإهاب الملوك أناملك الموت فقبضه و هو قائم متكئ على عصاه فى القبه والجن ينظرون إليه فمكثوا سنه يدأبون حوله
حتى بعث الله الأرضه الحديث

-روايت-١-٢-روايت-٦١-٤١٤

و عنه ع أنه لماهلك سليمان ع وضع إبليس السحر وكتبه فى كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ماوضع آصف بن برخيا
للملك سليمان بن داود ع من ذخائر كنوز العلم و من أراد كذا و كذا فليفعل كذا و كذا ثم دفنه تحت السرير ثم أخرجهم لهم
فقرأه فقال الكافرون ما كان سليمان ع يغلبنا إلا بهذا و قال المؤمنون بل هو عبد الله و نبيه فقال جل ذكره وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ
عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ

-روايت-١-٢-روايت-١٣-٤٨٧

أقول وروى فى السبب الذى لأجله أضافت الكفار من اليهود وغيرهم إلى سليمان ع و ذلك أنه قد كتب السحر ووضعه فى
خزائنه

. وقيل كتبها تحت كرسى لثلا يطلع الناس عليها ولا يعلمون بها. فلما مات سليمان ع استخرجت السحرة تلك الكتب وقالوا إنما تم ملك سليمان ع بالسحر وزينوا السحر فى أعين الناس بالنسبه إلى سليمان وشاع ذلك فى اليهود فقبلوه لعداوتهم لسليمان وعلموه الناس وجرى بينهم

[صفحه ٣٨٥]

القصص للراوندى بإسناده إلى أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى أوحى إلى سليمان ع أن آيه موتك أن شجره تخرج فى بيت المقدس يقال لها الخرنوبه فنظر سليمان ع يوما إلى الخرنوبه قد طلعت فى بيت المقدس فقال سليمان ع ما اسمك قالت الخرنوبه فولى مدبرا إلى محرابه حتى قام متكئا على عصاه فقبضه الله من ساعته

-روایت-١-٢-روایت-٥٦-٣٢٤

و فى حديث آخر أنه ع سأل الشجره ما اسمك قالت الخرنوبه قال لأى شىء أنت قالت للخراب فعلم أنه سيموت فقال اللهم أعم على الجن موتى ليعلم الإنس أنهم لا يعلمون الغيب وقد كان قدبقى من بناء بيت المقدس سنه وقال لأهله لا تخبروا الجن بموتى حتى يفرغوا من بنائه ودخل محرابه وقام متكئا على عصاه فمات وبقي سنه وتم البناء ثم سلط الله على منسأته الأرضه و كان آصف يدبر أمره فى تلك المده

-روایت-١-٢-روایت-١٨-٤٠٩

و عنه ع قال قالت بنو إسرائيل لسليمان ع استخلف علينا ابنك فقال لا يصلح لذلك فألحوا عليه فقال إنى أسأله عن مسائل فإن أحسن الجواب فيها أستخلفه ثم سأله فقال يابنى ما طعم الماء وطعم الخبز وبأى شىء ضعف الصوت وشدته وأين موضع العقل من البدن و من أى شىء القساوه والرقه ومم تعب البدن ودعته ومم تكسب البدن وحرمانه فلم يجبه بشىء فقال أبو عبد الله طعم الماء الحياه وطعم الخبز القوه وضعف الصوت وشدته من لحم الكليتين وموضع العقل الدماغ

ألا ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له ما أخف دماغه والقسوه والرقه من القلب و هو قوله فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وتعب البدن ودعته من القدمين إذ اتعبا في المشى يتعب البدن و إذا أودعا أودع البدن وكسب البدن وحرمانه من اليدين إذا عمل بهما ردتا على البدن و إذا لم يعمل بهما لم يردا على البدن شيئا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۸۱۴

[صفحه ۳۸۶]

باب فی قصه قوم سبأ و أهل الثرثار و قصه أصحاب الرس و حنظله و قصه شعيا و حبقوق

اشاره

المحاسن بإسناده إلى عمرو بن شمر قال سمعت أبا عبد الله يقول لألحسن أصابعي من المأدم حتى أخاف أن يرى خادمي أن ذلك من جشع و ليس كذلك إن قوما ما أفرغت عليهم النعمه وهم أهل الثرثار فعمدوا إلى مخ الحنظله فجعلوه خبزا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل قال فمر رجل صالح على امرأه وهي تفعل ذلك بصبي لها فقال ويحكم اتقوا الله لا يغير ما بكم من نعمه فقالت كأنك تخوفنا بالجوع مادام ثرثارنا يجرى فإننا لانخاف الجوع قال فأسف الله عز و جل وضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الأرض قال فاحتاجوا إلى ما في أيديهم فأكلوه فاحتاجوا إلى ذلك الجبل قال كان ليقسم بينهم بالميزان

-روایت-۱-۲-روایت-۶۶-۶۱۹

الكافي عن سدير قال سأل رجل أبا جعفر عن قول الله عز و جل فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِد بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصله ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جاريه وأموال ظاهره فكفروا بأنعم الله وغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عليهم العرم فغرق قراهم وخرّب ديارهم وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل و شىء من سدر قليل جزاء بكفرهم

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۳۸۹

أقول هؤلاء هم أهل سبأ الذين قص الله سبحانه قصتهم فى القرآن و كان يجرى إلى اليمن ثم أمر سليمان

وعقدوا له عقده عظيمه من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجارى وكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه وكانت جنات مسيره عشره أيام فمن يمر لاتقع عليه الشمس من التفاف أغصانها و كان من كثره النعم أن المرأه كانت تمشى والمكتل على رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير أن يمس يدها شيئا و لم يكن فى قربتهم بعوضه و لا ذباب و لا برغوث و لا عقرب و لاحيه وكانت قراهم ثلاث عشره قريه فى كل قريه نبي يدعوهم إلى الله فلم يقبلوا دعاء الأنبياء إلى الله فأرسل الله عليهم سيل العرم و ذلك أن الماء كان يأتى أرض سبأ من أوديه اليمن و كان هناك جبلان يجتمع ماء المطر والسيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فإذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السد بقدر فيسقون زروعهم وبساتينهم . فلما كذبوا الرسل بعث جرذا نقب ذلك الردم وفاض الماء عليهم فأغرقهم . وقيل إن ذلك السد ضربته لهم بلقيس ثم بدل الله جناتهم بجنات فيها أم غيلان وأثل و هونوع من الطرفاء و شىء من السدر. وروى الكلبي عن أبي صالح قال ألقى طريفه الكاهنه إلى أبي عامر الذى يقال له ابن ماء السماء وكانت قدرأت فى كهانتها أن سد مأرب سيخرب و أنه سيأتى سيل العرم فيخرب الجنات . فباع ابن عامر أمواله وسار هو وقومه إلى مكه فأقاموا بها و ماحولها فأصابهم الحمى و كانوا ببلد لا يدرون فيه ماالحمى فدعوا طريفه وشكوا إليها الذى أصابهم فقالت لهم قدأصابنى الذى تشكون و هو مفرق مفرق بيننا فقالوا فما ذا تأمرين قالت من كان منهم ذا هم بعيد وجمال شديد

وزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت أزد عمان و من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بالأراك
من بطن مر فكانت خزاعه و من منكم يريد الراسيات فى الوحل المطعمات فى المحل فليلحق ييثرب ذات النخل فكانت الأوس
والخزرج و من كان يريد الخمر والخمير والملك والتأمير وملابس التاج والحرير فليلحق ببصرى وعوير وهما من أرض الشام و
كان أذى سكنوها آل جفنه بن غسان و من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الأرزاق والدم المراق فليلحق
بأرض العراق و كان الذين سكنوها آل جذيمه الأبرش و من كان بالحيره آل محرق

[صفحه ٣٨٨]

و أماقصه أصحاب الرس الذين ذكرهم الله تعالى فى القرآن

فروى فى علل الشرائع و عيون الأخبار بإسناده إلى الهروى عن الرضا عن آباءه عن الحسين بن على ع قال سأل أبى على بن أبى
طالب ع قبل مقتله بثلاثه أيام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو يا أمير المؤمنين أخبرنى عن أصحاب الرس فى أى عصر
كانوا وأين كانت منازلهم و من كان ملكهم وهل بعث الله عز و جل إليهم رسولا وبما ذا أهلكوا فقال ع لقد سألت عن حديث
ماسألنى عنه أحد قبلك و لا يحدثك أحد بعدى إلا عنى و ما فى كتاب الله عز و جل آيه إلا و أنا أعرف بتفسيرها و فى أى مكان
نزلت من سهل أو جبل و فى أى وقت من ليل أونهار و إن هاهنا لعلمنا جما وأشار إلى صدره ولكن طلابه قليل و عن قليل
يندمون لوفقدونى -روایت- ١-٢-روایت- ١٠٩-٦٣٤

كان من قصتهم ياأخا تميم أنهم كانوا يعبدون شجره صنوبر يقال لها شاهدرخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال
لها روشناآب وإنما سموا أصحاب الرس لأنهم

رسوا نبيهم فى الأرض و ذلك بعد سليمان ع و كانت لهم اثنتا عشره قريه على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق و بهم سمي النهر و لم يكن يومئذ فى الأرض نهر أغزر منه و لأعذب منه و لاقرى أكثر و لأعمر منها و ذكرع أسماءها و كان أعظم مدائنهم إسفندار وهى التى ينزلها ملكهم و كان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن ساذن بن نمروذ بن كنعان فرعون ابراهيم ع و بها العين الصنوبره و قد غرسوا فى كل قريه منها حبه من طلع تلك الصنوبره و أجروا إليها نهرا من العين التى عند الصنوبره فنبتت الحبه و صارت شجره عظيمه و حرموا ماء العين و الأنهار فلا يشربون منها و لأنعامهم و من فعل ذلك قتلوه و يقولون هو حياه آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتنا و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرس الذى عليه قراهم و قد جعلوا فى كل شهر من السنه فى كل قريه عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجره التى بها كله من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاه و بقر فيذبحونها قربانا للشجره و يشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح و قثارها فى الهواء و حال بينهم و بين النظر إلى

-روايت- ١-٢-روايت- ٣-ادامه دارد

[صفحه ٣٨٩]

السماء خروا سجداً يكون و يتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجىء فيحرك أعصانها و يصيح من ساقها صياح الصبى أن قدرضيت عنكم عبادى فطيبوا نفسا و قروا عينا فيرفعون رءوسهم

عند ذلك و يشربون الخمر و يضربون بالمعازف و يأخذون الدست بند يعنى الصنج فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم ثم ينصرفون و سمت العجم شهورها اشتقاقاً من تلك القرى حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم و كبيرهم فضرَبوا

عند الصنوبره و العين سرادقا من ديباج عليه من أنواع الصور و جعلوا له اثنى

عشر بابا كل باب لأهل قريه منهم ويسجدون للصنوبره خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجره التي فى قراهم فيجىء إبليس

عند ذلك فيحرك الصنوبره تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيحركون رءوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوما ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنه ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز و جل وعبادتهم غيره بعث الله نبيا من بنى إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عباده الله عز و جل ومعرفه ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شده تماديهم فى الغى وحضر عيد قريتهم العظمى قال يارب إن عبادك أبوا لإتكذيبى وغدوا يعبدون شجره لاتضر و لاتنفع فأبىس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد أبىس شجرهم كله فها لهم ذلك فصاروا فرقتين فرقه قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذى زعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقه قالت لابل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيها ويدعوكم إلى عباده غيرها فحجبت حسننها وبهاءها لكى تغضبوا لها فتنتصروا منه وأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا- مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا فى قرارها بئرا ضيقه المدخل عميقه وأرسلوا فيها نبيهم

-روايت-از قبل-١٧٦١

[صفحه ٣٩٠]

وألقموا فاهها صخره عظيمه ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذأرأت أنا قد قتلنا من يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامه يومهم يسمعون أنين نبيهم ع و

هو يقول سيدى قدرى ضيق مكاني وشده كبرى فارحم ضعف ركنى وقله حيلتى وعجل بقبض روحى ولا تؤخر إجابته دعوتى حتى مات فقال الله جل جلاله لجبرئيل ع يظن عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمى وآمنوا مكرى وعبدوا غيرى وقتلوا رسولى أن يقوموا الغضبى أو يخرجوا من سلطانى كيف و أناالمنتقم ممن عصانى و لم يخش عقابى وإنى حلفت بعزتى لأجعلنهم نكالا وعبره للعالمين فلم يرعهم وهم فى عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديد الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابه سوداء فألقت عليهم كالبه جمرات يلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص بالنار فنعوذ بالله تعالى من غضبه ونزول نعمته ولاحول ولاقوه إلا بالله العلى العظيم

-روايت- ١-٩٤٧

تفسير على بن ابراهيم أصحاب الرس هم الذين هلكوا لأنهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء

قصص الراوندى بإسناده إلى يعقوب بن ابراهيم قال سأل رجل أبا الحسن ع عن أصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم و أى قوم كانوا فقال كانا رسولين أما أحدهما فليس الذى ذكره الله فى كتابه كان أهله أهل بدو وأصحاب شاه وغنم فبعث الله إليهم صالح النبى رسولا فقتلوه وبعث إليهم رسولا آخر وعضده بولى فقتلوا الرسول وجاهدوا الولى حتى قمعهم وكانوا يقولون إلهنا فى البحر وكانوا على شفيره و كان لهم عيد فى السنه يخرج حوت عظيم من البحر فى ذلك اليوم فيسجدون له فقال ولى صالح لأريد أن تجعلونى ربا ولكن هل تجيئونى إلى مادعوتكم إن أطاعنى ذلك الحوت فقالوا نعم وأعطوه عهدا وموآثيق فخرج حوت راكبا على أربعة أحوات فلما نظروا إليه خروا سجدا فخرج ولى -روايت- ١-٢-روايت- ٥٥-ادامه دارد

[صفحه ٣٩١]

صالح النبى إليه و قال

له ائتنى طوعا أو كرها بسم الله الكريم فنزل أخواته فقال الولي ائتنى عليهن لئلا يكون من القوم فى أمرى شك فأتى الحوت إلى البر يجرها وتجره إلى

عندولى صالح فكذبوه بعد ذلك فأرسل الله عليهم ريحا ففقدتهم فى البحر ومواشيهم فأتى الوحي إلى ولى صالح بموضع ذلك البئر و فيها الذهب والفضه فانطلق فأخذه ففضه على أصحابه بالسويه و أماالذين ذكرهم الله فى كتابه فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس و كان فيهم أنبياء كثيره وكانوا يعبدون الصلبان فبعث الله إليهم ثلاثين نبيا فى مشهد واحد فقتلوهم جميعا ثم ذكر القصة السابعة

-روايت-از قبل- ٥٧٠-

و فى كتاب العرائس أهل الرس كان لهم نبي يقال له حنظله بن صفوان و كان بأرضهم جبل يقال له فتح مصعدا فى السماء سيلا وكانت العنقاء تتشابه وهى أعظم ما يكون من الطير و فيها من كل لون . وسموها العنقاء لطول عنقها وكانت تكون فى ذلك الجبل تنقض على الطير تأكل فجاعت ذات يوم فأعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم إنها انقضت على جاريه فأخذتها فضمتها إلى جناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين .فشكوا إلى نبيهم فقال أللهم خذها واقطع نسلها فأصابتها صاعقه فاحترقت فلم ير لها أثر فضربتها العرب مثلا فى أشعارها وحكمها وأمثالها. ثم إن أصحاب الرس قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالى وبقى نهرهم ومنازلهم مائتى عام لايسكنها أحد ثم أتى الله بقرن بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين سنين ثم أحدثوا فاحشه جعل الرجل يدعو ابنته وأخته وزوجته فيعطيها جاره وأخاه وصديقه يلتمس بذلك البر والصله. ثم ارتفعوا من ذلك إلى نوع أخزى ترك الرجال النساء حتى شبقت واستغنوا بالرجال فجاء شيطانهن فى صوره امرأه وهى الدلهات

كانت فى بفضه واحده فشته إلى النساء ركوب بعضهن بعضا وعلمتهن كيف يضعن فأصل ركوب النساء بعضهم بعضا من الدلهات. فسلط الله على ذلك القرن صاعقه فى أول الليل وخسفا فى آخر الليل وخسفا مع الشمس فلم يبق منهم باقىه وبادت مساكنهم وأحسبها اليوم لاتسكن .

[صفحه ٣٩٢]

و أما قصه شعيا

ففى قصص الراوندى طاب ثراه بإسناده إلى الباقرع قال قال على ع أوحى الله تعالى جلت قدرته إلى شعيا ع أنى مهلك من قومك مائه ألف أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم فقال ع هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فقال داهنوا أهل المعاصى فلم يغضبوا لغضبى -رواية-١-٢-رواية-٧٤-٢٧٥

. و فيه عن وهب بن منبه قال كان فى بنى إسرائيل ملك فى زمان شعيا وهم تابعون مطيعون لله ثم إنهم ابتدعوا البدع فأتاهم ملك بابل و كان نبىهم يخبرهم بغضب الله عليهم فلما نظروا إلى ما لاقبل به من الجنود تابوا وتضرعوا فأوحى الله تعالى إلى شعيا ع أنى قبلت توبتهم لصالح آبائهم وملكهم كانت له قرحة بساقه و كان عبدا صالحا. فأوحى الله تعالى إليه ع أن مر ملك بنى إسرائيل فليوص وصيه وليستخلف على بنى إسرائيل من أهل بيته فإنى قابضه يوم كذا فليعهد عهده. فأخبره شعيا ع برسالته تعالى عز وعلا. فلما قال له ذلك أقبل على التضرع والدعاء والبكاء فقال اللهم ابتدأتنى بالخير من أول يوم وسببته لى و أنت فيما ستقبل رجائى وثقتى فلا الحمد بلا- عمل صالح سلف منى و أنت أعلم منى بنفسى أسألك أن تؤخر عنى الموت وتنسى لى عمرى وتستعملنى بما تحب وترضى. فأوحى الله تعالى إلى شعيا ع أنى رحمت تضرعه واستجبت دعوته و قدزدت فى عمره خمس

عشره سنه فمره فليداوى قرحته بماء الطين فيانى قد جعلته شفاء مما هو فيه واني قد كفيته وبنى إسرائيل مؤونه عدوهم . فلما أصبحوا وجدوا جنود ملك بابل مصروعين في عسكرهم موتى لم يفلت منهم أحد إلا ملكتهم وخمسه نفر فلما نظروا إلى أصحابهم و ما أصابهم كروا منهزمين إلى أرض بابل وثبتوا بنو إسرائيل متوازين على الخير. فلما مات ملكهم ابتدعوا البدع ودعا كل نفسه وشعيا يأمرهم وينهاهم فلا يقبلون

[صفحه ٣٩٣]

حتى يهلكهم الله و قال صاحب الكامل قيل إن شعيا أوحى الله إليه ليقوم في بنى إسرائيل يذكرهم بما يوحى على لسانه لما كثرت فيهم الأحداث ففعل فعدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجره عظيمه فانفلقت له فدخلها وأخذ الشيطان بهدب ثوبه وأراه بنى إسرائيل فوضعوا المنشار على الشجره فنشروها حتى قطعوه في وسطها

كتاب التوحيد عن الحسن بن محمد النوفلى عن الرضا ع فيما احتج على أرباب الملل قال ع للجاثليق يا نصرانى كيف علمك بكتاب شعيا قال أعرفه حرفا فقال له ولرأس الجالوت أتعرفان هذا من كلامه يا قوم إنى رأيت صوره راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا ثم قال ع و قال شعيا النبى ع فيما تقول أنت وأصحابك فى التوراه رأيت راكبين أضاء لهما الأرض أحدهما على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار و من راكب الجمل قال رأس الجالوت لأعرفهما فخيرنى بهما قال أماراكب الحمار فعيسى ع و أماراكب الجمل فمحمد ص أتذكر هذا من التوراه قال لا- ما أنكره ثم قال الرضا ع هل تعرف حقوق النبى ع قال نعم إنى به لعارف قال و كتابكم ينطق ماجاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلاً السماوات من تسبيح

أحمدص وأمته يحمل خيله فى البر يأتينا بكتاب جديد بعدخراب بيت المقدس يعنى بالكتاب القرآن أتعرف هذا وتؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق ولانكره

-روايه-1-2-روايه-56-946

[صفحه 394]

باب فيه قصص زكريا ويحيى ع

عيون الأخبار عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا ع فى أول يوم من المحرم فقال يا ابن شبيب أصائم أنت فقلت لا فقال إن هذا اليوم ألقى دعا فيه زكريا فقال رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَاءِ فاستجاب الله وأمر الملائكة فنادت زكريا وهوقائم يصلى فى المحراب أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مِمَّنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ودعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا ع

-روايه-1-2-روايه-41-413

الكافى عن أبى حمزه عن أبى جعفر ع قال قلت ما معنى الله تعالى بقوله فى يحيى وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ تَحْنَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ إِذَا قَالَ يَارَبِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُحْيِيَ

-روايه-1-2-روايه-45-205

الأمالى بإسناده إلى النبى ص قال كان من زهد يحيى بن زكريا ع أنه أتى بيت المقدس فنظر إلى المجتهدين من الأخبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف وإذاهم خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها إلى سوارى المسجد فلما نظر إلى ذلك أتى إلى أمه فقال يا أمه انسجى لى مدرعه من شعر وبرنسا من صوف حتى أتى بيت المقدس فأعبد الله مع الأخبار والرهبان فقالت له أمه حتى يأذن نبى الله وأوامره فى ذلك فدخل بمقاله يحيى فقال زكريا يا بنى ما يدعوك إلى هذا وإنما أنت صبى صغير فقال له يا أبت أ ما رأيت من هو أصغر سنا منى قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لأمه انسجى له مدرعه من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعه على بدنه ووضع

يعبد الله عز وجل مع الأحبار حتى أكلت مدرعه الشعر لحمه فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه فبكى فأوحى الله تعالى يا يحيى أتبكي مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت على النار اطلعه لتدرعت مدرعه الحديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى أكلت الدموع لحم خديه وبدا للناظرين أضراسه فبلغ ذلك أمه فدخلت عليه وأقبل زكريا واجتمع الأحبار والرهبان فأخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بني ما يدعوك إلى هذا إنما سألت ربى أن يهبك لى لتقر بك عيني قال أنت أمرتني بذلك يا أبه قال ومتى ذلك يا بني قال ألت القائل إن بين الجنة والنار لعقبه لا يجوزها إلا البكاءون من خشية الله قال بلى فجد واجتهد وشأنك غير شأنى فقام يحيى فنفض مدرعته فأخذته أمه فقالت أتأذن لى يا بني أن أتخذ لك قطعتى لى يواريان أضراسك وينشفان دموعك فقال لها شأنك فاتخذت له قطعتى لى يواريان أضراسه وتنشفان دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم أخذهما فعصرهما فتحدر الدموع بين أصابعه فنظر زكريا إلى ابنه وإلى دموع عينيه فرفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إن هذا بنى و هذه دموع عينيه و أنت أرحم الراحمين و كان زكريا ع إذا أراد أن يعظ بنى إسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فإن رأى يحيى لم يذكر جنه و لانا را فجلس ذات يوم يعظ بنى إسرائيل وأقبل يحيى قد لف رأسه بعباءه فجلس فى غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فأنشأ يقول حدثنى حبيبي جبرئيل عن الله تبارك و تعالى أن فى جهنم جبلا يقال له السكران فى أصل ذلك الجبل واديا يقال

له الغضبان يغضب لغضب الرحمن تبارك و تعالى فى ذلك الوادى جب قامته مائه عام فى ذلك الجب توأيت من نار فى تلك التوأيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار وأغلال من نار فرفع يحيى ع رأسه فقال وا غفلتاه من السكران ثم أقبل هائما على وجهه فقام زكريا من مجلسه ودخل على أم يحيى فقال لها يا أم يحيى قومى فاطلبى يحيى فإنى قد تخوفت أن لانراه إلا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت فى طلبه حتى مرت

-روايت-از قبل-١٨٤٧

[صفحه ٣٩٦]

بفتيان من بنى إسرائيل فقالوا لها يا أم يحيى أين تريدين قالت أن أطلب ولدى يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت أم يحيى والفتيه معها حتى مرت براعى غنم فقالت له ياراعى هل رأيت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك تطلين يحيى بن زكريا قالت نعم ذاك ولدى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فقال إنى تركته الساعه على عقبه ثنيه كذا وكذا ناقعا قدميه فى الماء رافعا بصره إلى السماء يقول وعزتك يامولاي لاذقت بارد الشراب حتى أنظر إلى منزلتى منك وأقبلت أمه فلما رآته دنت منه فأخذت برأسه فوضعت بين ثديها وهى تناشده بالله أن ينطلق معها إلى المنزل فانطلق معها إلى المنزل فقالت هل لك أن تخلع مدرعه الشعر وتلبس مدرعه الصوف فإنه ألين ففعل وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودى فى منامه يا يحيى بن زكريا أردت دارا خيرا من دارى وجوارا خيرا من جوارى فاستيقظ فقام فقال يارب أقلنى عثرتى إلهى فوعزتك لأستظل بظل سوى بيت المقدس وقال لأمه ناولينى مدرعه الشعر فقد علمت أنكما ستوردانى

المهالك فدفعت إليه المدرعه وتعلقت به فقال لها زكريا يأم يحيى دعيه فإن ولدى قد كشف عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه ثم أتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز و جل مع الأخبار حتى كان من أمره ما كان

-رواية- ١-١٢٥٦

و عن أمير المؤمنين ع مابكت السماء و الأرض إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على ع

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-٩٦

و قد اختلف فيه لم سمى يحيى فليل لأن الله أحيا به عقر أمه عن ابن عباس . وقيل لأن الله سبحانه أحياه بالإيمان أو أن الله سبحانه أحيا قلبه بالنبوه و لم يسم أحد قبله يحيى

عيون الأخبار عن ياسر الخادم قال سمعت الرضاع يقول إن أوحش ما يكون هذا الخلق فى ثلاثة مواطن يوم يلد فيخرج من بطن أمه فيرى الدنيا و يوم يموت فيعابن الآخرة وأهلها و يوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها فى دار الدنيا

-رواية- ١-٢-رواية- ٥٧-ادامه دارد

[صفحه ٣٩٧]

و قد سلم الله يحيى ع فى هذه الثلاثة المواطن و آمن روعته فقال سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا و قد سلم الله عيسى ابن مريم على نفسه فى هذه الثلاثة المواطن فقال وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا

-رواية- از قبل - ٢٨٠

الأمالى عن الرضاع أن إبليس كان يأتى الأنبياء ع من لدن آدم ع إلى أن بعث الله المسيح ع يتحدث عندهم ويسائلهم و لم يكن بأحد منهم أشد بأسا منه يحيى بن زكريا ع فقال له يحيى ع يا أبامره إن لى إليك حاجه فقال أنت أعظم قدرا من أن أردك بمسأله فسلى ماشئت فإنى غير مخالفك فيما تريده فقال له يحيى ع يا

أبامره أريد أن تعرض على مصائدك وفخوخك التي تصطاد بهابني آدم فقال له إبليس حبا وكرامه وواعده لغد فلما أصبح يحيى ع قعد في بيته ينتظر الموعد وأغلق عليه الباب فما شعر حتى ساواه من خوخه كانت في بيته فإذا وجهه صورته وجه القرد وجسده على صورته الخنزير وإذ أعيناه مشقوقتان طولاً وأسنانه عظم واحد بلا ذقن ولا لحيه و له أربعة أيد يدان في صدره ويدان في منكبته وإذ أعراقبيه قوادمه وأصابعه خلفه و عليه قباء و قد شد وسطه بمنطقه فيها خيوط بين أحمر وأصفر وأخضر وجميع الألوان و إذ أبده جرس عظيم و على رأسه بيضه و إذا في البيضة حديده معلقه شبيهه بالكلايب فلما تأمله يحيى ع قال له ما هذه المنطقه التي في وسطك فقال هذه المجوسيه أنا الذي سننتها وزينتها لهم فقال و ما هذه الخيوط الألوان قال له هذه جميع أصباغ النساء لاتزال المرأه تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها فافتتن الناس بها فقال له فما هذا الجرس الذي بيدك قال هذا كل لذه من طنبور و بربط و طبل و ناى و صرناى و إن القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فأحرك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوا استخفهم الطرب فمن بين من يرقص و من بين من يفرقع بأصابعه و من بين من يشق ثيابه فقال له و أى الأشياء أقر لعينك فقال النساء هن فخوخى ومصائدى فإنى إذا اجتمعت على دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسى بهن فقال له يحيى ع فما هذه البيضة التي على رأسك قال بها أتوقى دعوات المؤمنين قال فما هذه الحديده التي أرى فيها الكلايب قال بهذه أقلب قلوب

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳-ادامه دارد

[صفحه ۳۹۸]

الصالحين قال يحيى ع فهل ظفرت بى ساعه قط قال لا ولكن

فيك خصله تعجبنى بها قال يحيى ع فما هي قال أنت رجل أكل فإذاظفرت وأكلت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك
وقيامك بالليل قال يحيى ع فإنى أعطى الله عهدا ألا أشبع من الطعام حتى ألقاه قال له إبليس و أنا أعطى الله عهدا ألا أنصح
مسلمتا حتى ألقاه ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك

-روایت- از قبل-۳۴۵

تفسير على بن ابراهيم كانت امرأه زكريا أخت مريم بنت عمران بن ماتان ويعقوب بن ماتان وبنو ماتان إذ ذاك رؤساء بنى
إسرائيل وبنو ملوكهم من ولد سليمان بن داود ع فطلب من الله سبحانه ولدا وارثا

و عن على بن الحسين ع قال خرجنا مع الحسين ع فما نزل منزلا ولا ارتحل منه إلا وذكر يحيى بن زكريا ع

-روایت- ۱-۲-روایت-۳۴-۱۱۲

و قال يوما إن من هوان الدنيا على الله عز وجل أن رأس يحيى بن زكريا أهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل

-روایت- ۱-۲-روایت-۳-۱۱۶

كتاب الإحتجاج سأل سعد بن عبد الله القائم ع عن تأويل كهيعص فقال ع هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع عليها عبده ثم
قصها على محمدص و ذلك أن زكريا ع سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط الله عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا
إذا ذكر محمداص وعليا وفاطمة و الحسن ع انكشف عنه وانجلي كربه و إذا ذكر الحسين ع خنقته العبره ووقعت عليه البهره يعنى
الزفير وتتابع النفس فقال ع ذات يوم إلهى مابالى إذا ذكرت أربعه منهم تسليت بأسمائهم من همومى و إذا ذكرت الحسين ع
تدمع عيني وتثور زفرتى فأنبأه الله تعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العتره والياء يزيد و هو ظالم
الحسين ع والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا ع لم يفارق

مسجده ثلاثه أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب و كان يرثيه و يقول إلهى أتفجع خير خلقك بولده إلهى أتزل بلوى هذه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸-ادامه دارد

[صفحه ۳۹۹]

الرزیه بفنائہ إلهى أتلبس علیا وفاطمه ثياب هذه المصیبه إلهى أتحل کر به هذه المصیبه بساحتها ثم كان يقول إلهى ارزقنى ولدا تقر به عینی علی الکبر فإذا رزقتنی فافتنی بحبه ثم أفجعنی به کما تفجع محمدا حبیبک بولده فرزقه الله یحیی ع وفجعه به و كان حمل یحیی ع سته أشهر وحمل الحسین ع كذلك

-روایت- از قبل-۳۰۶

علل الشرائع بالإسناد إلی وهب قال انطلق إبلیس یتقرئ مجالس بنی اسرائیل أجمع و يقول فی مریم ع ویقذفها بزکریا حتی التحم الشر وشاعت الفاحشه علی زکریا ع فلما رأى زکریا ذلك هرب واتبعه سفهاؤهم و شرارهم و سلک فی واد حتى إذا توسطه انفرج له جذع فدخل فيه وانطبقت علیه الشجره وأقبل إبلیس یطلبه معهم حتى انتهى إلی الشجره التي دخل فیها زکریا ع فقاس لهم إبلیس الشجره من أسفلها إلی أعلاها حتى إذا وضع یدیه علی موضع القلب من زکریا ع فنشروا بمنشارهم وقطعوا الشجره وقطعوه فی وسطها ثم تفرقوا عنه وترکوه وغاب عنهم إبلیس حتى فرغ مما أراد فكان آخر العهد به و لم یصب زکریا ع من ألم المنشار شیء ثم بعث الله عز و جل الملائکه فغسلوا زکریا وصلوا علیه ثلاثه أيام من قبل أن یدفن وكذلك الأنبياء ع لا یتغیرون و لا یأکلهم التراب ویصلی علیهم ثلاثه أيام ثم یدفنون

-روایت-۱-۲-روایت-۳۹-۷۹۵

إکمال الدین عن الصادق ع قال أفضی الأمر بعددانیال إلی عزیر و كانوا یجتمعون إلیه و یأخذون عنه معالم دینهم فغیب الله عنهم شخصه مائه عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوی علی بنی اسرائیل حتى

ولد يحيى بن زكريا ع وترعرع فظهر و له سبع سنين فقام فى الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وأخبرهم أن محن الصالحين أنما كانت لذنوب بنى إسرائيل ووعدهم الفرج بقيام المسيح ع بعد نيف وعشرين سنه من هذا القول

-روايه-1-2-روايه-35-439

[صفحه 400]

قصص الراوندى عنه ع قال إن ملكا كان على عهد يحيى بن زكريا ع لم يكفه ما كان عليه من الطروقه حتى ينال امرأه بغيا فكانت تأتيه حتى أسنت فلما أسنت هيأت ابنتها ثم قالت لها إني أريد أن أتى بك الملك فإذا واقعك فيسأل ما حاجتك فقولى حاجتى أن تقتل يحيى بن زكريا فلما واقعها سألها عن حاجتها فقالت قتل يحيى بن زكريا فبعث إلى يحيى ع فجاءوا به فدعا بطشت فذبحه فيها وصبوه على الأرض فيرتفع الدم ويعلو فأقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو عليه الدم حتى صار تلا عظيما ومضى ذلك القرن فلما كان من أمر بخت نصر ما كان رأى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد أحدا يعرفه حتى دل على شيخ كبير فسأله فقال أخبرنى أبى عن جدى أنه كان من قصه يحيى بن زكريا ع كذا وكذا وقص عليه القصه والدم دمه فقال بخت نصر لاجرم لأقتلن عليه حتى يسكن فقتل عليه سبعين ألفا فلما وافى عليه سكن الدم

-روايه-1-2-روايه-30-808

وفيه عن أبى عبد الله أن الله عز و جل إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه و إذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر

-روايه-1-2-روايه-29-177

وفى خبر آخر أن عيسى ابن مريم ع بعث يحيى بن زكريا ع فى اثنى عشر من الحواريين يعلمون الناس وينهونهم عن نكاح ابنه الأخت قال و كان لملكهم ابنه أخت

تعجبه و كان يريد أن يتزوجها فلما بلغ أمها أن يحيى نهى مثل هذا النكاح أدخلت ابنتها على الملك مزينه فلما رآها سألتها عن حاجتها قالت حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا فقال سليني غير هذا فقالت لأسألك غير هذا فلما أبت دعا بطشت ودعا يحيى فذبحه فبدرت قطره من دمه فوقعت على الأرض فلم تزل تلعو حتى بعث الله بخت نصر عليهم فقتل منهم سبعين ألفا حتى سكن

-رواية- ١-٢-رواية- ١٦-٥٢٧

قصص الراوندى عن أبى جعفر قال إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغى و إن قاتل يحيى بن زكريا ابن بغى و إن قاتل على ع ابن بغى و كانت مراد تقول مانعرف له فينا أبا و لانسبا و إن قاتل الحسين بن على ع ابن بغى و إنه لم يقتل الأنبياء و لأولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا

-رواية- ١-٢-رواية- ٣٩-٢٨٨

[صفحه ٤٠١]

و قال فى قوله تعالى لم نجعل له من قبل سيميا قال يحيى بن زكريا ع لم يكن له سميا قبله و الحسين بن على ع لم يكن له سمى قبله و بكت السماء عليهما أربعين صباحا و كذلك بكت الشمس عليهما و بكأوا أن تطلع حمراء و تغيب

-رواية- ١-٢-رواية- ١٠-٢٣٩

وقيل أى بكى أهل السماء وهم الملائكة. أقول ذكرنا الأخبار الواردة فى بكاء أهل السماوات والأرضين والشمس والقمر على الحسين ع فى المجلده الثانى من كتابنا الموسوم برياض الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار. وورد أن البكاء كان بأنواع مختلفه

الكافى عن أبى الحسن الأول ع قال كان يحيى بن زكريا يبكى و لا يضحك و كان عيسى ابن مريم يضحك و يبكى و كان الذى يصنع عيسى ع أفضل من الذى كان يصنع يحيى

-رواية- ١-٢-رواية- ٤٠-١٦٩

و فى الكامل أن يحيى ع أول من آمن بعيسى ع و ذلك أن أمه كانت حاملا به

فاستقبلت مريم ع وهي حامل بعيسى فقالت لها يا مريم أحامل أنت قالت لماذا تسأليني قالت إني أرى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه . وقيل صدق المسيح ع وله ثلاث سنين وقيل بسته أشهر و كان يأكل العشب وأوراق الشجر. وقيل كان يأكل خبز الشعير فمر به إبليس ومعه رغيف شعير فقال أنت تزعم أنك زاهد و قد ادخرت رغيف شعير فقال يحيى ياملعون هو القوت فقال إبليس إن أقل من القوت يكفي لمن يموت فأوحى الله إليه اعقل ما يقول لك

[صفحه ٤٠٢]

باب في قصص عيسى وأمه ع و فيه فصول

الفصل الأول في ولادة مريم وبعض أحوالها

الكافي عن أبي عبد الله ع قال يؤتى بالمرأة الحسنة يوم القيامة التي قد اقتصت في حسنها فتقول يارب حسنت خلقى حتى لقيت مالم يفت فيجاء بمريم فيقال أنت أحسن أم هذه قد حسناها فلم تفتتن الحديث

-رواية-١-٢-رواية-٣٧-٢٠٧

العياشي عن أبي جعفر ع قال إن فاطمة ضمنت لعلى ع عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها على ع ما كان خلف الباب ثقل الحطب و أن يجيىء بالطعام فقال لها يوما يافاطمة هل عندك شىء قالت و الذى عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث إلا شىء آثرتك به قال أفلا أخبرتنى قالت كان رسول الله ص نهانى أن أسأل شيئا فقال لا تسألى ابن عمك شيئا إن جاءك بشىء عفوا و إلا فلا تسأليه قال فخرج ع فلقى رجلا فاستقرض منه دينارا ثم أقبل به و قد أمسى فلقى المقداد بن الأسود الكندى فقال للمقداد ما أخرجك فى هذه الساعة قال الجوع و الذى عظم يا أمير المؤمنين قال هو الذى أخرجنى و قد استقرضت دينارا و سأثرك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله ص جالسا و فاطمة تصلى و بينهما شىء مغطى

-رواية-١-٢-رواية-٣٣-ادامه دارد

[صفحه ٤٠٣]

فلما فرغت أحضرت ذلك الشىء فإذا جفنه من

خبز ولحم قال يافاطمه أنى لك هذا قالت هو من

عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله ص ألا أحدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من

عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فكلوا منها شهرا وهي الجفنه التي يأكل منها القائم ع وهي عنده

-روایت- از قبل-۴۲۸

تفسیر علی بن ابراهیم أوحى الله إلى عمران أنى واهب لك ولدا يبرئ الأ-كمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله فبشر عمران زوجته بذلك فحملت فقالت رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا للمحراب وكانوا إذ انذروا نذرا محررا جعلوا ولداهم للمحراب فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى لآيه فوهب الله عيسى

-قرآن-۱۵۳-۲۰۱-قرآن-۲۵۹-۳۰۹

وقال الصادق ع إن قلنا لكم فى الرجل منا قولا- فلم يكن فيه و كان فى ولده وولد ولده فلاتنكروا ذلك إن الله أوحى إلى عمران أنى واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الأ-كمه والأبرص ويحيى الموتى بإذنى وجاعله رسولا إلى بنى إسرائيل فحدث عنه امرأته بذلك فلما حملت بها كان حملها

عند نفسها غلاما فلما وضعتها أنثى قالت رب إنى وضعتها أنثى فلما وهب الله لمريم عيسى ع كان هو الذى بشر الله به عمران ووعده إياه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۴۳۵

. و لما ولدت مريم كفل زكريا تربيتها

تفسیر الراوندى بإسناده إلى محمد بن طلحة قال قلت للرضاع أىأتى الرسل عن الله بشىء ثم تأتى بخلافه قال نعم إن شئت حدثتك به و إن شئت أتيت به من كتاب الله تعالى قال الله تعالى ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم آية فما دخلوها ودخل أبناء أبنائهم و قال عمران إن الله وعدنى أن يهب لى غلاما نبيا

فى سنتى هذه وشهرى هذا ثم غاب وولدت امرأته مريم وكفلها زكريا فقالت طائفه صدق نبى الله وقالت الأخرى كذب فلما ولدت مريم عيسى قالت الطائفه التى أقامت على صدق عمران هذا ألقى وعدنا الله

-روايته-1-2-روايته-50-547

[صفحة 404]

الفصل الثانى فى ولاده عيسى ع و فى معجزاته ونقش خاتمه وطرف مما يلائم ذلك

الكافى عن أبى عبد الله ع قال لم يعش مولود قط لسته أشهر غير الحسين ع وعيسى ابن مريم ع

-روايته-1-2-روايته-37-100

وفيه عن حفص بن غياث قال رأيت أبا عبد الله ع يتخلل بساتين الكوفه فانتهى إلى نخله فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فأحصيت فى سجوده خمسمائه تسبيحه ثم استند إلى نخله فدعا بدعوات ثم قال يا حفص إنها والله النخلة التى قال الله جل ذكره لمريم ع وَ هَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا حَلِيمًا

-روايته-1-2-روايته-32-320

تفسير على بن ابراهيم و اذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً قال خرجت إلى النخلة اليابسه فاتخذت من دونهم حجاباً قال فى محرابها فأرسلنا إليها روحنا فبشرنا بها فتمثل لها بشراً سوياً قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقين فقال جبرئيل إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً فأنكرت ذلك لأنه لم يكن فى العاده أن تحمل المرأة من غير فعل فقالت أنى يكون لى غلاماً ولم يمسنى بشرٌ ولم أك بعيناً ولم يعلم جبرئيل ع أيضاً كيفيه القدره فقال لها كذلك قال ربك هو على هين. قال فنفع فى جيبها فحملت بعيسى فى الليل فوضعت فى الغداه و كان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات ثم نادها جبرئيل ع وَ هَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ أَى هزى النخلة اليابسه و كان ذلك اليوم سوقاً فاستقبلتها الحاكه وكانت الحياكه أنبل أى أنفع صناعه فى ذلك الزمان فأقبلوا على

بغال شهب فقالت لهم مريم أين النخلة اليابسه فاستهزءوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا أى قليل النفع وجعلكم فى الناس عارا فاستقبلوها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسه فقالت لهم جعل الله البركه فى كسبكم وأحوج الناس إليكم

قرآن-٢٤-٩٦-قرآن-١٢٦-١٥٦-قرآن-١٧٣-١٩٨-قرآن-٢١٥-٣٠١-قرآن-٣١٥-٣٧١-قرآن-٤٣٧-٥١١-قرآن-٥٦٠-٥٩٧-
قرآن-٧٣٣-٧٦٧

[صفحه ٤٠٥]

فلما بلغت النخلة أخذها المخاض فوضعت عيسى ع . فلما نظرت إليه قالت يا ليتني مت قبل هذا و كُنتُ نسيًا منسيًا ماذا أقول لخالى و ماذا أقول لبنى إسرائيل فنادها عيسى من تحتها أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا أى نهرا وحركى النخلة تساقط عليك رطبا جنيا. وكانت النخلة قديست منذ دهر فمدت يدها إلى النخلة فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطرى فطابت نفسها. وقال لها عيسى قمطينى ثم افعلى كذا وكذا فقمطته وسوته وقال لها عيسى فكللى و اشربى و قرى عينا فإما ترين من البشر أحياء فقولى إنى نذرت للرحمن صوماً وصمتا كذا نزلت فلن أكلم اليوم إنسيًا.ففقدوها فى المحراب فخرجوا فى طلبها وخرج زكريا فأقبلت و هو فى صدرها وأقبلن مؤمنات بنى إسرائيل يبسن فى وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت فى محرابها فجاء إليها بنو إسرائيل وزكريا قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوءٍ و ما كانت أمك بغيا ومعنى قوله يا أخت هارون إن هارون كان رجلا زانيا فاسقا فشبهوها به من أين هذا البلاء الذى جئتى فأشارت إلى عيسى فى المهد فقالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيًا فأنطق الله عيسى ع فقال إنى عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبيا لآيه

قرآن-٧٢-١٢٣-قرآن-١٩٢-٢٤٠-قرآن-٤٦٧-٥٨٤-قرآن-٦٠١-٦٣١-قرآن-٨١٣-٩٢٩-قرآن-٩٤٣-٩٥٨-قرآن-١٠٣١-
١٠٣٩-قرآن-١٠٦١-١١١٠-قرآن-١١٣٧-١١٩٥

الأمالى بإسناده إلى على بن الحسين ع قال إن أمير المؤمنين ع لمارجع من وقعه الخوارج اجتاز بالزوراء فقال

للناس إنها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخاله فلما أتى يمنه السواد إذا هو يراهب في صومعه له فقال له الراهب لا تنزل هذه الأرض بجيشك قال و لم قال لأنها لا ينزلها إلا نبي أو وصى نبي يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا فقال له أمير المؤمنين ع أنا وصى سيد الأنبياء وسيد الأوصياء فقال له الراهب فأنت إذا أصلع قريش ووصى محمدص فقال له أمير المؤمنين أنا ذاك فنزل الراهب إليه فقال له خذ على شرائع الإسلام إنى وجدت في الإنجيل نعتك وإنك تنزل أرض برائا بيت مريم وأرض عيسى ع

-رواية-1-2-رواية-50-ادامه دارد

[صفحه 406]

فأتى أمير المؤمنين موضعا فلكرهه برجله فانبجست عين خراجه فقال هذه عين مريم التي انبعثت لها ثم قال اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعا فكشف فإذا هو بصخره بيضاء فقال على ع على هذه الصخره وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت هاهنا ثم قال أرض برائا هذه بيت مريم ع

-رواية-از قبل-273

التهذيب عن على بن الحسين ع في قوله تعالى فَانْتَبَيْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا قال خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء فوضعت في موضع قبر الحسين ع ثم رجعت من ليلتها

-رواية-1-2-رواية-35-171

علل الشرائع عن وهب قال لما جاء المخاض مريم ع إلى جذع النخلة اشتد عليها البرد فعمد يوسف النجار إلى حطب فجعله حولها كالحضيره ثم أشعل فيه النار فأصابتها سخونه الوقود من كل ناحيه حتى دفنت وكسر لها سبع جوزات وجدهن في خرجه فأطعمها فمن أجل ذلك توقد النصارى النار في ليله الميلاد وتلعب بالجوز

-رواية-1-2-رواية-29-309

و عن الباقر ع أن إبليس أتى ليله ميلاد عيسى ع فقيل له قد ولد الليله ولد لم يبق على وجه الأرض صنم إلا خر لوجهه وأتى المشرق

والمغرب يطلبه فوجده فى بيت دير قدحفت به الملائكه فذهب يدنو فصاحت الملائكه تنح فقال لهم من أبوه فقالت الملائكه
فمثله كمثل آدم فقال إبليس لأضلن به أربعه أخماس الناس

-روايت-١-٢-روايت-١٨-٣١٦

و عنه ع لماقالت العواتق الفريه على مريم وهن سبعون لَقَدْ جِئْتُ شَيْئاً فَرِيئاً نطق الله عيسى ع

عند ذلك فقال لهن ويلكن تفترين على أمى إني عبد الله آتاني الكتاب وأقسم بالله لأضربن كل امرأه منكن حدا بافترائكن
على أمى قال الحكم فقلت للباقرع أفضربهن عيسى بعد ذلك قال نعم والله الحمد والمنه

-روايت-١-٢-روايت-١٣-٣٢٦

علل الشرائع بإسناده عن وهب اليماني قال إن يهوديا سأل النبي ص فقال يا محمد كنت فى أم الكتاب نبيا قبل أن تخلق قال نعم
قال وهؤلاء أصحابك مثبتون معك قبل أن يخلقوا قال نعم قال فما شأنك لم تتكلم بالحكمه حين خرجت من بطن أمك
كما تكلم عيسى ابن مريم على زعمك و كنت قبل ذلك نبيا فقال النبي ص إنه ليس أمرى كأمر عيسى ابن مريم خلقه الله عز و
جل من أم ليس له أب كما خلق آدم من غير أب و لأم و لو أن عيسى خرج من بطنها و لم ينطق

-روايت-١-٢-روايت-٤٧-ادامه دارد

[صفحه ٤٠٧]

بالحكمه لم يكن لأمه عذر

عند الناس و قدأتت به من غير أب و كانوا يأخذونها كما يأخذون من المحصنات فجعل الله منطقه عذرا لأمه

-روايت-از قبل-١٣٣

و عن الرضاع قال كانت نخله مريم ع العجوه ونزلت فى كانون

-روايت-١-٢-روايت-٢٢-٦٥

أقول اختلف فى أنه لم سمي بالمسيح فقيل لأنه مسح باليمن والبركه. وقيل لأنه مسح بالتطهير من الذنوب . وقيل إنه كان
لايمسح ذا عاهه بيده إلا برأه . وقيل لأنه مسح جبرئيل ع بجناحه وقت ولادته لتكون عوده من الشيطان و فى تفسير العياشى أن
أصحاب عيسى سألوه

أن يحيى لهم ميتا قال فأتى بهم إلى قبر سام بن نوح فقال له قم ياذن الله ياسام بن نوح فانشق القبر ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى أيما أحب إليك تبقى أو تعود فقال ياروح الله أعود إنى لأجد حرقه الموت و قال لذعه الموت فى جوفى إلى يومى هذا

و فيه عن أبان بن تغلب قال سئل أبو عبد الله هل كان عيسى ابن مريم أحيا أحدا بعد موته حتى كان له أكل و رزق و مده و ولد قال فقال نعم إنه كان له صديق مؤاخ له فى الله و كان عيسى يمر به فينزل عليه و إن عيسى غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه فخرجت إليه أمه فقالت مات يا رسول الله فقال لها أتحيين أن تريه قالت نعم قال إذا كان غدا أتيتك حتى أحييه ياذن الله فلما كان من الغد أتاها فقال انطلقى معى إلى قبره فانطلقا إلى قبره فوقف عيسى ثم دعا الله فانفرج القبر و خرج ابنها حيا فلما رآته أمه و رآها بكيا فرحمهما عيسى فقال أتحب أن تبقى مع أمك فى الدنيا قال يا رسول الله بأكل و رزق و مده أو بغير مده و لا رزق و لا أكل فقال له عيسى بل بأكل و رزق و مده تعمر عشرين سنة و تزوج و يولد لك قال نعم قال فدفعه عيسى إلى أمه فعاش عشرين سنة و تزوج و ولد له

-روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۷۹۵

[صفحه ۴۰۸]

و فى تفسير الحسن العسکرى ع قال رسول الله ص يا عباد الله إن قوم عيسى ع لما سألوه أن ينزل مائدته من السماء قال الله إنى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإنى أعدبُه عذاباً لا أعدبُه أحداً من العالمين فأنزلها عليهم فمن كفر بعد مسخه الله إما خنزيراً

وإما قردا وإما دبا وإما هرا وإما على صورته بعض الطيور والدواب التي في البحر حتى مسخوها على أربعمائه نوع من المسخ

-رواية-1-2-رواية-52-413

وقال أبو جعفر المائدة التي نزلت على بني إسرائيل مدلاه بسلاسل من ذهب عليها تسعة ألوان وتسعة أرغفه

-رواية-1-2-رواية-22-112

وقيل لعيسى ما لك لا تتزوج قال و ما أصنع بالتزويج قيل يولد لك قال و ما أصنع بأولاد إن عاشوا افتتنونا و إن ماتوا أحزنونا

وقال أمير المؤمنين ع في بعض خطبه و إن شئت قلت في عيسى ابن مريم ع فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن و كان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته ريحانه ما أنبتت الأرض للبهائم و لم تكن له زوجه تفتنه و لا ولد يحزنه و لا مال يتلفه و لا طمع يذله ودابته رجلاه وخادمه يداه

-رواية-1-2-رواية-42-337

و في إرشاد القلوب قال عيسى خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الأرض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الأرض وسراجي بالليل القمر وإدامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحانتي ما أنبتت الأرض للوحوش والأنعام أبيت و ليس لي شيء وأصبح و ليس لي شيء و ليس على وجه الأرض أحد أغنى مني -رواية-1-2-رواية-32-319

أقول معنى قوله وإدامي الجوع إنى لا آكل شيئا إلا- بعدشده الجوع والاشتياق إليه و لا آكل إلا إذا كان هكذا يكون مستلذا و يكون كأنه مع الإدام والمراد بقوله أغنى مني غنى النفس وعدم الحاجة إلى الناس

وروى المفضل عن الصادق ع أن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة على البقعة بكر بلاء فأوحى الله إليها اسكني و لا تفخرى عليها فإنها البقعة المباركة التي نودي منها موسى من الشجرة وإنها الربوه التي أوت إليها مريم والمسيح ع و إن الدالية التي غسل فيها رأس الحسين ع فيها

و فيها غسلت مريم عيسى واغتسلت لولادتها

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۳۲۴

كتاب التمهيد عن سدير قال قلت لأبي جعفر هل يبتي الله المؤمن

-روایت-۱-۲-روایت-۳۰-ادامه دارد

[صفحه ۴۰۹]

فقال وهل يبتي إلا المؤمن حتى إن صاحب يس قال يا ليت قومي يعلمون كان مكنعا قلت و ما المكنع قال كان به الجذام

-روایت-از قبل-۱۳۰

الأمالى عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن عيسى روح الله مر بقوم مجلبين فقال ما هؤلاء قيل يا روح الله إن فلان بنت فلان تهدي إلى فلان ابن فلان في ليلتها هذه قال يجلبون اليوم ويكون غدا فقال قائل منهم و لم يا رسول الله قال لأن صاحبته ميتة في ليلتها هذه فقال القائلون بمقالته صدق الله وصدق رسوله و قال أهل النفاق و ما أقرب غدا فلما أصبحوا جاءوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء فقالوا يا روح الله إن التي أخبرتنا أمس أنها ميتة لم تمت فقال عيسى يفعل الله ما يشاء فذهبوا بنا إليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها فقال له عيسى استأذن لي على صاحبتك فدخل إليها فأخبرها أن روح الله وكلمته بالباب مع عده قال فتخدرت فدخل عليها فقال لها ما صنعت ليلتك هذه قالت لم أصنع شيئا إلا و قد كنت أصنعه فيما مضى إنه كان يعترينا سائل في كل ليلة جمعه فنعطيه ما يقوته إلى مثلها وإنه جاءني في ليلتي هذه و أنا مشغولة بأمرى وأهلي في مشاغل و هتف فلم يجبه أحد ثم هتف فلم يجب حتى هتف مرارا فلما سمعت مقالته قمت متكره حتى أنلته كما كنا نيله فقال لها تنحى عن مجلسك فإذا تحت ثيابها أفعى مثل الجذع عاض على ذنبه فقال ع بما صنعت صرف عنك هذا

-روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۱۱۲۸

أقول ورد في الأخبار عن السادة الأئمة الأطهار أن العلم ألدنى

يخبر به الأنبياء ع عن الله تعالى لا بد من وقوعه لثلا يلزم تكذيب الأنبياء ع و هذا الحديث ينافيه ظاهرا ويمكن الجواب أن هذا وأمثاله مما ترتب عليه وظهر منه إعجاز عيسى ورفع الكذب عنه . و قد وقع مثل هذا في إخبار النبي ص والجواب واحد

البصائر بإسناده إلى أبي عبد الله بن الوليد قال قال أبو عبد الله ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين ع وعيسى و موسى ع أيهم أعلم قال قلت ما يقدمون على أولى العزم أحدا قال أما إنك لو خاصمتهم بكتاب الله لحججتهم قال

-رواية- ١-٢-رواية- ٧٣-ادامه دارد

[صفحه ٤١٠]

قلت وأين هذا في كتاب الله قال إن الله قال في موسى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً و لم يقل كل شيء و قال في عيسى وَ لِأَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ و لم يقل كل شيء و قال في صاحبكم كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

-رواية- از قبل- ٣١١

تفسير على بن ابراهيم عن أبي عبد الله ع قال قال الحسن فيما ناظر به ملك الروم كان عمر عيسى في الدنيا ثلاث و ثلاثين سنة ثم رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق و هو أذى يقتل الدجال

-رواية- ١-٢-رواية- ٦٥-٢٠٧

عيون الأخبار بإسناده إلى الرضا ع قال كان نقش خاتم عيسى حرفين اشتقهما من الإنجيل طوبى لعبد ذكر الله من أجله وويل لعبد نسي الله من أجله

-رواية- ١-٢-رواية- ٤٣-١٥٣

إكمال الدين عن الباقر ع قال إن الله تبارك و تعالى أرسل عيسى إلى بنى إسرائيل خاصة و كانت نبوته بيت المقدس و كان من بعده من الحواريين اثنا عشر

-رواية- ١-٢-رواية- ٣٤-١٦١

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى قد تعارضت الأخبار في عموم رساله أولى العزم إلى كافة الناس خصوصا موسى وعيسى ففى

بعض الأخبار أن رسالتهما عامه والأنبياء الذين كانوا في عصرهم أمروا بتبليغ شرائعهم و في بعضها كما في الخبر ولعل الأقوى هو الأول . ويؤول هذا الحديث و ما بمعناه على إرادته إرساله بالذات إلى بنى إسرائيل كما يقال في نينا ص إنه رسول العرب و رسول أهل مكة إذ لا خلاف في عموم رسالته إلى كافة المخلوقات

قصص الراوندى بإسناده إلى أبى عبد الله بن سنان قال سأل أبى أبا عبد الله ع هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم قال نعم ولقد كان يصيبه وجع الكبار فى صغره ويصيبه وجع الصغر فى كبره ويصيبه المرض و كان إذامسه وجع الخاصره فى صغره و هو من علل الكبار قال لأمه ابغى لى عسلا وشونيزا وزيتا فتعجنين به ثم اثينى به فأتته فكرهه فتقول لم تكرهه و قد طلبته فيقول هاتيه وصفته لك بعلم النبوه وأكرهته لجزع الصبا ويشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك

-روايت- ١-٢-روايت- ٦٠-٤٦٧

و عنه ع أن عيسى كان يبكى بكاء شديدا فلما أعيت مريم ع بشده بكائه قال لها خذى من لحا هذه الشجرة فاجعلى وجورا ثم اسقنيه فإذا سقى -روايت- ١-٢-روايت- ١٣-ادامه دارد

[صفحه ٤١١]

بكى بكاء شديدا فتقول مريم ماذا أمرتنى فيقول يا أمه علم النبوه وضعف الصبا

-روايت- از قبل -٨٤

عيون الأخبار عن الرضا ع قال قال رسول الله ص عليكم بالعدس فإنه مقدس مبارك يرقق القلب ويكثر الدمعه و قد بارك الله فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى ابن مريم ع

-روايت- ١-٢-روايت- ٥٣-١٧١

الكافى عن داود الرقى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول اتقوا الله و لا يحسد بعضكم بعضا إن عيسى ابن مريم كان فى شرائعه السيح فى البلاد فخرج فى بعض سيحه ومعهم رجل من أصحابه قصير و كان كثير اللزوم لعيسى ابن مريم ع فلما انتهى عيسى إلى

البحر قال بسم الله بصره يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى جازه بسم الله بصره يقين منه فمشى على الماء فلحق بعيسى فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله يمشى على الماء وأنا مشى على الماء فما فضله على قال فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا روح الله يمشى على الماء وأنا مشى على الماء فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى ع لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعتك الله به فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله عز وجل قال فتاب الرجل ورجع إلى مرتبته التي وضعه الله فاتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا

-رواية-1-2-رواية-58-876

و عنه ع أن عيسى ع لما أن مر على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته في البحر فقال له بعض الحواريين يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا وإنما هو من قوتك قال فعلت هذا لئلا تأكله من دواب الماء وثوابه

عند الله عظيم

-رواية-1-2-رواية-13-222

[صفحة 412]

الفصل الثالث فيما جرى بينه وبين إبليس و في حواريه وأصحابه و في مواعظه وحكمه ع

الأمالى عن ابن عباس خرجت امرأه من الجن تمشى على شاطئ البحر فإذا هي بإبليس ساجدا على صخره صماء تسيل دموعه على خديه فقامت تنظر إليه تعجبا ثم قالت له ويحك يا إبليس ما ترجو بطول السجود فقال لها يا أيتها المرأة الصالحة ابنه الرجل الصالح أرجو إذا بر ربي عز وجل قسمه وأدخلني نار جهنم أن يخرجني من النار برحمته ووقوع إبليس في البحر إنما كان من سماعه دعاء عيسى

-رواية-1-2-رواية-25-379

و عن أبي عبد الله ع أن عيسى ع صعد جبلا بالشام اسمه أريحا فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين فقال يا روح الله أحييت الموتى وأبرأت الأكمه والأبرص فاطرح

نفسك عن الجبل فقال عيسى ع إن ذلك أذن لي فيه و هذا لم يؤذن لي فيه

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-٢٤٤

و في حديث آخر عنه ع أنه قال إبليس لعيسى ع أليس تزعم أنك تحيي الموتى قال عيسى بلى قال فاطرح نفسك من فوق الحائط قال عيسى ويلك إن العبد لا يجرب ربه و قال إبليس يا عيسى هل يقدر ربك أن يدخل الأرض في بيضه والبيضه كهيئتها فقال إن الله لا يوصف بالعجز و الذي قلت لا يكون هو مستحيل بنفسه كجمع الضدين

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٦-٣٢٨

و عن أبي جعفر ع قال لقي إبليس عيسى ابن مريم فقال هل نالني من حباثتك شيء قال جدتك التي قالت ربّ إني وضعتُها أنثى إلى قوله الشيطان الرجيم

-رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-١٦٥

أقول معناه أن جدتك لما قالت حين وضعت وضعتها أمك و إني أعيدُها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم لم يكن فيك نصيب

-قرآن- ٥٣-١١٥

عيون الأخبار عن علي بن الحسين بن فضال قال قلت للرضاع لم سمى -رواية- ١-٢-رواية- ٥١-ادامه دارد

[صفحة ٤١٣]

الحواريون الحواريين قال أما

عند الناس فإنهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل و هو اسم مشتق من الخبز الحواري و أما عندنا فسمى الحواريون حواريين لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال قلت له فلم سمى النصراني نصاري قال لأنهم من قريه اسمها ناصره من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر

-رواية- از قبل -٣٩٦

و عنه ع سباق الأمم ثلاث لم يكفروا بالله طرفه عين علي بن أبي طالب ع وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون حبيب النجار مؤمن آل يس وحزقيل مؤمن آل فرعون و علي بن أبي طالب ص و هو أفضلهم

-رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٢١٣

الكافي قال عيسى ابن مريم ع يامعشر الحواريين لي إليكم حاجه اقضوها لي

قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل أقدامهم فقالوا كنا نحن أحق بهذا يا روح الله فقال إن أحق الناس بالخدمة العالم إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدى فى الناس كتواضعى لكم ثم قال عيسى ع عليكم بالتواضع تعمر الحكمة لابلالكبر وكذلك فى السهل ينبى الزرع لابلابل

-روايت-١-٢-روايت-٣٣-٣٦٢

وفيه أنه سئل أبو عبد الله ع ما بال أصحاب عيسى ع كانوا يمشون على الماء و ليس ذلك فى أصحاب محمد ص قال إن أصحاب عيسى كفوا عن المعاش و إن هؤلاء ابتلوا بالمعاش

-روايت-١-٢-روايت-١٠-١٧٦

وفيه عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال قلت إن لثرى الرجل له عباده واجتهاد وخشوع و لا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئاً فقال يا محمد إنما مثل أهل بيتى مثل أهل بيت كانوا فى بنى إسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب و إن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم ع ليشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء قال فتطهر عيسى و صلى ركعتين ثم دعا الله عز و جل فأوحى الله عز و جل إليه يا عيسى إن عبدى أتانى من قبل الباب الذى أوتى منه أنه دعانى و فى قلبه شك منك فلو دعانى حتى ينقطع عنقه وتنشر أنامله ما استجبت له

-روايت-١-٢-روايت-٥٥-ادامه دارد

[صفحة ٤١٤]

قال فالتفت إليه عيسى ع فقال تدعو ربك و أنت فى شك من نبيه فقال يا روح الله و كلمته قد كان و الله ما قلت فادع الله أن يذهب به عنى قال فدعا له عيسى فتاب الله عليه و قبل منه و صار فى أحد أهل بيته

-روايت-از قبل-٢١٥

و فى كتاب بحار الأنوار أن عيسى ع جمع بعض الحواريين فى بعض سياحته فمروا

على بلد فلما قربوا منه وجدوا كنزا على الطريق فقال من معه ائذن لنا ياروح الله أن نقيم هاهنا ونحوز هذا الكنز لئلا يضيع فقال لهم أقيموا هاهنا وأنا أدخل البلد ولى كنزا أطلبه . فلما دخل البلد وجال فيه رأى دارا خربه فدخلها فوجد فيها عجوزا فقال لها أناضيفك فى هذه الليلة وهل فى الدار أحد غيرك قالت نعم لى ابن صغير مات أبوه وبقي يتيما فى حجرى و هو يذهب إلى الصحارى ويجمع الشوك ويبيعه ونتعيش به فلما جاء ولدها قالت له بعث الله لنا فى هذه الليلة ضيفا صالحا تسطع من جبينه أنوار الهدى والصلاح فاغتنم خدمته وصحبه فدخل الابن على عيسى ع وأكرمه . فلما كان فى بعض الليل سأل عيسى ع الغلام عن حاله ومعيشته وغيرها وتفرد فيه آثار العقل والاستعداد للترقى على مدارج الكمال لكن وجد فيه أن قلبه مشغول بهم عظيم فقال ياغلام أرى قلبك مشغولا بهم عظيم فأخبرنى لعله يكون عندى دواء دائك . فلما بالغ عيسى ع قال نعم فى قلبى هم لا يقدر على دوائه إلا-الله تعالى فقال أخبرنى به لعل الله يلهمنى مايزيله عنك فقال الغلام إنى كنت يوما أحمل الشوك إلى البلد فمررت بقصر ابنه الملك فنظرت إلى القصر فوق نظرى عليها فدخل حبا شغاف قلبى و هو يزداد كل يوم ولا-أرى لذلك دواء إلا-الموت فقال عيسى ع إن كنت تريدها أناأحتال حتى تتزوجها.فجاء الغلام إلى أمه وأخبرها بقوله فقالت أمه ياولدى إنى لأظن أن هذا الرجل يعد بشىء لايمكنه الوفاء به فاسمع له وأطعه فى كل ما يقول . فلما أصبحوا قال عيسى ع للغلام اذهب إلى باب الملك فإذاأتى خواص الملك ليدخلوا عليه

قل لهم أبلغوا الملك عنى أنى جئته خاطبا كريمته ثم ائتينى وأخبرنى بما جرى بينك و بين الملك .

[صفحه ٤١٥]

فأتى الغلام باب الملك فلما قال ذلك لخاصته ضحكوا وتعجبوا من قوله ودخلوا على الملك وأخبروه بما قال الغلام مستهزئين به فاستحضره الملك . فلما دخل على الملك وخطب ابنته قال الملك مستهزئا به لأعطيك ابنتى إلا أن تأتينى من اللثائى واليواقيت والجواهر كذا وكذا ووصف له ما لا يوجد فى خزانه ملك من ملوك الدنيا فقال الغلام أنا أذهب وآتيك بجواب هذا الكلام فرجع إلى عيسى ع فأخبره بما جرى فذهب به عيسى ع إلى خربه فيها أحجار ومدر كبار فدعا الله تعالى فصيرها كلها من جنس ما طلب الملك وأحسن منها فقال يا غلام خذ منها ما تريد واذهب به إلى الملك فلما أتى الملك بهاتحير الملك و أهل مجلسه فى أمره وقالوا لا يكفيننا هذا فرجع إلى عيسى ع فأخبره فقال اذهب إلى الخربه وخذ منها ما تريد واذهب بها إليهم فلما رجع بأضعاف ما أتى به أولا- زادت حيرتهم و قال الملك إن لهذا شأننا غريبا فخلا- بالغلام واستخبره عن الحال فأخبره بكل ما جرى بينه و بين عيسى و ما كان من عشقه لابنته فعلم الملك أن الضيف هو عيسى ع فقال قل لضيفك يأتينى ويزوجك ابنتى فحضر عيسى ع وزوجها منه وبعث الملك ثيابا فاخره إلى الغلام فألبسها إياه وجمع بينه و بين ابنته تلك الليله فلما أصبح طلب الغلام وكلمه فوجده عاقلا فهما فلم يكن للملك ولد غير هذه الابنه فجعله الملك ولى عهده ووارث ملكه وأمر خواصه وأعيان مملكته ببيعته وطاعته فلما كانت الليله الثانيه مات الملك فأجلسوا الغلام على سرير الملك وأطاعوه وسلموا إليه خزائنه فأتاه عيسى ع فى اليوم

الثالث ليودعه فقال الغلام أيها الحكيم إن لك على حقوقا لا أقوم بشكر واحد منها ولكن عرض في قلبي البارحة أمر لو لم تجبني عنه لم أنتفع بشيء مما حصلتها لي فقال و ما هو قال الغلام إنك قدرت على أن تنقلني من تلك الحالة الخسيسه إلى تلك الدرجة الرفيعه في يومين فلم لاتفعل هذا لنفسك وأراك في تلك الحالة فلما أحفى في السؤال قال له عيسى إن العالم بالله وبار ثوابه وكرامته والبصير بفناء الدنيا وخستها لا يرغب إلى هذا الملك الزائل و إن لنا في قربه تعالى ومعرفته ومحبه لذات روحانيه لاتعد تلك اللذات الفانيه عندها شيئا فلما أخبر بعيوب الدنيا وآفاتها ونعيم الآخره ودرجاتها قال الغلام فلي عليك حجه أخرى لم اخترت لنفسك ما هو أولى وأحرى وأوقعتنى في هذه البليه الكبرى فقال عيسى ع إنما اخترت لك ذلك لأمتحنك في عقلك وذكائك وليكون لك الثواب في ترك هذه الأمور الميسره لك أكثر وأوفى وتكون حجه على غيرك فترك الغلام الملك ولبس أثوابه الباليه وتبع عيسى ع فلما رجع إلى الحواريين

[صفحه ٤١٦]

قال فذا كنزى الذى كنت أظنه هذا البلد فوجدته والحمد لله

الأمالى بإسناده إلى الصادق ع قال إن عيسى ابن مريم ع توجه في بعض حوائجه ومعه ثلاثه نفر من أصحابه فمر بلبنات ثلاث من ذهب على ظهر الطريق فقال لأصحابه إن هذا يقتل الناس ثم مضى فقال أحدهم إن لى حاجه قال فانصرف ثم قال الآخر إن لى حاجه فانصرف ثم قال الآخر إن لى حاجه فانصرف فوافوا

عندالذهب ثلاثهم فقال اثنان لواحد اشتر لنا طعاما فذهب يشتري لهما طعاما فجعل فيه سما ليقتلها كى لا يشار كاه فى الذهب و قال الاثنان إذا جاء قتلناه كى لا يشار كنا فلما جاء قاما

إليه فقتلاه ثم تغديا فماتا فرجع إليهم عيسى ع وهم موتى حوله فأحياهم بإذن الله تعالى ذكره ثم قال أ لم أقل لكم إن هذا يقتل الناس

-رواية- ١-٢-رواية- ٤٠-٦٣٢

التوحيد بإسناده إلى أبي جعفر ع قال لما ولد عيسى ابن مريم كان ابن شهرين فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب وأعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال ع بسم الله الرحمن الرحيم فقال المؤدب قل أبجد فرفع عيسى رأسه فقال وهل تدري ما أبجد فعلاه بالدره ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني إن كنت تدري و إلفاسألني حتى أفسر لك قال فسر لي فقال ع أما الألف فالأاء الله والباء بهجه الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز الهاء هول جهنم والواو ويل أهل النار والزاي زفير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب أيتها المرأة خذى بيدي ابنك فقد علم و لاحق له في المؤدب

-رواية- ١-٢-رواية- ٣٧-٧٧٧

الأمالى مسندا إلى الصادق ع قال رسول الله ص ومر عيسى ابن مريم ع بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من القابل فإذا هو ليس يعذب فقال يارب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله عز و جل إليه ياروح الله أنه أدرك ولد صالح فأصلح طريقا وآوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه قال فقال عيسى ابن مريم ع ليحيى بن زكريا ع إذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه و إن فيك ما ليس فيك فاعلم أنها حسنه كتبت لك لم تتعب فيها و

فى مواعظ المسيح ع ياعلماء السوء لىس أمر الله على ماتتمنون وتخيرون

-روايت-١-٢-روايت-٥٢-ادامه دارد

[صفحه ٤١٧]

بل للموت تبون الدار وللخراب تبون وتعمرن وللوارث تمهدون وبحق أقول لكم إن موسى ع كان يأمركم أن لاتحلفوا بالله كاذبين و أنا أقول لاتحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولكن قولوا وأنعم الله يا بنى إسرائيل عليكم بالقل البرى وخبز الشعير وإياكم وخبز البر فإنى أخاف أن لاتقوموا بشكره

-روايت-از قبل-٣١١

علل الشرائع عن أمير المؤمنين ع أن النبى ص قال مر أخى عيسى ابن مريم ع بمدينه و فيها رجل وامراه صالحين فقال و ماشأنكما قال يانبى الله إن هذه امرأتى و لىس بهابأس فهى صالحه ولكنى أحب فراقها قال فما شأنها قال هى خلقه الوجه من غير كبر قال لها إذا أكلت فأياك أن تشبعى لأن الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد فى القدر ذهب بماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها طريا و قال ع مر أخى عيسى ع بمدينه و إذا فى ثمارها الدوده فشكوا إليه ما بهم فقال دواء هذا معكم و لىس تعلمون أنتم قوم إذا غرستم الأشجار صببتم التراب ثم صببتم الماء و لىس هكذا يجب بل ينبغى أن تصبوا الماء فى أصول الشجره ثم تصبوا التراب لكىلا يقع فيه الدود فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم و قال ع مر أخى عيسى ع بمدينه فإذا وجوههم صفر و عيونهم زرق فصاحوا إليه وشكوا ما بهم من العلل فقال دواؤه معكم أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه غير مغسول و لىس يخرج شىء من الدنيا إلا بجنابه فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم و قال ع مر أخى عيسى ع بمدينه و إذا أهلها أسنانهم منتثره و وجوههم منتفخه فشكوا إليه فقال أنتم إذا نتم تطبقون أفواهكم فتغلى الريح فى الصدور حتى تبلغ إلى الفم فلا

يكون لها مخرج إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه فإذا نتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب عنهم ذلك

-رواية- ١-٢-رواية- ٥٧-١١٩٩

قصص الراوندى بإسناده إلى أبي عبد الله ع قال إن عيسى ابن مريم ع قال إذا داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله تعالى وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه فقبل ياروح الله و ماالأحمق قال المعجب برأيه ونفسه الذى يرى الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها فذلك الأحمق الذى لاحيله فى مداواته

-رواية- ١-٢-رواية- ٥٤-٤١٣

وروى أن عيسى ع مر مع الحواريين على جيفه فقال الحواريون ماأنتن

-رواية- ١-٢-رواية- ٩-ادامه دارد

[صفحة ٤١٨]

ريح الكلب فقال ع ماأشد بياض أسنانه وقيل له لوأخذت بيتا فقال يكفيننا خلقان من كان قبلنا

-رواية- از قبل- ١٠١

وروى أن عيسى ع اشتد عليه المطر والرعد يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ إليه فرفعت له خيمه من بعيد فأتاها فإذا فيها امرأه فحاد عنها فإذا هوبكهف فى جبل فأناه فإذا فيه أسد فوضع يده عليه وقال إلهى لكل شىء مأوى و لم تجعل لى مأوى فأوحى الله تعالى إليه مأواك فى مستقر رحمتى وعزتى لأزوجنك يوم القيامة مائه حوريه خلقتها بيدى ولأطعم فى عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولأمرن مناديا ينادى أين الزهاد فى الدنيا احضروا عرس الزاهد عيسى ابن مريم

-رواية- ١-٢-رواية- ٩-٤٦٩

وروى أن عيسى ع كوشف بالدنيا فرآها فى صوره عجوز عتماء يعنى منكسره الثنايا عليها من كل زينه فقال لها كم تزوجت فقالت لأحصيهم قال وكلهم مات عنك أوكلهم طلقك فقالت بل كلهم قتلت فقال عيسى ع بؤسا لأزواجك الباقين كيف تهلكينهم واحدا واحدا و لم يكونوا منك على حذر

-رواية- ١-٢-رواية- ٩-٢٨٣

وقيل بينما عيسى ابن مريم جالس وشيخ يعمل بمسحاه ويشير

الأرض فقال عيسى ع اللهم انزع منه الأمل فوضع الشيخ المسحاه واضطجع فلبث ساعه فقال عيسى ع اللهم اردد إليه الأمل فقام يعمل بمسحاته فسأله عيسى عن ذلك فقال بينما أنا أعمل إذ قالت لى نفسى إلى متى تعمل و أنت شيخ كبير فألقيت المسحاه واضطجعت ثم قالت لى نفسى و الله لا بد لك من عيش ما بقيت فقامت إلى مسحاتى -روايت- ١-٢-روايت- ٩-٣٨٩

الفصل الرابع فى تفسير مايقوله الناقوس و فى رفعه ع إلى السماء

الأمالى ومعانى الأخبار بالإسناد إلى الحارث الأعور قال بينما كنت أسير مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فى الحيره إذ نحن بديرانى يضرب الناقوس فقال على بن أبى طالب ع يا حارث أتدرى ما يقول الناقوس قلت الله ورسوله و ابن عم رسوله أعلم قال إنه يضرب مثل الدنيا و خرابها و يقول لا إله إلا الله حقا حقا

-روايت- ١-٢-روايت- ٦٠-ادامه دارد

[صفحه ٤١٩]

صدقا صدقا إن الدنيا قد غرتنا و شغلتنا و استهوتنا و استقتوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضى عنا إلا أوهى منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى و استوطننا دارا تفنى لسنا ندرى ما فرطنا فيها إلا لو قدمتنا فقال الحارث يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلها من دون الله عز و جل قال فذهبت إلى ديرانى فقلت له بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجبهه التى تضربها قال فأخذ يضرب و أنا أقول حرفا حرفا حتى بلغ إلى قوله إلا لو قدمتنا فقال بحق نبيكم من أخبركم بهذا قلت هذا الرجل الذى كان معى أمس قال وهل بينه و بين النبى من قرابه قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم فأسلم ثم قال

لى و الله إنى وجدت فى التوراه أنه يكون فى آخر الأنبياء

-روايت-از قبل-٧٩٨

إكمال الدين عنه ص قال لماملك أسبخ بن أشكان وملك مائتين وستا وستين سنة ففى سنة إحدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى ابن مريم ع واستودعه النور والحكمه وجميع علوم الأنبياء قبله وزاده الإنجيل وبعثه إلى بيت المقدس إلى بنى إسرائيل يدعوهم إلى الإيمان بالله فمكث ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت أنها قتلتها و ما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وإنما شبه لهم الحديث

-روايت-١-٢-روايت-٢٩-٤٠٩

و عن أبى جعفر لما كانت الليله التى قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليله التى رفع فيها عيسى ابن مريم وكذلك الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب ع لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عييط حتى طلع الفجر وكذلك الليله التى قتل فيها الحسين ص

-روايت-١-٢-روايت-٢٢-٢٧٦

تفسير على بن أبى ابراهيم عن أبى جعفر قال إن عيسى ع وعد أصحابه ليله رفعه الله إليه فاجتمعوا

عندالمساء وهم اثنا عشر رجلا فأدخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى زاويه البيت و هو ينفض رأسه من الماء فقال إن الله رافعى إليه الساعه ومطهرى من اليهود فأيكم يلقى عليه شبحى فيقتل ويصلب و يكون معى فى درجتى قال شاب منهم أنا ياروح الله قال فأنت هوذا فقال عيسى إن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنى عشره كفره فقال له رجل أنا منهم فقال عيسى ع أتحمس بذلك فى نفسك فلتكن هو

-روايت-١-٢-روايت-٥٣-ادامه دارد

[صفحه ٤٢٠]

ثم قال عيسى ع أما إنكم ستفترقون من بعدى على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله فى النار وفرقه شمعون صادق ع على الله فى الجنه ثم رفع الله عيسى من زاويه البيت

وهم ينظرون إليه ثم قال إن اليهود جاءت في طلب عيسى ع من ليلتهم فأخذوا الرجل الذي قال له عيسى إن منكم لمن يكفر بي قبل أن يصبح اثنتي عشرة كفرة وأخذوا الشاب الذي ألقى عليه شبح عيسى ع فقتل وصلب وكفر الذي قال له تكفر قبل أن تصبح اثنتي عشرة كفرة

-روایت-از قبل-۴۴۵

قصص الراوندى عنه ع قال لما اجتمعت اليهود على عيسى ع ليقتلوه بزعمهم أتاه جبرئيل ع فغشاه بجناحه ونظر عيسى فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعز وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعالى الذى ثبت به أركانك كلها أن تكشف عنى ما أصبحت وأمسيت فيه فلما دعا به عيسى ع أوحى الله تعالى إلى جبرئيل ع ارفعه إلى عندى ثم قال رسول الله ص يابنى عبدالمطلب سلوا ربكم بهذه الكلمات فو الذى نفسى بيده مادعا بهن عبدياخلاص إلاهتزل له العرش و إلا- قال الله للملائكة اشهدوا أنى قد استجبت له بهن وأعطيته سؤله فى عاجل دنياه وآجل آخرته ثم قال لأصحابه سلوا بها و لا تستبطئوا الإجابة

-روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۶۳۴

و عن أبى عبد الله ع قال رفع عيسى ابن مريم ع بمدرعه من صوف من غزل مريم ع و من خياطه مريم فلما انتهى إلى السماء نودى يا عيسى ابن مريم ألق عنك زينه الدنيا

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۷۳

عيون الأخبار عن الرضا ع قال ماشبه أمر أحد من أنبياء الله وحججه ع للناس إلا أمر عيسى ابن مريم ع وحده لأنه رفع من الأرض حيا وقبض روحه بين السماء والأرض ثم رفع إلى السماء ورد إليه روحه و ذلك قوله عز وجل إذ قال الله يا عيسى إني مئوفيك ورافعك إلى

-روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۲۸۸

وروى أنه مر عيسى ع برهط من اليهود فقال بعضهم

قد جاءكم الساحر ابن الساحره والفاعل بن الفاعله فخذفوه بأمه فسمع ذلك عيسى ع فقال اللهم أنت ربى خلقتنى و لم أتهم من تلقاء نفسى اللهم العن من سبنى وسب والدتى [صفحه ٤٢١]

فاستجاب الله دعوته فمسخهم قرده وخنزير. وبلغ خبرهم يهوذا وهورأس اليهود فخاف أن يدعو عليه فجمع اليهود واتفقوا على قتله فبعث الله جبرئيل ع يمنعه منهم . فاجتمع اليهود حول عيسى ع فجعلوا يسألونه فيقول لهم يا معشر اليهود إن الله تعالى يبغضكم فثاروا عليه ليقتلوه فأدخله جبرئيل ع خوذه البيت الداخلى لها روزنه فى سقفها فرفعه جبرئيل ع إلى السماء فبعث يهوذا رأس اليهود رجلا من أصحابه اسمه طيطانوس ليدخل عليه الخوخه ليقتله فدخل فلم يره فأبطأ عليهم فظنوا أنه يقاتل فى الخوخه فألقى عليه شبه عيسى ع فلما خرج على أصحابه قتلوه وصلبوه . وقيل ألقى عليه شبه وجه عيسى و لم يقل عليه شبه جسده . فقال بعض القوم إن الوجه وجه عيسى والجسد جسد طيطانوس . و قال بعضهم إن كان هذا عيسى ع فأين طيطانوس فاشتبه الأمر عليهم و أما قوله إِنِّى مُتَوَفِّىكَ وَ رَافِعَكَ إِلَى فذكر المفسرون فيه أقوالا منها أنى قابضك إلى ورافعك إلى السماء من غير وفاه بموت ومعنى مُتَوَفِّىكَ أنى رافعك إلى وافيها لم ينالوا منك شيئا من قولهم توفيت منك كذا وكذا أى تسلمته . ومنها أنى متوفيك وفاه نوم ورافعك إلى فى النوم من قوله وَ هُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ ومنها ما قاله ابن عباس من أن المراد إِنِّى مُتَوَفِّىكَ وفاه موت كما تقدم به الحديث و قال ابن عباس إنه توفاه أى أماته ثلاث ساعات و أما النحويون فيقولون هو على التقديم والتأخير أى رافعك ومتوفيك لأن الواو لا توجب الترتيب ويدل

عليه ماروى -قرآن-٧٦٦-٨٠٣-قرآن-٨٩٥-٩٠٥-قرآن-١٠٥٣-١٠٨٩-قرآن-١١٢٨-١١٤٥

عن النبى ص قال عيسى ع لم يمت وانه راجع إليكم قبل يوم القيامة

-روايت-١-٢-روايت-٢٢-٧٥

.فيكون تقديره إنى قابضك بالموت بعد نزولك من السماء

الإحتجاج سأل نافع مولى ابن عمر أبا جعفر ع كم بين عيسى و محمد ص من سنه قال أجيبك بقولك أم بقولى قال أجبني بالقولين قال أما بقولى فخمسمائه سنه و أما قولك فستمائه سنه

-روايت-١-٢-روايت-١٢-١٨٠

[صفحة ٤٢٢]

تفسير على بن ابراهيم مسندا إلى شهر بن حوشب قال قال الحجاج ياشهر آيه فى كتاب الله قد أعتنى فقلت أيها الأمير أى آيه هى فقال قوله وَ إِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ اللَّهُ إِنى لَأمر باليهودى والنصرانى فتضرب عنقه ثم أرمقه بعينى فما أراه يحرك شفثيه حتى يخمد فقلت أصلح الله الأمير ليس على ماتأولت قال كيف هو قلت إن عيسى على نبينا وآله و عليه أفضل الصلاه ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل مله يهودى ولا غيره إلا من آمن به قبل موته ويصلى خلف المهدي ع قال ويحك أنى لك هذا و من أين جئت به قلت حدثنى محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع قال جئت و الله بها من عين صافيه

-قرآن-١٤٠-٢٠١

[صفحة ٤٢٣]

باب فى قصص أرميا ودانيل وعزير وبخت نصر

قال الله تعالى أو كالذى مرّ على قرية و هى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال يلبث مائة عام فأنظر إلى طعامك و شرابك لم يتسنه و انظر إلى جمارك و لنجعلك آية للناس و انظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ تَتَّعَلْنَ عُلُوقًا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا إِنْ أَحْسَيْتُمْ أَحْسَيتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَاءْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسُوتُوا وَجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمْتُمْ بِتَوْبَتِهِمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ قَضَاءَ مَقْضِيَاتِهِ مَرَّتَيْنِ أَيْ إِفْسَادِينَ أُولَهُمَا مُخَالَفَهُ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ وَقَتْلَ شُعْيَا وَقَتْلَ أَرْمِيَا وَثَانِيَهُمَا قَتْلَ يَحْيَى وَزَكَرِيَّا وَقَصْدَ قَتْلِ عَيْسَى . وَ قَوْلُهُ وَعْدُ أُولَاهُمَا أَيْ وَعْدَ عِقَابِ أُولَهُمَا. وَ قَوْلُهُ عِبَادًا لَنَا أَيْ بَخْتِ نَصْرِ عَامِلِ لِهَرَسَافِ إِلَى بَابِلَ وَجُنُودِهِ فَجَاسُوا أَيْ تَرَدَّدُوا لَطَلْبِكُمْ خِلَالَ الدِّيَارِ أَيْ وَسَطِهَا لِلْقَتْلِ وَالْغَارَةِ وَالْكَرْهَاءِ الدَّوْلَةِ وَالْغَلْبَةِ عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى الَّذِينَ بَعَثُوا عَلَيْكُمْ . وَ ذَلِكَ بِأَنَّ أَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِ بَهْمَنْ بِنِ إِسْفَنْدِيَارٍ لِمَا وَرِثَ الْمَلِكُ مِنْ جَدِّهِ كَشْتَأْسَبِ شَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ فَرَدَّ أَسْرَاهُمْ إِلَى الشَّامِ وَمَلِكُ دَانِيَالَ عَلَيْهِمْ فَاسْتَوْلُوا عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ

قرآن-۱۹-۴۸۹-قرآن-۵۰۹-۱۰۵۳-قرآن-۱۰۵۵-۱۰۶۴-قرآن-۱۱۰۷-۱۱۱۵-قرآن-۱۲۳۲-۱۲۴۶-قرآن-۱۲۷۶-۱۲۸۷-
قرآن-۱۳۳۱-۱۳۳۸-قرآن-۱۳۵۷-۱۳۷۱-قرآن-۱۳۹۸-۱۴۰۵-قرآن-۱۴۲۰-۱۴۲۷

[صفحه ۴۲۴]

أَتْبَاعِ بَخْتِ نَصْرِ وَنَفِيرٍ مِنْ يَنْفِرُ مَعَ الرَّجُلِ مِنْ قَوْمِهِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ عَقُوبِهَا الْآخِرَ هَبَعْنَاهُمْ لِيَجْعَلُوا وَجُوهَهُمْ بَادِيَةَ آثَارِهَا لِمَسَاءِهِ فِيهَا وَ لِيَتَّبِعُوا أَيْ لِيَهْلِكُوا مَا عَلَّمُوا أَيْ مَا غَلَبُوهُ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهِ أَوْ مَدَّهُ عَلَيْهِمْ . وَ ذَلِكَ بِأَنَّ سُلْطَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْفَرَسِ مَرَّةً أُخْرَى فَغَزَاهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَدَخَلَ صَاحِبُ الْجَيْشِ مَذْبَحَ قَرَابِينِهِمْ فَوَجَدَ فِيهِ دَمًا يَغْلَى فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا دَمُ قَرَبَانَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ فَسَأَلَهُمْ فَقَالَ مَا صَدَقْتَنِي فَقَتَلَ عَلَيْهِ أَلُوفًا مِنْهُمْ فَلَمْ يَسْكُنِ الدَّمَ ثُمَّ قَالَ إِنْ لَمْ تَصَدَّقْتَنِي مَا تَرَكْتَ مِنْكُمْ أَحَدًا فَقَالُوا إِنَّهُ دَمُ يَحْيَى فَقَالَ

لمثل هذا ينتقم منكم ربكم روى أن بخت نصر ملك بابل و كان من جنس نمرود و كان لزنیه لأب له فظهر على بيت المقدس و خرب المسجد و أحرق التوراه و ألقى الجيف فى المسجد و قتل على دم يحيى ع سبعين ألفا و سبى ذراريهم و أغار عليهم و أخرج أموالهم و سبى سبعين ألفا و ذهب بهم إلى بابل و بقوا فى مده مائه سنه تستعبدهم المجوس . ثم تفضل الله عليهم بالرحمه فأمر ملكا من ملوك فارس عارفا بالله سبحانه فردهم إلى بيت المقدس فأقامهم به مائه سنه على الطريقه المستقيمه . ثم عادوا إلى الفساد و المعاصى فجاءهم ملك من ملوك الروم اسمه أنطياخوس فخرب بيت المقدس و سبى أهله

قرآن- ٤٩-٦٥-قرآن- ٧١-٧٩-قرآن- ١٢٨-١٤٢-قرآن- ١٥٤-١٦٢

تفسير على بن ابراهيم عن أبى عبد الله ع قال لما عملت بنو إسرائيل بالمعاصى و عتوا عن أمر ربهم أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم و يقتلهم فأوحى الله إلى أرميا يأرميا ما بلد انتخبته من بين البلدان و غرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوبا فأخبر أرميا أحبار بنى إسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام أرميا سبعا فأوحى الله إليه يا أرميا أما البلد فبيت المقدس و أما ما نبتت فيه فبنو إسرائيل الذين أسكنتهم فيها فعملوا المعاصى و غيروا دينى و بدلوا نعمتى كفرا فبى حلفت لأمتحنهم بفتنه يظل الحكيم فيها حيران و لأسلطن عليهم شر عبادى و ولاده و شرهم طعاما فليتسلطن عليهم فيقتل مقاتليهم و يسبى حريمهم و يخرب بيتهم الذى يغترون به و يلقي حجرهم الذى يفتخرون به على الناس فى المزابل مائه سنه فأخبر أرميا أحبار بنى إسرائيل فقالوا راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء و المساكين و الضعفاء فصام أرميا سبعا ثم أكل أكله فلم يوح إليه شىء ثم صام سبعا و أكل أكله فلم يوح إليه شىء ثم صام سبعا فأوحى الله

هذا أولأردن وجهك إلى ورائك ثم أوحى الله إليه قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فقال أرميا يارب أعلمنى من هو حتى آتبه وآخذ لنفسى و أهل بيتى منه أمانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر إلى غلام أشدهم زمانه وأخبثهم ولاده وأضعفهم جسما وأشهرهم غذاء فهو ذاك فأتى أرميا إلى ذلك البلد فإذا هو بـغلام فى خان زمن ملقى على وسط مزبله و إذا له أم تربي بالكسر وتفت الكسر فى القصعه وتحلب عليه خنزيره لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكله فقال أرميا إن كان فى الدنيا الذى وصفه الله فهو هذا فدنا منه و قال ما اسمك قال بخت نصر فعرف أنه هو فعالجه حتى برأ ثم قال تعرفنى قال لا أنت رجل صالح فقال أنا أرميا نبى بنى إسرائيل أخبرنى الله أنه سيسلطك على بنى إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم السوء قال فتاه فى نفسه فى ذلك الوقت ثم قال أرميا اكتب لى كتابا بأمان منك فكتب له كتابا و كان يخرج بالجبل ويحتطب ويدخله المدينه ويبيعه فدعا إلى حرب بنى إسرائيل و كان مسكنهم فى بيت المقدس وأقبل بخت نصر فيمن أجابه نحو بيت المقدس و قداجتمع إليه بشر كثير فلما بلغ أرميا إقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الأمان الذى كتبه بخت نصر فلم يصل إليه أرميا من كثره جنوده فصير الأمان على خشبه ورفعها فقال من أنت فقال أنا أرميا النبى الذى بشرتك بأنك متسلط على بنى إسرائيل و هذا أمانك لى قال أما أنت فقد آمنتك و أما أهل بيتك فإنى أرمى من هاهنا إلى بيت المقدس فإن وصلت رميتى إلى بيت المقدس فلا أمان

لهم عندي و إن لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابه حتى علقتها في بيت المقدس فقال لأمان لهم عندي فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة و إذادم يغلي وسطه كلما ألقى عليه التراب خرج و هويغلي فقال ما هذا فقالوا هذانبي قتله ملوك بني إسرائيل

-روایت- از قبل ۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۶]

ودمه يغلي كلما ألقى عليه التراب خرج و هويغلي فقال بخت نصر لأقتلن بني إسرائيل أبدا حتى يسكن هذا الدم

-روایت- از قبل ۱۱۳

و كان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا ع و كان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني إسرائيل و كان يمر يحيى بن زكريا ع فقال له يحيى اتق الله أيها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأه من اللواتي كان يزني بهن حين سكر أيها الملك اقتل يحيى فأمر أن يؤتى برأسه فأتى برأس يحيى ع في الطشت و كان الرأس يكلمه و يقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلى الدم في الطشت حتى فاض إلى الأرض فخرج يغلي و لا يسكن و كان بين قتل يحيى و بخت نصر مائه سنه و لم يزل بخت نصر يقتلهم كان يدخل قريه قريه فيقتل الرجال والنساء والصبيان و كل حيوان والدم يغلي حتى أفنى من ثم فقال هل بقي أحد في هذه البلاد قالوا عجوزا في موضع كذا وكذا فبعث إليها فضرب عنقها على الدم فسكن وكانت آخر من بقي ثم أتى إلى بابل فبنى فيها مدينه وأقام وحفر بئرا فألقى فيها دانيال وألقى معه اللبوه فجعل اللبوه تأكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فأوحى الله إلى النبي الذي كان في بيت المقدس أن اذهب بهذا الطعام والشراب

إلى دانيال وأقرئه السلام قال وأين هو يارب فقال فى بئر بابل فى موضع كذا وكذا قال فأثاه فاطلع فى البئر فقال يادانيال قال لييك صوت غريب قال إن ربك يقرئك السلام قدبعث إليك بالطعام والشراب فدلاه إليه فقال دانيال الحمد لله الذى لاينسى من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله الذى من وثق به لم يكله إلى غيره الحمد لله الذى يجزى بالإحسان إحسانا الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاه والحمد لله الذى يكشف ضرنا

عندكربتنا والحمد لله الذى هو ثقتنا حتى ينقطع الجبل منا والحمد لله الذى هورجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا قال فرأى بخت نصر فى نومه كان رأسه من حديد ورجلاه من نحاس وصدرة من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم مارأيت قالوا ماندرى ولكن قص علينا

-روايت-١-٢-روايت-٣-١٦٩٤

[صفحه ٤٢٧]

مارأيت فى المنام فقال و أنا أجرى عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا و ماتدرون مارأيت فى المنام فأمر بهم فقتلوا فقال له بعض من كان عنده إن كان

عند أحد شىء فعند صاحب الجب فإن اللبوه لم تعرض له وهى تأكل الطين وترضعه فبعث إلى دانيال فقال مارأيت فى المنام فقال رأيت كان رأسك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رأيت فما ذاك فقال ذهب ملكك و أنت مقتول إلى ثلاثه أيام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له إن على لسبع مدائن على باب كل مدينه حرس و مارضيت بذلك حتى وضعت بطه من نحاس على باب كل مدينه لا يدخل غريب إلا صاحت فيؤخذ قال فقال له إن الأمر كما قلت لك قال فبعث الخيل و قال لا تلقون أحدا من الخلق إلا قتلتموه و كان دانيال جالسا

عنده قال لاتفارقنى هذه الثلاثه أيام فإن مضت قتلتك فلما كان اليوم الثالث ممسيا أخذه الغم فتلقاه غلام كان اتخذه ابنا له من أهل فارس وهو لا يعلم أنه من أهل فارس فدفع إليه سيفه وقال له ياغلام لاتلقى أحدا إلا وقتلته ولولقيتني أنافاقتلني فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربه فقتله فخرج أرميا على حمار ومعه تين قد تزوده و شىء من عصير فنظر إلى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل تلك الجيف ففكر فى نفسه ساعه ثم قال أنى يحيى الله هؤلاء وقد أكلتهم السباع فأماته الله مكانه وهو قول الله تبارك و تعالى أو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَىٰ أَحْيَاهُ فَلَمَّا رَحِمَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَهْلَكَ بِخَتِ نَصْرٍ رَدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الدُّنْيَا وَ كَانَ عَزِيرٍ لِمَا سَلَطَ اللَّهُ بِخَتِ نَصْرٍ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبَ وَ دَخَلَ فِي عَيْنٍ وَ غَابَ فِيهَا وَ بَقِيَ أَرْمِيَا مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَأُولَ مَا أَحْيَا مِنْهُ عَيْنِهِ فِي مِثْلِ غَرْقِيِّ الْبَيْضِ فَنَظَرَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ قَدَارْتَفَعَتْ فَقَالَ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَيَّرْ لَكَ لَمْ يَتَسَيَّرْ لَكَ أَي لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لِحْمًا فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ الْمَنْفُطِرَةِ

-روایت- ۱-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۸]

يجتمع إليه و إلى اللحم الذى قد أكلته السباع يتألف إلى العظام من هاهنا و من هاهنا ويلتزم بها حتى قام وقام حماره فقال أعلم أن الله على كل

-روایت- از قبل-۱۷۴

أقول قال أمين الإسلام رحمه الله في قوله تعالى أو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ هُوَ عَزِيرٌ وَهُوَ الْمَرُوعِيُّ وَهُوَ الْمَرُوعِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع . وَقِيلَ هُوَ أَرْمِيَا وَهُوَ الْمَرُوعِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَقِيلَ هُوَ الْخَضِرُ ع

-قرآن-۵۴-۸۴

قصص الراوندى عن الرضاع قال إن الملك قال لدانيال أشتهى أن يكون لى ولد مثلك فقال مامحلى من قلبك قال أجل محل وأعظمه قال دانيال ع فإذا جمعت فاجعل همتك فى قلبك ففعل الملك ذلك فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال ع

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-۲۳۹

و فيه عن ابن عباس قال قال عزير يارب إنى نظرت فى جميع أمورك وأحكامها فعرفت عدلك بعقلى وبقي باب لم أعرفه إنك تسخط على أهل البليه فتعمهم بعدابك وفيهم الأطفال فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البريه و كان الحر شديدا فرأى شجره فاستظل بها ونام فجاءت نمله فقرصته فدللك الأرض برجليه فقتل من النمل كثيرا فعرف أنه مثل ضرب له فقيل يا عزير إن القوم إذا استحقوا عذابي قدرت نزوله

عند انقضاء آجال الأطفال فماتوا أولئك بأجالهم وهلك هؤلاء بعدابى -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۴۷۳

و عن أبى عبد الله ع سمى بخت نصر لأنه رضع بلبن كلبه و كان اسم الكلبه بخت واسم صاحبها نصر و كان مجوسيا أغلف أغار على بيت المقدس ودخله فى ستمائه ألف عام الحديث

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۷۸

العياشى قال ذكر جماعه من أهل العلم أن ابن الكواء قال لعلى ع ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا قال نعم أولئك ولد عزير حيث مر على قريه خربه تحته حمار ومعه شنه فيهابن وكوز فيه عصير فمر على قريه فقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله إليه فأحياه فى المولد الذى أماته فأولئك ولده

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۳۸۵

و فى حديث آخر عنه ع أن عزيزا خرج من أهله وامرأته فى شهرها و له يومئذ خمسون سنه فلما ابتلاه الله عز و جل بذنبه أماته الله مائه سنه ثم بعثه فرجع إلى أهله و هو ابن خمسون سنه فاستقبله ابنه و هو ابن مائه سنه ورد الله عزيزا فى السن الذى كان به

-روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۲۶۳

[صفحه ۴۲۹]

الكافى مسندا إلى أبى عبد الله ع قال إنه كان نبى يقال له دانيال وإنه أعطى صاحب معبر رغيفا لكى يعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف و قال ما أصنع بالخبز هذا الخبز عندنا قديدا س بالأرجل فلما رأى دانيال ذلك منه رفع يده إلى السماء و قال اللهم أكرم الخبز فقد رأيت يارب ما صنع هذا العبد و لما قال أوحى الله عز و جل إلى السماء أن تحبس الغيث و أوحى إلى الأرض أن كونى طبقا كالفخار قال فلم يمطر شىء حتى إنه بلغ من أن بعضهم أكل بعضا فلما بلغ منهم ما أراد الله من ذلك قالت امرأه لأخرى ولهما ولدان يافلانته تعالى حتى آكل أنا و أنت اليوم ولدى فإذا جعنا غدا أكلنا ولدك قالت نعم فأكلتاه فلما جاعتا من الغد راودت الأخرى على أكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها بينى وبينك نبى الله فاختصما إلى دانيال ع فقال لهما و قد بلغ الأمر إلى ما أرى قالتا له نعم يانى الله وأشر فرفع يده إلى السماء فقال اللهم عد علينا بفضلك ورحمتك و لا تعاقب الأطفال و من فيه خير بذنب صاحب المعبر وأضرابه لنقمتك قال فأمر الله تعالى إلى السماء أن أمطرى على الأرض وأمر الله الأرض أن أنبتى لخلقى ما قد فاتهم من خيرك فإنى قدرحتهم بالطفل الصغير

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۱۰۸۰

تفسير على بن ابراهيم قال

لما أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر ع إلى الشام سأله عالم النصارى عن مسائل فكان فيما سأله أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت بابنين جميعا حملتهما في ساعه واحده وماتا في ساعه واحده ودفنا في قبر واحد فعاش أحدهما خمسين ومائه سنه وعاش الآخر خمسين سنه من هما فقال أبو جعفر ع هما عزيز وعزرة كان حمل أمهما على ما وصفت ووضعهما على ما وصفت وعاش عزرة مع عزيز ثلاثين سنه ثم أمات الله عزير مائه سنه وبقي عزرة حيا ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۵۰۳

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى وقع الخلاف في أن ألدَى أماته الله مائه عام هل هو أرميا أو عزير وقد دلت الروايات على كل منهما.

[صفحه ۴۳۰]

وقيل ولعل الأخبار الداله على كونه عزيرا محموله على التقية أو على ما يوافق أهل الكتاب بأن يكون أجابوهم على معتقدتهم .

دعوات الراوندى قال أوحى الله إلى عزير إذا وقعت في معصيه فلا تنظر إلى صغرها ولكن انظر إلى من عصيت و إذا أوتيت رزقا منى فلا تنظر إلى قلته ولكن انظر إلى من أهداه و إذا نزلت بك بليه فلا تشك إلى خلقى كما لا أشكوك إلى ملائكتى عند صعود مساوئك و فضائحك

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۲۶۱

[صفحه ۴۳۱]

باب فى قصص يونس ع و فيه أحوال أبيه متى

تفسير على بن ابراهيم عن ابن أبى عمير عن جميل قال قال لى أبو عبد الله ع ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك فهم أن يدعو عليهم و كان فيهم رجلان عابد وعالم و كان اسم أحدهما مليخا والآخر روبييل فكان العابد يشير على يونس ع بالدعاء عليهم و كان العالم ينهاه و يقول لا تدع عليهم فإن الله يستجيب لك و لا يجب هلاك عباده فقبل قول العابد و

لم يقبل من العالم فدعا عليهم فأوحى الله إليه أن يأتيهم العذاب فى سنه كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس ع مع العابد
وبقى العالم فيها فلما كان فى ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم يا قوم افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا
كيف نفعل قال اخرجوا إلى المفازه وفرقوا بين النساء والأولاد و بين الإبل وأولادها و بين البقر وأولادها و بين الغنم وأولادها ثم
ابكوا وادعوا فذهبوا و فعلوا ذلك وضحوا وبكوا فرحمهم الله و صرف ذلك عنهم و فرق العذاب على الجبال و قد كان نزل و قرب
منهم فأقبل يونس ع لينظر كيف أهلكتهم الله فرأى الزارعين يزرعون فى أرضهم فقال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له و لم يعرفوه
إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له و نزل العذاب عليهم فاجتمعوا و بكوا فدعوا فرحمهم الله و صرف ذلك عنهم و فرق العذاب
على الجبال فهم ذا يطلبون يونس ع ليؤمنوا به فغضب يونس و مر على وجهه مغاضبا به كما حكى الله حتى انتهى إلى ساحل
البحر فإذا سفينه قد شحت و أرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس ع أن يحملوه فحملوه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۸-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۲]

فلما توسط البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينه فنظر إليه يونس ع ففزع فصار فى مؤخره السفينه فدار إليه الحوت
وفتح فاه فخرج أهل السفينه فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس ع و هو قول الله عز و جل فساهم فكان من المدحضين
فأخرجوه فألقوه فى البحر فالتقمه الحوت و مر فى الماء و قد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين ع عن سجن طاف أقطار الأرض
بصاحبه فقال يا يهودى أما السجن الذى طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذى حبس فيه يونس ع فى بطنه فدخل فى

بحر القلزم ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم دخل في دجله العوراء ثم مر به تحت الأرض حتى لحقت بقارون و كان قارون هلك في أيام موسى ع ووكّل الله به ملكا يدخله في الأرض كل يوم قامه رجل و كان يونس ع في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به أنظرنى أسمع كلام آدمى فأوحى الله إلى الملك أنظره فأنظره ثم قال قارون من أنت قال يونس ع أنا المذنب الخاطيء يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب في الله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرءوف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لى قال هيهات مابقى من آل عمران أحد قال قارون وا أسفاه على آل عمران فشكر الله له ذلك فأمر الله الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا فرفع عنه فلما رأى يونس ع ذلك فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجاب له وأمر الحوت فلفظته على ساحل البحر و قد ذهب جلده ولحمه وأنبت الله شجره من يقطين فأظلمت من الشمس فسكن ثم أمر الله الشجره فتفتح عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فأوحى الله إليه يا يونس لم لم ترحم مائه ألف أوزيريدون و أنت تجزع من ألم ساعه فقال يارب عفوك عفوك فرد الله صحه بدنه ورجع إلى قومه وآمنوا به قال فمكث يونس ع في بطن الحوت تسع ساعات و عن أبى جعفر ع ثلاث ساعات

-روایت- از قبل- ۱۷۹۲

[صفحه ۴۳۳]

و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ ذَا النُّونِ إِذْ

ذَهَبَ مُغَاظِبَةً قَالَ هُوَ يونس ع . قوله فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ أَنْزَلَهُ عَلَى أَشَدِّ الْأَمْرَيْنِ فَظَنَّ بِهِ أَشَدَّ الظَّنِّ . و قَالَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عِ اسْتَشَنَى فِي هَلَاكِ قَوْمِ يونس ع و لم يسمعه يونس ع قلت ما كان حال يونس ع لما ظن أن الله لم يقدر عليه قال من أمر شديد قلت و ما كان سببه حتى ظن أن الله لم يقدر عليه قال و كله إلى نفسه طرفه عين

قرآن-٣٦-٧٠-قرآن-٩٤-١٢٣

و عن أبي عبد الله ع قال سمعت أم سلمة النبي ص يقول في دعائه اللهم لا تكنني إلى نفسي طرفه عين أبدا فسألته في ذلك فقال ص يا أم سلمة و ما يؤمنني وإنما و كل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفه عين و كان منه ما كان

روایت-١-٢-روایت-٣٢-٢٣٣

عيون الأخبار في خبر ابن الجهم أنه سأل المأمون الرضاع عن قول الله عز و جل وَ ذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاظِبَةً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَقَالَ الرضاع ذلك يونس بن متى ذَهَبَ مُغَاظِبَةً بِالْقَوْمِ فَظَنَّبَمَعْنَى اسْتَيْقَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَى لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ و منه قوله عز و جل وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَى ضِيقَ عَلَيْهِ وَقَتْرَفَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ظَلَمَهُ اللَّيْلُ وَ ظَلَمَهُ الْبَحْرُ وَ ظَلَمَهُ الْحَوْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ بتركي مثل هذه العباده التي قد فرغتني لها في بطن الحوت

روایت-١-٢-روایت-١٦-٥٤٤

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى هذا التأويل الوارد في أن سند هذا الحديث هو الموافق لمذهب الإماميه رضوان الله عليهم . و أما ما وقع في الخبر الأول فهو موافق لمذاهب العامه

العياشي عن الباقر ع في حديث طويل قال فيه إنه بعد ما سأل يونس ربه نزول العذاب على قومه أن فيهم

الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأه الضعيفه والمستضعف و أناالحكم العدل سبقت رحمتى غضبى لأعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم ياونس عبادى أحب أن أتأناهم وأرفق بهم وأنتظر توبتهم وإنما بعثتك إلى قومك لتعطف إليهم وتكون لهم كهيته الطيب المداوى والعالم بمداواه الداء فخرقت بهم و لم تستعمل قلوبهم بالرفق ثم سألتنى من سوء نظرك العذاب

-روایت-۱-۲-روایت-۴۹-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۴]

عندقله الصبر منك وعبدى نوح كان أصبر منك على قومه وأحسن صحبه وأشد تأنيا فغضبت له حين غضب لى وأجبتة حين دعانى فقال يونس ع يارب إنما غضبت عليهم فيك وإنما دعوت عليهم حين عصوك فو عزتك لأتعتطف عليهم برأفه أبدا فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبدا فقال الله ياونس إنهم مائه ألف أوزيرون من خلقى يعمرن بلادى ويلدون عبادى ومحبتى أن أتأناهم للذى سبق من علمى فيهم وفيك وتقديرى غير علمك وتقديرك و أنت المرسل و أناالرب الحكيم ياونس وقد أجبتك إلى مسألتك من العذاب عليهم و ما ذلك ياونس بأوفر لحظك عندى وسيأتىهم عذابى فى شوال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك قال فسر بذلك يونس ع و لم يدر ما عاقبته فانطلق يونس ع إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه فى ذلك اليوم و قال له انطلق وأعلمهم بما أوحى الله إلى من نزول العذاب عليهم فقال تنوخا فدعهم فى غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله تعالى فقال له يونس ع بل نلقى روبيل فنشاوره فإنه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوه فانطلقا إلى روبيل فأخبره يونس ع بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه فى شوال يوم الأربعاء فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس

فقال له ماترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك فقال له روبييل ارجع إلى ربك رجعه نبى حكيم وسله أن يصرف عنهم العذاب فإنه غنى عن عذابهم و هو يحب الرفق بعباده ولعل قومك بعد ماسمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتأنهم فقال له تنوخا ويحك ياروبييل ماأشرت إلى يونس ع وأمرت بعد كفرهم بالله وجحودهم لنبيه وتكذبيهم إياه وإخراجهم إياه من مساكنه و ما هموا به من رحمه فقال روبييل لتنوخا اسكت فإنك رجل عابد لاعلم لك ثم أقبل على يونس ع فقال يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك يهلكهم جميعا أو يهلك بعضا ويبقى بعضا فقال يونس ع بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته مادخلتني لهم رحمه تعطف فأراجع الله فيهم وأسأله أن يصرف عنهم فقال له روبييل أتدرى يا يونس لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به أن يتوبوا إليه فيرحمهم فإنه أرحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۵]

ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك ياروبييل لقد قلت عظيما يخبرك النبى المرسل أن الله أوحى إليه أن ينزل العذاب عليهم فترد قول الله وتشك فيه و فى قول رسول الله اذهب فقد أحبط الله عملك فقال روبييل لتنوخا لقد فشل رأيك ثم أقبل على يونس ع فقال إذا نزل الوحي والأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم وقوله الحق رأيت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوه وتبطل رسالتك وتكون ك بعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائه ألف من الناس فأبى يونس ع أن يقبل وصيته

-روایت-از قبل-۶۰۲

فانطلق ومعه تنوخا من

القرية وتنحيا عنهم غير بعيد ورجع يونس ع إلى قومه وأخبرهم أن الله أوحى إليه أن ينزل العذاب عليكم في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجا عنيفا فخرج يونس ع ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد وأقاما ينتظران العذاب وأقام روبييل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبييل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم أنا روبييل شفيق عليكم رحيم بكم وهذا شوال قد دخل عليكم وقد أخبركم يونس نبيكم ورسولكم أن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده ورسوله فانظروا ما أنتم صانعون فأفزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأتوا نحو روبييل وقالوا له ماتشير علينا ياروبييل فإنك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرأفة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا فمرنا بأمرك وأشر علينا برأيك فقال لهم روبييل فإنى أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق فعجوا الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله والتوبة إليه وارتفعوا رءوسكم إلى السماء وقولوا ربنا ظلمنا أنفسنا وكذبنا نبينا وتبنا إليك من ذنوبنا وإن لم تغفر لنا ولا ترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع إلى الله حتى تتوارى الشمس بالحجاب ويكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فأجمع رأى القوم جميعا على هذا

-رواية- 1-2-رواية- 3-ادامه دارد

فلما كان يوم الأربعاء ألقى توقعوا العذاب تنحى روبيل من القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب إذ انزل فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف وهدير فلما رأوها عجزوا بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله وتابوا إليه وصرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتها وعجت سخال البهائم تطلب اللبن وعجت الأنعام تطلب المرعى فلم يزلوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعون الله عليهم بتغليظ العذاب وروبيل فى موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى منازل و هو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما أن زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب تعالى فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم وأوحى إلى إسرافيل أن يهبط إلى قوم يونس ع فإنهم قد عجزوا إلى بالبكاء والتضرع وتابوا فرحمتهم وأنا الله التواب الرحيم وقد كان عبدى يونس سألتنى نزول العذاب على قومه و قد أنزلته عليهم وأنا أحق من وفى بعهدى و لم يكن اشترط يونس حين سألتنى أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكتهم فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابى فقال إسرافيل يارب إن عذابك قد بلغ أكنافهم وكاد أن يهلكهم وما أراه إلا وقد نزل بساحتهم فكيف أنزل أصرفه فقال الله كلا- إنى قد أمرت ملائكتى أن يوقفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتى أمرى فيهم وعزيمتى فاهبط يا إسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرفه على الجبال بناحية مغاوض العيون ومجارى السيول فى الجبال العادية المستطيله على الجبال فأذلها به لينها به حتى تصير ملينه حديدا جامدا فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بهاتلك الجبال قال أبو جعفر وهى الجبال التى بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا

إلى يوم القيامة فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا من رؤوس الجبال إلى منازلهم ضموا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم وأصبح يونس ع وتنوخا يوم الخميس في موضعهما لايشكان أن العذاب قد نزل

-روایت- از قبل- ۱۸۱۹

[صفحه ۴۳۷]

بهم وأهلكهم جميعا لما خفيت أصواتهم عندهما فأقبلا ناحيه القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلهم الحطابون والحماة والرعاة بأغنامهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا ياتنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدى لقومي ولاعزه لى ولايرون لى وجهها أبدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحيه البحر مستنكرا فرارا من أن يراه أحد من قومه فيقول له كذاب فلذلك قال الله تعالى وَذَا النُّونِ إِذ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ لَآيَةً وَرَجَعَ تَنُوخًا إِلَى الْقَرْيَةِ فَلَقِيَ رُوبِيلَ فَقَالَ لَهُ يَاتنوخا أى الرأيين كان أصوب وأحق أن يتبع رأيى أورأيك فقال له تنوخا بل رأيك كان أصوب ولقد كنت أشرت برأى الحكماء العلماء فقال تنوخا أما إني لم أزل أرى أنى أفضل منك لزهدى وفضل عبادتى حتى استبان فضلك لفضل علمك و ما أعطاك ربك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس ع على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما أخبر الله فى كتابه فَأَمَّنُوا فَمَرَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ قَالَ أَبُو عبيده قلت لأبى جعفر ع كم كان غاب يونس ع عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوه والرساله فأمنوا به وصدقوه قال أربعة أسابيع سبعا منها فى ذهابه إلى البحر وسبعا منها فى رجوعه إلى قومه فقلت له و ما هذه

الأسابيع شهور أو أيام أو ساعات فقال ياعبيده إن العذاب أتاهاهم يوم الأربعاء فى النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس ع مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة أيام فى مسيره إلى البحر وسبعة أيام فى بطن الحوت وسبعة أيام تحت الشجره بالعراء وسبعة أيام فى رجوعه إلى قومه فكان ذهابه ورجوعه مسيره عشرين يوما ثم أتاهاهم فأمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلو لا كانت قريه آمنه فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي

-روايه- ١-١٧٤٥

العياشى عن أبى جعفر ع فى حديث قال فيه إن العذاب نزل على قوم

-روايه- ١-٢-روايه- ٤٧-٤٧-ادامه دارد

[صفحه ٤٣٨]

يونس حتى نالوه برماهم فلبسوا المسوح والصوف ووضعوا الجبال فى أعناقهم والرماد على رؤوسهم وضجوا ضجه واحده إلى ربهم وقالوا آمنا بإله يونس فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمل وأصبح يونس و هو يظن أنهم هلكوا فوجدهم فى عافيه فغضب وخرج حتى ركب سفينه فيها رجلاين فاضطربت السفينه فقال الملاح يا قوم فى سفينتى مطلوب فقال يونس أنا هو وقام ليلقى نفسه فأبصر السمكه و قد فتحت فاهها فها بها وتعلق به الرجلان وقال له أنت واحد ونحن رجلان فساهمهم فوقعت السهام عليه فجرت السنه بأن السهام إذا كانت ثلاث مرات أنها لا تخطئ فألقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعه حتى صار إلى البحر المسجور و به يعذب قارون ثم ذكر كلامه معه كما تقدم

-روايه- از قبل ٦٦٨

المناقب عن الثمالى قال دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين ع وقال له يا ابن الحسين الذى تقول إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت مالمقى لأنه عرضت عليه ولايه جدى فتوقف عندها قال ثكلتك أمك قال فأرنى آيه ذلك إن كنت من الصادقين فأمر بشد

عينه بعصابه وعيني بعصابه ثم أمر بعدساعه بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه فقال ابن عمر ياسيدى دمي فى رقتك الله الله فى نفسى فقال هبه وأر به إن كنت من الصادقين ثم قال يا أيها الحوت قال فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم و هو يقول لبيك لبيك ياولى الله فقال من أنت قال أناحوت يونس ياسيدى قال أنبئنا بالخبر فقالت ياسيدى إن الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمدص إلا و قدعرض عليه ولايتكم فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص و من توقف عليها وتتعن فى حملها لقي مالمقى آدم من الخطيئه و مالمقى نوح ع من الغرق و مالمقى ابراهيم من النار و مالمقى يوسف من الجب و مالمقى أيوب من البلاء و مالمقى داود من الخطيئه إلى أن بعث الله يونس ع فأوحى الله إليه أن يا يونس تول أمير المؤمنين عليا والأئمه الراشدين من صلبيه فى كلام له قال فكيف أتولى من لم أره و لم أعرفه وذهب مغتاضا فأوحى الله

-روايت-١-٢-روايت-٢٨-ادامه دارد

[صفحه ٤٣٩]

تعالى إلى أن التقم يونس و لا-توهن له عظما فمكث فى بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث ينادى أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قدقبلت و لايه على والأئمه الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم أمرنى ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين ع ارجع أيها الحوت إلى و كرك واستوى الماء

-روايت-از قبل-٣٤٩

و عن أبى عبد الله ع قال إن داود النبى ع قال يارب أخبرنى بقرينى فى الجنة ونظيرى فى منازلى فأوحى الله تبارك و تعالى إليه أن ذلك متى أبايونس قال فاستأذن الله

فى زيارته فأذن له فخرج هو وسليمان ابنه حتى أتيا موضعه فإذاهما بيت من سعف فقيل لهما هو فى السوق فسألا عنه فقيل لهما
اطلباه فى الحطابين فسألا- عنه فقال لهما جماعه من الناس نحن ننتظره الآن يجىء فجلسا ينتظرانه إذ أقبل و على رأسه وقر من
حطب فقام إليه الناس فألقى عنه الحطب فحمد الله و قال من يشتري طيبا بطيب فساومه واحد وزاد بآخر حتى باعه من بعضهم
قال فسلما عليه فقال انطلقا بنا إلى المنزل واشترى طعاما بما كان معه ثم طحنه وعجنه ثم أجج نارا وأوقدها ثم جعل العجين فى
تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام و قدنضجت خبيزته فوضعها فى الإجانة و فلقها وذر عليها ملحاً ووضع إلى جنبه مطهره
ماء وجلس على ركبتيه وأخذ لقمه فلما وضعها إلى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل ذلك بأخرى ثم أخذ
الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال الحمد لله يارب من ذا الذى أنعمت عليه ما أوليته مثل ما أوليتنى قد صحت بصرى
وسمعى وبدنى وقويتنى حتى ذهبت إلى شجر لم أغرسه و لم أهتم لحفظه جعلته لى رزقا وسقت إلى من اشتراه منى فاشترت
بثمنه طعاما لم أزرعه وسخرت لى النار فأنضجته وجعلتنى آكله بشهوه أقوى به على طاعتك فلك الحمد قال ثم بكى قال داود
ع يابنى قم فانصرف بنا فإنى لم أر عبدا قط أشكر من هذاص

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۳۵۸

أقول نقل المفسرون أن السفينه التى ركب فيها يونس ع احتبست فقال الملاحون إن هاهنا عبدا آبقا فإن من عاداه السفينه إذا كان
فيها آبق لا تجرى فلذلك

[صفحه ۴۴۰]

اقترعوا فوقعت القرعه على يونس ع ثلاث مرات فعلموا أنه المطلوب فألقى

نفسه في البحر فأوحى الله إلى الحوت أنى لم أجعل عبدى رزقا لك ولكنى جعلت بطنك له مسجدا فلاتكسرن له عظما و لاتخذشن له جلدا. وقوله وَ هُوَ مُلِيمٌ أى مستحق اللوم لوم العتاب لالوم العقاب على خروجه من بين قومه من غير أمر ربه . وعندنا أن ذلك إنما وقع منه تركا للمندوب و قديلام الرجل على ترك المندوب

قرآن-٢١٦-٢٣٠

و عن أبى عبد الله ع أن النبى ص يقول ماينبغى لأحد أن يقول أناخير من يونس بن متى

-روايت-١-٢-روايت-٤٧-٩٦

أقول لعل المعنى على تقدير صحه الخبر أنه لاينبغى لأحد أن يقول أناخير من يونس من حيث المعراج بأن يظن أنى صرت من حيث العروج إلى السماء أقرب إلى الله تعالى منه فإن نسبته تعالى إلى السماء و الأرض والبحار نسبه واحده وإنما أرانى الله تعالى عجائب صنعته فى السماوات وأرى يونس عجائب خلقه فى البحار وإنى عبدت الله فى السماء ويونس عبده فى بطن الحوت ولكن التفضيل من جهات آخر لاتحصى

[صفحة ٤٤١]

باب فى قصة أصحاب الكهف والرقيم

قال الله سبحانه أم حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا آيات

قرآن-١٩-٩٠

قصص الراوندى بإسناده إلى ابن عباس قال لما كان فى عهد خلافه عمر أتاه قوم من أحبار اليهود فسألوه عن أقفال السماوات ماهى وعمن أنذر قومه و ليس من الجن و لا- من الإنس و عن خمسه أشياء مشت على وجه الأرض لم يخلقوا فى الأرحام و ما يقول الدراج فى صياحه و ما يقول الديك والفرس والحمار والضفدع والقنبره فنكس عن رأسه فقال يا أبا الحسن ماأرى جوابهم إلاعندك فقال لهم على ع إن لى عليكم شريطه إذا أناأخبرتكم بما فى التوراه دخلتم فى ديننا فقالوا نعم فقال على ع

أما أقفال السماوات فهو الشرك بالله فإن العبد والأمة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل فقالوا و ما مفااتيحها فقال على ع شهادته أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله فقالوا أخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت حين ابتلع يونس ع فدار به في البحار السبعة فقالوا أخبرنا عن أنذر قومه لا من الجن و لا من الإنس قال تلك نمله سليمان ع إذ قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده فقالوا أخبرنا عن خمسة أشياء مشت على الأرض ما خلقوا في الأرحام قال ذاك آدم وحواء وناقه صالح و كيش ابراهيم وعصا موسى ص قالوا فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات قال الدراج يقول الرحمن على العرش استوى والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والفرس يقول اللهم انصر عبادك

-روایت-۱-۲-روایت-۴۶-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۲]

المؤمنين على عبادك الكافرين والحمار يلعن العشارين ينقع في عين الشيطان والصفدع يقول سبحان ربي المعبود في لجج البحار والقنبره تقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد قال وكانت الأحبار ثلاثة فوثب اثنان وقالوا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فوقف الحبر الآخر و قال يا على لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي ولكن بقيت خصله أسألك عنها فقال ع سل قال أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان فماتوا ثلاثمائة وتسع سنين ثم أحياهم الله ما كانت قصتهم فابتدأ على ع وأراد أن يقرأ سورة الكهف فقال الحبر ما أكثر ما سمعنا قراءتكم فإن كنت عالما فأخبرنا بقصه هؤلاء وبأسمائهم وعددهم واسم كلهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم فقال على ع لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم يا أبا اليهود حدثني محمدص أنه كان

بأرض الروم مدينه يقال لها أقسوس و كان لهم ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع ملك من ملوك فارس يقال له دقيوس فأقبل في مائه ألف حتى فتح مدينه أقسوس فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرًا طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ في ذلك القصر مجلسًا طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الزجاج الممرد واتخذوا في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانه من ذهب واتخذوا ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج بأطيب الأدهان واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوه وكانت الشمس إذ طلعت في المجلس كيفما دارت واتخذ فيه سريرا من ذهب له قوائم من فضه مرصعه بالجواهر وعلاه من النمارق واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيًا من الذهب مرصعه بالزبرجد الأخضر فأجلس بطارقتة يعني قواده وأعظم أهل دولته من العلماء واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسيًا من الفضة مرصعه بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقيله يعني حكامه وعماله ثم علا على السرير فوضع التاج على رأسه فوثب اليهودي فقال مم كان تاجه قال من الذهب المشبك له سبعة أركان على كل ركن لؤلؤه بيضاء كضوء الصبح في الليله الظلماء واتخذ خمسين غلامًا من أولاد

-روایت- از قبل- ۱۸۱۲

[صفحه ۴۴۳]

الهراقله فقرطهم بقراريط الديباج الأحمر وسرولهم سراويلات الحرير وتوجههم ودملجهم واخلخلهم وأعطاهم أعمده من الذهب وأوقفهم على رأسه واتخذ سته غلمه وزراء فأقام ثلاثه عن يمينه وثلاثه عن يساره فقال اليهودي ما كان اسم الثلاثه والثلاثه فقال على ص الذين عن يمينه أسماؤهم تملیخا ومكسلينا ومنتلينيا و أماالذين عن يساره فأسماؤهم مرنوس وديرنوس وساذريوس و كان يستشيرهم في جميع أمورهم كان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقه عن يمينه والهراقله عن يساره ويدخل ثلاثه

غلمه فى أيد أحدهم جام من ذهب مملوء من المسك المسحوق و فى يد الآخر جام من فضه مملوء من ماء الورد و فى يد الآخر طائر أبيض منقاره أحمر فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع فى جام ماء الورد فيتمرغ فيه ثم يقع على جام المسك فيحمل ما فى الجام بريشه و جناحه ثم يصفر به الثانيه فيطير الطائر على الملك فينفض ما فى ريشه و جناحه على رأس الملك فلما نظر الملك إلى ذلك عتا و تجبر فادعى الربوييه من دون الله و دعا إلى ذلك وجوه قومه فكل من أطاعه إلى ذلك أعطاه و كساه و كل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأسا و اتخذ لهم فى كل سنه مره فيبينما هم ذات يوم فى عيد لهم و البطارقه عن يمينه و الهراقله عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيت فاعتم لذلك حتى سقط التاج عن ناصيته فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا و كان له غلاما فقال فى نفسه لو كان دقيوس إليها كما يزعم إذن ما كان يغتم و لا يفزع و لا يبول و لا يتغوط و ما كان ينام و ليس هذا من فعل الإله قال و كان الفتية كل يوم

عند أحدهم و كانوا ذلك اليوم

عند تمليخا فاتخذ لهم من طيب الطعام ثم قال لهم يا إخوتاه قد وقع فى قلبى شىء منعى الطعام و الشراب و المنام قالوا و ماذا يك يا تمليخا قال أطلت فكرى فى هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظه بلا عمد و لاعلاقه من فوقها و من أجرى فيها شمسا و قمرا آيتان مبصرتان و من زينها بالنجوم ثم أطلت الفكر فى الأرض فقلت من سطحها على صميم الماء الزخار

و من حبسها بالجبال أن يمتد على كل شيء وأطلت فكرى فى نفسى من أخرجنى جنينا من بطن أمى و من غذانى و من ربانى
إن لها صناعا ومدبرا غير

-روایت- ۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۴]

دقیوس الملک و ما هو إلاملك الملوك وجبار السماوات فانكبت الفتيه على رجله يقبلونهما وقالوا بك هدانا الله من الضلاله
إلى الهدى فأشر علينا قال فوثب تملیخا فباع تمرًا من حائط له بثلاثه آلاف درهم وصر فى رده وركبوا خيولهم وخرجوا من
المدينه

-روایت- از قبل -۲۵۲

فلما صاروا ثلاثه أميال قال لهم تملیخا یا إخوتاه جاءت مسكنه الآخره وذهب ملك الدنيا انزلوا عن خيولكم وامشوا على
أرجلكم لعل الله أن يجعل لكم من أمركم فرجا ومخرجا فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ فى ذلك اليوم
فجعلت أرجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم راع فقالوا یا أيها الراعى هل من شربه لبن أو ماء فقال الراعى عندى ماتحبون ولكن أرى
وجوهكم وجوه الملوك و ماأظنكم إلهرابا من دقيانوس الملك قالوا یا أيها الراعى لا يحل لنا الكذب أفينجينا منك الصدق
فأخبروه بقصتهم فانكب الراعى على أرجلهم يقبلها و يقول يا قوم لقد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوبكم ولكن أمهلونى حتى أرى
الأغنام على أربابها وألحق بكم فتوقفوا له فرد الأغنام وأقبل يسعى يتبعه الكلب فوثب اليهودى فقال يا على ما اسم الكلب و
مالونه فقال له على ع لاحول و لاقوه إلابالله العلى العظيم أمالون الكلب فكان أبلق بسواد و أما اسم الكلب فقطمير فلما نظر الفتيه
إلى الكلب قال بعضهم إنا نخاف أن يفضحنا الكلب بنباحه فألحوا عليه بالحجاره فأنطق الله الكلب و قال ذرونى حتى أحرسكم
من عدوكم فلم يزل الراعى يسير بهم حتى علاهم جبلا فانحط به على كهف يقال

له الوصيد فإذا بنساء الكهف عيون وأشجار مثمره فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فأوحى الله تعالى إلى ملك الموت بقبض أرواحهم ووكل الله بكل رجل ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال وأوحى الله إلى خزان الشمس فكانت تزاور كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية فأخبر أنهم خرجوا هرباً فركب في ثمانين ألف حصان فلم يزل يقفوا أثرهم حتى علا فانحط إلى كهفهم

-روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۵]

فلما نظر إليهم فإذا هم نيام فقال الملك لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا أنفسهم ولكن اتتوني بالبناءين فسد باب الكهف بالكلس والحجاره و قال لأصحابه قولوا لهم يقولوا لإلههم فى السماء لينجيهم و أن يخرجهم من هذا الموضع قال على ع يا أبا اليهود فمكثوا ثلاثمائة وتسع سنين فلما أن أراد الله أن يحييهم أمر إسرائيل أن ينفخ فيهم الروح فنفخ فقاموا من رقدهم فلما بزغت الشمس قال بعضهم قد غفلنا فى هذه الليله عن عبادته إله السماء فقاموا فإذا العين قد غارت و إذا الأشجار قد يبست فقال بعضهم لبعض إن أمرنا لعجيب مثل تلك العين الغزيره قد غارت والأشجار قد يبست فى ليله واحده ومسهم الجوع فقالوا فابعثوا أيديكم بورقكم هذه إلى المدينه فلينظر أيها أركى طعاماً فليأتكم برزق منه و ليتلطف و لا يشعرن بكم أحداً قال تملخوا لا يذهب فى حوائجكم غيرى ولكن ادفع أيها الراعى ثيابك إلى فدفع الراعى ثيابه ومضى نحو المدينه فجعل يرى مواضع لا يعرفها وطريقا هوينكرها حتى أتى باب المدينه و إذا علم أخضر مكتوب عليه لا إله إلا الله عيسى رسول الله فجعل ينظر إلى العلم وجعل يمسح به عينيه و يقول أرانى نائم ثم دخل السوق فأتى رجلا خبازا فقال

أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه قال أقسوس قال و ما اسم ملككم قال عبدالرحمن قال ادفع لى بهذه الورق طعاما فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم و من كبرها فقال اليهودى يا على ما كان وزن كل درهم منها قال وزن عشره دراهم وثلثى درهم فقال الخباز يا هذا أنت أصبت كنتا فقال تملیخا ما هذا إلا ثمن تمر بعثها منذ ثلاث وخرجت من هذه المدينه وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك قال فأخذ الخباز بيد تملیخا وأدخله على الملك فقال ماشأن هذاالفتى قال الخباز هذا رجل أصاب كنتا فقال الملك يافتى لاتخف فإن نبينا عيسى ع أمرنا أن لاناخذ من الكنز إلا خمسها فأعط خمسها وامض سالما فقال تملیخا انظر أيها الملك فى أمرى ما أصبت كنتا أنا رجل من أهل هذه المدينه فقال الملك أنت من أهلها قال نعم قال فهل تعرف بها أحدا قال

-روایت- از قبل- ۱۸۵۹

[صفحه ۴۴۶]

نعم قال ما اسمك قال اسمى تملیخا قال و ما هذه الأسماء اسم أهل زماننا فقال الملك هل لك فى هذه المدينه دار قال نعم اركب أيها الملك معى فركب و الناس معه فأتى بهم أرفع دار فى المدينه قال تملیخا هذه الدار لى ففرع الباب فخرج إليهم شيخ و قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقال ماشأنكم قال الملك أتانا هذاالغلام بالعجائب يزعم أن هذه الدار داره فقال الشيخ من أنت قال أنا تملیخا بن قسطيکين قال فانكب الشيخ على رجليه يقبلهما و هو يقول جدى ورب الكعبه فقال أيها الملك هؤلاء الفتيه الستة الذين خرجوا هربا من دقيوس الملك قال فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه فقال ياتملیخا ما فعل أصحابك فأخبر أنهم بالكهف و كان يومئذ

بالمدينة ملك مسلم وملك يهودى فركبوا فى أصحابهم فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تملخوا إنى أخاف أن يسمع أصحابى أصوات حوافر الخيول يظنون أن دقيوس الملك قد جاء فى طلبهم ولكن أمهلونى حتى أتقدم فأخبرهم فوقف الناس فأقبل تملخوا حتى دخل الكهف فلما نظروا إليه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذى نجانا من دقيوس قال تملخوا دعونى عنكم و عن دقيوسكم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قال تملخوا بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين و قدمات دقيوس و قرن بعد قرن و بعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى ابن مريم و رفعه الله إليه و قد أقبل إلينا الملك و الناس معه قالوا ياتملخوا أتريد أن تجعلنا فتنه للعالمين قال تملخوا فما تريدون قالوا ادع الله جل ذكره و ندعو معك حتى يقبض أرواحنا فرفعوا أيديهم فأمر الله تعالى بقبض أرواحهم و طمس الله باب الكهف على الناس فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف بابا فقال الملك المسلم ماتوا على ديننا نبى على باب الكهف مسجدا و قال اليهودى لابل ماتوا على دينى نبى على باب الكهف كنيسة فاقتتلا فغلب المسلم و بنى مسجدا عليه يا يهودى أوافق هذا ما فى توراتكم قال ما زدت حرفا و لانقصت و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله

-روایت- ۱-۱۸۴۰

[صفحه ۴۴۷]

و فيه مسندا إلى أبى جعفر ع قال صلى النبى ص ذات ليله ثم توجه إلى البقيع فدعا أبابكر و عثمان و عمر و عليا فقال امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف و تفرءوهم منى السلام و تقدم أنت يا أبابكر فإنك أسوه القوم ثم أنت يا عمر ثم أنت يا عثمان فإن أجابوا أحدا منكم و إلا تقدم أنت يا على كن آخرهم ثم أمر الريح فحملتهم

ووضعتهم على باب الكهف فتقدم أبوبكر فسلم فلم يردوا عليه فتنحى فتقدم عمر فسلم فلم يردوا عليه وتقدم عثمان وسلم فلم يردوا عليه فتقدم على ع وقال السلام عليكم ورحمه الله وبركاته يا أهل الكهف الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى وربط على قلوبهم أنا رسول الله إليكم فقالوا مرحبا برسول الله وبرسوله وعليك السلام ياوصى رسول الله ص ورحمه الله وبركاته قال كيف علمتم أنى وصى النبى قالوا إنه ضرب على آذاننا أن لا نكلم إلا نبيا أووصى نبى فقالوا كيف تركت رسول الله وكيف حشمه وكيف حاله وبالغوا فى السؤال وقالوا أخبر أصحابك هؤلاء أنا لانكلم إلا نبيا أووصى نبى فقال لهم أسمعتم مايقولون قالوا نعم قال فاشهدوا ثم حول وجوههم نحو المدينة فحملتهم الريح حتى وضعتهم بين يدى رسول الله ص فأخبروه بالذى كان فقال لهم ص قدرأيتم وسمعتم فاشهدوا قالوا نعم فانصرف النبى ص إلى منزله وقال لهم احفظوا شهادتكم

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۱۱۸۲

ورواه الثعلبى فى تفسيره بأسانيد فى معجزات النبى ومعجزات أمير المؤمنين ص

و عن أبى عبد الله ع أن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر فكان على إظهارهم الكفر أعظم منهم على إسرارهم الإيمان

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۳۳

وفيه عنه ع أنه قال خرج ثلاثه نفر يسيحون فى الأرض فبينما هم يعبدون الله فى كهف فى قله جبل حتى بدت صخره من أعلى الجبل حتى التقت باب الكهف فقال بعضهم يا عباد الله و الله لا ينجيكم منها إلا أن تصدقوا عن الله فهلما ما علمتم لله خالصا فقال أحدهم اللهم إن كنت تعلم أنى طلبت امرأه جیده لحسنها وجمالها وأعطيت فيها

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۸]

مالا ضخما فلما قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقامت عنها خوفا منك

فأرفع عنا هذه الصخرة قال فانصدعت حتى نظروا إلى الضوء ثم قال الآخر اللهم إن كنت تعلم استأجرت قوما كل رجل بنصف درهم فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم فقال رجل لقد عملت عمل رجلين و الله لا آخذ إلا درهما ثم ذهب وترك ماله عندي فبذرت بذلك النصف درهم في الأرض فأخرج الله به رزقا وجاء صاحب النصف درهم فأراده فدفعت إليه عشرة آلاف درهم ودرهم حقه فإن كنت تعلم أنما فعلت ذلك مخافه منك فأرفع عنا هذه الصخرة قال فانفرجت حتى نظر بعضهم إلى بعض ثم قال الآخر اللهم إن كنت تعلم أن أبي وأمي كانا نائمين فأتيتهما بقصعه من لبن فخفت أن أضعه فتقع فيه هامه وكرهت أن أنبههما من نومهما فيشق ذلك عليهما فلم أزل بذلك حتى استيقظا فشربا اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فأرفع عنا هذه الصخرة فانفرجت حتى سهل الله لهم المخرج ثم قال رسول الله ص من صدق الله نجا

-روایت- از قبل -۹۰۴

أقول إنما أوردنا هذا الخبر هنا لأنه ذهب كثير من المفسرين إلى أن أهل الرقيم هم هؤلاء الثلاثة. و قال الثقة على بن ابراهيم و أما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما أمر الفقيه وأمر إسلامهم و ما أراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان أمرهم وحالهم وقيل الرقيم اسم الوادي الذي كان فيه الكهف وقيل هي القرية التي خرجوا منها

[صفحه ۴۴۹]

باب في قصة أصحاب الأخدود وقصة جرجيس وقصة خالد بن سنان العبسي

تفسير على بن ابراهيم في قوله تعالى قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ قال كان سببهم أن الذي هيج الحبشه على غزوه اليمن دانوس و هو آخر ملك من ملوك حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهوديه وسمى نفسه يوسف ثم أخبر أن بنجران بقايا قوم على دين النصرانيه وكانوا على

دين عيسى ع و على حكم الإنجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن ياس وحمله أهل دينه على أن يسير إليهم ويحملهم على اليهوديه ويدخلهم فيها. فسار حتى قدم نجران فجمع ما كان بها على دين النصرانيه ثم عرض عليهم دين اليهوديه والدخول فيها فأبوا عليه فجادلهم وعرض عليهم و على الحرس كله فأبوا عليه وامتنعوا من اليهوديه والدخول فيها واختاروا القتل فخذ لهم أخذودا وجمع فيه الحطب وأشعل فيه النار فمنهم من أحرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثله فبلغ عدد من قتل وأحرق بالنار عشرين ألف ألف رجل

قرآن-٤١-٦٥

قصص الأنبياء للراوندى طاب ثراه ياسناده إلى أبى جعفر ع قال إن أسقف نجران دخل على أمير المؤمنين ع فجرى ذكر أصحاب الأخدود فقال ع بعث الله نبيا حبشيا إلى قومه فى الحبشه فدعاهم إلى الله تعالى فكذبوه وحاربوه وظفروا به وخذوا الأخدود وجعلوا فيه الحطب والنار فلما كان حراقا قالوا لمن كان على دين ذلك النبي اعتزلوا و إلاطرحناكم فيها فاعتزل قوم كثير وقذف فيها خلق كثير حتى وقعت امرأه ومعها ابن لها من شهرين فقبل لها إما أن ترجعى وإما أن تقذفى فى النار فهمت تطرح نفسها فلما رأت ابنها رحمته فأنطق الله الصبى و قال يا أمه ألقى نفسك وإياى فى النار فإن هذا فى الله قليل

روایت-١-٢-روایت-٦٩-٦١٠

[صفحه ٤٥٠]

وسئل أمير المؤمنين ع عن المجوس أى أحكام تجرى فيهم قال هم أهل الكتاب كان لهم كتاب و كان لهم ملك سكر يوما فوقع على أخته وأمه فلما أفاق ندم وشق ذلك عليه فقال للناس هذا حلال فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم ويحفر لهم الأخدود ويلقيهم فيه

روایت-١-٢-روایت-٣-٢٥٧

و فيه عنه ع قال ولى عمر رجلا كوره من الشام فافتتحها فإذا أهلها

أسلموا فبنى لهم مسجدا فسقط ثم بنى فسقط ثم بنى فسقط فكتب إلى عمر بذلك فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد ص هل عندكم فى ذلك علم قالوا لا فبعث إلى على بن أبى طالب ع فأقرأه الكتاب فقال هذانبى كذبه قومه فقتلوه ودفنوه فى هذا المسجد و هو متشطح فى دمه فاكتب إلى صاحبك فلينبشه فإن جسده طريا ليصل عليه وليدفنه فى موضع كذا ثم ليبنى عليه مسجدا فإنه سيقوم ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت و فى روايه

-روايت- ١-٢-روايت- ٢٣-٤٨٩

اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنه أساس المسجد فإنه سيصيب فيهارجلا قاعدا يدها على أنفه ووجهه فقال عمر من هو قال على ع اكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته فإن وجده كما وصفت أعلمتك إن شاء الله فلم يلبث أن كتب العامل أصبت الرجل على ما وصفت فصنعت ألقى أمرت به فثبت إلينا فقال عمر لعلى ع ما حال هذا الرجل فقال هذانبى من أصحاب الأخدود قصتهم معروفه فى القرآن

وفيه بإسناده إلى ابن عباس قال بعث الله جرجيس ع إلى ملك بالشام فقال له إنه يعبد صنما فقال له أيها الملك اقبل نصيحتى لا ينبغي للخلق أن يعبدوا غير الله تعالى ولا يرغبوا إلا إليه فقال له الملك من أى أرض أنت قال من الروم قاطنين بفلسطين ثم أمر بحبسه ثم مشط جسده بأمشاط من حديد حتى تساقط لحمه ونضح جسده بالخل وذلكه بالمسوح الخشنه ثم أمر بمكاو من حديد تحمى فيكوى بهاجسده و لما لم يقتل أمر بأوتاد من حديد فضربوها فى فخذيه وركبتيه وتحت قدميه فلما رأى أن ذلك لم يقتله أمر بأوتاد طوال من حديد فوتدت فى رأسه فسأل منها دماغه وأمر بالرصاص فأذيب وصب على أثر ذلك ثم أمر بساريه

لم ينقلها إلاثمانيه عشر رجلا- فوضعت على بطنه فلما أظلم الليل وتفرق عنه الناس رآه أهل السجن و قد جاءه ملك فقال له يا جرجيس إن الله جلت عظمتة يقول اصبر وأبشر و لا-تخف إن الله معك يخلصك وإنهم يقتلونك أربع مرات فى كل ذلك أرفع عنك الألم والأذى فلما أصبح الملك دعاه فجلده بالسياط على الظهر والبطن ثم رده إلى السجن ثم كتب إلى أهل مملكته أن يبعثوا إليه بكل ساحر فبعثوا بساحر استعمل كل ما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه ثم عمد إلى سم فسقاه فقال جرجيس بسم الله الذى يضل

عند صدقه كذب الفجره وسحر السحره فلم يضره فقال الساحر لو أنى سقيت بهذا أهل الأرض لتزفت قواهم وعميت أبصارهم فأنت يا جرجيس النور المضىء والسراج المنير والحق المبين أشهد أن إلهك حق و مادونه باطل آمنت به و صدقت رسله و إليه أتوب مما فعلت فقتله الملك ثم أعاد جرجيس ص إلى السجن وعذبه ألوان العذاب ثم قطعه أقطاعا وألقاه فى جب ثم خلا الملك الملعون وأصحابه على طعام له و شراب فأمر الله تعالى إعصارا أنشأت سحابه سوداء وجاءت بالصواعق و رجفت الأرض وتزلزلت الجبال حتى أشفقوا أن يكون هلا-كهم وأمر الله ميكائيل فقام على رأس الجب و قال قم يا جرجيس بقوه الله الذى خلقك فسواك فقام جرجيس حيا سويا وأخرجه من الجب و قال اصبر وأبشر فانطلق جرجيس حتى قام بين يدى الملك و قال بعثنى الله ليحتج بى عليكم فقام صاحب الشرطه و قال آمنت بإلهك الذى بعثك بعدموتك وشهدت أنه الحق وجميع الآلهه دونه باطل واتبعه أربعة آلاف آمنوا وصدقوا جرجيس فقتلهم الملك جميعا بالسيف ثم أمر

بلوح من نحاس أوقد عليه النار حتى احمر فبسط عليه جرجيس وأمر بالرصاص فأذيب وصب في فيه ثم ضرب الأوتاد في عينيه ورأسه ثم ينزع ويفرغ بالرصاص مكانه فلما رأى أن ذلك لم يقتله فأوقد عليه النار حتى مات وأمر برماده فذر في الرياح فأمر الله تعالى رياح الأرضين في ليله فجمعت رماده في مكان فأمر ميكائيل ع

-روایت- از قبل- ۱۷۵۱

[صفحه ۴۵۲]

فنادى يا جرجيس فقام حيا سويا بإذن الله فانطلق جرجيس ص إلى الملك و هو فى أصحابه فقام رجل فقال إن تحتنا أربعة عشر منبرا ومائده بين أيدينا وهى من عيدان شتى منها ما يثمر ومنها ما لا يثمر فسل ربك أن يلبس كل شجره منها لحاها وينبت فيها ورقها وثمرها فإن فعل ذلك فإنى أصدقك فوضع جرجيس ركبته على الأرض ودعا ربه تعالى عظم شأنه فما برح مكانه حتى أثمر كل عود فيها ثمره فأمر الملك فمد بين الخشبين ووضع المنشار على رأسه فنشر حتى سقط المنشار من تحت رجله ثم أمر بقدر عظيمه فألقى فيها زفت وكبريت ورصاص وألقى فيها جسد جرجيس ع فطبخ حتى اختلط ذلك كله جميعا فأظلمت الأرض لذلك وبعث الله إسرافيل فصاح صيحه خر منها الناس لوجوههم ثم قلب إسرافيل ع القدر فقال قم يا جرجيس بإذن الله تعالى فقام حيا سويا بقدره الله وانطلق جرجيس إلى الملك و لمارآه الناس عجبوا منه فجاءت امرأه وقالت أيها العبد الصالح كان لنا ثورا نعيش به فمات فقال لها جرجيس خذى عصاى فضعيها على ثورك وقولى إن جرجيس يقول قم بإذن الله تعالى ففعلت فقام حيا فأمنت به فقال الملك إن تركت هذا الساحر هلك قومى فاجتمعوا كلهم على أن يقتلوه فأمر به أن يخرج ويقتل بالسيف فقال جرجيس ع

لما خرج لاتعجلوا على فقال اللهم إن أهلك أنت عبده الأوثان أسألك أن تجعل اسمي وذكرى صبرا لمن يتقرب إليك

عند كل هول وبلاء ثم ضربوا عنقه فمات ثم أسرعوا إلى القريه فهلكوا كلهم

-روایت-۱-۱۲۸۵

الكافي بإسناده إلى أبي عبد الله ع قال بينا رسول الله ص جالس إذ جاءته امرأة فرحب بها وأخذ بيدها وأقعدها ثم قال ابنه نبي ضيعه قومه خالد بن سنان دعاهم فأبوا أن يؤمنوا به وكانت نار يقال لها نار الحدثان تأتيهم كل سنه فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم إن رددتها عنكم تؤمنون قالوا نعم قال فجاءت فاستقبلها بثوبه فردها ثم تبعها حتى دخلت كهفها ودخل معها

-روایت-۱-۲-روایت-۴۷-ادامه دارد

[صفحه ۴۵۳]

وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ألا يخرج أبدا وهو يقول زعمت بنو عبس أنى لأخرج أبدا ثم قال تؤمنون بي قالوا لا قال فإنى ميت يوم كذا وكذا فإذا أنامت فادفونى فإنه سيجىء قطع من حمر الوحش يقدمها غير أبتى حتى تقف على قبرى فانبشونى وسلونى عما شئتم فلما مات دفنوه و كان ذلك اليوم إذ جاءت الحمر الوحشيه وجاءوا يريدون نبشه فقالوا ما آمتتم به فى حياته فكيف تؤمنون به بعد وفاته ولئن نبشتموه ليكون عليكم فاطر كوه فتر كوه

-روایت-از قبل-۴۵۳

أقول قال السيوطى نقلا عن العسكرى فى ذكر أقسام النار نار الحرثين كانت فى بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤذى من مر بها وهى التى دفنها خالد بن سنان النبى ع قال خلود شعرا

كنار الحرثين لها زفير || تصم مسامع الرجل السميع

وحينئذ فالأظهر كما قيل إنه كان نار الحرثين فصحف

وفيه مسندا إلى الصادق ع قال بينا رسول الله ص جالس إذ أقبلت امرأة تمشى حتى انتهت إليه فقال لها مرحبا يا بنت

أخى فصافحها و كان اسمها محياء بنت خالد بن سنان ثم قال إن خالدا دعا قومه فأبوا أن يجيبوه وكانت نار تخرج في كل يوم فتأكل ماتليهم من مواشيهم و ما أدركتهم فقال لقومه أرأيتم إن رددتها عنكم أتؤمنون بي وتصدقونني قالوا نعم فاستقبلها فردها بقوه حتى أدخلها غارا وهم ينظرون فدخل معها فمكث حتى طال ذلك عليهم فقالوا إنا لنراه قد أكلته فخرج منها فقال أتؤمنون بي قالوا نار خرجت ودخلت لوقت فأبوا أن يجيبوه الحديث

-روایت-۱-۲-روایت-۳۵-۵۵۵

الإحتجاج قال الصادق ع في أسئله الزنديق و كان فيما سأله أخبرني عن المجوس هل بعث إليهم خالد بن سنان قال ع إن خالدا كان عربيا بدويا و ما كان نبيا وإنما ذلك شىء يقوله الناس

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۸۷

أقول الأخبار الداله على نبوته كثيره ويمكن حمله على ما هو معتقد الزنديق لأن مثله يرد في الأجوبه كثيرا

[صفحه ۴۵۴]

باب ماورد بلفظ نبى من الأنبياء و فيه ذكر نبى المجوس

علل الشرائع بإسناد العلوى عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص إن نبيا من الأنبياء بعثه الله عز و جل إلى قومه فبقى فيهم أربعين سنه فلم يؤمنوا فكان لهم عيد في كنيسه فاتبعهم ذلك النبى فقال لهم آمنوا بالله قالوا إن كنت نبيا فادع الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبه يابسه فدعا الله عز و جل عليها فاخضرت وأينعت وجاءت بالمشمش حملا فأكلوا فكل من أكل ونوى أن يسلم على يد ذلك النبى خرج ما فى جوف النوى من فيه حلوا و من نوى أن لا يسلم خرج ما فى جوف النوى من فيه مرا

-روایت-۱-۲-روایت-۷۸-۵۴۴

عيون الأخبار مسندا إلى الهروى قال سمعت على بن موسى الرضا ع يقول أوحى الله عز و جل إلى نبى من أنبيائه إذا أصبحت فأول كل

شىء يستقبلك فكله والثانى فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلاتؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل عظيم أسود فوقف وقال أمرنى ربي عز وجل أن آكل هذا وبقى متحيراً ثم رجع إلى نفسه فقال إن ربي جل جلاله لا يأمرنى إلا بما أطيق فمضى إليه ليأكله فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمه فأكلها فوجدها أطيب شىء أكله ثم مضى فوجد طشتاً من ذهب فقال أمرنى ربي أن أأكل هذا فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فإذا الطشت قد ظهر فقال قد فعلت ما أمرنى ربي عز وجل فمضى فإذا بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال أمرنى ربي أن أقبل

-روایت-۱-۲-روایت-۷۳-ادامه دارد

[صفحه ۴۵۵]

هذا فتحت كفه فدخل الطير فيه فقال له البازي أخذت صيدى وأنا خلفه منذ أيام فقال إن ربي عز وجل أمرنى أن لا آيس هذا فقطع من فخذة قطعه فألقاها إليه ثم مضى فلما مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال أمرنى ربي عز وجل أن أهرب من هذا فهرب ورجع ورأى فى المنام كأنه قد قيل له إنك فعلت ما أمرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قال له أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فإذا عرف نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كان عاقبته كاللحم الطيبه التى أكلتها و أما الطشت فهو العمل الصالح إذا كتبه العبد وأخفاه أبى الله عز وجل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة و أما الطير فهو الرجل الذى يأتيك بنصيحه فاقبله واقبل نصيحتة و أما البازي فهو الرجل الذى يأتيك فى حاجه فلاتؤيسه و أما اللحم المنتن فهو الغيبه فاهرب منها

-روایت- از قبل-۸۰۳

قصص الراوندى عن أبى عبد الله ع قال

إن الله تعالى أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أني أحببت أن تلقاني غدا في حضيره القدس فكن في الدنيا غريبا مهموما محزونا متوحشا من الناس بمنزله الطير الواحد فإذا كان الليل آوى وحده استوحش من الطيور واستأنس بربه

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۲۷۵

الكافي عن أبي جعفر قال مر نبي من أنبياء بني إسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج قد نقبته الطير ومزقته الكلاب ثم مضى فرفعت له مدينه فدخلها فإذا هو بعظيم من عظمائها ميت على سرير مسجى بالديباج حوله المجامر فقال يارب أشهد أنك حكم عدل لا تجور وعبدك لم يشرك بك طرفه عين أمته بتلك الميتة و هذا عبدك لم يؤمن بك طرفه عين أمته بهذه الميتة قال الله عز وجل أنا كما قلت حكم عدل لا أجور ذلك عبدى كانت له عندى سيئه و ذنب أمته بذلك لكى يلقانى و لم يبق عليه شيء و هذا عبدى -روایت-۱-۲-روایت-۳۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۵۶]

كانت له عندى حسنه فأمته بهذه الميتة لكى يلقانى و ليس له عندى شيء

-روایت-از قبل-۷۶

الكافي عن الرضا ع قال أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء إذا أطعت رضيت و إذا رضيت باركت و ليس لبركتى نهاية و إذا عصيت غضبت و إذا غضبت لعنت و لعنتى تبلغ السابع من الورى أى ولد الولد

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۲۰۱

و فيه عن أبي عبد الله ع قال شكنا نبي من الأنبياء ع إلى الله عز وجل الضعف فقل له اطبخ اللحم باللبن فإنهما يشدان الجسم

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۱۳۸

و قال ع إن نبيا من الأنبياء شكنا إلى الله عز وجل من الضعف وقله الجماع فأمره بأكل الهريس

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۰۲

و شكنا نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل قله النسل فقال كل اللحم بالبيض

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۸۰

و فيه أن بعض أنبياء بني إسرائيل شكنا إلى الله

عز و جل قسوه القلب وقله الدمعه فأوحى الله إليه أن كل العدس فأكل العدس فرق قلبه وكثرت دمعه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰-۱۵۸

وشكا نبى من الأنبياء إلى الله عز و جل الغم فأمره بأكل العنب

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۷۱

و مابعث الله عز و جل نبيا إلا ومعه رائحه السفرجل

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۵۷

و قال ع العطر من سنن المرسلين

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۳۷

الأمالى أن ابن نباته قال قال أمير المؤمنين ع على المنبر سلونى قبل أن تفقدونى فقام إليه الأشعث بن قيس فقال له يا أمير المؤمنين كيف تأخذ من المجوس الجزيه و لم ينزل عليهم كتاب و لم يبعث إليهم نبى فقال بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتابا وبعث إليهم نبيا و كان لهم ملك سكر ذات ليله فدعا بابتته إلى فراشه فارتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا أيها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته فاخرج بظهر بلدك نقم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامى فإن يكن لى مخرج مما ارتكبت و لإفشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم أن الله عز و جل لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء قالوا صدقت أيها الملك قال أفليس زوج بنيه بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت أيها الملك هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما فى صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب والمنافقون أشد حالا

-روایت-۱-۲-روایت-۶۴-ادامه دارد

[صفحه ۴۵۷]

فقال الأشعث و الله ماسمعت بمثل هذا الجواب و الله لاعدت إلى مثلها أبدا

-روایت-از قبل-۷۹

الإحتجاج فى خبر الزندى سأل الصادق ع عن المجوس أبعث الله إليهم نبيا فقال ما من أمه إلاخلا فيها نذير قال الزندى أفزادشت قال ع إن زرادشت أتاهم بزمنه وادعى النبوه فأمن منهم قوم ووجد قوم فأخرجوه فأكلته السباع

فى بربه من الأرض قال فأخبرنى عن المجوس كان أقرب إلى الصواب فى دهرهم أم العرب قال العرب فى الجاهليه كانت أقرب إلى الدين الحنيفى من المجوس و ذلك أن المجوس كفرت بكل الأنبياء وحدثت كتبها وأنكرت براهينها و لم تأخذ بشىء من سننها و أن كىخسرو ملك المجوس فى الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبى و كانت المجوس لا تغتسل من الجنابه والعرب كانت تغتسل والاعتسال من خالص الحنيفيه و كانت المجوس لا تختتن و هو من سنن الأنبياء وأول من فعل ذلك ابراهيم خليل الله ع و كانت المجوس لا تغسل أمواتهم و لا تكفنهم و كانت العرب تفعل ذلك و كانت المجوس ترمى موتاهم فى الصحارى والنواويس والعرب توارىها فى قبورها وتلحدها و كانت المجوس تأتى الأمهات وتنكح البنات والأخوات و حرمت ذلك العرب وأنكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتوراه والإنجيل وتساءل أهل الكتاب وتأخذ و كانت العرب فى كل الأسباب أقرب إلى الدين الحنيف من المجوس قال فاحتجوا بإتيان الأخوات أنها سنه آدم قال فما حجتهم فى إتيان البنات والأمهات و قد حرم ذلك آدم وكذلك نوح و ابراهيم و موسى وعيسى وسائر الأنبياء ع

-روايت- ١-٢-روايت- ١٢-١٣١٩

و فى الكافى عن النبى ص أن المجوس كان لهم نبى فقتلوه و كتاب أحرقوه أتاهم نبىهم بكتابهم فى اثنى عشر جلد ثور و كتابهم يقال له جاماسب

-روايت- ١-٢-روايت- ٣٠-١٤٩

و فيه عن أبى عبد الله ع قال إن قوما فيما مضى قالوا لنبى لهم ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل ويصبح الرجل يطعم أباه و جداه وأمه و جد جده ويوصيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فقالوا سل لنا ربك أن يردنا إلى حالنا

التي كنا عليها فسأل نبيهم ربه فردهم إلى حالهم

-رواية-١-٢-رواية-٣٧-٣٥٣

[صفحة ٤٥٨]

وفيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال قلت لأبي عبد الله ع إنى لأكره الصلاة فى مساجدهم فقال لا تكره فما من مسجد بنى إلا- على قبر نبي أو وصى نبي قتل فأصاب تلك البقعة رشه من دمه فأحب الله أن يذكر فيها فأد فيها الفريضة والنوافل واقض فيها ما فاتك

-رواية-١-٢-رواية-٤٩-٢٦٨

وعنه ع أن الله لم يعذب أمه فيما مضى إلا يوم الأربعاء وسط الشهر

-رواية-١-٢-رواية-١٣-٧٤

وقال ع دفن ما بين الركن اليماني والحجر الأسود سبعون نبيا أماتهم الله جوعا وضرا

-رواية-١-٢-رواية-١٣-٩٠

وعنه ع أن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه فى مملكه جبار من الجبارين أن ائت هذا الجبار فقل له إنى ما استعملتك لتكشف عنى أصوات المظلومين فإنى لم أدع ظلامتهم وإن كانوا كفارا

-رواية-١-٢-رواية-١٣-١٩٩

وفيه عن أبى الحسن ع قال إن الأحلام لم تكن فيما مضى من أول الخلق وإنما حدثت فقلت و ما العله فى ذلك فقال إن الله عز ذكره بعث رسولا إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عباده الله وطاعته فقالوا إن فعلنا ذلك فما لنا فو الله ما أنت بأكثرنا مالا ولا بأعزنا عشيره فقال إن أطعتمونى أدخلكم الله الجنة وإن عصيتمونى أدخلكم الله النار فقالوا و ما الجنة و ما النار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير إلى ذلك قال إذ اتمتم قالوا رأينا أمواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا فأحدث الله عز وجل فيهم الأحلام فأتوه وأخبروه بما رأوا و ما أنكروا من ذلك فقال إن الله عز ذكره أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذ اتمتم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان

-رواية-١-٢-رواية-٣٤-٧٠٨

دعوات الراوندى روى أن الله تبارك و

تعالى أوحى إلى نبي من الأنبياء في الزمن الأول أن لرجل في أمته ثلاث دعوات مستجابة فأخبر ذلك به الرجل فانصرف من عنده إلى بيته وأخبر زوجته بذلك فألحت عليه أن يجعل دعوته لها فرضى فقالت سل الله أن يجعلني أجمل نساء الزمان فدعا الرجل فصارت كذلك ثم إنها لمارأت رغبة الملوك والشبان المتنعمين فيهما توفره زهدت في زوجها الشيخ الفقير وجعلت تغالطه وتخاشنه و هو يداريها ولا يكاد يطيقها فدعا الله أن يجعلها كلبه فصارت كذلك

-رواية- ١-٢-رواية- ١٩-ادامه دارد

[صفحه ٤٥٩]

ثم أجمع أولادها يقولون يا أبه إن الناس يعيروننا أن أمنا كلبه نابحه وجعلوا يبكون ويسألونه أن يدعو الله أن يجعلها كما كانت فدعا الله تعالى أن يصيرها مثل الذي كانت في الحاله الأولى فذهبت الدعوات الثلاث ضياعا

-رواية- از قبل -٢٢٠

[صفحه ٤٦٠]

خاتمه الكتاب في نوادر أخبار بني إسرائيل وأحوال بعض الملوك

مجمع البيان عن ابن عباس قال كان في بني إسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم ويعودهم فيبرءون على يده وأنه أتى بامرأه في شرف قدجنت و كان لها إخوه فأتوه بها وكانت عنده فلم يزل الشيطان يزير له حتى وقع عليها فحملت . فلما استبان حملها قتلها ودفنها. فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقي أحد إخوتها فأخبره بالذي فعل الراهب وأنه دفنها في مكان كذا ثم أتى ببقية إخوتها رجلا رجلا فذكر له . فجعل الرجل يلقي أخاه فيقول و الله لقد أتاني آت ذكر لي شيئا يكبر على ذكره فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ملكهم . فسار الملك و الناس فاستزلوه فأقر لهم بالذي فعل فأمر به فصلب . فلما رفع على خشبه تمثل له الشيطان فقال أنا الذي ألقيتك في هذا فهل أنت مطيعي فيما أقول لك أخلصك مما

أنت فيه قال نعم قال اسجد لي سجده واحده فقال كيف أسجد لك و أنا على هذه الحاله قال أكتفى منك بالإيماء فأومى له بالسجود فكفر بالله وقتل المرأة. فأشار الله تعالى إلى قصته في قوله كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

قرآن- ۹۳۸-۱۰۶۱

قصص الراوندى بإسناده إلى أبي جعفر ع قال كان في بنى إسرائيل عابد يقال له جريح و كان يتعبد في صومعته فجاءته أمه و هو يصلى فدعته فلم يجبه فانصرفت

-روایت-۱-۲-روایت-۴۹-ادامه دارد

[صفحه ۴۶۱]

ثم أتته ودعته فلم يجبه و لم يكلمها فانصرفت وهي تقول أسأل إله بنى إسرائيل أن يخذلك فلما كان من الغد جاءت فاجره وقعدت

عند صومعته فأخذها الطلق فادعت أن الولد من جريح ففشا في بنى إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنى فقد زنى وأمر الملك بصلبه فأقبلت أمه إليه تلطم وجهها فقال لها اسكتي إنما هذا الدعوتك فقال الناس لماسمعوا بذلك منه وكيف لنا بذلك قال هاتوا الصبي فجاءوا به فأخذه فقال من أبوك فقال فلان الراعى لبنى فلان فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح أن لا يخالف أمه بل يخدمها أبدا

-روایت- از قبل- ۵۵۰

و فيه عنه ع قال كان في بنى إسرائيل رجل و كان له بنتان فزوجهما من رجلين واحد زارع وآخر يعمل الفخار ثم إنه زارهما فبدأ بامرأة الزارع فقال لها كيف حالك فقالت قد زرع زوجي زرعاً كثيراً إن جاء الله بالسما ف نحن في أحسن بنى إسرائيل حالا وذهب إلى الأخرى فسألها عن حالها فقالت قد عمل زوجي فخاراً كثيراً فإن أمسك الله السماء عنا ف نحن أحسن بنى إسرائيل حالا فانصرف و هو يقول أنت لهما

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۴۰۶

و فيه عن أبي عبد

الله ع قال كان فى بنى إسرائيل رجل يكتر أن يقول الحمد لله رب العالمين والعاقبه للمتقين فغاض إبليس ذلك فبعث إليه شيطانا فقال قل العاقبه للأغنياء فجاءه فقال ذلك فتحاكما إلى أول من يطلع عليهما على قطع يد الذى يحكم عليه فلقيا شخصا فأخبراه بحالهما فقال العاقبه للأغنياء فقطع يده فرجع و هو يحمد الله و يقول العاقبه للمتقين فقال له تعود أيضا فقال نعم على اليد الأخرى فخرجا فطلع الآخر عليه أيضا فقطعت يده الأخرى وعاد أيضا يحمد الله و هو يقول العاقبه للمتقين فقال تحاكمنى على ضرب العنق فقال نعم فخرجا فرأيا مثالا فوقعا عليه فقال إنى حاكمت هذا وقصا عليه قصتهما

-روايت-1-2-روايت-37-ادامه دارد

[صفحه 462]

قال فمسح يديه فعادتا ثم ضرب عنق ذلك الخبيث و قال هكذا العاقبه للمتقين

-روايت-از قبل-79

وفيه عن أبى جعفر ع قال كان فاجر فى بنى إسرائيل و كان يقضى بالحق فيهم فلما حضرته الوفاه قال لامرأته إذامت فاغسلينى وكفينينى وغطى وجهى على سريرى فإنك لا ترين سوءا إن شاء الله تعالى فلما مات فعلت ما أمرها به ثم مكثت بعد ذلك حينما ثم إنها كشفت عن وجهه فإذا دوده تقرض من منخره ففرغت من ذلك فلما كان الليل أتاها فى منامها فقال لها فرغت مما رأيت قالت أجل قال و الله ما هو إلا فى أخيك و ذلك أنه أتانى ومعه خصم له فلما جلسا قلت اللهم اجعل الحق له فلما اختصما كان الحق له ففرحت فأصابنى مارأيت لموضع هواى مع موافقه الحق له

-روايت-1-2-روايت-32-571

و عنه ع أن قوما من بنى إسرائيل قالوا لنبى لهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء إذا أردنا فسأل ربه ذلك فوعده أن يفعل فأمطر السماء عليهم كلما أرادوا

فزرعوا فنمت زروعهم وحسنت فلما حصدوا لم يجدوا شيئا فقالوا إنما سألنا المطر للمنفعه فأوحى الله تعالى أنهم لم يرضوا بتدبيرى -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٢٨٨

وقال ع إنه كان ورشان يفرخ فى شجره و كان رجل يأتية إذا أدرك الفرخان يأخذ الفرخين فشكا ذلك الورشان إلى الله تعالى فقال إنى سأكفيك قال فأخرج الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجره وعرض له سائل فأعطاه أحد الرغيفين ثم صعد فأخذ الفرخين ونزل بهما فسلمه الله لماتصدق به

-رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٣٠١

و عنه ع قال كان فى بنى إسرائيل رجل عاقل كثير المال و كان له ابن يشبهه فى السمائل من زوجه عفيفه و كان له ابنان من زوجه غير عفيفه فلما حضرته الوفاه قال لهم هذا مالى لواحد منكم

-رواية- ١-٢-رواية- ١٨-ادامه دارد

[صفحه ٤٦٣]

فلما توفى قال الكبير أنا ذلك الواحد و قال الأوسط أنا ذلك و قال الأصغر أنا ذلك فاختصموا إلى قاضيهم قال ليس عندى فى أمركم شىء فانطلق إلى بنى غنام الإخوه الثلاثة فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخا كبيرا فقال ادخلوا إلى أخى فلان فهو أكبر منى سنا فاسألوه فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال سلوا أخى الأكبر منى فدخلوا على الثالث فإذا هو فى المنظر أصغر فسالوه أولا عن حالهم فقال أما أخى الذى رأيتموه أولا هو الأصغر و إن له امرأه سوء تسوءه و قد صبر عليها مخافه أن يبتلى ببلاء لا صبر عليه فهو منه و أما أخى الثانى فإن عنده زوجه تسوءه و تسره فهو متماسك الشباب و أما أنا فزوجتى تسرنى و لا تسوءنى لم يلزمنى منها مكروه قط منذ صحبتنى فشبابى معها متماسك و أما حديثكم الذى هو حديث أبيكم انطلقوا أولا و انبشوا قبره واستخرجوا عظامه و أحرقوها ثم عودوا لأقضى بينكم فانصرفوا فأخذ الصبى سيف أبيه و أخذ الأخوان المعاول فلما

أن هما بذلك قال لهما الصغير لاتنشا قبر أبي و أنا أذع لكما حصتي فانصرفوا إلى القاضي فقال يقنعكما هذا اتوني بالمال فقال
للصغير خذ المال فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقه كما دخل على الصغير

-روایت- از قبل-۱۰۳۵

و عن أبي الحسن موسى ص قال كان في بني إسرائيل رجل صالح وكانت له امرأه صالحه فرأى في النوم أن الله قد وقت لك من
العمر كذا وكذا سنه وجعل نصف عمرك في سعه وجعل النصف الآخر في ضيق فاختر لنفسك أما النصف الأول أو النصف
الأخير فقال الرجل إن لي زوجة صالحه وهى شريكتي فى المعاش فأشاورها فى ذلك وتعود إلى فأخبرك فلما أصبح الرجل قال
لزوجه رأيت فى النوم كذا وكذا فقالت يا فلان خذ النصف الأول وتعجل العافيه لعل الله سيرحمنا ويتم لنا النعمه فلما كان فى
الليله الثانيه أتى الآتى فقال ما اخترت فقال اخترت النصف الأول فقال ذلك لك فأقبلت الدنيا عليه من كل وجه

-روایت- ۱-۲-روایت-۳۵-ادامه دارد

[صفحه ۴۶۴]

و لما ظهرت نعمته قالت له زوجته قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرهم وجارك وأخوك فلان فهبهم فلما مضى نصف العمر
وجاز حد الوقت رأى الرجل ألقى فى النوم فقال إن الله تعالى قد شكر لك ذلك و لك تمام عمرك سعه ماضى

-روایت- از قبل-۲۳۲

و عن أبي عبد الله ع قال خرجت امرأه بغى على شباب من بني إسرائيل فافتنتهم فقال بعضهم لو كان العابد فلانا رآها فتنته
وسمعت مقالتهم فقالت و الله لأنصرف إلى منزلى حتى أفتنته فمضت نحوه فى الليل فدقت عليه فقالت آوى عندك فأبى عليها
فقال إن بعض شباب بني إسرائيل راودنى عن نفسى فإن أدخلتنى وإلحقونى وفضحونى فلما سمع مقالتهما فتح لها فلما دخلت
عليه رمت بثيابها فلما رأى جمالها وهيئتها وقعت

فى نفسه فضرب يده عليها ثم رجعت إليه نفسه و قد كان يوقد تحت قدر له فأقبل حتى وضع يده على النار فقالت أى شىء تصنع فقال أحرقتها لأنها عملت العمل فخرجت حتى أتت جماعه من بنى إسرائيل فقالت الحقوا فلانا فقد وضع يده فى النار فأقبلوا فلحقوه و قد احترقت يده

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۷۰۰

و عن أبى عبد الله ع أن عبدا كان فى بنى إسرائيل فأضاف امرأه من بنى إسرائيل فهم بها فأقبل كلما هم بها قرب إصبعاً من أصابعه إلى النار فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح قال لها اخرجى لبئس الضيف كنت لى

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۲۱۵

و عن أبى جعفر قال كان فى بنى إسرائيل جبار و أنه أقعد فى قبره ورد إليه روحه فقيل له إنا جالدوك مائه جلده من عذاب الله قال لأطيقها فلم يزالوا ينقصونه من الجلد و هو يقول لأطيق حتى صاروا إلى واحده قال لأطيقها قالوا لن نصرفها عنك قال فلما ذا تجلدوننى قال مررت يوماً بعبد من عباد الله ضعيف مسكين مقهور فاستغاث بك فلم تغته و لم تدفع عنه قال فجلدوه جلده واحده فامتلاً قبره ناراً

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۴۱۱

و عن وهب بن منبه قال رووا أن رجلاً من بنى إسرائيل بنى قصراً فجوده وشيده ثم صنع طعاماً فدعا الأغنياء وترك الفقراء

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-ادامه دارد

[صفحه ۴۶۵]

فكان إذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم إن هذا طعام لم يصنع لك و للأشباهك قال فبعث الله ملكين فى زى الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثم أمرهما الله تعالى بأن يأتيا فى زى الأغنياء فأدخلا وأكرما وأجلسا فأمرهما الله تعالى أن يخسفا المدينة و من فيها

-روایت-از قبل-۲۶۰

و بإسناده أن بنى إسرائيل الصغير منهم والكبير كانوا يمشون بالعصا مخافه أن يختال أحد فى مشيه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۰۱

و عن أبى عبد

الله ع قال كان أبو جعفر ص يقول نعم الأرض الشام وبئس القوم أهلها وبئس البلاد مصر أما إنها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل و لم يكن دخول بني إسرائيل مصر إلا من سخط ومعصيه منهم لله لأن الله عز و جل يقول ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم فأبوا أن يدخلوها وعصوا فتأهوا في الأرض أربعين سنة و ما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلا- من بعد توبتهم ورضاء الله عنهم ثم قال أبو جعفر ع إنني أكره أن آكل شيئاً طبخ في فخار مصر و ما أحب أن أغسل رأسي من طينها مخافه أن تورثني تربتها الذل و تذهب بغيرتي -رواية- ١-٢-رواية- ٥٥-٥٧١

قصص الراوندى بإسناده إلى عبد الأعلى بن أعين قال قلت لأبي عبد الله ع حديث ترويه الناس من أن رسول الله ص قال حدث عن بني إسرائيل و لا- حرج قال نعم قلت أفنحدث عن بني إسرائيل و لا حرج علينا قال أ ماسمعت ما قال كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ماسمعت قلت كيف هذا قال ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كان في هذه الأمة و لا حرج

-رواية- ١-٢-رواية- ٥٦-٣٧٤

أقول في النهايه في الحديث حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج أى لا بأس و لا إثم عليكم أن تحدثوا عنهم ماسمعتهم و إن استحال أن يكون في هذه الأمة مثل ما روى أن ثيابهم كانت تطول و أن النار تنزل من السماء فتأكل القربان و غير ذلك لا أن تحدث عنهم بالكذب .

[صفحه ٤٦٦]

ويشهد لهذا التأويل ماجاء في بعض رواياته فإن فيهم العجائب . وقيل معناه أن الحديث عنهم إذا أدبته كما سمعته حقا كان أوباطلا لم يكن عليك إثم لطول العهد و وقوع الفتره بخلاف الحديث عن

النبي ص لأنه إنما يكون بصحة روايته وعداله راويه . وقيل معناه أن الحديث عنهم ليس على الوجوب لأن قوله ص في أول الحديث بلغوا عنى على الوجوب ثم أتبعه بقوله وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج عليكم إن لم تحدثوا عنهم

الكافى عن أبى عبد الله ع قال كان عابد فى بنى إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً فنخر إبليس نخره فاجتمع إليه جنوده فقال من لى بفلان فقال بعضهم أنا فقال من أين تأتية فقال من ناحيه النساء قال لست له لم يجرب النساء قال له آخر فأنا له قال من أين تأتية قال من ناحيه الشراب واللذات قال لست له ليس هذا بهذا قال آخر فأنا له قال من أين تأتية قال من ناحيه البر قال انطلق فأنت صاحبه فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاءه يصلى قال و كان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول إليه الرجل و قد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله بأى شىء قويت على هذه الصلاة فلم يجبه ثم أعاد عليه فقال يا عبد الله إنى أذنبت ذنبا و أناتائب منه فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة قال فأخبرنى بذنبك حتى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة قال ادخل المدينة فسل عن فلانه البغيه فأعطها درهمين ونل منها قال و من أين لى الدرهمين و ما أدرى ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدميه درهمين فناوله إياهما فقام ودخل المدينة بجلايبه يسأل عن منزل فلانه البغيه فأرشدته الناس وظنوا أنه جاء يعظها فجاء إليها بالدرهمين و قال قومى فقامت فدخلت منزلها وقالت ادخل وقالت إنك جئتنى فى هيئه ليس يؤتى مثلى فى مثلها فأخبرنى بخبرك فأخبرها فقالت له

يا عبد الله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة و ليس كل من طلب التوبة وجدها

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-ادامه دارد

[صفحه ۴۶۷]

وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثل لك فانصرف فإنك لا ترى شيئاً فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت و إذا على بابها مكتوب احضروا فلانه البغيه فإنها من أهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثاً لا يدفنونها ارتياباً في أمرها فأوحى الله عز و جل إلى نبي من الأنبياء لأعلمه إلا موسى بن عمران ص أن ائت فلانه فصل عليها وأمر الناس أن يصلوا عليها فإنى قدغفرت لها وأوجبت لها الجنة بتثيبتها عبدى فلانا عن خطيئته

-روایت-از قبل-۴۱۶

الكافي بإسناده إلى زراره عن أبي جعفر قال سأله حمران قال جعلنى الله فداك لو حدثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به قال يا حمران إن لك أصدقاء وإخوانا ومعارف إن رجلا كان فيما مضى من العلماء و كان له ابن لم يكن يرغب فى علم أبيه و لا يسأله عن شىء و كان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال يا بنى إنك كنت تزهد فيما عندى وتقل رغبتك فيه و لم تكن تسألنى عن شىء و لى جار قد كان يأتينى ويسألنى ويأخذ منى ويحفظ عنى فإن احتجت إلى شىء فأتته وعرفه جاره فهلك الرجل وبقى ابنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا فسأل عن الرجل فقيل له قدهلك فقال الملك هل ترك ولدا فقيل له نعم ترك ابنا فقال ايتونى به فبعث إليه فقال الغلام و الله ما أدرى لما يدعونى الملك و ما عندى علم ولئن سألتنى عن شىء لأفتضحن فذكر ما كان أوصاه أبوه فأتى الرجل الذى كان يأخذ العلم عن أبيه فقال له إن الملك قد بعث إلى يسألنى ولست أدرى فيما بعث إلى

وقد كان أبى أمرنى أن آتيتك إن احتجت إلى شىء فقال الرجل ولكنى أدرى فيما بعث إليك فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شىء فهو بينى وبينك فقال نعم فاستحلفه واستوثق منه أن يفى فأوثق له الغلام فقال إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أى زمان فقل له هذازمان الذئب فأتاه الغلام فقال له الملك لم أرسلت إليك قال أرسلت إلى تريد أن تسألنى عن رؤيا رأيتها أى زمان هذا فقال له الملك صدقت فأخبرنى أى زمان هذا فقال له زمان الذئب

-روایت-۱-۲-روایت-۵۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۶۸]

فأمر له بجائزه فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله وأبى أن يفى لصاحبه وقال لعلى لأنفذ هذا المال ولا آكله حتى أهلك ولعلى لأحتاج ولا أسأل عن مثل هذا الذى سئلت عنه فمكث ماشاء الله ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعوه فندم على ما صنع و قال والله ما عندى علم آتیه به و ما أدرى كيف أصنع بصاحبى و قد غدرت به و لم أف له ثم قال لآتیه على كل حال و أعتذر ن إليه و لأحلفن له فلعله يخبرنى فأتاه فقال إنى صنعت الذى صنعت و لم أف لك بما كان بينى وبينك و تفرق ما كان فى یدى و قد احتجت إليك فأنشدك الله أن لاتخذلنى و أنا ووثق لك أن لا يخرج لى شىء إلا كان بينى وبينك إلى الملك و لست أدرى عما يسألنى فقال إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أى زمان هذافل له زمان الكبش فأتى الملك فدخل عليه فقال الملك لم بعث إليك قال إنك رأيت رؤيا وإنك تريد أن تسألنى أى زمان هذا فقال له صدقت فقال هذازمان الكبش فأمر له بصله فقبضها وانصرف إلى منزله و تدبر رأیه

فى أن يفى لصاحبه أو لا يفى فهم مره أن يفعل ومره أن لا يفعل ثم قال لعلى لأحتاج بعد هذه المره أبدا وأجمع رأيه على الغدر فمكث ماشاء الله ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال بعد غدرتين كيف أصنع و ليس عندى علم ثم أجمع رأيه على إتيان الرجل فأتاه فناشده الله تبارك و تعالى وسأله أن يعلمه وأخبره أن هذه المره يفى له وأوثق منه و قال لا تدعنى على هذه الحال فإنى لأعود إلى الغدر فاستوثق منه فقال إنه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أى زمان هذا فإذا سألك فأخبره أنه زمان الميزان قال فأتى الملك فدخل عليه فقال له لم بعثت إليك فقال رأيت رؤيا وتريد أن تسألنى أى زمان هذا فقال صدقت فأخبرنى أى زمان هذا قال هذا زمان الميزان

-روایت- از قبل -۱- روایت -۲- ادامه دارد

[صفحه ۴۶۹]

فأمر له بصله فقبضها وانطلق بها إلى الرجل فوضعها بين يديه و قال قد جئتكم بما خرج لى ففاسمنيه فقال له العالم إن الزمان الأول كان زمان الذئب وإنك كنت من الذئاب و إن الزمان الثانى كان زمان الكبش يهم و لا يفعل وكذلك كنت تهم و لا تفى و كان هذا زمان الميزان و كنت فيه على الوفاء فاقبض مالك لاحاجه لى فيه ورده عليه

-روایت- از قبل -۳۴۱-

أقول قوله ع إن لك أصدقاء وإخوانا قيل لعل المقصود من إيراد الحكايه بيان أن هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود فإن عرفتك زمان ظهور الأمر فللك أصدقاء ومعارف فتحدثهم فيشيع الخبر بين الناس وينتهى إلى الفساد والعهد بالكتمان لا ينفع لأنك لا تفى به و إذا لم يأت بعد زمان الميزان

و فيه عن الحسن بن الجهم قال سمعت أبا الحسن ع يقول إن رجلا

فى بنى إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال لنفسه و ما أتيت إلا منك و ما الذنب إلا لك قال فأوحى الله تبارك و تعالى إليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة

-روایت-۱-۲-روایت-۶۱-۲۶۶

و عن أبى جعفر ع أن رجلا من بنى إسرائيل كان له ابن و كان له محبا فأتى فى منامه فقيل له إن ابنك ليله يدخل بأهله يموت قال فلما كانت تلك الليلة وبنى عليه أبوه توقع أبوه ذلك فأصبح ابنه سليما فأتاه أبوه فقال يا بنى ما عملت البارحة شيئا من الخير قال لا إلا أن سائلا أتى الباب و قد كانوا ادخروا لى طعاما فأعطيته للسائل فقال هذا دفع عنك

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۳۶۷

الأمالى بإسناده إلى أبى عبد الله ع قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله فى بنى إسرائيل فبينما هو يصلى و هو فى عبادته إذ بصر بغلامين صبيين قد أخذوا ديكا و هما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة و لم ينههما عن ذلك فأوحى الله إلى الأرض أن سيخى بعبدى فساخت به الأرض فهو يهوى أبد الأبدى و دهر الدهرين

-روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۳۳۱

الكافى مسندا إلى أبى عبد الله ع قال كان ملك فى بنى إسرائيل و كان له قاض و للقاضى أخ و كان رجل صدق و له امرأه قد ولدتها الأنبياء فأراد الملك أن يبعث رجلا فى حاجه فقال للقاضى ابغنى رجلا ثقة فقال

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-ادامه دارد

[صفحه ۴۷۰]

ما أعلم أحدا أوثق من أخى فدعاه لبيعه فكره ذلك الرجل و قال لأخيه إنى أكره أن أضيع امرأتى فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لأخيه يا أخى لست أخلف شيئا أهم على من امرأتى فاخلفنى فيها و تول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل و كانت المرأة كارهه لخروجه فكان القاضى يأتيا

ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبّت عليه فحلف عليها لئن لم تفعل ليخبرن الملك أنها قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست أجيبك إلى شيء مما طلبت فأتى الملك فقال إن امرأه أختي فجرت و قد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء إليها فقال إن الملك أمرني بجرمك فما تقولين تجيبيني و إلا رجمتك فقالت لست أجيبك فاصنع ما بدا لك فأخرجها فحفر لها فرجها ومعه الناس فلما ظن أنها قد ماتت تركها فانصرف و جن بها الليل و كان بهارمق فتحرّكت فخرجت من الحفيره ثم مشّت على وجهها حتى خرجت من المدينه فانتهدت إلى دير فيه ديرانى فنامت على باب الدير فلما أصبح الديرانى فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبّرتة فرحمها وأدخلها الدير و كان له ابن صغير لم يكن له غيره و كان حسن الحال فداواها حتى برأت من علتها واندملت ثم دفع إليها ابنه فكانت تربيّه و كان للديرانى قهرمان يقوم بأمره فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبّت فجهد بها فأبّت فقال لئن لم تفعلى لأجهدن فى قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد إلى الصبى ودق عنقه وأتى الديرانى فلما رآها قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعى بك فأخبرته بالقصه فقال لها لست تطيب نفسى أن تكونى عندي فاخرجى فأخرجها ليلا ودفع إليها عشرين درهما و قال لها تزودى هذه الله حسبك فخرجت ليلا فأصبحت فى قريه فإذا فيها مصلوب على خشبه و هوحى فسألت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما و من كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدى إلى صاحبه فأخرجت العشرين درهما ودفعتها إلى غريمه وقالت لا تقتلوه فأنزلوه عن الخشبه فقال ما أحد أعظم على منه منك نجيتنى من الصلب و من

الموت فأنا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى أتيا إلى ساحل البحر فرأى جماعه وسفنا فقال لها اجلسي حتى أذهب أنا وأعمل لهم واستطعم وآتيك به فأتاهم فقال ما في سفينتكم هذه

-روایت- از قبل - ۱۹۴۰

[صفحه ۴۷۱]

قالوا كثيره لانحصيها قال فإن معي شيئا هو خير مما في سفينتكم قالوا ما معك قال جاربه لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال على شرط أن يذهب بعضكم فينظر إليها ثم يجيئني فيشريها ولا يعلمها ويدفع إلى الثمن ولا يعلمها حتى أمضى أنا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر إليها فقال ما رأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشره آلاف درهم ودفعوا إليه الدراهم فمضى فلما أمعن أتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينه قالت و لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو مولاي قالوا لتقومين أولنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا إلى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينه التي فيها الجواهر والتجاره وركبوا هم في السفينه الأخرى فبعث الله عز و جل عليهم ريحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينه التي كانت فيها حتى انتهت إلى جزيره من جزائر البحر وربطت السفينه ثم دارت في الجزيره فإذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذاماء أشرب منه وثمر آكل منه أعبد الله في هذاالموضع فأوحى الله عز و جل إلى نبي من أنبياء بنى إسرائيل أن يأتى ذلك الملك فيقول إن في جزيره من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج أنت و من في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذافتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق أن يغفر لكم فإن غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيره فرأوا امرأه فتقدم إليها الملك فقال لها إن قاضى هذاأتاني فخبرنى أن امرأه أخيه فجرت فأمرته

برجمها و لم تقم عندى اليينه فأخاف أن أكون قد تقدمت على ما لا يحل فأحب أن تستغفرى لى فقالت غفر الله لك اجلس ثم أتى زوجها و لا يعرفها فقال لها إنه كان لى امرأه و كان من فضلها و صلاحها و إنى خرجت و هى كارهه لذلك فاستخلفت أخى عليها فلما رجعت سألت عنها فأخبرنى أخى أنها فجرت فرجمها و أنا أخاف أن أكون قد ضيعتها فاستغفرى لى فقالت غفر لك الله اجلس فأجلسته إلى جنب الملك ثم أتى القاضى فقال إنه كان لأخى امرأه و إنها أعجبتنى فدعوتها إلى الفجور فأبنت فأعلمت الملك أنها قد فجرت و أمرنى برجمها و أنا كاذب عليها فاستغفرى لى قالت غفر الله لك ثم أقبلت على زوجها فقالت اسمع اجلس

-روایت- ۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۷۲]

ثم أقبل الديرانى فقص قصته و قال أخرجتها بالليل و أنا أخاف أن يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديرانى اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك ثم أقبلت على زوجها فقالت أنا امرأتك و كلما سمعت فإنما هو من قصتى و ليس لى حاجه فى الرجال فأنا أحب أن تأخذ هذه السفينه و ما فيها و تخلى سبيلى فأعبد الله عز و جل فى هذه الجزيره فقد ترى ما قدرأيت من الرجال ففعل و أخذ السفينه و ما فيها و خلى سبيلها و انصرف الملك و أهل مملكته

-روایت- از قبل- ۵۲۸

و فيه عن الديلمى عن أبيه قال قلت لأبى عبد الله ع فلان من عبادته و فضله و دينه كذا و كذا فقال كيف عقله قلت لأدرى فقال إن الثواب على قدر العقل إن رجلا من بنى إسرائيل كان يعبد الله فى جزيره من جزائر البحر خضراء نظره كثيره الشجر ظاهره الماء

و إن ملكا من الملائكة مر به فقال يارب أرني ثواب عبدك هذا فأراه الله ذلك فاستقله الملك فأوحى الله إليه أن اصحبه فأتاه الملك في صورته إنسى فقال له من أنت فقال أنا رجل عابد بلغنى مكانك وعبادتك فى هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك فكان معه يوم ذلك فلما أصبح قال له الملك إن مكانك لنزه و لا يصلح إلا للعبادة فقال العابد إن لمكاننا هذا عيبا قال و ما هو قال ليس لربنا بهيمه فلو كان له حمار رعيناه فى هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع فقال له الملك و مالربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فأوحى الله إلى ذلك الملك إنما آتته على قدر عقله

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۸۶۰

و فيه مسندا إلى على بن الحسين ع قال إن رجلا ركب البحر بأهله فكسرت السفينه بهم فلم ينج ممن كان فى السفينه إلا امرأه الرجل فإنها نجت على لوح من ألواح السفينه حتى التجأت إلى جزيره من جزائر البحر فكان فى تلك الجزيره رجل يقطع الطريق و لم يدع لله حرمه إلا انتهكها فلم يعلم إلا والمرأه قائمه على رأسه فرفع رأسه إليها فقال إنسيه أم جنيه فقالت إنسيه فلم يكلمها بكلمه حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله فلما أن هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت

-روایت-۱-۲-روایت-۴۵-ادامه دارد

[صفحه ۴۷۳]

أخاف من هذا وأومات بيدها إلى السماء قال فصنعت من هذا شيئا قالت لا وعزته قال فأنت تخافين منه هذا الخوف و لم تصنعى شيئا واستكرهتك استكراها فأنا و الله أولى بهذا الخوف وأحق منك فقام و لم يحدث شيئا ورجع إلى أهله و ليس له همه إلا التوبه والمراجعه فبينما هو يمشى إذ صادفه راهب يمشى فى الطريق فحميت عليهما الشمس

فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامه فقد حميت علينا الشمس فقال الشاب ما أعلم أن لى

عند ربى حسنه فأتجاسر على أن أسأله شيئا قال فأدعو أنا وتؤمن أنت قال نعم فأقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان بأسرع من أن أظلتها غمامه فمشيا تحتها مليا من النهار ثم انفرت الجاده جادتين فأخذ الشاب فى واحده وأخذ الراهب فى واحده فإذا السحاب مع الشاب فقال الراهب أنت خير منى لك استجيب و لم يستجب لى فخبرنى ما قصتلك فأخبره بخبر المرأه فقال غفر الله لك مامضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما يستقبل

—روایت-از قبل-۸۵۳

و عن الرضاع أن الرجل كان إذ اتبع في بنى إسرائيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين

—روایت-۱-۲-روایت-۱۷-۱۰۱

و فى الكافى عن ابن عماره قال رويانا أن عابد بنى إسرائيل كان إذ يبلغ الغايه فى العباده صار مشاء فى حوائج الناس عانيا بما يصلحهم

—روایت-۱-۲-روایت-۳۵-۱۳۷

إكمال الدين بإسناده إلى ابن أبى رافع عن أبيه قال قال رسول الله ص إن جبرئيل ع نزل على بكتاب فيه خير الملوكة ملوك الأرض قبلى وخير من بعث قبلى من الأنبياء والرسل و هو حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه قال لماملك الأشيخ بن أشكان و كان يسمى الكيس وملك مائتين وستا وستين سنة ففى سنة إحدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى ابن مريم ع واستودعه النور والعلم وبعثه إلى بيت المقدس إلى بنى إسرائيل يدعوهم إلى الإيمان بالله فأبى أكثرهم إلاطغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليربهم آياته فلم يزداهم إلاطغيانا وكفرا فأتى بيت المقدس يدعوهم إلى الله ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت أنها عذبتة ودفنته فى الأرض حيا وادعى

بعضهم أنهم قتلوه وصلبوه وكذبوا وإنما شَبَّهَ لَهُمْ ولما أراد أن يرفعه إليه أوحى إليه أن يستودع نور الله وحكمته

-روایت-۱-۲-روایت-۸۰-ادامه دارد

[صفحه ۴۷۴]

وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين فلم يزل شمعون يقوم بأمر الله عز و جل بجميع مقال عيسى ع ويجاهد الكفار حتى بعث الله يحيى بن زكريا فمضى شمعون وملك

عند ذلك أردشير بن أسكان أربع عشرة سنة وعشره أشهر و فى ثمانيه سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا فلما أراد الله أن يقبضه أوحى إليه أن يجعل الوصيه فى ولد شمعون ويأمر الحواريين وأصحاب عيسى بالقيام معه ففعل وعندها ملك سابور بن أردشير ثلاثين سنة حتى قتله الله وعلم الله نوره وحكمته فى ذريه يعقوب بن شمعون ع و

عند ذلك ملك بخت نصر مائه سنة وسبعا وثمانين وقتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخراب بيت المقدس وتفرقت اليهود فى البلدان و فى سنة سبع وأربعين من ملكه بعث الله العزيز نبيا على أهل القرى التى مات أهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا خوفا من الموت فنزلوا فى جوار عزيز وكانوا مؤمنين و كان عزيز يختلف إليهم ويسمع كلامهم وأحبهم على ذلك فغاب عنهم يوما واحدا ثم أتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم و قال أنى يحيى هذه الله بعدموتها تعجبا منه حيث أصابهم و قدماتوا فى يوم واحد فأماته الله

عند ذلك مائه سنة ثم بعثه الله وإياهم وكانوا مائه مقاتل ثم قتلهم الله أجمعين على يد بخت نصر ثم ملك مهرويه بن بخت نصر

عند ذلك ست عشرة سنة وعشرين يوما فأخذ

عند ذلك دانيال وخذ له خدا فى الأرض

وطرح فيه دانيال ع وأصحابه من المؤمنين وألقى عليهم النيران فلما رأى أن النار لاتعذبهم ولا تحرقهم استودعهم الجب والسباع وعذبهم بكل نوع من العذاب حتى خلصهم الله منه وهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ فلما أراد الله أن يقبض دانيال أمره أن يستودع علمه وحكمه مكيخا بن دانيال ففعل و

عند ذلك ملك هرمز ثلاثا وستين سنة وثلاثة أشهر وأربعة أيام وملك بعده بهرام ستا وعشرين سنة وولى أمر الله مكيخا بن دانيال وأصحابه المؤمنون غير أنهم لا يستطيعون أن يظهروا الإيمان في ذلك الزمان و

عند ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين و في زمانه انقطعت الرسل وكانت الفتره وولى أمر الله يومئذ مكيخا بن دانيال وأصحابه

-روایت- از قبل -۱۹۶۷

[صفحه ۴۷۵]

المؤمنون فلما أراد الله أن يقبضه أوحى إليه في منامه أن يستودع نور الله وحكمته أنشوا بن مكيخا وملك بعده وكانت الفتره بين عيسى ع و محمدص أربعمائه سنة وثمانين سنة وأولياء الله في الأرض يومئذ ذريه أنشوا يرث ذلك منهم واحدا بعدواحد ممن يختاره الجبار عز و جل فعند ذلك ملك سابور بن هرمز اثنتين وسبعين سنة و هو أول من عقد التاج ولبسه وولى أمر الله يومئذ أنشوا بن مكيخا وملك بعده أردشير أخو سابور سنتين و في زمانه بعث الله عز و جل الفتية أهل الكهف والرقيم وولى أمر الله يومئذ دسيخا بن أنشوا بن مكيخا و

عند ذلك ملك سابور بن أردشير خمسين سنة وولى يومئذ دسيخا بن أنشوا وملك بعده يزدجرد بن سابور إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وتسعه أيام وولى أمر الله يومئذ في الأرض دسيخا بن أنشوا فلما أراد الله تبارك و تعالى أن

يقبض دسيخا أوحى الله إليه في منامه أن يستودع علم الله ونوره نسطورس بن دسيخا وفعل و

عند ذلك ملك بهرام جور ستا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوما وولى أمر الله فى الأرض نسطورس بن دسيخا و

عند ذلك ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام سبعا وعشرين سنة وولى أمر نسطورس بن دسيخا وأصحابه المؤمنون فلما أراد الله عز و جل أن يقبضه أوحى إليه فى منامه أن يستودع علم الله ونوره وحكمته وكتبه مرعيذا و

عند ذلك ملك فلاس بن فيروز أربع سنين وولى أمر الله مرعيذا وملك بعده قباد بن فيروز ثلاثا وأربعين سنة وملك بعده جاماسب أخو قباد ستا وستين سنة وولى أمر الله يومئذ فى مرعيذا و

عند ذلك ملك كسرى بن قباد ستا وأربعين سنة وثمانية أشهر وولى أمر الله مرعيذا وشيعته المؤمنون فلما أراد الله عز و جل أن يقبض مرعيذا أوحى إليه فى منامه أن يستودع نور الله وحكمته بحيرا الراهب ففعل وملك

عند ذلك هرمز بن كسرى ثمان وثلاثين سنة وولى أمر الله يومئذ بحيرا وأصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون و

عند ذلك ملك كسرى بن هرمز بن أبرويز وولى أمر الله يومئذ فى الأرض بحيرا حتى إذ اطالت المده ودرس الدين وتركت الصلاة واقتربت الساعة وكثرت

-روايت- ١-ادامه دارد

[صفحه ٤٧٦]

الفرق وصار الناس فى حيره وظلمه وأديان مختلفه و

عند ذلك استخلص الله تعالى لنبوته ورسالته محمداص

-روايت- از قبل ١٠٧

إكمال الدين عن مكى بن أحمد قال سمعت إسحاق الطوسى يقول و قدمضى عليه سبع وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال رأيت سربابك ملك الهند فى بلد تسمى صرح فسألناه كم أتى عليك من السنين قال تسعمائه وخمس وعشرين سنة و هو مسلم فزعم أن النبى

ص أنفذ إليه عشره من أصحابه منهم حذيفه بن اليمان وعمرو بن العاص وأسامة بن زيد و أبو موسى الأشعري وغيرهم يدعونه إلى الإسلام فأسلم وقبل كتاب النبي ص فقلت له كيف تصلى مع هذا الضعف فقال قال الله عز وجل الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ فَقُلْتُ لَهُ مَا طَعَامُكَ قَالَ أَكَلْتُ مَاءَ اللَّحْمِ وَالْكَرَاثِ وَسَأَلْتُهُ هَلْ يَخْرُجُ مِنْكَ شَيْءٌ قَالَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَرَّةٍ شَيْءٌ يَسِيرٌ وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَسْنَانِهِ فَقَالَ أَبَدَلْتُهَا عَشْرِينَ مَرَّةً وَرَأَيْتُ فِي إِصْطَبَلِهِ شَيْئًا مِنَ الدَّوَابِّ أَكْبَرَ مِنَ الْفِيلِ يُقَالُ لَهُ زَنْدَةٌ قُلْتُ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا قَالَ يَحْمِلُ ثِيَابَ الْخَدَمِ إِلَى الْقُصُورِ وَمَمْلَكَتِهِ مَسِيرَهُ أَرْبَعِ سِنِينَ فِي مِثْلِهَا وَمَدِينَتُهُ خَمْسُونَ فَرَسًا فِي مِثْلِهَا وَعَلَىٰ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا عَسْكَرٌ مِائَةٌ أَلْفٌ إِذَا وَقَعَ فِي أَحَدِ الْأَبْوَابِ حَدَثٌ خَرَجَتْ تِلْكَ الْفِرْقَةُ إِلَى الْحَرْبِ لَا تَسْتَعِينُ بِغَيْرِهَا وَهُوَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ دَخَلْتُ الْمَغْرِبَ فَبَلَغْتُ إِلَى رَمْلِ عَالِجٍ وَصَرْتُ إِلَى قَوْمِ مُوسَى فَرَأَيْتُ سَطُوحَ بِيوتِهِمْ مُسْتَوِيَةً وَيَبْدُرَ الطَّعَامِ خَارِجَ الْقَرْيَةِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ الْقُوتَ وَالْبَاقِي يَتْرَكُونَهُ هُنَاكَ وَقَبُورَهُمْ فِي دَوْرِهِمْ لَيْسَ فِيهِمْ شَيْخٌ وَلَا شَيْخَةٌ وَلَا يَعْتَلُونَ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا وَلَهُمْ أَسْوَاقٌ إِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ شِرَاءَ شَيْءٍ مِنْهُمْ صَارَ إِلَى السُّوقِ فَوَزَنَ لِنَفْسِهِ وَأَخَذَ مَا يَصِيبُهُ وَصَاحِبُهُ غَيْرُ حَاضِرٍ وَإِذَا أَرَادُوا الصَّلَاةَ حَشَرُوا فَصَلُّوا وَانصَرَفُوا لَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ خُصُومَةٌ وَلَا كَلَامٌ يَكْرَهُ إِلَّا بَذَكَرَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةُ وَذَكَرَ الْمَوْتَ .

قرآن- ٤٧٤-٥٣٨

و عن أبي عبد الله ع أن تبع الملك أتى بيت الله وكساه وأطعم الطعام ثلاثين يوماً كل يوم مائة جزور حتى حملت الجفان إلى السباع في رءوس الجبال ونثرت الأغلال في الأودية للوحوش ثم انصرف من مكة إلى المدينة فأنزل بها قوماً من أهل اليمن من

. اللهم انصرنا بنصرك وتفضل علينا بكرمك وارحمنا برحمتك .

[صفحه ۴۷۷]

وقع الفراغ مما أردنا تحريره من قصص الأنبياء ع ما فى الأخبار عن الأئمة الأطهار ص آناء الليل والنهار كتب الكتاب بينان مؤلفه المذنب الجانى نعمه الله الحسينى عفا الله سبحانه عن سيئاته و كان الفراغ من تأليفه صبح يوم الثلاثاء فى أوائل شهر شعبان المكرم عام العاشر بعد المائة والألف الهجرية و كان منه فى بلده شوشتر صانها الله سبحانه من طوارق الحدثنان فى دارنا القريبه من مسجدھا الجامع حامدا لله مصليا على رسوله ص و أهل بيته الطاهرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

